ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي

مجموعة قصائد شيخ المتألهين

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(١١٦٦-١٢٤١هـ)

تحقيق وتعليق
راضي ناصر السلمان

تقديم
أ. الدكتور أسعد علي

ديوان
الشيخ الأوحد الأحسائي

قال الإمام الصّادق عليه السلام: «**مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شِعْرٍ بَنَى اللهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّة**».

وقــال عليه السلام: «**مَا قَالَ فِينَا قَائِلٌ بَيْتَ شِعْرٍ حَتَّى يُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدُس**».

[وسائل الشيعة، ج:١٤، ص:١٠٥]

وقــال عليه السلام: «**مَنْ أَنْشَدَ فِي الحُسَيْن بَيْتَ شِعْرٍ؛ فَبَكَى وَأَبْكَــى عَشَرَة فَلَهُ وَلَهُم الجَنَّة، وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الحُسَين بَيْتاً؛ فَبَكَى وَأَبْكَى تِسْعَة فَلَه وَلَهُم الجَنَّة**».

فَلَمْ يزَل حَتَّى قَال: «**مَنْ أَنْشَد فِي الحُسَيْن بَيْتاً فَبَكَى أَوْ تَبَاكَى فَلَهُ الجَنَّة**».

[كامل الزّيارات، ص:١٠٦]

ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره

مجموعة قصائد شيخ المتألهين

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

(١١٦٦-١٢٤١هـ)

تحقيق وتعليق
راضي ناصر السلمان

تقديم
أ. الدكتور أسعد علي

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

اسم الكتاب: ......ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

اسم الناظم: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

تحقيق وتعليق: ....راضي ناصر السلمان.

مراجعة وتقديم: ......الأستاذ الدكتور أسعد علي.

طباعة ونشر: ......مؤسسة فكر الأوحد ومؤسسة البلاغ.

مكان الطبع: بيروت – لبنان. **الكمية:** ١٥٠٠ نسخة.

عنوان المحقق: سوريا – السيدة زينب عليها السلام – ص.ب: ٢١٣.
الموقع الإلكتروني: www.FikrALawhad.net
البريد الإلكتروني: Radi@FikrALawhad.net
رقم الموبايل: ٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦

للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ - ط ٢ - المستودع: حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - مقابل نادي السلطان
ص.ب: ١١-٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧ - هاتف: (٠١/٥٤١٨٥٤) - (٠٣/٥١٤٩٠٥) - فاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
التوزيع في سوريا: دمشق - السيدة زينب (ع) - مكتبة دار الحسنين (ع) - هاتف: ٦٤٧٠٦٥٤
الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com

الإهداء

إليكِ..

يا بطلة كربلاء

ويا شريكة الحسين عليه السلام

أهدي هذا العمل المتواضع

وفاءً لحق جوارك المبارك..

راضي

تقريظ سماحة آية الله العظمى خادم الشريعة الغراء

الميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري (دام ظله العالي)

باسمه تعالى

أشرفت على بعض التعليقات لديوان الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه الشريف) للشيخ الفاضل راضي ناصر السلمان (حفظه الله تعالى)...

فوجدتها نافعة للمستفيدين، وأطلب من الله الكريم أن يوفّقه لما يحبّ ويرضى، فإنه أكرم الأكرمين، بحق محمد وآله الطاهرين.

خادم الشريعة الغرّاء

ميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري

والسلام على من اتبع الهدى

كلمة الناشر:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين

(إذا كان الشعر ديوان العرب كمجموع عقلي اجتماعي، يُعبِّر عن شفافية نفوسهم، وشكل اجتماعهم؛ فهو أولى هنا لسبر العقل الباطن للفيلسوف الشاعر، أو الشاعر الفيلسوف، الشيخ أحمد الأحسائي تتمثل.

ربما لم يكن الشعر في حياته تتمثل الشيء الطاغي والحاسم والأوحد، ولكنه كان الحبيب على قلبه، الأقرب لكيانه، يمتلء شعراً عندما يمتلء حزناً، ويمتلء عاطفة عندما يمتلء شعراً.

ومن المهم معرفته؛ أنَّ شعره مطابق لتوجهه الفلسفي، فمن يقرأ شعره يستلهم فوراً توجُّهه الفلسفي والمذهبي، ومن ناحية أخرى كان شعره النافذة الأوسع والأرحب لقلمه، فما عجز عن التصريح به في نثره فاضت به قريحته في قوالب شعره، رؤيةً تنمّ عن فلسفته، فمن يقرأ شعره يقرأ كتبه مختزلة في هذا البوح الشعري)[1].

وها نحن في هذا الإصدار نقدِّم تلك الرؤية على طبق من ذهب إلى

---

(١) هذه المقطوعات مقتبسة من مقالة بعنوان: (شعرية الشيخ الأحسائي تتمثل)، لفضيلة الشيخ سعيد القريشي (حفظه الله).

قرّائــنا الأعــزّاء؛ ليتلمّسوا ذلك البوح الشعري، ويقرؤوا الشيخ الأحسائي ﭫ قــراءة جديدة، وينظروا لَه من زاوية تختلف عما أَلفوه من ذلك الفيلسوف؛ الذي ناطحت أفكاره بجرأتها كِبَار الفلاسفة.

هذه المرة سنعيش مع ذلك الشاعر الملهم المبدع، ونكتشف أحاسيسه المرهفة، وعواطفه الجياشة، ورموزه المستعصية، ونشاطره تلك اللحظات التي ما كان يشاركه فيها غير الحبِّ الإلهي والولاء المطلق لمن كان يحيى باستنشاق عطر مودتهم ﭺ.

فما أعذب أن يقول هذا الشّاعر، حزناً على محبوبه:

يَا ابْنَ الْإِمَامِ الْبَطَــلِ الْهُمَامِ	مُصَابُكُمْ لَقَدْ بَرَى عِظَــامِي
كَــدَّرَ عَيْشِي وَنَفَى مَنَــامِي	تُصْلِي فُؤَادِي زَفْرَتِي تَحَسُّرَا
هَاجَ مُصَابِي وَأَهَــاجَ نَظْمِي	ثُمَّ رَثَيْــتُكُمْ لِغَيْــضِ غَمِّي
فَزَادَ حُزْنِي وَاسْتَــزَادَ سُقْمِي	عَمَّا أُكِنُّ فِي الْحَــشَا مُعَبِّرَا
بِنَظْمِ عِقْدِ مَنْطِقِي يَا سَنَــدِي	يُذِيبُ قَلْبَ الْمُنْتَهِي وَالْمُبْتَدِي
نَظَّمْتُ فِيْهِ قِطَــعاً مِنْ كَبِدِي	مُرَتَّباً فِي سِلْكِهِ وَجَوْهَــرَا[1]

ولقــد بُذلت جهود حثيثة في مراجعة وتدقيق هذا التراث الأدبي المميَّز، وشارك في إنجاح هذا العمل عدَّة من العلماء والأساتذة والمشائخ المتخصِّصون في هذا المجال؛ نذكر منهم:

---

(١) راجع القصيدة الثامنة، الأبيات من (١٥١)، إلى: (١٥٦)، من هذا الديوان.

سَعادة الدكتور أسعد أحمد علي؛ مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية، ورئيس مجمع البلاغة العالمي، وأستاذ المنهج والبلاغة والنقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق.

وفضيلة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد السعيدي، أستاذ اللغة والأدب في الحوزة العلمية الزينبية، في منطقة السيدة زينب عليها السلام.

وغيرهما من الذين نعجز عن شكرهم.

وأمَّا من تحمَّل العبء الأكبر، وسعى جاهداً على مدى ثلاث سنوات في جمعه وترتيبه وتحقيقه والتعليق عليه؛ فهو فضيلة الشيخ راضي ناصر السلمان؛ الذي نتمنى لَه مواصلة مثل هذه النتاجات الموفقة والمتميِّزة دائماً إن شاء الله تعالى.

نسأل الباري تبارك وتعالى التوفيق والاستمرار في إحياء هذا التراث القيِّم المبارك، راجين ألطاف إمامنا الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه الشريف) وآبائه الطيبين المعصومين عليهم السلام.

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

١/ ٤ / ١٤٢٤هـ

دُرٌّ فَرِيدٌ نَادِرٌ

لقد تفضَّل علينا فضيلة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد السعيدي (حفظه الله) أستاذ الأدب واللغة العربية في الحوزة العلمية الزينبيَّة عليها السلام، بعد مراجعته لهذا الديوان؛ بهذه الأبيات الولائيَّة القيِّمة.

بِسْمِ الَّذِي بَيْنَ الخَفَايَا ظَاهِرُ ... سُبْحَانَ مَنْ فَوْقَ العِبَادِ قَاهِرُ

بِسْمِ الَّذِي أَرْسَى لَنَا رُكْنَ الهُدَى ... بِالمُصْطَفَى هَذَا النَّبِيُّ الطَّاهِرِ

وَالعِتْرَةَ الأَطْهَارُ أَرْكَانُ التُّقَى ... هُمْ فَاطِمٌ زَهْرَاءُ نَجْمٌ زَاهِرُ

وَالمُرْتَضَى الكَرَّارُ فِي سُوْحِ الوَغَى ... لَيْثُ الفَلَا عَدْلُ الوَرَى وَالذَّاكِرُ

رَمْزُ التُّقَى وَالسِّلْمِ كَانَ المُجْتَبَى ... صَانَ الهُدَى بِالصُّلْحِ ذَاكَ الصَّابِرُ

مِنْ بَعْدِهِ نُوْرُ الحُسَيْنِ قَدْ زَهَا ... بَيْنَ العِدَا بِالسَّيْفِ قَامَ الثَّائِرُ

وَالسَّيِّدُ السَّجَادُ فِي وَجْهِ الثَّرَى ... زَيْنُ الوَرَى فَوْقَ الصَّعِيْدِ عَافِرُ

أَمَّا الَّذِي مِنْ عِلْمِهِ حَارَ الأُلَى ... مِنْ قَبْلُ أَوْ مِنْ بَعْدُ فَهْوَ البَاقِرُ

وَالجَعْفَرُ البَانِي لَنَا صَرْحَ الهُدَى ... فِي صَرْحِهِ الآلافُ مِنْهُمْ جَابِرُ

هَلْ كَاظِمٌ لِلْغَيْظِ مِثْلِ الكَاظِمِ؟! ... عَبْدٌ حَلِيْمٌ فِي السُّجُوْنِ ذَاكِرُ

يَا قَوْمُ مَنْ فِي عُمْرِهِ زَارَ الرِّضَا ... مِثْلُ الَّذِي قَبْرَ الحُسَيْنِ زَائِرُ

سَمْحٌ جَوَادٌ مُتَّقِيٌّ ذُوْ التُّقَى ... يَا لَلأَسَى عُمْرُ الجَوَادِ قَاصِرُ

مِنْ بَعْدِهِ جَاءَ النَّقِيُّ المُنْتَقَى ... هَادِي الوَرَى وَهْوَ الإِمَامُ العَاشِرُ

هَذَا الزَّكِيُّ العَسْكَرِيُّ المُقْتَدَى ... فِي عُمْرِهِ للهِ عَبْدٌ شَاكِرُ

وَالحُجَّةُ المَهْدِيُّ مَنْ يَزْهُو الثَّرَى ... مِنْ عَدْلِهِ ذَاكَ الإِمَامُ الآخِرُ

هُمْ قَادَتِي لا أَقْتَدِي إِلَّا بِهِم ... دَوْماً عَلَى نَهْجِ الوَلَاءِ سَائِرُ

لِيْ فَخْرُ أَنْ رَاجَعْتُ دِيْوَانَ ابْن زيـ ... ـنِ الدِّيْنِ ذَاكَ الفَيْلَسُوْفُ الشَّاعِرُ

هَا قَد حَوَى دِيْوَانُهُ قَصَائِداً ... مَرْثِيَّةً تَبْكِي بِهَا النَّوَاظِرُ

قَصَائِداً قَدْ أَقْرَحَت أَجْفَانَنَا ... وَأَدْمَتِ القُلُوْبَ لَيْسَ جَابِرُ

عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا دِيْوَانَهُ ... إِذْ إِنَّهُ دُرٌّ فَرِيْدٌ نَادِرُ

قَدْ زِيْدَ شَرْحاً ثُمَّ تَعْلِيْقاً بِمَجْـ ... ـهُوْدٍ جَهِيْدٍ قَامَ رَاضِي النَّاصِرُ

•

الحوزة العلمية الزينبيَّة عليها السلام

٢٨ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

مصوَّر البيان لديوان العالم الشعري
عند أمير شعراء الاتزان
ديــوان
الشيــخ
الأوحــد
الأحسائي
تقديم
أسعد علي
يا نوراً على نور
كل يوم كربلاء
هذا بلادك يا حسين
أطلال آل محمد (ع)
آه لمصاب على قدر المصاب به
أحييت بها مرفوعة
25
27
29
66
68
75
76
77
87
91
93
97
98
129
164
205
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16

تقديم: الدكتور أسعد علي

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية

خارج الوطن العربي

انظر أربعة مواقع للإنترنت:

A) www.asaadali8 .com
B) www.manofparadise .com
C) www.nahjalbalagazf.com
D) www.sufism.org

التعريف بالأستاذ الدكتور

أسعد أحمد علي

وُلد عام: (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، في بلدة جبل السلام - اللاذقية، وحصل على درجة الدكتوراه في الفن والعرفان من جامعة طهران، وفي معرفة الله والفلسفة الإلهية من الجامعة اليسوعية.

وهو مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية؛ خارج الوطن العربي، ورئيس مجمع البلاغة العالمي، وأستاذ المنهج والبلاغة والنقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق، وقد أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعات دمشق وبيروت والأردن.

له اليد الطولى في العرفان، إلى جانب اجتهاداته اللغوية.. أديب قدير، ويُعد من أقطاب شعراء الرَّمزيَّة.. وخطيب ألمعي.. لَه العديد من الأبحاث والدراسات تجاوزت الألف، نُشرت عبر صحف ومجلات عديدة.

من مؤلفاته:

١) في أضواء القرآن؛ خمسة وعشرون كتاباً، استلهم بها كل سورة وفق مقامات النفس السبع، نقل الخامس منها إلى الإنكليزية باسم: (السعادة بلا موت = Happiness Without Death).

٢) تفسير القرآن المرتَّب منهجٌ للسير التربوي؛ تتبع فيه سيرة النبي الخاتم ﷺ وفق ترتيب نزول السور الكريمة (١١٤).

٣) نهج البلاغة ذو الفِقَر وشرحه العصري؛ سبعة مستويات استكشاف كنوز المستقبل في كلام أمير الكلام عليه السلام.

٤) كتب جامعية معاصرة ومستقبلية؛ تراثية وإبداعية، منها:

(أ)- فــن الحــياة.. والإبــداع والنقد.. والسبر الأدبي.. وعلم المعاني ومقتضى الحال.. والشعر الحديث جداً.. وعشر معلقات نقدية.. وأساسيات تراثية.

(ب)- ذكر لَه مترجموه إلى الإنكليزية أكثر من مئة مؤلف في "العرفان".. وفي الثقة بالتراث والمستقبل.

(ج)- وهو صاحب مشروع: "قاموس علي لألف سنة قادمة".

(د)- وهو صاحب "حضارة الأمثال وسحر البيان"؛ برنامج فضائي جديد يُبث من الفضائية السورية مع "هذا الصباح"..

خطة التقديم
لديوان أمير شعراء الاتزان أحمد زين الدين

فأشرقت ليلتُنا مُسفِرَةً بنوره فزال عنِّي الكسَلُ
(القصيدة: ١/ البيت: ٣٢)

حلب: ١٤٢٤/٧/٦هـ، ٢٠٠٣/٩/٢م

دعاء الإضاءة

اللهم صل على محمد خاتم الأنبياء وآلهم جمعاء

وساعد أمة الرحمة العالمية لمعرفة الأهم والتزامه..

اللهم أعن آدمَ في أبنائه وبناته..

اللهم أعن أخيار الأسرة الآدمية لوقاية أسرتهم.

اللهم أضئ لأنفسهم دلائل التقوى في التوفيق الوافي..

اللهم إنك أحكم الحاكمين.. وأرحم الراحمين..!

فبصِّر الناس وفقهاء الناس بحدودهم وكلاتهم.

وأعِنهمْ لتذوق قِيمَ أنفسهم التي ثمنُها الجنة..

اللهم صل على محمد وآله.. وانفع بمقدمتنا أسرة عياله..

اللهم صل على محمد وآله.. وبصِّر بفوائد آثار أحمد زين الدين..

اللهم أرِ أشعةَ شمس الوعي سعادة كشوفٍ بعد كسوف..

اللهم اجعل فصول التقديم ومقدمته خالصة لجمال وجهك..

اللهم صل على محمد وآله.. وآنسني بالقُربى والقُرب..

عبد الأحد

الراجي دعاء كل أحد: أسعد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية

مؤسسة ثقافية غير ذات منفعة تجارية بموجب قانون 1901 الفرنسي.. الجريدة الرسمية الفرنسية: N. C. 10385 – 1981/11/27

World Union of Writers in arabic — Union Mondiale des Ecrivains en Langue Arabe

www.manofparadise.com و www.asaadali8.com

بحالك ٢/٩/٢٠٠٣م
٦/٧/١٤٢٤هـ

أفراح بشائر لإخراج

المحقق العزيز الدكتور المستقبلي راضي السلمان

بعد سلام التحية والإكرام

١- أبشرك ببشائر الإفراج لإخراج ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي،

٢- وأبشرك بالنتائج الأولى التي جنتها فصول التقديم الأربعة؛

(أ) رأي خبراء مجمع البلاغة العالمية؛ نوعًا من العدالة التي تسمي الشيخ أحمد الأحسائي بين أمراء الشعر المتفردين؛ مثلما؛ مثل أمير شعراء الدولة الفاطمية ظافر حداد".

(ب) رأى في الآثار الأحسائية؛ ما يوجب تكريم قطب المدرسة الحالي صاحب ذي القرنين في "الاجتهاد والمرجعية".. بمنحه ألقاب المجمع العالمية وفق أسلوبياتهم"

(ج) وكلفت لجنة التنسيق بمتابعة آثار السيد الرشتي.. وآخرين".

(د) ولك أيها الأخ الراضي السلمان؛ مثل تمنيات القلب الأبوي" فاجتهاداتك في توصيل هذا الأهم مما ينفع الإنسانية: تستحق التقدير الأكاديمي. فأنت الدكتور المستقبلي؛ إن شاء الله.. فتابع مثل أول سوري أعطي الجائزة.!

مع محبتي.. والتماس الدعاء.. الأفقر الفقراء: أسعد علي

E-mail:awd@manofparadise.com و E-mail:Dr-fls@ses-net.org

P.O.Box 34600 – Fax- Tel.: 6616 789 Tel.: 6666455; Damascus; SYRIA سوريا

116 Rue de patay : 75013 Paris; FRANCE, Fax: 0033 147 881 838, Tel.: 0033 611 708 778= 0033 613 439 685
P.O.Box: 359 Cabin John 20818-0359 MARYLAND; USA.
The Threshold Society; 5075 Porter Gulsh Road, Aptos, California 95003 Fax: 831 465 1057: Tel.: 831 465 0105: USA

بحال: ١٤٣٤/٧/٦هـ، ٢٠٠٣/٩/٣م

بشائر إفراج لإخراج

المحقق العزيز الدكتور المستقبلي راضي السلمان

بعد سلام التحية والإكرام

١) أبشرك بشائر الإفراج لإخراج ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي..

٢) وأبشرك بالنتائج الأولى التي جنتها فصول التقديم الأربعة؛

(أ) رأى خبراء مجمع البلاغة العالمية: نوعاً من العدالة التي تسمي الشيخ أحمد الأحسائي بين أمراء الشعر المتفردين، مَثَلُهُ: مثلُ أمير شعراءِ الدَّولةِ الفاطمية، ظافر حدَّاد..

(ب) رأى في الآثار الإحقاقية: ما يوجب تكريم قطب المدرسة الحالي، صاحب ذي القرنين في "الاجتهاد والمرجعية"؛ بمنحه ألقاب الاتحاد العالمي الإبداعية وفق أسلوبيتها.

(ج) وَكَلَّفَت لجنة التَّنسيق بمتابعة آثار السيد الرشتي.. وآخرين..

(د) ولك أيها الأخ الراضي السَّلماني: مثل تمنيات القلب الأبوي.. فاجتهاداتك في توصيل هذا الأهم مما ينفع الإنسانية: تستحق التقدير الأكاديمي.. فأنت الدكتور المستقبلي، إن شاء الله.. فتابع مثل أول سوري أُعطي الجائزة..!

مع محبتي.. والتماسِ الدعاء.. لأفقر الفقراء: أسعد علي.

مقدمة التقديم:

نظريات الأحسائي العالمية

بحال ١٤٢٤/٧/٤هـ. ٢٠٠٣/٨/٣١م

بَــدَا المُتَنَـــبِّي والمعـــرِّي ودِعْـــبِلُ
بأحْمَـــدِ زَيْنِ الدِّينِ.. قال: تَفضَّـــلُوا
فَعِـــيدُ بني الزَّهراءِ مَائِـــدةُ الهُـــدى
وأسْعَدُ خُـــدَّامِ الرِّضَى المُتَبَـــتِّلُ..!..

١) فصـــولُ التقديم الأربعةُ: فتحت معارض الكلمة الطيبة في شعر هذا الأحســـائي الشـــيخ الرئيس الثاني؛ لأنه مؤسِّسُ المدرسة التي بهرت فيلسوف الوعي، غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً..

٢) سيشـــكر مُنظِّرو الأدب والمعرفة والعرفان لابن السلمان: اهتمامه بتوصـــيل شعر مؤسس المدرسة وبقية آثاره في "الثِّقْلَين المرشدين" إلى فراديس الخلود..

٣) كذلك نُذكِّر بالمرافعات الإحقاقية التي ترفع أذان الطريقة الحقانية: ليرى الناسُ "رحمة العالمين" في إشراقات المُخلصين..

٤) ومـــثل هذه التذكرة: تصحُّ على آثارٍ كاظميةٍ رشتية، مثل "السلوك إلى الله".. و"شرح دعاء السِّمات وحديث القدر"..

٥) إذا فطـــن عالَمُ اليوم إلى: (نظرية الحبِّ الأحسائية) في قصيدة "نور عـــلى نـــور".. وإلى: (نظرية القراءة الجديدة والأصيلة)، انطلاقاً من صغرى العمائر الشعرية الأوحدية، المسماة "إليك مسيري يابن موسى".. وإلى: (نظرية

الأَلَــقِ وحــيويات الخُلق) في "رياضة الذرى الممكنة الاستكشاف" في ستٍّ وثلاثين ومئة ذروة.. عبر التعامل مع القصائد الأوحدية، الست عشرة..

إذا فطن العالم لهذا: صار إحقاقياً مُحقّاً وناجياً.. كيف؟!.

٦) كـيف يـنجو العـالم من أمراض عالمية بالنظريات التي رمزنا إلى كنوزها؛ بمثل:

أ - نظرية الحبِّ الأحسائية..؟.

ب- نظرية القراءة الجديدة..؟.

ج- نظرية الألق وحيويات الخلق..؟.

د - نظرية الاتزان بين المشي والطيران..؟.

٧) كانت النظرية الطيرانية: أولى المخاطبات مع محقّق الديوان المخلص الصـبور، والمُلحّ الغيور.. وأذكّره بها مجدَّداً.. وأنا أُلَمْلِمُ قضايا الشهر الثامن، شهر الرِّياضة الرضوية الشمسية..

٨) لشــهر "آب" عــندي: تأملاته، كل عام.. ويكاد يوازي الشهر القمري التاسع "رمضان"، باعتبار "الرقيب الحسيب"..

كنت سعيداً وأسعديّاً هذا العام..

ســعادتي الإضافية: ضيافة الشيخ الأوحد السَّخية، فقد تفضل بتفقدنا كثيراً.. وشكراً له ولمحبيه: عبوراً إلى الشكور..!..

٩) لا ينسيني واجبُ الاعتراف بالحب: هذا العالَمَ المريضَ.. وكثير من العقــاقير الشافية لأمراضه: ممكنة التداول في نظريتنا الرابعة والأولى، المكتشفة مــع آثارِ هذا الملحِّ على اتِّزان محيطات البحار بالملح، الذي هو: موضوعات

ديوان الشيخ الأحسائي، التي منها (التداوي بالشعر).. (التدريب على طيرانِ الوعي)... (التبصُّر بالموت مع أبطال آل البيت)..

١٠) ثلاثـــة موضـــوعات أحسائية... إحقاقها في العالم الجديد: كم يساوي.. وكم يكلِّف؟.

١١) الإجابة من غرب وشرق..

ففـــي كتب الصحة الغربية: ما يخص تصنيف الأمراض؛ ومن المصنفين الغربـــيين مـــن يحسب ثلثها أمراضاً عاطفية بحتة.. وثلثها أمراضاً عضوية.. والثلث الثالث مزيجاً من الأمراض العضوية والعاطفية..

وفي الكتب الغربية والشرقية: ما يؤمن بالعلاج النفسي.

وشعر الشيخ أحمد: نبع فوار لشفاء الأنفس؛ فليُقصد..

١٢) هل نعطي عنواناً للتداوي بشعر الأحسائي؟.

ما رأي أهل الأحساء؟.

ما رأي قطب المدرسة الأحسائية الإحقاقية؟!.

وما رأي الأوتاد والأبدال الأطباء؟!.

١٣) قـــد نـــبدأ مـــن جديد بافتتاح معرض الطب الأدبي.. أو الأدب الطبي..

١٤) وهذه مسألة أصيلة في الطِّب النبوي والإمامي.. والإمام الرضى، عالم آل محمد.. يهب قاصديه السلامات الملبِّيات..

١٥) مـــاذا يقـــول الشيخ الأحسائي للإمام الرضى ولأسرته الطاهرة المطهَّرة؟ أليس التطهير: غاية الآداب؟!.

١٦) إليك مسيري: بداية المسيرة.. والسرور: أكيد..!.

١٧) أمـــا مســـألة مراتـــب الوعي: فطيران التدريب علاج اجتماعي وتاريخي ومستقبلي.. سنفقه مع الزمن: كيف نترقّى من المشي مع من يقولون "أســلمنا" إلى رتــب طــيران مع من دخل الإيمان في قلوبهم والإحسان في بصائرهم..!.

١٨) عــندما يــترقى المحسنون في معارج العارفين: يتوقفون على آفاق تضــاريس الوجود.. ويتنسَّمون طيبات الكلمات.. ويتذوَّقون ثمرات الشجرة الإبراهيمــية (١٤: ٢٣-٢٥).. وقد يأخذهم التذوق إلى التقدم على استقامة الإبراهيمــية في الحج: فيرون "صراط الحميد".. ويرون ويسمعون مراسلات "الطيب من القول" (٢٢: ٢٣-٢٤).

١٩) نجــتاز الكهف بمسيرتنا الطيرانية.. ونسلم على "ذي القرنين".. وعــلى "فتية الكهف".. وننطلق مع "الكليم ومعلّمه".. تلك هي التدريبات الطيرانية على معرفة المراتب..

٢٠) أما التحقق بالمعرفة التي حلق الطيران في كهفها وفوقه.. فلا بد أن يــزور معجزة الإعجاز في مثل ولادة يحيى وعيسى... ولا بد أن نتعلم تجاوز المــوت بوعــيه وبتحيات إدريس المريمي، الذي رفع مكاناً عالياً..؟ كيف.. ومتى..؟!.

٢١) الدواء.. الطيران.. التجاوز: ثلاثة موضوعات واضحات في شعر الأحسائي العجب.. فهل تحتاج الواضحات إيضاحاً؟!.

٢٢) لقد احتاج الدكتور هنري كوربان: توضيح الواضحات في مسألة وعـــي "الملا البرغاني"؛ فالفيلسوف الفرنسي: يرى البرغاني ليس "من النمط المؤهل لاستيعاب المسائل المعنوية"... [نظرة فيلسوف؛ ص٨٥] (١)..

٢٣) كذلـــك احـــتاج المـــيرزا الحائري، وهو في العشرين من عمره: لتوضـــيح الواضحات في مسألة وعي "السيد البرقعي"(٢).. وهذا التوضيح مع "التحقـــيق في مدرسة الأوحد"(٣): يقدمان صاحبهما، في نظر فقهاء الحقوق، عـــلى منصـــة قـــاضٍ رفـــيع المستوى، أمام محامين يرافعون في محكمة عدلٍ وتسبيح.. فهل تؤكد النصوص الموحاة: تسبيح كل شيء لبارئه؟! وهل تنفي فقه التسبيح عن كثيرين؟!.

كذلك تسقط دعاوى غير الفاقهين.. ذلك منطق الحق..!.

---

(١) **نظرة فيلسوف:** مقتطفات من بعض ما كتبه الفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان أستاذ الدراسات العليا في جامعة السوربون، حول سيرة الشيخ الأحسائي تتئل والسيد الرشتي تتئل، ترجمها: خليل زامل، أعدَّها وعلق عليها: راضي السلمان.

(٢) **توضيح الواضحات:** ردود على (٧٠) اعتراضاً، ساقها السيِّد البرقعي حول فكر الشيخ الأوحـــد الأحسائي تتئل، ألَّفه آية الله الإحقاقي باللغة الفارسية، سنة: (١٣٧٤هـــ)، ترجمه: محمد علي داعي الحق، حقَّقه وعلَّق عليه: راضي السلمان.

(٣) **التحقيق في مدرسة الأوحد:** كتاب قيِّم، خرج منه جزؤه الأول، ذكر فيه مؤلفه شهادة سبعين شخصية في حق الشيخ الأوحد الأحسائي تتئل، منهم مراجع عظام، ورجال دين وأدب وثقافة، من مختلف أنحاء العالم.

٢٤) كَـبُرَ ابـن العشرين.. لكنه ازداد وعياً وفقه وعي.. وهو الآن صاحب مجلدات "بحث الولاية من وحي القرآن"[1]، المتوج بألقاب:

"سماحة آية الله المعظم المولى الحاج

ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي"..

٢٥) القرآن: أوضح الواضحات..

مـع ذلك: لا بد من السِّياحة في روضات جناته.. ولا بد من السباحة في مسابح آياته.. ولا بد من الإصغاء إلى أهل الذكر..

وقـد ركز آية الله الميرزا: السياحة.. والسباحة.. والإصغاء.. في تقديمه لتفسير الشيخ الأحسائي[2]..

٢٦) الطُّـور الـذي نحن على طُوره: يرى خيراً عميماً في تعميم لآلئ كنوز مستوى هذا الوعي؛ لسعادة أبناء معمورة آدم..!..

٢٧) قد أغار من فم المتكلم على اسم ليلانا يامولانا..

٢٨) ولكن.. كيف لا نكون بالمعية ونسمع الأقرب والأكرم..؟.

٢٩) والسلام عليكم عدد أنفاس الخلائق..

يا أحباء الله ورسوله وآل بيته.. ألتمس الدعاء لأفقر الفقراء.

أسعد علي

---

(١) **الولاية**: بحوث رائعة حول الولاية من وحي القرآن الكريم في جزأين.

(٢) **تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي ﷺ**: جمعٌ للآيات المفسَّرة في كُتُب الشيخ الأحسائي، يتناول تفسير الكثير من الآيات القرآنية، جمعه وحقَّقه: راضي السلمان، الجزء الأول منه يحتوي مقدمـة حول القرآن وعلومه، مع تفسير لسورة الفاتحة والتوحيد والبقرة، قدَّم لَه آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي (حفظه الله).

نظرية الاتزان بين المشي والطيران

بحائل ٧/٤/٢٠٠٣م – ٥/٢/١٤٢٤هـ

عِـــبارة الشيخ أحمد الأحسائي ذات عبيرٍ؛ وعبيرُ عبارته ينفَذ أنوف النَّثر ورثاتِ الشعر، فيُنعش بمعرفة الحق رؤية المستحقِّ، ويُطوِّف بوعيه كعبة جمال الجلال.. ووثائق الثقة بهذا الحُكم؛ ست عشرة قصيدة، وستُّ رؤى.

رؤى الشـــاعر حول "الأسرار الحسينيَّة"[(١)] مثل نوافذِ المساء إلى مجرَّات نجوم السَّماء؛ مرئيَّة وخفيَّة، لكنها تخاطر تعابيْزَه الشعرية، وتعتذر باسم طيران الوعـــي لمـــن لا يزالون في ملاعب التدريب على كيفيَّات المشي المؤدِّية إلى الركض، والمغرية بالقفز وركوب الخيل، ولمَّا يدخل الطيران في خيالها.

كـــل قصيدةٍ معرضٌ لهذه المعذرة؛ لمن لهم قلوبٌ ملأها الاهتمامُ بالأهمِّ، فليُطل المهتمون رياضةَ التأمل بقصيدة (يا نوراً على نور)[(٢)].

---

(١) جمـــع فضيلة الشيخ راضي السَّلمان (حفظه الله) -مُعِدُّ هذا العمل- الكثير مما كتبه الشيخ الأوحـــد الأحســـائي قدس سره، وتلميذه الرشتي قدس سره حول الإمام الحسين عليه السلام في كتابٍ يحوي: (٢٢٨) صفحة، أسماه: (رؤى حول الأسرار الحسينية في مدرسة الشيخ الأحسائي قدس سره)، وقد تـــناول ستَّ رُؤى هي: (شخصية الإمام الحسين عليه السلام وخصائصه، استشهاده وأنصاره، الحائر الحســـيني وتـــربة كربلاء، مزايا زيارته وأيَّامها، البكاء عليه، رجعته ودولته عليه السلام)، طُبع هذا الكتاب سنة: ١٤٢٢هـــ. (الناشر).

(٢) كشـــفت لي في هـــذه القصيدة: "نظرية الحب الأحسائية"، وقد وضعتُ مدخلاً للنظرية، مشـــيراً إلى الطاقة الإبداعية الممثلة لمواهب "عارفِ الفقهاء والشعراء"، شيخ الأرجاء، المنسوب إلى الأحســـاء، صاحب "ديوان العَسل بالمثل"، وَصَفْتُ الديوان بهذه الصفة؛ لأن قصائده تحمل رقم سورة النحل (١٦).. (أسعد).

قد يكون معرض (بيعة الرضوان)؛ تفرُّداً في أسلوبية الإخراج الفنيِّ لوحدة التنوُّع..وقد يكون لَقَبُ التَّفرُّد أوضح في معرض (المُصاب الأوحد).

٨٤- بَـنِي الوَحْـيِ بَلْوَاكُـمْ تَزِيْنُ مَقَامَكُمْ
وَتُسْـعِدُ مَوْلَـاكُمْ وَتُشْـقِي المُـنَاوِيَا

٨٨- وَأَنْشَـدْتُ فِـيْكُمْ مَـا يُـبَرِّدُ حُرْقَتِي
فَمَـا أُنْشِـدُ الأَشْـعَارَ إِلَّـا تَدَاوِيَـا

بيتان من قصيدة، فيها ثلاثة وتسعون بيتاً، وهي العاشرة في ديوان الشيخ أحمد الأحسائي، المعروف بالأوحد (١١٦٦-١٢٤١هـ).

عـبارة البيـت الثامن والثمانين؛ تُؤكد "التداوي بالشعر"، ومثلها عبارة البيت الحادي عشر:

١١- إِذَا سَـفَعَتْ نَـارُ الفِـرَاقِ بِمُهْجَـتِي
نَظَمْـتُ بِهِـمْ شِـعْراً لِيَـبْرُدَ مَـا بِـيَا

إنَّ الخطـاب لبني الوحي..وهم الإمام الحسين وأهل بيته، الذين فدوا أمة خاتم النبيين بأنفسهم؛ لينيروا بنور انطلاقتها؛ فضاءات الأجيال.

البيت الرابع والثّمانون؛ يُوجِّه لفقه الحياة مع بني الوحي.

الأحسـائي الأوحـد؛ يُطـوِّر صلاته بفقه الحياة مع بني الوحي، فهم متفرِّدون، منسجمون مع مشيئة الله؛ وحَّدوا بين وسائل الموت والحياة، ليكون الرِّضى الإلهيُّ بصائرهم.

والبيتان السادس عشر والسابع عشر؛ يُؤكّدان هذا الفقه:

١٦- مُـنَاهُمْ مَـنَايَاهُمْ لِيَرْضَـى عَلَـيْهِمُ
دَعَـاهُمْ رِضَـىً عَـنْهُمْ لِـذَاكَ وَمَانِـيَا

١٧- وصَـــحَّتْ لَهُـــم سُبْلُ الرَّشَادِ فَأَبْصَرُوْا

وَشَـــاؤُوْا بِعَـــيْنِ اللهِ مَـــا كَـــانَ شَـــائِيَا

فقـــه الحياة مع بني الوحي: طموح السعداء الخارق، فكيف يكون الموت أمنية؟.. وما هو هذا الموت الآثِر؟.. وكيف يكون التجانس المشيئيُّ بين العبد والبديع؟.

مثل هذه الفضاءات؛ غامضة الوضوح، قرَّبها المقرّبون للناس: امتثالاً للذي هـــو معهـــم أيـــنما كانوا، على صور من القرب شفَّت فما تنالها مكبِّرات التصوير.

الشـــعر بالقربى يُؤرخ للمطلق عبر النِّسبي، ويفقه حالة الحسين المأساوية؛ تجليات مباهج سماوية، فالظمأ، والهبوط المسربل بالدماء؛ طقوسٌ نذورية، أشبه ما تكون بالسجود الخاضع المتقرِّب، وتلك رتبة للإمام الشهيد (عليه السلام)، صوَّرها فقيه الشعراء الأحسائي، في الأبيات: (٤١-٤٣).

نظرية الحبِّ الأحسائية

بحال: أحمد حمشق ١٤/ ٥/ ١٤٢٤هـ ١٣/ ٧/ ٢٠٠٣م.

الأحساءُ المنسوبُ إليه: فضاءُ نظرية حبٍّ؛ يصوره فقيه الشُّعراء وشاعرُ الفقهاء، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي..

يُلقِّـــبونه بالشـــيخ الأوحد.. وحُقَّ لهم وله.. فهو فقيهٌ لَه نظرٌ ثاقبٌ في الطبيعة والإنسان والمصير..

نظريَّة حبِّه: إشعاعات وعيه المتصل بالأشياء ومشيئة الإنشاء.. وتيَّارات إضاءاته: تحوُّلات تفرُّدٍ منتجبيَّة.. وتجمعات توسُّع مكزونية.. وإشاراتُ برق لامع يثبت له قناعات مشاهداته، ويمحو عن السِّوى ما لا يطيق رؤيته..

أعـــرف أنَّ الـــنظرية تزداد غموضاً: كلَّما اتجهت نحو الصفر المنبعي.. لكنها تتضح كلَّما أنجب الصفر حروفاً وأرقاماً مميَّزة..

هذا الشيخ المستمُّد من اسمه أفضليَّات الحمد: **لا** غموض لديه في رؤيته ورؤياه..

هـــو يحيا في طبيعة ذاتِ فصول وتحوُّلات..فإذا عصفت حوله صحارى الحـــرائق الشعورية: اتجه إلى خمسة أبحرٍ؛ ليطفئ حرائق مشاعره.. وقد يتمدَّد شعوره بالأنس: فتتبلج لَه سبعة أبحرٍ أخرى.. وقد تستطيل به ظلال الأضواء: إلى أربـــع جهاهَا.. فيصبح بستة عشر أفقاً من آفاق الاتصال بفضاءات الواقع والمثال..

أخذتني سعادةُ الوعي في زيارةٍ أحدية.. وشجعتني على السباحة العفوية بمسابح نحلٍ شعرية أسستها نظرية الحب الأحمدية في مدارات أحسائية..

وآنســـني أن عـــلى تلك الشواطئ: مُمِدٌّ منوَّرِ مقدامِ الدَّهاشي.. وقمَرٌ بربارة المعمورة الآدمية..

الســـعيُ الهاجـــريُّ لَـــه خطى السَّبع المثاني بين صفاء الأمِّ ومروءتها.. وبأحوالٍ من اللهفة التي تغيِّرُ طبيعة الصحراء؛ ليحيا وحيدُها وأوحدها الطفل الإنســـان، إسماعيل الرمز، اللائق بكنْز اللُّغز.. ومن الجارية الملكة السيدة التي تُلقَّبُ بالخادمة، لتظلَّ قائمة بالخدمة الخاتمة..

لـــنقل: إن الحُجَّـــاجَ عِطـــاشٌ للماء.. ومنهم من تسيل دموعه تطلب الإغاثة..

ولـــنقل: إن المضـــافة مفـــتوحة بمثل سورة النحل، ذات الرقم القرآنيِّ المرســـوم على الشواطئ القريبة التناول كمبادئ النظرية الرقمية.. أليس رقم سورة النحل [١٦]..

هذا الرقم مرسُومٌ على مصور مشاعر الأحسائي الأوحد.. ويقولون: إن هـــذا المصـــور بالكلمات هو ديوان الأوحد أحمد الأحسائي.. وعليه شريطة توحِّد الألوان بزين الدين الأب..

عـــندما هبت بنا ريح السعادة: وعينا أننا أُنزلنا على مغارب الشواطئ الأحســـائية.. واستقبلتنا مضيفةٌ تمثل الأبجدية ذات الأحرف العنكبوتية والخيام المفتوحة إلى تسعة وعشرين بيتاً.. كتب على قبتها المخيَّمية:

هـــدى بـــكَ اللهُ

يانـــوراً على نـــور..!..

كان لا بُدَّ من التحيات المباركات، والسَّلامات على وجوه الحضارات المتلألئة من تسعة وعشرين ثغراً.. كأنما تقول أُنغومة القطب الخامس عشر بين

هلالي أربعة عشر وأربعة عشر... وإشعاع المذاق القطبي:

مزاجها منك.. من ماء الحياة.. لذا

يحيا بها الميت.. مثل النفخ في الصور

واستوت نظرية الحيوية بالماء.. وراق مزاجنا واجتمع أحبتنا على أجفان عين الحياة...

من يعرف عدد أهداب أجفان عينه اليمنى؟..

سـؤال يـأخذ إلى الدهشة.. وقبل أن يجاب عليه: يلتفت العفويُّ يميناً فيلفي الثغر الرابع عشر ضاحكاً ومرنِّماً:

فتلك أوصافها التي سكرت بها

حتى إذا جُليت في قلب مسرورِ

وبالعفوية ذاتها: تكون التفاتة العفوي إلى يسار القطب الغربي.. ويكون الثغر السادس عشر على مثل الثغر الرابع عشر من الانشراح والصداح:

بيـاض باطنـها ماءُ الحياةِ بمـا

بطُنتْ من حُسنٍ سرٌّ فيك مستور

وتتـبادل التفاتات العفويَّة يميناً ويساراً.. حتى نسمع الرنم الشرقي من الثغر ما بعد الأول:

فحين أسرى بها سرَّت بمُنْبَسطٍ

في ذاتِها منطوٍ من غير تقدير..

وحتى نسمع الرنم الغربي من الثغر ما قبل الأخير:

فكان ظاهركم يُبدي لباطنكم

هدى بكَ الله يانوراً على نوراً

وقـــبل أن نفتح سورة النور على آياها الزيتونية: نلمح سقف المشكاة بـــيدي الأول والآخـــر فوق رؤوس الجميع.. وينهلٌ علينا شعاع مطيَّبٌ من جانـــب الطور الشرقي: يتخلّل غيماً ينشأ فوق إضاءات شمس شاطئ الطور الغربي.. ويعلو هتاف المنظوم والمنثور..

فما إفادة منظومي ومنثوري؟؟!.

تهـــب ريح السؤال من الشاطئ الغربي: عبارة مخيَّمات المسابح الواصلة إلى حيث القطب الصامد المزاج الذي يحي الميتَ..

ومن الشرق تنسرح روح الجواب المتدفق من إضاءات الثغر الأول حتى تلتقي في القطب الخامس عشر مع أمواج ريح السؤال الغربيٍّ..

فما إفادة منظومي ومنثوري؟.

ويتكرر السؤال في الظروف والأحوال.. فهل استقر على الجواب؟ وهل الجواب؟:

مثلُ النفخ في الصور
لذا يحـــيا بها الميت
مزاجـــها منـــك
من ماء الحـــياة..؟!

وإذا كانت الأخبار الشرقية: تقرّر في مثل البيت الأول.. حيث جانب الطـــور ذي العطـــور المعـــروفة، والإضاءات المكشوفة الشامات والومضات الغمّازات..

فهـــل في الإنشاءات الغربية: ما يهزهز تلك الاستقرارات؛ لتظل الحياة حواراً بين المُخبِرِ وَالمُتسائلِ؟!.

ذلـــك هـــو الأفق الأحسائي الرابع عشر.. ليس وراءه في هذا التجمع سوى أفقي الخامس عشر، والسادس عشر.. وهما في المسمى الشعري:

إليك مسيري يا ابن موسى... ثم تخالُهم أحيا... .!. ...؟

الأفـــق الثالـــث للقـــادم من الغرب: هو الأفق الرابع عشر للقادم من الشـــرق.. وهـــو حاصل جميعها للمقيم فيه.. وذلك الحاصل: يشكل صورة طمـــوح الأرواح إلى التســـامي الذي عرف في سورة إبراهيم خِصب كلمة وشـــجرة طيبتين.. وعرف في سورة آل عمران الثالثة: خِصب أرض أنجبت آدماً.. وخصب عذراء أنجبت بالكلمة مسيحاً..

ملـــتقى الشـــرق بالغرب في أفق نور على نور: يجتذب إلى القراءات المستخصـــبة المخصـــبة.. حتى تكتشف أسرار الأحمدية الأوحدية.. ومظاهر نظرية الحب الأحسائية..

إذا عـــرف الســـرّ والمظهر: كان الحبُّ والعرفان.. وكان جمال المبنى وشاحاً لجلال المعنى..

هل يجرب منظر أدب هذه التجربة؟.

هل يحاولها خبراء نظرية المعرفة؟.

وفي أعالي البحار والجبال: هل يقبل توددنا أهل الحال والنظر..؟

منظر الأدب: لاجئ إلى المقارنة مع البيئة الأدبية.. تلك اللاجئة بدورها إلى المكونات الخارجية..

فشـــعر الشـــاعر: يقرأ بنسبة أشعار مجتمعه وأحوال الاجتماع في ذلك المجتمع.. كذلك تعتبر سيرة الشاعر ونفسيته وثقافته وصلاته بعالم مجتمع الفكر والفن البيئيين..

وشاعر الفقهاء في الأحساء لاجئٌ مُلجئٍ في المعادلة الشعرية هذه..

إقـــرأ بعيني الناقد مطلع قصيدته وقفلها.. وتأمل ماذا تجد في البيتين ١+ ٢٩؟!

ربمـــا ترى كلمات شعراء العربية، في عصور علائقهم بالليل والنهار.. وبالعطور والشعور.. أدعك لأول "نور على نور" وآخره؛ لنرى الأفق الرابع عشر معاً..!..

إذا أعدنا التأمل بثلاثة أبيات الشيخ الأحسائي (١+٢٨+٢٩)..

واستنهضـــنا الذاكرة الشعرية لاستحضار شاعر قديم من جزيرة العرب كامـــرئ القيس.. ألا نجد البرق والوميض البرقيَّ في معلقة الشاعر القديم كما في الأفق الرابع عشر من أفق "نور على نور" في ديوان الأحسائي؟

مـــن المعلقة القديمة: تجيب الأبيات (٦٧+٦٨+٢٩).. ففيها الوميض والـــبرق ورائحـــة القرنفل، التي يحملها نسيم الشرق.. وأما البرق المُومِض: فـــتحركه صـــور الفنِّ بمثل يدين في غيم متراكم في أطراف السماء.. وبمثل مصـــابيح راهـــبٍ صبَّ الزيت على فتائل تمتص ذلك الزيت الذي يؤخذ منه دهن السمسم..

مجـــتمع الشـــاعرين: يعتمد الطِّيب والضوء.. فهما ثقافة مشتركة بين الشاعرين العربيين وبين سواهما ممن كتبوا الشعر عرباً وغير عرب..

عـــرف الأريـــج المشموم في الأحساء: صديق محبِّي المسك.. فماذا عن المســـك في شعر المتنبي؟.. وماذا عن الطيوب جملة في شعر من يقول "تضوع المسكُ منهما"؟

شـــاعر الفقهـــاء في الأحساء: كثّف دلائل الطيوب المعروفة.. وعلّقها

بالومـــيض المضـــيء من جانب الطور.. وهذه مزية فقيه الشعراء.. إذا أخذ الاتجاه إلى القصة الموسوية المعروفة في القرآن الكريم.. وأماكن ذكر الطور في سور القرآن: طيبات وطيوب لا ينكرها أهل القلوب..

الشـــاعر الأوحـــد: حقق للحب طيوب نظريته وطيباها، من المطلع.. ونظرية الحب هذه: مجنَّحة بعزائم الهمة المتطلعة إلى ذوق المعرفة..

الشـــيخ أحمد زين الدين: يمنح منظري المعرفة دلائل الفضائل التي يُربِّي عليها أهل الحال حواسَّهم الظاهرة وقلوبهم الباطنة..

قالب النظرية وقلبها وسرُّ قلبها:

[٥٧٦/٥٢ج]

١- جانب الطور: إشارة مكانية.. ذلك بدء الطريق.. لكن التجليات تجتذب السالك إلى التعرف وتجذبه إلى الحبّ.. وقد يملأ الحبّ اتساع القلب فتكون الكرامة، وتكون الولاية.. ثم يكون الانخطاف وفق الخاطف الجذاب.. وما تدري الألطاف الفيضية المؤثرة..

٢- أشـــار المحقـــقُ السَّلمانيُّ إلى الدلائل الطورية: سورةً.. وسياقاتٍ قرآنية..

٣- وفي الأبـــيات الســـبعة الأولى: تتنامى الأضواء.. وتتسامى نورانية الطور مع "فوارة النور"... تأملات التنامي والتسامي: تأخذ السالك إلى طور جديد من أطوار النظرية المرئية المشمومة، المورية بألواها إحساها..

إلا أنهـــا تُـــوري (٦)

نُوري بجانب طوري (٧)

٤- في الأبـــيات (٨-١٥): تأتي بلاغات التطور الوصولي إلى إفصاح التغريد (٨) فمزاج المعجزة التي تقيم الميت..

٥- في الأبيات (١٦-٢٢): طور النظرية المتنامي إلى "قطب التدوير".. بعد إسراع المسير..

٦- في الأبـــيات الختامـــية (٢٣-٢٩): اشراقات في مخاطبات الطور العملي.. طور المثول وشرف القبول عند من خاطبهم بمثل هذا السرور:

٢٥- أخلاقكمْ فتحت لي بابَ مدحِكمُ
وسهَّـــلَتْ لـــي فيكـــمُ كـــلّ تعـــبير

٢٦- لكن خشيتُ من الأغيار إذ جهلوا
ما قد علمـــت وسرِّي غـــيرُ مخبـــور

٢٧- كتمتُ باطنكم في حُسن ظاهركم
فجـــاءني في احترازي عين محـــذوري

٢٨- فكـــان ظاهركم يُبـــدي لباطنكم
هـــدى بكَ اللهُ يانـــوراً على نـــور

٢٩- الغيمُ نـــاشٍ وضوءُ الشمس منتـــشِرُ
فما إفـــادَة منظـــومي ومنثـــوري؟!

٧) هذه الأبيات الخمسة: تطرح قضية العبارة في الشطر الأخير.. فهل العبارة: تفيد الكون غيماً أو ضوءاً ؟.. هل استطاع المنظوم والمنثور ارتقاءً إلى سوية العبارة الكونية العليا؟.. وهل يقدم الأدب أو يؤخر بمسألة الحياة.. هل يكفُّ الغيم عن النشوء؟.. هل يكف ضوء الشمس عن الانتشار: إذا لم يكنِ شعر ونثر؟!!

بحال أحد دمشق ٢٠٠٣/٨/١٠م ١٤٢٤/٦/١٢هـ

نظرية القراءة الجديدة

المحقق العزيز والمتطلّع الواعد

راضي السلمان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد:

عملكـــم على ديوان العارف الفقيه والشاعر الوجيه: قدَّم للأرجاء شميم عرار الأحساء، وسيشكر لك دارسو الغد: هذا الكشف المجدّد عن ستة عشر متحفاً من متاحف "سحر البيان"، كما نقول حديثاً في عمالقة الأمثال الذين خرجوا من كلمات النبي الخاتم ﷺ: "إن من البيان لَسحراً"..!

قصائد الشيخ أحمد الأحسائي: ماثلت سورة النحل رقماً؛ لتشيرَ بتوفيق من الله، إلى جوهرها؛ فشِعرها: مثل العسل المستقطَر من شافي رحيق الأزاهر؛ ليكون شفاء للضمائر ومصابيح للبصائر "فجزا الله الطبيب خيرَ المصائر"!

قصائد هذا الشيخ "مناحل الشيخية الشافيات المغذيات لحاجات البرية"

لقد زرت مناحل المتاحف الست عشرة "في ظروفٍ من فصول السنة، رافقت من أحوالي مع الظروفِ العالمية عجائبَ وغرائب"

بُحـــت لكَ بنسمة بارقة من مجمل غابة الشعر الغيبية في شهود مشاهد الطريقة الغيبية – الوجودية: تحت عمة هذه المدرسة الشيخية.. [٢٠٠٣/٤/٧ – ١٤٢٤/٢/٥هـ]..

لم يُـــبَح لـــنا تسليم ما حملته تلك النسمة: من دلائل وأسرار الطيوب الأحمدية الزينبية الأحسائية؛ لأن الشيخَ ودارسيه يرون عَدَم البوح إلا في حينه

ولأهلـــه: فلاحـــظ توقـــف الفيلســـوف الفرنســـي مع خاتمة وصية الشيخ لولده..[نظرة فيلسوف :٦٨]..

أنت ومحبو هذه المدرسة: تعرفون ما لقيته من "العلماء القشريين"، كما يصفهم صاحب النظرة [ص٨٥]..

ما كان ممن "لا يملكون القدرة على فهم حكمة محمد وآل محمد".. في الـــرأي الفرنســـي: أشبه بالرأي الانكليزي، الذي يصف من "لم يحسنوا فهم القـــوى الغيبـــية وإن عرفوا وجودها الفعلي..[الإنسان وقواه الخفية، لكولن ولسن ٢٨٨]..

قصـــائد الشـــيخ الأوحد الأحسائي: متاحف فيها مناحل لتلك القوى الخفية الشاهدة للمثل العليا الغيبية، والمعبِّرة عن شجرة المدرسة الطيبة..

من الثمرة تعرف الشجرة، كما يقول السيد المسيح..

ومـــن الكلمات المرايا تعرف الوجوه البديعة التي صورها أحمدنا المحمود في مثل "نور على نور"..

لقد استوقفتني "نظرية الحب الأحسائية" في أبجدية أبيات تلك القصيدة المـــنحلة الحية في متحف هذه المدرسة.. وقد أبيح المدخل إلى عالم النور على الـــنور، عـــالم وصول النفس المثلى إلى أعتاب الذات الأسمى .. ويباح لقراء الديوان ذلك المشهد المدخلي [٢٠٠٣/٧/١٣]..!

مجدَّداً: نجدد سلاماتنا لشارح "الزيارة الجامعة" بمثل أشعة الإشراق الذي ينور الآفاق ويبعث الأخلاق في محبات بارئها الخلّاق..

"عـــارف الفقهاء وفقيه العرفاء": له عندنا ليلة قدرٍ بألف لقاء ولقاء.. وذلـــك عـــندما يـــتحد الصـــباح والمساء في مثل معابد كربلاء وإنعاشات

عاشوراء..

عشية هذا الأحد الدمشقي الجامع بين تجليات الوحدة العذراء والكثرة الزهــراء: أسلم على المنسوب إلى الأحساء.. وأقول لصاحب "ديوان العسل بالمــثل":ســلام الفرنسيين الملبِّي بخمس وخمسين دولة، على مثال رقم سورة الرحمن..

لبـــيك يا مَثَل العسل الشعري.. فقصائدك الست عشرة: "فقه حياةٍ مع الحسين وإكسيرُ سموٌّ مع أسرار جمالياته ومثله"..!

كذلك أجدد التحية لأهل الشيخية ومحبيها والمتطلعين إلى المثل الشيخية؛ لأنها رأس القضية..

الشيخية: نسبة إلى الشيخ..

ويُســـرع إلى الخاطـــر: لقبُ ابنِ الطب والفلسفة، "الشيخ الرئيس ابن سينا"..

كذلـــك تـــتداعى إلى التناســـب: ألقاب أرباب الطرق، فلكل طريقة شـــيخها..ولكـــل دولـــة رئيسها.. والجمع بينها: تلك هي الكلمات المرايا، حاضنات وجوه النفس الزكيَة في إشراقات الأوحد، ساميات المنابع والمصاب، مصافي العسل ومشافيه..

الشـــيخية في تعابير الشيخ أحمد الأحسائي: تمثل النظرية العلوية المشرقة الأزهرين من قول أبي الحسنين، أمير المؤمنين، وإمام المتقين في حكمته: "التقى رئيس الأخلاق".

السلام على المتقين، حيث كانوا ويكونون..

ديوان العسل بالمثل: لهم موجَّه "فليتعارفوا"

وأسأل الله قبول تقربي..

وألتمس منهم الدعاء لتحقق مسألتي..

كيف يقرأون هذه الست عشرة قصيدة: فيرون الأمل المحقّق بهذا الذي قدمـــته شجاعة المحقق باسم ديوان الشيخ الأوحد.. ونبارك للمتحققين برمز الرقم السادس عشر، القرآني، حسب الجمع وفي تحولات النُّزول...!

أسلوب التوليد الجديد لعسل الشعر الأحسائي..

قصائد الأحسائي: نسمات تدفع أمواج معرفة طيبة..

لكنها نسمات تَمَدُّ وتقصر، وفق المقتضى والمحضر..

فأقصر موجة: طولها؛ خمسة وعشرون بيتاً..

وأطول موجة: طولها؛ مئتان وخمسة أبيات.

في تدريـــبات الملاعب الرياضية: ينسق المتريضون وفق القصير الأصغر طولاً.. فالأطول ثم الأطول؛ لتبقى الوجوه الناظرة إلى مدرِّجها ناظرة..

في قراءتنا: نحب الإشراق المبين..

وهكذا صارت مناحل القصائد أمامي: ألفة مدرَّج.. يعرج عليه النظارة المتفرجون بعيونهم.. كما تعرج عيون على معارج النظرات.. فالحال مشاهد شهود..

وتبدأ مكاشفات الشهود عبر لوامع المنشود.

رأس المـــدرج الأدنى: ذو الأبيات الخمسة والعشرين.. دلائل الأرقام: مقرات إلهام..

هـــذا الـــرقم من الأبيات: يشير إلى السورة الخامسة والعشرين، وفق الجمع.. وهي سورة الفرقان.. وآياتها: سبع وسبعون.. وهذا رقم عدد أرتال

القرآن... والرقم: يشير إلى سورة القدر، وفق ترتيب النُّزول؛ وآياهًا: خمس.. وذلك رمز..!.

الفرقان والقدر: رمزان للقرآن والعترة أهل العباءة..

هل القصيدة الأقل الأبيات عدداً: تتفق مع هذه الملاحظة؟.

إنها في الديوان: قبل الأخيرة السادسة عشرة..

إنها موجهة إلى عالم آل محمد، الإمام علي بن موسى الرضا..

إن عنوانها: إليك مسيري يابن موسى..

وكلمات العنوان الأربع: فاتحة البيت الأول من الأبيات الخمسة والعشرين..

إن البيت الثامن منها: بيان شعر، وميثاق سرٍّ..

وبعتك نفسي وما ارتبطت به

بِلُقياكمُ يوماً.. فهذا لكمْ عندي..!

إن العبارة الشيخية: ذروة الموجة الشعورية الواجدة الوجدية.. وإنما القبس الكاشف عن مبايعي الله في التوراة والإنجيل والقرآن.. أولئك لهم البشرى..

وهذا الشيخيُّ المتنفِّسُ على ذروة المبايعة في الجنة..!..

عبارة الشيخ: رئيسةٌ.. بيع النفس وما يرتبط بها من أموال وغيرها: يوجب للبائع مقابلاً هو الجنة.. وهناك يلتقي المحبون المتقون من الأوفياء..

إنه سوق الجنة الحرة من المفرقات؛ هنا يلتقي الأوفياء الفائزون، الذين حدث عن مصيرهم وبشرهم الأنبياء في التوراة والإنجيل والقرآن..!.

عبارة البيت الثامن: شيخية؛ فهي رئيسة لا يصح تجاوزها؛ لذلك تبدأ

الموجـــة الجديـــدة مـــن البيت التاسع.. وتتسامى إلى البيت السادس عشر، المضاعف للبيت الثامن.. وعبارته:

وعندك للــوُفّــادِ، أوفــى، جَوائــزٌ

وقد جئتكمْ عن نازحين مع الوفـــد..

لقد أفاض المحققُ العزيز بتذاكير من تلك الجوائز الأوفى لمن يزور مشهد الرضى.. فلتنظر تلك الإفاضات..

وقـــبل ذلـــك: فليطل المتأملون النظر إلى البيتين معاً؛ الثامن والسادس عشر.. ولابد من أجنحة الأوجه الصادقية للمعنى..!.

عندية البيت الثامن: فهذا لكم عندي..

وعندية البيت السادس عشر: وعندك للوفاد..

العـــندية بـــين الشاعر المتكلم والإمام المخاطب: مسألة مسائل الكلام كلّها.. وتنشر طيوب مطالبها موجةُ الشعور القادمة في الأبيات التُساعية التي تســـتقر عـــلى شواطئ "لبانات كل الخلق".. و"أشواق كل البرايا"... وتعيد الـــتموُّجَ بالصلاة الإلهية على البيت المطهَّر المخاطب والمرتجى..! (١٧-٢٥) الأبيات..

إلـــيك مسيري يابن موسى: تؤسس لنظرية القراءة الجديدة والأصيلة؛ لأنها الطريق الذي يوصل سالكه إلى سعادة الدارين الراضية المرضية..

وهـــذه القصيدة: صغرى القصائد، عدد أبيات؛ لذلك استوقفت على رأس الصف من شرق السلوك..!.

قصـــيدة "المسير إلى الرضى": ترسم المستوى الأول في القصائد كلها.. ويكون الحاصل: ست عشرة قصيدة، في كل منها: خمسة وعشرون بيتاً..

أمـــا المســـتوى الثاني: فترسمه القصيدة التي تليها بعدد الأبيات، وهي "تخـــالهم أحـــيا".. وفـــيها: سبعة وعشرون بيتاً.. ومثل سابقتها: ذات ثلاثة محطات (٨-١٦-٢٤).

وبمعـــيار نظرية القراءة الهندسية الجديدة: يكون الحاصل: خمس عشرة قصيدة.. في كل منها: سبعة وعشرون بيتاً..

المستويان: يظهران إحدى وثلاثين قصيدة أحمدية، لمستواها الأول حجم الخـــامس والعشـــرين.. ولمستواها الثاني حجم السابع والعشرين.. والقضية بانتظار الدراسة التفصيلية لعمارة قصائد الشيخ الأحسائي الأوحد..

ونظـــرية عمارة القصائد الأوحدية: فن بناء المعرفة والكشف في هندسة توحـــيد، أساســـها: الثمانية.. وطموحها: اللاتناهي.. والتدرج مع القصائد القادمة: يشعر بفرح المعراج..!.

مـــتابعة المســـير في القراءة الهندسية هذه: تأخذنا إلى قصيدة "نور على نور".. وهي: تسعة وعشرون بيتاً.. وتبدو للذائقين: أبجدية أحوال تامة..

لقـــد كشفت قراءتها الحالية عن نظرية الحب الأحسائية.. وقد صورت المدخل إلى تلك النظرية بتاريخ: (١٣/٧/٢٠٠٣)..

جماليّاً: ترسم المستوى الثالث.. ويكون لنا: أربع عشرة قصيدة، تماثلها عددَ أبيات..

ثم يقفز المستوى الرابع إلى علو جديد؛

فالقصيدة الرابعة: ستة وستون بيتاً.. وهذا المستوى: ينتج ثلاث عشرة من حجم "يا أيها الفجر"..

والقصـــيدة الخامسة: ثمانية وستون بيتاً.. وقصائد مستواها الناتجة: اثنتا

عشرة.

إلى هـــنا: تــتراءى القصـــائد السبعون من ظاهر المستويات الجمالية الخمسة.. فمن بعد هذا.. ولماذا؟!.

القصـــائد الطـــولى: ثمانية مشاهد تلي المستويات الخمسة التي استبينت قصائدها السبعون في قراءة هندستها الجديدة..

الطولى الأولى، وترتيب طولها السادس: ذات خمسة وسبعين بيتاً..

عنوانها: كل يوم كربلاء..

تنتج مع ما بعدها: إحدى عشرة قصيدة..

الطولى الثانية: ذات ستة وسبعين بيتاً..

عنوانها: هذا بلاؤك ياحسين..

ترتيب طولها: السابع.. وتنتج عشرة.

الطولى الثالثة: ذات سبعة وسبعين..

عنوانها: أطلال آل محمد.

ترتيب طولها: الثامن... وتنتج تسعة..!.

إن هـــذا الترتيب: يعيد إلى ملاحظاتنا الأولى، حول الأرتال التي تمثلها سورة الفرقان.. وحول المستوى الأول..!.

الطولى الرابعة: ذات سبعة وثمانين بيتاً..!.

عنوانها: بيعة الرضوان..

ترتيب طولها: التاسعة.. وتنتج ثمانية..

الطولى الخامسة: ذات واحد وسبعين بيتاً..

عنوانها: فأقبلت زينبُ..

ترتيب طولها: العاشر.. وتنتج سبعة..

الطولى السادسة: ذات ثلاثة وتسعين بيتاً..

عنوانها: إلى أرض الطفوف..

ترتيب طولها: الحادي عشر.. وتنتج ستة..

الطولى السابعة: ذات سبعة وتسعين بيتاً..

عنوانها: فخرٌ قوام الدين..

ترتيب طولها: الثاني عشر.. وتنتج خمسة..

الطولى الثامنة: ذات ثمان وتسعين بيتاً..

عنوانها: إن المصاب على قدر المصاب به..

ترتيب طولها: الثالث عشر.. وتنتج أربع قصائد..

الثمانية الطولى: تنتج ستين قصيدة داخلية؛ لتعبِّر عن مستويات أطوالها..

والقصائد الباقية من مجموع الست عشرة: هي مطولات الأحسائي الأوحد، أكثر طولاً.. وهي ثلاثة:

أولى الأطوليات: ذات تسع وعشرين ومئة بيت..

عنوانها: أتيت بها مزفوفة..

ترتيب طولها: الرابع عشر.. وتنتج ثلاثة..

ثاني الأطوليات: ذات أربع وستين ومئة بيت..

عنوانها: المصاب الأوحد..

ترتيب طولها: الخامس عشر.. وتنتج اثنتين..

ثالث الأطوليات: ذات مئتي بيت وخمسة..

عنوانها: ذكرتُ من هويته..!.

ترتيب طولها: السادس عشر... وليس لها بالطول مثيل..!.

الأطوليات الثلاث: تنتج ستاً.. ومع الطولى: ستاً وستين.. ومع الخمس الأولى: (٧٠+٦٦)= ١٣٦: كيف تم هذا.. ولماذا؟!.

نظرة القراءة الطولية: تري السالك معارج الصراط المتسامي، ابتداءً من "إليك مسيري يابن موسى"، ذات الأبيات القدرية الفرقانية (٢٥)... وانتهاءً إلى "ذكـــرتُ مـــن هَوَيْتُه"، التي أبياتها تعادل أربع مرات أبيات المنطلق، عند البيت المئتين:

يا سيـــدي آمالُـــنا قد رفعـــت

إلى جـــنابِك العلـــيِّ نســـأل..

وتبقى الأبيات الخمسة: منصة دعاء.. ومنبر استدعاء ورجاء.. بعد هذا الطواف الملبِّي والمستشرف مما وراء الصرح الذي عُمِّر بمثل سيرة مقدَّمة لأربعة عشـــر معصـــوماً؛ جودهم أبين من التجريب.. وحبُّهم أقوم من التأديب.. وســـرُّهم أقـــوم من شفافية العَمَد التي تحمل السماء، ومن لطف النَّسَمِ الذي يُوصل المدد إلى صدور الأحياء..

السلام على مشارق "الرضى" والمغارب.. والردُّ واجبٌ..!..

أعيادُ الألَق
وعودةُ أهل الخُلُق

الأحسائيُّ: نسبةٌ إلى الأحساء..

ومربَّعُ جهات الأحساء: يُشرف شرقاً على الخليج العربيِّ.. وغرباً يمتد إلى نجد.. وجنوباً يلتقي بالربع الخالي.. وشمالاً تقع على حدوده الكويت..

أهـــمُّ مدن الأحساء: الدَّمام.. الهفوف.. القطيف.. الظهران.. الخُبر.. رأس تنورة..!؟!

الأحساء: تُعرف بالمنطقة الشرقية.. مشهورة بعيونها الكثيرة.. ومن قديم قالوا: بها أكثر من مليوني نخلة[1]..

إلى هـــذه المـــنطقة الشرقية، ذات النخل والعيون: يُنسب الشيخ أحمد الأحســـائي، صـــاحب المناحل الست عشرة المسماة قصائد، والمخرجة باسم ديـــوان الشـــيخ الأوحد الأحسائي.. وقد أحصيت أبيات الديوان في مقدمة محقِّقه، الفطن، المرِن، المتطلع إلى العرفان: راضي ناصر السلمان..

عدة الأبيات: ١٤٠٧؛ موزعة إلى ست عشرة قصيدة؛ الأطولية منها:

---

(١) يتحدث الدكتور هنا عن الأحساء في المصطلح القديم، الذي عاش الشيخ الأوحد في أيّامه، حيـــث أُطلق اسم (الأحساء، أوهجر) في أزمنة مختلفة تارة على كل البلاد الواقعة على ساحل الخليج، من البصرة حتى عُمان، وأحياناً على ما يُعرف باسم (المنطقة الشرقية).

وأمّـــا اليوم فيُطلق اسم (الأحساء أو هجر) على إقليم يضمُّ أربع مدن، هي: (الهُفُوف، والمُبرَّز، والعِمـــران، والعُـــيون)؛ وتشـــتمل على حوالي خمسين قرية. راجع: الموسوعة العربية الميسَّرة. (الناشر).

٢٠٥ أبيات.. والأقصرية منها: ٢٥ بيتاً.. وحدود الجميع معلومة..

في قراءتـــنا المســـتبينة: رتلت القصائد الأحسائية الأوحدية، وفق عدد أبياتها، فكانت مثل مدرَّج حديث للرياضة؛ لعلنا نجتذب إلى أبطالها الخالدين: أهل الاهتمام بما هو الأهمُّ الجاذب إلى الأعلى..

وقـــبل الكشـــوف: نضع صورة المدرَّج، الآخِذ نحو الأطول.. وهذه العـــناوين المختارة.. ثم عدد الأبيات وراء كل عنوان.. ثم ما يمكن استخراجه من هذا الترتيب المساوق لعدد الأبيات..

١- إليكَ مَسيري يابن موسى...................؛٢٥ بيتاً..
٢- تخالُهم أَحيا..............................؛ ٢٧ بيتاً..
٣- يانوراً على نورٍ...........................؛ ٢٩ بيتاً..
٤- يا أيُّها الفجر..............................؛ ٦٦ بيتاً..
٥- فاطم لو خلته.............................؛ ٦٨ بيتاً..
٦- كل يوم كربلاء.............................؛ ٧٥ بيتاً..
٧- هذا بلاؤك ياحسين.........................؛ ٧٦ بيتاً..
٨- أطلال آل محمد............................؛ ٧٧ بيتاً..
٩- بَيعةُ رضوان...............................؛ ٨٧ بيتاً..
١٠- فأقبلت زينبٌ.............................؛ ٩١ بيتاً..
١١- إلى أرض الطفوف........................؛ ٩٣ بيتاً..
١٢- فَخرَّ قِوَامُ الدين (٥٦)....................؛ ٩٧ بيتاً..
١٣- إنَّ المصابَ على قدر المصاب به............؛ ٩٨ بيتاً..
١٤- أتيتُ بها مَزفوفة (١٢٥).....................؛ ١٢٩ بيتاً..

١٥- المصاب الأوحد (١٣)....................؛ ١٦٤ بيتاً..

١٦- ذكرتُ مَن هَوَيتهُ (١٢)..................؛ ٢٠٥ بيتاً..

تلك هي صورة الخاطر لواقعية القصائد الأحمدية، عبارةَ الأجواءِ من الأحساءِ؛ لتصلَ وتتصل وتوصِّل.. وأحبابنا: سيكتشفون مشهدي المسيرة الرضوية، ابتداء من طلوع القصيدة الأولى، وتأوجاً مع تسابيح الطيور في حاشية (١٣٣) على البيت (٢٠٥) من الأطولية..

لابد أن التأمل بأسلوبية قراءتنا: سيعيد الألقَ إلى أذهان المهتمين بهذا النمط الراقي من الحياة المفكرة المغمورة بمحاسن جاذبيات لا يعرفها إلا أهلها..

(أ) قد يذهب فريق إلى أسلوبية النمط الذي سماه المستشرق [ر.ا. نيكلسون]: "الصوفية في الإسلام".. ورتب نمطيته بستة فصول:

أولها: الطريق.. ثانيها: التجلي والجذب.. ثالثها: المعرفة.. رابعها: الحب الإلهي.. خامسها: الأولياء والكرامات..

سادسها: حال الاتحاد.. وهو، عندنا ذوق الوعي..!

(ب) وقد يذهب فريق إلى أسلوبية النمط الذي سمي "نظرة فيلسوف في سيرة الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي".

وقد وُفِّق هنري كوربان بتأنيه، إلى الكنْز، وفاز بحلول رموز من اللغز الترتيبي المتسامي من شريعة "قولوا: أسلمنا.. ولما يدخل الإيمان في قلوبكم"... إلى حقيقة "ولَه أسلم من في السماوات والأرض".. وجوهريٍّ "إن الله لمع المحسنين"..

وهكذا كان حسن الاستبانة بالروية وحسن الإبانة للشيخية..!..

(ج) أسلوبية النمط النيكلسوني الإنكليزية.. وأسلوبية النمط الكورباني

الفرنسية: جناحان من أجنحة التحليق في فضاء الشيخية..

(د) هـــذا الفضاء: يُسلك إليه على خطوط الأنماط الشعرية التي أحسن صيدَ أحوالها وصياغة ظروفها: "فقيه العرفاء وعارف الفقهاء"..

(هـــ) ومودة القربى في شعر الأحسائي: جعلته "أحمد الأوحد".. وقد يوافـــق صاحب "معجزة أحمد": أن نخاطب هذا الأحسائي بقول المتنبي.. ولا يخـــالف الأحسائي: بأن الخطاب يتجاوز الحامل الظاهر إلى محموله المشعِّ من باطنه.. ورسالة الخطاب:

كنْ حيثُ شئتَ تَسرِ إليـــكَ ركابُـــنا
فالأرضُ واحـــدةٌ.. وأنـــتَ الأوحَـــدُ..

يفـــنى الكلام ولا يحـــيط بوصـــفكم
أيحـــيـــطُ ما يَفـــنى بمـــا لا ينـــفد..؟!

بيتا المتنبِّي: يُصوِّران معادلاً موضوعياً لروح مسيرة الأحسائي..

(و) وأســـلوبيتنا في ترتيب قراءتنا لقصائد الديوان الست عشرة: تكشف فضاء المسيرة من عالم الظاهر إلى قبلة أهل الباطن، كما يصف أرباب الطرق العرفانية الإمام الثامن، علي بن موسى الرِّضا..ﷺ..

المصوَّر البياني: يبدأ إعلانَ المسيرة إلى قبلة أهل الباطن، وعالم آل محمد، صلوات الله عليه وآله...

إليكَ مسيري..
يابْنَ موسى...
مِنَ البُعد...... .....!
إلى وجهكمْ وجهتُ وجهي... وخاطري
يدور عليـــكم.. ما توجـــه في قصـــدي

أبيات القصيدة: خمسةٌ وعشرون.. وهي مركز التركيز، وعاصمة القصد؛ لذلك تستمر روحها كفم النبع إلى آخر بيتٍ في القصيدة الطولى (١٤٠٧).. وإلى آخـــر حاشـــيةٍ من الموسوعة المعلوماتية التي استقطب درر مختاراتها هذا المحقِّق الحيوي المُلِحُّ على توصيل الشاعر الأوحد إلى كل أحد..!

(ز) إن المجلـــس الـــذي خصص لفاتحة قراءتنا: كشف الذروة الأولى في البيـــت الثامن.. والذروة الثانية في البيت السادس عشر.. والذروة الثالثة في الرابع والعشرين وقد انشطر ثغرُه إلى مثل شفتي ذي الفقار بأرانيم الودِّ والمدد الممـــتدِّ... فلنتأمل تجليات ذلك المخصَّص..! ولنتابع المسيرة مع الخاطر الدائر على قصد وجه الرضى..

(ح) من أسلوبيات نمط قراءتنا التي افترضها هذا المجدِّدُ العَجَبُ، أحمد زين الدين، المستحقُّ لدلائل اسمه: الرقم..

الرقم الثامن: معيار.. ولا نُلحُّ على كشف الأسرار..

لذلك تبدو قصيدة المسيرة: ثلاثَ ذُرى بهذا المعيار.. ويكون مستواها [١٦×٣= ٤٨]: ثمـــاني وأربعـــين ذروة، تؤسس لمستويات الذرى المتسامية، بعـــدد القصائد الست عشرة... ونترك لسعداء قرائنا: فرح اكتشاف الذرى المستكشفة على طريق هذه المسيرة إلى "الرضى" الطَّيِّلاً..

ذرى المستوى الثاني [١٥×٣= ٤٥]..

والرياضة: حركة وحيوية؛ لذلك نحدِّدُ الاتجاهَ.. وننتظر..!.

مقدمة المحقق

مقدِّمة المحقِّق[1]:
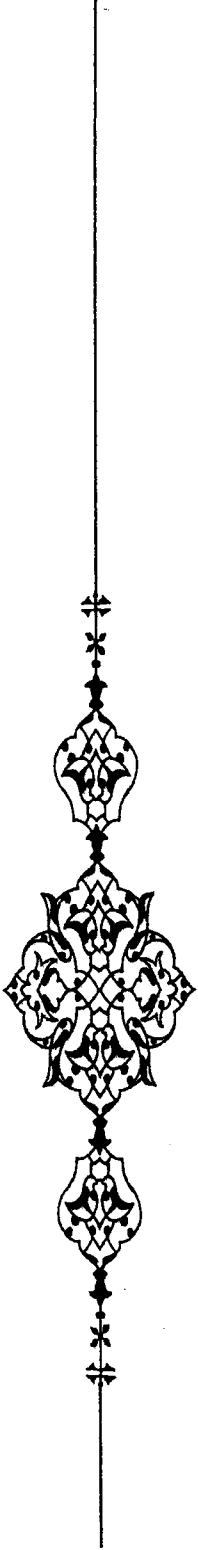
الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الطاهرين.

قلّما تجد عالماً لم تتجاوز حياته عقدها السَّابع، وله ما يربو على (١٣٢) مُؤلَّفاً في عويصات المسائل، وغوامض العلوم، وله الباع الطويل في النشاطات والمهـــام والمطارحات الفكرية مع فطاحل العلماء والمفكرين؛ رغم كلّ ذلك يسجل في رصيد ديوانه الولائي ما يزيد على ألف وأربع مئة بيتاً؛ ضمن ثلاث قصائد مدحٍ في أهل بَيْتِ النَّقاوة والطهارة، واثنتي عشرة قصيدة رثاء في قتيل العَـــبْرَة والعِـــبْرَة عليه السلام؛ حملت في طيَّاتها ما جاشت به قريحته من لوعة وألم، ولهفـــة وحسرة، وتمنٍّ ورجاء، ولم تخلُ -أيضاً- من إشاراتٍ أو تلويحاتٍ إلى بعض ما استنبطته عبقريته الفذّة من أسرار تلك الثورة الخالدة.

بالإضـــافة إلى قصيدة أخرى أثبت فيها شكايته من بعض القرى التي لم تعجبه أرضها ولا أهلها؛ لما فيها وفيهم من الصفات والأخلاق الذميمة.

---

(١) هذه المقدمة مختصرٌ لمقالةٍ للمحقّق بعنوان: (البذور الشعرية عند الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره) أدرجهـــا ضـــمن كتاب: (عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام)؛ والذي هو عبارة عن إحدى قصائد هذا الديوان، طُبع سنة: (١٤٢٤هـــ).

هـــذه القدرة الأدبية الخلاّقة؛ تمثّلت في شخصية الشيخ الأوحد أحمد بن زيـــن الديـــن الأحسائي الشِّعريَّة؛ أحد عمالقة أعلام الشيعة الإمامية، وعميد مدرسة لها ثقلها بين المدارس الفكرية؛ بما أثرته من آراء وتوجهات، صحَّحت وأكملت ما أخفقت أو تعثرت فيه المدارس الأخرى التي سبقتها.

۞ توجُّهات مبكرة.

وســـنحاول فيما يلي -من خلال سَبْر بعض تفاصيل سيرته الذاتية- أن نـــتعرَّف عـــلى الـــبذور الأولية التي تفتحت بها الذهنية الشِّعريَّة عند شيخنا الأوحـــد، وصـــنعت قدرتـــه على الإبداع في استخدام الأساليب الشعرية، والمحســـنات البديعـــية، والقوالب البلاغية، المسبوكة -في كثيرٍ من الأحيان- بعناية فائقة.

في الـــبدء؛ حادثـــةٌ تدور فصولها في مسقط رأس هذا الشيخ في شرقي الجزيرة العربية؛ وتحديداً في (المطيرفي) إحدى قرى مدينة الأحساء، التي ينتسب إلـــيها، وفي بُكـــرة طفولته البريئة. ولكي لا يفوتنا شيء من تفاصيلها فلنتابع وبإمعانٍ ما ينقله لنا يَرَاعُه المبارك:

قال ﵀: (فلمَّا أراد الله سبحانه إنقاذي من تلك الحالات[1]، اجتمعتُ مع رجل من أقاربنا -من المقدمين في طرق الضلالة، المتوغلين في أفعال الغواية والجهالة- وقال: أنا أريد أنظم بعض أبيات الشعر، وأريدك تعينني.

هذا وأنا صغير ما بلغت الحلم!! فقلت له: أفعل.

---

(١) المقصـــود مـــن تلك الحالات قوله: (إنْ كُنتُ مع الصبيان في لعبهم؛ فأنا مشتغل باللعب معهم، وإن كنت وحدي؛ فأنا أتفكر وأتدبر). راجع سيرته بخطه، ص:٤٦.

فقعدنا في خلوة، فأخذ أوراقاً صغاراً عنده، يقلّب فيها، وإذا فيها أبيات شعر؛ منسوبة للشيخ علي بن حماد البحراني الأوالي (تغمّده الله برحمته ورضوانه) في مدح الأئمة عليهم السلام وهي:

لله قَومٌ إذا مَا اللَّيلُ جَنَّهُمُ ... قَامُوا مِنَ الفُرْشِ لِلرَّحْمَنِ عُبَّادَا

الأَرْضُ تَبْكِي عَلَيْهِم حِيْنَ تَفْقِدُهُم ... لأَنَّهُمْ جُعِلُوا لِلأَرْضِ أَوْتَادَا

هُمُ المُطِيْعُوْنَ فِي الدُّنْيَا لِخَالِقِهِم ... وَفِي القِيَامَةِ سَادُوا كُلَّ مَنْ سَادَا

مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرُ مَنْ خُلِقُوْا ... وَخَيْرُ مَنْ مَسَكَتْ كَفَّاهُ أَعْوَادَا

وَيَرْكَبُوْنَ مَطَايَا لا تَمَلُّهُم ... إِذَا هُمْ بِمُنَادِي الصُّبْحِ قَدْ نَادَى

فلما قرأ هذه الأبيات، ألقاها؛ وقال: الحاصل .. إن الذي ما يعرف النحو؛ ما يعرف الشِّعر).

هذه الحادثة -التي اعتبرها شيخُنا؛ العَامِلِ المنقذ الذي انتشله من حالاتٍ كان يعانيها- تفتح أمامنا آفاقاً رحبة للتعرف على العمق الأدبي الذي كان مخبوءاً في أعماقه، منتظراً من يُشعل فيه فتيل الانفجار الإبداعي.

ولا ينبغي أن نمرَّ على هذه الحادثة مرور الكرام؛ بل حَرِيٌّ بنا أن نتساءل عن بعض مفرداتها، فلأيِّ سببٍ يلتجيء شخصٌ يريد أن ينضم بعض أبيات الشعر إلى شيخنا وهو طفل صغير لم يبلغ الحلم؟! بل ويطلب منه المعونة والمساعدة؟!.

وأليس من المفروض من الأطفال العاديين أن ينفروا من هكذا محفل أدبي مصغَّر؟! فضلاً عن أن يُوافقوا على عرض الإعانة في فنٍّ لم يستأنسوا به، و لم يمارسوه من قبل.

والغريب أنَّ الشيخ عبد الله في ترجمة حيات أبيه؛ حين تطرق لهذه النقطة، أردف كلام الشيخ المتقدم بقوله: (ولمَّا سمعت منه هذا الكلام؛ دار بخاطري أن أتعلم النحو، حتى أتمكن من إنشاء الشعر)[١].

ولماذا يلتقي مثل هذا الشخص، بمثل هذا الصبي، وبمثل هذه الأبيات؛ التي يفوح منها نَفَس الولاء المحمدي، في ظروفٍ ووَسَطٍ يصفه الشيخ لنا بقوله: (وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل، لا يعرفون شيئاً من أحكام الدِّين، بل كل أهل البلد، صغيرهم وكبيرهم، لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول والزمور والملاهي والغنّاء، والعود والطنبور)[٢].

ثمَّ لأيِّ سبب يعتبر شيخنا أنَّ وراء هذه الحادثة إرادة إلهية وتدبير سماوي؛ لاستخلاصه من حالات طالما عاني منها، مما أدى لرسوخها في ذاكرته ونقلها -بعد مضي سنين كثيرة- لولده الأكبر محمد تقي؟!.

في هذه العجالة؛ أحبِّذ أن يتكفَّل خَلَدُ قارئي العزيز بالبحث والاستنتاج لإجاباتٍ ما أَثَرْتُه من تساؤلات آنفاً.

وأمَّا سؤالنا الأخير؛ فقد كفانا مؤونة الإجابة عنه شيخنا نفسه حين أردف كلامه قائلاً: (فلمَّا سمعت هذا الكلام منه، وكان صبياً أمُّه بنت عم أمي (تغمده الله برحمته)؛ اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل بن حسن، يقرأ في النحو، في بلدة قريبة من بلدنا، بينهما قدر فرسخ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن (قدس الله روحه).

قلت للشيخ أحمد: ما أول شيء يُقرأ فيه من النحو؟

---

(١) سيرة الشيخ الأوحد، من تأليف ابنه؛ الشيخ عبد الله، الباب الثاني، ص: ٦-٧.

(٢) سيرته بخطه، ص: ٥٢.

فقال: عوامل الجرجاني.

فقلـــت لَـــه: أعطني أكتبها. فأخذها وكتبتها، ولكني أستحي أن أذكر لوالدي (قــدس الله روحه ونوَّر ضريحه)، لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يُتَصورَّ، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الاشتياق إلى أفعال أولئك الفساق، ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه.

فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا، يقعد فيه والدي ووالدتي، ونمت فيه، وبـــيّتُّ بعض الأوراق التي فيها (العوامل)، وأتت والدتي -وأنا مغمض عيني، كأني نائم- ثم أتى والدي، وقال لوالدتي: ما هذه الأوراق، التي عند أحمد؟.

قالت: ما أعلم. فقال: ناولينيها.

فَأَخَذَتْهـــا، وأنـــا أرخيـــت أصابعي -من حيث لا تشعر- حتى تأخذ القـــرطاس، فأَخَذَتْها وأعطتها والدي ﵀، فنظر فيها وقال: هذه رسالة نحو، من أين له هذه؟.

قالت: ما أدري. فقال: ردِّيها مكانها.

فردَّتها، وألَنت أصابعي -من حيث لا تشعر- فوضعتها في يدي، وبقيت قليلاً، ثم تمطَّيت وانتبهت، وأخفيت القرطاس؛ كأني أحب أن لا يطَّلع عليها.

فقال لي والدي: من أين لك هذه الرِّسالة النحوية؟.

قلتُ: كتبتها. فقال لي: تحب أن تقرأ في النحو؟.

فقلت: نعم. وجرت (نعم) على لساني، من غير اختياري -وأنا في غاية الحـــياء- كـــأن قولي نعم من أقبح الأشياء، ولكن الله -وله الحمد والشكر- أجراها على لساني من غير اختياري.

فلمَّا كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى البلد التي فيها الرَّجل العالم -أعني الشيخ محمد بن الشيخ محسن- واسمها؛ القُرَين، ووضعني مع ذلك

الصـبي، الذي تقدَّم ذكره، وهو الشيخ أحمد ﷺ، فكان شريكي في الدَّرس عند الشيخ محمد.

وقـرأت (العوامل) و(الآجرومية) عنده، ورأيت في المنام رجلاً، كأنَّه مـن أبناء الخمس والعشرين سنة، أتى إليّ -وعنده كتاب- فأخذ يُعرّف لي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾[١].

مـثل: خلق أصل الشيء، يعني: هيولاه. فسوّى صورته النوعية، وقدّر أسـبابه، فهـداه إلى طـريق الخير والشر. يعني من هذا النوع، وإن لم يكن خصوص ما ذكرتُه.

فانتبهـت وأنا منصرف الخاطر عن الدنيا، وعن القراءة؛ التي يعلّمناها الشيخ، لأنه إنما يعلمنا: (زيد قائم). زيد: مبتدأ، وقائم: خبره.

وبقيـت أحضـر المشائخ، ولا أسمع لنوع ما سمعت في المنام من ذلك الـرجل شـيئاً. وبقيـت مع الناس بجسدي، ورأيت أشياء كثيرة، لا أقدر أحصيها)[٢].

هـذه الفصـول مـن الأحداث الطريفة؛ وإن كنّا قد أسهبنا في نقلها بطولها، إلا أنها كانت حلقات سلسلة من التطور والتحول الذي عاشه الشيخ في مراحل عمره المتقدمة، كانت بدايتها ببركة تلك الحادثة، فهل كانت هذه التحولات ستحصل لو لم تبدأ من هذه الحادثة؟؟... الله العالم.

وبما أنَّ شيخنا تطرق لذكر أبيه في هذه الحادثة؛ يجدر بنا أن نشير إلى أمرٍ يفيدنا في التعرف على المجتمع الذي كان يعيشه ويؤثر فيه، وهو هذا الأب الذي

---

(١) سورة الأعلى، الآيتان: ٢-٣.

(٢) سيرته بخطه الشريف؛ ص: ٤٩-إلى-٥٣.

ما كانت موهبة نظم المراثي تنقصه أبداً، وإلى ذلك يشير شيخنا في أحد قصائده فيقول:

فَــإِنَّ أَحْمَــدَ يَــرْجُوْ مِنْ جَنَابِكُمُ | أَنْ تَقْــبَلُوْهَا بِتَقْصِــيْرِي وَإِقْرَارِي
وَتَشْفَعُوْا لِي وَزَيْنِ الدِّيْنِ وَالِدِيَ الـَّـ | ـــذِي رَثَاكُمْ وَأُمِّي ثُمَّ لِلْجَارِ[1]

ويقول -أيضاً- في قصيدة أخرى:

وَإِنِّــي بِحَمْــدِ اللهِ أَحْمَــدُ فِيْكُمُ | نِظَــامِي وَزَيْــنُ الدِّيْنِ يَنْعَاكَ رَاثِيَا
أَبِــي فَانْظُــرُوْنَا وَالأَخِلَّــاءَ فِيْكُمُ | وَمَــنْ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَحِبَّايَ دَانِيَا[2]

وفي قصيدة أخرى يقول كذلك:

فَــأَحْمَدُ يَــا مَوْلَايَ يَرْجُوْكَ شَافِعاً | إِلَــيْكُمْ مَآبِي فَاشْفَعُوْا يَا مُحَاسِبِي
كَذَلِــكَ زَيْــنُ الدِّيْنِ وَالِدِيَ الَّذِي | رَثَــاكُمْ وَأُمِّي ثُمَّ أَهْلِي وَصَاحِبِي[3]

۞ توجيهات المعصوم في قوالب شعرية.

الحادثة الأخرى التي تسترعي انتباهنا وتستحق أن نسلط عليها الأضواء -في بحثنا هذا- هذه المرة أحداثها مكتنفة في عالَم الرُّؤى والمنامات الصادقة؛ الــتي قال فيها الرَّسول الأعظم ﷺ: «**مَنْ رَآنِي فِي مَنَامِه فَقَدْ رَآنِي؛ لأَنَّ الشَّــيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي، وَلَا فِي**

(١) القصيدة التاسعة، البيتان: ٨٦- ٨٧.

(٢) القصيدة العاشرة، البيتان: ٩٠-٩١.

(٣) القصيدة التاسعة، البيتان: ١٢٦- ١٢٧.

صُــورَةِ وَاحِد مِنْ شِيعَتِهِمْ، وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ؛ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»[1].

هــذا العَــالَم الــذي أثَّر تأثيراً بالغاً في بناء شخصية شيخنا، وثقافته المحمدية، وتعلقاته بهم عليهم السلام، وما سنرويه؛ رؤية من عشرات الرؤى[2]، التي لم يرو منها إلا النَّزر اليسير.

قال فيها: (ثم إني رأيت ليلة، كأني دخلت مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلاثة، وشخص آخر يقول لكبير الثلاثة: يا سيدي! ..كم أعيش؟.

فقلت: من هؤلاء؟ ومن هذا الذي تسأله؟.

فقــال: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فمضيت إليه وسلمت عليه، وقبَّلت يده، وتوهَّمت أن الذين معه: الحسين، وعلي بن الحسين عليهما السلام.

فقال عليه السلام: هذا علي بن الحسين، وهذا الباقر عليهما السلام.

فقلت: أنا -يا سيِّدي- كم أعيش؟.

فقال: خمس سنين، أو أربع سنين. أو قال: خمس سنين وأربع سنين.

فقلت له: الحمد لله.

فــلما عَلِــم مني الرِّضا بالقضاء؛ قعد عند رأسي، وذلك كأني -حين إظهــاري الرِّضا بما قال- نائمٌ على قفاي، ورأسي إلى جهة القطب الجنوبي، وهم عليهم السلام قيامٌ على جانبي اليمين، كالمصِّلين على الميت، إلا أن الحسن عليه السلام مما يلي رأسي.

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٥٨٤.

(٢) قال عنها الشيخ نفسه: (لا أقدر أحصيها). راجع سيرته بخطِّ يده، ص:٥٣.

فلمَّا أظهرت الرِّضا بالقضاء؛ قَعَد عند رأسي، ووضع فمه على فمي.. فتعلَّقـــت به؛ فوضع يده على وجهي، وأمرَّها إلى صدري، حتى وجدت بُرْد يده الشريفة في قلبي.

ثم كـــأنِّي أنا وهم قيام، فقلت لَه: يا سيدي! أخبرني بشيء، إذا قرأته رأيتكم. فقال لي :

كُـــنْ عَـــنْ أُمُـــوْرِكَ مُعْرِضَـــا وَكِـــلِ الأُمُـــوْرِ إِلَـــى القَضَـــا

فَلَـــرُبَّمَا اتَّسَـــعَ المَضِـــيْـــقُ وَرُبَّمَـــا ضَـــاقَ الفَضَـــا

وَلَـــرُبَّ أَمْـــرٍ مُتْعِـــبٍ لَـــكَ فِـــي عَوَاقِـــبِهِ رِضَـــا

اللّٰهُ يَفْعَـــلُ مَـــا يَشَـــاءُ فَلَا تَكُـــنْ مُتَعَرِّضَـــا

اللّٰهُ عَـــوَّدَكَ الجَمِـــيْـــلُ فَقِـــسْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

ثم قـــال :

رُبَّ أَمْـــرٍ ضَـــاقَت الـــنَّفْسُ بِهِ جَاءَهَـــا مِـــنْ قِـــبَلِ اللهِ فَـــرَجْ

لا تَكُـــنْ مِـــنْ وَجْهِ رُوْحٍ آيِساً رُبَّمَـــا قَـــدْ فُرِّجَـــتْ تِلْكَ الرُّتَجْ

بَيْـــنَمَا المَـــرْءُ كَئِيْـــبٌ دَنِـــفٌ جَـــاءَهُ اللّٰهُ بِـــرَوْحٍ وَفَـــرَجْ

وكان يقرأ من الأول فقرة، ومن الثاني فقرة، فقلت: كيف هذا؟.

فقال عليه السلام: قد يُستعمل في الشِّعر هكذا..)[1].

إذا أردنـــا أن نتغافل عن ما حملته هذه الحادثة؛ من الألطاف الفريدة، والعـــناية الخاصة؛ من أئمة الهدى، ومن كريم أهل البيت بالخصوص عليه و عليهم السلام، وغـــير ذلـــك مـــن الأمور العجيبة التي أبرزها لنا أمثال هذه الحادثة

(١) سيرته بخط يده، ص:٥٥-إلى-٥٨.

وغيرهـــا؛ فإنَّ للكلام عنها مجالاً آخر، أمكننا أن نسلّط الضوء على أمرٍ يخصُّ بحثنا هذا وهو:

إنَّ رَبْـــطَ الإمام الحسن عليه السلام إمكانية رؤية الأئمة عليهم السلام بأبيات شعريَّة حول بعض الآداب والأخلاق السَّامية؛ لم يكن اعتباطاً، مع إمكانه أن يكون ذلـــك عن طريق آياتٍ من القرآن الكريم، أو فقرات من أدعيتهم؛ التي تنضح بلاغةً وحلاوةً ورقّةً وخشوعاً.

قد يكون ذلك على سبيل تغيير المألوف، أو لأن التركيبة والصِّياغة التي كـــان يعيشها شيخنا في تلك الفترة، كانت يُلائمها هذا النوع من التوجيه؛ فيكون من باب: **«قد أُمِرنا -نحن الأئمة- أن لا نكلم الناس إلا على قدر عقولهم»**[1]. أو لهدف أن تكون هذه الرُّؤية درساً، يتوخَّى منه الإمام تأصيل الفن الأدبي، واستثارته في نفس شيخنا قدس سره؛ ليكتب ما كتب -كما ستؤكده لـــنا بقيَّة أحداث هذه الرؤية- وغير ذلك؛ من الاحتمالات التي قد تكون سرَّ اختيار هذه الأبيات بالذات من قبل الإمام... والله العالم.

يخـــتم شيخنا هذه الحادثة بقوله: (والحاصل:..ثم إني بقيت أقرأ الأبيات كل ليلة، وأكرِّرها، ولا أراهم عليهم السلام..

ثم إني استشـــعرت؛ أنه عليه السلام ما يريد مني قراءة الأبيات، وإنما يريد مني الـــتخلق بمعانيها. فتوجهت إلى الإخلاص في العبادة، وكثرة الفكر، والنَّظر في العالم، وكثرة قراءة القرآن، والاعتبار والاستغفار في الأسحار.

---

(١) التوحيد، ص: ٨.

فرأيـــت مـــنامات غريبة عجيبة في السماوات، وفي الجنَّات، وفي عالم الغيب والبرزخ، ونقوشاً وألواناً تُبْهر العقول)[1].

۞ ذوق الإمام يَحكم.

وإِنْ كانت حادثتنا الآتية هي مضمَّنة في ثنايا الحادثة السابقة؛ بيد أنَّ لها مؤشِّـــراتها الخاصَّة، ودلالتها المهمَّة، تفرض علينا نقلها منفصلةً، وإمعان النَّظر الدقيق، ومن ثمَّ استخلاص أمور مهمة، نتطرَّق لذكرها لاحقاً.

يقـــول شيخنا -قبل ختام تلك الرُّؤيا-: (فقلت: يا سيدي! هل رأيت القصيدة التي أولها:

أَلَـــا انْظُـــرْنَ يَا خَلِيْلِيَّ بَيْنَ أَحَوَالِي   فِـــي أَيِّهَا هُوَ أَحْلَى لِي وَأَحْوَى لِي

فقال: رأيتها، وهي عجيبة، إلا أنها ضائعة.

وذلـــك إنما قال عليه السلام ذلك؛ لأني نظمتها في التَّغزل، فقلت لَه: إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة.

ثم أني أحببت انصرافهم، لئلا أنسى هذه الأبيات، وثقة مني بوعده عليه السلام.

ثم إني -ذات لـــيلة- قعدت آخر الليل لصلاة الليل، وكان قريب بلدنا بلـــد اسمهـــا (البابة). وفيها نخلة طويلة جداً، ما رأيت - منذ خلقت - نخلة طولهـــا. وعليها حمامة راعبية، وهي تنوح، فذكَّرتني تلك الرُّؤيا، ومن رأيت. فنظمت القصيدة، في مدحهم عليهم السلام التي أوَّلها:

بِـــيَ العَـــزَا عَـــزَّ وَجَـــلَّ الوَجَلُ   وَمَـــاجَ مَدْمَعِـــي بِمَـــا أَحْـــتَمِلُ

---

(١) سيرته بخط يده، ص: ٦٠.

وهي موجودة)[١].

نستخلص من هذه الحادثة -باختصار- عدَّة أمور:

١) شهادة أحد سادات البلاغة والفصاحة كالإمام الحسن عليه السلام لإحدى قصائد شيخنا بأنها (عجيبة)؛ مع أنها من أوليات بذور النظم الشعري عنده، فمن الطبيعي، وبمقتضى ما يملك من قريحة وقّادة، وذهنٍ صافٍ أصيل؛ أن يتطوَّر مستواه بعد ذلك إلى الأفضل والأحسن والأعجب.

٢) توجيهه عليه السلام للشيخ بإسلوبه الخاص؛ إلى أنَّ مثل هذا الغرض -الغزل- وإن كان لَه ما لَه، وعليه ما عليه؛ إلا أنَّ هذا ليس هو المستوى الذي يُطمح إليه ويُراد منه.

وكأنَّه حثٌّ أو طلبٌ مضمَّن من الإمام بأن يتوجَّه الشيخ إلى مدحهم ورثائهم. ومما يؤيد ذلك فهم الشيخ -ببداهته السريعة- ذلك الطلب أو الاستحثاث المضمَّن، فأجاب بقوله: (إنْ شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة).

٣) بعد التتبع -غير اليسير، والاستعانة ببعض أصدقائنا المضطلعين في التتبع- لما هو متوفِّر في أيدينا من مخطوطات أو مطبوعات ما صنَّفه الشيخ ﷺ، وجمع كل ما وقعت عليه يدنا من أبيات متيقّنة النسبة إليه؛ كانت محصّلتها رقماً ضخماً من الأبيات يصل إجماليُّه إلى (١٤٠٧) بيتاً.

مع ملاحظة: أنَّ تلك القصيدة الغَزَلِية المذكورة في هذه الحادثة؛ لم نعثر ما يشابه ألفاظها بين تلك الأبيات، فضلاً عن وجود الأبيات ذاتها.

---

(١) سيرته بخط يده، ص:٥٨-إلى-٦٠.

يَـــدل ذلـــك؛ عـــلى أنه بالإضافة إلى هذه المجموعة الهائلة من الأبيات الشـــعرية المعلومـــة بأيديـــنا، وما حوته هذه القصائد المفقودة؛ توجد أيضاً مجموعات أخرى -للأسف الشديد- لم يحالفنا الحظّ في الإطلاع عليها، وعلى ما بلورته من أفكار وتجلّيات مختلفة.

واستطراداً أقول: إنه -بعد ملاحظة ما مضى من شواهد، وبعد الإطلاع بعـــينٍ متفحِّصة على كلّ بيتٍ في ذلك النِّتاج الضَّخم- ينبغي التأني والتَّروي والتفكير أكثر قبل الحكم على شعر شيخنا بأنه كان؛ (قليلاً وعاديّاً)[1].

وكونـــه عالمـــاً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً، وطغيان شخصيته العلمـــية على اتجاهه الأدبي؛ ليس مانعاً من كون شعره كثيراً ومتميِّزاً في نفس الوقـــت، وهـــو الذي قال عنه تلميذه السيِّد الرشتي، وأعرف أهل زمانه به: (أذعنـــت لَه العلماء، وخضعت لَه الأدباء والشُّعراء، لأنه في علم العروض لا مثيل لَه... وفي علم النَّحو أستاذ أهله، وسيبويه من أحد تلامذته؛ كالخليل في الصرف، وفي علم المعاني والبيان مستقلٌ ومؤسسٌ ومؤصِّل القواعد..)[2].

وليت شعري..أيُّ علمٍ يحتاجه أَعَاظم الشُّعراء والأدباء غير ما ذُكِرَ من علـــومٍ وفنون؟!. وبالخصوص في مدح أو رثاء من لا يُحصى ثناؤهم ولا يبلغ

(١) قـــال صاحب كتاب (أعلام هجر)، ما هذا لفظه: (كان ﷺ عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديـــباً شاعراً، وقد طغت شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي، وهذا ما جعل شعره يكون قليلاً وعاديّاً). راجع: أعلام هجر، ج: ١، ص: ٢٢٢.

(٢) دليل المتحيِّرين، ص:٤٦.

مـــن المدح كنههم (صلوات الله عليهم أجمعين)، لذلك نرى الشيخ يقول في إحدى قصائده:

مَمَـــادِحُهُمْ مِلْءُ الْفَضَا فَلِأَجْلِ ذَا عَلَى مَادِحِيْهِمْ يَسْهُلُ النَّثْرُ وَالشِّعْرُ[1]

ويـــبقى أن ندعو من لَه الباع الأدبي المرموق، والذوق الشعري الرَّفيع؛ لـــيكون لهـــم الحُكـــم الحاسم في هذه المسألة؛ بدل أن نلقي الأحكام -هُنا وهناك- جُزافاً.

راضي ناصر السلمان

الأول من رجب ١٤٢٢هـــ

---

(١) القصيدة الحادية عشر، البيت: ٥٤.

عملنا في هذا الدِّيوان

عُـــرف ديـــوان شيخنا الأوحد الأحسائي قدّس سرّه باحتوائه على اثني عشر قصيدة فقط، جميعها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مجموع أبياتها: (١١٢١)، وقد سمِّي بـــ(الاثني عشرية) أو (نشيد العوالي).

طُـــبع لـــلمرة الأولى ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)، ثمَّ طُبع في إيران مستقلاً بعنوان: (قصائد اثنا عشرية)، مع ترجمته إلى الفارسية بقلم زين العابدين يوسف الحسيني التبريزي.

نقلـــه إلى الفارســـية -أيضاً- ثلاثة مترجمين مشتركين، فطبع في إيران للمرة الثالثة سنة: (١٣٩٣هـــ)، مع مقدمة عن حياة النَّاظم.

تصـــدى لشـــرح هـــذا الديوان محمد جعفر القراجه داغي في (٣٠٤) صفحة، وهو موجود في مكتبة (مدرسة البروجردي الكبرى) في النجف برقم: (١٨٠-ج)[١].

ونحـــن في هـــذا العمل نقدِّم ديواناً مختلفاً في كثيرٍ من جوانبه عما كان سابقاً، نشير إلى بعضها بشكلٍ مختصر:

الجانب الأوَّل: إدراج القصائد المتفرِّقة

مـــن خلال البحث الحثيث، تبيَّن أنَّ للشيخ قصائد كثيرة أخرى -كما أشرنا سابقاً- وقد عثرنا على أربَعةٍ منها بين صفحات كشكوله القيِّم وغيره،

---

(١) التحقيق في مدرسة الأوحد، ج: ١، ص: ٢٤٩. فهرست تصانيف الأحسائي، ص:٢٧. وفهرست كتب شيخ أحمد، ص: ٣١٦.

تحمل العناوين التالية:

١) في الإشــارة إلى بعــض رؤياه للإمام الحسن عليه السلام، وذكر فضائل المعصومين عليهم السلام واحداً تلو الآخر، بسبكٍ رائع، وبيانٍ جميل سلس.

٢) في المعــرفة ومقامات أهل البيت عليهم السلام، قال عنها الشيخ علي نقي -نجل الناظم-: (إنها جرت على لسان أهل الحقيقة، وأجاد فوق الإجادة).

٣) في مــدح الإمام الرِّضا عليه السلام؛ أنشأها حين ذهابه إلى زيارة الإمام الرِّضــا عليه السلام، مع مجموعة من أهل يزد، في عام: (١٢٢٢هـــ)، قرب منطقة (طبس).

٤) في ذمِّ إحــدى القــرى التي مرَّ بها في عام: (١٢١٩هـــ) المسماة بـــ(الصفاوة)، حيث عانى منها ومن أهلها.

وبإدراج هذه القصائد في هذا الدِّيوان؛ يكون المجموع الكلِّي للقصائد: (١٦) قصــيدةً، بدلاً من (١٢) قصيدةً، ومجموع أبياتها: (١٤٠٧) بيتاً، بدلاً من (١١٢١) بيــتاً.

الجانب الثَّاني: ضبط نصِّ الأبيات.

مــن المهــم جــداً في عمل المحقِّق؛ أن يهتمَّ بنقل النصِّ الصحيح من المخطوطة بدقة متناهية، مهما كانت عليه المخطوطة من الرَّداءة وسوء الخطِّ؛ مما يصيِّر بعض الكلمات أشبه ما تكون بالأُحْجيات في كثيرٍ من الأحيان.

خصوصاً في العمل الأدبي الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على سبك العبارة، وفي الشِّــعر بالذات قد يُؤدِّي تغيير كلمة أو حرفٍ بآخر إلى قلب أو تغيير المعــنى الذي يقصده الناظم، وفي أحسن الأحوال قد يؤدي إلى اختلال الوزن الشعري.

وفي هــذا العمــل عــثرنا على عدة مخطوطات مختلفة لهذه القصائد، نسردها كما يلي:

أ) مخطوطــة القصــائد الاثــني عشر الحسينية؛ بخطّ الشيخ الأوحد، المحفوظــة نسخة الأصل في مكتبة زين العابدين بن عبد الرِّضا، في (كرمان)، تحت رقم: (ألف-٤).

ب) مخطوطــة أخــرى للقصائد الاثني عشر الحسينية؛ مُدرجة ضمن جوامــع الكلم، الحاوي لغالب رسائل الشيخ الأوحد، ج:٢، من ص:٢٨٧، إلى ص:٣٠٢، وهــي بخــطّ: الناسخ عبد الحميد الشهير بــ(روضة خوان) التبريزي.

ج) مخطوطة القصائد الثّلاث الأخرى؛ مدرجة ضمن (كشكول الشيخ الأوحد)، وبخطّه الشَّريف، ج:٢، في الصفحات: (٢٩٣-٣١١- ٣١٢).

د) القصــيدة الأخيرة؛ التي حصلنا عليها عن طريق فضيلة الحاج رياض طاهــر (أدام الله عزه)، أمين مكتبة الحائري في كربلاء المقدسة (على ساكنها أفضل التحية والسلام).

وقــد كــان تركيزنا بجهد كبير على نقل النُّصوص، وضبطها بالشكل المناســب، وإدراجها بهيئةٍ متناسقة، وإثبات ما هو المناسب، في حالة اختلاف النُّسخ بعد الإشارة إلى ذلك في الهامش.

وقــد تــولى فضيلة الشيخ الأستاذ محمد جواد السعيدي مراجعتها من حيــث الموازيــن العروضية، والاختلافات الإملائية، وتحديد بحر كلّ قصيدة منها.

وبعــد ذلــك كلّه انتخبنا لكلّ قصيدة عنواناً مناسباً من نفس كلمات أبياتها.

الجانب الثالث: التعليق.

بسبب استخدام الشيخ الأوحد كمًّا هائلاً من الكلمات العربية الأصيلة؛ التي يَقِلُّ من يأنس بها من قرَّاء هذا الزمان، بل قد لا يعرف معانيها، مما يحوجه للرجوع إلى الكتب اللغوية.

ولِمَا حوته غالب أبياته من إشارات وتلويحات تضفي لها المعاني العميقة، كان قد أشار إلى بعضها في عدَّة من مؤلّفاته.

لهاذين السَّببين؛ تمحورت جميع تعليقاتنا في نقطتين:

الأولى: استخراج المعاني الموضِّحة لكلِّ كلمة يُحتمل أن تكون غامضةً على القارئ، وخصوصاً القرَّاء من غير ذوي الاختصاص الأدبي، بل حتى للقارئ العادي جدًّا، بهدف انتشار هذا العمل بين أغلب طبقات القرَّاء.

واعتمدنا في ذلك على أمهات المعاجم والقواميس العربية الأصيلة، ورمزنا لكل واحدٍ منها برمزٍ خاص، وهي مع رموزها كمايلي:

١) كتاب العين؛ للفراهيدي. (العين). ٢) المقاييس في اللغة؛ للرازي. (المقاييس).

٣) لسان العرب؛ لبن منظور. (اللسان). ٤) معجم البلدان؛ للحموي. (المعجم).

٥) مجمع البحرين؛ للطريحي. (المجمع). ٦) المنجد في اللغة. (المنجد).

٧) القاموس المحيط؛ للفيروز آبادي. (القاموس).

الثانية: نقل ما يُبيِّنه النَّاظم في مؤلفاته الأخرى لما يقصده من بعض الأبيات، أو ما يتعلق ببعضها من قريب أو بعيد، وكذلك من مؤلفات بعض تلامذته؛ كالسَّيد الرَّشتي (قدس سرهما).

بالإضافة إلى مجموعة من الاستشهادات القرآنية والرِّوائية، والتَّراجم المختصرة لبعض الأعلام المذكورة في الأبيات.

وكذلك إضافات متفرِّقة أخرى؛ نأمل أن يستفيد منها القارئ الكريم.

وفي الختام:

أرجـــو أن تكـــون ثلاث سنوات تقريباً من العمل المُضني والمكثّف قد أخرجت هذا العمل بالمستوى اللّائق به وبناظمه وبقُرّائه الأعزّاء.

ولا يفوتني أن أشكر كلّ من ساهم ماديّاً ومعنوياً في إنجاح هذا العمل، سائلاً من المولى العليّ القدير القبول، وأن يُوفّقني للاستمرار في إنجاز أمثاله، إنه سميع مجيب.

راضي ناصر السّلمان

من جوار بطلة كربلاء الخالدة عليها السلام

مختصر حياة الناظم

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره *

(١١٦٦ – ١٢٤١هـ)

۞ اسمه ونسبه الشريف:

هـو الشـيخ أحمـد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهـيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي[1]، من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة.

۞ مولده ونشأته:

وُلِدَ قدس سره في (المُطَيْرَفي) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام: (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع؛ تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره سـنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[2].

---

* لَـه ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد أُلفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها:

١- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.

٢- ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله – نجل المترجم له –.

٣- دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي قدس سره.

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩.

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩ – ١٣.

۞ مشائخه في الرّواية :

يروي تَتِئُ عن جماعة من فحول العلماء، منهم:

١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.

٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.

٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).

٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.

٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

وهـــؤلاء المشائخ الستة؛ طُبعت إجازاتهم -للمترجم له- ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طُبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام: (١٣٩٠هـــ)؛ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[١].

۞ تلامذته :

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى قيل: (أنَّ لَه -أعلى الله مقامه- تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد، أكثر من مائة عالم عامل)[٢].

ومن أهمِّ تلامذته:

١- الشيخ محمد حسين النجفي تَتِئُ؛ صاحب الجواهر.

٢- السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر الحسيني الشهير.

٣- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري؛صاحب (المنظومة).

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٥ — ٦١.

(٢) الدِّين بين السائل والمجيب، ج: ١، ص: ١١٠.

٤- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي.

٥- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرَّشتي الحائري.

٦- الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كَوهر).

٧- المولى محمد بن الحسين المعروف بـ(حجة الإسلام) المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة -أعني: السيد الرَّشتي، والميرزا (كَوهر)، و(حجة الإسلام)-كانوا من خواصِّ تلامذته، والمقرَّبين لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره بعد وفاته، وروَّجُوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه[١].

مؤلفاته:

لقد خلَّف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرَّسائل، في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلِّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، منها: فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة؛ وفيه : (إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل)[٢].

ومن أشهر تلك المؤلفات:

١- شرح الزِّيارة الجامعة الكبيرة؛ في أربع مجلَّدات.

٢- شرح الفوائد؛ في حكمة آل البيت ﷺ.

---

(١) الدِّين بين السائل والمجيب، ج:١، ص: ١١٠.

(٢) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص: ٣.

٣- شرح على العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.

٤- شرح على الرسالة العلمية؛ للملا محسن الفيض الكاشاني.

٥- شرح تبصرة المتعلمين؛ للعلامة الحلي.

٦- جوامع الكلم؛ الجامع لغالب رسائله.

۞ من ثناء العلماء عليه:

١- قــال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): (إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العــالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذِّهن الثاقب، الراقي أعــلى درجات الورع والتَّقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي -دام ظله العالي- فسألني، بل أمرني، أن أجيز له...)[1].

٢- قــال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: (التمس مني؛ من له القَــدم الرَّاسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم "عليهم الصَّلاة والسَّلام").

إلى أن قــال: (وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي -ذلَّل الله له شوامس المعاني، وشيَّد به قصور تلك المباني-.

وهو في الحقيقة؛ حَقِيْقٌ بأن يُجيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز...)[2].

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٢٣ و٣٧ – ٣٨.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و٤٣ – ٤٤.

۞ وفاته ومدفنه :

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم[١].

وفي الطَّريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي تتُّمُّ في مكان يقال له (هَدْيَة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ - ذو القعدة - ١٢٤١هـ)، ومادة تأريخه (مختار)[٢].

ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي، وصلَّى عليه، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة (عليهم السَّلام)، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

وممن زار قبره العلاَّمة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

لِزَيْنِ الدِّيْنِ أَحْمَد نُوْرُ عِلْمٍ تُضِيءُ بِهِ القُلُوب المُدْلَهِمَّة
يُرِيْدُ الجَاحِدُوْنَ لِيُطْفِئوهُ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّه[٣]

---

(١) راجع (طبقات أعلام الشيعة)، قرن: ١٣، ص: ٣٢ وص: ٧٦٦.

(٢) الفوائد الرَّضوية، ص: ٣٧.

ديوان

الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره

مجموعة قصائد شيخ المتألهين

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

(١١٦٦ - ١٢٤١ هـ)

القصيدة
الأولى

ذكرتُ مَنْ هَوَيْتُهُ

[بَحْرُ:الرَّجــز] [الأبيات:٢٠٥]

١- بِـــيَ العَـــزَا عَـــزَّ[١] وَجَـــلَّ الوَجَـــلُ[٢]
وَمَـــاجَ[٣] مَدْمَعِـــي وَمَـــا أحْـــتَمِـــلُ

٢- وَكُـــلُّ صَـــبْرٍ مغـــرم مُخْـــتَرِقٌ
جَـــدَّ بِـــهِ غَـــرَامُـــهُ[٤] مُنْـــتَقِـــلُ

٣- وَحَيْـــثُ أَنَّ هَـــذِهِ سُـــنَّـــتُـــنَـــا
مُقِـــيْمَةٌ وَلَـــيْسَ فِـــيْهَا خَلَـــلُ

٤- أَذَعْـــتُ[٥] مَـــا كَتَمْـــتُهُ مِـــنْ الجَـــوَى[٦]
وَلَـــمْ أَخَـــفْ عَوَاذِلِـــي إِذْ عَذَلُـــوْا[٧]

---
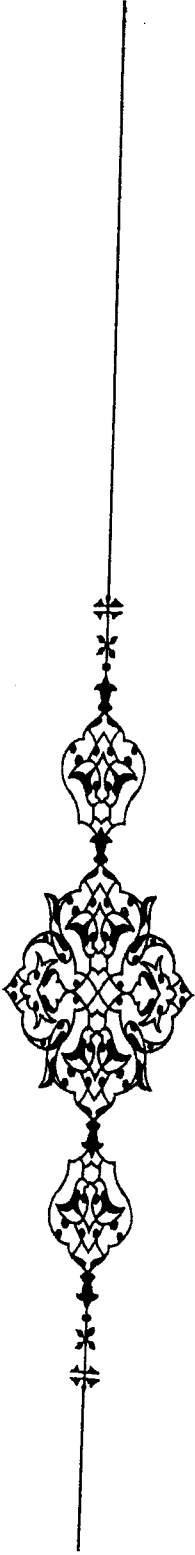
١) العَـــزَاءُ: الصَّبْرُ عن كل ما فَقَدْت، وقيل: حُسْنُه، ويُقال: إنه لعَزِيٌّ صَبُورٌ؛ إذا كان حَسَنَ العَزَاء على المَصائِب. (اللسان). وعَزَّ الشيءُ يَعِزُّ عِزّاً: قَلَّ، حتى كاد لا يُوجد. (اللسان).

٢) جَلَّ الشيءُ: عَظُم. (اللسان). والوَجَل: الفزع والخوف. (العين).

٣) المَـــوْجُ: ما ارتفع من الماء فوق الماء، والفعل: ماجَ الموجُ، والجمع: أمْواج؛ وقد ماجَ البحرُ يموجُ مَوْجاً وتَموَّج: اضطرَبَت أمواجُه. ومَوْجُ كلِّ شيء ومَوَجانُه: اضطرابُه. (اللسان).

٤) الغرامُ: الحُبُّ والعشق، وما لا يستطاع أن يُتَفَصَّى منه؛ وقال الزَّجاج: هو أشدُّ العذاب في اللغة، والغَرام: الوَلُوعُ. وقد أُغْرِم بالشيء أي: أُولِع به. (اللسان).

٥) الذَّيْعُ: أن يَشيع الأمرُ. (اللسان).وذاعَ الشيءُ والخبر: إذا انتشر وظهر. (المجمع).

٦) الجَوَى -مقصور-: كل داء يأخذ في الباطن لا يستمرأ معه الطعام. (العين).

٧) العَذْلُ: اللَّومُ، عَذَلَهُ يَعْذِله عَذْلًا: لامَهُ. (العين).

٥- إِذَا عَلِمْتُ أَنَّنِي مُفْتَتَنٌ[٨]
أَصَمُّ لَا أَسْمَعُ فِيمَا جَهِلُوا

٦- وَأَصْلُ ذَاكَ أَنَّهُ ذَكَّرَنِي
أَحِبَّتِي سَاجِعَةٌ[٩] فَوْقَ عُلُو[١٠]

٧- لَمْ تَرَ إِلْفاً[١١] فَشَدَتْ[١٢] سَاجِعَةً
بِوَكْرِهَا[١٣] وَلَنْ تَرَى عَنْهُ سُلُو[١٤]

٨- تَسْجِعُ وَهْنًا تَرَكَتْ هُجُوعَهَا[١٥]
لِإِلْفِهَا وَوَصْلِهِ مُتَّصِلُ

---

٨) **الفِتْنَةُ**: إعجابُك بالشيء، فتَنَه يَفْتِنُه فَتْناً. (اللسان).

٩) **السَّجَع**: الكلام المُقَفَّى، وسَجَعَ الحَمامُ يَسْجَعُ سَجْعاً: هَدَلَ على جهة واحدة. تقول العرب: سجَعَت الحمامة إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها. (اللسان).

١٠) **العُلُو**: أصل البناء. وعلو كل شيء أعلاه ترفع العين وتخفض. (العين). ومقصود الشيخ هو تلك النخلة التي رآها في بلد: (البابة) كما ذكرنا في المقدمة فراجع.

١١) **أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فلاناً**: إذا أَنِسْتَ به، والإِلْف: الأَلِيفُ. (اللسان).والألفة: اسم من الايتلاف، وهو الالتيام والاجتماع. (المجمع).

١٢) **الشَّدْوُ**: كلُّ شيءٍ قليلٍ من كثيرٍ. شَدا بصوته شَدْواً: مَدَّه بغناءٍ أو غيره. (اللسان). وشدوت: إذا أنشدت بيتاً أو بيتين تمد به صوتك. (المجمع).

١٣) **الوَكْرُ**: عُشُّ الطائر، وإن لم يكن فيه، وفي التهذيب: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخُ، وهو الخُرُوقُ في الحيطان والشجر، والجمع القليل: أَوْكُرٌ وأَوكارٌ. (العين).

١٤) **سَلا عنه**: نَسِيَه، وقال أبو زيد: معنى سَلَوْت إذا نَسِيَ ذِكْره وذَهِلَ عنه. (اللسان).

١٥) **الهُجُوعُ**: النوْم لَيْلًا. هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعاً: نامَ، وقيل: نام بالليلِ خاصّة. (اللسان).

٩- فَقُمْتُ إِذْ سَمِعْتُهَا مُنْتَحِباً[١٦]

لِفَقْدِ مَنْ هَوَيْتُهُم[١٧] إِذْ رَحَلُوْا

١٠- إِذَا سَمِعْتُ نَوْحَهَا نُحْتُ[١٨] أَسىً

وَنَارُهُمْ بِمُهْجَتِي[١٩] تَشْتَعِلُ

١١- وَإِنْ تَكُنْ عُيُوْنُهَا جَامِدَةً

فَمَدْمَعِي مُنْهَمِرٌ[٢٠] مُنْهَمِلُ[٢١]

١٢- ذَكَرْتُ مَنْ هَوَيْتُهُ وَاصَلَنِي

لَيَالِياً وَمَا اعْتَرَاهُ المَلَلُ

١٣- يَرْشِفُنِي[٢٢] مِنْ اللَّمَا[٢٣] سَبْبَةً[٢٤]

كَأَنَّمَا لَدَى الشِّفَاءِ العَسَلُ

---

١٦) النَّحْبُ والنَّحِيبُ: رَفْعُ الصَّوتِ بالبكاءِ، وفي المحكم: أَشدُّ البكاءِ. (اللسان).

١٧) الهوى: مصدر هواه؛ إذا أحبه واشتهاه. (المجمع).

١٨) النَّوْحُ: مصدر ناحَ يَنُوحُ نَوْحاً. والمَناحةُ والنَّوْحُ: النساء يجتمعن للحُزْن. (العين)، ونَوْحُ الحمامة: ما تُبْديه من سَجْعها على شكل النَّوْحِ. (اللسان).

١٩) المُهْجَةُ: دم القلب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. (العين).

٢٠) الهَمْرُ: صَبُّ الدمع والماء والمطر. وانْهَمَرَ كَهَمَر، فهو هامِرٌ ومُنْهَمِرٌ: سال. (اللسان).

٢١) الهَمْلُ: مصدر قولك هَمَلَتْ عينُه تَهْمُلُ وانْهَمَلَتْ: فاضت وسالت. (المجمع).

٢٢) الرَّشْفُ: المَصُّ. وتَرَشَّفَه وارْتَشَفَه: مصَّه. (اللسان).

٢٣) اللمى –مقصور–: من الشفة اللَّمياء، وهي اللطيفة القليلة الدم، والنعت: أَلمى ولمياء. (العين).

٢٤) السَّأْبُ: العَصْر في الحَلْق، كالخَنْق. (السان).

١٤- لَقَدْ صَحَوْتُ صَحْوَةً لَمْ أَرَهَا
وَأنَّنِي بِصَحْوَتِي لَلثَّمِلُ[٢٥]

١٥- فَمُذْ سَكَرْتُ بِاللَّمَا أَسْمَعَنِي
وَرق حِمىً وَلَحْنُهَا يَنْتَحِلُ

١٦- أَشَارَ أَنِّي بِالهَوَى رِقِّهِم[٢٦]
بِأَنَّنِي لِأَمْرِهِ أَمْتَثِلُ

١٧- فَقُلْتُ: كَمْ إِقَامَتِي بَعْدَكُمُ؟
فَقَالَ: بَعْضُ جُوْدِهِ بِي تَصِلُ

١٨- فَهَلْ رَضِيْتَ مَا جَرَى؟ قُلْتُ: أَجَلْ[٢٧]
وَإِنْ قُبَيْلَ ذَاكَ جَاءَ الأَجَلُ[٢٨]

١٩- فَزَادَ فِي تَرَشّفِي رِيْقَتَهُ
فَزَالَ مِنْ لِمَاهُ[٢٩] عَنِّي العِلَلُ

٢٠- ثُمَّ أَمَرَّ فَوْقَ صَدْرِيْ يَدَهُ
فَنَالَ قَلْبِي بَرْدُهَا وَالبَلَلُ

---

٢٥) **الثَّمَل**: السُّكْر. ثَمِل، يَثْمَل ثَمَلًا، فهو ثَمِل إذا سَكِر. (العين).

٢٦) **الرِّقُّ** -بالكسر-: الملك والعُبوديَّةُ. (المجمع).

٢٧) **أَجَلْ** -بفتحتين-: بمعنى نَعَمْ، وقولهم: أَجَلْ؛ إنما هو جواب مثل: نعَمْ. (اللسان).

٢٨) **الأَجَلُ**: غايةُ الوقت في الموت. والأَجَلُ: مُدَّةُ الشيء. (اللسان).

٢٩) راجع تعليقة رقم: (٢٣).

٢١- فَقُلْــــتُ: صِـــلْ فَإنَّـــنِي مُنْـــتَظِـرٌ
فَقَـــالَ: إنَّ وَصْـــلَنَا مُبْـــتَـــذَلُ[٣٠]

٢٢- فَقُلْــتُ: قُــلْ لِــي سِــمَةً[٣١] أَدْعُكُــمُ
فَقَــالَ لِــي: فِــي خَلَــلِ الــيَأْسِ علُــو[٣٢]

٢٣- فَيَالَيْـــتَكَ لَـــيْلَة قَـــدْ جَمَعَـــت
لَـــنَا عُـــلاً يَسْـــفُلُ عَـــنْهُ زُحَـــلُ[٣٣]

٢٤- فَمَـــا أَرَدْتُ حَاجَـــةً مَـــا قُضِـــيَتْ
وَكُلَّمَـــا طَلَبْـــتُ مِـــنْهُمْ فَعَلُـــواْ[٣٤]

---

٣٠) البَذْل: ضد المَنع. بَذَله يَبْذِله و يَبْذُله بَذْلًا: أعطاه و جادَ به. (اللسان).

٣١) اسم الشيءِ وسِمُه وسُمُه وسَماهُ: علامَتُه. (اللسان).

٣٢) راجع تفاصيل هذه الرؤيا في مقدمتنا لهذا الديوان.

٣٣) زُحَلُ: اسم كوكب من الخُنَّس. وقيل: للكوكب زُحَل لأنه زَحَلَ، أي: بَعُد، ويُقال: إنه في السماء السابعة. (اللسان).

٣٤) يقــول الشيخ في ترجمته لنفسه: (ثم انفتح لي رؤيتهم عليهم السلام، حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى مــن شــئت منهم، على ما أختار منهم الذي أراه عليه السلام، وإذ رأيت أحداً منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه؛ رجعت في النوم، ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي، حتى أتممه.

وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم، تسأل لي الدعاء، رأيت كذلك، وقد ذكر لي أخي الشــيخ صــالح: أن إذا رأيت القائم عليه السلام فاسأله لي الدعاء. فرأيت القائم (عجل الله فرجه) وقلت له: يا سيدي إن أخي صالحاً، يسألك الدعاء .

فدعا له، وقال: في زوجته ولد.

ثم حملت زوجته بزين الدين ابنه). راجع سيرته بخطه، ص: ٦١.

٢٥- فَـــرَاحَ عَـــنِّي وَالحَبِيْبِـــيْنِ مَعـــاً
وَقُمْـــتُ وَهْـــناً[٣٥] فَـــزِعاً أَبْـــتَهِـــلُ[٣٦]

٢٦- فَلَيْتَـــنِي سَـــأَلْتُهُمْ صُـــحْبَتَهُـــم
وَحقّهُـــم لَـــوْ سُـــئِلُوْا مَـــا بَخِلُـــوْا

٢٧- كَأَنَّمَـــا اللِّسَـــان أَنْ أَسْـــأَلَهُـــم
أَوْ عَقَلُـــوه حُكْمُـــهُ مُـــنْعَقِـــلُ[٣٧]

٢٨- وَأَوْقَعُـــوْا فِـــيْ خَلَـــدِي[٣٨] قُـــرْبَهُـــمُ
وَحَيْـــثُ مَـــا أَشَـــاءُ وَصْـــلاً وَصَـــلُوْا

٢٩- وَلَـــمْ أَزَلْ مُرتَقِـــباً[٣٩] زَوْرَتَهُـــم
وَهَجْـــرَهُمْ[٤٠] حَيْـــثُ كَسَـــانِي الـــزَّلَلُ

---

٣٥) **الوهن**: ساعة تمضي من الليل. (العين).

٣٦) **الابتهال**: الاجتهاد في الدعاء وإخْلاصُه لله ﷻ. (اللسان). وفي الحديث: «**الابتهال: أن تبسـط يديـك وذراعيك إلى السماء، تجاوز بهما رأسك**»، وفي النهاية: (الابتهال: أن تمد يديك جميعاً، وأصله: التضرع في السؤال). (المجمع).

٣٧) **اعْتَقل لِسانُه**: إذا حُبِسَ ومُنِعَ الكلامَ. (اللسان).

٣٨) **الخَلَد** –بالتحريك–: البال والقلب والنفس. وجمعه: أخلاد؛ يُقال: وقع ذلك في خَلَدي، أي: في رُوعي وقلبي. (اللسان).

٣٩) **تَرَقَّبَهُ وارْتَقَبَه**: انْتَظَرَهُ. (القاموس).

٤٠) **هَجَـرَ الشـيءَ وأَهْجَـرَه**: تركه؛ قال الليث: الهَجْرُ من الهِجْرانِ، وهو ترك ما يلزمك تعـاهده. (اللسان). الهجر: ضد الوصل، يعني: فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير تقع في حقوق العشرة والصحبة. (المجمع).

٣٠- فَــزَارَنِي أَحِبَّــتي حِــيْنَ عَفَــوْا
وَجِــنْحُ لَــيْلٍ[٤١] هَجْــرِهِمْ مُنْسَــدِلُ[٤٢]

٣١- وَخَاطِــرِيْ لِوَصْــلِهِمْ مُرْتَقِــبُ
وَبالعَــنَا[٤٣] بِهَجْــرِهِمْ مُــنْفَعِلُ

٣٢- فَأَشْــرَقَتْ لَيْلَتُــنَا مُسْــفِرَةً
بِــنُوْرِهِ فَــزَالَ عَــنِّي الكَسَــلُ

٣٣- فَظَــنَّ فِــي حَشَاشَــتِي[٤٤] نَار جَوَى[٤٥]
مِــنَ الــنَّوَى[٤٦] وَإِنَّــنِي مُــنْخَذِلُ[٤٧]

٣٤- فَصَــبَّ لِــي مُشَعْشَــعاً مِــنْ فَمِــهِ
أَرْشِــفُهُ وَخَاطِــرِي مُــنْجَذِلُ[٤٨]

---

٤١) **جُــنْحُ اللــيل وجِنْحُه:** جانبُه، وقيل: أوَّله. وقيل: قطعة منه نحو النصف، وجُنْحُ الظلام وجِنْحُه لغتان. (العين).

٤٢) **سدلت الثوب سدلاً:** أرسلته وأرخيته. (المجمع).

٤٣) **العناء** -بالفتح والمد-: التعب والنصب، من عَنِيَ -بالكسر-: إذا أصابه مشقة ونصب، ومنه: «**عند الله أحتسب عنائي**». (المجمع).

٤٤) **الحشاشة:** روح القلب. (العين).

٤٥) راجع تعليقه (٦).

٤٦) **النَّوى:** التحوُّل من مكان إلى مكان آخر، أو من دار إلى دار غيرها، كما تَنْتَوي الأعرابُ في باديتها، وأنْوى الرجلُ: إذا كثرت أسفاره. وأنْوى: إذا تباعد. (اللسان).

٤٧) **الخَذْل:** ترك الإعانة والنصرة. (اللسان).

٤٨) **جَذِل يَجْذَل جَذَلًا:** فَرِح، واجْتَذَل، أي: ابْتَهَج. (اللسان).

٣٥- وَلَــمْ أَجِـدْ مِـنْ مَـرَضٍ فِي خَلَدي[٤٩]
وَلَــمْ يَضِــرَّ مَــنْ شــفَاه العلَــلُ[٥٠]

٣٦- وَصَــارَ مَــا قَضَــيْتُ مِــنْهُمْ وَطَرِي[٥١]
وَقَوَّضُــوا[٥٢] بِظَعْــنِهِمْ وَارْتَحَلُــوا

٣٧- فَهَــلْ تَطِــيْبُ نَفْسُ مَنْ فَارَقَهُمْ
بَعْدَهُــمُ إِذْ قَطَعُــوا مَــا وَصَــلُوا

---

٤٩) راجع تعليقة رقم: (٤٠).

٥٠) لعــل الشــيخ في هذه الأبيات يشير إلى لقائه برسول الله ﷺ في بعض رؤاه، التي قال عــنها: (ثم بعد كم سنة، رأيت النبي ﷺ وقلت: يا سيدي!، أريد منك أن أخلع الدنيا أصلاً، بحيث لا أُعْرَف. فقال: هذا أصلح .

فشــددت علــيه في الطَلَبة فتغافلني، ومضى عنّي من حيث لا أشعر، ففتشت عليه ثم وجدته، وقلت له: أنا أريد منك هذا المطلب. فقال: يمكن...بعد حين.

فتغيَّــب عنّي، فطلبته فوجدته، وشددت عليه مراراً، فمرة يقول: هذا أصلح، ومرة يقول: بعد حين. فلما أيست من مطلبي، قلت له: إذن زوِّدني.

فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يمسح بها وجهي وصدري.

قلت له: ما أريد هذا. فقال لي: ما تريد؟.

قلــت: أريد تسقيني من ريقك، فوضع فمه على فمي، ومجَّ عليَّ من ريقه ماء ألذ من الشهد، وأبرد من الثلج، إلا أنه قليل.

وكنت أنا وهو ﷺ قائمين، فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء، فقعدت ثم قمت، وهو يضحك من قعودي وضعفي، وسقاني مرة أخرى كالأولى، ثم مضى). راجع سيرته بخطه الشريف، ص: ٦٢-٦٣.

٥١) **الوَطَرُ**: كلُّ حاجة كان لصاحبها فيها همة، فهي وَطَرُه. (العين).

٥٢) **تقوَّضَ**: أي جاء وذَهَب و لم يَقرّ. (اللسان).

٣٨- فَقُـــلْ لَهَـــا: إنْ سَـــجعَت تسْـــعِفُني

وَلَـــا تَكُـــنْ بِالْفِهَـــا تَشْـــتَغِلُ

٣٩- وَقُـــلْ لِمَـــنْ بَكَـــى اللّـــوَى وَمَـــا حَوَى

وَمَـــنْ سَـــمَا إِلَـــى الحِمَـــى مَـــا عَقِلُـــوا

٤٠- وَقُـــلْ لِمَـــنْ بَكَـــى الغَضَـــى حَسْـــبكُمُ

أَمَـــا بِهِـــمْ عَـــنِ الغَضَـــى بِـــي شُـــغلُ

٤١- بِـــيَ اللّـــوَى بِـــيَ الحِمَـــى مِـــن بِهِمَـــا

وَمُهْجَـــتِي عَلَـــى الغَضَـــى(٥٣) تَشْـــتَمِلُ

٤٢- لِيَـــبْكِ لِـــي ذُو وَطَـــرٍ فَارَقَـــهُ

فَـــإِنَّهُمْ إِذَا بَكَـــوْا لِـــي عَمِلُـــوا

٤٣- فَمَـــا الَّـــذِي هَـــوَى مُحِـــبٌّ عَـــدد

وَذُو الهَـــوَى لِعُـــذرِي لَـــا يَـــنْعَذِلُ(٥٤)

٤٤- وَلَـــيْسَ لِـــيْ وَسِـــيْلَةٌ غَـــيْرُهُمُ

لِوَصْـــلِهِمْ بِهِـــمْ إِلَـــيْهِم أَصِـــلُ(٥٥)

---

٥٣) نـــارٌ غاضِيَةٌ: عَظيمة مُضيئة، وهو من الأَضْداد. قال الأزهري: نار غاضِيَة؛ عَظِيمة، أُخِذَ من نارِ الغَضَى، وهو من أَجودِ الوُقُودِ عند العرب. (اللسان).

٥٤) راجع تعليقة رقم: (٧).

٥٥) قـــال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ﴾[سورة المائدة، الآية: ٣٥]، في تفســير القمــي في ذيل هذه الآية قال: «**تقرَّبوا إليه بالإمام**..»، وجاء في كتاب العيون نقلاً عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «**الأئمة من ولد الحسين** عليه السلام**؛ من أطاعهم فقد أطـــاع الله، ومـــن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله** عز وجل ».

...

٤٥- رَبٌّ أَعِدْ بِحَيْدَرٍ(٥٦) رَجْعَتَهُم
فَإِنَّنِي عَلَى الرَّجَا مُتَّكِلُ

٤٦- بِمَنْ وَفَى لِلطُّهْرِ جَهْراً وَبِهِ
أُيِّدَ سِرّاً بِحِمَاهُ الرُّسُلُ(٥٧)

٤٧- وَالآيَةِ الكُبْرَى الَّتِي قَدْ ظَهَرَتَ
لِآلِ فِرْعَوْنَ لِئَلَّا يَصِلُوا(٥٨)

...

[تفسير القمِّي، ج: ١، ص: ١٦٨. بحار الأنوار، ج: ٦٧، ص: ٢٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٢٤٤].

٥٦) **الحادرُ والحَيْدَرَة**: الأسدُ، والغلامُ الحسَنُ الجميلُ. (القاموس). وهو أحد أسماء أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولادته: في الكعبة يوم الجمعة، (١٣) شهر رجب، سنة (٣٠) من عام الفيل.

وفاته: استشهد في ليلة (٢١) من شهر رمضان، سنة (٤٠) هجرية.

مدفنه: النجف الأشرف، في العراق.

٥٧) نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «**الحق يُقرئك السلام ويقول لك: إني لم أبعث نبياً قط إلا جعلت علياً معه سراً، وجعلته معك جهراً**». [المراقبات، ص: ٢٥٩. جامع الأسرار، ص: ٣٨٢. وَص: ٤٠١. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٢].

٥٨) عن أحدهم عليهم السلام أنّه قال: «**إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا هَمَّ عَلَى قَتْلِ مُوْسَى وَهَارُوْن؛ ظَهَرَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِصُوْرَةِ شَابٍّ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ، جَلَاجِلُهُ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَهُوَ لَابِسٌ لِبَاسَ الذَّهَب، وَبِيَدِهِ رُمْحٌ مِنْ ذَهَب، وَمَا رَآهُ سِوَى مُوْسَى وَهَارُوْن وَفِرْعَوْن.**

فَلَمَّا رَآهُ فِرْعُوْن؛ اضْطَرَبَ وَغُشِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى وَقَعَ عَنْ سَرِيْرِه، وَرَفَثَ فِي أَثْوَابِهِ». [مَدِينَة المَعَاجز، ص: ٢٠، باب: ٢٧].

٤٨- وَمَــنْ يَقُــوْلُ: إنَّــهُ قَــدْ فَتَحَــتَ
لِــي بِعَطَــاءِ اللهِ جُــلَّ[٥٩] السُّــبُلُ

٤٩- عَلِمْــتُ مَــا فِــي مَلَكُــوْتِ وَلِمــا
فِــي الجَــبَرُوْتِ كُلَّمَــا يَحْــتَمِلُ

٥٠- عَلِمْــتُهَا مِــنْ سَــبَبٍ أَوْ نَسَــبٍ
كَــانَ مَضَــى وَكَــانَ أَوْ سَــيُقْبِلُ[٦٠]

٥١- كَمَــا رُوِي عَــنِ الرِّضَــا: إنَّ فَــتَىً
أَتَــى مِــنَ الــيَهُوْدِ وَهْــوَ يَــرْفُلُ[٦١]

٥٢- فَقَــالَ لِلَّــأوَّلِ: إنَّ وَالِــدِي
خَلَّــفَ أَمْــوَالاً وَأَخْفَــى الــرَّجُلُ

٥٣- مَكَانَهَــا فَدُلَّــنِي أَعْطِــكَ مِــنْهَا
ثُلُــثاً وَالمُسْــلِمِيْنَ أَنحِــلُ[٦٢]

---

٥٩) جُلُّ الشيءِ وجلاله: معظمه. (اللسان).

٦٠) رُوِي عــن أبي بصــير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سُئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة. ثم قــال: والــذي نفسي بيده؛ إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بــيني وبين قيام السَّاعة». [بصائر الدرجات، ص: ١٢٧. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ١٤٤ وَج: ٢٦، ص: ١١٠].

٦١) رَفَل في ثيابه يَرْفُل: إذا طَالَتْ عليه فجرَّها. (المقاييس).

٦٢) النُّحْل: أن تُعطِيَ شيئًا بلا استِعْواض، ونَحَلْتُ المرأةَ مَهْرَهَا نِحلةً، أي عن طِيب نَفْسٍ من غير مطالَبة. (المقاييس).

٥٤- مِـــنْهَا جَمِـــيْعاً ثُلُـــثاً وَإِنَّـــنِي
بَيْـــنَكُم إِذَا دَلَلْــــتَ أَدْخُـــــلُ

٥٥- قَـــالَ لَـــهُ: لَـــا يَعْلَـــمُ الغَيْـــبَ سِـــوَى
إِلَهُـــنَا فَأَنْـــتَ لَسْـــتَ تَعْقِـــلُ

٥٦- فَجَـــاءَ لِلـــثَّانِي فَقَـــالَ قَوْلَـــهُ
تَشَـــابَهَت قُلُوبُهُـــمْ فَـــانْخَذَلُوا

٥٧- ثُـــمَّ أُتِـــي بِـــهِ إِلَـــى حَـــيْدَرَةٍ
وَإِنَّـــهُ للسَّـــبب المُتَّصِـــلُ

٥٨- قَـــال: ائـــتِ بَرْهُوْتَ[٦٣] وَكُنْ فِيْهِ إِلَى
غُـــرُوْبِهَا تَجِـــدْ غُرَابَـــيْنِ بِلُـــو

٥٩- وَادْعُ أَبَـــاكَ بِاسْـــمِهِ وَقُـــلْ لَـــهُ:
أَرْسَـــلَنِي خَـــيْرُ الأَنَـــامِ[٦٤] أَسْـــأَلُ

٦٠- عَـــنْ الكُـــنُوْزِ ثُـــمَّ سَـــارَ مُسْـــرِعاً
لِحَضْـــرَمَوْتَ فَـــرَآهُ يَحْجِـــلُ[٦٥]

---

٦٣) بَـــرَهُوتُ: وادٍ معروف، وفي حديث عليٍّ ﷺ: «شَرُّ بئرٍ في الأرض بَرَهُوتُ»، وهي بئر عميقة بحَضْرَمَوْتَ، لا يُستَطاعُ النُّزولُ إلى قَعْرِها. (اللسان).

٦٤) الأَنامُ: الخَلْقُ، أو الجنُّ والإنسُ، أو جميعُ ما على وجهِ الأرضِ. (القاموس).

٦٥) الحَجَـــلُ: مشي المُقَيَّد. وحَجَل يَحْجُلُ حَجْلاً إذا مشى في القيد. الأزهري: الإنسان إذا رفع رِجْلاً وتَرَيَّث في مشيه على رِجْلٍ فقد حَجَل. (اللسان).

٦١- فَقَـــالَ: لِـــمْ أَتَيْتَـــنِي إِلَـــى هُـــنَا
وَذَا بِـــهِ نَـــارُ لَظَـــى[٦٦] تَشْـــتَعِلُ

٦٢- قَـــالَ: الكُـــنُوْزُ؟. قَـــالَ: فِي كَذَا وَفِي
كَـــذَا وَلَـــا تـــبْقِ عَلَـــى مَـــا غَفَلُـــوا

٦٣- أَلَـــا اتَّـــبِعْ دِيْـــنَ النَّـــبِيِّ أَحْمَـــدٍ
وَكُـــنْ لِأَمْـــرِ صِـــهْرِهِ تَمْتَـــثِلُ[٦٧]

---

٦٦) الـتظاءُ الـنار: الـتهابُها، وتَلَظِّـيها تَلَهبُها، وقد تَلَظَّت تَلَظِّياً إذا تَلَهَّبت. وفي التنْزيل العزيز:﴿فَأَنْذَرْتُكم ناراً تَلَظّى﴾[سورة الليل، الآية: ١٤]، أراد: تَتَلظّى، أَي: تَتَوَهَّج وتَتَوَقَّدُ. (اللسان).

٦٧) رُوي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: «أنّ غلاماً يهودياً قدم على أبي بكر في خلافته فقال: السلام عليك يا أبا بكر.

فوُجئ عنقه. وقيل له: لم لم تسلم عليه بالخلافة؟.

ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك؟.

قال: مات أبي يهودياً، وخلّف كنوزاً وأموالاً، فإن أنت أظهرها وأخرجتها إليّ أسلمت على يديك، وكنت مولاك، وجعلت لك ثلث ذلك المال، وثلثاً للمهاجرين والأنصار، وثلثاً لي.

فقال أبو بكر: يا خبيث، وهل يعلم الغيب إلا الله.

ونهـض أبو بكر، ثم انتهى اليهودي إلى عمر، فسلم عليه وقال: إني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً، وأنا أسألك عن المسألة، وحكى قصته.

قال: وهل يعلم الغيب إلا الله؟!.

ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام وهو في المسجد، فسلم عليه وقال: يا أمير المؤمنين.

وقـد سمعـه أبو بكر وعمر فوكزوه، وقالوا: يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على عليّ والخليفة أبو بكر.

فقـال الـيهودي: والله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي وأجدادي في التوراة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما حاجتك.

...←

....

...

قـــال: مـــات أبي يهودياً وخلّف كنوزاً كثيرة وأموالاً، فلم يطلعني عليها، فإن أخرجتها لي أسلمت على يديك.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: وتفي بما تقول.

قال: نعم وأشهد الله وملائكته وجميع من يحضرني.

قال: نعم..فدعا بِرقٍّ أبيض، فكتب عليه كتاباً، ثم قال: تحسن أن تكتب. قال: نعم.

قـــال: خـــذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن، وسل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا صـــرت بطـــرف الـــوادي عند غروب الشمس؛ فاقعد هناك، فإنه سيأتيك غرابيب سود مـــناقيرها وهـــي تنعب، فإذا هي نعبت فاهتف باسم أبيك، وقل: يا فلان! أنا رسول وصي محمد ﷺ فكلمني، فإنه سيجيبك أبوك، فلا تفتر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها، فكل مـــا أجـــابك به في ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتبه في ألواحك، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك، واعمل بما فيها.

فمضى اليهودي حتى انتهى إلى بلاد اليمن وقعد هناك كما أمره، فإذا هو بالغرابيب السود قـــد أقبلت تنعب، فهتف اليهودي فأجابه أبوه وقال: ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن وهو من مواطن أهل النار.

قال: جئتك أسألك عن كنوزك أين خلفتها؟.

قال: في جدار كذا، في موضع كذا، في حيطان كذا.

فكتب الغلام ذلك، ثم قال: ويلك اتبع دين محمد ﷺ.

وانصرفت الغرابيب، ورجع اليهودي إلى بلاد خيبر، وخرج بغلمانه وفعلته وإبل وجواليق، و تتـــبع ما في ألواحه، فأخرج كنزاً من أواني الفضة، وكنزاً من أواني الذهب، ثم أوقر عيراً، وجـــاء حتى دخل على علي ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمـــداً رســـول الله، وأنـــك وصي محمد وأخوه وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه عير دراهم ودنانير، فاصرفها حيث أمرك الله ورسوله.

واجتمع الناس فقالوا لعلي: كيف علمت هذا.

قال: سمعت رسول الله ﷺ، وإن شئت أخبرتكم بما هو أصعب من هذا. قالوا: فافعل.

...

٦٤- فَإِنَّهَـــا صَـــرِيْحَةٌ بِأَنَّـــهُ
يَعْلَـــمُ مَـــا إِلَـــيْهِ آلَ الأَوَّلُ

٦٥- وَمَـــا يَـــؤُولُ آخِـــرٌ لِـــأَنَّهُم
إِلَـــيْهِ مِـــنْهُ إِنْ عَلَـــوْا أَوْ سَـــفلُوا

٦٦- وَكَـــمْ وَكَـــمْ وَكَـــمْ لَـــهُ مَنْقَـــبَةٌ(٦٨)
خَارِقَـــةٌ ضَـــلَّ بِهَـــا مَـــنْ جَهِلُـــوا

٦٧- وَكَـــمْ لَـــهُ مُعْجِـــزَةٌ وَكَـــمْ لَـــهُ
وَاقِعَـــةٌ بِحَـــلِّ مَـــا يَشْـــتَكِلُ

٦٨- وَفَـــاطِمٌ(٦٩) قَـــدْ ظَهَـــرَتْ آيَاتُهَـــا
فَفِـــي حَشَـــا خَدِيْجَـــةَ تُهَـــلِّلُ

٦٩- وَأَشْـــرَقَتْ بِـــنُوْرِهَا الأَرْضُ مَعَـــاً
إِذْ وُضِـــعَتْ فَفَـــاحَ مِـــنْهَا المـــندلُ(٧٠)

...

قـــال: كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ؛ وإني لأحصي ستاً وستين وطأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم». [الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ١٩٢ إلى ص: ١٩٤. الصـراط المستقيم، ج: ١، ص: ١٠٦. بحار الأنوار، ج: ٤١، ص: ١٩٦-١٩٧].

٦٨) المَنْقَبَةُ: المَفْخَرَةُ. (القاموس).

٦٩) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ.

ولادتها: يوم الجمعة (٢٠)، من جمادى الأخرى، سنة: (٥) من البعثة.

وفاتها: عاشت بعد أبيها (٧٥) يوماً على الأشهر، و(٩٥) يوماً على الأقوى.

٧٠) عن المفضل بن عمر قال؛ قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة؟.

...

٧٠- وَارْتَفَـــعَ الجِـــدْرَانَ لَمَّـــا عَزَمَـــتْ
تَدْعُـــو وَذُلِّـــيَ العَـــذَابُ المُقْـــبِلُ(٧١)

...

فقـــال: «نعم، إن خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرتها نسوة مكة، فكُنَّ لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمهـــا حـــذراً عليه، فلمَّا حملت بفاطمة كانت فاطمة ﷺ تحدثها من بطنها، وتصبِّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله ﷺ يوماً، فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة! من تحدثين؟.

قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني.

قـــال: يا خديجة! هذا جبرئيل يخبرني [يبشرني] أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تـــبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها...

فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكـــة، ولم يـــبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور..». [الأمالي للصـــدوق، ص: ٥٩٣-٥٩٤. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٥٢٤-٥٢٥. دلائل الإمامة، ص: ٨-٩. العدد القوية، ص: ٢٢٢-٢٢٣].

٧١) عـــن أبي عبد الله ﷺ وعن سلمان الفارسي: «أنه لما استُخرِج أمير المؤمنين ﷺ من منزلـــه خرجت فاطمة خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها؛ حتى انتهت إلى القبر فقالـــت: خلـــوا عـــن ابن عمي، فو الذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي.

قـــال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن يـــنفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيدتي ومولاتي! إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

...

٧١- وَالحَسَـنُ الـزَّكِيِّ[٧٢] فِـي الجُـوْدِ لَهُ
يَـدٌ لَهَـا الـبَحْرُ الخِضَـمُّ[٧٣] يَخْجَـلُ

٧٢- وَقَـدْ رُوِي لِسَـيِّدِي مَنْقَـبَـةٌ
فَضِـيْلَةٌ وَإِنَّـهُ لَأَفْضَـلُ

٧٣- إِذْ مَلِـكُ الـرُّوْمِ لَـهُ مَسَـائِلُ
مَسَـائِلاً يَفْقِـدُ مِـنْهَا الحِـوَلُ

٧٤- عَـنْ صِـوَرٍ لِلأَنْبِـيَاءِ قَـالَ: مَـا
تَكُـوْنُ هَـذِهِ وَمَـنْ ذي المُـثُلُ؟

٧٥- وَأَيْـنَ أَرْوَاح الـوَرَى ذَاهِـبَةٌ
إِذَ فَنِيَـتْ جُسُـوْمُهُم وَانْـتَقَلُوا؟

●

...
فرجعت الحيطان، حتى سطعت الغبرة من أسفلها؛ فدخلت في خياشيمنا». [المناقب، ج:٣، ص: ٣٣٩-٣٤٠. الاحتجاج، ج: ١، ص: ٨٦-٨٧. بحار الأنوار، ج: ٢٨ ص: ٢٠٦. وَج: ٤٣، ص: ٤٧].

٧٢) **الإمام الحسن المجتبى** (عليه السلام)؛ أبو محمد.

ولادته: في المدينة المنورة، ليلة الثّلاثاء، (١٥) شهر رمضان، سنة (٣) هجرية.

وفاته: استشهد في يوم الخميس، (٧) من شهر صفر، سنة (٢٨) هجرية.

مدفنه: البقيع، في المدينة المنوَّرة.

٧٣) **الخِضَمُّ**: السيد الحَمُولُ الجَوادُ المِعْطاءُ الكثير المعروفِ والعطيةِ، والخِضَمُّ: البحر لكثرة مائه وخيره. (اللسان).

٧٦- وَأَيْـــــنَ أَرْزَاقُهُـــــمْ كَائِـــــنَةٌ
تُقْــــبَضُ أَوْ تُبْسَـــطُ حِـــيْنَ تَـــنْزِلُ؟

٧٧- وَسَـــبْعَةٌ مَـــا رَكَضَـــتْ فِـــي رَحِـــمٍ؟
فَقَـــال فِـــي الكُـــلِّ كَلَامـــاً يفْصَـــلُ(٧٤)

---

٧٤) عـــن عـــبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله ﵇، عن آبائه ﵈ قال: «كتب ملك الروم إلى معاوية: أن ابعث إليَّ أعلم أهل بيتك. وكتب إلى أمير المؤمنين ﵇: أن ابعث إليَّ أعـــلم أهـــل بيتك، فأسمع منهما، ثمّ أنظر في الإنجيل كتابنا، ثمّ أخبركما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه.

فبعـــث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه ﵇، فلمّا دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبّلها، ثم قبّل رأسه، ثم دخل عليه الحسن بن علي ﵇ فقال: الحمد لله الذي لم يجعلـــني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً، ولا عابداً للشمس والقمر، ولا الصنم ولا البقر، وجعلـــني حنيفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

ثم جلـــس لا يـــرفع بصره، فلمّا نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعـــث إلى يـــزيد فأحضـــره، ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبـــياء، وقد زينت بزينة كل نبي مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد، فلم يعرفه، ثم عـــرض عليه صنماً صنماً، فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائـــق وعـــن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟، وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا؟، فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثم دعا الملك الحسن بن علي ﵇ فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية؛ كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وُصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله ﷺ والوزير علياً ﵇، فنظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك؛ وصي ...

....

...

محمـــد رســـول الله ﷺ. فقال لَه الحسن: سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل، وعمّا في التوراة، وعمّا في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى.

فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صورة القمر، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبو البشر. ثم عرض عليه أخرى في صفة الشمس، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر في صورة حسنة، فقال: هذه صفة شيث بن آدم، وكان أول مـــن بعـــث، وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثم عرض عليه أخرى فقال: هذه صـــفة نـــوح صاحب السفينة، كان عمره ألفاً وأربعمائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ثم عرض عليه آخر فقال: هذه صفة إبراهيم، عريض الصدر، طويل الجبهة. ثم عـــرض علـــيه صنماً آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام...

ثم عـــرض عليه صنماً صنماً، فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، ووزير وزير، ثم عرض عليه أصناماً بصفة الملوك، فقال الحسن عليه السلام: هـــذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور ولا في الفرقان، فلعلها من صفة الملوك.

فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين والآخرين، وعلم التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم وألواح موسى عليه السلام.

ثم عرض عليه صنماً يلوح، فلمّا نظر إليه بكى بكاء شديداً، فقال له: الملك ما يبكيك؟.

فقـــال: هـــذه صفة جدي محمد ﷺ كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلف بعـــده إلا خاتمـــاً مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، وكان يختم بيمينه، وخَلّف سيفه ذا الفقار وقضيبه، وجُبّة صوف وكساء صوف كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله...

...

....

...

قال: ثم سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم؟.

فقال الحسن عليه السلام: أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقة صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحية، ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن.

قال: ثم سأله عن أرزاق الخلائق؟.

فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة، ينزل بقدر و يبسط بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين؛ أين تكون إذا ماتوا؟.

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة، وهو عرش الله الأدنى، منها بسط الله الأرض، وإليها يطويها، ومنها المحشر، ومنها استوى ربنا إلى السماء، أي: استولى على السماء والملائكة.

ثم سأله عن أرواح الكفار؛ أين تجتمع؟.

قال: تجتمع في وادي حضرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله ناراً من المشرق و ناراً من المغرب، ويتبعهما بريحين شديدتين، فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة، ويزلف الميعاد، وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجين، فتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت لَه الجنة دخلها، ومن وجبت لَه النار دخلها، وذلك قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٧].

فلمّا أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام، وتفسير ما سأله؛ التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤازِّر، قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه، أو عترة نبي مصطفى، وغيره فقد طبع الله على قلبه، وآثر دنياه على آخرته، وهواه على دينه؛ وهو من الظالمين.

قال: فسكت يزيد وخمد. قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه، وقال لَه: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، وأظنه سُمّاً مُرديا، ...

٧٨- وَلِلْحُسَـــيْنِ(٧٥) سَـــيِّدِي مَنَاقِـــبٌ
كَمَـــا رُوِي لَهَـــا العُقُـــوْلُ تَذْهُـــلُ

٧٩- كَامْـــرَأَةٍ مَيِّـــتَةٍ تَكَلَّمَـــت
قَالَـــتْ: فَمَـــالِي لَـــكَ ثُلْـــثاً أَجْعَـــلُ

٨٠- وَإِنْ تَـــرَ ابْـــنِي لَكُـــمُ مُخَالِفـــاً
فَمَالَـــهُ فِـــي المَـــالِ قَـــطٌّ مَدْخَـــلُ(٧٦)

...

وعذاباً أليماً..». [تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢٦٨ إلى ص: ٢٧٢. وَبحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ١٣٢ إلى ص: ١٣٥. وَج: ٣٣، ص: ٢٣٣ إلى ص: ٢٣٧].

٧٥) **الإمام الحسين الشهيد** عليه السلام؛ أبو عبد الله.

ولادته: في المدينة المنورة، ضحى الخميس، (٣) شهر شعبان، سنة (٤) هجرية.

وفاته: استشهد في يوم الجمعة، (١٠) من شهر محرم، سنة (٦١) هجرية.

مدفنه: كربلاء المشَّرفة، في العراق.

٧٦) عـــن أبي خـــالد الكابلي، عن يحيى ابن أم الطويل **قال: (كنا عند الحسين** عليه السلام **إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين** عليه السلام: **«ما يبكيك؟.**

قال: إنَّ والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: **قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة.**

فقمـــنا معـــه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مُسَجَّاة، فأشرف على البيت، ودعـــا الله ليحيـــيها حتى توصي بما تحب من وصيتها؛ فأحياها الله، وإذا المرأة جلست وهي تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام **فقالت: ادخل البيت يا مولاي، ومرني بأمرك.**

فدخل وجلس على مخدَّة، ثم قال لها: وَصِّي يرحمك الله.

...

٨١- وَكَـــمْ لَـــهُ فَاضِـــلَةٌ فَجُـــوْدُهُ
هُـــوَ الحَـــيَا[٧٧] إِذَا تَوَالَـــى المِحَـــلُ[٧٨]

٨٢- لَكِـــنْ لَـــهُ مُصِـــيْبَةٌ فَادحَـــةٌ[٧٩]
بِكُـــلِّ خَطْـــبٍ فَـــادِحٍ تَكَفَّـــلُ

٨٣- غَـــدَاةَ ذَادُوْهُ عَـــنْ المَـــا فَقَضَـــى
بِغُلَّـــةٍ[٨٠] لَاهِـــبَةٍ لَـــا تَـــنْهَـــلُ

٨٤- غَـــدَاةَ مَـــا قَـــدْ قُتِلَـــتْ حُمَاتُـــهُ
وَصُـــرِّعُوْا عَلَـــى الـــثَّرَى وَجُدِّلُـــوْا[٨١]

...

فقالـت: يـا ابن رسول الله! إنّ لي من المال كذا وكذا، في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلـثه؛ إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذه إليك، فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين.

ثم سَـأَلَتْهُ أن يصلي عليها، وأن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت..). [الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٢٤٥-٢٤٦. فرج المهموم، ص: ٢٢٧-٢٢٨. بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ١١، وَص: ١٨٠].

٧٧) **الحيا**: ضِدُّ الموت، ويسمَّى المطرُ حياً؛ لأنّ به حياةَ الأرض. (المقاييس).

٧٨) **المَحْل**: انقطاع المطر ويُبْس الأرضِ من الكلأ. (المقاييس).

٧٩) **الفَـدْحُ**: إثقالُ الأمرِ والحِمْلِ صاحبَه. فَدَحَه الأمرُ والحِمْلُ والدَّينُ يَفْدَحُه فَدْحاً: أثقله، فهو فادح. (اللسان).

٨٠) **الغُلّةُ والغَلَلُ**: العَطَشُ، أو شِدَّته، أو حَرارةُ الجَوْف. (القاموس).

٨١) **تَجَدَّل**: صَرَعه على الجَدَالة، وأكثر ما يقال: جَدَّلْته تَجْديلاً. وقيل للصَّريع مُجَدَّل؛ لأنه يُصْرَع على الجَدَالة. والجَدَالة: الأرض؛ لِشدَّتها. (اللسان).

٨٥- غَــدَاةَ بالنِّــبَالِ قَــدْ أُلْقِــيَ عَــنْ

جَــوَادِهِ وَهْــوَ الجَــوَادُ النــبلُ

٨٦- غَــدَاةَ حَــزَّ رَأسُــهُ وَشَــالَهُ

عَلَــى القَــنَا(٨٢) ذَاكَ اللَّعِــيْنُ الــرَّذِلُ

٨٧- غَدَاةَ مَا تَخبِطُهُ خُيُوْلُهُــم

تَسْــبَحُ فَــوْقَ جِسْــمِهِ وتَجْفُــلُ(٨٣)

٨٨- غَــدَاةَ مَــا أَكْفَانُــهُ تَنسِــجُهُــا

مِــنَ الــثَّرَى لَــهُ صَــبَا(٨٤) وَشَــمْألُ(٨٥)

٨٩- غَــدَاةَ مَــا حَــرِيْمُهُ قَــدْ سُــبِيَت

وَسُــيِّرَت كَمَــا تُسَــاقُ الإِبِــلُ

٩٠- فَــيَا لَهَــا مُصِــيْبَةٌ فَاقِمَــةٌ(٨٦)

تُحْــزِنُ كُــلّ سَــامِعٍ وتُــشْكِلُ

---

٨٢) **القَنا**: الرُّمْحُ، جمعه: قَنوات وَقَناً، وصاحِبُها: قَنَّاءٌ ومُقْنٍ، وكُلُّ عَصاً مُسْتَوِيَة. (القاموس).

٨٣) **جَفَــلَ يَجْفُــل**: ذهب في الأَرض وأَسرع. والجُفُول: سرعة الذهاب والنُّدود في الأَرض. يقال: جَفَلَت الإبل جُفُولاً إذا شَرَدَت نادَّة. (اللسان).

٨٤) **الصَّبا**: ريح تستقبل القبلة. (المقاييس).

٨٥) **الشَــمائلُ**: الــريحُ التي تَهُبُّ من قِبَلِ الحِجْرِ، أو ما استَقْبَلَكَ عن يَمينكَ وأنتَ مُستَقبلٌ، والصــحيحُ أنه ما مَهَبُّه بين مَطْلَعِ الشمسِ وبنات نَعْشٍ، أو من مَطْلَعِ النَّعْشِ إلى مَسْقَطِ النَّسْرِ الطائرِ، ويكونُ اسماً وصِفَةً، ولا تَكادُ تَهُبُّ ليلاً. (القاموس).

٨٦) **فَقُمَ الأمر**: عَظُمَ ولم يجرِ على استواء. (المنجد).

٩١- وَإِنَّ لِلسَّـــجَّادِ[٨٧] مَوْلَـــايَ عُـــلاً
إِذْ نَصَـــبُوْا خَيْمَـــتَهُ إِذْ نَـــزَلُوا

٩٢- فَقَـــالَ هَـــاتِفٌ لَـــهُ: يَـــا سَـــنَدِي
وَسَـــيِّدِي فَاقْـــتَرِبُوا تَفَضَّـــلُوا

٩٣- أَلَـــا ارْحَمُوْنَـــا وَخُـــذُو هَدِيَّـــةً
مِـــنَّا لَكُـــم يَـــابْنَ النَّـــبِيِّ وَاقْـــبلُوا

٩٤- إِذَا بِـــرُمَّانٍ وَمَـــوْزٍ عِنَـــبٍ
مَـــعْ رُطَـــبٍ أَطْـــبَاقُهُنَّ تُحْمَـــلُ

٩٥- فَقَـــالَ زَيْـــنُ العَـــابِدِيْنِ لِلأُوْلَـــي
قَـــدْ صَـــحِبُوْهُ: أَقْـــبِلُوْا ثُـــمَّ كُلُـــوا[٨٨]

---

٨٧) **الإمام علي بن الحسين السَّجاد** عليه السلام؛ أبو محمد.

ولادته: في المدينة المنورة، يوم الخميس، (٥) شهر شعبان، سنة (٣٨) هجرية.

وفاته: استشهد في ليلة السبت، (٢٥) من شهر محرم، سنة (٩٥) هجرية.

مدفنه: البقيع، في المدينة المنوَّرة.

٨٨) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (**خرج أبو محمد علي بن الحسين** عليه السلام **إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلمَّا بلغ عسفان؛ ضرب مواليه فسطاطه في موضـــع منها، فلمَّا دنا علي بن الحسين** عليه السلام **من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هـــذا الموضع، وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضر بهم، ويضيق عليهم؟.**

فقلنا: ما علمنا ذلك. وعمدوا إلى قلع الفسطاط.

...

٩٦- وَيَــــوْمَ أَعْطَـــى إِبْـــنَهُ الــبَاقِرَ مِــــنْ
حَـــــقٍّ لَـــــهُ أَصْــــفَر خَـــيْطاً عَمِلُـــوا

٩٧- وَقَـــــالَ حَــــرِّكْهُ لَطِـــيْفاً فَــــإِذَا
أَرْضُ بِلَــــــادٍ كُلُّهَـــــــا تُزَلْــــــزَلُ

٩٨- فَالْــــتَجَؤوْا حِـــيْنَ هَــوَتْ بُـــيُوْتُهُم
فَقَـــــالَ: ذَا فِعَالُـــــنَا إِذْ فَعَلُــــوا[٨٩]

...

وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله! لا تحول فسطاطك من موضعه، فإنا نحتمل لك ذلك، وهذا اللطف قد أهديناه إليك، ونحب أن تنال منه؛ لِنُسَرَّ بذلك.

فـإذا جانـب الفسطاط طبقٌ عظيم، وأطباقٌ معه، فيها عنب ورمان وموز و فاكهة كثيرة، فدعـا أبو محمد عليه السلام من كان معه، فأكل وأكلوا من تلك الفاكهة». [الأمان، ص: ١٣٥. دلائل الإمامة، ص: ٩٣. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٥٨٧-٥٨٨. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٤٥. وَج: ٦٠، ص: ٨٩-٩٠].

٨٩) عـن جابر بن يزيد الجعفي: (أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بـني أمـية؛ دعـا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله، ويحركه تحريكاً.

قال: فمضى إلى المسجد، فصلى فيه ركعتين، ثم وضع خده على التراب، وتكلم بكلمات، ثم رفـع رأسـه، فأخـرج من كمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك، وأعطاني طرفاً منه فمشيت رُويداً.

فقال: قف يا جابر.

فحرَّك الخيط تحريكاً لينا خفيفاً، ثم قال: أُخرج فانظر ما حال الناس.

...

٩٩- وَكَـمْ لَـهُ وَكَـمْ لَـهُ فَضِـيْلَةٌ
تَشْـهَدُ أَنَّـهُ الوَلِـيُّ الأَكْمَـلُ

...

قـال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهدة ورجفة، قد أخربت عامة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان.

ثم صعد الباقر ﷺ المنارة، فنادى بأعلى صوته: ألا يا أيها الضالون المكذبون.

قـال: فظن الناس أنه صوت من السماء، فخرُّوا لوجوههم، وطارت أفئدتهم، وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، وأنهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص.

ثم قـرأ: ﴿فَخَـرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾[سورة النحل، الآية: ٢٦].

قال: فلمَّا نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط.

قال: هذا من البقية. قلت: وما البقية يا ابن رسول الله؟.

قال: يا جابر ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾[سورة البقرة، الآية: ٢٤٨]، ويضعه جبرئيل لدينا..».

هذا مختصر الحديث كما نقله: المناقب، ج: ٤، ص: ١٨٣-١٨٤. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٦٠. والحديـث طويـل وفيه فوائد جمة حول معرفة أهل البيت ﷺ بالنورانية، وللاطلاع عليه مفصلاً راجع: بحار الأنوار، ج: ٢٦، من ص: ٨ إلى ص: ١٧.

وقد سُئل الشيخ ﷺ عن ذلك الخيط، فأجاب بما يلي: (..أما الخيط الأصفر في الحديث الذي رواه جابر بن يزيد عن علي بن الحسين ﷺ؛ فهذا خيط النظام القيومي، الذي قامت الأشياء به قيام تحقق، وهو خيط الإشراق المحمدي ﷺ، الذي به قام كل شيء.

وإنمـا كان أصفر؛ لأنه مظهر اسم الرحمن على عرشه، فأعطى كلَّ ذي حقٍّ حقه، وساق إلى كـل مخلوقٍ رزقه، فإذا وصل الجواب إلى هنا نقف، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين). راجع: رسائل الحكمة، ص: ٢٥٢.

١٠٠- وَبَاقِـرُ العِلْـمِ[٩٠] إِمَـامِي خَـيْرُ مَنْ
يَمْشِـي حفـاً وَخَـيْرَ مَـنْ يَنْـتَعِلُ

١٠١- لَقَـدْ رَوَى مُحَمَّـدُ بْـنِ مُسْـلِم
وَإِنَّـهُ لَلـثِّقَـةُ المُعَـدَّلُ[٩١]

١٠٢- إِذْ هَـدَرَ الوَرْشَـانُ[٩٢] عِـنْدَ سَيِّدِي
وَبَعْـدَه طَـارَ إِذَا جَـابَ العُلُـو

١٠٣- فَقُلْـتُ: مَـا أَرَادَ؟ قَـالَ: أَمْـرُهُ
لِظَـنِّه بِـزَوْجِهِ مُشْـتَكِلُ

---

٩٠) **الإمام محمد بن علي الباقر** عليه السلام؛ أبو جعفر.

ولادته: في المدينة المنورة، يوم الجمعة، (١) شهر رجب، سنة (٥٧) هجرية.

وفاته: استشهد في صباح السبت، (٧) من شهر ذي الحجة، سنة (١١٢) هجرية.

مدفنه: البقيع، في المدينة المنوَّرة.

٩١) عن أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «**أن محمد بن مسلم من حواري أبي جعفر محمد بن علي، وابنه جعفر بن محمد الصادق** عليهما السلام».

وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عليه السلام يَقُولُ: «**بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ بِالْجَنَّةِ؛ بُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَـةَ الْعِجْلِيُّ، وَأَبُو بَصِيرٍ لَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرَادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَزُرَارَةُ؛ أَرْبَعَةٌ نُجَبَاءُ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَلَالِه وَحَرَامِه، لَوْ لَا هَؤُلَاءِ انْقَطَعَتْ آثَارُ النُّبُوَّةِ وَ انْدَرَسَتْ**».

وقـال الكشـي: (إنه ممن أجمعت العصابة على تصديقه..والانقياد له بالفقه). راجع: رجال الكشي، ص: ١٧٠. رجال العلامة الحلي، ص: ١٣٦، وص:١٥٠. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٤٢. رجال ابن داوود، ص: ٣٩٢.

٩٢) **الوَرَشَـانُ**: طائـرٌ شِبْهُ الحمامة، وهو ذكر القماري، وقيل: إنّه طائر يتولد بين الفاختة والحمامـة، والورشـان يوصـف بالحنو على أولاده؛ حتى أنّه ربّما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص. (حياة الحيوان الكبرى).

١٠٤- يَقُولُ: مَا تَحفَظُنِي بِنَفْسِهَا
يَظِنُّ فِي زَوْجَتِهِ وَيَعْذُلُ

١٠٥- قَالَتْ لَهُ: إِلَيْهِ. فَقَالَ: لَا
إِلَّا بِمَوْلَايَ الإِمَامِ يَفْصُلُ

١٠٦- فَثُمَّ آلَتْ بِوَلَائِي بِهِمُ
إِنِّي مَا خُنْتُ، فَقَالَ: أَقْبَلُ(٩٣)

١٠٧- وَقَالَ: سِرْتُ مَعْ إِمَامِي فَإِذَا
مِنْ جَبَلٍ ذِئْبٌ إِلَيْهِ مُقْبِلُ

١٠٨- فَكَلَّمَ المَوْلَى فَقَالَ: ارْجِعَا
فَقَدْ فَعَلْتُ، فَمَضَى يُهَرْوِنُ

١٠٩- فَقُلْتُ: مَا الشَّأْنُ؟ فَقَالَ: قَالَ لِي
رَأَيْتَ طَلْقُ(٩٤) زَوْجَتِي لَا يَسْهُلُ

---

٩٣) عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ زَوْجُ وَرَشَانَ عَلَى الْحَائِطِ، وَهَدَلَا هَدِيلَهُمَا، فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا.
فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ؟.
قَالَ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ! كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَأَطْوَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ، إِنَّ هَذَا الْوَرَشَانَ ظَنَّ بِامْرَأَتِهِ، فَحَلَفَتْ لَهُ: مَا فَعَلْتُ.
فَقَالَتْ: تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.
فَرَضِيَا بِي، فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ، فَصَدَّقَهَا..). [الكافي، ج: ١، ص: ٤٧١. بصائر الدرجات، ص: ٣٤٢. المناقب، ج: ٤، ص: ١٩١. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٣٨].

٩٤) الطَّلْق: طَلق المخاض عند الولادة. قال بن سيده: الطَّلْق وجع الولادة. (اللسان).

١١٠- فَجَـــاءَ نَحْـــوِي فَــــرِحاً يَسْـــأَلُنِي
لَهَـــا وَتَلْقَـــى ذَكَـــراً وَتَنسِـــلُ

١١١- لَـــا يُؤْذِيَـــنْ دَوَابَّ مَـــنْ شَـــايَعَنَا
فَقُلْـــتُ: رُحْ فَإِنَّـــنِي سَـــأَفْعَلُ(٩٥)

١١٢- فَقَوْلُـــنَا لِذَاتِـــهِ طَاهِـــرَةٌ
صِـــفَاتُهُ بَاهِـــرَةٌ لَـــيْسَ غُلُـــو

---

٩٥) عـــن محمـــد بن مسلم قال: (خرجت مع أبي جعفر (عليه السلام) إلى مكان يُريده، فسرنا وإذا ذئـــب قـــد انحدر من الجبل وجاء، حتى وضع يده على قربوس السرج، وتطاول فخاطبه، فقال له الإمام: ارجع فقد فعلت.

قال: فرجع الذئب مهرولاً، فقلت: سيدي! ما شأنه.

قـــال: ذكـــر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة، فَسَأَلَ لها الفَرَج، وأن يرزقه الله ولداً لا يؤذي دواب شيعتنا، قلت له: اذهب فقد فعلت.

قـــال: ثم ســـرنا فـــإذا قاع مجدب يتوقد حرّاً، وهناك عصافير فتطايرن ودرن حول بغلته، فزجرها وقال: لا ولا كرامة.

قـــال: ثمّ صار إلى مقصده، فلمّا رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع، فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت، فسمعته يقول: اشربي واروي.

قـــال: فـــنظرت فإذا في القاع ضحضاح من الماء، فقلت: يا سيدي بالأمس منعتها، واليوم سقيتها؟!. فقال: اعلم أنّ اليوم خالطها القنابر فسقيتها، ولو لا القنابر ما سقيتها.

فقلت: يا سيدي! وما الفرق بين القنابر والعصافير؟.

فقـــال: ويحك..أمّا العصافير فإنهم موالي عمر؛ لأنهم منه، وأمّا القنابر فإنهم من موالينا أهل البيـــت، وإنهـــم يقولـــون في صفيرهم: بوركتم أهل البيت، وبوركت شيعتكم، ولعن الله أعداءكـــم. ثم قـــال: عادانا من كلّ شيء، حتى من الطيور الفاختة، ومن الأيام أربعاء».
[كشـــف الغمة، ج: ٢، ص: ١٣٨.مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٢٧٢].

١١٣- وَجَعْفَـرُ الصَّـادقُ[٩٦] مَوْلَـايَ لَـهُ
مَدَائِـحٌ تَحـولُ فِـيْهَا الحِـيَلُ

١١٤- وَبَعْضُـهَا إذْ قَـتَلَ بْـن عُـرْوَة
ابْـنُ خُنَـيْسٍ بَعْـدَ صَـلْبٍ يَشْـكُلُ

١١٥- فَقَـالَ مَوْلَـايَ لَـهُ: لأَدْعُـوَن
رَبِّـي. فَقَـالَ: ادْعُ فَلَـيْسَ يُقْـبَلُ

١١٦- فَسَـارَ مُغْضِـباً فَحِـيْنَ جَـنَّهُ
اللَّـيْلُ نَشَـا مُغْتَسِـلاً يَبْـتَهِلُ

١١٧- يَـا ذَا وَيَـا ذِي يَـا ذُو آت إرْمِـه
مِـنْ أَسْـهُمِ القُـوَّةِ سَـهْماً يَقْـتُلُ

١١٨- فَقَـالَ لِلغُلَـامِ: اخْـرُج وَاسْـمَع
الصَّـائِحَ قَـالَ: قَـدْ تَعَـالَى الـزَّجَلُ[٩٧]

---

٩٦) **الإمام جعفر بن محمد الصادق** عليه السلام؛ أبو عبد الله الثاني.

ولادته: في المدينة المنورة، فجر يوم الجمعة، (١٧) شهر ربيع الأول، سنة (٨٣) هجرية.

وفاته: استشهد مساء الأثنين، (٢٥) من شهر محرم، سنة (١٤٨) هجرية.

مدفنه: البقيع، في المدينة المنورة.

٩٧) عَـنْ أَبِـي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: (**إن المعلى بن خنيس ينال درجتنا، وإن المديـنة مـن قابل يليها داوود بن عروة ويستدعيه، ويأمره أن يكتب له أسماء شيعتنا، فيأبى فيقتله ويصلبه فينا، وبذلك ينال درجتنا.**

فلمّا ولي داوود المدينة من قابل أحضر المعلى وسأله عن الشيعة، فقال: ما أعرفهم.

فقال: اكتبهم لي وإلا ضربت عنقك.

فقال: بالقتل هدّدني؟!، والله لو كانت تحت أقدامي ما رفعتها عنهم.

...

١١٩- وَإذ مِــنَ الــرَّمْلِ حَــثَى بِكَفِّــهِ
ثَلَاثَـــةً لِمَـــنْ أَتَـــاهُ يَسْـــأَلُ

١٢٠- هَــذَاكَ وَالمَنْصُــوْرُ عَــنْ جَانِــبِهِ
وَهَــمَّ يَدْعُــوْهُ وَصَــدَّ الــرَّجُلُ

١٢١- فَقِــيْلَ: قَــدْ تَرَكْــتَ هَــذَا مَلِكــاً
وَذَا فَقِــيْرٌ لَــا يَــرَى مَــا يَــبْذُلُ

١٢٢- فَقَــالَ: إِنِّــي وَاثِــقٌ كَــنَّاه إذ
أَنَالَــهُ هــذا الــتُّرَابُ الخَمِــلُ(٩٨)

...

فأمــر بضــرب عنقه وصلبه، فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قَالَ: يَا دَاوُودُ! قَتَلْتَ مَوْلَايَ ووَكِيلِي، وَمَا كَفَاكَ الْقَتْلُ حَتَّى صَلَبْتَهُ، وَاللّه لَأَدْعُوَنَّ اللّهَ عَلَيْكَ، فَيَقْتُلُكَ كَمَا قَتَلْتَهُ.
فَقَالَ لَهُ دَاوُودُ: تُهَدِّدُنِي بِدُعَائِكَ، أُدْعُ اللّهَ لَكَ، فَإِذَا اسْتَجَابَ لَكَ فَادْعُهُ عَلَيَّ.
فَخَــرَجَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عليه السلام مُغْضَباً، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ اغْتَسَلَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا يَا ذِي يَا ذُو آتِ دَاوُودَ سَهْماً مِنْ سِهَامِ قَهْرِكَ تُبَلْبِلُ بِهِ قَلْبَهُ.
ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ: اخْرُجْ وَاسْمَعِ الصِّيَاحَ.
فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ دَاوُودَ قَدْ هَلَكَ، فخرَّ الإمام ساجداً، وقال: إنه لقد دعوت الله عليه بثلاث كــلمات، لــو أقسمت على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها). [الكافي، ج: ٢، ص: ٥١٣. الإرشــاد، ج: ٢، ص: ١٨٥. إعلام الورى، ص: ٢٧٦. رجال الكشي، ص: ٣٧٧. روضة الواعظــين، ج: ١، ص: ٢٠٩. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٦٩. مستدرك الوسائل، ج: ٥، ص: ٢٥٩. بحار الأنوار، ج: ٤٧، ص: ١٨١. وفي بعضها باختلافات يسرة].

٩٨) الخَمِيل: هي الأرض السهلة اللــينة. (اللسان).

١٢٣- فَقَـــالَ اغْسِـــلْهُ فَــبَاعَ جُـــزْءَهُ
بِعَشْـــرَةِ الآلَـــافِ لَـــيْسَ يَجْهَـــلُ(٩٩)

١٢٤- وَكَـــمْ لَـــهُ مِـــنْ صِـــفَةٍ رَبِـــيَّةٍ
تُشَـــكِّكُ الكَـــيِّسَ لَوْلَـــا الأَزَلُ(١٠٠)

---

٩٩) روي: (أنَّ المنصـــور يومـــاً دعـــا الإمـــام الصادق ﷺ فركب معه إلى بعض النواحي، فجلـــس المنصـــور عـــلى تـــلٍّ هناك، وإلى جانبه أبو عبد الله ﷺ، فجاء رجل وهَمَّ أن يسأل المنصـــور، ثم أعـــرض عنه وسأل الصَّادق ﷺ: فحثى لَه من رمل هناك ملء يده ثلاث مرات، وقال لَه: اذهب وأغلِ.

فقال لَه بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك، وسألت فقيراً لا يملك شيئاً.

فقال الرَّجل -وقد عرق وجهه خجلاً مما أعطاه-: إني سألت من أنا واثق بعطائه.

ثمَّ جاء بالتراب إلى بيته، فقالت لَه زوجته: من أعطاك هذا؟.

فقال: جعفر.

فقالت: وما قال لك؟. قال: قال لي أغلِ.

فقالت: إنه صادق، فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة، وإني أشم فيه رائحة الغنى.

فـــأخذ الـــرَّجل منه جزءاً، ومرَّ به إلى بعض اليهود، فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهـــم، وقـــال لَـــه: ائـــتني بباقـــيه على هذه القيمة). [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٣. بحارالأنوار، ج: ٤٧، ص: ١٥٦].

١٠٠) **الأَزَل** -بالتحريك-: القِدمَ. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أَزَلـــيٌّ، أي: قديم، وذكـــر بعـــض أهلِ: العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم (لم يَزَلْ)، ثم نُسبَ إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار، فقالوا: (يَزَلِيٌّ)، ثم أُبدلت الياء أَلفاً؛ لأَنها أخف، فقالوا: (أَزَلِيٌّ). (اللسان)، (المقاييس).

١٢٥- كَـذَا ابْـنُهُ الكَـاظِمُ[١٠١] قَدْ رُوِيَ لَهُ
مَـا لَـا يَكَـادُ يَحْـتَوِيْهِ مِقْـوَلُ

١٢٦- وَقَـدْ رَوَى صَـفْوَانُ: قَـالَ جَعْفَـرٌ
أَبُـوهُ لِـيْ وَأَمْـرُهُ أَمْتَـثِلُ

١٢٧- أَقْـدِمْ بِنَاقَـتِي لِـدَارِي فَـأَتَى
مُوْسَـى لَهَـا فَسَـارَ وَهْـيَ تَذْمُـلُ[١٠٢]

١٢٨- وَبَعْـدَ سَـاعَةٍ أَتَـى مُنْبَعِـثاً
تَـرْفضُ[١٠٣] مِـنْهُ عَـرَقاً وَتَسْـبِلُ

١٢٩- فَقُلْـتُ: رُبَّمَـا أَبُـوْهُ لَامَـنِي
فَقِـيْلَ لِـيْ: شَـاءَ الإِمَـامُ تَدْخُـلُ

١٣٠- فَقَـالَ: يَـا صَـفْوَانُ إِنَّمَـا لَـهُ
أَرَدْتُهَـا فَلَـا تَكُـنْ تَحْـتَمِلُ

١٣١- قَـدْ بَلَـغَ السَّـاعَةَ مَـا أَتَـاهُ ذُو
القَرْنَـيْنِ أَضْـعَافاً وَمَـا لَـا يَصِـلُ

---

١٠١) **الإمام موسى بن جعفر الكاظم** عليه السلام؛ أبو الحسن الأول.

ولادته: ضحوة الأحد، (٧) شهر صفر، سنة (١٢٨) هجرية.

وفاته: استشهد في ليلة الجمعة، (٢٥) من شهر رجب، سنة (١٨٣) هجرية.

مدفنه: الكاظمية، في العراق.

١٠٢) **الذَّميلُ**: ضرب من سير الإبل، وقيل: هو السير اللَّيِّن ما كان، ويَسير ذَميلاً، أي: سَيْراً سريعاً لَـيِّناً. (اللسان).

١٠٣) **ارْفَضَّ تَرَفَّض**: سالَ وتفرَّق وتتابعَ سَيَلانُه وقَطَرانُه. يُقال: ارْفَضَّ عرقاً وأَقَرَّ، أي: جرَى عرَقُه وسالَ. (اللسان).

١٣٢- مُـــبَلِّغاً تَحِيَّــــتِي شِــــيْعَتَنَا
لِأَنَّـــــهُ خَلِيْفَـــــتِي الْمُؤَمَّـــــلُ(١٠٤)

١٣٣- وَيَـــوْمَ إِذْ شَـــاءَ الرَّشِـــيْدُ قَـــتْلَهُ
مُخَـــبِّراً عُمَّالَـــهُ أَلَـــا ارسِـــلُوْا

١٣٤- لِـــي بُكْمَـــاً لَـــا يَعْـــرِفُوْنَ رَبَّهُـــمْ
عَـــلَّ مُهِمِّـــي بِهِـــمُ قَـــدْ يَحْصُـــلُ

١٣٥- فَأَرْسَـــلُوْا خَمْسِـــيْنَ شَخْصَـــاً عَجَمَـــاً
لَـــمْ يَفْهَمُـــوا لِجَهْلِهِـــمْ مَـــا فَعَلُـــوا

١٣٦- فَقَـــالَ: مَـــنْ رَبُّكُـــمُ؟ قَـــالُوْا: فَمَـــا
نَعْـــرِفُ ذَا القَـــوْلَ وَلَـــيْسَ نَعْقِـــلُ

١٣٧- فَقَـــالَ تُرْجُـــمَانُـــهُ: إِنَّ لَـــهُ هُـــنَا
عَـــــدُوّاً فَعَلَـــــيْهِ فَـــــادْخُلُوْا

---

١٠٤) روى البرســي في مشارق الأنوار، عن صفوان بن مهران قال: (أمرني سيدي أبو عبد الله عليه السلام يومــاً أن أقــدم ناقته إلى باب الدار، فجئت بها، فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مُسرعاً -وهو ابن ست سنين- فاستوى على ظهر الناقة وأثارها، وغاب عن بصري.
قال فقلت: إِنَّا لِلَّه وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة!.
قال: فلمَّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضَّت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً، فنَزل عنها و دخل الدار، فخرج الخادم وقال: أعد الناقة مكانها، وأجب مولاك.
قـــال ففعلـــت ما أمرني، فدخلت عليه فقال: يا صفوان! إنما أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مـــولاك أبو الحسن، فَقُلْتَ في نفسك كذا وكذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة؟، إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة، وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي..). [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٩٩-١٠٠].

١٣٨- فَمُـذْ رَأَوْا مُوْسَـى رَمَـوْا سِـلَاحَهُمْ
وَعَفَّـرُوا جِـبَاهَهُمْ وَابْـتَهَلُوا

١٣٩- فَمَـرَّ يُمْـنَاهُ عَلَـى رُؤُوسِـهِم
وَدَمْعُهُـمْ بِخَشْـيَةٍ مُـنْهَمِلُ

١٤٠- وَظَـلَّ مَوْلَـايَ لَهُـمْ مُخَاطِـباً
بِمَـا وَعَـوْا قَـالَ الرَّشِـيْدُ: يَـافُلُو[١٠٥]

١٤١- أَخْـرِجْهُمُ فَأُخْـرِجُوْا وَمَشْـيِهِم
إِجْلَـالُ مُوْسَـى القَهْقَرِى[١٠٦] وَارْتَحَلُوا[١٠٧]

١٤٢- وَكَـمْ لَـهُ كَمَـا غَـدَا مستـمم
بِفَضْـلِ فَضْـله الْمُـنَى يَكْـتَمِلُ

---

١٠٥) **الفَلْوُ**: الجَحش والمُهر. (اللسان).

١٠٦) **القَهْقَرَى**: الرُّجوعُ إلى خَلْف. (القاموس).

١٠٧) رُوي: (أنَّ الرشـيد لمـا أراد أن يَقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سـائر جـنده وفرسانه فلم يقبله أحد منهم، فأرسل إلى عماله في بلاد الأفرنج يقول لهم: التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله، فإني أريد أن أستعين بهم على أمر.

فأرسـلوا إلـيه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً، وكانوا خمسين رجلاً، فلمَّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم ومن نبيكم؟، فقالوا: لا نعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً.

فأدخلهم البيت الذي فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه، والرشيد ينظر إليهم من روزنة البيت، فلمَّا رأوه رمـوا أسلحتهم وارتعدت فرائصهم، وخروا سُجداً يبكون رحمة لَه، فجعل الإمام يمرّ يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم، وهم يبكون.

فلما رأى الرشيد خشي الفتنة، وصاح بوزيره: أخرجهم.

فخـرجوا وهـم يمشون القهقرى إجلالاً لَه، وركبوا خيولهم، ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان). [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٢٤٩].

١٤٣- وَلِلرِّضَـــا[١٠٨] صَـــلَّى عَلَـــيْهِ رَبُّـــنَا
فَضَـــائِلٌ فَبَعْضُـــهَا مَـــا نَقَلُـــوْا

١٤٤- بِأَنَّـــهُ قَـــدْ كَـــانَ فِـــي مَجْلِسِـــهِ
يَوْمـــاً إِذَا بِسَـــيِّدِي يُهَلِّـــلُ

١٤٥- مَـــاتَ فُلُـــانٌ ثُـــمَّ بَعْـــدَ سَـــاعَةٍ
هَلَّـــلَ قَـــالَ: كَفَّـــنُوْا إِذْ غَسَّـــلُوا

١٤٦- وَبَعْدَمَـــا هَلَّـــلَ قَـــالَ: إِنَّـــهُ
بِرَمْسِـــهِ أَجَـــابَ حِـــيْنَ يُسْـــأَلُ

١٤٧- عَـــنْ رَبِّـــهِ جَـــلَّ وَعَـــنْ نَبِـــيِّهِ
وَعَـــنْ إِمَامِـــهِ وَلَـــيْسَ يَفْصِـــلُ

١٤٨- إِلَـــيَّ ثُـــمَّ إِنَّـــهُ لِوَقْفِـــهِ
عَلَـــيَّ إِنَّـــهُ إِذاً مُـــنْخَـــذِلُ[١٠٩]

---

١٠٨) **الإمام علي بن موسى الرِّضا عليه السلام**؛ أبو الحسن الثاني.

ولادته: في المدينة المنورة، ضحى الجمعة، (١١) شهر ذي القعدة، سنة (١٤٨) هجرية.

وفاته: استشهد ظهر يوم الجمعة، (١٧) من شهر صفر، سنة (٢٠٣) هجرية.

مدفنه: مشهد، في إيران.

١٠٩) روى البرســـي في مشارق الأنوار: **(أن الرِّضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مـــات فلان. فصبر هُنيئة وقال: لا إله إلا الله غُسِّل وكُفِّن وحُمل إلى حفرته. ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله وُضع في قبره وسُئل عن ربه فأجاب، ثم سُئل عن نبيه فأقر، ثم سُئل عن إمامه فعدَّهم حتى وقف عندي، فما باله وقف. وكان الرجل واقفياً)**. [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٨. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٧١].

...←

١٤٩- وَقَـالَ إِسْـمَاعِيْلُ: كُنْـتُ عِـنْدَهُ
إِذْ مَسَـحَ الأَرْضَ إِذْ السَّـجَنْجَلُ(١١٠)

١٥٠- فَغُـيِّبَـت بِمَسْـحِه ثَانِـيَةً
قُلْـتُ: اَعْـطِ. قَـالَ: وَقْـتُ ذَا مُؤَجَّلُ(١١١)

...

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: (دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرو فقال: يا حسن مات علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم، وأُدخل في قبره السَّاعة، ودخلا عليه ملكا القبر، فسألاه مـن ربك؟ فقال: الله. ثم قالا: من نبيك؟. فقال: محمد. فقالا: من وليك؟. فقال: علي بن أبي طالب. قالا: ثم مَنْ؟. قال: الحسن. قالا: ثم مَنْ؟. قال: الحسين. قالا: ثم مَنْ؟. قال علي بن الحسين. قالا: ثم مَنْ؟. قال: محمد بن علي. قالا: ثم مَنْ؟. قال: جعفر بن محمد. قالا: ثم مَنْ؟. قال: موسى بن جعفر. قالا: ثم مَنْ؟. فلجلج، فزجراه وقالا: ثم مَنْ؟. فسكت.

فقالا لَه: أ فموسى بن جعفر أمرك بهذا؟.

ثم ضرباه بمقمعة من نار، فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة.

فخرجت من عند سيدي، فأرَّخت ذلك اليوم، فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم، وأنه دخل قبره في تلك السَّاعة). [المناقب، ج: ٤، ص: ٣٣٧ . بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥٨].

١١٠) السَّجَنْجَلُ: الذَّهَبُ، وسَبائكُ الفِضَّة. (القاموس).

١١١) روى إسماعـيل بن أبي الحسن قال: (كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الأرض كأنه يكشف شيئاً؛ فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح بيده عليها فغابت.

فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها.

قال: لا إن هذا الأمر لم يأت وقته).

[الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٣٤٠. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ١٩٥].

وقـال العلامة المجلسي: (بيان؛ يعني خروج خزائن الأرض وتصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عليه السلام). [بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥].

١٥١- وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ خَارِقَةٍ
يَضِيقُ مِنْ نَشْرِ القَلِيْلِ السِّجِلُ

١٥٢- وَلِلْجَوَادِ[112] فِي الجدَا[113] عَائِدَةٌ
لَدَيْهِ يَخْجَلُ السَّحَابُ الهَطِلُ

١٥٣- كَفَاكَ مِنْ نَعْتِ الجَوَادِ نَعْتُهُ[114]
وَإِنَّهُ مِنْ نَعْتِهِ لَأَكْمَلُ

١٥٤- وَقَدْ رُوِيْ بِأَنَّهُ حِيْنَ رَقَى
المِنْبَرَ طِفْلاً نَاطِقاً يَنْتَصِلُ

١٥٥- أَنَا الجَوَادُ بْنُ الرِّضَا العَالِمُ
بِالأَنْسَابِ فِي الأَصْلَابِ وَالمُتَّصِلُ

١٥٦- لَوْلَا الشَّكُ لَقُلْتُ فِيهِ قَوْلَةً
يَعْجَبُ مِنْهَا آخِرٌ وَأَوَّلُ[115]

---

١١٢) **الإمام محمد بن علي الجواد** عليه السلام؛ أبو جعفر الثّاني.

ولادته: في المدينة المنورة، ليلة الجمعة، (١٠) شهر رجب، سنة (١٩٥) هجرية.

وفاته: استشهد يوم (٢٥) من شهر ذي القعدة، سنة (٢٢٠) هجرية.

مدفنه: الكاظمية، في العراق.

١١٣) **الجَدَا** -مقصور-: المطر العامّ، والعطية الجزْلة. (المقايس).

١١٤) **النّعْت**: هو وَصْفُك الشيءَ بما فيه من حُسْن؛ كذا قاله الخليل، قال: وكلُّ شيءٍ جيّدٍ بالغٍ نعتٌ. (المقاييس).

١١٥) قال البرسي في مشارق الأنوار؛ رُوي أنه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله ﷺ بعد موت أبيه وهو طفل، وجاء إلى المنبر ورقي منه درجة ثم نطق فقال: **«أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم ...»**

١٥٧- وَمِــــثْلُ ذَا حَدِيــــثُ أُمِّ جَعْفَــــرِ
قَــــدْ جَــــاءَ أَمْــــرُ اللهِ لَــــا تَسْــــتَعْجِلُوا

١٥٨- بِــــأَنَّ أُمَّ الفَضْــــلِ قَــــدْ عَاجَلَهَــــا
لِمَــــا رَأَتْــــهُ حَــــادِثٌ مُنْفَصِــــلُ

١٥٩- كَمَــــا أَتَــــى النِّسْــــوَةُ عِــــنْدَ يُوسُــــفَ
وَشَــــأْنُ ذَا يَقْصُــــرُ عَــــنْهُ المَــــثَلُ[116]

...

وظواهــركم ومــا أنتم صائرون إليه، علمٌ منحنا به من قِبَل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السَّـماوات والأرضين، ولو لا تظاهر أهل الباطل و دولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضــع يــده الشــريفة عــلى فــيه وقال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل..».

[مشــارق أنــوار اليقين، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٠٨. وورد ما يشبهه في: دلائل الإمامة، ص: ٢٠١-٢٠٢. المناقب، ج: ٤، ص: ٣٨٧. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٨-٩].

١١٦) عن البرسي في مشارق الأنوار، عن أبي جعفر الهاشمي قال: (كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدنا إنَّ سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها.

فقال للخادم: ارجع فإني في الأثر.

ثم قام وركب البغلة وأقبل، حتى قدم الباب، قال: فخرجت أم جعفر أخت المأمون وسلَّمت علــيه، وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون، وقالت: يا سيدي! أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد، فتقر عيني.

قــال: فدخــل والستور تشال بين يديه، فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾[سورة يوسف، الآية: ٣١].

قال: ثم جلس، فخرجت أم جعفر تعثر في ذيولها.

...

١٦٠- يَــنْجُلُ(١١٧) عَنْهُ العَلَمُ الهَادي عَلِيٌّ(١١٨)
الطَّاهِــرُ الطُّهْــرُ المُعَلَّــى الأَسَــلُ(١١٩)

...

فقالت: يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها.

فقال لها: ﴿أتى أَمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[سورة النحل، الآية: ١]، إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته، فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه، فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال.

فقالت: يا عمة وما أعلمه بذاك؟.

ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً. ثم قالت: والله يا عمة إنه لما طلع عليَّ جماله حدث لي ما يحدث للنساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها.

قال: فبهتت أم جعفر من قولها، ثم خرجت مذعورة، وقالت: يا سيدي!، وما حدثت لها؟.

قال: هو من أسرار النساء. فقالت: يا سيدي! تعلم الغيب؟. قال: لا.

قالت: فنزل إليك الوحي؟. قال: لا. قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي؟.

فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله.

قال: فلمّا رجعت أم جعفر قلت: يا سيدي! وما كان إكبار النسوة؟.

قــال: هو ما حصل لأم الفضل من الحيض).[مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٨٣-٨٤].

١١٧) الــنَّجْل: النَّســل. وفي المحكــم: النَّجْل؛ الولد، وقد نَجَل به أبوه ونَجَلَه، أي: ولَدَه. (اللســان). وأصــل النَّجْل: رمْيُك الشّيء، ومن الباب النَّجْل، وهو النَّسل، لأنّ الوالدةَ كأنَّها تَرْمي به. (المقاييس).

١١٨) الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام؛ أبو الحسن الثالث.

ولادته: في المدينة المنورة، يوم الثلاثاء ، (٢) شهر رجب، سنة (٢١٤) هجرية.

وفاته: استشهد في يوم الأثنين، (٣) من شهر رجب، سنة (٢٥٤) هجرية.

مدفنه: سامراء، العراق.

١١٩) الأَسيلُ: هو السهل اللين الدقيق المستوي. ورجل أَسِيل الخَدِّ: إذا كان لَيِّن الخدّ طويلَه. وكل شيء لا عوج فيه أَسَلة. (اللسان).

١٦١- الآمْـــرُ الصُّـــوْرَةَ أَنْ قُـــمْ سَـــبُعاً
فَابْـــتَلَعَ الهِـــنْدِيَّ لَـــيْسَ يُمْهِـــلُ(١٢٠)

١٦٢- المُـــنْفِذُ الإِبِـــلِ لِقُـــمّ هَمَـــلاً
تَحْمِـــلُ مِـــنْهَا مِـــنَحاً وَتَـــنْقِلُ

١٦٣- فَعَايَـــنُوْهَا فَـــإِذَا مَـــنَائِحٌ
تَـــزِفُّهَا إِلَـــى الإِمَـــامِ الإِبِـــلُ(١٢١)

---

١٢٠) عـن زرارة حاجـب المتوكل أنه قال: (وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله، وكان المتوكل لعّاباً، فأراد أن يُخجل علي بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرَّجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية.
قال: تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه.
ففعـل وأحضر علي بن محمد عليه السلام، وكانت لَه مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلـس اللاعـب إلى جانب المسوَّرة، فمدَّ علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيَّرها ذلك الرجل، ومدَّ يده إلى أخرى فطيَّرها، فتضاحك الناس، فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه.
فوثبـت تلك الصورة من المسورة، فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت، فتحيَّر الجميع، و نهض علي بن محمد عليه السلام.
فقال لَه المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته.
فقال: والله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله.
و خرج من عنده، فلم يُر الرَّجل بعد ذلك). [الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٤٠٠. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٤٦، وَص: ٢١١].
١٢١) عـن محمـد بن داوود القمي ومحمد الطلحي قالا: (حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهـر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق: أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول.
فرجعنا إلى قمّ، وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام: أن قد أنفذنا إليكم إبلاً عيراً، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلوا سبيلها.

...

١٦٤- هُــوَ الوَلِــيُّ مَــا يَشَــاءُ كَــائِنٌ
رَبُّـــاً لَـــهُ وَعَـــنْهُ مَـــا يَمْتَـــثِلُ

١٦٥- يَعْقُــبُهُ أَبُــوْ الــزَّكِي مُحَمَّــدٌ(١٢٢)
أَشْــرَفُ مَــاشٍ فِــي الــثَّرَى وَأَفْضَــلُ

١٦٦- إِذْ قَــالَ لِــابْنِ عَاصِــمٍ: انْظُــرْ إِلَى
مَــا تَحْــتَ رِجْلَــيْكَ فَــتِلْكَ العَمَــلُ

١٦٧- هَــذَا البِسَــاطُ الأَنْبِــيَا قَــدْ جَلَسُوْا
عَلَــيْهِ بَــلْ وَالرَّاشِــدُوْنَ الرُّسُــلُ

١٦٨- فَقُلْـــتُ: إِكْــرَاماً لِهَــذَا إِنَّــنِي
مَــا دِمْــتُ فِــي الدُّنْــيَا فَلَــا أَنْــتَعِلُ

١٦٩- فَقَــالَ: يَــا عَلِــيُّ نَعْلُــكَ الَّــذِي
لَبِسْــتَهُ رِجْــسٌ(١٢٣) لَعِــيْنٍ رَذِلُ

...

قال: فحملناها وأودعناها الله.

فـلمّا كـان من قابل قدمنا عليه، فقال: انظروا إلى ما حملتم إلينا. فنظرنا فإذا المنائح كما هي). [مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحارالأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٨٥].

١٢٢) **الإمام الحسن بن علي العسكري** عليه السلام؛ أبو محمد.

ولادته: وُلد يوم الجمعة (٨) ربيع الثاني سنة (٢٣٢) هجرية.

وفاته: توفي يوم الجمعة (٨) ربيع الأول سنة (٢٦٠) هجرية.

مدفنه: سامراء، العراق.

١٢٣) **الــرِّجْسُ:** القــذر، وقــد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر. (اللسان).

١٧٠- فَقُلْـــتُ فِـــيْ نَفْسِـــي: فَلَيْتَـــنِي أَرَى.
فَخَـــالَ مَـــا فِـــي خَاطِـــرِي يَبْـــتَذِلُ

١٧١- فَحَـــلَّ عَـــنِّيَ الغِطَـــا فَخُلْـــتُ أَقْـــدَا
مـــاً بـــه مَـــعْ صُـــوَرٍ تُمَـــثَّلُ

١٧٢- وَبَعْـــدَ ذَاكَ رَدَّنِـــي مُنْحَجِـــباً
وَالـــذَّاتُ عَـــنْ شُـــؤُنِهَا لَـــا تُسْـــأَلُ(١٢٤)

---

١٢٤) مشـــارق الأنـــوار، عـــن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال: (دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم! انظر إلى ما تحت قدميك، فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الرَّاشدين.
قال؛ فقلت: يا سيدي! لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط.
فقال: يا علي! إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون، لا يقر بولايتنا.
قال فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط.
فعلم ما في ضميري فقال: أدن مني، فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي، فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط أقداماً وصُوراً.
فقـــال: هـــذا قدم آدم وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهـــذا أثـــر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يارة، وهذا أثر خنوخ، وهذا أثر إدريس، وهـــذا أثـــر متوشلخ، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشد، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهـــذا أثـــر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شُعيب، وهذا أثر موسى، وهـــذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داوود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضـــر، وهـــذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر، وهذا أثر شـــابور بـــن أردشير، وهذا أثر لوي، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهـــذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام؛ لأنه قد ...

١٧٣- صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا تَسَنَّمَتْ
بِهِ العُلَى مَعَارِجاً لَا تَسْفُلُ

١٧٤- وَمَا حَوَى الكَوْنَ لِكُلِّ ذَرَّةٍ
وَجُوْدُهَا مِنْ جُوْدِهِ يَنْفَصِلُ

١٧٥- وَبَعْدَهُ بَقِيَّةُ اللهِ ابْنُهُ(١٢٥)
فِي سَائِرِ الأَدْوَارِ وَالْمُؤَمَّلُ(١٢٦)

...

وطأه وجلس عليه. ثم قال: انظر إلى الآثار، واعلم أنها آثار دين الله، وأنَّ الشاك فيهم كالشاك في الله، ومن جحدهم كمن جحد الله.

ثم قال: اخفض طرفك يا علي. فرجعت محجوباً كما كنت). [قصص الأنبياء للجزائري، ص: ٦. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٥. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٣٠٤-٣٠٥. وَج: ١١، ص: ٣٣-٣٤].

١٢٥) **الإمام الحجة بن الحسن المنتظر ﷺ**؛ أبو القاسم.

ولادته: وُلد في (١٥) شعبان المعظم يوم الجمعة سنة (٢٥٥) هجرية.

عاش مع والده: خمس سنين وعدة أشهر، وكان محجوباً عن الناس إلا عن الخواص، غاب غيبته الصغرى والكبرى، وهو الآن حي باق بقدرة الله حتى يظهر بإذنه ﷻ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

١٢٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (**سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ؛ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟**. قَالَ: «**لَا ذَاكَ اسْمٌ سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ**.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ؟

...

١٧٦- المُـــــرْتَجَى طَلْعَـــــتُهُ وَالمُلْــــتَجَا
عِصْــــمَتُهُ وَالصَّــــابِرُ المُحْــــتَمِلُ

١٧٧- بِـــــهِ الهُـــدَاةُ بَشَّـــرُوْا وَانْـــتَظَرُوا
وَصَــــابَرُوا وَالأَنْبِـــــيَاءُ الأُوَلُ(١٢٧)

...

قَــالَ: يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [ســورة هــود، الآية: ٨٦]..). [الكافي، ج: ١، ص: ٤١١. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٦٠٠. تـأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩١. تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٢٧٦. تفسير فرات الكوفي، ص:١٩٣].

١٢٧) عــن واثلة بن الأشقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال:...يا رسول الله! قد بَشَّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُــوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾[سورة النور، الآية: ٥٥].

فقال: جندب يا رسول الله! فما خوفهم؟.

قال: يا جندب! في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً.

ثم قــال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محجتهم، أولئك وصفهم الله في كــتابه وقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[سورة البقرة، الآية: ٣]، وقال: ﴿أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[سورة المجادلة، الآية: ٢٢]..»). [كفاية الأثر، ص: ٥٩-٦٠. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٣٠٥].

١٧٨- الكَــرَّةُ البَيْضَــا فكُلُّهُــم إلَــى
طَلْعَــــته تَطَلَّعُــــوا وَابْتَــــتَلُوا
١٧٩- فَــــنُوْرُهُ وَحْــــيُهُمُ وَوَجْهُــــهُ
قِبْلَــتُهُم فَحَيْــثُ صَــلُّوْا وَصَــلُوا[١٢٨]
١٨٠- فِــي الــوَرَق الخَضــر وَلَــاؤُهُمْ لَــهُ
فَعَــاهَدُوْا عَلَــى الوَلَــا فكَمُلُــوا

---

١٢٨) قـال الشـيخ الناظم تتئل في شرحه لقول الإمام الهادي في الزيارة الجامعة؛ «أنتم نور الأخـيار»: (..إنَّ حقـائق الأخـيار مـن النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين مطارحٌ لأشعة إشـراقاتهم، ومـرايا تنطـبع فـيها صور أمثالهم، فأنوار جميع الخلائق من أشعة أنوارهم مستضيئة، كاستضـاءة وجـه الجـدار الأيمن والمرءاة بشعاع الشمس عند مقابلتها، فأنوار حقائقهم ما حكت عـن صـور تلك الأنوار، وما انطبعت فيها من هياكل تلك الشؤون والأقدار، فهم بهذا المعنى أنوار الأخيار على المجاز؛ لأنَّ حقيقة نور الأخيار إنما هي مثال ظهور أنوارهم على مرايا ذوات الخلق.
فمعنى «أنتم نور الأخيار»؛ مثال ظهور أنواركم على مرايا ذوات الأخيار نورهم.
وقـد قلـت في قصيدة نظمتها في مدح علي وفاطمة والأحد عشر من نسلهما (عليهم أفضل الصـلاة وأزكى السلام) في ذكر القائم عليه السلام، وأنَّ الأنبياء عليهم السلام بشَّروا به، وأنَّ أنوارهم من أشعة أنواره:

فَــــنُوْرُهُ وَحْــــيُهُمُ وَوَجْهُــــهُ قِبْلَــتُهُم فَحَيْــثُ صَــلُّوْا وَصَــلُوا

أي: فحيثُ توجَّهوا إلى وجهه عليه السلام، ودعوا وصلّوا إلى ما طلبوا من ربِّهم.
وأمَّـا قولي: (فَنُوْرُهُ وَحْيُهُمْ)، فمعناه: أنَّ الوحي الذي نزلت عليهم به الملائكة من الله سبحانه فهـو شعاع نوره عليه السلام، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ [سـورة الشورى، الآية: ٥٢]، والمراد به: الملك الذي هو من أمرِ الله، الذي يكون مع محمد وآلـه صلى الله عليه وآله بكله، فإنه منذ هبط عليهم مَا صعد قطّ، وهكذا يكون مع جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام بوجه من وجوهه، ورأسٍ من رؤوسه، فإنه ما هبط على مخلوقٍ أبداً إلا على محمدٍ وأهل بيته الطيبين عليهم السلام..). راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٢٩٤.

١٨١- الذّائِدُ القَائِدُ وَالرَّائِدُ وَ ألـ
ـشَائِدُ وَالشَّاهِدُ وَالمُفَضَّلُ

١٨٢- وَالعَالِمُ الحَاكِمُ وَالقَائِمُ
وَالقَاسِمُ وَالكَامِلُ وَالمُكَمَّلُ

١٨٣- فَأَنْتَ يَا عَيْنَ الوُجُوبِ أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ وَأَنْتَ ذَاكَ المَثَلُ(١٢٩)

١٨٤- وَالعَضُدُ القَوِيُّ وَالـيَدُ الَّتِي
عَلَتْ وَعَضْبُ مَا اعْتَرَاهُ الفلـلُ

١٨٥- وَأَنْتَ وَاوٌ نُكِّسَتْ وَهَاؤُهَا
وَالخَاتِمُ المُخَمَّسُ المُسَجَّلُ

١٨٦- وَالأَلِفَاتُ وَالعَصَا وَمِيمُهَا
وَسُلَّمٌ وَالأَلِفُ المُنْجَبِلُ

١٨٧- وَالقَلَمُ الجَارِي وَأَنْتَ صَادُهَا
وَنُونُهَا وَالأَلِفُ المُعْتَدِلُ

١٨٨- البَاءُ وَالنُّقْطَةُ فَالسِّرُّ بِهَا
مِنْهَا لَهَا مُقَنَّعٌ مُجَلَّلُ

١٨٩- وَمِحْوَرُ الوُجُوبِ وَالحُدُوثِ وَالـ
ـنُّوْرُ العَلِيّ أَنْتَ بَابٌ مُقْفَلُ

---

١٢٩) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [سورة الحاقة، الآية: ١٢]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ». [الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٣. المناقب، ج: ٣، ص: ٧٨. الطرائف، ج: ١، ص: ٩٣. العمدة، ص: ٢٩٠].

١٩٠- وَأَنْـتَ بِـئْرٌ عُطِّلَـتْ وَقَعْـرُهَا
الْمَشِـيْدُ نُـوْراً وَالكِـتَابُ الْمُـنْزَلُ[١٣٠]

١٩١- وَالقَـافُ وَالسَّـدُّ وَذُوْ القَرْنَـيْنِ بَلْ
وَالـنَّحْلُ وَالأَشْـجَارُ بَـلْ وَالجَـبَلُ

١٩٢- وَالكَـنْزُ بَـلْ مِفْـتَاحُة الغَيْـبِ الَّتِي
أَنْـتَ لَهَـا الْمُفَـرِّعُ الْمُوَصِّـلُ

١٩٣- يَـا نُقْطَـةَ الأَكْـوَارِ وَالأَدْوَارِ
وَالأَطْـوَارِ وَالأَوْطَـارِ أَنْـتَ الْمُؤَمَّـلُ

١٩٤- وَأَنْـتَ أَنْـتَ يَـا مُذِيْـبَ مُهْجَـتِي
شَـوْقاً إِلَـيْكَ أَنْـتَ لِـي مُـتَّكَلُ

---

١٣٠) عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [سـورة الحج، الآية: ٤٥]، قَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ». [الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٧. بصائر الدرجات، ص: ٥٠٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩. كمال الدين، ج: ٢، ص: ٤١٧. مسائل علي بن جعفر ﷺ، ص: ٣١٧. معاني الأخبار، ص: ١١١].

وَقال علي بن إبراهيم ﷺ في تفسيره عن أهل البيت ﷺ: (قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[سورة الحج، الآية: ٤٥]، هذا مثل لآل محمد، للإمام القائم؛ دلّ على غيبته، فالبئر المعطلة: الإمام، وهو معطل، لا يُقتبس منه العلم). وأحسن ما قيل في هذا التأويل:

بئر مُعطلـة وقصر مُشـرف ... مَـثل لآل محمدٍ مُستـطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى ... والبـئر علمهم الذي لا يُنزف

راجع: تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٨٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٤٠.

١٩٥- خُـذْ بِـيَدِي وَلَـيْسَ لِـي يَا سَنَدِي
غَــيْرَكُمْ إذَا دَهَــانِي مُشْــكِلُ

١٩٦- إِنِّـي عَلَـى إِدْرَاكِكُـمْ لِـي فَـرَجاً
وَغَوْثُكُــمْ وَحُــبّكُم مُعَــوَّلُ

١٩٧- أَنَـا ابْـنُ زَيْـنِ الدِّيْـنِ قَـدْ جِئْتُكُمُ
بِمَــا اسْــتَطَعْتُ وَالــرَّجَا أَنْ تَقْــبَلُوا

١٩٨- مِـنْ أَحْمَـدٍ وَعَـبْدكُم مُحَمَّـدٌ
مُنْــتَظِرٌ لِوَعْدِكُــمْ مُسْــتَعْجِلُ

١٩٩- حَاشَــاكُمُ أَنْ تُخْلِفُــوْا وَعْدَكُــمُ
وَأَنْــتُمُ مَهْمَــا تَقُوْلُــوْا تَفْعَلُــوا[١٣١]

٢٠٠- يَـا سَـيِّدِي آمَالُـنَا قَـدْ رُفِعَـتْ
إِلَــى جَــنَابِكَ العَلِــيِّ نَسْــأَلُ

٢٠١- فَلَــا تُحِــيْلُوْنَا عَلَــى أَعْمَالِــنَا
وَإِنْ غَفَلْــنَا حَظّــنَا لَــا تُغْفِلُــوْا

---

١٣١) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [سورة النور، الآية: ٥٥]، قال: «نزلت في القائم وأصحابه». [الغيبة للنعماني، ص: ٢٤٠. بحار الأنوار، ج: ٥١، ص: ٥٨].

٢٠٢- فَشَـــأنُكُمْ أَنْ تُجْـــزِلُوا وتُمْهِلُـــوا

وَنَحْـــنُ أَهْـــلٌ لِلْخَطَـــا ونُهْمِـــلُ

٢٠٣- صَـــلَّى عَلَـــيْكُم رَبُّكُمْ مَا إنْ هَمَى(١٣٢)

مِمَّـــا لَدَيْكُـــمُ سَـــحَابٌ هَطِـــلٌ

٢٠٤- وَمَـــا دَعَـــا اللهَ دُعَـــاه بِكُـــمُ

وَمَـــا قَبِلْـــتُم مِـــنْهُمُ إِذَا اقْـــبِلُوا

٢٠٥- أَوْ نَاحَـــتِ الأَطْـــيَارُ فِـــي أَشْـــجَارِهَا

نَشْـــراً لِسِـــرٍّ مَدْحِكُـــمْ تَـــرتَجِلُ(١٣٣)

---

١٣٢) هَمَى الماءُ والعَيْنُ: صبَّتْ دَمْعَها، سالَ دَمْعُها، وكلُّ سائل من مطر وغيره. (اللسان).

١٣٣) عن عمار بن ياسر، وجابر الأنصاري: (كنت مع أمير المؤمنين في البرية، فرأيته قد عدل عـن الطـريق فتبعته، فرأيته ينظر إلى السماء ثم يتبسم ضاحكاً، فقال: **أحسنت أيها الطير إذ صفرت بفضله**. فقلت لَه: مولاي! أين الطير؟.

فقال: في الهواء، تحب أن تراه وتسمع كلامه؟. فقلت: نعم يا مولاي.

فنظر إلى السَّماء، ودعا بدعاء خفي، فإذا الطير يهوي إلى الأرض، فسقط على يد أمير المؤمنين، فمسح يده على ظهره، فقال: **أنطق بإذن الله وأنا علي بن أبي طالب**.

فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فرد عليه وقال لَه: من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء؟.

فقـال: يـا مـولاي! إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع، وإذا عطشت فأتبرأ من أعدائكم فأروي.

فقـال: بورك فيك، بورك فيك...وطارت). [المناقب، ج: ٢، ص: ٣٠٥. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٩٧. بحار الأنوار، ج: ٤١، ص: ٢٤١].

...

...

وعَـــنْ سُـــلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليهما السلام قَالَ: «**لَا تَأْكُلُوا الْقُنْبَرَةَ، وَلَا تَسُبُّوهَا، وَلَا تُعْطُوهَا الصِّبْيَانَ يَلْعَبُونَ بِهَا، فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتَسْبِيحُهَا؛ لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام** ». [الكافي، ج: ٦، ص: ٢٢٥. تهذيب الأحكـام، ج: ٩، ص: ١٩. وسـائل الشيعة، ج: ٢٣، ص: ٣٩٦. الأمالي للطوسي، ص: ٦٨٧].
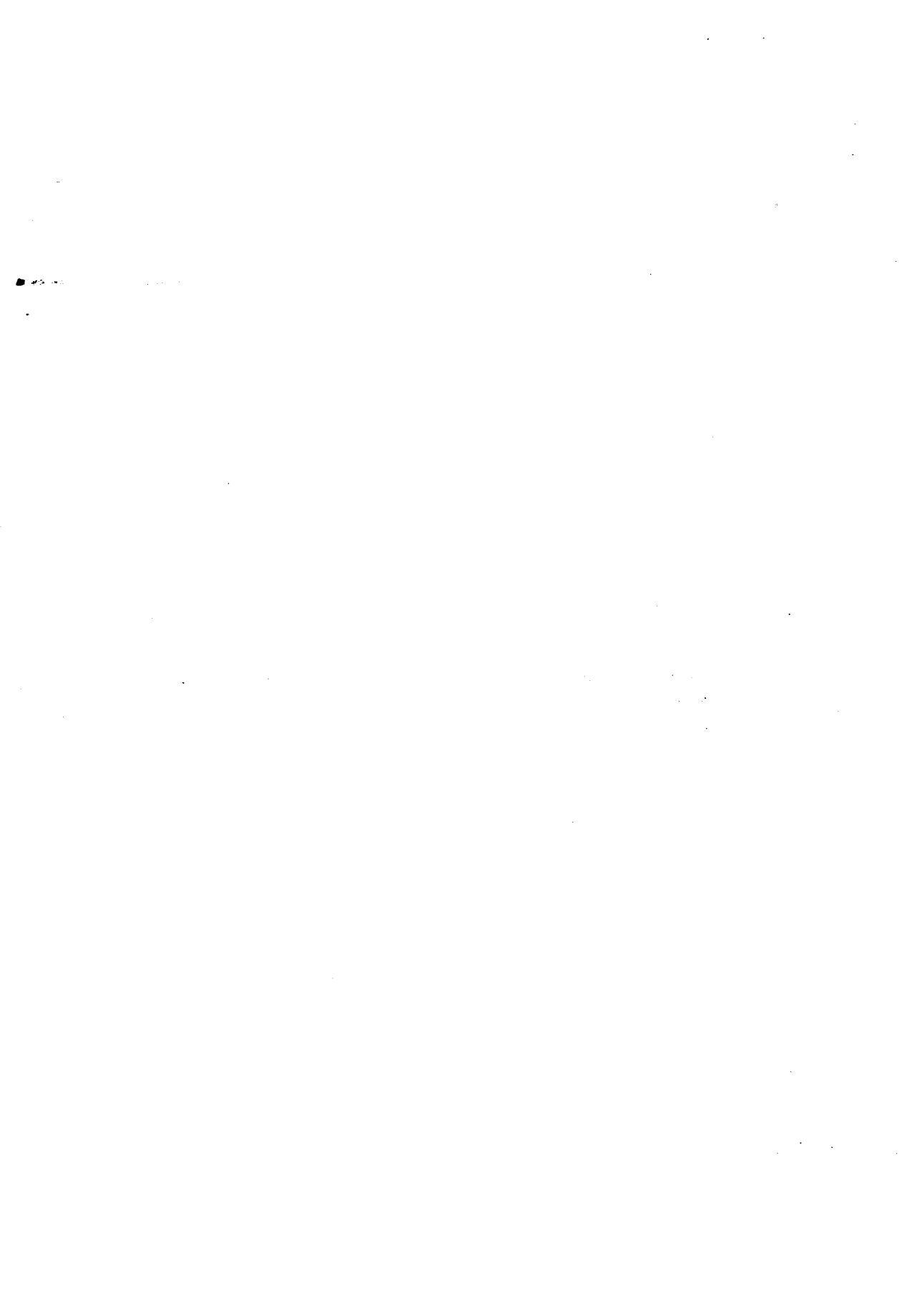
القصيدة
الثانية

ما عين تبكي مصاب الهاشميينا ... ن تبكي مصاب الهاشميينا

مما قال ... أبي عبد الله الحسين عليه السلام

نعى النعيّ مصاب الهاشميينا — كأن عاشور بالأحزان يعنينا

فقمت في الحال عن تمييز رزئهم — بالحزن إذ صدح الناعي به فينا

لله رزء جليل لا يرى أبدا — إلا لتقطيع أكباد المحبينا

رزء له جمعة طمّت فكان بها — عن كل نائبة نابت تأسينا

هذا العلو الكبير الخطب موقعه — تدبروا سورة الإسراء تالينا

هذا الذي لم يدع للمؤمنين علا — ولا سرورا ولا دنيا ولا دينا

يا للرجال لعجيب ذا المصاب أما — نرى لنا مسعدا بالنوح محزونا

لأنه رزء فرد لا نصير له — بين الملاعين من بعد المحبينا

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

كلُّ يومٍ كربلاء[1]

[بَحْرُ: البسيط] [الأبيات: ٧٥]

١- نَعَى النَّعِيُّ[2] مُصَابَ[3] الْهَاشِمِيِّينَا[4]
كَأنَّ عَاشُورَ[5] بِالأَحْزَانِ يَعْنِينَا

٢- فقُمْتُ فِي الْحَالِ عَنْ تَمْيِيزِ رُزْئِهِمُ[6]
بِالْحُزْنِ إِذْ صَدَحَ[7] النَّاعِي بِهِ فِينَا

---

١) **(كلُّ أرضٍ كربلاء، وكلُّ يومٍ عاشوراء)**: شعارٌ يجسِّد المكانة التي تحتلها أرض كربلاء ويوم عاشور عند كلِّ مؤمنٍ بقضية الحسين (عليه السلام)، وأهداف ثورته الخالدة؛ الَّتي وُلِدَت في ذلك اليوم وعلى تلك الأرض، لذلك اخترناه ليكون عنوان أوَّل قصيدة في رثاء الإمام (عليه السلام)، وقد ضمَّنه الشيخ في البيت (٦٨) من هذه القصيدة. وكذلك في البيتين: (٦٦-٦٧) من القصيدة السَّابعة.

٢) **النَّعيّ**: خبَر الموت. والآتي بِخَبرِ المَوْت يُقال له: النَعِيُّ والنَّاعِي أيضًا. (المقاييس).

٣) **المُصيبةُ**: ما أصابَكَ من الدَّهر، وكذلك المُصابةُ والمَصُوبة -بضمِّ الصاد- للداهية أو المبالغة. والجمع: مَصَائِبُ. وقال أحمدُ بن يحيى: (مُصِيبَة) كانت في الأَصل (مُصْوِبة)، فأَلْقَوْا حركةَ الواو على الصَّاد، فانكسرت، وقلبوا الواو ياء لكسرة القاف. (اللسان).

٤) **الهَاشِميُّوْن**: نسبةٌ إلى هاشم بن عبد مَناف أبو عبد المطلب جدّ النبي (صلى الله عليه وآله)، كان يُسمَّى عَمْراً، وهو أَوَّل من ثردَ الثَّريدَ وهَشَمه؛ فسُمِّي هاشِماً. (القاموس).

٥) **العاشورُ**: عاشِرُ المُحَرَّم. (القاموس).

٦) **الــرُّزْءُ**: المُصِيبةُ بفقْد الأَعِزَّة. والرَّزيئةُ: المُصِيبةُ. والجمع: أَرْزاءٌ ورزَايا. وقد رَزَأَتْهُ رَزِيئةٌ، أي: أَصابته مُصِيبةٌ. وقد أَصابَه رُزْءٌ عظيم. (اللسان).

٧) **صَدَحَ الرَّجُلُ والطائِرُ**: رَفَعَ صَوْتَهُ. (اللسان).

...

٣- للهِ رُزْءٌ جَلِيلٌ(٨) لا يُرَى أبَداً
إلاَّ لِتَقْطِيعِ أكْبَادِ الْمُحِبِّينَا

٤- رُزْءٌ لَهُ فَجْعَةٌ(٩) طَمَّتْ(١٠) فَكَانَ بِهَا
عَنْ كُلِّ نائِبَةٍ(١١) نَابَتْ(١٢) تَأسِّينَا(١٣)

٥- هَذَا العُلُوُّ الْكَبِيرُ الْخَطْبِ(١٤) مُوقِعُهُ
تَدَبَّرُوا(١٥) سُوْرَةَ الإسْرَاءِ تَالِيْنَا(١٦)

...

[وردت هَـذه الكـلمة في المخطوطـة (ن:أ)، أمَّـا في المخطوطة (ن:ب) ورد بدلها كلمة؛ (صدع)]. وصَدَع بالشيء: إذا تكلَّمَ به جِهارًا. (المقاييس).

٨) الجَليل: الأمر العظيم. (اللسان).

٩) الفَجيعة: هي الرَّزِيَّة. ونزلتْ بفلان فاجعةٌ، وتفجَّعَ: إذا توجَّع لها. (المقاييس). والفَجْعُ: أن يُوجَعَ الإنسانُ بشيءٍ يَكْرُمُ عليه فيُعْدَمَهُ. (القاموس).

١٠) طَمَّ الشيءُ: إذا عَظُمَ. والطامَّةُ: الداهية تَغْلِب ما سِواها. (اللسان).

١١) النَّائِـبَةُ: المُصيبةُ. واحدةُ نوائبِ الدَّهْر. والنَّائبة: هي ما يَنُوبُ الإنسانَ، أي: يَنْزِلُ به من المُهمَّات والحَوادِث. (اللسان).

١٢) نابَ عنه: قامَ مَقَامَه. (القاموس).

١٣) التَّأْسية: التعزية. أَسَّيْته تَأْسِيةً، أي: عَزَّيْته. وأَسَّاه فَتَأَسَّى: عَزَّاه فَتَعَزَّى. (اللسان).

١٤) الخَطْـبُ: الشَّأْنُ أو الأَمْرُ؛ والخَطْبُ: الأمر الذي تَقَعَ فيه المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ. أي: عَظُم الأمرُ والشأْن. (اللسان).

١٥) التَدَبُّر: النَّظَرُ في عاقبةِ الأمرِ، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾[سورة المؤمنون، الآية: ٦٨] أي: أَلَم يَتَفَهَّمُوا ما خُوطِبُوا به في القُرْآنِ. (القاموس).

١٦) تَلَوْت القرآن: قرأْته؛ لأنَّه يُتْبِع آيةً بعد آية. (المقاييس).

...

...

وقوله تعالى: ﴿الَّذين آتيناهم الكتاب يَتْلُونه حقّ تلاوَته﴾[سورة البقرة، الآية: ١٢١]؛ معناه. يتّبعونه حقّ اتّباعه ويعملون به حقّ عمله. (اللسان).

ولَعَلَّ الشيخ هُنا يشير إلى تأولي آيات سورة الإسراء في أهل البيت ، وبالخصوص تلك الآيات الخاصة في الإمام الحسين ، والتي منها الآيات: (٤-٥-٦).

وفي تأويل هذه الآيات المباركة؛ روى صاحب كتاب تأويل الآيات الظاهرة عن أبي عبد الله ؛ في قوله : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾؛ قال: «مرّة قَتْلُ علي بن أبي طالب ، ومرّة طَعْنُ الحسن.

﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾؛ قال: قَتْلُ الحسين .

﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا﴾؛ أي: جاء نصر دم الحسين .

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ﴾؛ قال: يبعثهم الله قَبْلَ خروج القائم . قال: فلا يدعون وِتْراً لآل محمد إلا قتلوه.

﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً﴾: خروج القائم .

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾: خروج الحسين [في الكرّة]، يخرج في سبعين ألفاً من أصحابه، عليهم البيض المذهّبة، لكلّ بيضة وجهان، المؤدون إلى الناس: أنّ هذا الحسين قد خرج [في أصحابه].

حتى لا يَشُكّ المؤمنون فيه، بأنّه ليس بدجّال ولا شيطان، والحجّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين؛ أنّه الحسين [لا يَشكُّون فيه، وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس، وصدّقه المؤمنون بذلك].

وجاء الحجة الموت؛ فيكون الّذي يُغسّله ويُكفّنه ويُحنّطه ويَلحدُه في حفرته». [تأويل الآيات الظّاهرة، ص: ٢٧٢. وتفسير القُمّي، ج: ٢، ص: ١٤. تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٢٨١. كامل الزّيارات، ص: ٦٢. وما بين المعقوفتين ورد في بعض المصادر].

وفي الآية (٣٣) من هذه السورة؛ روي عن أبي عبد الله لّما سُئل عن قول الله : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾، قال: «نزلت في الحسين

...

٦- هَـــذَا الَّـــذِي لَـــمْ يَـــدَعْ لِلْمُؤْمِنِـــيْنَ عُـــلاً

وَلا سُـــــرُوراً وَلا دُنْـــــيَاً وَلا دِيْـــــنَا

٧-يَــــا لَلـــرِّجَالِ عَجِيْـــبٌ ذَا الْمُصَـــابُ أَمَــــا

تَـــرَى لَـــنَا مُسْـــعِداً بِالـــنَّوْحِ(١٧) مَحْـــزُونَا

٨- لأَنَّـــــهُ رُزْءُ فَـــــرْدٍ(١٨) لا نَصِـــيْرَ لَـــــهُ

بَـــيْنَ الْمَلاَعِـــيْنِ(١٩) مِـــنْ بَعْـــدِ الْمُحِبِّـــنَا

٩- لَهْفِـــي(٢٠) لَـــهُ فِي رِجَـــالٍ أَبْـــرَقُواْ (٢١) وَهُـــمُ

ضُـــبَا الْقَـــنَا(٢٢) وَضِـــيَاءٌ فِي دَيَاجِيْـــنَا(٢٣)

...

لـو قـتل وليه أهل الأرض به ما كان مُسرفاً، ووليه القائم ﷺ ». [الكافي، ج: ٨، ص: ٢٥٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٧٤].

١٧) نَاحَ الرَّجُلُ: بَكى واستَبْكَى غيرَه. (القاموس).

١٨) الفَرْدُ: مَنْ لا نظيرَ له. (القاموس).

١٩) لَعَنه يَلْعَنُه: طَرَدَه وأبعده. يُقال: رجل لَعينٌ ومَلْعُونٌ. والجمع: مَلاعين. (اللسان).

٢٠) اللَّهْـــف: الأَســـى والحزن والغَيْظ . وقيل: الأسى على شيء يفُوتُك بعدما تُشرف عليه. (اللسان).

٢١) أبرَق الرجل: إذا لمع بسيفه. (لسان العرب) أبرق الرجلُ: تَهَدَّدَ وتَوَعَّدَ. (القاموس).

٢٢) القَـــناةُ: الرُّمح. والجمع: قَنَواتٌ وقَناً. قال أبو منصور: القَناة من الرماح؛ ما كان أجْوف كالقَصبة. (اللسان).

٢٣) الدُّجـــى: سَـــوادُ اللـــيلِ مَعَ غَيْمٍ، وأَنْ لا ترى نَجْماً ولا قَمَراً. والدُّجى: جمعُ دُجْيَة. (اللسان). ودَياجِي اللَّيْلِ: حَنَادِسُه، كأَنَّهُ جَمْعُ دَيْجاةٍ. (القاموس).

١٠- وكَمْ سَقَوْا فاجِراً(٢٤) كَأسَ الرَّدى(٢٥) وَغَدَا
يُسْقَى بِذلِكَ زَقُّوماً(٢٦) وَغِسْلِينَا(٢٧)

١١- وَكَمْ أَبادُوا(٢٨) مِنَ الأعْدَا بِضَرْبِهِمِ
جَمّاً غَفِيراً(٢٩) وَإنْ كَانُوا قَلِيلِينَا

---

٢٤) الفُجُور: الانبعاثُ في المَعاصي والزِّنى. يُقال: فَجَرَ فهو فاجِر. (القاموس). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ وردت هذه الجملة بما يلي: (كَمْ قَدْ سَقَوْا)، وما أثبتناه هو الصحيح.

٢٥) الرَّدى: الهلاكُ. وفي التنزيل العزيز:﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾[سورة الصافات، الآية :٥٦]؛ قال الزَّجاج: معناه لتُهْلِكُني. (اللسان).

٢٦) الـزَّقُّومُ: طعـام أهل النار. قال ابن سيده: وبلغنا أنه لما أُنزلت آية الزَّقُّومِ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ۞ طعامُ الأَثيم﴾[سورة الدُّخان، الآيتان:٤٣-٤٤]؛ لم يعرفه قريش، فقال أبو جهل: إنَّ هذا لشجر ما ينبت في بلادنا، فَمَنْ منكم مَنْ يعرف الزَّقُّومَ؟

فقال رجل قَدِمَ عليهم من إفْريقِيَةَ: الزَّقُّومُ -بلغة إفْرِيقِيَة- الزُّبْدُ بالتمر.

فقـال أبو جهل: يا جارية! هاتي لنا تمراً وزبداً نَزْدَقِمُه. فجعلوا يأكلون منه، ويقولون: أفبهذا يُخَوِّفنا محمد في الآخرة؟!

فبـيَّنَ اللّـه تبارك وتعالى ذلك في آية أُخرى، فقال في صفتها: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۞ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[سورة الصافات، الآيتان:٦٤-٦٥]. (اللسان).

٢٧) الغِسْلِينُ: ما يَسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره، كأنّه يُغْسل عنهم. وقيل: الغِسْلِينُ؛ مـا انْغَسَـل من لحوم أهل النّار ودمائهم. وفي التنزيل العزيز:﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۞ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِـئُونَ﴾[سورة الحاقة، الآيتان:٣٦-٤٦]، قال الليث: غِسْلِينٌ؛ شديد الحر. قال مجاهد: طعام من طعام أهل النار. (اللسان).

٢٨) أبـاده: أهلكـه. وفي الحديـث: «فإذا هم بِدِيَارٍ بادَ أَهلُها» أي: هلكوا وانقرضوا. (اللسان). بادَ يبيد: ذَهَبَ، وانْقَطَعَ. (القاموس).

٢٩) جـاء القوم جَمّاً غَفيراً: جاؤوا بجماعتهم، الشَّريفُ والوضيع، ولم يتخلّف أحد، وكانت فيهم كثرة. (القاموس).

١٢- لِيَهْــنِهِم[٣٠] إِذْ دَعَــى الدَّاعِــي لِحَيْــنِهِم[٣١]

تَصَــارَخُوا[٣٢] لِمُــنَادِيهِمْ مُلَــبِّيــنَا[٣٣]

١٣- فَجَــرَّدُوا[٣٤] لِمَوَاضِــي[٣٥] الْعَــزْمِ وَادَّرَعُوا[٣٦]

قُلُوبَهُــمْ فَــأَتَوْا لِلْحَــرْبِ مَاشِــينَا[٣٧]

١٤- فَعَــانَقُوا[٣٨] لِرِضَــاهُ الْبِــيضَ[٣٩] وَاسْــتَبَقُوا

إِلَــى الْفَــنَا[٤٠] بِالْقَــنَا[٤١] وَالْبِــيضِ رَاضِــينَا

---

٣٠) التَّهْنِـئةُ: خلاف التَّعْزِية. يُقال: هَنَأَهُ بالأَمْرِ والولاية، هَنْأً وهَنَّأَه تَهْنِئةً وتَهْنِيئاً: إذا قلت له لِيَهْنِئْكَ. (القاموس).

٣١) الحَيْنُ: الهلاكُ، والمِحْنَةُ. (القاموس).

٣٢) تصارخوا: أغاثوا. والصَّارِخُ: المُغيثُ، والمُعينُ. (القاموس).

٣٣) لَبَّيتُ الرَّجُلَ: إذا قلت له لَبَّيْكَ. (اللسان).

٣٤) جَــرَّدَ : أصلٌ يدل على بُدُوِّ ظاهر الشَّيء، حيث لا يستُره ساتر. يُقال: تجرَّدَ الرَّجلُ من ثيابه يتجرَّدُ تجرُّداً. (المقاييس). وجَرَدَ السَّيْفَ: سَلَّهُ. (القاموس).

٣٥) الماضي: السَّيْفُ. (القاموس).

٣٦) الدِّرْعُ: لَبُوسُ الحديد، وادَّرَعَ بالدِّرْعِ وتَدَرَّعَ بها وادَّرَعَها وتَدَرَّعها: لَبِسَها. (اللسان).

٣٧) في مخطوطة (ن:ب)؛ (فَأَتَوا للمَوْتِ مَاشِيْنَا).

٣٨) عانَقَهُ مُعانقةً: التزمه فأدنى عُنُقَه من عُنُقِه. وقيل: المُعانقة في المودة والاعْتِناقُ في الحرب. (اللسان).

٣٩) الأَبْيَضُ: السيف. والجمع: البيضُ. (اللسان).

٤٠) الفَناء: نَقِيض البقاء، والفعل فَنَى يَفْنَى. (اللسان).

٤١) راجع تعليقة رقم: (٢٢).

١٥- حَتَّى قَضَوا(٤٢) فَإِذاً قَدْ صارَ فِعْلُهُمُ
قَدْ عانَقُوا(٤٣) مِنْ عَطاةِ الخُرَّدِ(٤٤) العِينا(٤٥)

١٦- بَيْنَ الصِّفاحِ(٤٦) وَسُمْرِ الخَطِّ(٤٧) مَصْرَعُهُمْ(٤٨)
وَحُزْنُهُمْ في حُشاشاتِ(٤٩) المُوالِينا(٥٠)

---

٤٢) القاضِيَةُ: المَوْتُ. وقد قَضَى قَضَاءً وقُضِيَ عليه؛ وقَضَى نَحْبَه قَضاءً: ماتَ. (اللسان). وسمِّيت المنيَّةُ قضاءً؛ لأنّه أمرٌ يُنفَذُ في ابن آدمَ وغيرِه من الخَلْق. (المقاييس).

٤٣) في مخطوطة (ن.أ): (عن عانقوا). والظاهر أنّ الأصحّ ما أثبتناه.

٤٤) الخَرِيدَة والخَرِيد والخَرُود: البكر التي لم تُمْسَسْ قط، وكل عذراء: خَرِيدة. مأخوذ من الخَرِيدة: وهي اللؤلؤة قبل ثقبها. (اللسان).

٤٥) العِينُ: عِظَمُ سوادِ العين وسَعَتُها. قال الله عز وجل: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[سورة الواقعة، الآية: ٢٢]. والعِينُ: جمع عَيْناء؛ وهي الواسعة العين. (اللسان).

٤٦) الصَّفِيحة: السيف العريض. وقال ابن سيده: الصَّفِيحة من السيوف العريضُ. وصَفْحُ السيف وصُفْحُه: عُرْضُه. والجمع: أصفاح. وصَفْحَتا السَّيف: وجهاه. (اللسان).

٤٧) الأسمر: الرُّمح. (المقاييس). والخَطُّ: أرض ينسب إليها الرِّماحُ الخَطِّيَّةُ. قال أبو منصور: والسَّيفُ كلّه يسمى الخَطّ. ومن قُرى الخَطِّ القَطِيفُ والعُقَيْرُ وقَطَرُ. قال ابن سيده: والخَطُّ سِيفُ البحْرينِ وعُمان. وقيل: بل كلُّ سِيف خَطٌّ. وقيل: الخَطُّ مَرْفأُ السفُن بالبحرين تُنْسب إليه الرِّماح. (اللسان).

٤٨) الصَّرْعُ: الطَّرْحُ على الأرضِ. والمَصْرَع: هو مَوْضِعه. (القاموس).

٤٩) الحَشَى: ما دُون الحجاب مما في البَطْنِ من الكَبِد والطِّحال والكَرِش، وما تَبِعَ ذلك حَشىً كُلُّه. وقيل: الحَشَى ما بين ضِلَعِ الخَلْف التي في آخر الجَنْبِ إلى الوَرِك. قال ابن السِّكيت: الحَشَى ما بين آخرِ الأَضْلاع إلى رأْس الوَرِك. والجمع: أَحْشاءٌ. (اللسان).

٥٠) أنصار الإمام الحسين عليه السلام: كانوا يتألّفون من جماعة من بني هاشم، وآخرين ساروا معه من المدينة، وفئة أخرى انضمّت إليه في مكة، أو على طول الطّريق؛ كما استطاع جماعة من أهل الكوفة الالتحاق بركبه.

...

أمّا الذين استشهدوا في الكوفة قبل الواقعة -ويدخلون في عداد أصحابه- فقد كان عددهم ستة أشخاص، وهم: عبد الأعلى بن يزيد الكلبي، عبدالله بن بقطر، عمارة بن صلخب، قيس بن مسهر الصيداوي، مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة.

﴿ شهداء بني هاشم: هناك إجماع على أنّ (١٧) شهيداً من شهداء كربلاء؛ هم من بني هاشم، وهم كلّ من: علي بن الحسين الأكبر، العباس بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن علي بن أبي طالب، جعفر بن علي بن أبي طالب، عثمان بن علي بن أبي طالب، محمد بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن الحسين بن علي، أبو بكر بن الحسن بن علي، القاسم بن الحسن بن علي، عبدالله بن الحسن بن علي، عون بن عبدالله بن جعفر، محمد بن عبدالله بن جعفر، جعفر بن عقيل، عبد الرحمن بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل.

ونُقلَت أسماء عشرة آخرين؛ ولكنّها ليست متيقّنة، وهم كلّ من: أبو بكر بن علي بن أبي طالب، عبيد الله بن عبدالله بن جعفر، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن علي بن أبي طالب، عمر بن علي بن أبي طالب، إبراهيم بن علي بن أبي طالب، عمر بن الحسن بن علي، محمد بن عقيل، وجعفر بن محمد بن عقيل. [أنصار الحسين، ص:١١١].

﴿ الشهداء الآخرون: وردت أسماء من استشهد مع الإمام الحسين في كربلاء من غير بني هاشم، في كتاب (أنصار الحسين)؛ مع شرح موجز عن كل واحد منهم.

جاء في الكتاب المذكور جدولان للأسماء: يتضمن أحدهما الأسماء التي وردت في زيارة الناحية المقدسة، أو وردت في مصادر أخرى كرجال الشيخ أو رجال الطبري يضم هذا الجدول (٨٢) شخصاً كالآتي -بحسب الترتيب الأبجدي-:

(أسلم التركي، أنس بن الحارث الكاهلي، أنيس بن معقل الأصبحي، أم وهب، بُرير بن خضير، بشير بن عمر الحضرمي، جابر بن الحارث السلماني، جبلة بن علي الشيباني، جنادة بن الحارث الأنصاري، جندب بن حجير الخولاني، جون مولى أبي ذر الغفاري، جوين بن مالك الضبعي، حبيب بن مظاهر، الحجاج بن مسروق، الحر بن يزيد الرياحي، حلاس بن عمرو الراسبي، حنظلة بن أسعد الشبامي، خالد بن عمرو بن خالد، زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، زهير بن بشر الخثعمي، زهير بن القين البجلي، زيد بن معقل الجعفي، سالم

...

...

مـــولى بني المدينة الكلبي، سالم مولى عامر بن مسلم العبدي، سعد بن حنظلة التميمي، سعد بـــن عبد الله، سعيد بن عبد الله، سوار بن منعم بن حابس، سويد بن عمرو الخثعمي، سيف بن حارث بن سريع الجابري، سيف بن مالك العبدي، حبيب بن عبد الله النهشلي، شوذب مولى شاكر، ضرغامة بن مالك، عابس بن أبي شبيب الشاكري، عامر بن حسان بن شريح، عامـــر بن مسلم، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصـــاري، عبدالرحمن ابن عبد الله بن يزيد العبدي، عبد الله بن يزيد العبدي، عمران بن كعب، عمّار بن أبي سلامة، عمّار بن حسّان، عمرو بن جنادة، عمر بن جندب، عمرو بن خـــالد الأزدي، عمـــر بن خالد الصيداوي، عمرو بن عبد الله الجندعي، عمرو بن ضبيعة، عمرو بن قرظة، عمر بن قرظة، عمر بن عبد الله أبو ثمامة الصائدي، عمرو بن مطاع، عمير بـــن عبد الله المذحجي، قارب مولى الحسين، قاسط بن زهير، قاسم بن حبيب، قرّة بن أبي قـــرّة الغفاري، قعنب بن عمر، كردوس بن زهير، كنانة بن عتيق، مالك بن عبد بن سريع، مجمـــع بن عبد الله العائذي، مسعود بن الحجاج وابنه، مسلم بن عوسجة، مسلم بن كثير، منجح مولى الحسين، نافع بن هلال، نعمان بن عمرو، نعيم بن عجلان، وهب بن عبد الله، يحيى بن سليم، يزيد بن الحصين الهمداني، يزيد بن زياد الكندي، يزيد بن نبيط).

ويحـــتوي الجدول الثاني على أسماء الشهداء الذين ذكرهم المصادر المتأخرة من أمثال: الزيارة الرجبـــية، ومناقـــب ابن شهر آشوب، ومثير الأحزان، واللهوف، وعددهم (٢٩) شخصاً، وهـــم: (إبراهـــيم بن الحصين، أبو عمرو النهشلي، حماد بن حماد، حنظلة بن عمر الشيباني، رميـــث بـــن عمـــرو، زائد بن مهاجر، زهير بن السائب، زهير بن سليمان، زهير بن سليم الأزدي، ســـلمان بن مضارب، سليمان بن سليمان الأزدي، سليمان ابن عون، سليمان بن كثير، عامر بن جليدة (خليدة)، عامر بن مالك، عبد الرحمن ابن يزيد، عثمان بن فروة، عمر بن كناد، عبد الله بن أبي بكر، عبد الله بن عروة، غيلان بن عبد الرحمن، قاسم بن الحارث، قـــيس بن عبد الله، مالك بن دودان، مسلم بن كناد، مسلم مولى عامر بن مسلم، منيع بن زياد، نعمان بن عمرو، يزيد بن مهاجر الجعفي).

إنّ ثناء الإمام الحسين على أصحابه؛ قد أبرز مكانتهم، وخلّد أسماءهم؛ حيث قال: **«فإني لا أعـــلم أصـــحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرُّ ولا أوصل من أهل بيتي،**

...

...

فجـزاكم الله عنّي جميعاً خيراً». [الإرشاد، ج: ٢، ص: ٩١. اللهوف، ص: ٩٠؛ إعلام الـورى، ص: ٢٣٨]. وكمـا جاء في زيارة الناحية المقدسة أنّ إمام الزمان ﷺ، قد يسلّم علـيهم بمـا يلي: «السّلام عليكم يا خير أنصار الله». [إقبال الأعمال، ص: ٥٧٣: بحار الأنوار، ج: ٩٨، ص: ٢٦٩].

هـناك كـلام كـثير يمكن قوله في وصف هؤلاء الليوث، كما ويمكن استلهام حقيقة تلك الشخصـيات مـن لسان العدو؛ فقد قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرية رسول الله ﷺ؟.

فقـال: عضضت بالجندل؛ إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا؛ ثارت علينا عصابة، أيديها في مقابض سيوفها؛ كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يمينا وشمالاً، وتلقي أنفسها على المـوت؛ لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً؛ لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين، لا أم لك.

وقد تحدثت الكثير من الكتب عن فضائل حواريي الإمام الحسين ﷺ، ، منها راجع كتب: أنصار الحسين، الدوافع الذاتية لأنصار الحسين، فرسان الهيجاء، مقاتل الطالبين، وكذلك ما ورد في سـفينة الـبحار، ج: ٢، ص: ١١. وكتاب منتخب التّواريخ؛ الذي أحصى لهم في الصفحات من (٢٤٥) إلى (٢٥٥)؛ ست وعشرين فضيلة، من جملتها:

(الرّضـا من الله، أنهم أوفى الأصحاب، تدوين أسمائهم في اللوح المحفوظ، علو مقامهم على سـائر الشـهداء، علو الهمة مع قلة العدد، توفيق الرجعة إلى الدنيا في عصر الرجعة، كونهم معـروفين في السماء، شوقهم للشهادة في ركاب الحسين، أنهم الأنصار الحقيقيون لدين الله، الـتّقوى والـزّهد والعبادة، والدفن في أرض كربلاء المقدسة). [موسوعة عاشوراء، حرف الألف، رقم: ٥١].

وإنْ كُـنّا أطلـنا في هـذه التّعلـيقة؛ إلا أنّه لا تكاد قصيدة واحدة من القصائد الآتية -في رثاء الإمـام الحسـين ﷺ- تخلـو من ذكر هؤلاء الأصحاب (رضوان الله عليهم)؛ لذلك أحببنا أن نعطي قارئنا العزيز هذه اللّمحة الموجزة عنهم، (على إمامهم وعليهم أفضل الصّلاة والسّلام).

١٧- يَـا لَيْتَـنِي مِـتُّ فِـيهِمْ دُونَ سَـيِّدِهِمْ
وَمِـثْلُ أُمْنِيَـتِي[٥١] جَهْـدُ الْمُقِلِّيـنَا[٥٢]

١٨- يَـا لَيْتَـنِي مِـتُّ فِـيهِمْ كَـيْ أُعَـدَّ غَـداً
فِـي السَّـابِقِينَ الْمُجَلِّـينَ[٥٣] الْمُصَـلِّينَا[٥٤]

١٩- يَـا لَهْـفَ[٥٥] نَفْسِـي لِمَـوْلايَ الْحُسَيْنِ وَقَدْ
أَضْـحَى فَـرِيداً وَحِـيْداً بَـيْنَ غَازِيْـنَا[٥٦]

٥١) الْمُنْـية: هو ما يَتمنّى الرجل. والأُمْنِيَّةُ: أُفعولةٌ، وجمعها: الأماني. قال ابن الأثير: التَّمَنّي؛ تَشَهّي حُصُول الأمر المَرْغوب فيه، وحديثُ النَّفس بما يكون وما لا يكون. (اللسان).

٥٢) أَقَلَّ: افتقَرَ. والإِقْلالُ: قِلَّة الجِدَة، وقَلَّ مالُه. ورجل مُقِلٌّ وأَقَلُّ: فقير. (اللسان).

٥٣) الْمُجَلِّي: السابقُ في الحَلْبَة. (القاموس).

٥٤) عَـنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «..إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَـكَ مِـنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَقُلْ -مَتَى ذَكَرْتَهُمْ-: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً». [وسائل الشّيعة، ج: ١٤، ص: ٤١٧. إقبال الأعمال، ص: ٥٤٥. الأمالي للصدوق، ص: ١٣٠. عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ج: ١، ص: ٣٠٠].

وفي زيـارة شـهداء كـربلاء (رضوان الله عليهم) ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فُزْتُمْ وَاللَّه، فُزْتُمْ وَاللَّه، فُزْتُمْ وَاللَّه، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً». [من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٥٩٧. إقبال الأعمال، ص: ٣٣٥. البلد الأمين، ص: ٢٩٠].

٥٥) راجع تعليقة رقم: (٢٢).

٥٦) غَزَا الشيءَ غَزْواً: أَرادَه وطلَبَه. وغَزَوت فُلاناً أَغْزُوه غَزْواً. والغِزْوَة: ما غُزِي وطُلِبَ. (اللسان). الغازي: الطَّالِبُ لذلك. (المقاييس).

٢٠- كُلُّ حَرِيصٍ[٥٧] عَلَى إتلافِهِ[٥٨] فَلِذَا
أَبْدَوْا مِنِ الحِقْدِ[٥٩] مَا قَدْ كَانَ مَدْفُونَا[٦٠]

٢١- يَدْعُو أَمَا مِنْ نَصِيرٍ جَاءَ يَنْصُرُنَا
أَلا رَحِيمٌ مُحَامٍ جَا يُواسِينَا[٦١]

٢٢- أَلا عَطُوفٌ لِوَجْهِ اللهِ يَرْحَمُنَا
أَلا رَؤُوفٌ بِنَا رَاجٍ[٦٢] يُرَاعِينَا

٢٣- أَلا سَخِيٌّ[٦٣] يَبِيعُ اللهَ مُهْجَتَهُ[٦٤]
فِي نَصْرِنَا بِجِنَانِ الخُلْدِ[٦٥] يَأْتِينَا[٦٦]

---

٥٧) الحِرْصُ: شِدَّةُ الإرادة إلى المطلوب. (اللسان).

٥٨) التَّلَفُ: الهَلاكُ والعَطَبُ في كل شيء. تَلِفَ يَتْلَفُ تَلَفاً، فهو تَلِفٌ: هَلَكَ. (اللسان).

٥٩) حَقَدَ عليه: أَمْسَكَ عَداوَتَهُ في قَلْبِه، وتَرَبَّصَ لِفُرْصَتِها. (القاموس).

٦٠) هـذا البيت لم نجده في المخطوطة (ن:أ)، التي هي بخطِّ الشيخ النّاظم ﵀، ولعله أضافه متأخراً عن كتابة القصيدة.

٦١) راجع تعليقة رقم: (١٣).

٦٢) الرَّجاءُ: ضِدُّ اليَأْسِ. (القاموس).

٦٣) السَّخاءُ: الجُودُ. السَّخِيُّ: الجَوادُ. والجمع: أَسْخياء. (اللسان).

٦٤) المُهْجَـةُ: دم القَلب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. وقيل: المُهْجَةُ الدَّمُ؛ ويُقال: خَرَجَت مُهْجَتُه، أي: روحهُ. وقيل: المُهْجةُ خالِصُ النفْسِ. (اللسان).

وفي المخطوطة (ن:ب)؛ جاء هذا الشَّطر من البَيْت نَفس صَدْرِ البَيْتِ السَّابق، الّذي كان: (أَلا عَطُوفٌ لِوَجْهِ اللهِ يَرْحَمُنَا)، ولعلّه سهوٌ من النّاسخ.

٦٥) الخُلْد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. والخُلْد: اسم من أسماء الجنان. (اللسان).

٦٦) روي عن مولانا الصادق ﵇ أنّه قال؛ سمعت أبي ﵇ يقول: «لمّا التقى الحسين ﵇

...

٢٤- نَحْنُ وَدَائِعُ[٦٧] جَدِّي عِنْدَكُمْ فَإِذا
خُنْتُمْ أَمَانَتَهُ مَاذَا تَقُولُونَا؟

٢٥- فَلَنْ تُطِيعُوا الْعَلِيَّ[٦٨] حَتَّى تُطِيعُونَا
وَلا تُحِبُّونَهُ حَتَّى تُحِبُّونَا[٦٩]

٢٦- نَقْضِي عَلَى عَطَشٍ وَالْمَاءُ مَاءُ أَبِي
وَمَاءُ جَدِّي وَأَنْتُمْ لَيْسَ تَسْقُونَا[٧٠]

...
وعمر بن سعد (لعنه الله)، وقامت الحرب؛ أُنزِلَ النّصر، حتى رَفْرَفَ على رأس الحسين عليه السلام، ثمّ خُيِّر بين النّصر على أعدائه، وبين لقاء الله تعالى؛ فاختار لقاء الله تعالى».
قال الرّاوي؛ ثمّ صاح عليه السلام: أمَا من مُغيث يغيثنا لوجه الله، أمَا من ذَابٍّ يَذب عن حرم رسول الله». [اللهوف، ص: ١٠١-١٠٢. بحار الأنوار، ج: ٤٥، ص: ١٢].

٦٧) الوَديعةُ: واحدة الوَدائع، وهي ما استُودِعَ. (اللسان).

٦٨) العَليُّ: الرّفيعُ. (القاموس). والمقصود؛ الله سبحانه وتعالى.

٦٩) هذا البيت لم نجده في المخطوطة (ن:أ). وفيه اقتباس من قول الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة: «مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ». [من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٧. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ١٠١. البلد الأمين، ص: ٣٠٣].

٧٠) رُوي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «رَكَزَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِرِجْلِه حَتّى جَرَتْ خَمْسَةُ أَنْهَارٍ، وَلِسَانُ الْمَاءِ يَتْبَعُهُ؛ الْفُرَاتُ، وَدِجْلَةُ، وَالنِّيلُ، وَنَهْرُ مِهْرَبَانَ، وَنَهْرُ بَلْخٍ، فَمَا سَقَتْ وَسُقِيَ مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ، وَالْبَحْرُ الْمُطِيفُ بِالدُّنْيَا».
وَرَوَى أَيْضاً: «وأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ مَهْرَ فَاطِمَةَ عليها السلام خُمُسَ الدُّنْيَا، فَمَا كَانَ لَهَا صَارَ لِوُلْدِهَا عليهم السلام». [فقه الرّضا عليه السلام، ص: ٢٩٣. مستدرك الوسائل، ج: ٧، ص: ٢٩٥-٢٩٦. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٧٦].

٢٧- فَحَلَّ(٧١) فيهِمْ كَشَاءٍ(٧٢) حَلَّ ذُو لِبَدٍ(٧٣)
فِيهَا كَذَلِكَ هُمْ عَنْهُ يَفِرُّونَا

٢٨- أَوْ أَنَّهُ مَلَكٌ(٧٤) يَنْقَضُّ(٧٥) مِنْ فَلَكٍ
فِي كَفِّهِ كَوْكَبٌ يَرْمِي الشَّيَاطِينَا(٧٦)

٢٩- حَتَّى قَضَى بِالظَّمَا(٧٧) حَرَّى(٧٨) حَشَاشَتَهُ(٧٩)
فِي نَاصِرِينَ بِجَنْبِ النَّهْرِ ظَامِينَا

---

٧١) حَلَّ يَحُلُّ: أي نزل. (اللسان).

٧٢) الشَّأْوُ: السَّبْقُ. شَأَوْتُ القَوْمَ شَأْواً: سَبَقْتُهُم. وشَأَيْتُ القَوْمَ شَأْياً: سَبَقْتُهُمْ. (اللسان).

٧٣) ذو لبدة: الأسَد. واللِّبْدة: الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. وفي المثل: هو أمنع من لِبدة الأسد. والجمع: لِبَد. (اللسان).

٧٤) المَلَكُ: واحد الملائكة، إنما هو تخفيف المَلأَك. قال الكسائي: أصله مَأْلَكٌ -بتقديم الهمزة- من الأَلُوكِ؛ وهي الرِّسَالة، ثم قُلبت وقُدِّمت اللام. فقيل: مَلأَكٌ. (اللسان).

٧٥) انْقَضَّ الطائرُ: هَوى في طَيَرانه يريد الوقوع. وقيل: إذا هَوى من طيرانه لِيَسْقُطَ على شيء. (اللسان).

٧٦) اقتبس النَّاظم هذا التشبيه من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾[سورة الملك، الآية: ٥]، والشَّطْن: البُعد. والشَّيطان من هذا الباب، سُمّي بذلك؛ لبُعده عن الحقّ وتمرُّده؛ وذلك أنّ كلَّ عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدوابّ شيطان. (المقاييس).

٧٧) الظَّمَا -بلا همز-: ذُبولُ الشَّفَة من العَطَشِ. (اللسان). ومن المهموز: الظَّمأ، وهو العطش. تقول: ظمئت أظمأ ظمأً. (المقاييس).

٧٨) حَرَّ الرَّجلُ: عَطِشَ. (اللسان).

٧٩) راجع تعليقة رقم: (٤٩).

٣٠- أَفْدِي لَهُ مِنْ عَلى الْمَيْمُونِ[٨٠] حِيْنَ هَوَى[٨١]
عَلَى الثَّرَى[٨٢] عَاثِراً[٨٣] إِذْ كَانَ مَيْمُونَا

٣١- أَفْدِيهِ[٨٤] إِذْ قُطِعَتْ أَوْدَاجُهُ[٨٥] وَغَدَا
كَرِيمُهُ فِي الْقَنَا[٨٦] كَالْبَدْرِ تَبْيِينَا

٣٢- أَفْدِيهِ إِذْ خَبَطَتْهُ[٨٧] الْخَيْلُ رَاكِضَةً[٨٨]
حَتَّى غَدَا جِسْمُهُ بِالرَّكْضِ مَطْحُونَا

---

٨٠) السُّمْنُ: البَرَكَةُ. والسُّمْنُ: خلاف الشُّؤم. يُقال: يُمِنَ، فهو مَيْمُونٌ. وجمع المَيْمون: مَيامِينُ. قال الجوهري: يُمِن فلانٌ على قومه، فهو مَيْمُونٌ: إذا صار مُبارَكاً عليهم. (اللسان).

٨١) هَوى الشَّيءُ يَهوِي: سقط. (المقاييس). وهَوَى يَهْوِي هَوَياناً. ورأيتهم يَتَهَاوَوْنَ في المَهْواة: إذا سقط بعضهم في إِثْر بعض. (اللسان).

٨٢) الثَّرَى: النَّدى، والتُّرابُ النَّديُّ، أو الذي إذا بُلَّ، لم يَصِرْ طِيناً لازباً. (القاموس).

٨٣) عَثَر يعثُر: إذا سَقَطَ لوجهه. (المقاييس).

٨٤) فديتُه أفديه: إذا كُنت تحميه بنفسك أو بشيء يعوِّض عنه. (المقاييس).

٨٥) الوَدَجُ: عِرْقٌ في العُنق، وهما وَدَجانِ. وفي المحكم: الوَدَجَان؛ عرقان متصلان من الرأس إلى النَّحْرِ. والجمع: أَوْداج. وقيل: الأَوداجُ؛ ما أَحاط بالحلق من العروق. وقيل: هي عروق في أصل الأُذنين، يخرج منها الدَّم. وفي حديث الشهداء: «أَوْدَاجُهم تَشْخُبُ دماً»، قيل: هي ما حاط بالعنق من العروق، التي يقطعها الذَّابح. (اللسان).

٨٦) راجع تعليقة رقم: (٢٢).

٨٧) خَبَطَه يَخْبِطُه خَبْطاً: ضرَبه ضَرْباً شديداً. والخَبْطُ في الدَّوابِّ: الضرْبُ بالأَيْدي دون الأَرْجُلِ. والخَبُوطُ من الخيل: الذي يَخْبِط بيديه. (اللسان).

٨٨) رَكَضَ الرَّجلُ: إذا فَرَّ وعَدا. قال أبو منصور: ويُقال؛ رَكَضَ البعيرُ برجله، كما يُقال: رَمَحَ ذو الحافِر برجله. وأَصل الرَّكْض: الضَّرْبُ. (اللسان).

٣٣- عُقِّـرْتِ![٨٩] كَـيْفَ خَبَطْـتِ قَلْـبَ فَاطِمَـةٍ
وَحَـيْدَرٍ وَحَشَـا خَـيْرِ النَّبِيِّـنَا ؟!

٣٤- أَبْكِـيهِ مُلْقَـىً ثَلاثـاً لا يُجَهِّـزُهُ
إلاَّ الأَعَاصِـيرُ[٩٠] تَحْنِـيطاً[٩١] وَتَكْفِيـنَا

٣٥- وَلَـيْسَ زُوَّارُهُ إلاَّ الْفَـرَاعِلُ[٩٢] أَوْ
ضَـبْعٌ[٩٣] وَسَـبْعٌ[٩٤] أَوِ الأَطْـيَارُ تَبْكِيـنَا[٩٥]

---

٨٩) العَقْرُ: كالجَرْح. يُقال: عَقَرت الفرسَ، أي: كَسَعْتُ قوائمه بالسَّيف. (المقاييس).

٩٠) الإعْصارُ: الرِّيح تُثير السَّحاب. وقيل: هي التي فيها نارٌ. وفي التزيل: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[سورة البقرة، الآية:٢٦٦]، والإعْصارُ: ريح تُثير سحاباً ذات رعد وبرق. وقيل: هي التي فيها غبار شديد. وقال الزَّجاج: الإعْصارُ؛ الرياح التي تهب من الأرض، وتُثير الغبار فترتفع كالعمود إلى نحو السماء، وهي التي تُسَمِّيها الناس الزَّوْبَعة. (اللسان).

٩١) الحَنوطُ: كلُّ طيبٍ يُخْلَطُ للميِّت. وقد حَنَطَه يَحْنِطُه وأَحْنَطَه فَتَحَنَّطَ. (القاموس).

٩٢) الفُرْعُل: ولد الضَّبُع. وفي التهذيب: ولد الضبع من الضبع. وقيل: هو ولد الوَبْر من ابن آوَى. والجمع: فَرَاعِل وفَرَاعِلة، زادوا الهاء لتأنيث الجمع. (اللسان).

٩٣) الضَّبُعُ والضَّبْعُ: ضَرْبٌ من السِّباعِ. والجمع: أَضْبُعٌ، وضِباعٌ. (اللسان). الضِّباع:هي سَبُعٌ كالذِّئبِ، إلا إذا جَرَى كأنه أَعْرَجُ، فَلِذا سُمِّيَ الضَّبُعُ: العَرْجاءَ. (القاموس).

٩٤) السَّبُعُ: المُفْتَرِسُ مِن الحَيَوانِ. (القاموس). وقد نقل رجل من قبيلة بني أسد: (أن الحسين عليه السلام وأصحابه بعدما استشهدوا، ورحل جيش الكوفة عن كربلاء، كان يأتي في كل ليلة أسد من جهة القبلة عند موضع القتلى ويعود عند الصباح من حيث أتى، وفي إحدى الليالي بات الرجل هناك ليطلع على الأمر، فرأى أن الأسد يقترب من جسد الإمام الحسين عليه السلام ويظهر حالة تشبه البكاء والنحيب ويمرغ وجهه بالجسد). [ناسخ التواريخ، ج: ٤، ص: ٢٣].

٩٥) في مخطوطة (ن:ب)؛ (أوَالأَطْيَارُ يَبْكِينَا).

٣٦- وَحَـــوْلَ مَضْـــرَعِهِ(٩٦) غُـــبْرٌ(٩٧) مَلائِكَـــةٌ
لا يَفْـــتُرُونَ(٩٨) فَهُـــمْ شُـــعْثٌ(٩٩) يَـــنُوحُونَا(١٠٠)

---

٩٦) راجع تعليقة رقم: (٤٨).

٩٧) اغبَرَّ الشيءُ: عَلاهُ الغُبار. والغُبار: هو التُّراب. (اللسان).

٩٨) الفَــتَر: الضَّعف. وفَتَر جسمُه يَفْتُرُ فُتوراً: لانَتْ مفاصله وضَعُف. ويُقَال: أجد في نفسي فَترةً؛ وهي كالضَّعفة. (اللسان).

٩٩) الشَّعِثُ: المُغْبَرُّ الرَّأس، المُتَلَبِّدُ الشَّعْرِ، الجافُّ الذي لم يَدَّهِنْ. (اللسان).

١٠٠) ناحَ: بَكى واستَبْكى غيرَه. (القاموس). وعَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ، قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ أَرْبَعَــةَ آلَــافِ مَلَــكٍ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ شُعْثٌ غُبْرٌ، يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، رَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا مَرِضَ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جِنَازَتِهِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ». [الكافي، ج: ٤، ص: ٥٨١. وسـائل الشـيعة، ج: ١٤، ص: ٤٠٩. ثـواب الأعمال، ص: ٨٨. كامل الزِّيارات، ص: ٨٣].

﴿ وعَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا سَدِيرُ! تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ؟. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا.
قَالَ: فَمَا أَجْفَاكُمْ، قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ؟. قُلْتُ: لَا.
قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ؟. قُلْتُ: لَا.
قَالَ: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟. قُلْتُ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ.
قَــالَ: يَــا سَدِيرُ! مَا أَجْفَاكُمْ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَيْ أَلْفِ مَلَكٍ؛ شُعْثٌ غُبْرٌ، يَبْكُونَ وَيَزُورُونَ لَا يَفْتُرُونَ». [الكافي، ج: ٤، ص: ٥٨٩. من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٥٩٩. تهذيـب الأحكـام، ج: ٦، ص: ١١٦. البلد الأمين، ص: ٢٧٥. جامع الأخبار، ص: ٢٥].

٣٧- أَبْكِيهِ أَمْ لِلْيَتَامَى أَمْ لِنِسْوَتِهِ؟!
صَوَارِخاً حَاسِرَاتٍ[١٠١] بَيْنَ سَابِينَا[١٠٢]

٣٨- أَلا ابْكِ كُلَّهُمُ أَوْ فَابْكِ بَعْضَهُمُ
فَجُزْءُ ذَلِكَ فِي الأَحْزَانِ يَكْفِينَا

٣٩- وَمَا نَسِيتُ فَلا أَنْسَى النِّسَاءَ لَهَا
نَدْبٌ[١٠٣] يَشُبُّ[١٠٤] الْجَوَى[١٠٥] شَدّاً وَتَهْوِينَا

٤٠- كَمِثْلِ زَيْنَبَ إِذْ تَدْعُو الْحُسَيْنَ أَلا
يَا كَافِلِي![١٠٦] مَنْ يُرَاعِينَا وَيَحْمِينَا[١٠٧]؟

---

١٠١) رجلٌ حاسرٌ: لا عمامة على رأسه. وامرأة حاسرٌ -بغير هاء- إذا حَسَرَتْ عنها ثيابها. (اللسان).

١٠٢) سَبَى العدوَّ: إذا أَسَرَه، فهو سَبِيٌّ. وكذلك الأُنثى بغير هاء من نسْوة سَبايا. قال الجوهري: السَّبِيَّة: المرأةُ تُسْبى. (اللسان). يُقال: سَبى الجاريةَ يَسبيها سَبْياً، فهو ساب. (المقاييس).

١٠٣) نَدَبَ الميتَ: بَكى عليه، وعَدَّدَ مَحاسنَه، يَنْدُبه نَدْباً. والاسم: النُّدْبةُ. قال ابن سِيْدَه: ونَدَبَ الميتَ بعد موته، من غير أن يُقَيِّد ببكاء. والنَّدْبُ: أن تَدْعُوَ النادبةُ الميتَ بِحُسْنِ الثناء في قولها: وافُلاناه!. (اللسان).

١٠٤) شَبَّ النارَ: أَوْقَدَها. (اللسان).

١٠٥) الجَوَى: الحُرْقة وشدَّة الوَجْد، من عشق أو حُزْن. (اللسان). الجَوَى: هو داءُ القَلْب. (المقاييس).

١٠٦) الكافل: العائل. كَفَله يَكْفُله وكَفَّله إِيّاه. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[سورة آل عمران، الآية:٣٧]؛ وكَفَلَها زكريا: ضَمِنَ القيام بأمرها. (اللسان).

١٠٧) زَينبُ الكُبرى عليها السلام: بنت أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء عليهما السلام. وُلدت في الخامس ...

٤١- يَـــا نُـــوْرَ دِيْـــنِيَ وَالدُّنْـــيَا وَزِيْنَـــتَهَا
يَـــا نُـــوْرَ مَسْـــجِدِنَا يَـــا نُـــورَ نَادِيْـــنَا(١٠٨)

...

مـــن جمادى الأولى، في السَّنة الخامسة للهجرة بالمدينة. من ألقابها: عقيلة بني هاشم، وعقيلة الطالبيين، والموثّقة، والعارفة، والعالمة، والمحدثة، والفاضلة، والكاملة، وعابدة آل علي. واسم زينب مخفف لكلمة: (زينة الأب).

كـــان الإمـــام الحسين يقوم احتراماً لها. روت عن جدها رسول الله ﷺ، وعن أبيها أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أمها فاطمة عليها السلام. [الحسين في طريقه إلى الشّهادة: ٦٥].

وكانـــت معـــروفة بالشـــجاعة، والفصاحة، ورباطة الجأش، والزهد، والورع، والعفاف، والشـــهامة. زوجهـــا: هـــو ابـــن عمها، عبدالله بن جعفر، ولهما ابنان: محمد وعون، وقد استشهدا في كربلاء.

كانت لزينب تضحيات كبرى ودور فاعل طوال فترة نهضة عاشوراء. فهي التي أشرفت على قافلة سبايا أهل البيت، وتولّت العناية بالإمام السجاد عليه السلام، وفضحت جور حكام بني أمية بخطـبها البلـيغة. كانت زينب بنت شهيد وأخت شهيد وأم شهيد وعمَّة شهيد. خطبت حيـــنما أخذوا السَّبايا، في الكوفة وفي دمشق، خطابات حادة ونارية، وصارت رمزاً لخلود ملحمة كربلاء وتوعية الناس.

وبعـــد العودة إلى المدينة أقامت مجالس ذكر لشهداء كربلاء، تحدثت فيها وفضحت أساليب الحكام الظلمة، حتى عرفت ببطلة الصبر.

جـــاء في كـــتاب (الخيرات الحسان): أن المدينة المنورة مرَّت عليها سنوات قحط، فنزحت زينب برفقة زوجها عبد الله إلى الشام، وكانت لهما أرض فيها وتوفيت زينب هناك عـــام: (٦٣ -أو- ٦٥هـــ)، وقبرها في سوريا، ويعتقد بعضٌ أن مدفنها في مصر.

كـــان أبرز معالم حياة زينب عليها السلام هو الحفاظ على معاني وثقافة عاشوراء، حيث أوصلت بخطبها رسالة دماء الشهداء إلى أذهان العالم. [نقلاً عن موسوعة عاشوراء، حرف الزّاي، رقم: ٢٤].

١٠٨) **النَّادي**؛ المَجْلِس يَنْدُو إِليه مَن حَوالَيْه، ولا يسمى نادياً حتى يكون فيه أَهلُه، وإِذا تفرَّقوا لم يكن نادِياً. (اللسان).

٤٢- وَا ضَـيْعَتِي يـا أَخِـي مَـنْ ذا يُلاحِظُنا(١٠٩)؟
مَـنْ كـانَ يَكْفُلُـنا؟ مَـنْ ذَا يُدَارِيْـنَا(١١٠)؟

٤٣- خَلَّفْتَـنَا لِلْعِـدَا مَـا بَـيْنَ ضَـارِبِنَا
وَبَـيْنَ سَـاحِبِنَا حِيْـناً وَسَـابِيْنَا

٤٤- كُـنَّا نُرَجِّـيكَ لِلْشِّـدَّاتِ فَانْقَلَبَـتْ
بِـنَا اللَّـيَالِي فَخَـابَ الظَّـنُّ رَاجِيْـنَا

٤٥- يَـا لَيْتَـنِي مِـتُّ لَـمْ أَنْظُـرْ مَصَارِعَكُم(١١١)
أَوْ لَـمْ نَـرَ الطَّـفَّ(١١٢) مَـا عِشْـنَا وَلا جِيْـنَا

٤٦- لله مَقْتُولُـنَا لله فَانِيْـنَا
لله غَابِـرُنَا(١١٣) لله مَاضِـيْنَا

٤٧- لله فَجْعَتُـنَا(١١٤) لله مَصْـرَعُنَا
لله أَوَّلُـنَا لله تَالِيْـنَا

---

١٠٩) لاحظته: إذا راعَيْتَه. (اللسان).

١١٠) المُدَارَاةُ: حُسْنُ الخُلُق والمُعاشَرةِ مع الناس. ودَارَيت الرَّجلَ: لاينْته ورَفَقْت به. (اللسان).

١١١) راجع تعليقة رقم: (٤٨).

١١٢) الطـفُّ: اسـم موضـع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتل الحسين عليه السلام: «أنه يُقتل بالطفِّ». سمي به؛ لأنه طرَفُ البرّ مما يلي الفُرات وكانت تجري يومئذ قريباً منه. (اللسان).

١١٣) غَبَرَ الشيءُ يَغْبُر غُبوراً: مَكَث وذهب. وغَبَرَ الشيءُ يَغْبُرُ: أي؛ بقي. والغابِرُ: الباقي. والغابرُ: الماضي، وهو من الأضداد. (اللسان).

١١٤) الفَجْـعُ: أن يُوجَعَ الإنسانُ بشيءٍ يَكْرُمُ عليه فيُعْدَمَهُ. (القاموس). الفَجيعة: هي الرَّزِيَّة. ونزلتْ بفلان فاجعةٌ، وتفجَّعَ: إذا توجَّع لها. (المقاييس).

٤٨- هَـا[١١٥] مَـنْ لِثَكْـلى[١١٦] رَمَاهَا الدَّهْرُ غَافِلَةً
مِـنَ الـرَّزايا[١١٧] بِـأدْهَى[١١٨] الخَطْـبِ[١١٩] تَعْيِينَا

٤٩- هَـا مَـنْ لِمَـنْ أَوْحَشَـتْ أَبْـياتُهُمْ[١٢٠] لَهُمُ
وَهُـمْ بَقُـوا بِصَـحَارِي الطَّـفِّ ثَاوِيْـنَا[١٢١]

٥٠- أُخَـيَّ! هَـذَا ابْـنُكَ السَّـجَّادُ يَعْـثُرُ[١٢٢] فِي
قُـيُودِهِ وَهْـوَ يَبْكِـيْكُمْ وَيَبْكِيْـنَا[١٢٣]

---

١١٥) **هـا**: الهاء -بفخامة الألف- تنبيةٌ. قال أبو الهيثم: ها؛ تَنْبِيه تَفْتَتِحُ العرب بها الكلام بلا معنى، سوى الافتتاح. تقولُ: هذا أَخوك. ها إنَّ ذا أَخُوكَ. (اللسان).

١١٦) **الـثُّكْل**: المـوت والهـلاك. والثُّكْل والثَّكَل -بالتحريك-: فُقْدان الحبيب، وأَكثر ما يُستعمل في فُقْدان المرأة زَوْجَها، وفي المحكم: أَكثر ما يستعمل في فُقدان الرَّجل والمرأة وَلَدَهما. وفي الصِّحاح: فقْدَان المرأة وَلدَها. (اللسان).

١١٧) **الرَّزيـئةُ**: المُصـيبةُ. والجمع: أَرْزاءٌ و رزَايا. وقد رَزَأَتْهُ رَزِيئةٌ: أَي؛ أَصابته مُصِيبةٌ. وقد أَصابَه رُزْءٌ عظيم. والرُّزْءُ: المُصيبةُ بفَقْد الأَعِزَّةِ. (اللسان).

١١٨) **دواهِي الدَّهر**: ما أصابَ الإنسانَ من عظائم نُوَبِه. (المقاييس).

١١٩) راجع تعليقة رقم: (١٤).

١٢٠) **مكـانٌ وَحْـشٌ**: خـالٍ. وأَرض وَحْشةٌ - بالتَّسكين- أَي: قَفْرٌ. وأَوْحَشَ المكانُ من أَهله وتَوَحَّشَ: خَلا وذهبَ عنه الناسُ. ويُقال للمكان الذي ذهب عنه النَّاسُ: قد أَوْحَشَ. (اللسان).

١٢١) **ثَـوَى بالمكان**: نزل فيه. وبه سُمِّي المنزل مَثْوىً. والمَثْوى: الموضع الذي يُقام به، وجمعه المَثاوي. ومَثْوَى الرَّجل: منزله. (اللسان). وثَوَّى تَثْوِيَةً: مات. (القاموس).

١٢٢) **عَثَر الرَّجل**: إذا سَقَطَ لوجهه. (اللسان).

١٢٣) **السَّـجاد**: الإمام علي بن الحسين، الملقّب بزين العابدين، بن سيد الشُّهداء عليه السلام. شَهِدَ كـربلاء مع أبيه؛ لكنَّه كان مريضاً، مُلقىً على فراشه، وقد نَهكته العلَّة. وبعد مقتل الحسين؛ أُخِـذ مع السَّبايا بحالة مزرية، تثير الأسى؛ إذ أوثقوا السَّلاسل في يديه ورقبته، وساروا بهم نحو ...

٥١- أُخَيَّ ! هَا هُم يُرِيْدُونَ الْمَسِيْرَ بِنَا
إلى ابْنِ مَرْجَانَةٍ(١٢٤) عَنْكُمْ لِيُهْدُونَا

...

الكوفة ومنها إلى الشَّام. وألقى في بلاط يزيد خطبةً بالغة الأهمية؛ فضح فيها حقيقة يزيد، وكشف فيها لأهل الشَّام ماهيَّة ثورة كربلاء.

وُلِد الإمام السَّجاد عليه السلام عام (٣٨ هـ) بالمدينة، وكان عمره يوم واقعة كربلاء (٢٤) سنة، وكان قد تزوَّج ووُلِد له الإمام الباقر عليه السلام، وكان الباقر في كربلاء وله من العمر آنذاك (٤) سنين. [أعيان الشِّيعة، ج:١، ص:٦٣٥]. وقد تجسَّد الدَّور الرَّئيسي للإمام السَّجاد عليه السلام في واقعة كربلاء؛ في إيصال رسالة دم الشُّهداء، وحفظ مُنجَزات الثَّورة، والأهداف التي ثار أبوه من أجلها؛ لكي لا يَطالها النِّسيان والتَّحريف. وقد أنجز (سلام الله عليه) تلك المهمَّة بصيغة؛ إيراد الخطب والكلمات، هو وعمَّته زينب، حتى أنَّ خطبته في الشَّام أشعلت الغضب في قلب يزيد؛ فأمر بقتله، إلا أن عمَّته زينب فدته بنفسها وحالت دون ذلك.

وفي كربلاء جاء عليه السلام لمساعدة طائفة من بني أسد؛ لدفن أجساد الشُّهداء، وبعد دفن جسد الحسين عليه السلام كَتَب على قبره: **«هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب؛ الذي قتلوه عطشاناً غريبا»**[حياة الإمام زين العابدين، ص: ١٦٦].

وبعد واقعة عاشوراء مرَّت على الإمام السَّجاد عليه السلام فترة عصيبةٌ، وكَبْتٌ شديد؛ من قبل الخلفاء الأمويين، الذين عاصروه، ومنهم: الوليد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك.

وقد جُمِعَت أدعيته في "الصَّحيفة السَّجادية"، التي تمثِّل الآن بين أيدينا كنزاً ثميناً من المعارف الإسلامية.

استشهد عليه السلام عام (٩٥هـ) بمؤامرة دبَّرها الوليد بن عبدالملك، ومدفنه في البقيع، ويمكن الرُّجوع إلى الكتب التي تحدثت عن شخصيته وفضائله، للحصول على مزيد من المعلومات عن حياته من جملتها: [الإمام زين العابدين؛ لعبد الرَّزاق المقرَّم. حياة الإمام زين العابدين؛ لباقر شريف القرشي. سيرة الأئمة الاثني عشر؛ لهاشم معروف الحسني. بحار الأنوار، ج: ٤٦].

١٢٤) **ابْن مَرْجَانَة:** عُبيد الله بن زياد؛ والي الكوفة في زمن واقعة عاشوراء، وبأمره قتل الحسين وأصحابه. ويسمى ابن زياد (ابن مرجانة)؛ نسبة إلى أمِّه مرجانة، وكانت جارية بغي من ...

٥٢- أَسْـــتَوْدِعُ اللهَ مَــــنْ لَــمْ تُــرْجَ أَوْبَـــتُهُ(١٢٥)

مِـــنْ نَــازِحِ الـــدَّارِ(١٢٦) عَـــنَّا رَأْسُـــهُ فِيْـــنَا

٥٣- وَسَـــيَّرُوهُمْ عُـــرَايَا(١٢٧) فَـــوْقَ عَارِيَـــةٍ

دَبْـــرَى(١٢٨) وَلا رِفْــقَ فِــي الْمَسْــرَى(١٢٩) وَلا لِيْنَا

...

المجـــوس، لَمَّـــا أدخلوا عليه سبايا أهل البيت في دار الإمارة بالكوفة بعد مقتل الحسين، خاطبته زينب عليها السلام بكلمة : (يا ابن مرجانة). إشارة إلى نسبه الوضيع، وفضحاً لهذا الحاكم المغرور.

مـــن مشـــاهير ولاة الأمويين؛ عيَّنه معاوية عام ٥٤هـــ والياً على خراسان، وفي عام ٥٦ هـــ عـــزله مـــن ولاية خراسان وعينه والياً على البصرة، وبعد موت معاوية ومبايعة يزيد للخلافة، وقيام مسلم بن عقيل في الكوفة عيّن والياً على الكوفة إضافة إلى احتفاظه بولاية البصرة وتمكّن من السيطرة على الأوضاع المضطربة فيها، وأمر بقتل مسلم بن عقيل.

بعـــد مســـير الإمـــام الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق، سيّر إليه عبيد الله بن زياد جيشاً بقيادة عمر بـــن ســـعد لمقاتلـــته أو إرغامه على مبايعة يزيد، وهو الذي أصدر الأوامر بقتل سيّد الشهداء وسبي أهل بيته.

قُـــتل عام (٦٧) في إحدى المعارك مع جيش المختار وتشتّت جيشه، وأخذوا رأسه إلى المختار، فأرسله إلى محمد بن الحنفية والإمام السجاد عليه السلام. وقيل: أيضاً أنه أرسل الرأس إلى عبدالله بن الزبير. [راجع سفينة البحار]، ج:١، ص:٥٨٠.

١٢٥) **الأَوْبُ**: الرُّجُوعُ. آبَ إِلى الشيءِ: رَجَعَ. يَؤُوبُ أَوْباً وإِياباً وأَوْبَةً. وآبَ الغائبُ يَؤُوبُ مآباً: إذا رَجَعَ. (اللسان).

١٢٦) **نَزَحَ الشيءُ**: بَعُدَ. ونَزَحت الدارُ فهي تَنْزِحُ نُزُوحاً: إذا بَعُدَتْ. (اللسان).

١٢٧) **رجلٌ عارٍ**: إذا أَخلَقَت أَثوابُه. (اللسان).

١٢٨) **الدَّبَـــرَةُ** -بالـــتَّحريك-: قَرْحَةُ الدابة والبعير، وإبل دَبْرَى، وقد أَدبرَها الحِمْلُ والقَتَبُ. والدَّبر: الجرح الذي يكون في ظهر الدَّابة. وقيل: هو أن يَقْرَحَ خف البعير. (اللسان).

١٢٩) **السُّرَى**: سير اللَّيل. (المقاييس).

٥٤- حَـتَّى أَتَـوْا كُوفَـةً(١٣٠) لِلشَّـامِتِيْنَ(١٣١) ضُحىً
مُكَشَّـفِيْنَ عَـلىَ الأَقْـتَابِ(١٣٢) عَارِيْـنَا

٥٥- وَالـرَّأْسُ فَـوْقَ سِـنَانِ(١٣٣) العِلْجِ(١٣٤) يَقْدُمُهُمْ
كَـبَدْرِ تَـمٍّ(١٣٥) سَـمَاهُ فَـوْقَ هَـيْعُونَا(١٣٦)

٥٦- لَـهُ رُؤُوسٌ(١٣٧) الأُلَـى فَـازُوا كَـأَنَّهُمْ
كَوَاكِـبٌ زَهَـرَتْ(١٣٨) وَهْـنَاً(١٣٩) لِسَـارِيْنَا(١٤٠)

---

١٣٠) **الكُوفَـة**: الرَّملة المجتمعة. وقيل: الكوفة الرَّملة ما كانت. وقيل: الكوفة الرَّملة الحمراء وبها سُمِّيت الكوفة. قال ابن سِيْدَه: الكوفة بلد سُمِّيت بذلك؛ لأن سعداً لَمَّا أراد أن يبني الكوفة، ارتادهـا لهـم، وقال: تكوَّفوا في هذا المكان. أي: اجتمعوا فيه. وقال المفَضل: إنَّما قال؛ كوِّفُوا هذا الرمل. أي: نَحُّوه وانزلوا. ومنه سُمِّيت الكُوفة. (اللسان).

١٣١) **الشَّـماتَة**: فَـرَحُ العدوّ. وقِيْل: الفَرَحُ ببَلِيَّة العَدُوِّ. وقِيْل: الفَرَحُ ببليَّة تنزل بمن تعاديه، والفعل منهما: شَمِتَ به. (اللسان).

١٣٢) **القَتَـب**: لـلحمل معروفٌ. ويُقال للإبل، تُوضَع عليها أحمالها: قَتُوبة. قال ابنُ دريد: القَتَب: قَتَب البعير، إذا كان مِمَّا يحمل عليه. (المقاييس).

١٣٣) **سِـنانُ الـرّمح**: حديدتـه؛ لصَقالتها ومَلاستها، سَنَّنه رَكَّبَ فيه السِّنان، وأَسْنَنْتُ الرمحَ: جعلت لَه سِناناً، وهو رُمح مُسَنٌّ، سَنَنْتُ السِّنانَ أَسُنُّه سَنّاً فهو مَسنون: إذا أحدَدْته على المِسن. (اللسان).

١٣٤) **العِلْـجُ**: الـرَّجل الشديد الغليظ. والعِلج: الكافر. ويقال للرَّجل القويّ الضخم من الكفّار: عِلْـج. (اللسـان). العِلْج: هو حِمار الوَحش. وبه يشبَّه الرَّجل الأعجميّ. وقال الخليل: سُمّي عِلْجًا لاستعلاج خَلْقه، وهو غلظُه. قال: والرّجُل إذا خرجَ وجهُه وغلُظ فقد استعلَج. (المقاييس).

١٣٥) **أَتَمَّ القمرُ**: امتلأَ فَبَهَرَ، وهو بَدْرُ تَمَام وتِمَام وبدرٌ تَمامٌ. (اللسان).

١٣٦) **الهَائع** : المُظْلِم ، يُقَال : لَيْلٌ هائع ، أي : مظلم . (المنجد).

١٣٧) في المخطوطة (ن:ب)؛ (لرؤوس).

١٣٨) **زَهَرَ القمرُ زُهوراً**: تَلأْلأَ. (القاموس).

١٣٩) **الوَهْنُ**: نِصْفِ اللَّيْلِ، أو بَعْدَ ساعةٍ منه. ووَهَنَ وأَوْهَنَ: دَخَلَ فيه. (القاموس).

١٤٠) راجع تعليقة رقم: (١٢٩).

٥٧- وَأَهْــلُ كُوفَــانَ(١٤١) مِــنْهمْ شَـامِتٌ بِهِـمُ

قَرِيْــرُ عَــيْنٍ(١٤٢) وَمِــنْهُمْ مَــنْ يَــنُوحُونَا

٥٨- وَفِــي السَّــبَايَا(١٤٣) عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ(١٤٤) عَلى

بَعِــيْرِهِ(١٤٥) وَهْــوَ فِــيْمَا قَــالَ يُشْــجِيْنَا(١٤٦)

٥٩- يَــا أَهْــلَ كُوْفَــانَ! كَــمْ ذا تَضْــحَكُونَ وَكَــمْ

تُــبَالِغُونَ بِمَــا فِــيْهِ تَأَذِّيــنَا؟

٦٠- يَــا أُمَّــةَ السُّــوءِ! لا سُــقْياً(١٤٧) لِرَبْعِكُمُ(١٤٨)

يَــا أُمَّــةً ! لَــمْ تُــرَاعِ جَدَّنَــا فِيْــنَا

٦١- لَــوْ أَنَّــنَا وَرَسُــوْلُ اللهِ يَجْمَعُــنا

يَــوْمَ الْقِــيامَةِ مَــا كُنْــتُمْ تَقُولُونَــا ؟

---

١٤١) **كُوفــانُ**: اسم أَرض، وبها سُمِّيت الكوفة. قال الكسائي: كانت الكوفة تُدْعى كُوفانَ. (اللسان). راجع تعليقة رقم: (١٣٠).

١٤٢) **قَــرَّتْ عينُه تَقَرّ**: اختلفوا في اشتقاق ذلك، فقال بعضهم: معناه بَرَدَتْ وانقطع بكاؤها واستحرارُها بالدمع، فإِنَّ للسرور دَمْعةً باردةً، وللحزن دمعة حارة، وقيل: هو من القَرارِ، أَي: رأَت ما كانت متشوّقة إِليه، فقَرَّتْ ونامت. وقيل: هو من القَرارِ؛ وهو الهُدُوءُ. (اللسان).

١٤٣) **السَّبْيُ**: النَّهْبُ وأَخْذُ الناسِ عَبيداً وإِماءً. السَّبِيَّةُ: المرأَة المَنْهوبة. (اللسان).

١٤٤) راجع تعليقة رقم: (١٢٢).

١٤٥) **البعيرُ**: الجَمَلُ البازِلُ، أو الجَذَعُ، وكُلُّ ما يَحْمِلُ. (القاموس).

١٤٦) **الشَّجْو**: الحُزْن والهَمّ. يُقال: شجاه يشجوه، وشجاني الشيءُ: إذا أَحْزَنَك. (المقاييس).

١٤٧) **السُّقْيا**: السَحابَةُ العَظيمَةُ القَطْرِ. (القاموس).

١٤٨) **الــرَّبْع**: المترل والدَّار بعينها، والوَطَنُ متى كان، وبأَيٍّ مكان كان، وهو مشتق من رَبَعَ بالمكان يَرْبَعُ رَبْعاً: اطمأَنَّ به. ورَبْعُ القوم: مَحَلَّتُهم. (اللسان).

٦٢- تُسَـيِّرُونَا عَلَى الأَقْتَابِ[١٤٩] عَارِيَةً
كَأَنَّنَا لَمْ نُشَيِّدْ[١٥٠] فِيكُمُ دِينَا ؟!

٦٣- بَنِي أُمَيَّةَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَى
تِلْكَ الْمَصَائِبِ لا تُصْغُوا[١٥١] لِدَاعِينَا؟!

٦٤- تُصَفِّقُونَ عَلَيْنَا كَفَّكُمْ فَرَحاً
وَأَنْتُمُ فِي فِجَاجِ[١٥٢] الأَرْضِ تَسْبُونَا؟!

٦٥- أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولُ اللهِ وَيْلَكُمُ[١٥٣]
أَهْدَى الْبَرِيَّةِ[١٥٤] مِنْ سُبْلِ الْمُضِلِّينَا ؟!

٦٦- يَا وَقْعَةَ الطَّفِّ! قَدْ أَوْرَثْتِنِي حَزَناً
اللهُ يَهْتِكُ أَسْتَارَ[١٥٥] الْمُسِيئِينَا

٦٧- أَوْرَثْتِ قَلْبِيَ أَحْزَاناً تُجَدِّدُ مَا
كَرَّ[١٥٦] الْجَدِيدَانِ[١٥٧] لا تَبْلَى وَتُبْلِينَا

---

١٤٩) راجع تعليقة رقم: (١٣٢).

١٥٠) **تَشْيِيدُ البناء**: إحكامُه ورَفْعُه. وكل ما أُحْكِمَ من البناء، فقد شُيِّدَ. (اللسان).

١٥١) **أَصْغَى إليه رأْسَه وسَمْعَه**: أماله. وأَصْغَيْتُ إلى فلان: إذا مِلْت بسَمْعك نحوَه. (اللسان).

١٥٢) **الفَجُّ**: الطريقُ الواسعُ بين جَبَلين. (القاموس).

١٥٣) **الوَيْل**: حُلولُ الشرِّ. والوَيْلةُ: الفضيحة والبَلِيَّة. وقيل: هو تَفَجُّع. (اللسان).

١٥٤) **البَرَى**: الخَلْقُ. وَالبَرَى: التُّراب؛ لأنَّ الخَلْق منه. (المقاييس).

١٥٥) **الهَتْكُ**: خَرْقُ السِّتْر عمَّا وراءه. والهَتْكُ: أن تَجْذبَ سِتْراً، فتقطعه من موضعه، أو تشُقَّ منه طائفةً يُرَى ما وراءه. ولذلك يُقال: هَتَكَ اللهُ سِتْرَ الفاجر. ورجل مَهْتُوكُ السِّتْر: مُتَهَتِّكُه. وتَهَتَّكَ: أي؛ افْتَضَح. (اللسان).

١٥٦) **الكَرُّ**: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ. (اللسان).

١٥٧) **الجَدِيدَانِ والأَجَدَّان**: اللَّيْلُ والنَّهارُ. (القاموس).

٦٨- فَكُـــلُّ أَرْضٍ وَيَـــوْمٍ كَـــرْبَلاءُ وَعـــا
شُـــورا وَشَخْصُـــكُمُ لِي نَصْـــبُ[١٥٨] رَآئيـــنَا

٦٩- يَـــا سَـــادَتِي! عَـــبْدُكُمْ يَـــبْكِي مُصـــابَكُمُ
لَـــهُ مَدَامِـــعُ تَحْكِـــي[١٥٩] الهُطَّـــلَ[١٦٠] الْجَونَـــا

٧٠- مِـــنْ نُـــونِ مُقْلَـــتِهِ[١٦١] فِي نَظْمِ[١٦٢] قافِيَةٍ[١٦٣]
رَوِيُّهـــا[١٦٤] الـــنُّونُ فِـــيكُمْ يَـــا بَـــنِي نُونَـــا

٧١- غَـــرًّا[١٦٥] بِحُسْـــنِكُمُ فَقْمَـــا[١٦٦] بِحُـــزْنِكُمُ
ثَكْلَـــى[١٦٧] لِمَـــا نَـــابَكُمْ[١٦٨] يَـــابْنَ الْكَرِيْمِيْـــنَا

---

١٥٨) **النَّصْبُ**: العَلَمُ المَنْصُوبُ. (القاموس).

١٥٩) في مخطوطة (ن:ب)؛ (مدامع تبكي)، والظَّاهر أنَّ ما أثبتناه هو الأصحُّ.

١٦٠) **الهَطْـــل**: تتابع المطر والدَّمْع وسيلانُه. والهَطْل: المطر الضعيف الدائم. وقيل: هو الدائم ما كان. وسحائب هُطَّل: جمع هاطِل، وهَطَلَ الدَّمْعُ، ودمعٌ هاطِل، وهَطَلت العين بالدمع تَهْطِل. (اللسان).

١٦١) **المُقْلَـــة**: شَـــحْمة العين؛ التي تجمع السوادَ والبياض. وقيل: هي سوادُها وبياضُها الذي يَـــدُورُ كلُّه في العين. وعن كراعٍ قِيل: هي الحَدَقة. وقِيل: هي العين كلُّها. وإنَّما سُمِّيت مُقْلة لأنَّها تَرْمِي بالنظر. والمَقْل: الرَّمْيُ. (اللسان).

١٦٢) **النَّظْمُ**: التأليفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخرَ. ومنه نَظَمْتُ الشِّعْرَ وغيره. (القاموس).

١٦٣) **القافِـــيَةُ**: آخِـــرُ كَلِمة في البَيْت، أو آخرُ حَرْفٍ ساكِنٍ فيه، أو هي الحَرْفُ تُبْنَى عليه القصيدةُ. (القاموس). وسمِّيت قافيةً؛ لأنَّها تقفو سائرَ الكلام، أي تتلوه وتَتْبعه. (المقاييس).

١٦٤) **الرَّوِيُّ**: حَرْفُ القافِيَة. (اللسان).

١٦٥) **الغَرَى** -مقصورٌ-: الحُسْنُ. والغَرِيّ: الحَسَنُ من الرِّجالِ وغيرهمْ. وفي التَّهذيب: الحَسَنُ الوَجْه. (اللسان).

١٦٦) **الفَقَم**: الامتلاء. يُقال: أصاب من الماء حَتَّى فَقِمَ. (المقاييس).

١٦٧) راجع تعليقة رقم: (١١٦).

١٦٨) **نابَ** عَنه: قامَ مَقامَه. (القاموس).

٧٢- مَسْـــرُورةٌ بِكُـــمُ مَحْـــزُونَةٌ لَكُـــمُ

جَـــاءَتْ لِذلِـــكَ تَفْـــرِيْحاً وَتَحْزِيـــنَا[١٦٩]

٧٣- مِـــنْ أَحْمَـــدٍ نَجْـــلِ[١٧٠] زَيْـــنِ الدِّيْـــنِ عَبْدِكُمُ

تَقَـــبَّلُوا يَـــا بَـــنِي طَـــهَ وَيَاسِـــيْنَا[١٧١]

٧٤- كُونُـــوا لَـــنَا فَـــوْقَ مَـــا نَـــرْجُو بِحُـــبِّكُمُ

فَمَـــا لَـــنَا فِـــي غَـــدٍ إلا مَوَالِيْـــنَا

٧٥- صَـــلَّى الإلَـــهُ[١٧٢] عَلَـــيْكُمْ مَـــا هَـــدَى بِكُمُ

مَـــا فِـــي خَزَائِـــنِهِ[١٧٣] يَـــا خَـــيْرَ هَادِيْـــنَا

---

١٦٩) هذا البيت لم نجده في المخطوطة (ن:أ).

١٧٠) **النَّجْل**: رمْيُك الشّيء. والنَّجْل: هو النَّسل، لأنَّ الوالدةَ كأنَّها تَرْمِي به. (المقاييس).

١٧١) رُوي عن سفيان بن سعيد الثّوري قال، قلت لجعفر بن محمد ﵇: يابن رسول الله! ما معنى قوله تعالى: ﴿طه﴾، و﴿يس﴾..

قـــال ﵇: «..وأمّـــا ﴿طه﴾ **فاسمٌ من أسماء النبي ﷺ، ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه..وأمّا ﴿يس﴾ فاسم من أسماء النبي ﷺ، ومعناه: يا أيُّها السّامع للوحي..**». [معاني الأخبار، ص: ٢٢].

ومـــن الأدعـــية الواردة عن أهل البيت ﵈: «**اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد المُصْطَفَى، وَعَلِيِّ المُرْتَضَى، وَفَاطِمَـــة الزَّهْرَاء، وَالحَسَن وَالحُسَيْن، وَعَلَى الأَئمَّة الرَّاشديْنَ منْ آل طَه وَيَاسِيْن**». [فقه الـــرِّضا ﵇، ص: ١٠٩. تأويل الآيات الظّاهرة، ص: ٦٥. تفسير الإمام العسكري ﵇، ص: ٢٥٥].

١٧٢) **الصَّلاةُ**: من الله تعالى الرَّحمة؛ ومنه قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَـــا الَّذِيـــنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[سورة الأحزاب، الآية:٥٦]؛ فالصَّلاةُ من الملائكة دُعاءٌ واستغفارٌ، ومن الله رحمةٌ. (اللسان).

١٧٣) **الخِزانةُ**: اسم الموضع الذي يُخزَن فيه الشيء. وفي التَّنزيل العزيز: ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ**﴾[سورة الحجر، الآية:٢١]. والخِزانةُ: واحدة الخَزائن. وقال ابن الأنباري: معناه غُيوب علم الله التي لا يعلمها إلا الله. (اللسان).

القصيدة
الثالثة

نفحات من روابي نجد — بردي وجدي بردي وجدي

وانفحي في الروح ما ينعشني — وانفحي بالروح جدي جدي

واعهدي ربي عهاد هطلت — بل لبي وأراني عهدي

واخبري أهل اللوى ما فعلوا — والحمى والمنحنى من بعدي

قطنوا في ربعهم أم ظعنوا — فعسى يهدي إليهم نجدي

ليت شعري إذ مضوا هل علموا — أنهم دون البرايا قصدي

فارقوني لا لتقصيرهم — بل لذنبي وقصور الجدّ

رجّع الله ليالي بهم — وأراني قربهم في بعدي

ولهم عندي بأرض وطئوا — وضع خدي وهو فخر عندي

صاح ما حالة من فارقهم — ورمي من دهره بالضد

زمن أسلم ما أعرفه — أنه لي منطو بالحقد

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

فاطمُ! لَوْ خِلْتِهِ

[بَحْر: الرَّمل] [الأبيات: ٦٨]

١- نَفَحَاتٌ[1] مِنْ رَوابِي[2] نَجْدِ[3]
بَرِّدي وَجْدي[4] بَرِّدي وَجْدي

٢- وَانْفُخِي فِي الرُّوْحِ مَا يُنْعِشُني
وَانْفُخِي بالرُّوح جِدِّي جِدِّي[5]

٣- وَاعْهَدِي رَيَّ عِهَادٍ[6] هَطَلَتْ[7]
بَلَّ لُبِّي[8] وَأَرَانِي عَهْدِي[9]

---

١) النَّفْحَةُ: دُفْعَةُ الريح، طيِّبةً كانت أو خبيثة .(اللسان). ونَفَحتْ رائحةُ الطِّيب نَفْحًا: انتشرَتْ واندفعت. (المقاييس).

٢) الرَّبْو: كلُّ ما ارْتَفَع من الأرض ورَبا. قال ابنُ شُمَيْلٍ: الرَّوابِي ما أَشْرَف من الرَّمْلِ (اللسان).

٣) النَّجْدُ من الأَرض: قِفافُها وصَلابَتُها، وما غَلُظَ منها وأَشرَفَ وارتَفَعَ واستَوى. (اللسان).

٤) وَجَدَ به وَجْداً شديداً: إذا كان يَهْواه ويُحبُّه حُبّاً شديداً. (اللسان).

٥) الجِدّ أو الجدُّ: هو الاجتهاد في العمل. (اللسان).

٦) العَهْدُ: المطرُ الأَوَّل. والعَهْدُ والعَهْدَةُ: مَطَرٌ بعد مطرٍ يُدْرِك آخرُهُ بَلَلَ أَوَّله. وقيل: هو المَطْرَةُ التي تكون أَوَّلاً لما يأْتي بعدها. وجمعها: عِهادٌ وعُهودٌ. (اللسان).

٧) هَطَلَ المطرُ: تتابَعَ، وكذلك الدَّمعُ. (المقاييس).

٨) لُبُّ الرَّجُل: ما جُعِل في قَلْبه من العَقْل. (القاموس).

٩) العَهْد: المنزِل الذي لا يزالُ القوم إذا بعدوا عنه يرجِعُون إليه. (المقاييس).

٤- وَاخْــبِرِي أَهْــلَ اللِّــوَى[١٠] مَــا فَعَلُــوا
وَالْحِمَــى[١١] وَالْمُــنْحَنَى مِــن بَعْــدِي

٥- قَطَــنُوا[١٢] فِــي رَبْعِهِمْ[١٣] أَمْ ظَعَنُوا[١٤] ؟
فَعَسَــى يَهْــدِي إِلَــيْهِمْ نَجْــدِي[١٥]

٦- لَيْــتَ شِــعْرِي[١٦] إِذْ مَضَــوْا هَــلْ عَلِمُوا
أَنَّهُــمْ دُوْنَ الْــبَرَايَا[١٧] قَصْــدِي ؟

٧- فَــارَقُونِي لا لِتَقْصِــيْرِهِمُ
بَــلْ لِذَنْــبِي وَقُصُــورِ الْجَــدِّ[١٨]

---

١٠) **اللِّوَى**: ما التوى من الرَّمل. وقيل: هو مُسْتَرَقُّه. (القاموس). قال الأَصمعي: اللِّوى مُنْقَطَعُ الرَّملة. (اللسان).

١١) **الحِمَى**: موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى. (اللسان).

١٢) **القُطُون**: الإقامة. قَطَنَ بالمكان يَقْطُنُ قُطُوناً: أَقام به وتَوَطَّنَ، فهو قاطنٌ. (اللسان).

١٣) **الــرَّبْعُ**: الدارُ بعَيْنِها حيثُ كانت. والوَطَنُ متى كان وبأَيِّ مكان كان، وهو مشتق من رَبَعَ بالمكان يَرْبَعُ رَبْعاً: اطمأَنَّ به. (اللسان).

١٤) **ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً**: ذهب وسار. (القاموس).

١٥) **النَّجْدُ**: الطريقُ الواضحُ المُرْتَفِعُ، والدَّليلُ الماهِرُ. (القاموس).

١٦) **لَيْتَ شِعْرِي**: أي؛ لَيْتَ علمي أَو ليتني علمت، أو ليتني شَعَرْتُ. (اللسان).

١٧) **البَرِيَّة**: الخَلْقُ. والجمع: البَرايا. أُخذت من البَرَى؛ وهو التراب. (اللسان).

١٨) **الجَــدُّ**: البَخْــتُ والحُظْوَةُ. والجَدُّ: الحظ والرزق. يقال: فلان ذو جَدٍ في كذا. أَي: ذو حظ. (اللسان).

٨- رَجَّعَ اللهُ لُيَيْلاتِي[١٩] بِهِمْ
وَأَرَانِي قُرْبَهُمْ فِي بُعْدِي

٩- وَلَهُمْ عِنْدِي بِأَرْضٍ وَطِئُوا
وَضْعُ خَدِّي وَهْوَ فَخْرٌ عِنْدِي

١٠- صَاحِ![٢٠] مَا حَالَةُ مَنْ فَارَقَهُمْ
وَرُمِي مِنْ دَهْرِهِ[٢١] بِالضِّدِّ[٢٢]

١١- زَمَنٌ أَسْلَمَ[٢٣] مَا أَعْرِفُهُ
أَنَّهُ لِي مُنْطَوٍ بِالْحِقْدِ[٢٤]

١٩) لُيَيْلات: تصغير كلمة (ليلات)، التي هي جمع: ليلة. وفي هامش المخطوطة (ن:ب)؛ (لليالي).

٢٠) صاحِ: معناه يا صاحبي؛ ولا يجوز ترخيم المضاف إلاّ في هذا وحده، سُمِعَ من العرب مُرَخَّماً. (اللسان).

٢١) الدَّهْرُ: الزَّمانُ الطويلُ، والأَمَدُ المَمْدُودُ.(القاموس). الدَّهْرُ: الغَلَبة والقَهْر؛ وسُمّي الدَّهرُ دَهْراً لأنّه يأتي على كلّ شيءٍ ويَغْلِبُه. (المقاييس).

٢٢) الضِّدُّ: المُخالِفُ. (القاموس).

٢٣) أَسلَمَ الرجلَ: خذله. (اللسان).

٢٤) حَقَدَ عليه: أَمْسَكَ عَداوَتَهُ في قَلْبِه، وتَرَبَّصَ لِفُرْصَتِها. (القاموس).

١٢- كَــمْ عَــلا(٢٥) أَهْلَ الْعُلَى(٢٦) فَادِحُهُ(٢٧)
بِخُطُــوبٍ(٢٨) رَدَّدَتْ مَــا يُـبْدِي

١٣- وَلَــهُ كُــلُّ صَــبَاحٍ وَمَسَــاءٍ
دَائِــرَاتٌ(٢٩) بِأُهَــيْلِ الْمَجْــدِ(٣٠)

١٤- عِــتْرَةَ الْمُخْــتَارِ(٣١) قَــدْ فَــرَّقَهُمْ
كُــلُّ نَجْــدٍ(٣٢) بَيْــنَهُمْ(٣٣) أَوْ وَهْــدِ(٣٤)

---

٢٥) عَلا فلانٌ الجَبَلَ: إذا رَقِيَه يَعْلُوه عُلُوّاً، وعَلا فلان فلاناً: إذا قَهرَه. (اللسان).

٢٦) العُلَى: جمع الاسم الأَعْلَى. (اللسان).

٢٧) الفَدْحُ: إثقالُ الأمرِ والحِمْلِ صاحبَه. (اللسان). فَوادِحُ الدَّهْرِ: خُطوبُه. والفادحَةُ: النَّازِلَةُ. (القاموس).

٢٨) الخَطْبُ: الأمر الذي تَقَعَ فيه المخاطَبة. (اللسان).والخَطْبُ: الشأنُ، والأَمْرُ صَغُرَ أو عظُمَ. جمعه: خُطُوبٌ. (القاموس).

٢٩) الدائــرة: الهزيمة والسوء. ودَارَتْ عليه الدَّوائرُ: نزلت به الدواهي. وقوله ﷻ: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾[سورة التوبة، الآية:٩٨]، قيل: الموت أو القتل. (اللسان).

٣٠) أُهَــيْلِ: تصغير كلمة (أَهْل). والمَجْدُ: المُرُوءَةُ والسخاءُ. والكرمُ والشرفُ. وقيل: المَجْدُ كَرَمُ الآباء خاصة. وقيل: المَجْدُ الأخذ من الشرف والسُّؤْدَد ما يكفي. (اللسان).

٣١) المخــتار: صفة من صفات رسول الله الأعظم محمد ﷺ. وقال ابن الأعرابي: العِتْرةُ ولدُ الــرجل وذريــته وعقِبُه من صُلْبه، فعِتْرةُ النبي ولدُ فاطمة البَتُول ﷺ؛ هذا قول ابن سيده، والأزهــري، وفي حديث زيد بن ثابت قال: قال رسول الله: «إِنِّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلَيْن: كتابَ الله وعِــتْرَتِي أَهلَ بيتي» فجعل العترة أَهلَ البيت ﷺ. قال محمد بن إِسحاق: وهذا حديث صحيح ورفعَه نحوَه زيدُ بن أَرقم وأَبو سعيد الخدري. (اللسان).

٣٢) راجع تعليقة رقم: (٣).

٣٣) في المخطوطة (ن:ب)؛ (كُلُّ نَجْدٍ بَيْنَهُ).

٣٤) الوَهْدُ: المكان المنخفض كأنه حفرة، والوَهْدُ يكون اسماً للحفرة. (اللسان).

١٥- فَقَضَــى(٣٥) فِي فَرْضِــهِ(٣٦) حَيْدَرُهُمْ(٣٧)

بِحُســامٍ(٣٨) لِلْمُــرادِي(٣٩) مُــرْدِي(٤٠)

١٦- وَأُهِينَــتْ فَــاطِمُ(٤١) بَــلْ ضُــرِبَتْ

وَقَضَـــتْ مَغْصُـــوبَةً لِلْـــرِّفْدِ(٤٢)

---

٣٥) **القاضِيةُ**: المَوْت. وقد قَضَى قَضَاء وقُضِيَ عليه؛ قال ابن بري: يقال قَضَى الرجلُ وقَضَّى؛ إذا مات. (اللسان). وفي مخطوطة (ن:ب)؛ (فَمَضَى).

٣٦) **فَرَضَ الشيء**: أَوْجَبَه. و فَرائِضُ الله: حُدودُه، ومنها الصلاة. (اللسان).

٣٧) **حَـيْدَرَة**: من أسماء الأَسَدُ، وبه سُمِّي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد افتخر به حين برز لمرحب في خيبر، ضمن هذه الأبيات الرّائعة:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْــدَرَه لَيْثٌ لِغَابَاتٍ شَدِيْدٌ قَسْــوَرَه

أَكِيْلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَه

راجع الإرشاد، ج: ١، ص: ١٢٧. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواة في أن هذه الأبــيات لعــلي بن أبي طالب عليه السلام. والسندرة: الجرأة. ورجل سَنْدَرٌ؛ إذا كان جريئاً. قال: والسَّـنْدَرَةُ: مكـيال كبير. قال ابن الأعرابي: الحَيْدَرَة في الأُسْدِ؛ مثل المَلِكِ في الناس. قال أبو العباس: يعني لغلظ عنقه وقوّة ساعديه. (اللسان). وقد جاء في المخطوطة (ن:ب)؛ (حَيْدَرَة).

٣٨) **الحُسامُ**: السيف القاطع. والحَسْم: القطع. وبه سُمّي السيفُ حُساماً؛ لأنّه قاطع. (المقاييس).

٣٩) **المُرَادِي**: هو عبد الرَّحمن بن مُلْجَم المُرَادي -لعنه الله -. الذي تجرّأ على اغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يصلي في مسجد الكوفة.

٤٠) **رَدِيَ يَرْدَى**: إذا هلَك. وأَرْدَاه: أهلكَه. (المقاييس).

٤١) **فــاطِمُ**: ترخيم اسم فاطمة الزَّهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله سـبب تسميتها بهذا الاسم بقوله: «**إني سمَّيت ابنتي فاطمة؛ لأنَّ الله عزّ وجلّ فطم من أحبها مــن النار**». [معاني الأخبار، ص: ٦٤. علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢١١. كشف الغمة، ج: ١، ص: ٤٦٣. بشارة المصطفى، ص: ٢٨٥. بحار الأنوار، ج: ٤٣، ص: ١٣].

٤٢) عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال؛ سمعت سلمان الفارسي قال: (لما رأى

...

....

...

علي عليه السلام خذلان الناس إياه، وتركهم نصرته؛..لزم بيته. فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع، غيره وغير هؤلاء الأربعة.

فقال أبو بكر: من نُرسل إليه.

فقال عُمر: نرسل إليه قنفذاً.

وهو رجل فظ غليظ جافٍ من الطُّلقاء، أحد بني عُدي بن كعب، فأرسله، وأرسل معه أعواناً، وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد، والناس حولهما، فقالوا: لم يُؤذن لنا.

فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم، وإلا فادخلوا عليه بغير إذن.

فانطلقوا، فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وَثَبَتَ قنفذ الملعون، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرَّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر، وقال: ما لنا وللنساء.

ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب؛ فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منْزل علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة عليهما السلام: والله لتخرجن يا علي، ولتبايعن خليفة رسول الله، وإلا أضرمت عليك بيتك النار.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك.

فقال: افتحي الباب، وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: يا عمر! أ ما تتقي الله، تدخل على بيتي.

فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام، وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله!.

فرفع عمر السَّيف -وهو في غمده- فوجأ به جنبها، فصرخت يا أبتاه!، فرفع السَّوط فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله! لبئس ما خَلَّفَك أبو بكر وعمر.

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه، ثم نتره فصرعه، ووجأ أنفه ورقبته، وهَمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أوصاه به، فقال: والذي كرَّم محمداً بالنبوة يا ابن صهاك؛ لو لا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

...

١٧- وَاسْتَقَلُّوا لأَذَاهَا حَنَقاً(٤٣)

ثُمَّ زَادُوْهَا بِقَتْلِ الْوُلْدِ

...

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وسلَّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام، فحمل عليه بسيفه، فأُقسم على علي عليه السلام، فكفَّ..). [كتاب سليم بن قيس، ص: ٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦. بحار الأنوار، ج: ٢٨، ص: ٢٦٨-٢٦٩].

والرِّفْدُ -بالكسر-: العَطاءُ، والصِّلَةُ. (المقاييس).والمقصود بالعطاء المغصوب من فاطمة الزهراء عليها السلام: (أَرَاضِي فَدَك). فعن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لَمَّا بُويع أبو بكر واستقام لَه الأمر على جميع المهاجرين والأنصار؛ بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر، ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى. فقال: هاتي على ذلك بشهود.

فجاءت بأم أيمن فقالت لَه أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتجَّ عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، أنشدك بالله، أ لست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«أم أيمن امرأة من أهل الجنة»**.

فقال: بلى. قالت: فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾** [سورة الإسراء، الآية: ٢٦]، فجعل فدكاً لها طعمة بأمر الله.

فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً، ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟. فقال: إن فاطمة عليها السلام ادعت في فدك، وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام، فكتبته لها. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة، فتفل فيه ومزَّقه، فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي...). [الاحتجاج، ج: ١، ص: ٩٠-٩١-٩٢].

٤٣) الحَنَقُ: شدّة الاغْتِياظِ. (القاموس).

١٨- فَسَـــقَوا شُـــبَّرَها[٤٤] سُـــمَّهُمُ

فَقَضَـــى لَهْفــي[٤٥] بِســـمٌ صَـــرْدِ[٤٦]

١٩- وَحُسَـــيْنٌ قَلْـــبُها مُهْجَـــتُها[٤٧]

جَـــاءَهُمْ لَمَّـــا دَعَـــوْهُ يَهْـــدِي

٢٠- فَـــتَعاوَوْا[٤٨] حَوْلَـــهُ أَكْلَـــبُهُمْ[٤٩]

كُـــلُّ نَغْـــلٍ[٥٠] وَخَبِيْـــثٍ وَغْـــدِ[٥١]

---

٤٤) **شـــبَّر**: هـــو الإمام الحسن عليه السلام، وقد كان اسم أحد أولاد النَّبي هارون (على نبينا وآله وعلـــيه الصلاة والسلام)، فأمر الله نبينا صلى الله عليه وآله أن يسميه المولود الأوَّل لفاطمة عليها السلام، وترجمته إلى العربـــية؛ الحســـن عليه السلام. راجع تفصيل الأحداث في آمالي الشيخ الصدوق، ص:١٣٥. وفي علل الشرائع، ص: ١٣٨.

٤٥) **تلهَّفَ على الشَّيء**: إذا حَزِن وتحسَّر. (المقاييس).

٤٦) **الصَّـــرْدُ**: الخالِصُ من كُلِّ شيءٍ. (القاموس). والصَّرْدُ: الطعنُ النافذُ. وصَرِدَ الرمحُ والسَّهم يَصْرَدُ صَرَداً: نَفذَ حدُّه. (اللسان).

٤٧) **المُهْجَـــةُ**: دم القلـــب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. وقيل: المُهْجَةُ الدَّمُ. وقيل: المُهْجةُ خالِصُ النفْسِ. (اللسان).

٤٨) **عَوَتِ الكلابُ والسِّباعُ تَعْوِي عُواءً**: هو صوت تَمُدُّه وليس بِنَبْحٍ. (اللسان).

٤٩) **الكَلْبُ الكلِبُ**: الذي يَكْلَب بلحوم الناس، يأخُذُه شبهُ جُنونٍ. (المقاييس).

٥٠) **نغل**: كلمةٌ تدلُّ على فسادٍ وإفساد. (المقاييس). النَّغْلُ: وَلَدُ الزِّنْيَة. (القاموس).

٥١) **الوَغْدُ**: الخفيف الأَحمقُ، الضعيفُ العقْلِ، الرذلُ الدنيءُ. (اللسان).

٢١- جَـــاءَهُمْ فِي نَفَـــرٍ[٥٢] قَـــادَهُمْ
لِلْفَـــنَا[٥٣] وَهْـــوَ لَهُـــمْ كَالشَّـــهْدِ[٥٤]

٢٢- شُـــهَدَا[٥٥] يَقْدمُهُـــمْ شَـــاهِدُهُمْ[٥٦]
أُسُـــداً[٥٧] أَكْـــرِمْ بِهِـــمْ[٥٨] مِـــنْ أُسْـــدِ

٢٣- وَأَشِـــدَّاءُ عَلَـــى الكُفَّـــارِ[٥٩] مَـــا
هَـــاوَنُوا[٦٠] فِـــي حَـــرْبِهِمْ عَـــنْ شَـــدِّ[٦١]

---

٥٢) الـــنَّفَرُ: القـــومُ يَـــنْفِرونَ مَعَكَ، ويَتَنافَرُونَ في القِتالِ، أو هُمُ الجَماعَةُ يَتَقَدَّمُونَ في الأمرِ. (القاموس).

٥٣) فَنِيَ: عُدِمَ. (القاموس). والفَناء: نَقِيض البقاء. (اللسان).

٥٤) الشَّهْدُ والشُّهْد: العَسَل ما دام لم يُعْصَرْ من شَمَعِه. (المقاييس).

٥٥) الشَّـــهيد: القتـــيل في ســـبيل الله، قال قومٌ: سمِّي بذلك لأنّ ملائكة الرحمة تشهده، أي تحضُره، وقال آخرون: سمِّي بذلك لسقوطه بالأرض، والأرض تسمَّى الشاهدة. (المقاييس). أو لأن اللّـــهَ تعالى وملائكتَهُ شُهودٌ له بالجَنَّةِ، أو لأَنه ممَّن يُسْتَشْهَدُ يومَ القيامةِ على الأُمَمِ، أو لأنه حَيٌّ عندَ رَبِّه حاضِرٌ، أو لأنه يَشْهَدُ مَلَكوتَ اللّهِ ومُلْكَهُ. جمعه: شُهَداءُ. (القاموس).

٥٦) شاهَدَهُ: عايَنَهُ. والشَّاهِدُ: من أسْماء النبيِّ ﷺ. (القاموس).

٥٧) الأَسَـــد: كلمة تدلّ على قوّة الشَّيء، ولذلك سُمِّي الأسدُ أسداً لقوّته، ومنه اشتقاق كلّ ما أشبهه. جمعه: آسادٌ وأُسودٌ وأُسْد. (المقاييس).

٥٨) وردت هذه الكلمة في المخطوطتين (ن:أ-ب)؛ (أَكْرِمْ بِهِ)، ولكن ما أثبتناه أصحُّ وأنسب لسياق البيت ومعناه.

٥٩) مصـــداقاً لأصحاب رسول الله ﷺ حيث قال عنهم الباري ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾[سورة الفتح، الآية: ٢٩].

٦٠) الهَوْن: الرِّفْق واللِّين والتثبُّت. (اللسان). يُهاوِنُ نفسَهُ: يَرْفُقُ بها. (القاموس).

٦١) الشَّدّ: الحَمْلَةُ في الحَرْبِ، والعَدْوُ. (القاموس).

٢٤- كَـمْ أَبَـادُوا[٦٢] مِـنْ رَجِيْمٍ[٦٣] وَهُمُ
يَـا رَعَـى اللهُ ! قَلِـيلُ الْعَـدِّ[٦٤]

٢٥- فَقَضَـوا[٦٥] يَـا لَيْتَـنِي كُنْـتُ بِهِـمْ
غَـيْرَ أَنَّ الجِـدَّ[٦٦] أَصْـلُ الـرَّدِ

٢٦- وَحُسَـيْنٌ بَعْدَهُـمْ إِذْ قُـتِلُوا
صَـارَ فَـرْداً[٦٧] وَهْـوَ سِـرُّ الْفَـرْدِ

٢٧- دَاعِـياً يَـا قَـوْمُ مَـنْ يَنْصُـرُنا
وَهْـوَ مَعْـنَا بِجِـنَانِ الْخُلْـدِ[٦٨]

٢٨- فَأَجَـابُوهُ الْعِـدَى سَـوْفَ تَـرَى
كُـلَّ مَكْـرُوهٍ بِضَـرْبِ الْهِـنْدِي[٦٩]

---

٦٢) بادَ يبيدُ: ذَهَبَ، وانْقَطَعَ. (المقاييس).

٦٣) رَجِـيم: ملعـون مَرْجوم باللعنة مُبْعَدٌ مطرود. وقال أهل التفسير: يكون الرَّجيمُ بمعنى المَشْـتُوم المَسْـبوب من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾[سورة مريم، الآية:٤٦]؛ أي: لأَسُبَّنَّكَ. (اللسان).

٦٤) العَدُّ: الإِحْصاءُ، والاسمُ: العَدَد. (القاموس).

٦٥) راجع تعليقة رقم: (٣٥). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فَقَضى).

٦٦) راجع تعليقة رقم: (٥).

٦٧) الفَرْدُ: مَنْ لا نظيرَ له. (القاموس).

٦٨) الخُلْـد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. والخُلْد: اسم من أسماءِ الجنة. وفي التهذيب: من أسماءِ الجِنان. (اللسان).

٦٩) سَـيْفٌ مُهَنَّدٌ و هِنْدِيٌّ: إذا عُمِلَ ببلاد الهند وأُحْكِمَ عملُه. والمُهَنَّدُ: السيفُ المطبوع من حديدِ الهِنْد. (اللسان).

٢٩- قَتَلُوهُ ظَامِئاً[٧٠] بَلْ قَطَعُوا
رَأْسَهُ مِنْه بِماضِي[٧١] الْحَدِّ[٧٢]

٣٠- ثُمَّ عَلَّوْهُ بِرُمْحٍ فَإِذَا
هُوَ كَالْبَدْرِ بِبُرْجِ السَّعْدِ[٧٣]

٣١- وَرُؤُوسٌ مِنْ ذَرَارِيْهِ[٧٤] كَمَا
أَنْجُمٌ تَزْهُوا[٧٥] بِلُدْنِ[٧٦] الْجُنْدِ[٧٧]

٣٢- ذَبَحُوْا أَطْفَالَهُمْ ثُمَّ رَمَوْا
شَعَلاً[٧٨] أَبْيَاتَهُمْ عَنْ عَمْدِ[٧٩]

٣٣- وَحُسَيْنٌ شِلْوُهُ[٨٠] قَدْ كَسَرُوا
ظَهْرَهُ الْقَوْمُ بِرَكْضِ[٨١] الْجُرْدِ[٨٢]

---

٧٠) **الظَّمَأ**: العَطَشُ. قال الزجاج: هو أَشدُّه. والظَّمآن: العَطْشانُ. (اللسان).

٧١) **مَضَى السيفُ مَضاء**: قطع. (القاموس).

٧٢) في المخطوطة (ن:ب)؛ (بِمَاضِي الهِنْدِ).

٧٣) **السَّعْد**: اليُمْن وهو نقيض النَّحْس. (اللسان).

٧٤) **الذُّرِّيَّة والذَّرِّيَّة**: هي نَسْلُ الثَّقَلَين. وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت، فأسقط الهمز، وتركت العرب همزها. وجمعها ذَرارِيُّ. (اللسان).

٧٥) **الزَّهْوُ**: المَنْظَرُ الحَسَنُ. ونَوْرُ الشَّيء، وزَهْرُهُ، وإشراقُه. (القاموس).

٧٦) **اللَّدْنُ**: اللَّيِّنُ من كلِّ شيء. جمعه: لِدانٌ ولُدْنٌ. (القاموس).

٧٧) **الجند**: الأرضُ الغليظة فيها حجارةٌ بِيض. (المقاييس).

٧٨) **شَعَلَ النارَ**: أَلْهَبَها. (القاموس).

٧٩) في المخطوطة (ن:ب)؛ (مِنْ عَمْدِ).

٨٠) **الشِّلو**: عضو من الأعضاء، وقد يقال: الجسدُ نفسه. يقول أهلُ اللُّغة: إنَّ الشِّلْو العُضو. (المقاييس). وأَشْلاءُ الإنسان: أَعضاؤُه بعدَ البلى والتَّفرُّق. (اللسان).

٨١) **الرَّكْضُ**: تَحريكُ الرِّجْلِ، والدَّفْعُ، واسْتِحْثاثُ الفرسِ للعَدْوِ. (القاموس).

٨٢) **الأَجْرَدُ من الخيلِ والدوابِّ**: القصيرُ الشعرِ؛ حتى يُقال إنه لأَجْرَدُ القوائم. (اللسان).

٣٤- فَـاطِمَ![٨٣] لَـوْ خِلْـتِهِ حِيْنَ هَوى[٨٤]

فِـي الـثَّرَى[٨٥] مُلْقـىً عَفِـيرَ[٨٦] الْخَـدِّ

٣٥- نَاشِـفَ[٨٧] الْقَلْـبِ تَلَظِّى[٨٨] ظَمَأً[٨٩]

رَامِـقَ[٩٠] الأَهْـلِ مُـدِيمَ الْمَـدِّ[٩١]

٣٦- فَـبِعِلْمٍ مِـنْكَ مَـا قَـدْ فَعَلُـوا

فَعَلَـيْهِمْ سَـيِّدِي اَسْـتَعْدِي[٩٢]

٣٧- بِـكَ يَـا رَبِّ وَطَـوْراً[٩٣] وَجَعـاً

قَـائِلاً يَـا أَبَـتِي ! يَـا جَـدِّي!

---

٨٣) **فاطِمَ**: منادى مرخَّم، محذوف أداة النداء، والأصل (يافاطمة!).

٨٤) **هَوَى الشَّيءُ يَهوِي**: سقط. (المقاييس).

٨٥) **الثَّرَى**: التُّرابُ النَّدِيُّ، أو الذي إذا بُلَّ، و لم يَصِرْ طِيناً لازباً. (القاموس).

٨٦) **العُفرة**: هو أن يَضرِب اللَّون إلى غُبْرَة في حمرة، ولذلك سمّي التراب العَفَر. يقال: عفَّرت الشيءَ في التُّراب تعفيرًا، واعتَفَر الشَّيء: سقَط في العَفَر. (المقاييس).

٨٧) **نَشفَ الماءُ**: يَبِس. (اللسان).

٨٨) **اللَّظى**: شدَّة الـحَرِّ. (اللسان).

٨٩) راجع تعليقة رقم: (٧٠).

٩٠) **رامَقَه**: نظر إليه. ورمقتُه ببصري ورامَقْتُه، أَتْبَعْتَه بصَرك تتعهَّده وتنظر إليه وتَرقُبه. ورمَّقَ تَرْميقاً؛ أدامَ النظر. (اللسان).

٩١) **المَدّ**: طُموحُ البَصَرِ إلى الشيء. (القاموس).

٩٢) **العَـدْوَى**: النُّصْـرَة والمَعُونَة. وأَعْداهُ عليه: نَصَرَه وأعانه. واسْتَعْداهُ: اسْتَنْصَره واستعانه. واسْتَعْدَى عليه السلطانَ، أي: اسْتعانَ به فأَنْصَفه منه. (اللسان).

٩٣) **الطَّـوَار**: الامـتداد في شيء، من مكانٍ أو زمانٍ. من ذلك قولهم: فعل ذلك طَوْرًا بعد طَور؛ فَعَلَه مدَّةً بعد مدة. (المقاييس).

٣٨- وَإِذَا اسْتَسْـقَى[٩٤] فَلَـمْ يُسْـقَ وَقَـدْ
قَـتَلُوهُ ظَامِـياً فِـي جَهْـدِ[٩٥]

٣٩- وَالْفُـرَاتُ[٩٦] الْـبَارِدُ الْمَـاءُ بِـهِ
مَـرْتَعُ[٩٧] الْكَلْـبِ وَمَـأْوَى[٩٨] الْقِـرْدِ

٤٠- وَعَلَـى جُـثْمَانِهِ[٩٩] خَـيْلُهُمُ
تَـارَةً[١٠٠] تَجْـرِي وَطَـوْراً[١٠١] تَرْدِي[١٠٢]

٤١- وَالـثَّرَى مِـنْ رَكْضِهَا[١٠٣] مَازَجَهُ[١٠٤]
فَلِـذَا تُرْبَـتُهُ كَالـنَّدِّ[١٠٥]

---

٩٤) **اسْتَسْقَى منه**: طَلَبَ سَقْياً. والسَّقي: هو إشراب الشيء الماء وما أشبهَه. (المقاييس).

٩٥) **الجَهْـد**: المشـقّة. ويقال إنّ المجهود؛ اللبن الذي أُخرِجَ زُبْده، ولا يكاد ذلك يكونُ إلاّ بمشقّة ونَصَب. (المقاييس).

٩٦) **الفُراتُ**: الماءُ العَذْبُ جداً. (القاموس).

٩٧) **رَتَـعَ**: أكَلَ وشرِبَ ما شاءَ في خِصْبٍ وسَعَةٍ، أو هو الأكلُ والشُّرْبُ رَغَداً في الرِّيفِ أو بشَرَه. (القاموس).

٩٨) **المـأوَى**: مكـانُ كلِّ شيء يأوي إليه ليلاً أو نهاراً. قال الخليل: التأوِّي التجمُّع، يقال: تأوَّت الطَّيرُ إذا انضمَّ بعضُها إلى بعضٍ. (القاموس).

٩٩) **الجُثْمان**: شخص الإنسان. (المقاييس).

١٠٠) **التَّارَةُ**: الحِينُ، والمَرَّةُ. (القاموس).

١٠١) راجع تعليقة رقم: (٩٣).

١٠٢) **رَدَى الفَرَسُ**: رَجَمَتِ الأرضَ بِحوافِرِها، أو هو بَيْنَ العَدْوِ والمَشْيِ. (القاموس).

١٠٣) راجع تعليقة رقم: (٨١).

١٠٤) **المَزْج**: خَلْط الشيء بغيره. (المقاييس).

١٠٥) **النَّدُّ**: الطِيبُ أو العَنْبَرُ، والتَّلُّ المُرْتَفِعُ. (القاموس).

٤٢- تَنْسُجُ الرِّيْحُ عَلَيْهِ حُلَلاً[١٠٦]

بِالْعَرَا[١٠٧] مِنْ بَعْدِ سَلْبِ[١٠٨] الْبُرْدِ[١٠٩]

٤٣- وَمَصُونَاتِكِ حَقّاً سُلِبُوا

وَسَبَوْهُنَّ[١١٠] بِسَبْيِ كَلْدِ[١١١]

٤٤- ثُمَّ دَنَّوْا نَاقِضَاتٍ[١١٢] لَهُمُ

أَرْكَبُوهُنَّ بِغَيْرِ الْوَطْدِ[١١٣]

٤٥- أَرْدَفُوهُنَّ[١١٤] يَتَامَى مَعَهَا

جُوَّعاً عَطْشَى بِحَالِ كَدِّ[١١٥]

---

١٠٦) **الحُلَّة**: كل ثوب جَيِّد جديد تَلْبسه غليظٍ أو دقيق، ولا يكون إلا ذا ثوبَين. (اللسان).

١٠٧) **العَـرَا**: الفضاء. تقول: انتهينا إلى عَراءٍ من الأرض واسع. وأعراء الإرض: ما ظَهَر من مُتونها وظُهورها. (المقاييس).

١٠٨) **السَّلَب**: هو أخْذ الشيء بخفّة واختطاف. يُقال: سلبتُه ثوبَه سلْباً. (المقاييس).

١٠٩) **الـبُرْدَة**: كساء يلتحف به. قال الأزهري: وجمعها: بُرَد، وهي الشملة المخططة. (اللسان).

١١٠) **السَّبْيُ**: النَّهْبُ وأَخْذُ الناسِ عَبيداً وإماءً. السَّبِيَّةُ: المرأة المَنهوبة. (المقاييس).جمعه: سُبِيٌّ. ويُقالُ ذلك النساءُ؛ لأنَّهُنَّ يَسْبِينَ القُلُوبَ، أو يُسْبَيْنَ فَيَمْلَكْنَ، ولا يُقالُ ذلك للرِجالِ. (القاموس).

١١١) **الكَلْد**: الصَّلابة في الشيء؛ فالكَلَدَةُ: القطعة من الأرض الغليظة. (القاموس).

١١٢) **النَّاقِضُ والمَنْقوضُ**: المَهْزولُ من السَّيْرِ ناقةً أو جَمَلاً. (القاموس).

١١٣) وطَدَ الشيءَ يَطِدُهُ: أَثْبَتَهُ، وثَقَّلَهُ. فهو وطيدٌ وموطودٌ. (القاموس).

١١٤) **الرِّدْفُ**: ما تَبِعَ الشيءَ. رَدِفَ الرجلَ وأَرْدَفَه: رَكِبَ خَلْفَه. (اللسان).

١١٥) **الكَدُّ**: الشِّدَّةُ. (القاموس).

٤٦- لَــوْ نَظَــرْتِ لِوُجُــوهٍ بَــرَزَتْ
كَدَنَــانِيرَ انْجَلَــتْ بِالــنَّقْدِ(١١٦)

٤٧- فَهْــيَ لِلْمَسْــرى(١١٧) وَلِلْجُــوعِ وَمَــا
وَجَــدَتْ فِي رُزْئِهــا(١١٨) مِــنْ وَجْــدِ(١١٩)

٤٨- وَالظَّمَــا(١٢٠) وَالسَّــبِّ وَالضَّرْبِ عَلَى
رَأسِــهَا مِــنْ فَاجِــرٍ(١٢١) مُــرْتَدِّ(١٢٢)

٤٩- وَأُحِيلَــتْ حالُهــا(١٢٣) حَائِلَــةً
أُبْدِلَــتْ مِــنْها بِحَــالٍ كَمْــدِ(١٢٤)

---

١١٦) نَقْد الدّرهم والدِّينار: أن يُكشَف عن حالِه في جَودته أو غير ذلك. (المقاييس).

١١٧) السُّرَى: سَيْرُ عامَّةِ اللَّيْلِ. ويُذكَّرُ. يُقال: سَرَى يَسْرِي سُرىً ومُسْرى. (القاموس).

١١٨) الرَّزِيــئةُ: المُصِــيبةُ. والجمع: أَرْزاءٌ ورزَايا. وقد رَزَأَتْهُ رَزِيئةٌ، أي: أَصابته مُصِيبةٌ. وقد أَصابَه رُزْءٌ عظيم. (اللسان).

١١٩) وَجَد الرجلُ: حَزِنَ. وتَوَجَّدْتُ لفلان؛ أي حَزِنْتُ له. (اللسان).

١٢٠) راجع تعليقة رقم: (٨٠).

١٢١) الفُجْــرَة: موضع تفتُّح الماء، ثمّ كثُر هذا حتَّى صار الانبعاثُ والتفتُّح في المعاصي فُجوراً ولذلك سمِّي الكَذِب فجوراً، ثم كثُر هذا حتَّى سمِّي كلُّ مائلٍ عن الحقّ فاجراً. (المقاييس).

١٢٢) ارتــدَّ: تحوّل. والاسم: الرِّدّة. ومنه؛ الردَّة عن الإسلام أي: الرجوع عنه. و ارتدَّ فلان عن دينه: إذا كفر بعد إسلامه. (اللسان).

١٢٣) في المخطوطة (ن:ب)؛ (قَدْ أُحِيْلَت مَالَهَا).

١٢٤) الكَمَــدُ: هَــمٌّ وحُــزْن لا يســتطاع إمضاؤه. قال الجوهري: الكَمَدُ الحزن المكتوم. (اللسان).

٥٠- وَإِذا حَـثُّوا[١٢٥] بِهـا السَّـيرَ دَعَـتْ
يَـا حِمَائَـا لِـزَمَانٍ بَـدّ[١٢٦]

٥١- كَـمْ ضَرِبْنا إِنْ وَنَتْ[١٢٧] أَوْ عَثَرَتْ[١٢٨]
إِبْلُهُـمْ فِـي مَشْـيِهَا وَالْوَخْـدِ[١٢٩]

٥٢- وَلَهَـا فِـي السَّبْيِ[١٣٠] نَوْحٌ[١٣١] وَبُكَا
وَصُـرَاخٌ هَـدٌّ[١٣٢] صُـمٌّ[١٣٣] الصَّـلْدِ[١٣٤]

٥٣- وَابْـنُكَ السَّـجَّادُ[١٣٥] قَـادُوهُ وَقَـدْ
ضَـرَبُوهُ في السِّـبَا كَالْعَـبْدِ[١٣٦]

---

١٢٥) الحَثُّ: الاستعجال. (اللسان).

١٢٦) البَدّ: التَّعَبُ. (القاموس).

١٢٧) الوَنى: الفَتْرَةُ في الأعمال والأُمور. والتَّواني والوَنى: ضَعْفُ البَدَن. وقال ابن سيده: الوَنى التَّعَبُ والفَتْرَةُ. (اللسان).

١٢٨) عثر الفرسُ وغيره: إذا سَقَطَ لوجهه. (المقاييس).

١٢٩) الوَخْـدُ: ضـربٌ من سير الإبل، وهو سعة الخَطْو في المشي،ووخَدَ البعير يَخِدُ وَخْداً ووَخَداناً: أَسْرَعَ ووَسَّع الخَطْو. وقيل: رمى بقوائمه كمشي النعام. (اللسان).

١٣٠) راجع تعليقة رقم: (١١٠).

١٣١) النَّوْحُ: النساء يجتمعن للحُزْن. (اللسان).

١٣٢) الهَدُّ: الهَدْمُ الشديدُ، والكسرُ. (القاموس).

١٣٣) الصَّماءُ: الأرضُ الغَليظَةُ، جمعه: صُمٌّ. (القاموس).

١٣٤) الصَّلْدُ: الصَّلابةِ واليُبس. من ذلك الحجر الصَّلْد: وهو الصُّلْب. (المقاييس).

١٣٥) السَّجاد: هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. راجع للاطلاع على نبذة من حياته القصيدة الثانية، البيت: (٥٠)، تعليقة رقم: (١٢٣).

١٣٦) العَبْدُ: المملوك، خلاف الحرّ. (اللسان).

٥٤- وَحُسَيْنٌ تَرَكُوهُ هَمَلاً[١٣٧]
لَيْتَ رُوحِي لِحُسَيْنٍ تَفْدِي

٥٥- وَرَأَيْتَ مِنْهُمْ فِعْلَهُمُ
فِيهِ مِنْ شَيْءٍ أَتَوْهُ إِدٍّ[١٣٨]

٥٦- لاَشْتَرَيْتِ الرُّوحَ بِالرُّوحِ وَهَلْ
(لَوْ) تُرَى عِنْدَ الأَمَانِي[١٣٩] تُجْدِي[١٤٠]؟

٥٧- فَاسْتَعِدِّي لِمُصَابٍ جَلَلٍ[١٤١]
وَأَدِيمِي النَّوحَ[١٤٢] وُسْطَ اللَّحْدِ[١٤٣]

٥٨- وَعَلَيْكِ الْيَوْمَ يَا سَيِّدَتِي!
يَخْلُفُ اللهُ[١٤٤] الْمُعِيدُ الْمُبْدِي[١٤٥]

---

١٣٧) **الهَمَل**: السُّدى المتروك ليلاً أو نهاراً. (اللسان).

١٣٨) **الإِدُّ والإِدَّةُ**: العجَبُ والأمر الفظيع العظيم والداهية. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾[سورة مريم، الآية:٨٩]. (اللسان).

١٣٩) **التَمَنِّي**: حديث النفس بما يكون وبما لا يكون، وتَشَهِّي حُصُولِ الأمر المَرْغوب فيه. والجمع: أمانيٌّ. (اللسان).

١٤٠) **يُجْدِي**: يُغْني. يُقال: ما يُجْدي عنك هذا. أي؛ ما يُغْني. (اللسان).

١٤١) **الجَلَلُ**: العظيم. (القاموس).

١٤٢) راجع التعليقة رقم: (١٣١).

١٤٣) **اللَّحْد**: ميل عن استقامة. (المقاييس). واللَّحْدُ: الشَّقُّ يَكُونُ في عُرْضِ القَبْرِ. (القاموس). وسمّي لحداً؛ لأنّه مائلٌ في أحدِ جانبَي الجَدَث. (المقاييس).

١٤٤) **خَلَفْتُ الرجلَ في أهله**: إذا أقمتَ بعدَه فيهم، وقمت عنه بما كان يفعله. خَلَفَه ربُّه في أهله وولده: أَحْسَنَ الخلافَةَ. (اللسان).

١٤٥) **المَعَاد**: كل شيء إليه المصير، والآخرة مَعادٌ للناس، والله تعالى المبدئ المُعيد؛ وذلك أنّه ...

٥٩- جَعَلَ اللهُ لَكِ الْيَوْمَ جَزَا
قَلْبكِ الْمَكْسُورِ حُسْنَ الْوَعْدِ

٦٠-يَا لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ[١٤٦] فادِحَةٍ[١٤٧]
وَمُصَابٍ مُتَنَاهِي الْحَدِّ

٦١- كُلُّ رُزْءٍ[١٤٨] مُضْمَحِلٌّ[١٤٩] وَلَكُمْ
سَادَتِي رُزْءٌ عَظِيمُ الْوَصْدِ[١٥٠]

٦٢- في حَشَا[١٥١] كُلِّ مُحِبٍّ لَكُمُ
وَاقِرٌ[١٥٢] فِي هَزْلِهِ والْجِدِّ

...
أبدأ الخلْقَ ثم يُعيدهم. (المقاييس).

١٤٦) **النَّكْبَةُ**: المُصيبةُ من مَصائب الدهر. (اللسان).

١٤٧) **فَدَحَه الأمر**: هالَه وأثقله، يَفْدَحُه فَدْحًا، وهو أمرٌ فادح. (المقاييس).

١٤٨) راجع التعليقة رقم (١١٨).

١٤٩) **اضْمَحَلَّ**: ذَهَبَ وانْحَلَّ. (القاموس).

١٥٠) **أَوصَدَ القِدْرَ**: أَطْبَقَها، والاسم منه الوِصادُ؛ حكاه اللحياني. وقوله عز وجل: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾[سورة الهمزة، الآية:٨]، وقرىء: مُوصَدة -بغير همز- قال أبو عبيدة: آصَدْتُ وأَوْصَدْتُ؛ إذا أَطْبَقْتَ، ومعنى مُؤْصَدَةٌ، أي: مُطْبَقَةٌ عليهم. (اللسان).

١٥١) **الحَشَى**: ما دُون الحِجاب مما في البَطْنِ كُلِّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك حَشىً. (اللسان).

١٥٢) **الوِقْرُ**: الحِمْل الثقيل. (القاموس).

٦٣- شَــبَّ[١٥٣] مَا عِنْدِي فَنَظَّمْتُ[١٥٤] لَكُمْ
كَلِمَـــــاتٍ طَالِــــباً لِلْـــــبَرْدِ[١٥٥]

٦٤- فَـتَلَظَّى[١٥٦] فِي فُؤادِي[١٥٧] شَغَفِي[١٥٨]
وَمُصَــــابِيٌّ مَــــعَ الـــــ (لأَبُــــدِّي)

٦٥- فَاَقْــــبَلُوهَا يَـــا مَوالِـــيَّ فَقَـــدْ
مَزَجَـــتْ حُـــزْناً بِمَحْـــضِ[١٥٩] الْـــوُدِّ[١٦٠]

٦٦- إِنَّـــنِي أَحْمَدُكُــمْ خُــذْ بِــيَدِي
سَـــدِّدُونِي[١٦١] بِسَـــبِيْلِ الرُّشْـــدِ[١٦٢]

٦٧- ابْــنُ زَيْــنِ الدّيــنِ جِئْــناكَ وَمَــنْ
قَــدْ عَــنَانِي أَمْــرُهُ فِــي الوَفْــدِ[١٦٣]

---

١٥٣) شَبَّ الشيء: توقَّدَ. يقال: شَبَّ النارَ والحَرْبَ: أَوْقَدَهَا. (اللسان).
١٥٤) النَّظْمُ: التأليفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخَرَ. يُقال: نَظَمْتُ الشِّعْرَ وغيره. (القاموس).
١٥٥) أَبْرَدَ لَه: سقاه بارداً، وسقاه شربة بَرَدَت فؤادَه. تَبْرُدُ بَرْداً أي: بَرَّدَتْه. (اللسان).
١٥٦) راجع التعليقة رقم: (٨٨).
١٥٧) الفُؤَادُ: القَلْب، أو هو ما يَتَعَلَّقُ بالمَرِيءِ من كَبِدٍ ورِئَةٍ وقَلْب. جمعه: أَفْئِدَةٌ. (القاموس).
١٥٨) الشَّـغفُ: أن يبلغ الحب شَغاف القلب؛ وهي جلدة دونه. يقال: شَغَفَه الحب أي بلغَ شَـغَافَه. قـال الله تعالى: ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[سورة يوسف، الآية:٣٠]، أي: أوصَلَ الحبَّ إلى شَغاف قلبها. (المقاييس).
١٥٩) المَحْض: الخالص. (المقاييس).
١٦٠) الوُدُّ: الحُبُّ. (القاموس).
١٦١) سَدَّدهُ تَسْديداً: قَوَّمَهُ، ووفَّقَهُ للسَّداد، أي: الصَّواب من القَوْلِ والعَمَلِ. (القاموس).
١٦٢) الرُّشْدُ: الإسْتقامَةُ على طَريق الحَقِّ مع تَصَلُّب فيه. (القاموس).
١٦٣) الوَفْدُ: الرُّكبان المُكرَّمُون.قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا﴾

...

٦٨- وَعَلَـــيْكَ اللهُ صَـــلَّى أَبَـــداً

وَرَمَـــى شَـــانِئَكُمْ[١٦٤] بِالْـــبُعْدِ[١٦٥]

...

[ســورة مــريم، الآية:٨٥]؛ قال الأصمعي: وَفَدَ فلان يَفِدُ وِفادةً؛ إذا خرج إلى ملك أو أمير. (اللسان).

١٦٤) الشَّناءَةُ: البُغْضُ. قال الفرّاء: قال الله تعالى لنبيه: ﴿إِنَّ شَانِــئَكَ﴾[سورة الكوثر، الآية: ٣]، أي: مُبْغِضَكَ وعَدُوَّكَ هو الأَبْتَر. (اللسان).

١٦٥) الْبُعْد وَالْبَعَد: الهلاك. قالوا في قوله تعالى:﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[سورة هود، الآية: ٩٥] أي: هَلَكت. (المقاييس).
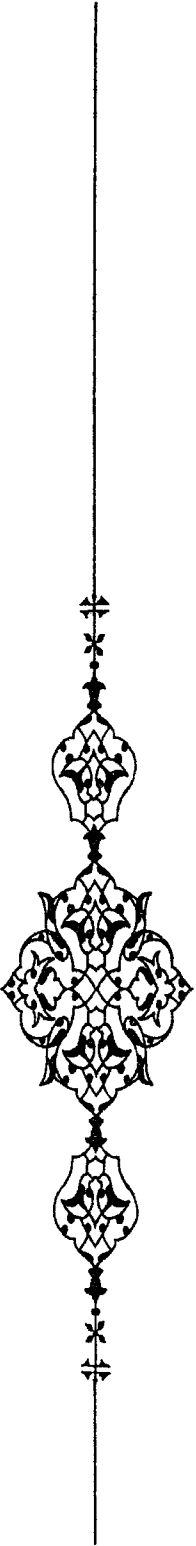
القصيدة الرابعة

رأس الحسين على الخطي محمول وقال أيضاً رأس الحسين على الخطي محمول

دمعي على طلل الأحباب مطلول ... وفيه بالي أبلته البلابيل

فكم أعلل نفسي بالمزار لها ... تبك الديار فما تغني التعاليل

وكم تسمتها فوق الرواسم أو ... بين الرسوم بها والدمع مسبول

وقفت فيها أجيل الفكر جائلتي ... فخانني في مرامي رسمها الجول

رسم صموت ونفس غير خافتة ... فسائل صامت عنها ومسئول

فحالها قائل والدمع يسمعه ... والحال يروي به والدمع مقبول

يا وفق الله إلا أنه أجل ... أجل له في ذوي التوفيق تأجيل

بانوا وكانت بنا يا بعد بعدهم ... تخال سارية في غولها الغول

عليك يا ربعهم دمعي لكربيع على ... سفح الرسوم سفيح الدمع مسدول

مضوا لما وعدوا لكنه قدر ... وكل وعد قضاه الله مفعول

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

إنَّ المُصَابَ عَلَى قَدْرِ المُصَابِ بِهِ

[بَحْرُ: البسيط] [الأبيات: ٩٨]

١- رَأْسُ الْحُسَـــينِ عَـــلىَ الخَطِّـــيِّ [١] مَحْمُـــولُ
رَأْسُ الْحُسَـــيْنِ عَلَـــى الخَطِّـــيِّ مَحْمُـــولُ [٢]

٢- دَمْعِـــي عَلَـــى طَلَـــلِ [٣] الأَحْـــبَابِ مَطْلُـــولُ [٤]
وَفِـــيْهِ بَـــالِي [٥] أَبْلَـــتْهُ [٦] الْبَلابِـــيْلُ [٧]

٣- فَكَـــمْ أُعَلِّـــلُ [٨] نَفْسِـــي بِالْمَـــزَارِ لِهَـــا
تِـــيْكَ الدِّيَـــارِ [٩] فَمَـــا تُغْـــنِي الْتَّعَالِـــيْلُ [١٠]

---

١) الخَطِّـيّ -بالفتح-: الرمح المنسوب إلى الخَطّ. قال الجوهري: الخَط موضع باليمامة، وهو خَطُّ هَجَرَ تُنْسَب إليه الرِّماحُ الخَطِّيَّةُ لأنها تحمل من بلاد الهند فتُقوَّم به. (اللسان).

٢) لم نجد هذا البيت في المخطوطة: (ن:ب).

٣) الطَّلل: ما شَخَص من آثار الدِّيار. وجمع كل ذلك: أَطْلالٌ وطُلول. (اللسان).

٤) أَطَلَّه: أي أهدره. قال أبو زيد: طُلَّ: دَمُه، فهو مطلولٌ. (اللسان).

٥) البَالُ: الحال والشأن. والبَالُ: القَلْبُ، والخاطر. (اللسان).

٦) بَلِي الشيء يَبْلى: صار خَلقاً. (المقاييس).

٧) البَلْبَلَةُ: اختلاطُ الأَسنَّة، وتَفريقُ الآراء والمَتاع، وشِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِس، كالبَلْبَالِ والبَلابِلِ. (القاموس).

٨) تَعَلَّـل بالأمر واعْتَلَّ: تَشاغَل؛ والعِلَّةُ: الحَدَث يَشْغَل صاحبَه عن حاجته، كأَنَّ تلك العِلَّة صارت شُغْلاً ثانياً مَنَعَه عن شُغْله الأَول. (اللسان).

٩) الـدّارُ: اسم جامع للعرصة والبناء والمَحَلّة. وكلُّ موضع حل به قوم، فهو دَارُهُمْ. وجمعها: أدوُر، وديار، ودور. (اللسان).

١٠) لم نجد هذا البيت في المخطوطة: (ن:ب).

٤- وَكَـــمْ تَرَسَّـــمْتُها[١١] فَـــوْقَ الرَّوَاسِـــمِ[١٢] أَوْ
بَـــيْنَ الرُّسُـــومِ[١٣] بِهَـــا وَالدَّمْـــعُ مَسْـــيُوْلُ[١٤]

٥- وَقَفْـــتُ فِـــيْهَا أُجِـــيْلُ الْفِكْـــرَ[١٥] جَائِلَـــتِي[١٦]
فَخَانَـــنِي فِـــي مَـــرَامِي رَسْـــمِهَا الْجُـــوْلُ[١٧]

٦- رَسْـــمٌ صَـــمُوتٌ وَنَفْـــسٌ غَـــيْرُ خَافِـــتَةٍ[١٨]
فَسَـــائِلٌ صَـــامِتٌ عَـــنْهَا وَمَسْـــؤُوْلُ

٧- فَحَالُهَـــا قَـــائِلٌ وَالدَّمْـــعُ يَسْـــمَعُهُ
وَالْحَـــالُ يَـــرْوِي بِـــهِ وَالدَّمْـــعُ مَقْـــبُوْلُ

---

١١) **ترَسَّمْتُ الدّار**: نظرتُ إلى رسومها. والرّسْم: أثَرُ الشَّيء. (المقاييس).

١٢) **الرَّوْسَمُ**: العلامَةُ. (القاموس).

١٣) **الرَّسْـــمُ**: الأَثَـــرُ، وقـــيل: بَقِـــيَّةُ الأَثَر، وقيل: هو ما ليس لَه شخص من الآثار، وقيل: هو ما لَصِقَ بالأَرض منها، ورسمُ الدار: من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع أَرْسُمٌ ورُسومٌ. (اللسان).

١٤) **السَّيَلان**: الجَرَيان والامتدَاد. يُقال: سال الماء وغيرُه يسيل سَيْلاً وسَيَلاناً. (المقاييس). في المخطوطـــة: (ن:ب)؛ (والدَّمعُ مَسْبُولُ). **السَّبل**: إرسال شيءٍ من عُلو إلى سُفل، وعلى امتداد شيء. (المقاييس).

١٥) **جَـــالَ**: دار، من الدَّوَرَان؛ يقال: جَالَ يجُولُ جَوْلاً. (المقاييس). **وَالفِكْرُ**: إعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ. (القاموس).

١٦) **جَأَلَ**: ذَهَبَ وجاءَ. (القاموس).

١٧) **الجُولُ** –بالضم–: العَقْلُ والعَزْمُ. (القاموس).

١٨) **الخَفْتُ**: إسرار النُّطْق، قال الله تعالى: ﴿**يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ**﴾[سورة طه، الآية: ١٠٣]. وفي المخطوطة: (ن:ب)؛ (غَيْرَ خَافِيَة).

٨- يَــــا وَفَّــــقَ اللهُ إلَّــــا أنَّــــهُ أجَــــلٌ[١٩]
أجَــــلْ[٢٠] لَــــهُ فِــــي ذَوِي التَّوْفِــــيْقِ تَأجِــــيْلُ

٩- بَــــانُوا[٢١] وَكَانَــــتْ يَــــبَاباً[٢٢] بَعْــــدَ بُعْدِهِــــمُ
تَظَــــلُّ سَــــارِبَةً[٢٣] فِــــي غَوْلِهَــــا الْغُــــوْلُ[٢٤]

---

١٩) **الأَجَلُ**: غايَةُ الوَقْتِ في المَوْتِ. (القاموس).

٢٠) **أَجَلْ** –بفتحتين–: بمعنى نَعَمْ، وقولهم أَجَلْ إنما هو جواب مثل نَعَمْ؛ قال الأخفش: إلا أنه أحسن من نعم في التصديق، ونعم أحسن منه في الاستفهام. (اللسان).

٢١) **البَون**: هو البُعْد. (المقاييس). وبانُوا بَيْناً بَيْنونةً: فارَقوا، وبَان الشيءُ بَيْناً وبُيوناً وبَيْنونةً: انْقَطَعَ. (القاموس).

٢٢) **أَرْضٌ يَبابٌ**: خرابٌ. وفي التَّهذيب: اليَبابُ عند العرب؛ ليس فيه أَحد. (لسان العرب) .

٢٣) **سَــرَبَ**: خَرَجَ. سَرَب في الأرض يَسْرُب سُرُوباً: ذَهَبَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَمَنْ هُوَ مُسْــتَخْفٍ بِاللَّــيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ**﴾[سورة الرعد، الآية: ١٠]، أي: ظاهرٌ بالنهارِ في سِرْبه. ويقــال: خَــلِّ سِرْبَه. أي: طَرِيقَه. (اللسان). وفي المخطوطة: (ن:ب)؛ (تَظَلُّ سَارِيَةً). ومعنى السُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ. (المقاييس).

٢٤) **الغَــوْلُ**: مــا انْهَــبَطَ من الأرضِ، والتُّرابُ الكثيرُ. (القاموس). **والغُول**: كل ما أهلك الإنسان من جنّ أو شيطان أو سبُع. وفي الصِّحاح: كل ما اغْتال الإنسان فأَهلكه فهو غُول. واغْتاله: أَهلكه، وأَخذه من حيث لم يَدْر. والغُول: المنيَّة. قال الأزهري: العرب تسمي الحيّات أَغْــوالاً. قال ابن الأثير: الغُول أَحد الغيلان، وهي جنس من الشياطين والجن، كانت العرب تزعم أَن الغُول في الفَلاة تتراءَى للناس. (لسان العرب) .

١٠- عَلَـيْكَ يَـا رَبْعَهُـمُ[٢٥] دَمْعِ الرَّبِيعُ[٢٦] عَلَى
سَـفْحِ الرُّسُـومِ[٢٧] سَفِيحُ الدَّمْعِ[٢٨] مَسْدُولُ[٢٩]

١١- مَضَـوْا لِمَـا وُعِـدُوا لَكِـنَّهُ قَـدَرٌ[٣٠]
وَكُـلُّ وَعْـدٍ قَضَـاهُ[٣١] اللهُ مَفْعُـولُ

١٢- الْقَـوْمُ آلُ النَّـبِي[٣٢] وَالـدَّارُ دَارُهُـمُ
وَالشَّـأْنُ شَـأْنُهُمُ وَالْوَصْـفُ تَمْثِـيلُ

---

٢٥) **رَبَـعَ بالمكان**: اطمأنّ. والرَّبع: المترل والدار بعينها، والوَطَنُ متى كان وبأيِّ مكان كان؛ وهو مشتق من ذلك. (اللسان).

٢٦) **الرَّبِيعُ**: النَّهرُ الصغير. والرَّبيعُ -أيضاً-: المطرُ الذي يكون في الرَّبيع. (اللسان).

٢٧) **السَّـفْحُ في الجبل**: عُرْضُ الجبل؛ حيث يَسْفَحُ فيه الماءُ، وهو عُرْضُه. وقيل: السَّفْح أصل الجبل. وقيل: هو الحضيض الأسفل. والجمع: سُفُوح. (اللسان).

٢٨) **السَّـفح في السائل**: إراقة الشَّيء. يُقال: سَفَحَ الدَّمَ؛ أراقَه. وسَفَحَ الدَّمْعَ: أرْسَلَهُ. وسَفَحَ الدَّمْعُ سَفْحاً: انصَبَّ. (المقاييس).

٢٩) **أسْدَلَه**: أرْخاهُ وأرْسَلَهُ. وهو مُنْسَدِلٌ: مُسْتَرْسِلٌ. (القاموس).

٣٠) **القَدَر**: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها. (المقاييس).

٣١) **القضـاء**: الحَتْم والأمْرُ. و قَضَى أي حَكَمَ، ومنه القضاء والقَدر. وقوله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّـكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**﴾[سورة الإسراء، الآية: ٢٣]؛ أي: أَمَر ربك وحَتم. وهو أمر قاطع حَتْم. (اللسان).

٣٢) **آلُ الـرجل**: أهلُـه وعيالُه. وآل محمد: قرابته التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين). (اللسان).

١٣- كَانُوا سَحائِبَ تَهْمِي[٣٣] بِالرَّغائِبِ[٣٤] بَلْ
هُمْ فِي الْكَتائِبِ[٣٥] كُتَّابٌ[٣٦] مَقاتِيلُ

١٤- كَانُوا مَغايِيلَ[٣٧] لِلاَّجِي بِظِلِّهِمُ
فِي لَاهِبِ[٣٨] الزَّمَنِ الصَّالِي[٣٩] وَقَدْ غِيلُوا[٤٠]

١٥- زَوَى[٤١] الْعِدَا فَيْئَهُمْ[٤٢] حَتَّى مَضَوْا[٤٣] وَلَكَمْ
بَاتُوا[٤٤] طَوَايَا[٤٥] هُمُ وَالْفَيْءُ مَأْكُولُ

---

٣٣) **هَمَتْ عينُه**: صبَّتْ دمعها. وقيل: سالَ دَمْعُها، وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره. (اللسان).

٣٤) **الرَّغْبة في الشيء**: الإرادةُ له. والجمع: رغائب. (المقاييس).

٣٥) **الكَتيبةُ**: جماعة الخَيْل إذا أغارت، من المئة إلى الألف. والكَتيبة: الجَيش. والقِطْعة العظيمةُ منه. والجمع: الكَتائبُ. (اللسان).

٣٦) **كَتَّبَ الكَتائبَ**: هَيَّأَها كَتيبةً كتيبةً. (اللسان).

٣٧) **المِغْيالُ**: الشجرةُ المُلْتَفَّةُ الأفْنانِ، الوارِفةُ الظِلالِ. (القاموس). وقيل: الغِيلُ؛ الشجر الكثير الملتف الذي ليس بشَوك. (اللسان).

٣٨) **اللَّهَب**: هو ارتفاعُ لسان النّار، وكلُّ شيءٍ ارتفع ضوؤُه ولَمَع لمعانًا شديدًا فإنّه يُقال فيه ذلك. (المقاييس).

٣٩) **صلِيَ بالأَمْرِ وقد صَلِيتُ به**: إذا قَاسَيْت حَرَّه وشِدَّتَه وتَعَبَه. (اللسان).

٤٠) **اغْتاله**: أهلكه وأخذه من حيث لم يَدْرِ. (اللسان).

٤١) **زَوى الشيءَ يَزْويه فانْزَوى**: نَحّاه فتَنَحى. زَواهُ: قبضه. زَوَيْت الشيءَ: جمعته وقبضته. (اللسان).

٤٢) **الفَيْءُ**: الغَنيمَةُ، والخَراجُ. (القاموس).

٤٣) **مَضَى**: ماتَ. (القاموس).

٤٤) **بـاتَ الـرجلُ**: إذا سَهِر الليلَ كله في طاعة الله. منه قوله تعلى: ﴿والّذين يَبيتُون لربهم سُجَّداً وقياماً﴾ [سورة الفرقان، الآية: ٦٤]؛ والاسم من كلِّ ذلك: البِيتةُ. (اللسان).

٤٥) **رَجُلٌ طَيّانٌ**: لم يَأكُلْ شيئاً. (القاموس).

١٦- وَشَـرِّدُوا(٤٦) فَلَهُـمْ(٤٧) فِـي كُلِّ نَاحِيَةٍ(٤٨)
يَـنْحُو(٤٩) لَهَـا قَاصِـدٌ ثُكْـلٌ وَمَـشْكُولٌ(٥٠)

١٧- فِـي كُـلِّ حَـيٍّ بِعَـيْنِ اللهِ مِـنْ دَمِهِـمْ
إِهْـرَاقَةٌ(٥١) وَوَلِـيُّ الأَمْـرِ(٥٢) مَـأْمُولٌ(٥٣)

---

٤٦) **التَّشْرِيدُ**: الطَّرْدُ، والتَّفْرِيقُ. (القاموس).

٤٧) في المخطوطة: (ن:ب)؛ (وَشَرَّدُوا وَلَهُمْ).

٤٨) **النَّاحِيةُ من كل شيء**: جانبه. والناحية: واحدة النَّواحي. (اللسان).

٤٩) **النَّحْوُ**: الطَّرِيقُ، والجِهةُ والقَصْدُ، ونَحاهُ يَنْحُوهُ: قَصَدَه. (القاموس).

٥٠) **الثُّكْل**: الموت والهلاك. والثُّكْل والثَّكَل -بالتحريك-: فُقْدان الحبيب، وأكثر ما يستعمل في فُقْدان المرأة زَوْجَها. وفي المحكم: أكثر ما يستعمل في فُقدان الرَّجل والمرأة وَلَدَهما. وفي الصِّحاح: فِقْدَان المرأة وَلَدَها. (اللسان).

٥١) **أهْرَقَهُ يُهْرِيقُه إهْراقاً**: صَبَّهُ. وأصْلُه: أراقَهُ يُرِيقُه إراقَةً (القاموس). قال سيبويه: أبدلوا من الهمزة الهاء ثم أُلزمت فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أُدخلت الألف بعدُ على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم حركة العين، لأن أصل أَهْرَق: أَرْيَقَ. (اللسان).

٥٢) **وَلِيُّ الأَمْرِ**: هَو الإِمَام الثَّانِي عَشَر المَهْدِيُّ؛ الحُجَّة بن الحَسَن المُنْتَظر (عجَّل الله تَعالى فَرَجه الشَّريف). وفي حلية الأبرار بسنده عن ثابت بن دينار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، قلت: ..يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم قائمون بالحق؟. قال: « **بلى.**

قلت: فلم سُمّي القائم قائماً؟

قال: لما قُتل جدّي الحسين عليه السلام ضجَّت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنَّحيب، وقالوا: إلهنا وسيِّدنا! انتقم ممن قتل صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك.

فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي! فوعزَّتي وجَلالي لأنتقمنَّ منهم ولو بعد حين.

ثم كشـف الله عز وجل عـن الأئمة من ولد الحسين (عليه وعليهم السلام) للملائكة، فسُرَّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي.

...

١٨- رُمُوسُهُمْ[٥٤] عَنْ رُسُومِ الدَّار شاسعةٌ[٥٥]
فَالْمَيْتُ مُنْتَزِحٌ[٥٦] وَالْبَيْتُ مَنْزُوْلُ

١٩- فَهُمْ قَتِيْلٌ وَمَسْمُومٌ وَمُضْطَهَدٌ[٥٧]
لِلدَّهْرِ[٥٨] فِيْهِمْ مِنَ الْبَلْوَى[٥٩] أَفَاكِيْلُ[٦٠]

٢٠- وَأَعْظَمُ الرُّزْءِ[٦١] مَا خُصَّ الْحُسَيْنُ بِهِ
لَـهُ لِمَنْ خُصَّ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيْلُ[٦٢]

...

فقال الله ﷻ: بذلك أنتقم منهم ». [علل الشرائع، ج: ١، ص:١٩١-١٩٢. للاطلاع على روايات أكثر راجع كتاب الرَّجعة : للشيخ الأحسائي، ص : ١٨٦].

٥٣) **الأمل**: الرَّجاء. (المقاييس).

٥٤) **الـرَّمْس**: التُّراب. والرِّياح الرَّوامسُ: التي تُثير الترابَ فتدفِن الآثار.(المقاييس)، الرَّمْسُ: الدَّفْنُ، والقَبْرُ. (القاموس).

٥٥) **الشَّاسعُ**: المكان البعيد. وشَسَعَتْ دارُه شُسُوعاً: إذا بَعُدَت. (اللسان).

٥٦) **نَزَحَ الشَّيءُ**: بَعُدَ. وقد نُزِحَ بفلان: إذا بَعُدَ عن دياره غَيْبَةً بعيدةً. وأنشد الأصمعي:

ومن يُنْـزَحْ به لا بُدَّ يـوماً يَجِـيءُ به نَعِـيٌّ أَو بَشِـيرُ (اللسان).

٥٧) **اضْطَهَدَه**: ظَلَمه وقَهَرَه. وأَضْهَدَ به: جارَ عليه. ورجلٌ مَضْهُودٌ ومُضْطَهَد: مَقْهُور ذليل مضطر. (اللسان).

٥٨) **الدَّهْرُ**: الزَّمانُ الطويلُ، والأَمَدُ المَمْدُودُ. (القاموس). وأصل الدَّهْرُ: هو الغَلَبة والقَهْر، وبه سُمّي الدَّهرُ دَهْراً؛ لأنّه يأتي على كلّ شيءٍ ويَغْلِبُه. (المقاييس).

٥٩) **البَلاءُ**: الغَمُّ، كَأَنَّهُ يُبْلي الجسْمَ. (القاموس).

٦٠) **الأَفْكَلُ**: الرِّعْدة من بَرْد أَو خوف. (اللسان).

٦١) **الرُّزْءُ**: المصيبة، والجمع الأرزاء ، (المقاييس).

٦٢) **المُبَجَّلُ**: هو الشَّيخُ الكَبيرُ، السَّيِّدُ العَظيمُ مَعَ جَمالٍ ونُبْلٍ. (القاموس).

٢١- إِنَّ الْمُصَــابَ عَلَــى قَــدْرِ الْمُصَــابِ بِــهِ

وَلِلـــرَّزَايَا(٦٣) أَعَاجِيْـــبٌ(٦٤) تَهَـــاوِيلُ(٦٥)

٢٢- غَــدَاةَ أَمَّ(٦٦) الْمَــنَايَا(٦٧) وَهْــوَ فِــي نَفَرٍ(٦٨)

أَمُّــوْا الْمُــنَى(٦٩) يَــا لَعَمْــرُ اللهِ!(٧٠) مَا نِيْلُوْا(٧١)

٢٣- تَبَخْــتَرُوْا(٧٢) فِــي عَــزِيْمَاتٍ وَقَــدْ بَطُــنُوْا

عَلَــى السَّــكِيْنَةِ(٧٣) وَالْهَــيْجَاءُ(٧٤) تَخْيِــيْلُ(٧٥)

---

٦٣) راجع تعليقة رقم: (٦١).

٦٤) **العَجَبُ**: النَّظَرُ إلى شيءٍ غير مألوف ولا مُعتادٍ. وجمعُ العَجَبِ: أَعْجابٌ. (اللسان).

٦٥) **الهَوْل**: المخافة. يُقال: هالَني الشَّيءُ يهُولُني. وَالتَّهاويل: ما هالَكَ من شيء. (المقاييس).

٦٦) **الغُــدْوة**: الــبُكْرَة مــا بين صَلاة الغَداة وطُلُوعِ الشمس. والغداة: كالغُدْوة، وجمعها: غدَوات. (اللسان). وأَمَّ: بمعنى قصد. (المنجد).

٦٧) **المَنيَّةُ**: هي الموت. وجمعها: المَنايا؛ لأَنها مُقدَّرة بوقت مخصوص. (اللسان).

٦٨) **النَّفَرُ**: القومُ يَنْفِرونَ مَعَكَ، ويَتَنافَرُونَ في القِتالِ، أو هُمُ الجَماعَةُ يَتَقَدَّمُونَ في الأمرِ. (القاموس).

٦٩) **المُنَى**: جمع المُنية. وهو ما يَتَمَنَّى الرجل. (اللسان).

٧٠) **العَمْــر**: الحــياة. والعرب تقول في القسَم: لَعَمْرِي ولَعَمْرُك. يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر كأنَّه قال: لَعَمْرُك قَسَمي أو يَميني أو ما أَحْلِفُ به. (اللسان).

٧١) **نِلْتُهُ أَنِيلُهُ**: أَصَبْتُه. والنَّيْلُ والنائِلُ: ما نِلْته، وما أصابَ منه. (القاموس).

٧٢) **التَّبَخْتُرُ**: مِشْيَةٌ حَسَنَةٌ. والبَخْتَرِيُّ: الحَسَنُ المَشْيِ، والجَسيمُ. (القاموس).

٧٣) **السَّكِينة**: الرَّحمة. وقيل: هي الطمأنينة. وقيل: هي النَّصر. وقيل: هي الوَقار، وما يَسْكُن به الإنسان. (اللسان).

٧٤) **الهَــيْجاءُ**: الحــرب، بــالمد والقصــر، لأَنها مَواطِنُ غَضَبٍ. وفي الحديث: **«لا يَنْكُلُ في الهَيجاء»** أي: لا يتأخر في الحرب. (اللسان).

٧٥) **أَخْيَلَ الشَّيء**: تَهَيَّأَ. (القاموس).

٢٤- فِـي خُطَّـةٍ وَبِهَـا لَـيْلُ الْفَـنَاءِ سَـجَى[٧٦]
وَقَـدْ أَضَـاؤُوْا وَهُـمْ أُسْـدٌ[٧٧] بَهَالِـيْلُ[٧٨]

٢٥- وَالْبَاسِـمُوْ الـثَّغْرِ[٧٩] وَالأَبْطَـالُ عَابِسَـةٌ[٨٠]
وَالْمُقْدِمُـوْنَ[٨١] إِذَا لِلْحَـرْبِ قُسْـطُوْلُ[٨٢]

٢٦- سَـخَوْا[٨٣] بِأَنْفُسِـهِمْ للهِ وَاسْـتَبَقُوْا
وَالـرُّمْحُ مُنْكَسِـرٌ وَالسَّـيْفُ مَفْلُـوْلُ[٨٤]

---

٧٦) **سَجَا اللّيلُ**: إذا ادلهمَّ وسكَن. (المقاييس). قال اللّه تعالى: **﴿والضُّحى والليلِ إِذا سَجا﴾** [سورة الضُّحى، الآية:١]، معناه: سَكَن ودام. وقال الفرَّاء: إِذا أظلم وركَد في طُوله. (اللسان).

٧٧) **الأَسَـد**: كلمة تدلّ على قوّة الشّيء؛ ولذلك سُمِّي الأسدُ أسداً لقوّته، ومنه اشتقاق كلّ ما أشبهه. جمعه: آسادٌ وأُسودٌ وأُسْد. (المقاييس).

٧٨) **البُهْلُول**: الضَّحَّاك، والعزيز الجامع لكلّ خير. والكريم. (اللسان).

٧٩) **الثَّغْرُ**: الفَمُ. وقيل: هو اسم الأسنان كلها ما دامت في منابتها قبل أن تسقط. وقيل: هي الأسنان كلها، كنَّ في منابتها أو لم يكنّ. وقيل: هو مقدّم الأسنان. (اللسان).

٨٠) **عَـبَس**: قَطَّـبَ ما بين عينيه. (اللسان). عَبَسَ الرجل يَعْبِس عُبوسًا، وهو عابس الوجه: غضبان. (المقاييس).

٨١) **رجل مِقْدامُ**: إذا مَضَى في الحَرْب. (القاموس).

٨٢) **القَسْطَل والقُسْطُول**: الغُبار الساطِع. (اللسان).

٨٣) **السَّـخاء**: الجُود. يقال: سخا يسخُو سَخَاوةً وسَخَاء -يمدّ ويقصر- والسَّخِيّ: الجواد. (المقاييس).

٨٤) **الفَـلُّ**: الثّلم في السيف. وفي المحكم: الثّلم في أيّ شيء كان. وسيف فَلِيل مَفْلول وأَفَلُّ أي: مُنْفَلٌّ. (اللسان).

٢٧- قَضَـوْا بِجَـدٍّ وَغِـبُّ[٨٥] السَّـعيِ مَحْمَـدَةٌ
فِـيْمَا أَرَادُوْا لَـهُ وَالْجَـدُّ وَالسُّـوْلُ[٨٦]

٢٨- فَصَـارَ مَـوْلايَ فَـرْداً لَـا مُعِـينَ لَـهُ
وَحَوْلَـهُ رَذلٌ[٨٧] وَغْـدٌ[٨٨] وَطِمْلِـيْلُ[٨٩]

٢٩- يَكِـرُّ[٩٠] فِـيْهِم فَكَـمْ غَالَتْ[٩١] بَوَاتِرُهُ[٩٢]
مُـزَنَّماً[٩٣] لُكَعـاً[٩٤] لَكِـنَّهُ غُـوْلُ[٩٥]

٣٠- الكَاتِـبُ الْحَـتْفِ[٩٦] فِـي أَجْسَـامِهِمْ فَلَهُ
بِالسُّـمْرِ[٩٧] وَالْبِـيْضِ[٩٨] تَنْقِـيْطٌ وَتَشْـكِيْلُ

---

٨٥) غِبُّ الأَمْرِ ومَغَبَّته: عاقبتُه وآخِرهُ. (اللسان).

٨٦) سُولُ الإِنسان: هو أُمْنِـيَّته. (اللسان).

٨٧) الرَّذْلُ: الدُّونُ الخَسيسُ، أو الرَّدِيءُ من كلِّ شيءٍ. (القاموس).

٨٨) الوَغْدُ: الخفيف الأَحمقُ، الضعيفُ العقْلِ، الرذلُ الدنِيءُ، وقيل: الضعيف في بدنه. (اللسان).

٨٩) الطِّمْل والطِّمْليل: اللصُّ. وقيل: اللص الفاسق، وعمَّ بعضهم به كلَّ لِصّ. (اللسان).

٩٠) الكَرُّ: التَّرديد. من ذلك كَرَرْت؛ وهو رُجوعك إلى الشَّيء بعد المرَّة الأولى. (اللسان).

٩١) راجع تعليقة رقم: (٤٠).

٩٢) الباترُ: السيفُ القاطعُ. (اللسان).

٩٣) المُـزَنَّم والزَّنِـيمُ: اللئيمُ المَعروفُ بِلُؤْمه أو شَرِّه. (القاموس). والزَّنِيمُ: المُستَلْحَقُ في قومٍ ليسَ منهم. والدَّعِيُّ؛ شُبِّه بزَنَمتي العنز، وهما اللّتان تتعلّقان من أُذُنها. (المقاييس).

٩٤) اللُّكَعُ: اللئيمُ، والعبدُ، والأحمقُ، ومَن لا يَتَّجِهُ لِمَنْطِقٍ ولا غيره. (القاموس).

٩٥) الغُول: الداهية. (اللسان).

٩٦) الحَتْف: هو الهلاك. وجمعه: حُتوف. (المقاييس).

٩٧) الأَسمر: الرُّمح. (المقاييس).

٩٨) بِيضٌ: جمعٌ، مفرده؛ الأَبْيَضُ: وهوالسيفُ، أَصلُهُ: بُيْضٌ. بالضم. (القاموس).

٣١- يَقْضِي بِمَا شَاءَهُ مِنْ فِعْلِ صَارِمِه[٩٩]
فَكَمْ لَهُ عَامِلٌ فِيهِمْ وَمَعْمُولُ

٣٢- كَأَنَّهُ شَابِلٌ[١٠٠] قَدْ كَرَّ فِي حُمُرٍ[١٠١]
لَكِنْ مَخَالِبُهُ[١٠٢] لُدْنٌ[١٠٣] وَمَصْقُولُ[١٠٤]

٣٣- قَضَى[١٠٥] وَلَوْلا القَضَا لَمْ يَنْجُ شَارِدُهُم[١٠٦]
لكِنْ لَهُ فِيهِ تَعْجِيلٌ وَتَمْهِيلُ

٣٤- ذَا غُلَّةٍ[١٠٧] وَالْفُرَاتُ[١٠٨] الْعَذْبُ يَنْظُرُهُ
وَالْكَلْبُ يَرْتَعُ[١٠٩] فِيهِ وَهْوَ مَغْلُولُ[١١٠]

---

٩٩) **الصَّارِمُ**: السَّيْفُ القاطِعُ. (القاموس).

١٠٠) **الشابِلُ**: الأسَدُ الذي اشْتَبَكَتْ أنيابُهُ. (القاموس).

١٠١) **الحمار**: معروف. يقال: حمار وَحمير وَحُمُر وَحُمُرات. (المقاييس).

١٠٢) **المخْلَب**: ظُفُرُ السَّبُعِ من المَاشِي والطَّائِرِ. (اللسان).

١٠٣) **اللَّدْنُ**: اللَّيِّنُ من كل شيء؛ من عُودٍ أو حبل أو خُلُقٍ، والأُنثى: لَدْنة، والجمع: لِدانٌ ولُدْنٌ. (اللسان).

١٠٤) لم نجد هذا البيت في المخطوطة: (ن:ب).

١٠٥) **القاضِيةُ**: المَوْت، وقد قَضَى قَضَاء وقُضِيَ عليه. يُقال: قَضَى الرجلُ وقَضَّى؛ إذا مات. (اللسان).

١٠٦) **شَرَدَ الرجلُ**: ذهب مَطْرُوداً. وشَرَدَ البعير وغيرُه: إذا هرب. (اللسان).

١٠٧) **الغُلّ والغُلّة والغَليلُ**، كله: شدّة العطش وحرارته، قلّ أو كثر. (اللسان).

١٠٨) **الفُراتُ**: الماءُ العَذْبُ جداً. (القاموس).

١٠٩) **الرَّتْعُ**: الأكل والشرب رغداً. ورَتَعَ: أي تَنَعَّمَ. (اللسان).

١١٠) رجل **مَغْلول**: عطشان، شديد العطش. (اللسان).

٣٥- فَخَــرَّ(١١١) مِنْ نَبْلَةٍ(١١٢) وَهْوَ النَّبِيْلُ(١١٣) عَلَى
تَــلٍّ(١١٤) الطُّفُــوْفِ(١١٥) فَأَمْسَى وَهْوَ مَتْلُوْلُ(١١٦)

٣٦- كَمَــا هَــوَى(١١٧) سَــاجِداً بَلْ كَانَ أَعْظَمَ إِذْ
هَــوَى بِكُــلِّ خُضُــوْعٍ فِــيْهِ تَجْلِــيْلُ

٣٧- فَحَزَّ شِمْرٌ(١١٨) كَرِيمَ السِّبْطِ(١١٩) وَا أَسَفِي!
فَطَــبَّقَ الأُفْــقَ(١٢٠) وَالأَرْجَــاءَ(١٢١) غُمْلُوْلُ(١٢٢)

---

١١١) **الخرّ**: هو اضطرابٌ وسُقوطٌ مع صوتٍ. وَخَرَّ الرَّجُل: إذا سَقَطَ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. (المقاييس).

١١٢) **النَّبْلُ**: السِّهام. وقيل: السِّهامُ العربية، وهي مؤنثة لا واحد لَه من لفظه. وقال أبوحنيفة: وقال بعضهم واحدها: نَبْلة. (اللسان).

١١٣) **النُّبْلُ**: الذّكاءُ والنَّجابَةُ. (القاموس).

١١٤) **التَّلُّ**: الكَوْمَةُ من الرمْلِ، والرابِيَةُ. (القاموس).

١١٥) **الطفُــوفُ**: جمــع طَــفٍ، وهو ساحل البحر وجانب البرّ. والطفُّ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتل الحسين عليه السلام: «**أنه يُقتل بالطفّ**». سمي به؛ لأنه طرَفُ البرّ مما يلي الفُرات. (اللسان).

١١٦) **تَلَّهُ فهو مَتْلُولٌ**: صَرَعَهُ، أو ألقاهُ على عُنُقِه وخَدِّه. (القاموس).

١١٧) **هَوَى يَهْوِي**: سَقَطَ مِن فوق إلى أسفل. (اللسان).

١١٨) **الحَزُّ**: القَطْعُ. (القاموس). والشمر: هو بن ذي الجوشن (لعنه الله)، وسيأتي الكلام حول شخصيته في القصيدة العاشرة، ضمن التعليق على البيت: (٤٥).

١١٩) **السِّــبْطُ**: ولــد الابــن والابنة. وفي الحديث: «**الحسَنُ والحُسَينُ سِبْطا رسولِ الله ﷺ**» أي: طائفــتانِ وقِطْعتان منه. وقيل: أولاد الأولاد. وقيل: أولاد البنات. وفي الحديث: «**الحسينُ سِبْطٌ من الأسْباط**». أي: أُمَّةٌ من الأمم في الخير، فهو واقع على الأُمَّة، والأُمَّةُ واقعة عليه. (اللسان).

١٢٠) **الأُفق**: ما ظهر من نواحي الفَلَك وأطراف الأَرض، وآفاق السماء: نواحيها. (اللسان).

١٢١) **الرَّجا**: النّاحِيَةُ. جمعه: أرْجاءٌ. (القاموس).

١٢٢) **الغُمْلُول**: كلُّ ما اجتمَعَ من شجرٍ، أو غمام، أو ظُلْمة. (المقاييس).

٣٨- وَالأَرْضُ تَـرْجُفُ[١٢٣] وَالْحُوتُ الْعَظِيمُ صَمَى[١٢٤]
خَوْفَـاً وَنَـوْحُ وُحُـوشِ[١٢٥] الـبَرِّ مَوْصُـولُ

٣٩- وَالسَّـبْعُ[١٢٦] تَبْكِي دَمَاً وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ[١٢٧]
وَالْـبَدْرُ مُنْخَسِـفٌ[١٢٨] وَاللُّطْـفُ مَحْظُوْلُ[١٢٩]

٤٠- وَالدَّهْـرُ شَـقَّ الرِّدَا[١٣٠] مِنْ فَقْدِهِ كَمَداً[١٣١]
عَلَـى الْهُـدى وَبَـدا[١٣٢] بَيْنَ الْوَرى الدُّولُ[١٣٣]

٤١- وَالشَّـمْسُ طالِعَـةٌ لَيْسَـتْ بِكاسِـفَةٍ
تَـبْكِي عَلَـيْهِ نُجُـومُ اللَّـيْلِ وَالْكِـيْلُ

---

١٢٣) **رَجَفَ**: تَحَرَّكَ، واضْطَرَبَ شَديداً، وأَرْجَفَتْ الأَرْضُ: زُلْزِلَتْ. (القاموس).

١٢٤) **الحُوت العظيم**: هو المضطربُ أبداً غير مستقرّ من السَّمَك. (المقاييس). **وصَمَى**: ماتَ مَكَانَهُ. (القاموس).

١٢٥) **الوَحْـش**: كلُّ شيء من دواب البَرّ مما لا يَسْتأْنس، هو وَحْشِيّ. والجمع: وُحُوشٌ، لا يُكسّر على غير ذلك. (اللسان).

١٢٦) **السَّبْع**: السَّماوات السَّبع. (القاموس).

١٢٧) **كُسُوف الشَّمس**: هو زوالُ ضوئها. (المقاييس).

١٢٨) **خُسـفَ القمـر**: ذهـب نوره وتغيَّر إِلى السواد. وأما إطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وإظلامهما. (اللسان).

١٢٩) **اللُّطْفُ من الله**: التَّوْفيقُ. (القاموس). **ومَحْظُولٌ**: ممنوع. (القاموس).

١٣٠) **الدَّهْرُ**: الزَّمانُ الطويلُ، والأَمَدُ المَمْدُودُ. (القاموس). **والرِّداءُ**: الغطاءُ الكبير. (اللسان).

١٣١) **الكَمَدُ**: هَمٌّ وحُزْن لا يستطاع إمضاؤه. قال الجوهري: الكَمَدُ؛ الحزن المكتوم. (القاموس).

١٣٢) **بَدَا الشيءُ يَبْدُو**: إذا ظَهَرَ، فهو باد. (المقاييس).

١٣٣) **الوَرَى**: الخَلْقُ. (القاموس). **والدُّولُ**: الضَّعْف والاسترخاء. (المقاييس).

٤٢- كَذلِـــكَ الْمَـــنْظَرُ الأَعْلَـــى وَحامِلُـــهُ

تُـــبْدي الـــنَّعِي[١٣٤] وَمِـــيكالُ[١٣٥] وَجِـــبْريلُ

٤٣- وَالـــرَّأسُ رَكَّـــبَهُ فِي الـــرُّمْحِ وا حَرَقي![١٣٦]

كَالْـــبَدْرِ يُشْـــرِقُ نُـــوراً وَهْـــوَ مَحْمُـــولُ

٤٤- وَأُلْقِيَـــتْ فِي مَجـــالِ الخَـــيْلِ جُثَّـــتُهُ[١٣٧]

فَكَسَّـــرَتْ ظَهْـــرَهُ مَـــعْ صَـــدْرِهِ الجُـــولُ[١٣٨]

٤٥- وَهْـــوَ الْحُسَـــيْنُ بْـــنُ بِنْـــتِ الْمُصطَفى وَعَليْ

كَأَنَّـــهُ -يـــا لَعَمْـــرُ اللهِ-[١٣٩] مَجْهُـــولُ!!

---

١٣٤) **النَّعي**: هو الإخبار بالموت. (القاموس).

١٣٥) **ميكائيلُ وميكل**: اسمُ مَلَك. (القاموس).

١٣٦) **الحُرْقَةُ**: ما يجده الإنسان في القلب من الوجَع. (اللسان).

١٣٧) **الجُـثَّةُ**: شَـخص الإنسـان، قـاعداً أو نائماً. وقيل: جُثَّةُ الإنسان شخصُه، مُتَّكئاً أو مُضْطَجعاً. وقيل: لا يقال له جُثَّة، إلا أن يكون قاعداً أَو نائماً. (اللسان).

١٣٨) **الجَـوْل**: الجماعـة من الخيل، والجماعةُ من الإبل. حكى ابن بري: الجُول والجَوْل من الإبل ثلاثون أو أربعون. (المقاييس).

١٣٩) راجع تعليقة رقم: (٧٠).

٤٦- أَلَــمْ يَكُــنْ قُرْطَ(١٤٠) عَرْشِ اللهِ في شَرَفٍ(١٤١)
قَــدْ قَصَّــرَتْ عَــنْ مَــزَايَاهُ(١٤٢) الأَقَــاوِيْلُ

٤٧- يَــا حَسْــرَتِي!(١٤٣) لِمُصَــابِي قَطَّعِــي كَبِدِي
فَــإِنَّ قَلْــبِي عَــنِ السِّــلْوَانِ(١٤٤) مَعْــزُوْلُ

٤٨- يَــا زَفْــرَتِي!(١٤٥) صَعِّدِي نَفْسِي إِلَى مُقَلِي(١٤٦)
دَمــاً بِدَمْعِــي(١٤٧) فَــيَجْرِي وَهْــوَ مَمْقُوْلُ(١٤٨)

---

١٤٠) **القُرْط**: نوع من حُلِيِّ الأُذُن، يعلّق في شحمتها، والجمع: أَقْراط. (اللسان).

١٤١) عــن عامــر الجهــني و أبي دجانة و زيد بن علي عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القــيامة؛ زُيِّــن عرش الرحمن بكل زينة، ثم يُؤتى بمنبرين من نور، طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهمــا عــن يمين العرش، والآخر عن يسار العرش، ثم يأتي الحسن والحسين؛ يزين الرب تــبارك وتعــالى بهما عرشه، كما تُزيِّن المرأة قرطاها**». [المناقب، ج: ٣، ص: ٣٩٦. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٥٧. بحار الأنوار، ج: ٤٣، ص: ٢٩٣].

١٤٢) **المزِيَّة**: التمام والكمال في كلّ شيء. (المقاييس).

١٤٣) **التحَسُّــر**: الــتَّلَهُّفُ. وقال أبو إسحاق في قوله عزّوجلّ: ﴿**يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُــولٍ**﴾[ســورة يــس، الآية: ٣٠]؛ قال: هذا أصعب مسألة في القرآن إذا قال القائل: ما الفائدة في مــناداة الحسرة، والحسرة مما لا يجيب؟ قال: والفائدة في مناداها كالفائدة في مناداة ما يعقل لأن النداء باب تنبيه. والحَسْرَةُ: أشدّ الندم حتى يبقى النادم كالحَسِيرِ من الدواب الذي لا منفعة فيه. (اللسان).

١٤٤) **سَلاَ المحب يَسلو**: إذا فارقه ما كان به من همّ وعشق. (المقاييس).

١٤٥) **الزَّفْــرُ والزَّفِيرُ**: أن يملأَ الرجل صدره غمّاً ثم هو يَزْفِرُ به. زَفَرَ وزَفيراً: أَخْرَجَ نَفَسَهُ بعدَ مَدِّه إيّاه. والزَّفْرَةَ: التَّنَفُّسُ كذلك. (القاموس).

١٤٦) **المُقْلة**: شَحْمة العين التي تجمع السَّوادَ والبياض. وقيل: هي سوادُها وبياضُها الذي يَدُورُ كله في العين. وقيل: هي الحَدَقة. وقيل: هي العين كلُّها. (اللسان).

١٤٧) في المخطوطة: (ن:ب)؛ (دَماً بِدَمْعٍ).

١٤٨) **مَقَل الشيء في الشيء**: غَمَسه، ومَقَله في الماء يَمْقُله مَقْلاً: غَمَسه وغطّه. (اللسان).

٤٩- حُـزْناً وَوَجْـداً[١٤٩] عَلَـى الْمُلْقَـى بِلَا كَفَنٍ
لَوْلَـا الأَعَاصِـيْرُ تَسْـفِي[١٥٠] وَالْقَسَـاطِيْلُ[١٥١]

٥٠- مُلْقَـىً ثَلَاثـاً وَلَمَّـا يَحْـوِهِ رَجَـمٌ[١٥٢]
وَلِلصَّـلَا فِـيْهِ تَخْلِـيْلٌ وَتَحْلِـيْلُ

٥١- عَلَـى الْعَـرَا[١٥٣] عَارِيـاً فِـي التُّرْبِ لَمْ يَقِهِ
ثَـوْبٌ عَـنِ الشَّـمْسِ -لَهْفِـي- أَوْ سَـرَاوِيْلُ

٥٢- مَلَـاحِفُ[١٥٤] الْمَجْـدِ وَالْـتَّقْوَى تُسَـتِّرُهُ
عَـارٍ عَـنِ الْعَـارِ[١٥٥] لَـا يُثْنِـيْهِ تَـبْدِيْلُ

---

١٤٩) **وَجَد الرجلُ**: حَزِنَ. وتوَجَّدْتُ لفلان: حَزِنْتُ له. (اللسان).

١٥٠) **الإِعْصارُ**: ريح تُثير سحاباً ذات رعد وبرق. وقيل: هي التي فيها غبار شديد. وقال الزَّجاج: الإِعْصارُ الرياح التي تهب من الأَرض وتُثير الغبار فترتفع كالعمود إِلى نحو السماء، وهي التي تُسَمِّيها الناس الزَّوْبعة. (اللسان).

وَسَفَت الريحُ التراب تَسفيه: ما تَطَايَرُ به الرِّيحُ من التُّراب. (المقاييس).

١٥١) راجع تعليقة رقم: (٨٢).

١٥٢) **الرَّجَمُ**: القَبْرُ نفسه. (القاموس).

١٥٣) **العَرَا**: السَّاحةُ والفِناء. سمي عَرَاً؛ لأَنه عَرِيَ من الأَبنية والخِيام. (اللسان).

١٥٤) **المِلْحَفُ والمِلْحَفَة**: اللِّباس الذي فوق سائر اللباس من دِثار البرد ونحوه؛ وكل شيء تغطَّيت به فقد التَحَفْت به. واللِّحاف: اسم ما يُلْتَحف به. قال الجوهري: الملحفة واحدة المَلاحِف. (اللسان).

١٥٥) **العارُ**: كلُّ شيءٍ لَزِمَ به عَيْبٌ. (القاموس).

٥٣- سَـــمَا(١٥٦) إِلَــى رُتْــبَةٍ إِذْ خَــرَّ مُــنْجَدِلاً(١٥٧)

مَـــا نَالَهَـــا قَـــطُّ(١٥٨) إِلَّـــا وَهْـــوَ مَقْـــتُوْلُ(١٥٩)

٥٤- هَـــلِ الْمَنَاقِـــبُ(١٦٠) إِلَّا دُوْنَ مَصْرَعِه(١٦١)؟!

مَـــا فَوْقَـــهُ مَفْخَـــرٌ فِـــي الْكَـــوْنِ مَعْقُـــوْلُ

١٥٦) السُّـــمُوُّ: الإِرْتِفَـــاعُ والعُلُوُّ. تقول منه: سَمَوْتُ سَمَيْتُ، مثل: عَلَوْت وعَلَيْت، ويقال: للحَسيب وللشريف قد سَما. (اللسان).

١٥٧) الجَدَالَـــة: الأَرض لِشدَّمَا. وقيل: هي أَرض ذات رمل دقيق. والجَدْل: الصَّرْع. وجَدَله جَدْلاً وجَدَّله فانْجَدل وتَجدَّل: صَرَعه على الجَدَالة، وهو مجدول. (اللسان).

١٥٨) قَطُّ: هو الأَبَدُ الماضي. تقول: ما رأَيت مثله قَطُّ. (اللسان).

١٥٩) عـــن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: «..لما هلك معاوية وتولى الأمر بعده يزيد بعث إلى عتبة عامله على مدينة رسول الله: (أما بعد؛ فإذا أتاك كتابي هذا فعجِّل عـــليَّ بجوابه، وبيِّن لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها، ويكن مع الجواب رأس الحسين بن علي عليه السلام)..

فـــبلغ ذلك الحسين، فهمَّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلمَّا أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر، فقام يُصلِّي فأطال، فنعس وهو ساجد، فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وهو في منامه، فأخذ الحسين عليه السلام وضمَّه إلى صـــدره، وجَعل يُقبل عينيه ويقول: بأبي أنت، كأني أراك مُرملاً بدمك بين عصابة من هذه الأمـــة، يـــرجون شـــفاعتي؛ ما لهم عند الله من خلاق، يا بُنيَّ! إنك قادم على أبيك وأمك وأخـــيك، وهـــم مشـــتاقون إلـــيك، وإنَّ لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة..».

[الأمالي؛ للصدوق، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٣١٣، ج: ٤٤، ص: ٣٢٨].

١٦٠) المَنْقَبة: كَرَمُ الفِعْل. يُقال: إنَّه لكريمُ المَناقِب. والمَنْقَبةُ: ضِدُّ المَثْلَبة. (اللسان).

١٦١) مَصارِعُ القوم: حيث قُتِلُوا. (اللسان).

٥٥- لِـــذَاكَ كَـــانَ بَـــنُوهُ بَـــلْ أخُـــوهُ كَـــذَا
أَبُـــوهُ مِـــنْ نَسْـــلِه(١٦٢) حَقّـــاً وَهَابِـــيْلُ(١٦٣)

٥٦- فِـــي ذُلِّ مَصْـــرَعِهِ الْعِـــزُّ الْمُنِـــيفُ(١٦٤) لَـــهُ
وَفِـــي الإِهَانَـــةِ تَوْقِـــيرٌ(١٦٥) وَتَبْجِـــيْلُ(١٦٦)

---

١٦٢) **النَّسْل**: الوَلَد؛ لأنّه يُنْسل من والدته. (المقاييس).

١٦٣) **هابـيلُ**: ابنُ آدمَ ﷺ، أخو قابيلَ. (القاموس). وقد استشهَد الشيخ النَّاظم تَتِّنُ بهذا البيت لَمّا سُئل عن معنى قول رسول الله ﷺ: «**حسين منّي، وأنا من حسين**»، فقال: (الظّاهر أن معـنى «**حسين مني**»؛ أنّ الحسين ﷺ من محمد ﷺ كالضوء من الضوء، وكبدل الكلِّ من الكلِّ، وكالولد من الأب، وهذا في أمر الوجود.

وأمّــا معنى «**أنا من حسين**»؛ فيحتمل أنّهم لَمّا كانوا من نور واحد ثم قُسِّموا، صَدَق أنّ كلَّ واحد من الآخر.

ويحـتمل أن يكون في باب الشهادة؛ أنّه من الحسين ﷺ، لأنّ الحُسين ﷺ سيِّد الشهداء، فكـلُّ شهيدٍ فهو من ذريَّة الحسين ﷺ. وإلى ذلك الإشارة بقول الصادق ﷺ -ما معناه-: «**أنّـه يكون اثنا عشر إماماً، واثنا عشر مهديّاً، والقائم ﷺ آخر الأئمة، وأوّل المهديِّين**» [غيبة الطوسي، ص:١٥٠].

وكلُّهم من ذرية الحسين ﷺ .

وقد أشرت إلى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين ﷺ، قلت فيها:

لِـــذَاكَ كَـــانَ أَبُوه مَع أَخِيْه كَذَا بَـــنُـــوه مِـــنْ نَسْـــلِهِ حَـــقًّا وَهَابِيْل

ولأجل هذا قال ما قال ﷺ). [جوامع الكلم؛ للشيخ الأحسائي، ج:١، ص:١٣٩].

١٦٤) **نافَ الشيءُ نَوْفاً**: ارتفع وأَشْرف. و مُنيفٌ: أي؛ عالٍ مُشْرِف. (اللسان).

١٦٥) **الوَقار**: الحلم والرَّزَانة. (اللسان). والتَّوقِيرُ: التَّبجيلُ. (القاموس).

١٦٦) **التَّبجيل**: التعظيم. بَجَّل الرجلَ: عَظَّمَه. (اللسان).

٥٧- قَــدِ امْـــتَطَى[١٦٧] غَـــارِبَ الْعَلْيَا[١٦٨] وَفِي يَدِهِ

زِمَامُهَـــا[١٦٩] وَالثَّـــنَا وَالْحَمْـــدُ مَجْـــبُولُ[١٧٠]

٥٨- فَاسْـــتُقْرِضَ[١٧١] الـــنَّفْسَ مُخْـــتاراً فَجادَ[١٧٢] بِهَا

وَالأَهْـــلَ وَالْمـــالَ وَالْمَطْلُـــوبُ مَـــبْذُوْلُ

٥٩- فَاعْجَـــبْ[١٧٣] لِمُغْتَصَـــبٍ مَـــا كَـــانَ جَادَ بِهِ

مُسْـــتَكْرَهٍ بِرِضَـــاهُ وَهْـــوَ مَخْصُـــوْلُ

٦٠- بَـــنِي أُمَـــيَّةَ! مَـــاذَا جِئْـــتُمْ ؟! فَلَقَـــدْ

جِئْـــتُمْ فَسَـــاداً كَمَـــا يَهْـــوَى عَـــزَازِيْلُ[١٧٤]

---

١٦٧) **امْـتَطاها**: اتخذهـــا مَطِيَّةً، وامْتَطاها وأَمْطاها: جعلها مَطِيَّته. والمَطِيَّةُ: الناقة التي يُرْكَب مَطاها. (اللسان).

١٦٨) **الغَارِب**: أعلى الظَّهر والسَّنام. (المقاييس). **والعَلياء**: رأس كل شَرَفٍ. (المقاييس).

١٦٩) **الزِّمامُ**: الحبل الذي يجعل في البعير. (اللسان).

١٧٠) **الجِبلَةُ**: الخِلْقَة، والطبيعةُ. (القاموس).

١٧١) **استَقْرَضْتُ من فلان**: أي؛ طلبت منه القَرْضَ فأَقْرَضَني. قال أبو إسحق النحوي في قوله تعـــالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾[سورة البقرة، الآية:٢٤٥]؛قال: معنى القَرْض الـــبَلاء الحسَـــنُ، وأَصـــل القَرْض ما يُعطيه الرجل أَو يفعله لِيُجازَى عليه، والله عز وجل لا يَسْتَقْرِضُ من عَوَزٍ ولكنه يَبْلُو عباده، فالقَرْضُ كما وصفنا. (اللسان).

١٧٢) **الجُوْد**: التسمُّح بالشيء، وكثْرةُ العَطَاء. (المقاييس).

١٧٣) **أَعْجِبَ به**: عَجِبَ. والعَجَبُ: إِنكارُ ما يَرِدُ عليك لِقِلَّة اعْتِيادِه. (اللسان).

١٧٤) **العَـــزازُ**: ما غَلُظَ من الأَرض وأَسْرَعَ سَيْلُ مطره يكون من القِيعانِ والصَّحاصِحِ وأَسْنادِ الجبال والإِكامِ وظُهور القِفاف. (اللسان).

٦١- شَــرَّدْتُمُوهُمْ[١٧٥] فَهُــمْ فِــي كُــلِّ نَاحِــيَةٍ
ضَــاقَ الْفَضَــاءُ[١٧٦] بِهِــمْ؛ الْعَرْضُ[١٧٧] وَالطُّوْلُ

٦٢- وَحُــزْتُمْ[١٧٨] حَقَّهُــمْ عَــنْهُمْ فَبَيْــنَكُمْ
أَرْحَــامُ[١٧٩] أَحْمَــدَ مَقْطُــوْعٌ وَمَفْصُــوْلُ

٦٣- قَتَلْــتُمُوهُمْ عُطَاشَــى دُوْنَ[١٨٠] مَوْرِدِهِمْ[١٨١]
وَالْمَــاءُ يَشْــرَبُهُ نَغْــلٌ[١٨٢] وَضِــلِّيْلُ[١٨٣]

٦٤- أَجْسَــادُ سَادَاتِهِمْ فِي الشَّمْسِ تَصْهَرُهَــا[١٨٤]
لَهْفِــي قَــدِ اكْتَنَفَــتْ أَشْــلَاءَهَا[١٨٥] الْجُوْلُ[١٨٦]

---

١٧٥) راجع تعليقة رقم: (١٠٦).

١٧٦) **الفَضَاء**: الساحةُ، وما اتَّسَعَ من الأرضِ. (القاموس).

١٧٧) في المخطوطة: (ن:ب)؛ (بِهم بالعَرْضِ).

١٧٨) **حازَ الشيء**: ضمَّه إلى نفسه. (المقاييس).

١٧٩) **الرَّحِمُ**: القَرَابَةُ، أو أَصْلُهَا وأسبابُها. جمعه: أَرْحَامٌ. (القاموس).

١٨٠) **الدُّون**: المداناة والمقاربة. يُقال: هذا دُونَ ذاك، أي هو أَقْرَبُ منه. (المقاييس).

١٨١) **الوِرْد**: الإشْرافُ على الماءِ وغيرِهِ، دَخَلَهُ أو لم يَدْخُلْهُ، والنَّصيبُ من الماءِ، والقومُ يَرِدونَ الماءَ. (القاموس).

١٧٢) **النَّغْلُ**: وَلَدُ الزِّنْيَة. (القاموس).

١٨٣) **رجلٌ ضِلّيل**: إذا كان صاحبَ ضَلَالٍ وباطل. وكلُّ جائرٍ عن القصد ضَالٌّ. (المقاييس).

١٨٤) **صَهَرَتْهُ الشمسُ**: اشتدَّ وقْعُها عليه وحَرُّها حتى أَلَمَ دماغَهُ وانْصَهَر. (اللسان).

١٨٥) **الكَــنَفَةُ**: ناحــية الشــيء، واكْتَنَفه: جعله في كَنَفه. وتكَنَّفوه واكْتَنَفوه: أحاطوا به. (اللســان). وَالشِّــلْو والشِّلا: العُضْو من أعضاء اللحم. وأَشْلاءُ الإنسانِ: أعضاؤُه بعدَ البِلى والتَّفرُّقِ. (اللسان).

١٨٦) **الجَوْل**: الجماعة من الخيل والجماعةُ من الإبل، ثلاثون أو أربعون. (المقاييس).

٦٥- رُؤُوسُهُمْ فِي عَوَالِيكُم[١٨٧] مُشَهَّرَةً
كَأَنَّهَا فِي الْقَنَا[١٨٨] وَهْناً قَنَادِيلُ

٦٦- وَكَمْ أَسَرْتُمْ[١٨٩] لَهُمْ فِي الطَفِّ مُحْصَنَةً[١٩٠]
وَمَاجِداً[١٩١] وَهْوَ بِالأَغْلَالِ مَغْلُولُ[١٩٢]

٦٧- نِسَاؤُهُمْ حَاسِرَاتٌ بَيْنَ أَعْبُدِكُمْ
تَنْحُو بِهِنَّ حَدَابِيرٌ[١٩٣] مَهَازِيلُ[١٩٤]

٦٨- تَرْنُو[١٩٥] أَمَامَ سَبَايَاهَا الرُّؤُوسَ كَمَا
أَهِلَّةٍ وَلَهَا فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ

---

١٨٧) **العالية**: أَعْلى القَناة. وجمعها: العَوالي. وقيل: العالِية القَناة المستقيمة. وقيل: هو النصفُ الذي يَلي السِّنانَ. وقيل: عالِية الرُّمْح رأْسُه. (اللسان).

١٨٨) **القَناةُ**: الرمح. والجمع: قَنوات وقَناً وقُنِيٌّ. (اللسان).

١٨٩) **الأَسيرُ**: الأَخيذُ. وكلُّ محبوس في قَيْدٍ أَو سِجْنٍ: أَسيرٌ. (اللسان).

١٩٠) **المُحْصَنات**: العَفَائِفُ من النساء. والمرأة تكون مُحْصَنة بالإسلام والعَفافِ والحرِّية والتزويج. (اللسان).

١٩١) **المَجْدُ**: المُروءةُ والسخاءُ. و المَجْدُ: الكرمُ والشرفُ. وقد مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً، فهو ماجد. (اللسان).

١٩٢) **الغُلّ**: جامعة توضع في العُنق أَو اليد. والجمع: أَغْلال. ويقال: في رقبته غُلّ من حديد، وقد غُلّ بالغُلّ؛ الجامعة يُغَلّ بها، فهو مَغْلول. (اللسان).

١٩٣) **الحدابيرُ**: جمعُ حِدْبار؛ وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها من الهزال. (اللسان).

١٩٤) **الهُزَال**: خلاَف السِّمَن. يقال: هَزَلْتُ دابّتي وقد هُزِلت. (المقاييس).

١٩٥) **الرُّنُوُّ**: إدامة النَّظر مع سكون الطَّرف. رَنَوْتُه ورَنَوْتُ إِليه أَرْنُو رَنْواً و رَنا لَه: أَدام النَّظرَ. (اللسان).

٦٩- وَتَارَةً خَلْفَهَا تَرْنُو جُسُومَهُمُ
فِي الشَّمْسِ لَمْ يَقِهَا عَنْهَا سَرَابِيْلُ[١٩٦]

٧٠- وَمَا لَهَا عَنْ سَمُومِ[١٩٧] الصَّيْفِ سَاتِرَةً
إِلَّا بِمَا قَدْ أَثَارَتْهُ الْعَصَاقِيْلُ[١٩٨]

٧١- فَهُنَّ مَا بَيْنَ أَجْسَامٍ مُعَفَّرَةٍ
وَأَرْؤُسٍ هِيَ لِلْخُطِّي[١٩٩] أَكَالِيْلُ[٢٠٠]

٧٢- فَيَا لِأُمِّكُمُ الْوَيْلَاتُ[٢٠١] مَا لَكُمُ؟
مَا شِئْتُمُ فَاصْنَعُوْا أَوْ شِئْتُمُ قُوْلُوْا

٧٣- الأَرْضُ أَرْضُهُمُ وَالْمَاءُ مَاؤُهُمُ
وَالْحَقُّ حَقُّهُمُ وَالرَّحْمُ مَوْصُوْلُ[٢٠٢]

---

١٩٦) **السِّرْبالُ**: القَميص والدِّرْع. وقيل: كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبال. ويُجْمَع على: سَرابِيل. (اللسان).

١٩٧) **السَّمُومُ**: الريحُ الحارَّة. وقيل: هي الباردة ليلاً كان أو نهاراً، تكون اسماً وصفة، والجمع: سَمائم. (اللسان).

١٩٨) **العَصاقيلُ**: الأعاصيرُ. (القاموس المحيط)، وراجع تعليقة رقم: (١٥٠).

١٩٩) راجع تعليقة رقم: (١).

٢٠٠) **الإكْليلُ**-بالكسر-: التاجُ، وشِبْهُ عِصابَة تُزَيَّنُ بالجوهرِ. جمعه: أكاليلُ. (القاموس).

٢٠١) **الوَيْـل**: حُلولُ الشـرِّ. والوَيْلَةُ: الفضيحة والبَلِيَّة وقيل: هو تَفجُّع، وقد تجمَع العرب الوَيْل: بالوَيْلات. (اللسان).

٢٠٢) عن المنهال بن عمرو، عن أبي ذر قال؛ قال رسول الله ﷺ: «ضجت الملائكة إلى الله فقالوا: إلهنا وسيِّدنا أعلمنا ما مهر فاطمة؛ لنعلم ونتبين أنها أكرم الخلق عليك، فأوحى الله

...

٧٤- لَـــنْ تَـــبْلُغُوا أمَـــداً(٢٠٣) هُـــمْ بِـــالغُوهُ وَمَـــا
أَنْـــتُمُ وَقَصْـــراً مَشِـــيْداً فِـــيْهِ تَـــنْزِيْلُ(٢٠٤)؟

٧٥- وَالْقَـــوْمُ مَـــنْ طَهُـــرُوْا ذَاتـــاً وَعِرْضُـــهُمُ
زَاكٍ(٢٠٥) وَلَـــمْ تَدْنُهُـــمْ قَـــطُّ(٢٠٦) الأَبَاطِـــيْلُ

...

إلـيهم: يـا ملائكتي وسُكان سماواتي! أشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد نصف الدنيا». [دلائل الإمامة، ص: ١٨].

وروَى الكليني: أنَّ النبي ﷺ زوَّج فاطمة من جرد برد، وقيل للنبي: وقد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟.

قال ﷺ: «سل عمَّا يعنيك، ودع ما لا يعنيك». قيل: هذا مما يعنينا يا رسول الله.

قـال: «كان مهرها في السماء خُمس الأرض، فمن مشى عليها مُبغضاً لها ولولدها؛ مشى علـيها حراماً إلى أن تقوم السَّاعة». [المناقب، ج: ٣، ص: ٣٥١. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٣، ص: ١١٣].

٢٠٣) **الأَمَدُ** -محركةً-: الغايَةُ، والمُنْتَهى. (القاموس).

٢٠٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [سـورة الحـج، الآية:٤٥]، قَالَ عليه السلام: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ؛ الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ؛ الْإِمَـامُ النَّاطِقُ». [الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٧. بصائر الدَّرجات، ص: ٥٠٥. تأويل الآيات الظاهـرة، ص: ٣٣٩. كمـال الدين، ج: ٢، ص: ٤١٧. مسائل علي بن جعفر عليه السلام، ص: ٣١٧. معـاني الأخبار، ص:١١١]. وعن صالح بن سهل، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[سورة الحج، الآية:٤٥]، أمير المؤمنين؛ القصر المشـيد، والبئر المعطلة؛ فاطمة وولديها، معطلون من الملك».[تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩. تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٧٤. المناقب، ج: ٣، ص: ٨٨].

٢٠٥) **الزَّكاةُ**: الصلاحُ. ورجل تقيٌّ زَكِيٌّ: أي زاكٍ من قوم أتْقياء أزْكِياء. (اللسان).

٢٠٦) راجع تعليقة رقم: (١٥٧).

٧٦- بِمَدْحِهِمْ نَزَلَ الْقُرآنُ وَالصُّحُفُ الـ
أُلَى وَأَعْلَنَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيْلُ(٢٠٧)

٧٧- جَادُوْا وَسَادُوْا وَشَادُوْا(٢٠٨) الْمَجْدَ ثُمَّ هُمُ
لِطَالِبِي كُلِّ مَعْرُوْفٍ مَغَايِيْلُ(٢٠٩)

٧٨- مَعَارِفٌ فِي الْبَرَايَا(٢١٠) عَارِفُوْنَ بِهِمْ
هَادُوْنَ وَالْغَيْرُ جُهَّالٌ مَجَاهِيْلُ

---

٢٠٧) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال؛ جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال:..يا محمد! فأخبرني عن السادس، عن ثمانية أشياء في التوراة مكتوبة؟.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أنشدك الله، إنْ أخبرتك تُقِرُّ به؟.**

فقال اليهودي: بلى يا محمد!.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **«إن أول ما في التوراة مكتوب؛ محمد رسول الله، وهي مما أساطه، ثم صار قائماً، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾**[سورة الأعراف، الآية: ١٥٧]، **﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾**[سورة الصف، الآية:٦]، **وأما الثاني والثالث والرابع؛ فعلي وفاطمة وسبطيهما، وهي سيدة نساء العالمين، في التوراة إيليا وشبرا وشبيرا وهليون، يعني: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ».**

قال: صدقت يا محمد!...). [الاختصاص، ص: ٣٧. الأمالي؛ للصدوق، ص: ١٩٢].

٢٠٨) **تَشْييدُ البناء**: إحكامُه ورَفْعُه. وكل ما أُحْكِمَ من البناء، فقد شُيِّدَ. (اللسان).

٢٠٩) **الغَيْل**: الماء الجاري على وجه الأرض. وقيل: الغيلُ؛ الشجر الكثير الملتف الذي ليس بشَوك. (اللسان).

٢١٠) **البَرِيَّة**: الخَلْقُ. والجمع: البَرايا. أُخذت من البَرَى وهو التراب. (اللسان).

٧٩- فَشَأْنُهُمْ نُسُكٌ[٢١١] وَالفَتْكُ[٢١٢] فِعْلُهُم
وَذَاكَ لله تَعْزِيْزٌ وَتَذْلِيْلُ

٨٠- سُحْبُ الْحَيَا[٢١٣] هَاطِلَاتٌ مِنْ عَطَائِهِمُ
إِلَيْهِمُ مَدَّتِ الأَيْدِي الْمَحَاصِيْلُ

٨١- فَرَاحَتَا الدَّهْرِ مِنْ فَضْفَاضِ[٢١٤] جُوْدِهِمُ
مَمْلُوءَتَانِ وَمَا لِلْفَيْضِ تَعْطِيْلُ[٢١٥]

---

٢١١) النُسْكُ والنُسُك: العبادة والطاعة، وكل ما تُقُرب به إلى الله تعالى. (اللسان). وفي المخطوطة: (ن:ب)؛ (وَشَأْنُهم نُسُكٌ).

٢١٢) الفَتْكُ: هو القتل أو الجرح مُجاهَرة. (اللسان).

٢١٣) الحَيَا -مقصور-: المَطَر لإِحْيائه الأَرضَ. وقيل: الخِصْبُ وما تَحْيا به الأَرضُ والناس. وقال اللحياني: حَيَّاهم اللّه:أي؛ أَغاثهم. (اللسان).

٢١٤) الفَضْفَاضُ: الكثيرُ الواسعُ. وعَيْشٌ فَضْفاضٌ: واسعٌ. وسَحابةٌ فَضْفاضةٌ: كثيرة الماء. (اللسان).

٢١٥) علّق الشيخ الناظم تتنُّ حول هذا البيت في شرحه على الزيارة الجامعة بقوله: (هم عليه السلام آلاؤه ونعمه وإحسانه على جميع من دونهم، وهو تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا﴾ على من قصَّر في ولايتهم غير معاند ولا مستكبر، ﴿غَفُورًا﴾ لمن تاب واتبع سبيله، [سورة الإسراء، الآية: ٤٤].

وفي الزيارة الجامعة الصغيرة: «**يسبح الله بأسمائه جميع خلقه، والسلام على أرواحكم وأجسادكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**».

فقولنا سابقاً: (أعلاها في الإمكان الراجح)؛ أنّ ما وراء ذلك من الكرم الذّاتي يتعالى عن البيان والنسبة إلى المكان وما دون ما في الإمكان الراجح من الكرم، فهم (صلوات الله عليهم) أصوله، وإلى ما لوّحنا إليه في هذه الإشارات الإشارة بقول علي عليه السلام: «**أنا فرع من فروع الربيوبية**».

...

٨٢- تَجْلُـو[٢١٦] مَمَــادِحُهُمْ إنْ جَــلَّ فَادِحُهُم[٢١٧]

فَهُــمْ عَلَــى الضُّــرِ والسَّــرَا مَنَاهِــيْلُ

٨٣- إنْ نِلْــتُمْ مِــنْهُمْ مَــا لَــا يَحِــلُّ لَكُــمْ

فَــذَا إلَــيْهِمْ بِحُكْــمِ اللهِ مَعْــدُوْلُ

٨٤- وَكَــانَ ذَلِــكَ مِــنْ أَشْـرَاطِ مُلْكِهِــمُ

وَقَطْــعُ دَابِــرُكُم[٢١٨] مَــا فِــيْهِ تَعْذِيْلُ[٢١٩]

...

وقد قلت في قصيدة في مرثية الحسين ﵇ بيتاً يناسب ذكره هنا، وهو:

فَرَاحَتَا الدَّهْرِ مِنْ فَضْفَاضِ جُوْدِهِمُ مَمْلُوءَتَـــانِ وَمَا لِلْفَيْـــضِ تَعْطِـــيْلُ

أي: أنَّ راحتيَ الدهر من جودهم الفيَّاض على قابليات الممكنات بواسطة الدهر.

أو أنَّ المـــراد بالدهـــر: أهلُوه مملوءتان، وفيض جودهم على القابليات لا تعطيل له أبدَ الآبدين ودهـــر الداهرين، وصلى الله على محمد وآله الأكرمين الطيبين الطاهرين. [راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٥٣].

٢١٦) **أمـــرٌ جَلِيٌّ**: واضح. تقول: اجْلُ لي هذا الأمرَ. أي: أوضحه. والجَلاءُ -ممدود-: الأمر البيِّنُ الواضح. (اللسان).

٢١٧) **القَدْحُ**: إثقالُ الأمرِ والحِمْلِ صاحبَه. فَدَحَه الأمرُ والحِمْلُ والدَّينُ يَفْدَحُه فَدْحاً: أثقله، فهو فادح. (اللسان).

٢١٨) **الدَّابِر**: التابع. يقال: دَبَرَ دُبُوراً، وعلى ذلك يفسَّر قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [سورة المدثر، الآية:٣٣]، (المقاييس).

٢١٩) **العَـــذْلُ**: الملامةُ. (القاموس). توجد تعليقة على هذين البيتين في شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١١٢.

٨٥- هَــذا وَطَالِــبُ أَوْتَــارٍ(٢٢٠) لَهُــمْ وَزَرٌ(٢٢١)
مُؤَمَّــلٌ وَهْــوَ مُضْــطَرٌّ(٢٢٢) وَمَوْكُــولُ

٨٦- نَظــارِ(٢٢٣) يَــا مَعْشَــرَ الْفُجّــارِ غاشِيَةٌ(٢٢٤)
يَقُــومُ بِــالإِذْنِ حَيْــثُ العَضْــبُ(٢٢٥) مَسْــلُولُ

---

٢٢٠) **الوَتْــر**: الظـلم. المَوْتورُ: الذي قُتل لَه قتيل فلم يُدرك بدمه. تقول منه: وَتَرَهُ يَتِرُه وَتْراً وتِرَةً. (اللسان).

٢٢١) **الوَزَر**: الجبل يلجأ إليه، يقال: ما لهم حصن و لا وزر. (العين).

٢٢٢)قــال الشــيخ الأوحــد المصــنف (قدس سره) في طيّات شرحه على فقرة: (وبذلتم أنفسكم..) من الزيارة الجامعة، ما نصه: (الحجة المنتظر (صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين)؛ غيَّــب الله شخصــه، فهــو المضطر الذي يُجاب إذا دعا، عجَّل الله فرجه، وسهَّل مخرجه..). [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج:٢، ص: ٥٩، طبعة دار المفيد].

وعــن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعــاهُ﴾**[سورة النمل، الآية:٦٢]، قال: «**هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمَّم وصلى عــند المقــام، و تضرع إلى ربه، فلا ترد لَه راية أبداً**». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩. الغيبة للنعماني، ص: ٣١٤].

٢٢٣) **نَظَار**: كقولك انتظر، اسم وُضع في موضع الأمر. (العين).

٢٢٤) **الغاشِــيَة**: القــيامة؛ لأنهــا تَغْشــى الخَلْق بأفْزاعِها، وقيل: الغاشِية النارُ لأَنَّها تَغْشى وجُوه الكُفّــار. (اللســان). ويُعبــر عن خروج الإمام الحجة عليه السلام بالقيامة الصغرى، ولذا لمّا قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامــة تــزعم أن قوله: **﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾**[سورة النمل، الآية: ٨٣]؛ عــن يــوم القــيامة، قال أبو عبد الله عليه السلام: «**أ فيحشر الله من كل أمة فوجاً، ويدع الباقين..لا، ولكــنه في الــرجعة، وأمّا آية القيامة فهي: ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾**[سورة الكهف، الآية: ٤٧]..». [تفسير القمي، ج: ٢، ص: ١٣٠. بحار الأنوار، ج: ٥٣، ص: ٥٣].

٢٢٥) **العَضْبُ**: السيفُ القاطع. وسَيْفٌ عَضْبٌ: قاطع؛ وُصِف بالمصدر. (اللسان).

٨٧- في سَـنْجَقٍ[٢٢٦] خَلْفَـهُ نَسْـرٌ ويَقْدُمُـهُ[٢٢٧]
مُسَـوَّمُونَ[٢٢٨] وَجِـبْرِيلٌ وَكُرْبَـيلُ

٨٨- وَفِـيْهِ تَـابُوْتُ نَصْـرِ اللهِ يَحْمِلُـهُ
الْمُـرْدَفُوْنَ[٢٢٩] الْغَرَانِـيْقُ[٢٣٠] الْهَرَاجِـيْلُ[٢٣١]

٨٩- عَلَـيْهِ مِـنْ مَـدَدِ الْجَـبَّارِ خَافِقَـةٌ
جَـالٍ وَمُنْسَـدِلُ الأَطْـرَافِ مَعْمُـوْلُ

٩٠- يُذِيْقُكُـمْ ضِـعْفَ أَنْـوَاعِ الْعَـذَابِ كَـذَا
خَسْـفاً وَتَرْمِـيْكُمُ الطَّـيْرُ الأَبَابِـيْلُ[٢٣٢]

٩١- فَـثَمَّ أَشْـفِي جَـوَى[٢٣٣] صَـدْرِي وَمَوْعِدُكُمْ
صُـبْحٌ قَرِيْـبٌ وَوَقْـتٌ فِـيْهِ مَبْـتُوْلُ

---

٢٢٦) **السَنْجق**: جمع سَنَاجِق: اللواء. (فارسية)-(المنجد).

٢٢٧) في المخطوطة: (ن:ب)؛ (وَتَقْدُمُهُ).

٢٢٨) **الخيل المُسَوَّمة**: المرسلة وعليها رُكبانُها. (المقاييس).

٢٢٩) **الرِّدْفُ**: ما تَبِعَ الشيءَ. وكل شيء تَبِع شيئاً، فهو رِدْفُه،وفي حديث بَدْر: (فأَمَدَّهُمُ اللّهُ بألفٍ من الملائكة مُرْدِفِينَ) أي: مُتتابعينَ يَرْدَفُ بعضُهم بعضاً. (اللسان).

٢٣٠) **الغِرْنِيقُ والغِرْناق والغُرَانِقُ و الغَرَوْنَق**؛ كله: الأَبيض الشاب الناعم الجميل. (اللسان).

٢٣١) **الهَراجيلُ**: الطِّوالُ منَّا، والضِّخامُ من الإبِلِ. (القاموس).

٢٣٢) قـال الـزَّجاج في قوله: ﴿**طَيْرًا أَبَابِيلَ**﴾[سورة الفيل، الآية:٣]؛ جماعات من هاهنا وجماعات من هاهنا. وقيل: طير أبابيل يتبع بعْضها بعضاً، إِبِّيلاً إِبِّيلاً أي: قَطيعاً خَلْفَ قَطيع. قال الأَخفش: يقال: جاءت إِبلك أَبابيل، أَي: فِرَقاً. (اللسان).

٢٣٣) **الجَوى**: شِدَّة الوَجْد من عشق أَو حزن. (اللسان).

٩٢- يَا آلَ أَحْمَدَ لِي مِنْ أَجْلِ رُزْئِكُمُ[٢٣٤]
قَلْبٌ خَفُوقٌ[٢٣٥] وَدَمْعٌ مِنْهُ مَهْمُولُ

٩٣- وَفِي الْحُشَا[٢٣٦] لِيَ حَرٌّ لَا يُبَرِّدُ مَا
فِيهَا الْفُرَاتُ وَلَا جَيْحُونُ[٢٣٧] وَالنِّيلُ[٢٣٨]

٩٤- لِأَنَّ بَدْئِي وَعَوْدِي مِنْكُمُ وَلَكُمْ
وَالْوَجْهُ فِي ذَاكَ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولُ[٢٣٩]

---

٢٣٤) الرَّزِيئةُ: المُصِيبَةُ. (القاموس).

٢٣٥) الخَفْقُ: اضطِراب الشيء العَرِيض، خَفَقَ القَلب: اضطرب. (اللسان).

٢٣٦) الحَشَى: ما دُون الحِجاب مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك حَشىً كُلُّه. (اللسان).

٢٣٧) جَيْحونُ: نَهرُ خَوارَزْم. (القاموس).

٢٣٨) لم نجد هذا البيت في المخطوطة: (ن:ب).

٢٣٩) عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إذا كان يوم القيامة؛ وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله؛ سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم. وما كان لنا؛ فهو لهم. ثمّ قرأ أبو عبد الله: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾**[سورة الغاشية، الآية:٢]».
[إرشاد القلوب؛ ج:٢، ص: ٢٥٦. الأمالي للطوسي، ص:٤٠٦].

*عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في قوله عزَّ وجل: **﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾**، قال: «**إذا كان يوم القيامة؛ وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله؛ سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم. وما كان لمخالفيهم؛ فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم. ثمّ قال: هم معنا حيث كُنّا**».

*وروي عن الصَّادق عليه السلام في قوله: **﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾**، قال: «**إذا حَشَر اللهُ النَّاس في صعيدٍ واحد، أجل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا هؤلاء شيعتنا.**

...

....

...

فيقول الله تعالى: قد جَعَلت أمرهم إليكم، وقد شفّعتكم فيهم، وغفرت لِمُسيئهم، أَدْخُلوهم الجنة بغير حساب».

*وعن جميل بن درّاج قال؛ قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدِّثهم بتفسير جابر.

قال: **لا تحدِّث به السَّفلة؛ فيُذيعوه. أ ما تقرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾.**

قلت: بلى.

قال: **إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأولين والآخرين، وَلّانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله؛ حكمنا على الله فيه، فأجاز حكومتنا. وما كان بينهم وبين الناس؛ استوهبناه منهم، فوهبوه لنا. وما كان بيننا وبينهم؛ فنحن أحقُّ مَنْ عفَا وَصَفَحَ».**

و يؤيد ذلك؛ ما جاء في الزِّيارة الجامعة، المرويَّة عن الهادي عليه السلام، وهو قوله: **«وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم».** [تأويل الآيات الظّاهرة، ص: ٧٦٣].

قال شيخنا الأوحد الأحسائي تتِّئُ في شرح هذه الفقرة في شرحه للزيارة الجامعة الكبيرة، بعد ذكر تفاصيل طويلة: (إذا قُلنا لكَ: (إنَّ إِيَابَ الخلق إليهم)؛ نريد به أنَّ كلَّ فردٍ من جميع من سواهم -مِنْ جمادٍ ونباتٍ وحيوان- مُتوَجِّه في سيره إليهم؛ لأنَّهم باب الله سبحانه، وذلك كالأشعة مِنَ السِّراج؛ فإنَّ كلَّ جُزءٍ مُتوجِّهٍ إلى الشُّعلة المضيئة، التي هي وجه النَّار الغائبة؛ التي لَا تدرك، وليس لها تحقُّق ولَا وُجود؛ إلَّا بذلك التَّوجُّه، لأنَّ الشعلة -التي هي وجه النَّار الغائبة- تمدُّ الأشعة بما به بقاؤها. فكذلك سائر الخلق، فإنَّهم عليهم السلام يمدُّونهم بما به بقاؤهم؛ لأنهم عليهم السلام وَجْهُ الله الغائب عن إدراك الأبصار.

وكذلك إذا قلنا: (أنَّ عليهم حسابهم)؛ نُرِيْد أنَّ كُلَّ فردٍ من الخلق -من جَمادٍ ونَباتٍ وَحيوان- حسابُه عليهم؛ لأنَّه تنقُّلاته في الإياب إليهم، حتَّى أنَّك لَتُحَاسب نفسك عن شيء ما، أو يُحاسبك مثلك كذلك، وَلو كشفت لك؛ رأيت الذي يحاسبك الولي بإذن الله الخاصة، وهو تأويل قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾**[سورة ق، الآيات:١٦-١٧-١٨].

...

٩٥- فَـأَحْمَدٌ نَجْـلُ[٢٤٠] زَيْـنِ الدِّيْـنِ عَـبْدُكُمُ
عَلَـى الْمَحَـبَّةِ مَخْلُـوقٌ وَمَـنْجُوْلُ[٢٤١]

٩٦- كُونُـوْا لَـنَا وَلِمَـنْ نَهْـوَى[٢٤٢] كَمَا رَسَخَتْ
لَـنَا عَلَـيْكُمْ لُـبَانَاتٌ وَتَعْوِيْـلُ[٢٤٣]

٩٧- عَلَـيْكُمُ صَـلَوَاتُ اللهِ وَاصِـبَةٌ[٢٤٤]
مَـا نَـاطِقٌ فَـاهَ حَـتَّى يَـنْفَدَ الْقِـيْلُ

٩٨- وَعَمَّكُـمْ مِـنْهُ تَسْـلِيْمٌ وَتَزْكِـيَةٌ
وَرَحْمَـةٌ ثُـمَّ رِضْـوَانٌ وَتَفْضِـيْلُ

...
وبالجملـة: فهـنا أسرار لا تَسَعها الدَّفاتر، ولا تكاد تُميِّزُها الخواطر). [شرح الزِّيارة الجامعة الكبيرة؛ ج:٢، ص:١٦١-١٦٢].

٢٤٠) الـنَّجْل: رميُك الشَّيء. والنَّجْل: النَّسْل. وفي المحكم: النَّجْل الولد. لأنَّ الوالدةَ كأنَّها تَرْمِي به. (المقاييس).

٢٤١) النَّجْل: الأَصل والطَّبْع. (اللسان).

٢٤٢) الهَوى: العِشْق. قال في التهذيب: قال اللغويون؛ الهَوَى محبة الإِنسانِ الشيء وغَلَبَتُه على قلبه. (اللسان).

٢٤٣) عَوَّلْت به وعليه، أي: استعنت. (اللسان).

٢٤٤) الوُصُوبُ: دَيمومةُ الشيء. ووَصَبَ يَصِبُ وُصُوباً، وأَوْصَبَ: دامَ. وفي التـنزيل العزيز: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾[سورة النحل، الآية:٥٢]، قال أبو إِسحاق؛ قيل في معناه: دائِباً أي طاعتُه دائمةٌ واجبةٌ أبداً. (اللسان).

القصيدة الخامسة
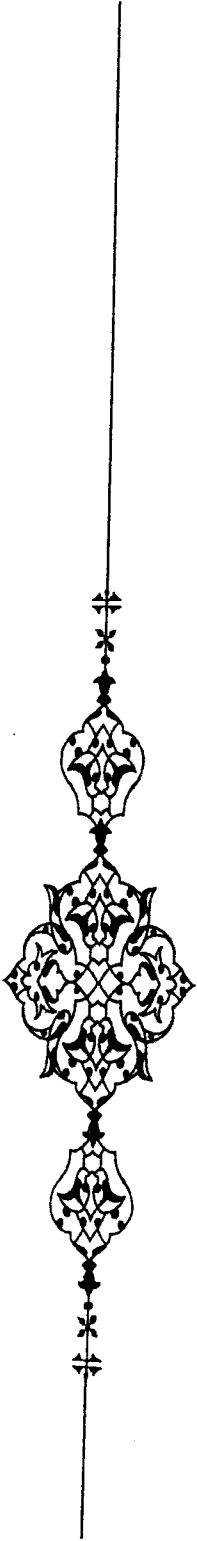
أتزهو وقد نمّ نوا بياض المفارق وقد مرّ مسودّ الشباب المفارق

أجدّك في اللهو الذي أنت خائض وداعي الفنا يدعوك في كل شارق

تضاحكك الأيام في نيلك المنى كفعل نصوح للدعابة وامق

وما بسطت آمالها لك عن رضى ولا ضحكت سنّاً إلى كل عاشق

ولكن لكي تصطاد من أمّ قصدها بما نصبته من شراك البوائق

وهن الليالي تستغرّ بلطفها جهولاً بما تسقيه عند المضائق

كؤوساً بها شرّ الشراب تذيقه وإنك من كاساتها شرّ ذائق

فلا تثقن من وعدها إن وعدها كما قد جرت عاداتها غير صادق

فإن هي وفت في وعدها لك أتلفت وإن أخلفت ألفته هوماً لرامق

كأن المنايا ملكتها صروفها فتطرق من شاءت بشرّ الطوارق

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

فَخْرُ قِوَامِ الدِّينِ

[بَحْرُ: الطَّويل] [الأبيات: ٩٧]

١- أَتَــزْهُو(1) وَقَــدْ تَــرْنُو(2) بَــيَاضَ الْمَفَــارِقِ(3)
وَقَــدْ مَــرَّ مُسْــوَدُّ الشَّــبَابِ الْمُفَــارِقِ

٢- أَجِــدَّكَ(4) فِــي اللَّهْــوِ الَّــذي أَنْــتَ خَــائِضٌ
وَدَاعِــي الفَــنَا(5) يَدْعُــوكَ في كُــلِّ شَــارِقِ

٣- تُضَــاحِكُكَ الأَيَّــامُ فِــي نَــيْلِكَ الْمُــنَى(6)
كَفِعْــلِ نَصُــوحٍ لِلدَّعَابَــةِ(7) وَامِــقِ(8)

---

١) الزَّهْوُ: الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ، ورجل مَزْهُوٌّ بنفسه: أي مُعْجَب بها. (اللسان).

٢) الرُّنُوُّ: إدامة النَّظَر مع سكون الطَّرف.(اللسان).

٣) الفَــرْقُ: موضــع المَفْرق من الرأس. فَرَقَ الشعرَ بالمشط يَفْرُقُه ويَفْرِقُه فَرْقاً وفَرَّقه: سَرَّحه. وفَرْق الرأس: ما بين الجبين إلى الدائرة. ومَفْرِقُه ومَفْرَقُه كذلك: وسط رأسه. (اللسان).

٤) الجِدّ والجِدُّ: الاجْتِهادُ في الأمْرِ، وضِدُّ الهَزْلِ. (القاموس).

٥) الفَناء: نَقيض البقاء. (اللسان). وفَنِيَ، فَنَاءً: عُدِمَ. (القاموس).

٦) المُــنَى -بضــم الميم-: جمع المُنْية، وهو ما يَتَمَنَّى الرجل. قال ابن الأثير: التَّمَنِّي تَشَهِّي حُصُولِ الأمر المَرْغوب فيه وحديثُ النَّفْس بما يكون وما لا يكون. (اللسان).

٧) دَاعَبَه مُداعَبَةً: مازَحَه؛ والاسم الدُّعابةُ.والمُداعَبَةُ: المُمازَحَةُ. والدُّعابةُ: اللَّعِبُ. (اللسان).

٨) المقة: المحبة، والهاء عوض من الواو، وقد وَمِقه يَمِقه، بالكسر فيهما؛ أي: أَحبه، فهو وامِق. (اللسان).

٤- وَمَـا بَسَطَتْ آمَالَهَا[٩] لَـكَ عَـنْ رِضاً
وَلا ضَـحِكَتْ سِـنًّا إِلَـى كُـلِّ عَاشِـقِ

٥- وَلَكِـنْ لِكَـي تَصْـطَادَ مَـنْ أَمَّ[١٠] قَصْـدَهَا
بِمَـا نَصَـبَتْهُ مِـنْ شِـرَاكِ[١١] الْـبَوَائِقِ[١٢]

٦- وَهُـنَّ اللَّـيَالِي تَسْـتَفِزُّ[١٣] بِلُطْفِهَـا
جَهُـولاً بِهَـا تَسْـقِيهِ عِـنْدَ الْمَضَـائِقِ

٧- كُؤُوْسـاً بِهَـا شَـرُّ الشَّـرَابِ تُذِيقُـهُ
وَإِنَّـكَ مِـنْ كَاسَـاتِهَا شَـرُّ ذَائِـقِ

٨- فَـلا تَـثِقَنْ مِـنْ وَعْدِهَـا إِنَّ وَعْدَهَـا
كَمَـا قَـدْ جَـرَتْ عَادَاتُهَـا غَـيْرُ صَـادِقِ

٩- وَإِنْ هِـي وَفَـتْ فِـي وَعْدِهَـا لَـكَ أَتْلَفَـتْ
وَإِنْ أَخْلَفَـتْ أَلْفَـتْ[١٤] هُمُوْمـاً لِـرَامِقِ[١٥]

---

٩) **الأمل**: الرَّجاء، فتقول أَمَّلته أُؤَمِّله تأميلاً. (المقاييس).

١٠) **الأَمُّ** -بالفتح- : القَصْد والتَّوجه. (اللسان).

١١) **الشَّرَكُ** -مُحَرَّكَةً- : حَبَائِلُ الصَّيْد، وما يُنْصَبُ للطَّيْر. (القاموس).

١٢) **البائقةُ**: الداهيةُ. (اللسان).

١٣) **الفزّ**: الخفّة. تقول: فَزَّهُ واستفزَّهُ: إذا استخفَّه. قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ**﴾[سورة الإسراء، الآية: ٧٦]. أي: يحملونك على أن تَخفَّ عنها. (المقاييس). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (تَسْتَفِرُّ). **وافْتَرَّ**: ضَحِكَ ضَحِكاً حَسَناً. (القاموس).

١٤) **أَلْفَيْتُ الشيءَ أُلْفِيه إِلْقاء**: إذا وجدته وصادَفْته ولَقيته. (اللسان).

١٥) **الـرَّمَقُ**: بقيّة الحياة. وفي الصحاح: بَقِية الرُّوح وقيل: هو آخِر النفْس، والجمع: أَرْماقٌ. ورجل رامِق: ذو رَمَقٍ. (اللسان).

١٠- كَــأَنَّ المَــنَايَا[١٦] مَلَّكَــتْها صُــرُوْفَهَا[١٧]

فَــتَطْرُقُ مَــنْ شَــآءَتْ بِشَــرِّ الطَّــوَارِقِ[١٨]

١١- يَخُــصُّ عَظِــيْمَ الشَّــأْنِ[١٩] أَعْظَــمُ شَــرِّهَا

وَذَاكَ بِظَهْــرِ القَــوْلِ سُــوْءُ الــتَّوَافُقِ

١٢- لِــذَاكَ أَحَلَّــتْ بِالحُسَــيْنِ مَصَــائِباً

بِهَــا تُضْــرَبُ الأَمْــثَالُ فِــي كُــلِّ خَــارِقِ

١٣- غَــدَاةَ أَنَاخَــتْ[٢٠] بِــالطُّفُوْفِ رِكَابُــهُ[٢١]

بِكُــلِّ فَــتَى لِلْحَــتْفِ[٢٢] فِــي اللهِ تَــائِقِ[٢٣]

١٤- لِيَهْــنِهِمُ فِــي وَصْــلِهِمْ رَحْــمُ[٢٤] أَحْمَــدٍ

فَمَــا وَصَــلُوْا إِلَّــا بِقَطْــعِ العَلايِــقِ[٢٥]

---

١٦) مَنَاهُ اللّٰه يَمْنِيه: قدَّره. المَنِيَّةُ: هي الموت، وجمعها المَنايا؛ لأنها مُقدَّرة بوقت مخصوص. (اللسان).

١٧) صَـرْفُ الدَّهْرِ: حِدْثانُه ونَوائبُه. والصرْفُ: حدْثان الدهر، اسم لَه لأَنه يَصْرِفُ الأَشياء عن وُجُوهها، وجمعه: صُروفٌ. (اللسان).

١٨) طَرائقُ الدهر: ما هو عليه من تقلُّبه. (اللسان).

١٩) الشَّأْنُ: الخَطْبُ والأَمْرُ والحال. (اللسان).

٢٠) أَناخَ الإِبلَ: أَبركها فبركت، واستناخت: بركت. (اللسان).

٢١) الرِّكاب: المَطيّ، واحدتُها راحلة. (المقاييس).

٢٢) الحَتْفُ: الموْتُ. وجمعه: حُتُوفٌ. (القاموس).

٢٣) التَّوْق: هو الشَّوقُ إلى الشيء والنُّزوعُ إليه. (اللسان).

٢٤) الرَّحِمُ: أَسبابُ القرابة، وأَصلُها الرَّحِمُ التي هي مَنْبِتُ الولد، وهي الرِّحْمُ، قال الجوهري: الرَّحِمُ القرابة، والرِّحْمُ، بالكسر، مثلُه. (اللسان).

٢٥) العَلاقةُ: ما يُتبلَّغ به من عيش. والعُلْقةُ والعَلاقُ: ما فيه بُلْغة من الطعام إلى وقت الغذاء. (اللسان).

١٥- فَهُمْ سُحُبٌ فِي الجَدْبِ[٢٦] وَالحَرْبِ هُطَّلٌ
وَلكِنَّهُمْ قَدْ أَبْرَقُوا بِالبَوَارِقِ[٢٧]

١٦- وَهُمْ فِي أَعَادِيهِمْ أُسُودٌ تَعَانَقُوا
هُمُ وَالقَنَا[٢٨] وَالبِيْض[٢٩] حَقَّ التَّعَانُقِ[٣٠]

١٧- يَبِيعُونَ فِي سُوقِ النَّجَاحِ نُفُوسَهُمْ
عَلَى اللهِ بِالرِّضْوَانِ بَيْعَةَ سَابِقِ

١٨- فِدَاءَ حُسَيْنٍ فَاشْتَرَى اللهُ مِنْهُمُ
لِسِبْطٍ شَهِيدٍ فِي الشِّرَاءِ وَسَائِقِ

١٩- إِذَا كَشَّرَتْ[٣١] عَنْ نَابِهَا أُمُّ صَيْلَمٍ[٣٢]
ضُحَىً وَطَحَى[٣٣] ذُو الفَسْخِ[٣٤] شَرَّ صَوَافِقِ[٣٥]

---

٢٦) الجَدْبُ: المَحْلُ. (القاموس). الجدب: خلاف الخِصْب. (المقاييس).

٢٧) البَوارِق: السُّيوف، قال الأصمعيُّ: يقال أَبْرَقَ فلان بسيفه إبراقاً، إذا لمع به. (المقاييس).

٢٨) القَناةُ: الرُّمح. (القاموس). وقيل: القَناة من الرماح؛ ما كان أجْوف كالقَصبة. (اللسان).

٢٩) الأَبْيَضُ: السيفُ، أصلُهُ: بُيْضٌ، أبدَلُوه بالكسرِ لتَصِحَّ الياءُ. والجمع: البيضُ. (القاموس).

٣٠) العُـنُقُ: وُصْـلة ما بين الرأس والجسد، عانَقهُ مُعانقةً وعِناقاً: التزمه فأدنى عُنُقَه من عُنقِه، وقيل: المُعانقة في المودة، والاعْتناقُ في الحرب. (اللسان).

٣١) الكَشْرُ: بُدُوُّ الأسنان، وكَشَرَ البعيرُ عن نابه أي كَشَفَ عنه. (اللسان).

٣٢) الصَّيْلَمُ: الأمْرُ الشديدُ، والداهيَةُ، والسَّيْفُ. (القاموس).

٣٣) طَحا: هَلَكَ. وطَحَوْته إذا بَطَحْته وصَرَعْته. (اللسان).

٣٤) الفَسْخُ: الضَّعْفُ، والجَهْلُ، والطَّرْحُ، وإفْسادُ الرَّأْيِ، والنَّقْضُ، والتَّفْريقُ، والضعيفُ العَقْلِ والبَدَنِ. (القاموس).

٣٥) الصَّفائِقُ: صَوارِفُ الخطوب وحوادثها، الواحدة صَفيقة؛ وهي الصَّوافِقُ أيضاً. (اللسان).

٢٠- تَـــرَاهُمْ يُثِــيرُوْنَ السُّـــرَادِقَ[٣٦] فِـــي الهَــــوَا
سَـــحَاباً عَلَـــى بَيْــتِ الوَغَـــى[٣٧] كَالسُّرَادِقِ[٣٨]

٢١- وَإِمَّـــا اكْفَهَــــرَّ[٣٩] الصُّــبْحُ عَــنْ جُــنْحِ عِثْيَرٍ[٤٠]
بِهِـــمْ أَبْصَـــرَ اللَّـــاجِي[٤١] بِضَـــوْءِ الـــبَرَائِقِ[٤٢]

٢٢- فَهُـــمْ كُـــلُّ غِطْـــرِيْفٍ[٤٣] لَـــدَى الحَرْبِ بُهْمَةٍ[٤٤]
كَـــرِيْمٍ بِـــبَذْلِ الـــنَّفْسِ فِـــي الجُـــوْدِ بَـــائِقِ[٤٥]

---

٣٦) **السُّرادِقُ**: الغُبارُ الساطِعُ، والدُّخانُ المُرْتَفِعُ المُحيطُ بالشيءِ. (القاموس).

٣٧) **الوَغَـــى**: الأَصــوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سَمَّوْا الحَرب وَغىً. والوَغَى: غَمْغَمةُ الأَبطال في حَوْمةِ الحَرْب. (اللسان).

٣٨) **السُّـــرادِقُ**: كل ما أَحاطَ بشيء، وفي التنزيل في صفة النار -أعاذنا الله منها- : ﴿**أَحاطَ بِهِم سُرادِقُها**﴾[سورة الكهف، الآية: ٢٩]. (اللسان).

٣٩) **المُكْفَهِرُّ من السحاب**: الذي يَغْلُظُ ويَسْوَدُّ ويركب بعضُه بعضاً. وكلُّ مُتَراكِبٍ: مُكْفَهِرّ. (اللسان).

٤٠) **العِثْــيَرُ** -بتسكين الثاء- **والعِثْيَرَةُ**: الغبار الساطع. (اللسان).

٤١) **لَجَأْتُ إلى فلان، والتَجَأْتُ، وتَلَجَّأْتُ**: إذا استَنَدْتَ إليه واعتَضَدْتَ به. (اللسان).

٤٢) في المخطوطة (ن:ب)؛ (البَوَارِق). **والبَارِقَةُ**: السُّيوفُ. (القاموس).

٤٣) **الغِطْرِيف**: السيد الشريفُ السخيّ الكثير الخير. (اللسان).

٤٤) **البُهْمَةُ** -بالضم-: الشُّجاعُ الذي لا يُهْتَدى من أَيْنَ يُؤْتَى. والجيشُ. (القاموس).

٤٥) **بائِقُ الكَرَمِ**: غزيرُهُ. (القاموس).

٢٣- فكَمْ كَفَّرُوا(٤٦) فِي كَافِرٍ سِنْخُ(٤٧) كَافِرٍ
وَكَمْ مَزَّقُوا فِي مَأْزِقٍ(٤٨) قَلْبَ مَارِقٍ(٤٩)

٢٤- يَقُونَ(٥٠) ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى بِنُفُوسِهِمْ
حِذَاراً(٥١) عَلَيْهِ مِنْ صُرُوفِ(٥٢) العَوَائِقِ(٥٣)

٢٥- وَهُمْ -لَهْفَ(٥٤) نَفْسِي- نَاشِفَاتٌ(٥٥) كُبُودُهُمْ
عُطَاشَى بِيَوْمٍ بَالِغِ الحَرِّ مَاحِقِ(٥٦)

---

٤٦) **المُكَفَّرُ**: المُوثَقُ في الحديد كأنه غُطِّيَ به وسُتِرَ. و المُتَكَفِّرُ: الداخل في سلاحه. والتَّكْفِير؛ أن يَتَكَفَّرَ المُحارِبُ في سلاحه. (اللسان).

٤٧) **السِّنْخُ**: الأصل من كل شيء. (المقاييس).

٤٨) **المَأْزِق**: الموضع الضيِّق الذي يقتتلون فيه. قال اللحياني: وكذلك مَأْزِق العيش، ومنه سمي موضع الحرب مأْزِقاً، والجمع: المَآزِق. (اللسان).

٤٩) في حديث علي عليه السلام: (**أُمِرْتُ بقتال المارِقِينَ**) يعني: الخوارج،و المَارِقَةُ: الذين مرقوا من الدِّين لغُلُوِّهم فيه. (اللسان).

٥٠) **وَقَيْتُ الشيء أَقِيه**: إذا صُنْتُه وسَتَرْتُه عن الأذى. (اللسان).

٥١) **الحِذْرُ والحَذَرُ**: الخيفة. قال الجوهري: الحَذَرُ و الحِذْرُ التحرّز. والحِذارُ: المُحَاذَرَةُ. (اللسان).

٥٢) راجع تعليقة رقم: (١٧).

٥٣) **العَوْق**: الأمر الشاغل. وعَوائِقُ الدهر: الشواغل من أَحداثه. (القاموس).

٥٤) **اللَّهْف واللَّهَف**: الأَسى والحزن، وقولهم: يا لَهْف فلان كلمة يُتحسَّر بها على ما فات. (اللسان).

٥٥) **نَشِفَ الماءُ**: يَبِس. (اللسان).

٥٦) **يومٌ ماحِقُ الحَرِّ**: شديدُه. وماحِقُ الصَّيْف: شِدَّةُ حَرِّه. (القاموس).

٢٦- وَلَكِــــــنَّهُمْ يَسْـــــتَعْذِبُوْنَ لِحُـــــبِّه
ظَمَـــاهُمْ[٥٧] وَيَسْـــتَحْلُوْنَ ضَـــرْبَ العَقَـــائِقِ[٥٨]

٢٧- إِلَــــى أَنْ دَعَـــاهُمْ لِلْرَّحِـــيْلِ إِمَـــامُهُمْ
وَصَـــاحَ بِهِـــمْ نَحْـــوَ الفَـــنَا[٥٩] كُـــلُّ نَـــاعِقِ[٦٠]

٢٨- قَضَـــوْا[٦١] بِالظَّمَـــا حَـــوْلَ الفُـــرَاتِ[٦٢] فَلَيْتَــنِي
قَضَـــيْتُ بِهِـــمْ نَحْـــبِي[٦٣] عَلَـــى حُكْـــمِ لَـــاحِقِ

٢٩- كَـــأَنَّ بِهِـــمْ لِلأُرْجُـــوَانِ[٦٤] عُصَـــارَةَ
تُضِـــيءُ بِأَجْسَـــامٍ كَمِـــثْلِ الشَّـــقَائِقِ[٦٥]

---

٥٧) **الظَّمَا** -بلا همز-: ذُبُولُ الشَّفَةِ من العَطَشِ. (اللسان).

٥٨) **الانْعِقاق**: تشقّق البرق؛ ومنه قيل للسيف كالعَقيقَةِ، وقيل: العَقيقةُ والعُقَقُ البرق إذا رأيته في وســط السحاب كأنه سيف مسلول. وعَقيقةُ البرق: ما انْعَقَّ منه أي تَسَرَّبَ في السحاب، يقال منه: انْعَقَّ البرقُ، وبه سمّي السيف. (اللسان).

٥٩) راجع تعليقة رقم: (٥).

٦٠) **نَعَقَ بغَنَمه**: صاحَ بها وزَجَرَها. (القاموس).

٦١) **قَضَى الرجلُ و قَضَّى**: إذا مات. (اللسان).

٦٢) **الفُراتُ**: أَشَدُّ الماء عُذوبةً. وفي التنزيل العزيز: ﴿**هذا عَذْب فُراتٌ، وهذا مِلْحٌ أُجاجٌ**﴾. [سورة الفرقان، الآية: ٥٣]. (اللسان).

٦٣) **النَّحْــبُ والنَّحِيبُ**: رَفْعُ الصَّوتِ بالبكاءِ، وفي المحكم: أَشدُّ البكاءِ. (اللسان). والنَّحْب: الموت. (المقاييس).

٦٤) **أُرْجُــوان**: شــجرةٌ صــغيرة الحجم، زهرُها وَرْديٌ؛ يظهر في مَطْلَع الرَّبيع قبل الأَوْراق، والأُرْجُوان: صبغ أحمر مَهَر في استخدامه الفِيْنِيْقِيُّون. (المنجد).

٦٥) **شَقَائِقُ النعمان**: نبتٌ، واحدها: شَقِيقَةٌ، سميت بذلك؛ لحمرتها على التشبيه بِشَقِيقَةِ البرق، ...

٣٠- سَـــلامِي عَلَـــى أَرْوَاحِهِـــمْ وَدِمَـــاؤُهُمْ
تَضُـوعُ(٦٦) بِطِيـبٍ فِي ثَرَى(٦٧) الأَرْضِ عَابِقٍ(٦٨)

٣١- خَلِـيْلِي(٦٩) زُرْهُـمْ وَانْتَشِـقْ لِقُـبُورِهِمْ
تَجِـدْ تُـرْبَهَا كَالمِسْـكِ(٧٠) مِـنْ غَـيْرِ فَارِقِ(٧١)

٣٢- هَنِيْـئاً لَهُـمْ فَـازُوْا وَفَـازَ مُحِـبُّهُمْ
لِنَصْـرِهِمُ الفَـرْخُ(٧٢) القَتِـيْلُ لَحَـائِقِ

٣٣- فَصَـارَ حُسَـيْنٌ وَاحِـدُ الـنَّاسِ وَاحِـداً
مِـنَ الصَّـحْبِ سُـدَّتْ عَـنْهُ سُـبْلُ المَخَارِقِ(٧٣)

...
وقيل: النُّعمان اسم الدم، وشَقَائِقُهُ؛ قِطَعُهُ، فَشُبِّهَت حمرتها بحمرة الدَّم، وسميت هذه الزهرة شَقَائِق النُّعمان، وغلَب اسمُ الشقائق عليها. (اللسان).

٦٦) ضاعَ المِسْكُ وتَضَوَّعَ: تحرَّك فانتشرت رائحته. (اللسان).

٦٧) الثَّرَى: النَّدى، والتُّرابُ النَّديُّ، أو الذي إذا بُلَّ، لم يَصِرْ طِيناً لازباً. (القاموس).

٦٨) عَبِق الطيب به: إذا لَصِق ولازَمَ. (المقاييس).

٦٩) الخَلِيلُ: الصادقُ، أو مَن أصفَى المَوَدَّةَ وأصَحَّها. (القاموس). وخَلِيلُ الرجل: قلبُه. (اللسان).

٧٠) المِسْـك: الطيـب -فارسـي معرب- قال الجوهري: وكانت العرب تسميه المَشْمُومَ. (اللسـان). والقِطْعَـةُ مـنه: مِسْكَةٌ، مُقَوٍّ للقَلْبِ، مُشَجِّعٌ للسَّوْداوِيِّينَ، نافِعٌ للخَفَقانِ والرِياحِ الغَلِيظَةِ في الأمْعاءِ والسُّموم. (القاموس).

٧١) جـاء في زيـارة أنصـار الإمام الحسين ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ الله الحُسَـيْنِ الشَّـهِيْدِ المَظْلُـومِ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن)، بِأَبِي أَنْتم وَأُمِّي، طِبْتُم وَطَابَتِ الأَرْضِ الَّـتِي فِيْهَا دُفِنْتُم». [إقبال الأعمال، ص: ٣٣٥. البلد الأمين، ص: ٢٩٠. المصباح للكفعمي، ص: ٥٠٤. مصباح المتهجد، ص: ٧٢٣].

٧٢) الفَرْخُ: وَلَدُ الطائرِ، وكُلُّ صَغيرٍ من الحَيَوانِ والنَّباتِ، والرَّجُلُ المَطْرُودُ. (القاموس).

٧٣) الخَرْقُ: القَفْرُ، والأرضُ الواسِعَةُ تَتَخَرَّقُ فيها الرِياحُ. (القاموس).

٣٤- يُـنَادِي العِـدَا[٧٤] هَلَّـا مُعِـيْنٌ يُعِيْنُـنَا
وَيَحْمِـي ذَوِي القُـرْبَى[٧٥] أَمَـا مِـنْ مُوَافِـقِ

٣٥- فَمَـا جُرْمُـنَا[٧٦] يَـا قَـوْمُ هَـلْ[٧٧] كُنْتُ تَارِكاً
لِفَـرْضٍ[٧٨] وَهَـلْ خَالَفْـتُ بَعْضَ الطَّرَائِقِ[٧٩]

٣٦- أَلَـمْ تَعْلَمُـوْا أَنَّـا وَدَائِـعُ[٨٠] جَدِّنَـا
لَدَيْكُـمْ وَأُعْطِيْـتُمْ[٨١] عَظِـيْمَ المَوَاثِـقِ[٨٢]

٣٧- فَـلَا تَنْـقُضُوْا عَـهْدَ النَّبِـيِّ فَـإِنَّـهُ
أَمَـامَكُمُ فِـي يَـوْمِ كَشْـفِ الحَقَـائِقِ[٨٣]

---

٧٤) قال الأصمعي: **هؤلاء قوم عِدًى** –مقصور–؛ يكون للأعداء وللغُرَباء. (اللسان).

٧٥) **أقْـرِباؤُكَ وأقارِبُكَ وأقْرَبوكَ**: عَشيرَتُك الأدْنَوْنَ. (القاموس). وفلانٌ ذو قرابتي، وهو من يَقْرُبُ منك رَحِمًا. (المقاييس).

٧٦) **الجُرْمُ** –بالضم–: الذَّنْبُ. (القاموس).

٧٧) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يَا قَوْمُ بَلْ). والظَّاهر أنه من خطأ النُّساخ.

٧٨) **الفَرْضُ**: ما أَوْجَبَه الله عز وجل، سمّي بذلك لأَنَّ له مَعالِمَ وحُدُوداً. (اللسان).

٧٩) **الطَّرِيقَة**: السِّيرة. وطريقة الرجل: مَذْهبه. (اللسان).

٨٠) **الوَدِيعَةُ**: واحدة الوَدائِع، وهي ما اسْتُودِعَ. (اللسان). والوَديعُ: العَهْدُ. (القاموس).

٨١) ورد في المخطوطة: (ن:ب): (**وَأُعْطِيْتُمْ مِنْهُ**)، وما أدرجناه أصحّ لسلامة الوزن.

٨٢) **المَوْثِقُ والمِيثاقُ**: العهد، صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، والجمع: المَواثِيقُ. (اللسان).

٨٣) روي أنه: (لَمَّا علم الحسين عليه السلام أنّ القوم عزموا على قتاله؛ قام عليه السلام فاتكأ على سيفه، ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال: «**أما بعد؛ أيها الناس! انسبوني، وانظروا من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها، هل يحل لكم سفك دمي؟، وانتهاك حرمتي؟. أ لست ابن بنت نبيكم؟، وابن ابن عمه؟، وابن أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟، أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي...**

٣٨- وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ مَنْ يَعِي(٨٤) مَا يَقُولُهُ
وَثَقْثَقَ(٨٥) مِنْهُمْ كُلُّ نَغْلٍ(٨٦) وَفَاسِقِ

٣٩- فَشَدَّ(٨٧) عَلَيْهِمْ وَهْوَ نَجْلُ الأَشَدِّ،(٨٨) يَا
لَهَا شِدَّةً حَاقَتْ(٨٩) بِكُلِّ مُنَافِقِ

٤٠- فَبَعْضُ مُحِبِّيهِ يُشَبِّهُ حَالَهُ
بِوَصْفٍ وَعِنْدِي الوَصْفُ غَيْرُ مُطَابِقِ

...

أبي؟، أو لم يبلغكم قول رسول الله ﷺ مستبشراً لي ولأخي؛ أنّا سيدا شباب أهل الجنة؟، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي، وانتهاك حرمتي».

قالوا: ما نعرف شيئاً مما تقول.

فقال: «إن فيكم من لو سألتموه لأخبركم أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ فيّ وفي أخي، سلوا زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسهيل بن سعد الساعدي؛ يخبروكم عن هذا القول، فإن كنتم تشكّون، أ فتشكون أني ابن بنت نبيكم؟!، والله ما تعمدت كذباً منذ عرفت أن الله يمقت عليه أهله، ويُضرُّبه من اختلقه، فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري، هل تطالبوني بقتيل قتلته؟، أو مال استهلكته؟، أو بقصاص من جراحة»...فسكتوا). [مثير الأحزان، ص: ٥١. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٥٥].

٨٤) **الوَعْيُ**: حفْظ القلبِ الشيءَ. وعَى الشيء والحديث يَعيه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه. (اللسان).

٨٥) **ثَقْثَقَ**: تَكَلَّمَ بكلامِ الحَماقَة. (القاموس).

٨٦) **رجل نَغِل ونغل**: فاسد النسب. (اللسان). النَّغْلُ: وَلَدُ الزِّنْيَة. (القاموس).

٨٧) **الشَدَّةُ** -بالفتح-: الحَمْلَةُ في الحَرْب. (القاموس). وشدَّ على القوم في القتال: حَمَلَ. (اللسان).

٨٨) **الشِدَّة**: النَّجْدَة وثباتُ القلب. الرجل القويُّ. (اللسان). الشديدُ: الشُّجاعُ، والأَسَدُ. (القاموس).

٨٩) **الشِّدَّة**: صعوبة الزمن. (اللسان). **الحيق**: هو نُزولُ الشيء بالشيء: يقال حاق به السُّوء يَحيق، قال الله تعالى. ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[سورة فاطر، الآية: ٤٣]. (المقاييس).

٤١- يَقُــوْلُ: كَــأَنَّ السِّــبْطَ فِــي حَوْمَةِ(٩٠) الوَغَا(٩١)
عَفَــرْنَى عَــثَا(٩٢) فِــي سُرْبٍ(٩٣) وَحْشٍ زَهَالِقِ(٩٤)

٤٢- نَعَــمْ غَــيْرَ أَنَّ الحَــقَّ فِــي وَصْــفِ سَــيِّدِي
لَــدَى الحَــرْبِ مَــا يُــبْدِيْه لُسْــنُ حَقَــائِقِي

٤٣- إِذِ الأُسْــدُ يَمْــتَدُّوْنَ مِــنْ فَضْــلِ بَطْشِــهِ(٩٥)
وَوَحْــشُ الفَــلا(٩٦) أَمْــثَالُ أَهْــلِ الــبَهَالِقِ(٩٧)

٤٤- إِذَا شَــاءَ يُفْــنِي(٩٨) كَــانَ عِــزْرِيْلُ(٩٩) خَادِمــاً
لَــهُ صَــادِراً عَــنْ أَمْــرِهِ بِالمَخَــافِقِ(١٠٠)

---

٩٠) حوم: هو الدَّوْر بالشيء. وَالحَوْمَةُ: مُعظَم القتال، لأنهم يُطِيف بَعضُهم بِبَعض. (اللسان).

٩١) راجع تعليقة رقم: (٣٧).

٩٢) العِفْــرُ: الشجاع الجَلْدُ، وقيل: الغليظ الشديد. (اللسان). والعَفَرْنى: الأَسَدُ، سمّي بذلك لشدّته. (المقاييس). وَعَثَا: كلمةٌ تدلُّ على فَساد، يقال: عثا يعثو. (المقاييس).

٩٣) السُّرْب والسُّرْبَة: هي القطيع من الظبّاء. لأنّه ينسرب في الأرض راعياً. (المقاييس).

٩٤) الوَحْش: كلُّ شيء من دواب البرّ مما لا يَستأْنس، وهو وَحْشِيّ، والجمع: وُحُوش. (اللسان). وَزَهْلَق الشيءَ: ملّسه، وحمار زِهْلِق أَمْلَسُ المتن، قال الأَصمعي: يُقَال للحُمُر إذا استوت متونها من الشحم: حُمُر زَهالِق. (اللسان).

٩٥) الــبطش: هــو أخذ الشيءِ بقَهْر وغلبَةٍ وقُوّة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [سورة البروج، الآية:١٢]. (المقاييس).

٩٦) الفَلاةُ: القَفْرُ، أو المَفَازَةُ لا مَاءَ فيها، أو الصَّحْراءُ الواسِعَةُ، والجمع: فَلاً. (القاموس).

٩٧) البَهَالِقُ: الأَباطيلُ. (اللسان). والبَهالِقُ: الداهِيَةُ. (القاموس).

٩٨) الفَناء: نَقيض البقاء، وتفانوا: أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب. (اللسان).

٩٩) عزريل: هو ملك الموت، ويسمى؛ عزرائيل. (المحقق).

١٠٠) المِخْفَقُ: السَّيْفُ العَرِيْض. (المقاييس). وَجَاء فِي هَامِشِ المَخْطُوْطَة (ن:أ): هِي السُّيوفُ ...

٤٥- وَإِمَّـــا دَعَـــا الأَرْوَاحَ لَبَّـــتْ مُطـــيْعَةً
وَتَخْــرِيْكُهُمْ عَـــنْهُ بِحُكْـــمِ الوَثَـــائِقِ

٤٦- نَعَـــمْ وَإِمَـــامِي[١٠١] الحَـــقُّ يَقْـــذِفُ بِالفَـــنَا
عَلَـــيْهِمْ فَكَـــمْ مِـــنْ بَـــاطِلٍ مِـــنْهُ زَاهِـــقِ[١٠٢]

٤٧- تَخَـــالُ[١٠٣] الأَعَـــادِي عَضْـــبَهُ فِـــي جِلَادِهِ[١٠٤]
مَخَـــارِيْقَ[١٠٥] تَـــبْدُو مِـــنْ عَـــلَى شَيْقِ شَاهِقِ[١٠٦]

...

الحـــدَاد. أمَّا فِي المَخْطُوْطَةِ (ن:ب)؛ فَقَد جَاء بَدلاً مِنْهَا: (عَنْ أَمْرِهِ بِالمَخَالِقِ). **وَالمُخلَق**: السّهم المُصْلَح. (المقاييس).

١٠١) في المخطوطة (ن:ب)؛ (نَعَمْ وَإِمَام).

١٠٢) **زهـــق الباطل**: أي مضى. (المقاييس). زَهَقَ الباطِلُ: اضْمَحَلّ. (القاموس). وفي التنزيل: ﴿**إنّ الباطل كان زَهوقاً**﴾[سورة الإسراء، الآية: ٨١]، وزَهَقَ الباطلُ؛ إذا غَلَبَه الحق.(اللسان).

١٠٣) **خالَ الشيءَ يَخالُ خَيْلاً**: ظَنَّه. (اللسان).

١٠٤) **العَضْـــب**: السَّـــيف القاطع، والعَضْب: القطعُ نَفْسُه، تقول عَضَبَه يَعْضبه، أي قطعه. (المقاييس). **وَتَجالَدُوا بالسُّيوف**: تَضارَبُوا. وجِلادُهُ: أي ضَرْبُهُ. (القاموس).

١٠٥) **الخَـــرِيقُ**: الـــريحُ البارِدَةُ الشَّديدَةُ الهَبَّابَةُ، أو الراجِعَةُ المُستَمِرَّةُ السَّيْرِ. (القاموس). ريحٌ خرقاء: لا تدوم في الهبوب على جهةٍ. (المقاييس).

١٠٦) **الشَّـــيقُ**: أعلى الجبل، وقيل: هو الجبل. ويقال: هو أصعب موضع في الجبل. (اللسان). **وَالشاهِقُ**: المُرتَفعُ من الجِبالِ والأَبْنِيَةِ وغيرِها. (القاموس).

٤٨- فكَـمْ فَلَقَـتْ(١٠٧) ضَـرْبَاتُهُ مِـنْ جَمَـاجِمٍ(١٠٨)
وَكَـمْ فرَّقَـتْ صَـوْلَاتُهُ(١٠٩) مِـنْ فَـيَالِقِ(١١٠)

٤٩- إلَـى أَنْ رَأَى أَسْـلَافَهُ(١١١) فِـي سَـبِيْلِهِ
إلَيْـنَا إلَيْـنَا الآنَ يَـا خَـيْرَ لاحِـقِ

٥٠- فَلَـبَّاهُمُ(١١٢) وَالقَـوْمُ مَـا بَـيْنَ ضَـارِبٍ
لَـهُ طَـاعِنٍ -لَهْفِـي- وَرَامٍ وَرَاشِـقِ(١١٣)

٥١- فَخَـرَّ(١١٤) صَـرِيْعاً(١١٥) فِـي الـتُّرَابِ لِوَجْهِـهِ
بِسَـهْمٍ لَعِـيْنٍ(١١٦) فِـي الحَشَاشَـةِ(١١٧) خَـارِقِ

---

١٠٧) **فَلَقَهُ يَفْلقُه**: شَقَّهُ. (القاموس).

١٠٨) **الجُمْجُمَةُ**: عَظْمُ الرأْس المشتملُ على الدماغ. ابن الأعرابي: عظام الرأْس كلها جُمْجُمَة وأَعلاها الهامةُ. قال ابن بري: والجُمْجُمَة رؤساء القوم. وجَماجِمُ القوم: ساداتهم. (اللسان).

١٠٩) **صالَ عليه**: إذا استَطال. وصالَ عليه: وثَبَ، صَوْلاً وصَوْلَةً. (اللسان).

١١٠) **الفَيْلَقُ**: الجَيْشُ، والجمع: فيالِقُ. (القاموس).

١١١) **سَلَفُ الرجل**: آباؤه المتقدّمون، والجمع: أَسْلاف. (اللسان).

١١٢) **لَبَّيت الرجل**: إذا قلت له لَبَّـيْك. (اللسان).

١١٣) **الرَّشْق**: هو رَمْي الشَّيء بسهم وما أشْبَهه في خِفَّة. (المقاييس).

١١٤) **الخَرُّ**: السُّقوطُ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. (القاموس).

١١٥) **صـرع**: أصـلٌ يدلُّ على سقوطِ شيءٍ إلى الأرض عن مراس اثنين. من ذلك صرَعْتُ الرَّجلَ صرْعًا، وصارعتُه مصارَعَة، ورجلٌ صَرِيع. (المقاييس).

١١٦) **اللَّعْنُ**: الإبْعادُ والطَّرْد من الخير، ولَعَنه يَلْعَنه لَعْناً: طَرَدَه وأَبعده. (اللسان).

١١٧) **الحَشَى**: ما دُون الحِجاب مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك. والحَشَى: ظاهر البطن وهو الحِضْنُ. (اللسان).

٥٢- يُعفّـــرُ[118] خَدَيّـــهِ خُضُـــوعاً لِـــرَبِّهِ
وَشُـــكْراً وَصَـــبْراً فِـــي عَظِـــيْمِ الصَّـــوَالِقِ[119]

٥٣- فَـــزَمَّ[120] بِـــهِ مَـــرْمَاهُ عَـــنْ خَـــيْرِ مَصْرَعٍ[121]
لِمَـــثْوَىً[122] عَلَـــى كُـــلِّ المَرَاتِـــبِ فَـــائِقِ

٥٤- فَأَقْـــرَبُ مَـــا قَـــدْ كَـــانَ لِلَّـــهِ إِذْ هَـــوَى[123]
صَـــرِيْعاً بِلَـــا جُـــرْمٍ[124] وَعَطْشَـــانَ مَـــا سُـــقِي

٥٥- إِذَا مَـــا ارْتَقَـــى السُّـــبَّاقُ أَعَلَـــى مُـــرَامِهِمْ[125]
فَمَصْـــرَعُهُ عَـــالِي المَعَـــارِجِ مَـــا رُقِـــي

٥٦- فَخَـــرَّ قِـــوَامُ الدِّيْـــنِ عِـــنْدَ هُـــوِيِّ مَـــنْ
بِـــهِ أُعْمِـــدَتْ أَرْكَانُـــهُ فِـــي الـــرَّقَائِقِ

---

١١٨) عفّـرت الشـيءَ في التُّراب تعفيرًا: سقَط في العَفَر، قال ابن دريد: العَفْر ظاهر تراب الأرض. (المقاييس).

١١٩) الصَّـلْق: صَدم الخَيل في الغارة، ويقال صَلَق بنو فلان بني فلان، إذا أوقعوا بهم فقتلوهم قتلاً ذَريعًا. (المقاييس).

١٢٠) زَمَّ الشيءَ يَزُمُّه زَمّاً فانْزَمَّ: شدَّه. (اللسان).

١٢١) مَصارعُ القوم: حيث قُتِلوا. (اللسان).

١٢٢) ثَـوَى بالمكان: نزل فيه، وبه سمي المنزل مَثوىً. والمَثوى: الموضع الذي يُقام به، وجمعه: المَثاوي. (اللسان).

١٢٣) هَوى الشّيءُ يَهوي: سقط. (المقاييس).

١٢٤) الجُرْمُ: التَّعَدِّي. والجُرْمُ: الذنب، والجمع: أجْرامٌ وجُرومٌ. (اللسان).

١٢٥) المَرام: المَطْلب. (المقاييس).

٥٧- فَأَقْبَلَ أَشْقَى الخَلْقِ ثُمَّ أَكَبَّهُ(١٢٦)
وَمَيَّزَ مِنْهُ الرَّأْسَ يَا سُوْءَ مَا شَقِي

٥٨- وَرَكَّبَهُ فَوْقَ الوَشِيْجِ(١٢٧) فَكَبَّرَتْ
جُمُوْعُهُمُ مِنْ كُلِّ نَغْلٍ وَدَاحِقِ(١٢٨)

٥٩- فَضَجَّتْ لَهُ الأَمْلَاكُ وَالجِنُّ جَهْرَةً
وَصَبَّتْ دَماً تَبْكِيْهِ(١٢٩) سَبْعُ الطَّرَائِقِ(١٣٠)

٦٠- وَأَظْلَمَتِ الآفَاقُ(١٣١) وَاسْوَدَّتِ الدُّنَا
وَثَارَتْ أَعَاصِيْرُ(١٣٢) الرِّيَاحِ الزَّهَالِقِ(١٣٣)

---

١٢٦) **كَبُّ الشيءَ**: قَلْبه. (اللسان).

١٢٧) **الوَشِيجُ**: شجر الرِّماح، وقيل: هي عامَّة الرِّماح. وقيل: هو من القَنا أَصْلَبُه. (اللسان).

١٢٨) **الداحِقُ**: الأحمقُ. (القاموس) ورجل دَحِيقٌ مُدْحَقٌ: مُنَحًّى عن الخير والناس. (اللسان).

١٢٩) في المَخْطُوْطَة (ن:ب)؛ (دَماً يَبْكيْه).

١٣٠) قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾؛[سورة المؤمنون، الآية: ١٧]، قال الزجاج: أَراد السماواتِ السبع، وإنما سميت بذلك لتراكُبها، وقال الفراء: سبْعَ طرائق يعني: كلُّ سماء طَرِيقة. (اللسان).

١٣١) **الأُفق والأُفُق**: ما ظهر من نواحي الفَلَك وأَطراف الأَرض، وآفاق السماء نواحيها. (اللسان).

١٣٢) **الإِعْصارُ**: ريح تُثير سحاباً ذات رعد وبرق، وقيل: هي التي فيها غبار شديد. وقال الزَّجاج: الإِعْصارُ الرياح التي تهب من الأَرض وتُثير الغبار فترتفع كالعمود إِلى نحو السماء، وهي التي تُسَمِّيها الناس الزَّوْبعة. (اللسان).

١٣٣) **الزُّهْلوقُ**: الريحُ الشَّديدَةُ. (القاموس).

٦١- وَسَـابَتْ(١٣٤) لَـهُ حُـوتُ الزَّخَاخِـيرِ(١٣٥) خِيفَةً
كَـذَا الأَرْضُ وَالأَجْـبَالُ دُكَّـتْ بِصَـافِقِ

٦٢- وَمَـادَتْ(١٣٦) وَقَامَـتْ لِلـزَّلَازِلِ رَجْفَـةً
وَقَـدْ حَاقَ(١٣٧) فِي الآفَاقِ(١٣٨) وَقْعُ الصَّوَاعِقِ(١٣٩)

٦٣- لِـذَا الشَّـمْسُ صَـفْرَا عِـنْدَ وَقْـتِ غُـرُوبِهَا
وَتَـبْدُو لَـهُ حَمْـرَاءَ عِـنْدَ المَشَـارِقِ

٦٤- وَمَـالُوا عَلَـى النِّسْـوَانِ بِالسَّـبْيِ عَـنْوَةً(١٤٠)
فَكَـمْ سَـلَبُوا مِـنْ أَدْرُعٍ(١٤١) وَبَخَـانِقِ(١٤٢)

---

١٣٤) **سـابَ**: جَـرَى، ومَشَى مُسْرِعاً. (القاموس). سابَتِ الحَيَّةُ تَسِيبُ إِذا مَضَتْ مُسْرِعةً. (اللسان).

١٣٥) **زَخَرَ البَحْرُ**: أي مَدَّ وكَثُرَ ماؤُه وارتفعت أمواجه،فهو زاخِر. (اللسان).

١٣٦) **مادَ يَميدُ مَيْداً ومَيَداناً**: تَحَرَّكَ، وزاغَ. (القاموس).

١٣٧) **الحيق**: نُزولُ الشيءِ بالشيء: يقال حاق به السُّوءِ يَحيق، قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ**﴾[سورة فاطر، الآية:٤٣]. (المقاييس).

١٣٨) راجع تعليقة رقم: (١٣١).

١٣٩) **الصاعقةُ**: الموتُ، وكلُّ عَذابٍ مُهْلِك، وصَيْحَةُ العذاب. (القاموس).

١٤٠) **العَنْوة**: القَهْرُ. وأَخَذَتْه عَنْوةً؛ أَي قَسْراً وقَهْراً. (اللسان).

١٤١) **دِرْعُ المرأة**: قميصُها، وهو الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها. (اللسان).

١٤٢) **البُخْـنُق**: بُـرْقُع يُغَشِّي العُنق والصدر،وقيل: هي خرقة تَقَنَّع بها وتَخِيطُ طَرَفَيْها تحت حنكها وتَخِيط معها خِرْقة على موضع الجبهة. وجمعه: بَخانِقُ. (اللسان).

٦٥- وَكَـمْ خَـرَمُوا مِـنْ أُذْنِ حَـوْرَاءَ[١٤٣] تُجْـتَلَى
وَكَـمْ لَطَمُـوْا مِـنْ خَـدِّ عَيْـنَاءَ[١٤٤] عَاتِقِ[١٤٥]

٦٦- وَإِنْ قَـنَّعُوْهَا[١٤٦] السَّـوْطَ تَـرْفَعْ ذِرَاعَهَـا
عَلَـى الـرَّأْسِ عَـنْ أَسْـيَاطِهِمْ وَهْـوَ لَـا يَقِـي

٦٧- وَطِفْـلٍ رَضِـيْعٍ بِالسِّـهَامِ فِطَامُـهُ[١٤٧]
وَذِبْـحِ غُلَـامٍ بِالْحُسَـامِ[١٤٨] مُـرَاهِقِ[١٤٩]

٦٨- وَقَـادُوْا عَلِـيّاً يُشْـبِهُ العَـبْدَ مُوْسَـراً
بِغَـلٍّ[١٥٠] يَـدٍ فِـي حَقِّـهِ غَـيْرُ لَائِـقِ

---

١٤٣) الحَـوَرُ: أن يَشْتَدَّ بياضُ العين وسَوادُ سَوادِها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها ويبيضّ مـا حوالـيها؛قال الأزهري: لا تسمى حوراء حتى تكون مع حَوَرِ عينيها بيضَاءَ لَوْنِ الجَسَدِ. (اللسان).

١٤٤) العِيـنةُ: المَحْجِـرُ للإنسانِ، وهو ما حول العين. ومرأة عَيْناء إذا اسوَدَّ عِينتُها وابيضَّ سائرها، وقيل: أو كان بعكس ذلك. (اللسان).

١٤٥) جاريةٌ عاتِق: أي شابّة أوّلَ ما أدركت، قال ابنُ الأعرابيّ: إنما سمّيت عاتقًا لأنّها عَتَقت من الصِّبا وبلغت أنْ تَدَرَّع. (المقاييس).

١٤٦) قَنَعْـتُ رأس الجبل وقَنَّعْتُه: إذا عَلَوْتَه. وقَنَّعْتُه بالسيف والسوْطِ والعَصا: عَلاه به، وهو منه. (اللسان).

١٤٧) فَطَمَ الصَّبيَّ: فَصَلَهُ عن الرَّضاعِ، فهو مَفْطومٌ وفَطيمٌ. (القاموس).

١٤٨) الحَسْم: القطع، وبه سُمّي السيفُ حُساماً. (المقاييس).

١٤٩) المُراهِق: الغلام الذي قد قارب الحُلُم. (المقاييس).

١٥٠) الغُلّ: جامعة توضع في العُنق أو اليد. (اللسان).

٦٩- وَشَـبُّوا[١٥١] عَلَـى الأَبْـيَاتِ نَـاراً وَحَمَّلُـوا
السَّـبَايَا عَلَـى[١٥٢] الأَجْمَـالِ مِـنْ غَـيْرِ رَافِقِ

٧٠- وَمِـنْ نَدْبِهِـمْ[١٥٣] قَـدْ قُطِّعَـتْ كَـبْدُ أَحْمَـد
وَكُـلٌّ يُـنَادِيه لِفَـرْطِ[١٥٤] الأَفَـائِقِ[١٥٥]

٧١- تَبَصَّـرْ رَسُـولَ اللهِ شِـدَّةَ حَالِـنَا
وَمِـنْ آلِـكَ الغُـرِّ[١٥٦] الكِـرَامِ بِخَـانِقِ

٧٢- كِعَـابٌ[١٥٧] وَأَطْفَـالٌ صِـغَارٌ وَنِسْـوَةٌ
مَطَافِـيلُ[١٥٨] تُسْـبَى فِـي شَـبَابٍ غُـرَانِقِ[١٥٩]

٧٣- وتُهْـدَى عَلَـى الأَقْـتَابِ وَالـنَّوْحُ زَادُهَـا
وَضَـرْبُ العِـدَى بِالسَّـوْطِ فَـوْقَ العَوَاتِـقِ

---

١٥١) شَبَّ النارَ والحَرْبَ: أَوْقَدَهَا، وشَبَّةُ النَّارِ: اشْتِعالُها. (اللسان).

١٥٢) في المخطوطة (ن:ب)؛ (سَبَايَا عَلَى).

١٥٣) نَدَبَ الميتَ: أي بكى عليه، وعَدَّدَ محاسِنَه. (القاموس). والنَّدْبُ: أن تَدْعُوَ النادبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناء في قولها: وافُلاناه. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (وَمِنْ نَدْبِهَا).

١٥٤) أَفْرط عليه: حَمَّله فوق ما يُطيق. وكلُّ شيء جاوز قَدْرَه، فهو مُفْرِط. (اللسان).

١٥٥) الأُفْقَة: الدَّاهيةُ المُنكَرَةُ. (القاموس). وهذا ما أُثبتَ في هَامِش المخطوطة (ن:أ).

١٥٦) الأَغَرُّ: الأبيضُ من كلِّ شيء. (القاموس).

١٥٧) كَعَبَت الجاريةُ،وكَعَّبَت: نَهَدَ ثَدْيُهـا. وجارية كَعابٌ كاعِبٌ، وجمعُ الكاعِب: كَواعِبُ. قال الله تعالى: ﴿وكَواعِبَ أَتْراباً﴾[سورة النبأ، الآية: ٣٣]. (اللسان).

١٥٨) المُطْفِلُ: ذاتُ الطِّفْلِ من الإنْسِ والوَحْشِ، جمعه: مَطافيلُ ومَطافِلُ. (القاموس).

١٥٩) الغُرَانِقُ والغَرَوْنَق: الأبيض الشاب الناعم الجميل. (اللسان).

٧٤- إذَا مَضَّهَا[١٦٠] ضَرْبُ السِّيَاطِ بِرَأسِهَا
وَلَمْ يَكُ وَاقٍ تَتَّقِي بِالمَرَافِقِ[١٦١]

٧٥- وَلَيْسَ بِهَا مَن[١٦٢] رَأْسُهَا مُتَخَمِّرٌ[١٦٣]
وَلا شَيء إلَّا الطِّمْرُ[١٦٤] مِنْ كُلّ مَا بَقِي

٧٦- فَهَذِي تُنَادِي رَبِّ عَجِّلْ مَمَاتَنَا
وَهَذَا يُنَادِي الغَوْثَ مِنْ عُظْمِ مَا لَقِي

٧٧- وَآلُكَ وَالأَنْصَارُ فِي التُّرْبِ خُلِّفُوْا
مُعَرَّيْنَ -لَهْفِي- فِي الصَّحَارِي الأَمَاعِقِ[١٦٥]

٧٨- وَفِيْهِمْ حُسَيْنٌ بِالتُّرَابِ مُكَفَّراً[١٦٦]
بِثَوْبِ غُبَارٍ مِنْ دَمِ النَّحْرِ لَازِقِ[١٦٧]

---

١٦٠) **أَمَضَّها**: آلَمها. (القاموس).

١٦١) **المِرْفَق والمَرْفِقُ**: مَوْصِلُ الذراع في العَضُد. (اللسان).

١٦٢) في المخطوطة (ن:أ)؛ (وَلَيْسَ بِنَا مَنْ).

١٦٣) **الخِمارُ** -للمرأة-:ما تغطي به رأْسها، وجمعه: أَخْمِرةٌ وخُمْرٌ وخُمُرٌ. وتَخَمَّرَتْ بالخِمار واخْتَمَرَتْ: لَبِسَتْه، وخَمَّرَتْ به رأْسَها: غَطَّتْه. (اللسان).

١٦٤) **الطِّمْرُ**: الثوب الخَلَقُ، وخص ابن الأعرابي به الكِساءَ البالِيَ من غير الصُّوف، والجمع: أَطْمارٌ. (اللسان).

١٦٥) **المَعْق**: الأرض التي لا نبات فيها. والأَمْعاق والأَماعق والأَماعِيق: أَطراف المفازة البعيدة. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فِي الصَّحَارِي العَمَائِقِ). العُمْقُ: البعد. (المقاييس). والعَمْقُ: ما بَعُدَ من أَطْرَاف المَفَازَة. (القاموس).

١٦٦) **الكفر**: هو السَّتر والتَّغطية. والمُكَفَّر: الرَّجل المتغطِّي. (المقاييس).

١٦٧) **لَزِقَ الشيءُ بالشيء**: لَصق. (اللسان).

٧٩- يَـدُقُّ قَـرَاهُ(١٦٨) مَـعْ جَـنَاجِنِ(١٦٩) صَـدْرِهِ
عِـدَاهُ بِخَـبْطِ الشَّامِسَـاتِ(١٧٠) الخَـيَافِقِ(١٧١)

٨٠- ثَلاثـاً وَمَـا زُوَّارُهُـمْ غَـيْرُ أَنْسُـرٍ
وَوَحْـشُ الفَلَـا(١٧٢) مِنْ تَوْلَبٍ(١٧٣) وَعَسَالِقِ(١٧٤)

٨١- إِلَـى أَنْ أَتَـى أَهْـلُ القُـرَى يَدْفِـنُونَهُمْ
وَقَـدْ رُمِّلُـوا بِـالدَّمِ كُـلُّ فَـيَالِقِ(١٧٥)

---

١٦٨) **القَرَى**: الظَّهر، وسُمِّي قرىً لما اجتمع فيه من العظام. (المقاييس).

١٦٩) **الجَناجِنُ**: عِظامُ الصَّدْرِ، الواحِدُ: جِنْجِنٌ وجِنْجِنَةٌ، بكسْرِهما ويُفْتَحان. (القاموس).

١٧٠) **شَـمَسَ الفرسُ شُموساً وشِماساً**: مَنَعَ ظَهْرَهُ. (القاموس). الشَّمُوسُ من الدواب: الذي إِذا نُخِـسَ لم يستقرّ. وشَمَسَت الدابة والفرسُ تَشْمُسُ شِماساً وشُمُوساً وهي شَمُوسٌ: شَرَدَت وجَمَحَتْ ومَنَعَتْ ظهرها. (اللسان).

١٧١) **الخَيْفَقُ** -من الخَيْلِ والنوقِ-: السَّرِيعَةُ. (القاموس).

١٧٢) **الفَلا**: جمع الفلاة، وهي الصَّحْراءُ الواسِعَة. (المنجد).

١٧٣) **التَوْلَـبُ**: وَلَدُ الأَتانِ من الوَحْشِ إذا استَكْمَلَ الحَوْلَ. وفي الصحاح: التَّوْلَبُ الجَحْشُ. (اللسان).

١٧٤) **العَسْلَقُ والعَسَلَّقُ**: كلُّ سبع جريءٍ على الصيد، والأُنثى بالهاء، والجمع: عَسالِقُ. قال ابن بري: العَسْلَقُ الذئب. (اللسان).

١٧٥) **الفَلَقُ**: المطمئن من الأرض بين الرَّبْوَتَين. (اللسان).

وأهل القرى: بعض بني أسد؛ وهم قبيلة كانت تسكن قرب كربلاء. وبعد مغادرة جيش عمر بن سعد من كربلاء؛ جاء جماعة منهم إلى كربلاء، لدفن أجساد الشهداء. [مروج الذّهب، ج: ٣، ص: ٦٣].

وبما أنهم لم يكونوا يعرفون الأجساد فقد بقوا متحيرين في الأمر، وفي تلك الأثناء جاء الإمام

٨٢- فَـــأَيْنَ مُحِــبُّوْنَا يُــبَكُّوْنَ رُزْءَنَــا[١٧٦]

وَيُجْــرُوْنَ مِــنْ مَــاءِ العُــيُوْنِ كَــوَادِقِ[١٧٧]

٨٣- وَقُــلْ لِكَسِــيْرِ القَلْــبِ يُنْشِــئُ مَآتِمــاً[١٧٨]

عَلَيْــنَا وَيُجْــرِي مِــنْ شُــؤُوْنِ الحَمَــالِقِ[١٧٩]

٨٤- فَــيَا سَــادَتِي إِنَّــا نُقِــيْمُ لِحُــزْنِكُمْ

إِلَــى الحَشْــرِ فِــي حُــزْنٍ لَكُــمْ مُتَنَاسِــقِ[١٨٠]

...

السجاد عليه السلام، وعـرفهم بأجساد أهل البيت والأنصار فرداً فرداً، وساعدوه في دفن أجساد الشهداء، فكان في ذلك منقبة لهم.

وجـاء في كتاب دائرة المعارف الشيعية: بنو أسد اسم قبيلة من قبائل العرب، من أبناء أسد بن خـزيمة بن مدركة. كان لهذه القبيلة شرف دفن الجسد الشريف لسيد الشهداء، وأنصاره بعد واقعة الطف عام (٦١هـ). وظهر من هذه القبيلة بعض أصحاب الأئمة، إضافة بعض الشعراء والعلماء وزعماء الإمامية. وكانت بعض نساء النبي من هذه القبيلة أيضاً. نزحت قبيلة بني أسد في عام (١٩هـ) من الحجاز إلى العراق، وسكنت الكوفة والغاضرية من أعمال كربلاء، وتعدُّ هذه القبيلة من قبائل العرب الشجاعة. [دائرة المعارف، ج:٣، ص:٣٤٠].

١٧٦) **الرُّزْءُ**: المصيبة، والجمع الأرزاء. (المقاييس).

١٧٧) **الوَدْق**: المَطَر؛ لأنَّه يَدقُ، أي يجيء من السَّماء. (المقاييس).

١٧٨) **المَأْتَمُ**: كُلُّ مُجْتَمِعٍ في حُزْنٍ أو فَرَحٍ. (القاموس).

١٧٩) **الحَماليقُ** -من الأجفان-: ما يَلي المُقلة من لحمها، وقيل: هو ما في المقلة من نَواحِيها، وقيل: حَماليقُ العين؛ بياضها أجمعُ ما خلا السوادَ. (اللسان).

١٨٠) **نَسَقَ الشيءَ والتَّسَق**: تَتابع، ومتناسق: متتابع. (المقاييس).

٨٥- فَهَــــذِي نِسَــــائَا وَالــــرِّجَالُ تَجَمَّعُـــوْا
لِمَــأْتَمِكُمْ يَــبْكُوْنَ فِــي كُــلِّ غَاسِــقِ[١٨١]

٨٦- وَمُنْشِـــــدُنَا يَبْكِــــيْكُمُ مُــــتَفَجِّعاً
لَــهُ كَـبِدٌ حَــرَّى عَلَــى نُطْــقِ صَــالِقِ[١٨٢]

٨٧- سَــلَامِي عَلَــيْكُمْ مَــا أَحَــرَّ مُصَــابَكُمْ
وَأَحْــرَقَهُ عِــنْدَ الْمُحِــبِّ الْمُوَافِــقِ

٨٨- فَــيَا خَــيْرَ خَلْــقِ اللهِ أَجْــرَى مُحِــبُّكُمْ
لِــرُزْئِكُمْ[١٨٣] لِلْمَدْمَــعِ الْمُــتَدَافِقِ

٨٩- وَشُــرْبِي زُلَــالَ الْمَــاءِ[١٨٤] مِــنْ أَجْــلِ خَطْبِكُمْ
كَمَــاءِ أُجَــاجٍ[١٨٥] لِلتَّــبَارِيْحِ[١٨٦] رَانِــقِ[١٨٧]

---

١٨١) **الغاسِقُ**: الليلُ إذا غابَ الشَّفَقُ. (القاموس).

١٨٢) **الصَّلَقُ**: الصياح والوَلْوَلَةُ والصوت الشديد. (اللسان).

١٨٣) راجع تعليقة رقم: (١٨٩).

١٨٤) **مــاءٌ زُلالٌ**: بارد، وقيل: ماءٌ زُلالٌ وزُلازِلٌ عَذْبٌ. وقيل: صافٍ خالص. وقيل: الزُّلال الصافي من كل شيء. (اللسان).

١٨٥) **ماءٌ أُجاجٌ**: مالِحٌ مُرٌّ. (القاموس).

١٨٦) **التَّباريح**: الكُلْفة والمَشَقَّة. (القاموس).

١٨٧) **الرَّنَقُ**: الماء الكدر، يقال؛ رَنِقَ الماء يَرْنَقُ رَنَقاً. (المقاييس).

وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (لِلتَّبَارِيْحِ رَافِقِ). **والرَّفيق**: الذي يرافقك، وهو أن يجمَعك وإياه رِفْقة، وليس يذهب اسمُه إذا تفرَّقْتُما. (المقاييس).

٩٠- وزَادِي(١٨٨) لَكُـمْ مُـرٌّ وعَيْشِـي مُـنَغَّصٌ(١٨٩)
بِدَهْـرٍ لِمَـا قَـدْ نَـابَكُمُ(١٩٠) مُتَضَـائِقِ

٩١- وحَـالٍ لَكُـمْ كَـدٌّ(١٩١) وبَـالٌ(١٩٢) مُشَـتَّتٍ
وقَلْـبٍ إذَا هَـلَّ(١٩٣) المُحَـرَّمُ خَـافِقِ(١٩٤)

٩٢- لِـأَنِّي بِكُـمْ مَـا إِنْ تَوَجَّـهَ نَاظِـرِي
يَـرَى خَلَـدِي(١٩٥) مَـا قَـدْ أُصِبْتُمْ وذَائِقِـي

٩٣- فَهَـاكُمْ ثَـنَاءً فِـيْهِ ذِكْـرُ بَلاَئِكُـمْ
بِـنَظْمٍ(١٩٦) لِسَـمْعِ العَـاقِلِي القَـوْلِ رَائِـقِ(١٩٧)

---

١٨٨) الزادَ: الطعام والشراب. (اللسان).

١٨٩) النَّغَصُ: كَدَرُ العيش، وقد نَغَّصَ عليه عَيْشَه تَنْغيصاً: أي كَدَّرَه. (اللسان).

١٩٠) النَّوائِـبُ: جمـع نائـبةٍ، وهي ما يَنُوبُ الإنسانَ أي يَنزِلُ به من المُهمَّات والحَوادِثِ. والنَّائِبَةُ: المُصيبةُ. (اللسان).

١٩١) الكَدُّ: الشِّدَّةُ. (القاموس).

١٩٢) البـالُ: الخاطِـرُ والقَلْبُ. (القاموس). البَال: بالُ النفس، ويقال ما خَطَرَ بِبالي، أي ما أُلقِيَ في رُوعِي. (المقاييس).

١٩٣) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وقَلْبٍ إِذَا حَلَّ).

١٩٤) خفق القلب: اضطرب. (المقاييس).

١٩٥) الخَلَد: البال، وسمّي بذلك لأنّه مستقرٌّ في القلب ثابتٌ. (المقاييس).

١٩٦) الـنَّظْمُ: التألـيفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخَرَ. (القاموس).ومنه نَظَمْتُ الشِّعر نَظْمْته. (المقاييس).

١٩٧) راقَني الشيءُ يَرُوقُني رَوْقاً ورَوَقَاناً: أَعجبني، فهو رائق. (اللسان).

٩٤- فَـــأَحْمَدُ يَـــرْجُوْ يَوْمَكُـــمْ وَلِقَـــاءَكُمْ
لَكُـــمْ شَــنِقٌ[١٩٨] رَاجٍ بِعَـــدِّ الدَّقَـــايِقِ

٩٥- وَكُوْنُـــوْا لِـــزَيْنِ الدِّيْـــنِ وَالِـــدِيَ الَّـــذِي
بَكَـــاكُمْ وَأُمِّـــي وَالْمُحِـــبِّ المُلَاصِـــقِ

٩٦- وَصَـــلَّى عَلَـــيْكُمْ رَبُّكُـــمْ مَـــا بَكَـــاكُمُ
مُحِـــبٌّ حَـــزِيْنٌ بِالعُـــيُوْنِ الـــثَّوَابِقِ[١٩٩]

٩٧- وَمَـــا وَكَفَـــتْ[٢٠٠] فِـــيْكُمْ عَـــوَارِضُ[٢٠١] أَوْدَعَا
دُعَـــاةً لَكُـــمْ فِـــيْكُمْ شَـــدِيْدُوْ العَلَائِـــقِ

---

١٩٨) القلـــب الشَّـــنِقُ المِشْـــناقُ: الطامِحُ إلى كل شيء، ورجل شَنِقٌ: مُعَلَّقُ القلب حذر. (اللسان).

١٩٩) ثَبَقَت العينُ تَثْبِقُ: أسرعَ دمْعُها. (اللسان).

٢٠٠) وَكَفَت العينُ الدمْعَ وكْفاً: أسالته. (اللسان).

٢٠١) العـــارض: السَّحاب، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا هذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[سورة الأحقاف، الآية:٢٤]، والعارض من كلّ شيء: ما يستقبلُك. (المقاييس).
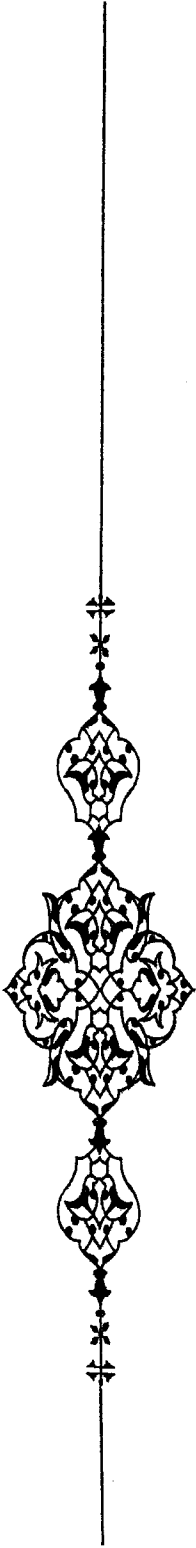
القصيدة السادسة

بين اللوى لي فالذنائب دمع لوجد الفذ نائب

وحنى براسي المنحنى وحمى الحمى في القلب لاهب

وعلى الغضى أصلي الحشا وطوى طوى قلبي فجانب

ورقت برقم الرقمتين بجانبي قلبي مجانب

واللب بزرش سويقتين لمن مشى من آل طالب

ولقاطني جزع جزعت وللجوآء جواي لازب

يا ساكني كثبان فالقت الذي أهوى فضارب

يا جيرة أتهمت سهى على جيرتن لي والكل ذاهب

دمعي عليكم صيب لفراقكم وهواي واصب

قضيت عمري في تمنيكم لمصحوب وصاحب

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

هَذَا بَلاؤُكَ يَاحُسَيْنُ

[من مجزوء بحر الكامل] [الأبيات: ٧٦]

١- بَيْنَ اللِّوَى[١] لِي فَالذَّنَائِبِ[٢]
دَمْعٌ لِوَجْدِ[٣] الْفَذِّ نَائِبْ[٤]

٢- وَحَنَى بِرَأْسِي الْمُنْحَنَى
وَحِمَى الْحِمَى[٥] فِي الْقَلْبِ لاهِبْ[٦]

٣- وَعَلَى الْغَضَى[٧] أُصْلِي الْحَشَا
وَطَوَى طُوَى[٨] قَلْبِي فَجَانِبْ[٩]

١) اللِّوَى: ما الْتَوَى من الرَّمْلِ، أو مُسْتَرَقُّه. (القاموس).

٢) الذّنائب: مَسِيلُ ما بين كُلِّ تَلْعَتَين. (اللسان).

٣) وَجَدَ به وَجْداً: في الحُبِّ لا غير، وإنه لَيَجِدُ بفلانة وَجْداً شديداً إذا كان يَهْواها ويُحِبُّها حُبّاً شديداً. (اللسان). وفي نسخة (ن:ب)؛ (لِوَجْدِي).

٤) الفَذُّ: الفَرْدُ. (القاموس). الفذّ: الواحد، وقد فذ الرجل عن أصحابه إذا شَذَّ عنهم، وبقي فرداً. (اللسان). وَالنَّوْبُ: نُزولُ الأَمْرِ، كالنَّوْبَةِ، وجمعُ نائب. (القاموس).

٥) الحِمَى: موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أَن يُرْعى. (اللسان).

٦) اللَّهَب: كلُّ شيءٍ ارتفع ضوؤه ولَمَع لمعانًا شديدًا. منه لَهَب النَّار. (المقاييس).

٧) الغاضِيَةُ: العظِيمةُ من النِّيران. (القاموس).

٨) أطواءُ الناقة: طَرائِقُ شَحْمِها، وقيل: طَرائِقُ شَحْمِ جَنْبَيْها وسَنامِها طَيٌّ فوق طَيٍ. ومَطاوِي الأَمْعاءِ والثَّوْبِ والشحمِ والبطْنِ: أَطواؤُها. (اللسان).

٩) في نسخة (ن:ب)؛ (فَجَائِبْ).

٤- ورَقَمْــــتُ رَقْـــمَ الرَّقْمَتَـــيْـ
ـــنِ[١٠] بجَانِـــبَيْ قَلْـــبِي مجَانِـــبْ

٥- وَاللُّـــبُّ[١١] فَـــرْشُ سُـــوَيْقَتَيْـ
ـــنِ[١٢] لِمَـــنْ مَشَـــى مِـــنْ آلِ طَالِـــبْ

٦- وَلِقَاطِـــنِي[١٣] جَـــزَعٍ[١٤] جَـــزِعْـ
ـــتُ[١٥] وَلِلْجَـــوَاءِ جَـــوَايَ[١٦] لَـــازِبْ[١٧]

٧- يَـــا سَـــاكِنِي كُثْـــبَانَ[١٨] فَـــالْـ
ـــقَـــبَ الَّـــذِي أَهْـــوَى فَضَـــارِبْ

---

١٠) **الرَّقْمَـــتانِ**: شبه ظُفْرَين في قوائم الدابة متقابلتين. وقيل: الرَّقْمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا تُنْبِتان الشعر. (اللسان). ورَوْضَتان بناحيَة الصَّمَّانِ. (القاموس).

١١) **لُبُّ الرَّجُل**: ما جُعِل في قَلْبه من العَقْل. (اللسان).

١٢) **سُـــوَيْقَةُ**: موضـــع بِـــبَطْنِ مكةَ، وبنَواحِي المدينة، يَسْكُنُه آلُ عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ. (القاموس).

١٣) **قَطَن بالمكان**: أقام به، وسَكَنُ الدّارِ: قطينُهُ. (المقاييس).

١٤) **جَـــزَعَ الأرضَ والوادي**: مُنْعَطَفُ الوادي، ووَسَطُهُ، أو مُنْقَطَعُه، أو مُنْحناهُ، أو لا يُسَمَّى جِـــزْعاً حتى تكونَ لَه سَعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ، أو هو مكانٌ بالوادي لا شَجَرَ فيه، ورُبَّما كان رَمْلاً، ومَحِلَّةُ القومِ، والمُشْرِفُ من الأرض إلى جَنْبِه طُمَأْنينَةٌ. (القاموس).

١٥) **وَالجزَع**: نَقيض الصَّبر، وهو انقطاعُ المُنَّة عن حَمْل ما نزل. (المقاييس).

١٦) **الجِـــواءُ**: الـــبَطْنُ من الأرضِ، والواسِعُ من الأَوْدِيَةِ. (القاموس). وَالجَوَى: الهَوَى الباطِنُ، والحُزْنُ، والحُرْقَةُ، وشِدَّةُ الوَجْدِ. (القاموس).

١٧) **لَـــزِب الشَّـــيءُ يَلْزُب، ولزُبَ**: لَصِقَ وصَلُبَ، وطينٌ لازبٌ: أي لازقٌ. قال الله تعالى: ﴿من طينٍ لازب﴾[سورة الصافات، الآية: ١١]. (اللسان).

١٨) **الكَثِيبُ**: التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ، جمعه: أَكْثِبَةٌ وكُثُبٌ وكُثْبانٌ. (القاموس).

٨- يَــــا جِـــيْرَةً ذَهَبَـــتْ عَلَـــى
جَـــيْرُوْنَ[١٩] لِـــي وَالكُـــلُّ ذَاهِـــبْ

٩- دَمْعِـــي عَلَـــيْكُمْ صَـــيِّبٌ[٢٠]
لِفِـــرَاقِكُمْ وَهَـــوَايَ[٢١] وَاصِـــبٌ[٢٢]

١٠- مَضَّـــيْتُ عُمْـــرِي فِـــي تَمَنِّـــيْـ
ـــكُمْ لِمَصْـــحُوْبٍ وَصَـــاحِبْ

١١- قَـــدْ كُنْـــتُ لا أَدْرِي إِلَى
أَنْ صُـــفِّيَتْ نَهَـــلُ[٢٣] المَشَـــارِبْ

١٢- هُـــمْ أَوْرَدُوْا هُـــمْ أَصْـــدَرُوْا
أَنَـــا شَـــارِبٌ أَنَـــا غَـــيْرُ شَـــارِبْ

١٣- هُـــمْ عَلَّمُوْنِـــي فِـــي الهَـــوَا
أَنِّـــي أُصَـــافِي[٢٤] أَوْ أُجَانِـــبُ[٢٥]

---

١٩) **جَيْرُون**: باب من أبواب دِمشق. (اللسان).

٢٠) **الصَّيِّبُ**: السحابُ ذو الصَّوْب. قال الليث: الصَّوْبُ: المطر. (اللسان).

٢١) **الهَوى**: العِشق،قال اللغويون؛ الهَوَى: محبةُ الإنسانِ الشيء وغَلَبَتُه على قلبه. (اللسان).

٢٢) **الوَصَبُ**: الوَجَعُ والمرضُ،وقد يطلق الوَصَبُ على التعب والفتُور في البَدَن. (اللسان).

٢٣) **النَّهَلُ** -مُحَرَّكَةً-: أوَّلُ الشُّرْب. (القاموس).

٢٤) **صَفِيُّ الإِنسان**: أَخوهُ الذي يُصافيه الإِخَاءَ. وأَصْفَيْتُه الوُدَّ: أَخْلَصْته وصَافيتُه. وتَصافَينا: تخالَصْنا. وصافَى الرجلَ: صَدَقَهُ الإخاءَ. (اللسان).

٢٥) **جَانَبَهُ وتَجانَبَهُ**: بَعُدَ عنهُ. (القاموس).

١٤- إِنْ أَتْهَمُـــوْا[٢٦] فَأَنَــا بِهَــا
أَوْ أَنْجَــدُوْا[٢٧] فَأَنَــا مُرَاقِــبْ

١٥- حَيْــثُ اسْــتَخَفُّوْا[٢٨] لِلْــنَّوَى[٢٩]
أَوْطَــانَهُمْ حَــثُّوْا النَّجَائِــبْ[٣٠]

١٦- سَــارُوْا بِهَــا وَبَقِيْــتُ فِــي
عَــافِي[٣١] رُسُــوْمِ[٣٢] الصَّــدِ رَاسِــبْ[٣٣]

١٧- بِــي أُرْبَــةٌ[٣٤] مِــنِّي أُمِـــ
ـــرَّتْ حَلُّهَــا فِــيْهِ الْمَــآرِبْ[٣٥]

---

٢٦) تَهِمَ فلانٌ، فهو تَهِمٌ: ظَهَرَ عَجْزُه وتَحَيَّرَ. (القاموس).

٢٧) أَنْجَدَه: أعانه. (اللسان).

٢٨) استَخَفَّهُ: ضدُّ استَثْقَلَهُ. (القاموس).

٢٩) الــنَّوى: الــبُعْد، والــنَّوى: التحوُّل من مكان إلى مكان آخر أو من دار إلى دار غيرها. (اللسان).

٣٠) النَّجيبُ من الإبل: وهو القويّ منها، الخفيف السريع. والجمع: النَّجائبُ. (اللسان).

٣١) عفا: درس، فإذا تُرِك الشيء و لم يُتعهَّد حتّى خَفِيَ على مَرّ الدهر فقد عفا، وإذا تُرِك فلم يُقطَع و لم يُجزَّ فقد عفا. (المقاييس).

٣٢) الرَّسْــمُ: الأَثَــرُ. وقيل: بَقِيَّةُ الأَثَر. وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار. وقيل: هو ما لَصِقَ بالأَرض منها. ورسمُ الدار: ماكان من آثارها لاصقاً بالأرض. والجمع: أَرْسُمٌ ورُسومٌ. (اللسان).

٣٣) الصَّدُّ: ناحيَةُ الوادِي. (القاموس). وَرَاسِبٌ: ثابتٌ. (القاموس).

٣٤) الأُرْبَــةُ -بالضم-: العُقْدَةُ التي لا تَنْحَلُّ حتى تُحَلَّ حَلاًّ. وقال ثعلب؛ الأُرْبَةُ: العُقْدَةُ، و لم يَخُصَّ بها التي لا تَنْحَلُّ. (اللسان).

٣٥) الإِرْبُ: الحاجةُ. وجمعهما: مآرِب. (اللسان).

١٨- وَسَـــبِيْلُ ذِكْـــرَى خَالِــيَـ
ـــاتَ أَنَّـــنِي فِـــي الصُّـبْحِ سَـارِبْ(٣٦)

١٩- إِنَّ الأَحِـــــبَّةَ أَيْقَظُـــــوْ
نِــي فَانْتَبَهْـــتُ بِعَـــزْمِ جَـــاذِبْ(٣٧)

٢٠- فَرَأَيْـــتُ أَوْطَـــارِي(٣٨) بِـــأَطْـ
ـــوَارِي(٣٩) وَأَحْوَالِـــي قَوَالِـــبْ

٢١- أَوَمَـــا تَـــرَى يَـــتَجَاذَبُـ
ـــونِي نَحْوَهُـــمْ مِـــنْ كُـــلِّ جَانِـــبْ

٢٢- أَوَمَـــا تَـــرَانِي كُـــلَّ حَـــا
لاَ تِـــي مَـــعَ الـــرَّاحَاتِ دَائِـــبْ(٤٠)

٢٣- الدَّهْـــرُ أَوْرَى(٤١) بِـــالجَوَى(٤٢)
نَـــارَ الجَوَانِـــحِ(٤٣) بِالجَوَانِـــبْ

---

٣٦) **السارِبُ**: الذاهبُ على وجهِه في الأَرض. (اللسان).

٣٧) **الجَذْبُ**: انْقِطاعُ الرِّيقِ. فهو جاذِب. (اللسان).

٣٨) **الوَطَرُ**: كل حاجة يكون لك فيها هِمَّةٌ، فإذا بلغها البالغ قيل: قضى وَطَرَه وأَرَبَهُ. (اللسان).

٣٩) **الطَّوْرُ**: التارَةُ؛ تقول: طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ، أي تارةً بعد تارة. وجمع الطَّوْرِ: أَطْوَارٌ. والطَّوْر -أيضاً- : الحالُ. (اللسان).

٤٠) **الدأب**: العادةُ والشّأن، قال الفرّاء: الدأب، أصله من دَأَبْتُ، إلاّ أنّ العربَ حوّلت معناه إلى الشّأن؛ وَدأَبَ الرّجُل في عمله، إذا جَدَّ. (المقاييس).

٤١) **وَرَى النارُ وَرْياً ورِيَةً**: اتَّقَدَتْ. (القاموس).

٤٢) راجع تعليقة رقم: (١٦).

٤٣) **الجَوانح**: أَوائل الضُّلُوع تحت الترائب مما يلي الصدر، كالضلوع مما يلي الظهر، سمّيت ...

٢٤- وَعِـــدَادُ أَنْحَـــائِي بِهَـــا
قَـــدْ أُرْدِفَـــتْ عِـــنْدَ النَّوَائِـــبِ(٤٤)

٢٥- وَجْـــهٌ مُنِـــيرٌ زَاهِـــرٌ(٤٥)
وَوَرَاءَهُ لَـــيْلٌ غَيَاهِـــبٌ(٤٦)

...

بذلك؛ لجنوحها على القلب، وقيل: الجوانح الضُّلوع القِصارُ التي في مُقَدَّمِ الصدرِ، والواحدة: جانحة. (اللسان).

٤٤) النَّوائِـبُ: جمـع نائـبةٍ، وهي ما يَنُوبُ الإِنسانَ أي يَنْزِلُ به من المُهِمَّات والحَوادِثِ. والنَّائِبَةُ: المُصيبةُ، واحدةُ: نوائبِ الدَّهْرِ. والنائبة: النازلةُ. (اللسان).

٤٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (مُنِيرٌ ظَاهِرٌ).

٤٦) الغَيْهَـبُ: الظُّلْمَةُ. (القاموس). وفي هامش المخطوطة (ن:أ) عُلِّق على الشطر الأول من هذا البيت بقوله تعالى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾، وعلى الشطر الثاني منه قوله تعالى في تمام الآية السَّابقة: ﴿وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾[سورة الحديد، الآية: ١٣].

وقـال الشـيخ الأحسائي ﷺ في شرحه على الزيارة الجامعة: (إنهم باب الله إلى خلقه، وإنهم أعضـاد لـلخلق، قـد اتخذهم خالقهم بعد أن خلقهم وحدهم ليس معهم خلق، يعبدون الله ويسبِّحونه، ويحمِّدونه ويهلِّلونه، ويكبِّرونه ويعظِّمون جلاله وعظمته ألف دهر.

ثم خلق لهم الخلق من أشعة أنوارهم، فحيث كانوا هم العلة الفاعلية؛ لأنهم في ذلك محالّ مشيَّة الله. وهم العلّة الماديَّة؛ لأنّ جميع الخلق خلقوا من شعاع أنوارهم، وذلك الشعاع قائم بأنوارهم قيام صدور.

وهـم العلّة الصُّورية؛ لأنّ كلّ فرد من جميع الخلائق من الغيب والشهادة، الجواهر والأعراض، فصـورته إن كان طيِّباً من أنوار هياكلهم، أو من أنوار هياكل هياكلهم..وهكذا؛ لأنهم رحمة الله، ومظاهر رحمة الله، ومُظهِرُوا رحمة الله، والأشباح تلوح على أشباحهم، وأشباح أشباحهم، وأشباح أشباح أشباحهم..وهكذا.

...

٢٦- سَــــارُوا بِلَـــيْلٍ وَالـــبَلَا

فِــي الفَجْــرِ مِــنْ إِحْــدَى النَّوَائِــبْ

٢٧- يَــا دَهْــرُ إِمَّــا تَرْمِــنِي

بِالبَــيْنِ[٤٧] مِــنْ مَــاضٍ وَغَائِــبْ

٢٨- فَلَقَــدْ رَمَيْــتَ السِّــبْطَ عَــنْ

أُمِّ الــبَلَايَا وَالمَصَــائِبْ

٢٩- إِذْ بِــالطُّفُوفِ مَــنَاخُهُ[٤٨]

وَعَلَــيْهِ طَائِفَــةُ الكَتَائِــبْ[٤٩]

٣٠- مِــنْ كُــلِّ شَــهْبَا إِذْ فَدَتْـــ

ـــهُ أَشَــاوِسٌ بُهْــمٌ أَشَــاهِبْ[٥٠]

...

وهم العلّة الغائيَّة؛ لأنَّ الله سُبحانه إنما خلق الخلق لهم وإياهم إليهم، وحسابهم عليهم، وإن كان خبيثاً فصورته من عكس أنوار هياكلهم، كما قال تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾[سورة الحديد، الآية: ١٣].

فالسُّور سور المدينة؛ مدينة العلم رسول الله ﷺ، والباب باب مدينة العلم علي عليه السلام؛ باطنه الــرحمة، وهــي ولايته، وظاهره -أي: خلفه، أو خلافه- من قِبَلِهِ -أي: قِبل خلافه وعداوته العذاب). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ١٩٦-١٩٧].

٤٧) البَــين: البُعْد والفِراق. (اللسان).

٤٨) أَنَخْتُ البعيرَ فاستناخ، وأَناخَ الإبلَ: أبركها فبركت، واستناخت: بركت. (اللسان).

٤٩) الكَتيبَةُ: الجَيْشُ، أو جَماعَةُ الخَيْلِ إذا أغارَتْ مِنَ المِئَةِ إلى الألْفِ. (القاموس).

٥٠) الشَّوَس: النَّظَر بأحد شِقَّي العين تغيُّظا، ورجلٌ أشوسُ، من قومٍ شُوس، ويقال هو الذي

...

٣١- فِـــي كَـــرِّهِمُ[٥١] لَهُـــمْ القَـــنَا[٥٢] الْـــ

أَنْـــيَابُ وَالبِـــيْضُ[٥٣] المَخَالِـــبْ

٣٢- بِـــــرِمَاحِهِمْ وَصِـــــفَاحِهِمْ[٥٤]

لِكِفَـــاحِهِمْ نَهْـــبٌ وَلاهِـــبْ

٣٣- كَـــمْ أَجَّجُـــوا[٥٥] فِـــي القَـــوْمِ نَـــا

راً بِالوَشِـــيْجِ[٥٦] وَبِالقَضَـــائِبْ[٥٧]

...

يصغّر عينيه ويضمُّ أجفانه. (المقاييس).

وَالـــبُهْمَة: الصـــخرة التي لا خَرْق فيها، وبها شُبِّه الرّجُل الشُّجَاعُ الذي لا يُقْدَرُ عليه من أيِّ ناحيةِ طُلب، وقال قوم: البُهْمَةُ جماعةُ الفرسان. (المقاييس).

وأَشْهَبَ الرجلُ: إذا كان نَسْلُ خَيْلِه شُهْباً (هذا قولُ أهلِ اللغة) إلاّ أنّ ابن الأعرابي قال: ليس في الخَـــيْلِ شُـــهْبٌ. وقـــال أبو عبيدة: الشُّهْبَة في ألوانِ الخَيْلِ، أن تَشُقَّ مُعْظَمَ لَوْنِه شَعْرَةٌ، أو شَعَرَاتٌ بيضٌ، كُمَيْتاً كان، أو أَشْقَرَ، أو أَدْهَمَ. (اللسان).

٥١) كَرَّ عليه كَرًّا: عَطَفَ، ورَجَعَ، فهو كَرَّار. (القاموس).

٥٢) القَناةُ: الرُّمْحُ. جمعه: قَنَواتٌ وقَنا. (القاموس). قال أبو منصور: القَناة من الرماح ما كان أجْوف كالقَصبة. (اللسان).

٥٣) الأَبْيضُ: السَّيف. والجمع: البيضُ. (اللسان).

٥٤) الصَّفْحُ: السَّيْفِ وعَرْضُهُ، ويُضمُّ، جمعه: صِفاحٌ. (القاموس).

٥٥) الأَجيجُ: تَلَهُّبُ النارِ. (القاموس).

٥٦) الوَشِـــيجُ: شـــجر الرِّماح، وقيل: هو ما نبت من القَنا والقَصَب معترضاً؛ وقيل: سمِّيت بذلك لأنه تنبت عروقُها تحت الأَرض، وقيل: هي عامَّة الرِّماح واحدها: وَشِيجَةٌ. (اللسان).

٥٧) القَضيبُ: اللَّطيفُ من السُّيوف. (القاموس).

٣٤- لَـــوْ لَـــا القَضَـــاءُ قَضَـــوْا[٥٨] لِمَـــا
شَـــاؤُوا وَلَـــيْسَ مِـــنَ العَجَائِـــبْ

٣٥- حَـــتَّى قَضَـــوْا فَقَضَـــوْا لِمَـــا
شَـــاؤُوا وَفَـــازُوا بِالرَّغَائِـــبْ[٥٩]

٣٦- وإِذِ اسْـــــتَغَاثَ وَنَصْـــــرُهُ
ذُخْـــرٌ مُعَـــدٌّ لِلْمَغَـــارِبْ

٣٧- لَـــمْ يَـــنْـــصُـــرُوْهُ وَحَـــارَبُـــو
هُ وَمَـــا بِهِـــمْ غَـــيْرُ المُحَـــارِبْ

٣٨- فَقَضَـــى لَهُـــمُ[٦٠] فِـــي أَنَّـــهُ
مُسْتَشْـــهَدٌ ظَـــامٍ[٦١] وَسَـــاغِبْ[٦٢]

٣٩- فَقَضَـــى عَلَـــيْهِم بِالفَـــنَا
فِـــي كُـــلِّ أَبْـــتَرَ[٦٣] غَـــيْرِ عَاقِـــبْ

---

٥٨) القاضيةُ: المَوْت، وقد قَضَى قَضَاء وقُضِيَ عليه؛و قَضَى نَحْبَه قَضاء: مات. (اللسان).

٥٩) الرَّغِيبَة: العَطاء الكثير. والجمع: رغائب. (المقاييس).

٦٠) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَقَضَى لَهُمْ).

٦١) الظَّمَأ: هو العطش. (المقاييس). أَوْ أَشَدُّ العَطَشِ. (القاموس).

٦٢) السَّـغْبة: الجُوعُ. وقيل: هو الجوعُ من التَّعَب. وربما سُمِّي العَطَش سَغَباً وليس بمُستَعمَلٍ، ورجلٌ ساغِبٌ ذو مَسْغَبة؛ سَغبٌ سَغْبانٌ: جَوْعانُ أَو عَطْشان. (اللسان).

٦٣) الأَبْـتَرُ: الذي لا عَقِبَ لَه؛ وبه فُسِّرَ قولُه تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[سورة الكوثر، الآية: ٣].(اللسان).

٤٠- حَـــتَّى دُعِـــي فَأَجَـــابَ وَالـــــ

ـــــدَّاعُونَ أَسْـــلافُ[٦٤] أَطَائِـــبْ

٤١- فَأَصَـــابَهُ سَـــهْمُ القَضَـــا

ءِ مُقَـــدَّراً مِـــنْ شَـــرٍّ صَـــائِبْ

٤٢- فَهَـــوَى[٦٥] لِحَـــرٍّ[٦٦] جَبِيْـــنِهِ

فَسَـــمَا[٦٧] بِـــهِ أَعْـــلى المَرَاتِـــبْ

٤٣- فَقَضَـــى وَلِلأَقْـــدَارِ فِـــي الـــ

أَخْـــرَارِ فَادِحَـــةُ[٦٨] العَوَاقِـــبْ

٤٤- فَـــوْقَ العَـــرَاءِ[٦٩] وَجِسْـــمُهُ

عَـــارٍ تُسَـــتِّرُهُ الهَبَائِـــبْ[٧٠]

---

٦٤) سَلَفُ الرجل: آباؤه المتقدّمون، والجمع: أَسْلاف. (اللسان).

٦٥) هَوى الشّيءُ يَهوِي: سقط. (المقاييس).

٦٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (فَهَوَى لِحَرٍّ) أو (هَوَى لِحَرٍّ).

٦٧) سَمَا: عَلا وارْتَفعَ. (المقاييس).

٦٨) فَدَحَـه الأمـر: إذا عالَه وأثقله، فَدْحًا، وهو أمرٌ فادح. (المقاييس). والفادِحَةُ: النَّازِلَةُ. (القاموس).

٦٩) العَـرَاء: الفضـاء، ويقـال إنّه مذكّر، تقول: انتهينا إلى عَراءٍ من الأرض واسع، وأعراء الأرض: ما ظَهَر من مُتونها وظُهورها. (المقاييس).

٧٠) الهَـبْوة: الغَـبَرَة، وهبا الغُبارُ يَهبو فهو هابٍ: سَطع، وَالهَبَاء: دُقَاق التُّراب. (المقاييس). الهَبيبُ والهَبوبُ والهَبوبَةُ: الرِّيحُ المُثيرةُ للغَبَرَةِ. (القاموس).

٤٥- عَـــارٍ(٧١) بِهَـــا عَـــنْ كُـــلِّ عَـــ
ـــارٍ مُكْـــتَسٍ بُـــرْدَ(٧٢) المَوَاهِـــبْ

٤٦- بُـــرْدَ الـــتُّقَى وَالمَجْـــدِ يَسْـــحَـ
ـــبُهُ عَلَـــى فَلَـــكِ الكَوَاكِـــبْ

٤٧- وَعَلَـــيْهِ إِنْ جَـــرَتِ الـــرِّيَـ
ـــاحُ فَقَـــدْ جَـــرَتْ جُـــرْدٌ سَـــلَاهِبْ(٧٣)

٤٨- حَـــتَّى تَحَطَّـــمَ ظَهْـــرُهُ
وَالَهْـــفَ نَفْسِـــي وَالتَّرَائِـــبْ(٧٤)

٤٩- نَصَـــبُوا الكَـــرِيْمَ إِهَانَـــةً
جَهْـــراً عَلَـــى عَـــالِي الشَّـــرَاعِبْ(٧٥)

---

٧١) **العُرْيُ**: خلافُ اللُّبسِ. عَرِيَ مَنْ ثَوْبه يَعْرَى، فهو عارٍ. (اللسان).

٧٢) **البُرْدَة**: كساء يلتحف به، وقيل: إذا جعل الصوف شُقة وله هُدْب. وجمعها: بُرَد، وهي الشملة المخططة. قال الليث: البُرْدُ معروف من بُرُود العَصْب والوَشْي، قال: وأما البُرْدَة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب. (اللسان).

٧٣) **السَّـــلْهَبُ**: الطويـــلُ عامَّةً، وقيل: هو الطويلُ من الرجال؛ وقيل: هو الطويلُ من الخيلِ والـــناس. قـــال الجوهـــري: السَّلْهَبُ من الخيلِ: الطويلُ على وجهِ الأَرض، وربما جاءَ بالصادِ والجمع السَّلاهِبَة. (اللسان).

٧٤) **التَّرائبُ**: مَوْضِعُ القِلادةِ من الصَّدْرِ. وقيل: هو ما بين التَّرْقُوة إلى الثَّنْدُوةِ. وقيل: التَّرائبُ عِظامُ الصدر. وقيل: ما وَلِيَ التَّرْقُوَتَيْن منه. وقيل: ما بين الثديين والترقوتين. (اللسان).

٧٥) **الشَّرْعَبُ**: الطَّويلُ. (القاموس).

٥٠- فَــأَبَى الإِهَانَــةَ وَالكَــرِيــ
ــمُ يَكُــونُ فِــي أَعْلَــى المَنَاصِــبْ
٥١- وَلَــهُ بِعَرْصَــةِ[٧٦] نَيْــنَوَى[٧٧]
شِــلْوٌ تُلَحِّفُــهُ[٧٨] الجَنَائِــبْ[٧٩]
٥٢- مِــنْ حَوْلِــهِ أَنْصَــارُهُ
كَالــبَدْرِ وَالشُّــهْبِ[٨٠] الثَّوَاقِــبْ[٨١]
٥٣- يَشْــوِي السَّــمُومُ[٨٢] جُسُــومَهُمْ
وَالشَّــمْسُ فِــي خَــاوِي السَّبَاسِــبْ[٨٣]

---

٧٦) العَرْصَــةُ: كل بُقْعةٍ بين الدور واسعةٍ ليس فيها بناء. وقيل: هي كل موضع واسع لا بناء فيه. (اللسان).

٧٧) نِينَوَى: اسم قرية معروفة بحذاء كَرْبلاء. (اللسان).

٧٨) الشِّــلْو: العُضــو، وفي الحديث عن عليّ ﷺ: «ايتني بشلوها الأيمن»، ويُقال: إنَّ بني فــلانٍ أشلاءٌ في بني فلان، أي بقايا فيهم؛ وكان ابن دريد يقول: «الشّلْو شلو الإنسان، وهو جسَدُه بعد بِلاهُ». (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (شِلْوٌ تُلَحِّفُه).

٧٩) الجَــنُوبُ: رِيحٌ تُخالِفُ الشَّمالَ مَهَبُّها من مَطْلَعِ سُهَيْلٍ إلى مَطْلَعِ الثُّرَيَّا، وجمعه: جنائِبُ. (القاموس).

٨٠) في المخطوطة (ن:ب)؛ (كَالبَدْرِ فَي الشُّهْب).

٨١) شِــهابٌ: هو الْكَوْكَبُ الذي يَنْقَضُّ على أَثر الشَّيْطان باللّيل. وهو في الأصل الشُّعْلَة من النَّار. ويقال للرجُلِ الماضي في الحرب: شِهابُ حَرْبٍ؛ أي ماضٍ فيها، على التَّشْبِيهِ بالكَوْكَبِ في مُضِيِّه. والجمعُ: شُهُبٌ وشُهْبانٌ. (اللسان).

٨٢) السَّمُومُ: الرِّيحُ الحارَّةُ تكونُ غالباً بالنَّهارِ. (القاموس).

٨٣) السَّبْسَبُ: الأَرضُ المُستَوِية البعيدة. قال ابن شميل؛ السَّبْسَب: الأَرض القَفْرُ البعيدة،

٥٤- زُوَّارُهُـــم طَـــيْرُ الفَـــدَا
فَـــدِ[٨٤] وَالْفَـــرَاعِلُ[٨٥] وَالتَّوَالِـــبْ[٨٦]

٥٥- وَلَـــهُ نِسَـــاءٌ فَـــاطِمِـ
ـــيَّاتٌ غَـــنَائِمُ فِـــي المَنَاهِـــبْ

٥٦- لِلَّـــهِ أَطْفَـــالٌ وَأَتْـــ
ـــرَابٌ مَطَافِـــيْلٌ[٨٧] كَوَاعِـــبْ[٨٨]

٥٧- أُسِـــرَتْ مَـــعَ الأَطْفَـــالِ وَالـــ
أَمْـــوَالِ مِـــنْ بَعْـــضِ المَكَاسِـــبْ

...
مُسْـتَوِيَةً وغيرَ مستويةٍ، وغَليظة وغيرَ غليظةٍ، لا ماءَ بها ولا أَنِيسَ. وقال أبو خَيْرة؛ السَّبْسَبُ: الأَرْضُ الجَدْبة. (اللسان).

٨٤) **الفَدْفَدُ**: الفَلاةُ، والمَكانُ الصُّلْبُ الغليظُ، والمُرْتَفِعُ، والأرضُ المُسْتَوِيَةُ. (القاموس).

٨٥) **الفُـرْعُل**: ولد الضَّبُع، وفي التهذيب: ولد الضبع من الضبع. وقيل هو ولد الوَبْر من ابن آوَى، والجمع: فَرَاعِل وفَرَاعِلة. (اللسان).

٨٦) **التَوْلَـبُ**: وَلَدُ الأَتانِ من الوَحْشِ إذا استَكْمَلَ الحَوْلَ. وفي الصحاح؛ التَّوْلَبُ: الجَحْشُ. (اللسان).

٨٧) **المُطْفِل**: ذات الطِّفْل من الإنسان والوحش معها طِفْلُها، وهي قريبة عهد بالنِّتاج، وكذلك الناقة، والجمع: مَطافِيل. (اللسان).

٨٨) **كَعَبَتِ المرأةُ، وهي كاعِبٌ**: إذا برز ثَدْيُها. (المقاييس).

٥٨- فَـــوْقَ المَطِـــيِّ[٨٩] حَوَاسِــــراً

فِـــي الـــنَّاسِ نَاشِـــرَةَ الذَّوَائِـــبِ[٩٠]

٥٩- وَارَحْمَـــــتَاهُ ثَوَاكِـــــلُ[٩١]

فِـــي السَّـــبْيِ تُسْـــعِدُهَا نَـــوَادِبُ[٩٢]

٦٠- قَـــدْ شُـــهِّرَتْ لِلـــنَّاظِرِيـ

ـــنَ لَهُـــنَّ مِـــنْ فَـــوْقِ الشَّوَاسِـــبِ[٩٣]

٦١- لِصُـــرَاخِهَا تَـــتَزَلْزَلُ الـــ

أَرَضُـــونَ خَوْفـــاً وَالأَخَاشِـــبُ[٩٤]

٦٢- هَـــذَا بَـــلاؤُكَ يَـــا حُسَـــيْـ

ـــنُ وَفِـــي كِـــتَابِ اللهِ وَاجِـــبْ

---

٨٩) المَطِـــيَّةُ: الدَّواب التي تَمُطُّ في سيرها، وهو مأخوذ من المَطْوِ؛ أي المَدّ. وجمعها: مطايا. (اللسان).

٩٠) الذُّؤَابـــةُ: مَنبِـــتُ الناصية من الرأس. والجَمْعُ: الذَّوائِبُ. وكان الأَصلُ: ذَآئِبَ، لكنه لمَّا التَقَتْ همزتان بينهما أَلفٌ لَيِّنَةٌ لَيَّنوا الهمزة الأُولى، فقلَبُوها واواً استِثْقَالاً لالتقاء همزتين في كلمةٍ واحدة. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (نَاشِرَةَ النَّوَاعِبْ).

٩١) الثُّكْلُ –بالضم): المَوتُ والهَلاكُ، وفِقْدانُ الحَبيبِ أَوِ الوَلَدِ. (القاموس).

٩٢) النَّدْبُ: نَدْبُ النَّادبة الميتَ بحُسْنِ الثَّناء عليه. (المقاييس).

٩٣) الشَّاسِبُ: هو النَّحيف اليابسُ من الضُّمْر، الذي قد يَبِسَ جلده عليه. (اللسان).

٩٤) الأَخْشَـــبُ: كلُّ جَبَلٍ خَشِنٍ غَلِيظٍ. ويقال: هو الذي لا يُرْتَقَى فيه. والجمع: أَخاشِبُ. والأَخاشِبُ: جِبالُ الصَّمَّان. (اللسان).

٦٣- فَلْيَهْـــنكَ الخَطْـــبُ الجَلَـــيْـ
ـــلُ فَقَـدْ حَـوَى[٩٥] كُـلَّ المَنَاقِـبْ[٩٦]

٦٤- أَمَّـا ثَـــنَاؤُكَ فِـــي بَـــلا
ئِـــكَ فَهْـــوَ لا يُحْصِـــيْهِ كَاتِـــبْ

٦٥- وَأَرَى جَمِـــيْعَ الخَلْـــقِ كُـــلاًّ
بِـــالَّذِي أُوْتِـــي مُخَاطِـــبْ

٦٦- يَـــبْدُو بِنَعْـــيِكَ[٩٧] حِـــيْنَ يَـــبْـ
ـــدُو وَهْـــوَ حَـــالٌ غَـــيْرُ كَـــاذِبْ

٦٧- وَلَكُـــمْ دُعَـــاةٌ قَـــدْ عَـــرَفْـ
ـــنَاهُمْ بِكُـــمْ عِـــنْدَ التَّخَاطُـــبْ

٦٨- فَلِـــذَاكَ قِـــيْلَ[٩٨] لَـــكَ المَحَـــا
مِـــدُ وَالمَمَـــادِحُ فِـــي المَصَـــائِبْ[٩٩]

---

٩٥) وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فَقَدْ هَوَى).

٩٦) المَنْقَبَة: الفَعْلة الكريمة؛ لأنَّها شَيءٌ حسن قد شُهِر، كأنّه نُقّب عنه. (المقاييس).

٩٧) النعيّ: خبَر الموت، وكذا الآتي بِخَبَرِ المَوْت يقال له نَعِي. (المقاييس).

٩٨) وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فَلِذَا قِيْلَ).

٩٩) قال الشيخ الناظم ﷿ هذا المقطع من الأبيات في شرحه على الزيارة الجامعة: (إذا عرفت ما جرى عليهم من البلايا بغير ذنب وقع منهم، وإنما جرى عليهم ما جرى بما جرى به القلم، ولـــو سألوا الله ﷻ رفعه وأرادوا رفعه رفعه الله تعالى ودفعه عنهم ولكنهم قابلوا محتوم القضاء بمحكم الرضا وقَصَدَ أعداؤهم (لعنهم الله) بذلك إهانتهم وإذلالهم وإطفاء نورهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فكان ما فعلوا بهم من أعظم مناقبهم ورفع شأنهم حتى كانت جميع العوالم تسبِّح الله بنشر الثّناء عليهم في بلاياهم ومصائبهم.

ولقد قلت في قصيدة رثيتُ بها الحسين ﵇:

...

٦٩- أَذْكَــى(١٠٠) مُصَــابُكَ يَــا حُسَــيْــ
ــــنُ بِمُهْجَــتِي(١٠١) وَالقَلْــب دَالِــب(١٠٢)

٧٠- أَنَــا أَحْمَــدٌ نَجْــلٌ لِــزَيْـ
ــــنِ الدِّيْــنِ فِــي كُــلِّ المَذَاهِــبْ

٧١- بِوِلاَئِكُــــمْ كُوْنُــــوا لَــــنَا
فِــي يَــوْمِ تَنْسَــدُّ المَذَاهِــبْ

٧٢- وَالأُمِّ وَالإِخْــــوَانِ فِــــيْـ
ــــكُمْ وَالأَخِلاَّ(١٠٣) فِــي المَطَالِــبْ

...

أَمَّا ثَــنَاؤُكَ فِيْ بَــلاَئِكَ ... فَهْوَ لا يُحْصِيْه كَــاتِبْ
وَأَرَى جَمِيْعَ الخَلْــقِ كُلاً ... بِالَّذِي أُوْتِي مُخَــاطِبْ
يَتْلُو بِنَــعْيِكَ حِيْنَ يَتْلُو ... وَهْوَ حَالٌ غَيْرُ كَــاذِبْ
فَلِــذَاكَ قِيْلَ لَكَ المَحَــا ... مِدُ وَالمَمَادِحُ فِي المَصَائِبْ

فمــن يُحصــي جميل بلائهم؛ لأنه في الحقيقة تسبيح الله وتمجيده والثناء عليه). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ١٣٤-١٣٥].

١٠٠) **ذكا**: أصلٌ يدلُّ على حِدَّةٍ في الشَّيءِ ونفاذٍ. يقال للشَّمس: «ذُكاءُ»؛ لأنَّها تذكو كما تذكو النّار. (المقاييس).

١٠١) **المُهْجَــةُ**: دم القلب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. وقيل: المُهْجَةُ الدَّمُ. ويقال: خَرَجَت مُهْجَتُه أي روحهُ. وقيل: المُهْجةُ خالِصُ النفْسِ. (اللسان).

١٠٢) **الدَّالبُ**: الجَمْرَةُ لا تَطْفَأُ. (القاموس).

١٠٣) **الخُلَّــةُ**: الصَّديقُ، للذَّكَرِ والأُنْثى، والواحِدِ والجَميعِ. والخِلُّ (بالكسر والضم): الصَّديقُ المُختَصُّ، أو لا يُضَمُّ إلاَّ مَعَ وُدٌّ، يقالُ: كانَ لِي وُدّاً وخُلاًّ. جمعه: أخِلاّء. (القاموس).

٧٣- أَنْـــتَ الَّـــذِيْ تَــدْرِي الَّـــذِي
أَعْـــنِي وَمَـــالِي عَـــنْكَ عَـــازِبْ[١٠٤]

٧٤- صَـــلَّى عَلَـــيْكَ اللهُ مَـــا
تَبْكِـــيْكُمُ عَـــيْنُ السَّـــحَائِبْ

٧٥- بِـــرُعُوْدِهَا وَبُـــرُوْقِهَا
وَالْـــوَدْقُ[١٠٥] مِـــنْهَا فِـــيْكَ سَـــاكِبْ

٧٦- أَوْ نَـــاحَكَ الْقُمْـــرِيُّ[١٠٦] وَالْـــ
ـــوَرْقُ الْمُغَـــرِّدُ فِـــي الْمَرَاقِـــبْ

١٠٤) عَزَب يَعْزُبُ: أَبْعَد. فهو عازِبٌ. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (عَنْكَ غارِبْ).

١٠٥) الوَدْقُ: المطر كله شديدهُ وهيِّنه. (اللسان).

١٠٦) القُمْرِيُّ: طائر يُشْبه الحَمامَ، قال الجوهري: القُمْرِيُّ منسوب إلى طَيْرٍ قُمْرٍ. (اللسان).

القصيدة
السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بقوا بنا يا جيرة المنحنى | بقيةً في الذكر بقوا بنا
إني أراني بعد أيامكم | إن زارني الطيف كأني أنا
لا تقطعوا تحياتي بكم | كذا مماتي لكم في الزوى
ما صدح القمري الأورق | لو أنني الوجد بحيث اللوى
هم كم طووا من قبس في الحشا | يقتادني عني لوادي طوى
هم كلموا قلبي وهم صيروا | يدي بيضا وعزوني عصى
هم قلبوا قلبي وأحوابه | لما يشاؤن وإن لم أشا
وأرحمتا لي هجروني وهم | قد علموا هجرهم لي فنا
يا ربما في الهجر لي وصلة | والذل عز وفنائي بقا
قد كنت لينسا فاتني وصلهم | ولم أكن إلا بقولي بلى

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

بَيْعَةُ رِضْوان

[بَحْرُ: السَّرِيع] [الأبيات: ٨٧]

١- بَقُّوا[١] بِنَا يَاجِيرَةَ الْمُنْحَنَى[٢]
بَقِيَّةً فِي الذِّكْرِ بَقُّوا بِنَا

٢- إِنِّي أَرَانِي بَعْدَ أَيَّامِكُمْ
إِنْ زَارَنِي الطَّيْفُ[٣] كَأَنِّي أَنَا

٣- لا تَقْطَعُوهُ فَحَيَاتِي بِكُمْ
كَذَا مَمَاتِي لَكُمُ فِي الرُّوَى

٤- مَا صَدَحَ[٤] الْقُمْرِيُّ[٥] إِلَّا وَقَدْ
لَوَانِيَ[٦] الْوَجْدُ[٧] بِحَيْثُ اللِّوَى[٨]

---

١) **بقّوا**: فعل أمر من بَقِيَ.

٢) **أَهْلُ المَنْحاة**: القوم البُعداء الذين ليسوا بأقارِب. (القاموس).

٣) **الطَّيْفُ**: الخَيالُ. وطَيْفُ الخيال: مجيئه في النوم. (اللسان).

٤) **صَدَحَ الطائرُ صَدْحاً**: رَفَعَ صَوْتَه. (المقاييس). في المخطوطة (ن:ب)؛ (مَا صَدَعَ).

٥) **القُمْرِيُّ**: طائر يُشْبه الحَمامَ، قال الجوهري: القُمْرِيُّ منسوب إلى طَيْرٍ قُمْر. (اللسان).

٦) **لوي**: أصلٌ يدلُّ على إمالةِ للشيء. يقال: لوَى يدَه يَلويها، ولَوَى برأسه: أَمَالَه.(المقاييس).

٧) **وَجَدَ بها وَجْداً شديداً**: إذا كان يَهْواها ويُحبُّها حُبّاً شديداً. (اللسان).

٨) **اللِّوَى**: ما الْتَوَى من الرَّمْلِ، أو مُسْتَرَقُّه. (القاموس).

٥- هُـــمْ كَـــمْ طَوَوْا مِنْ قَبَسٍ[٩] فِي الحَشَا[١٠]
يَقْـــتَادُنِي عَـــنِّي لِـــوَادِي طُـــوَى[١١]

٦- هُـــمْ كَلَّمُـــوا قَلْـــبِي وَهُـــمْ صَـــيَّرُوا
يَـــدَيَّ بِيْضـــاً وَعَـــزُونِي عَصَـــا

٧- هُـــمْ قَلَّـــبُوا قَلْـــبِي وَرَاحُـــوا بِـــهِ
لِمَـــا يَشَـــاؤُوْنَ وَإِنْ لَـــمْ أَشَـــا

٨- وَا رَحْمَـــتَا لِـــي هَجَـــرُوْنِي[١٢] وَهُـــمْ
قَـــدْ عَلِمُـــوا هَجْـــرَهُمْ لِـــي فَـــنَا[١٣]

٩- يَـــا رُبَّمَـــا فِـــي الهَجْـــرِ لِـــي وُصْـــلَةٌ
وَالـــذُّل عِـــزٌّ وَفَـــنَائِي بَقَـــا

---

٩) القـــبس: أصلٌ يدلُّ على صفة من صفات النّار، ثمّ يستعار. من ذلك القَبَس: شُعْلَةُ النّار، قـــال الله تعـــالى في قِصَّـــة موسى ﷺ: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾[سورة طه، الآية: ١٠]. (المقاييس).

١٠) الحَشَـــا: ما دُون الحِجابِ مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك. (اللسان).

١١) طُـــوًى وطِوًى: جَبَلٌ بالشام، وقيل: هو وادٍ في أَصلِ الطُّورِ. وفي التتريل العزيز: ﴿إِنك بـــالوادِي المُقَـــدَّسِ طُـــوىً﴾[سورة طه، الآية: ١٢]، قال أَبو إِسحاق: طُوًى اسمُ الوادي. (اللسان).

١٢) هَجَرَهُ هَجْراً: تَرَكَهُ. (القاموس).

١٣) فَـــنِيَ يَفْـــنَى فَـــناءً، والله تعالى أفناهُ: وذلك إذا انقطع، والله تعالى قَطَعه، أي ذهب به. (المقاييس).

١٠- قَدْ كُنْتُ لَيْساً[١٤] فَأَتَى وَصْلُهُمْ
وَلَمْ أَكُنْ إِلَّا بِقَوْلِي بَلَى

١١- صِلُوا بِلَيْلٍ إِنَّنِي عَادِمٌ
وُجُودَ نَفْسِي فِي الضِّيَا لَا أَرَى

١٢- لا تَتْرُكُونِي عِنْدَ ذِئْبٍ ضَرِّي[١٥]
بَيْنَ رِيَاحٍ أَرْبَعٍ فِي فَلَا[١٦]

١٣- حَالَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا فَامْتَلَتْ
فِيَّ غَوَاشٍ[١٧] أَعْقَبَتْنِي خَلَا[١٨]

١٤- أَخَالُنِي[١٩] فِي مَا مَضَى طَامِعاً
وَالدَّهْرُ يَأْبَاهُ وَجَدُّ التَّوَى[٢٠]

١٥- لِلدَّهْرِ سَعْيٌ فِي الوَرَى[٢١] قَاصِدٌ
وَالنَّاسُ فِي بَلْوَاه تَسْعَى وَرَا

---

١٤) الأَلْيَسُ: الذي لا يبرح مكانه. (اللسان).

١٥) ضَرِيَ الكَلْبُ بالصَّيْد: إذا تَطَعَّمَ بلَحْمِه ودَمِه. (اللسان).

١٦) الفَلاةُ: القَفْرُ، أو المَفَازَةُ لا ماءَ فيها، أو الصَّحْراءُ الواسِعَةُ جمعه: فَلاً وفَلَوات.

١٧) غُشِيَ عليَّ: أُغْمِيَ، فهو مَغْشِيٌّ عليه، والاسم: الغَشْيَة. ﴿ومن فَوْقِهم غَواشٍ﴾[سورة الأعراف، الآية: ٤١]، أي: أغْماءٌ. (القاموس).

١٨) خَلاَ الرجلُ وأَخْلى: وقع في موضع خالٍ لا يُزاحَمُ فيه. (اللسان).

١٩) خالَ الشيءَ يَخالُ: ظَنَّه، وتقولُ في مُسْتَقْبَله: إخالُ، بكسر الهَمْزَة. (القاموس).

٢٠) التَّوَى -مقصور-: الهلاك. (اللسان). في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَجدّ النَّوى).

٢١) الوَرَى: الخَلْق. (المقاييس).

١٦- هَـــذَا زَمَـــانٌ لا يَـــرَى رَاحَـــةً
إِلَّـــا وَيَـــرْمِي أَهْلَهَـــا بِالعَـــنَا[٢٢]

١٧- يَـــرْمِي الـــوَرَى كُلًّـــا عَلَـــى قَـــدْرِهِ
فَمَـــنْ عَـــلاَ قَـــدْراً تَـــنَاهَى بَـــلا

١٨- فَخَـــالَ آلَ الْمُصْـــطَفَى صَـــفْوَةً
فَخَصَّـــهُمْ مِـــنَ الـــبَلا مَـــا حَـــوَى

١٩- رَمَـــى حُسَـــيْناً بِخُطُـــوبٍ[٢٣] عَلَـــتْ
بِـــهِ وَجَلَّـــتْ[٢٤] كَعُلُـــوِّ العُلَـــى

٢٠- إِذْ سَـــارَ لِلْقَـــتْلِ بِقَـــوْمٍ بِهِـــمْ
يَمْحُـــو لِمَـــا شَـــاءَ نَعَـــمْ لَـــمْ يَشَـــا

٢١- وَقَـــالَ سِـــيْرُوا لِلْمَـــنَايَا[٢٥] وَهُـــوْ
فِـــي الـــبَدْءِ أَخْفَـــى وَهْـــوَ سِـــرُّ الـــبَدَا

٢٢- يَسْـــعَى بِهِـــمْ سَـــعْيَ القَضَا[٢٦] فِي الأُلَى
حَـــيَاتُهُمْ فِـــي مَوْتِهِـــمْ بِالرِّضَـــى

---

٢٢) عَنا يَعْنُو: إذا ذَلّ وخضَع. قاله ابن الأثير. (اللسان).

٢٣) الخَطْبُ: الشأنُ، والأَمْرُ صَغُرَ أو عظُمَ، جمعه: خُطُوبٌ. (القاموس). سُمّي بذلك لِمَا يقع فيه من التَّخاطب والمراجعة. (المقاييس).

٢٤) جَلّ يَجلُّ جَلالاً: عَظُمَ، فهو جَليل. (القاموس).

٢٥) المَنَا: القَدَر،والمنيَّة: الموت لأنَّها مقدَّرة على الكلّ. (المقاييس).

٢٦) القضـــاء: الحَتْم والأَمْرُ. وقَضَى أي: حَكَمَ، ومنه القضاء والقَدر. وقوله تعالى: **﴿وقضَى ربُّك أن لا تعبدوا إلاَّ إياه﴾**[سورة الإسراء، الآية: ٢٣]؛ أي أَمَر ربك وحَتم، وهو أمر قاطع حَتْم. (اللسان).

٢٣- حَلَّ الحَقِيْقَاتِ بِهِمْ ظَاهِراً

وَبَاطِناً حَتَّى أَتَى كَرْبَلا

٢٤- فَجَالَتِ[٢٧] الأَعْدَا عَلَيْهِمْ بِهَا

مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ فَسَدُّوا الفَضَا

٢٥- فَجَالَدُوْهُمْ[٢٨] دُوْنَهُ فِتْيَةٌ

شُوْسٌ[٢٩] بَهَا لِيْلٌ[٣٠] أُسُوْدُ الشَّرَا[٣١]

٢٦- يَدَّرِعُوْنَ الْقَسَا زَانَهَا

فِي العِلْمِ جُوْدٌ وَالمَعَالِي تُقَى

٢٧- غَلَتْ فَبَاعُوْهَا عَلَى رَبِّهِمْ

بَيْعَةَ رِضْوَانٍ لَهُ فَاشْتَرَى

٢٨- نَقْداً فَمِنْ ذَا لَمْ يَذُوْقُوا بِهَا

حَرَّ الظُّبَا[٣٢] وَلَمْ يَخَافُوا العِدَا

---

٢٧) جالَ في الحَرْب جَوْلة، والتَّجْوال: التَّطْواف. (اللسان).

٢٨) جَلَدْتُ به الأَرضَ: صرعته. وجَلَد به الأَرض: ضربها. يقال: جَلَدْته بالسيف والسوط جَلْداً إِذا ضربت جِلْدَه. (اللسان).

٢٩) رجل أَشْوسُ: إِذا عُرِفَ في نظره الغضبُ، وجمعه: الشُّوسُ. (اللسان).

٣٠) البُهْلُول من الرجال: الضَّحَّاك؛ وعن السيرافي البُهلول: العزيز الجامع لكل خير، والبُهْلُول: الحَييّ الكريم. (اللسان).

٣١) الشَّرَى: موضعٌ كثير الدَّغَل والأُسْدِ، وقولهم: شَرِيَ الرَّجُل شَرًى، إذا استُطير غَضَبا. (المقاييس).

٣٢) الظُّبَة: حدّ السيف والسِّنان والنَّصْل والخَنْجر وما أَشبه ذلك. (اللسان). وقد ورد في ...

٢٩- لَهُـــمْ تَجَلَّـــى فِـــي الوَغَـــا(٣٣) رَبُّهُـــمْ

فِـــي ابْـــنِ النَّـــبِيِّ طَالِـــباً مَـــا ارْتَضَـــى

٣٠- فَالْبِـــيضُ(٣٤) وَالسُّـــمْرُ(٣٥) لَهُمْ مَعْرَجٌ(٣٦)

لِلهِ كَـــمْ تَسَـــابَقُوا الْمُـــرْتَقَى

...

[كـتاب الخرائج والجرائح، ص:٨٥١]، عن الإمام الحسين عليه السلام نقلاً عن رسول الله ﷺ أنه قـال لَه: «**ويستهشد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مسِّ الحديد** -وتلا- : ﴿ **يَانَارُ كُونِـي بَـرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ** ﴾[سورة الأنبياء ، الآية :٦٩]، **يكون الحر برداً وسلاماً عليك وعليهم** » .

ويقـول السَّـيد كـاظم الرَّشتي: (وأمّا ما روي: «**أنّ أصحاب الحسين عليه السلام ما ذاقوا حرّ الحديـد**»[الخرائج والجرائح، ص: ٨٥١]؛..لتعلّق قلوبهم إلى مشاهدة عالم القدس، والخلاص عـن هذا المحبس إلى فسحات عالم القدس، لم يشعروا بما وقع عليهم من الجراحات والآلام، لا لأنهم ما تألّموا، بل ما أحسُّوا به؛ لشدَّة التِفَاتِهم إلى مقامٍ أعظم، وعالمٍ أعلى، كما شاهد فيمن إذا هَمَّهُ أمر عظيم، لا يشعر بما يجري عليه من غيره، وذلك معلومٌ بالضرورة والعيان).

راجع [مجموعة رسائل؛ ج:٢، ص:٢٨٨].

٣٣) **الوَغَـى**: الأصـوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سَمَّوْا الحَرب وَغىً. والوَغَى: غَمْغَمةُ الأَبطال في حَوْمةِ الحَرْب. والوَغى: الحَرْبُ نَفْسُها. (اللسان).

٣٤) **الأَبْـيَضُ**: والسـيفُ. جمعه: بِيضٌ، أصلُهُ: بُيْضٌ -بالضم- أَبْدَلُوه بالكسرِ لتَصِحَّ الياءُ. (القاموس).

٣٥) **الأسمر**: الرُّمح. (المقاييس).

٣٦) **العُـروج**: الارتقاء، والمَعْرَج: المَصْعَد، قال الله تعالى: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**﴾؛ [سورة المعارج، الآية:٤]. (المقاييس).

٣١- وَالسِّبْطُ[٣٧] فِي القَصْدِ لَهُمْ غَايَةٌ

إِلَيْهِ وَاللهُ لَهُمْ مُنْتَهَى

٣٢- خَوْفاً عَلَيْهِ يَصْطَلُوْنَ الوَغَى

وَهُمْ بِذَاكَ الثَّلِجُوْنَ[٣٨] الرِّوَا

٣٣- رَأَوْا عَذَابَ الحَرْبِ فِي حُبِّهِ

عَذْباً[٣٩] وَبَرْداً يَجِدُوْنَ الصَّلا[٤٠]

٣٤- حَتَّى قَضَوا وَمَا عَلَيْهِمْ قَضَوْا

أَكْبَادُهُمْ نَاشِفَةٌ بِالظَّمَا[٤١]

٣٥- لِلْمَلأ الأَعْلَى عَلَيْهِمْ بُكَا

تَنْدِبُهُمْ[٤٢] بَيْنَ الثَّرَى[٤٣] بِالرِّثَا[٤٤]

٣٧) السِّبطُ: وَلَدُ الوَلَدِ، جمعه: أسباطٌ. ومنه قوله ﷺ:«حُسَيْنٌ سِبْطٌ من الأَسْباطِ». (القاموس).

٣٨) ثَلِجَ الرجل: إذا برد قلبه عن شيء، وإذا فرح أيضاً: فقد ثَلِجَ. (اللسان).

٣٩) العَذْبُ: الماءُ الطَّيِّبُ. (اللسان).

٤٠) الصَّلاَ: الرَّحْمَةُ، وحُسْنُ الثَّناءِ من اللهِ ﷻ. (القاموس).

٤١) الظَّمَا: العطش. (المقاييس).

٤٢) النَّدْبُ: أن تَدْعُوَ النادبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناء في قولها: وافُلاناه. (اللسان).

٤٣) الثَّرى: التراب النَّدِيُّ، وقيل: هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يَصِرْ طيناً لازباً. وقوله ﷻ: ﴿وما تحت الثَّرَى﴾[سورة طه، الآية: ٦]؛ جاء في التفسير: أنه ما تحت الأَرض. (اللسان).

٤٤) رَثَيْتُ المَيِّتَ رَثْياً ورِثاءً: بَكَيْتُه، وعَدَّدْتُ مَحَاسِنَهُ، ونَظَمْتُ فيه شِعْراً. (القاموس).

٣٦- فَمُـــذْ رَآهُــــمْ سَـــيِّدي صُـــرِّعُوا

فَـــوْقَ الـــثَّرَى وَنُورُهُـــمْ فِـــي السَّـــمَا

٣٧- أَنْشَـــا: لَقَـــدْ فَـــازَ الأُلَى هَمُّـــهُـــمْ

نَصْـــرُ ابْـــنِ بِنْـــتِ الْمُصْـــطَفَى وَالْوِلَـــا

٣٨- ثُـــمَّ بَكَـــى شَـــوْقاً إِلى وِرْدِهِـــمْ

فِـــي كُـــلِّ صَـــابٍ[٤٥] سَلْسَـــبِيْلاً[٤٦] حَـــلا

٣٩- الله أَنْصَـــــارِي بِقَلْـــــبِي لَقَـــــدْ

سَـــارَ إِلَـــيْكُمْ قَـــبْلَ سَـــيْرِي إِلَـــى

٤٠- فَدَيْـــــتُمُوْنِي وَأَنَـــــا إِنَّمَـــــا

جِئْـــتُ لِكَـــيْ أَفْدِيْكُـــمْ مِـــنْ لَظَـــى[٤٧]

٤١- بِمُهْجَـــــتِي[٤٨] اشْـــتَرَيْتُكُمْ فَادِيـــاً

كَـــيْفَ سَـــبَقْتُم بِالشِّـــرَا وَالفِـــدَا

---

٤٥) الصُّـيَّابة: الخِـيار من كلّ شيء، كأنه من الصَّوب، وهو خالصُ ماءِ السَّحاب، فكأنّها مشتقةٌ من ذلك. (المقاييس).

٤٦) السَّلْسَبيلُ: اللَّيِّنُ الذي لا خُشونَةَ فيه، وعَيْنٌ في الجَنَّة. (القاموس).

٤٧) اللَّظـى: النار، وقيل: اللَّهَبُ الخالص؛ ولَظَى: اسم جهنم، نعوذ بالله منها؛ وسميت بذلك لأنهـا أشد النيران. وفي التنزيل العزيز: ﴿كلاَّ إنها لَظَى نَزَّاعةً للشَّوَى﴾[سورة المعارج، الآية: ١٦]. (اللسان).

٤٨) المُهْجَةُ: الدَّمُ، أو دَمُ القَلْبِ، والرُّوحُ. (القاموس).

٤٢- وَاسْتَوْحَشَ[٤٩] الدُّنْيَا وَنَادَى أَيَا
أَحِبَّتِي دُوْنَ الْوَرَى[٥٠] مَا جَرَى

٤٣- لَئِنْ رَحَلْتُمْ فَأَنَا لاحِقٌ
بِكُمْ قَرِيْباً فَابْشِرُوا بِاللِّقَا

٤٤- فَجَالَتِ[٥١] الأَعْدَا عَلَى سَيِّدِي
وَهْوَ يُنَادِي يَا لُيُوْثَ[٥٢] الوَغَى[٥٣]

٤٥- أَيْنَ زُهَيْرٌ وَحَبِيْبٌ وَمَنْ
صَيَّرَ نَفْسَهُ لِنَفْسِي وِقَا[٥٤]؟!

---

٤٩) **توحَّش**: فارَقَ الأنيس. (المقاييس).

٥٠) راجع تعليقة رقم: (٢١).

٥١) راجع تعليقة رقم: (٢٧).

٥٢) **اللَّيْثُ**: الأَسَدُ. (القاموس)؛ سمّي بذلك لقوّته وشِدّة أخْذِه. (المقاييس).

٥٣) راجع تعليقة رقم: (٣٣).

٥٤) ذُكِرَ في أنصار الإمام الحسين عليه السلام عدّة من الأصحاب يحملون هذين الاسمين، نذكر منهم:

١- زهير بن بشر الخثعمي: من شهداء الحملة الأولى في يوم الطف. [أعيان الشّيعة، ج:٧، ص:٧٠]. ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة .

٢-زهير بن السائب، ٣- زهير بن سليم الأزدي: كانا وبنو عمومتهما من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أبدوا في سوح القتال مواقف بطولية رائعة. ويُقال: أنّهما قدما ليلة عاشوراء إلى كربلاء. ولما رأيا إصرار جيش الكوفة على مقاتلة الحسين عليه السلام، اعتزلا جيش ابن سعد ومالا إلى معسكر الحسين، واستشهدا بين يديه، وذكر ابن شهرآشوب في المناقب؛ أنّهما استشهدا في الحملة الأولى. [أعيان الشّيعة؛ ج:٧، ص:٧٠].

...

....

...

٤- **زهــير بــن سليمان، وقيل -أيضاً- هو زهير بن سلمان:** جاء اسمه في الزيارة الرَّجبية. [أنصار الحسين؛ ص:١٠٠].

٥- **زهــير بــن القين البجلي:** من وجهاء الكوفة، وكان لَه يوم عاشوراء شرف القتال إلى جانب الحسين بن علي عليه السلام. وقد أبدى شجاعة منقطعة النظير في سوح الوغى. كان في بداية أمره مؤيّداً لأنصار عثمان. إلاّ أنّ حسن حظّه جعل لَه حسن العاقبة ليكون من شهداء كربلاء الأجلاّء.

في عــام ٦٠ لــلهجرة، وتزامــناً مع حركة الإمام باتّجاه الكوفة، كان هو عائداً من الحج. ولم يكن يرغــب في مقابلــة الحسين إلاّ أنه اضطر إلى النزول هو والإمام الحسين في منزل واحد. فأرسل إليه الإمــام رجــلا يدعوه إليه، وكان متردّدا في الذهاب إلاّ أنّ امرأته حثّته على الذهاب إليه. فتحدث معــه الإمــام وأثّــر كلامه فيه تأثيراً بليغاً فتحول فجأة من عثماني الرأي إلى حسيني المعتقد. فانضم إلى قافلة الحسين بعد أن أرسل امرأته إلى قبيلتها. [بحار الأنوار؛ ج:٤٤، ص:٣٧١].

ولمــا أغلق جيش الحرّ الطريق على الإمام، استأذن زهير الإمام الحسين وتكلم معهم، ثم عرض على الإمام مقاتلتهم؛ إلاّ أنّه لم يوافق على رأيه. [أعيان الشّيعة؛ ج:٧، ص:٧١].

وتحدث في يوم عاشوراء معلنا عن موقفه القاطع في مناصرة الحسين، واستعداده للبذل في سبيله وقال: (لو أقتل ألف مرّة ما تركت نصرة ابن رسول الله).

وفي يــوم العاشر من محرم جعله الحسين عند تعبئة عسكره على الميمنة. وزهير أول من خطب بــالقوم بعــد الحسين، وهو يحمل سلاحه، وأبلغ لهم في النصح، فرماه الشمر بسهم، وجرى حوار بينه وبين الشمر. [أنصار الحسين، ص:٣٧].

وفي ظهيرة يوم العاشر وقف هو وسعيد بن عبدالله يقيان الإمام من السهام؛ حتّى ينهي صلاته. وبرز بعدها إلى القتال، وقاتل قتال الأبطال؛ وكان حينها يرتجز قائلا:

أنــا زهــير وأنــا ابــن القــين	أذودكــم بالســيف عــن حســينِ
إنّ حســيناً أحــد الســبطين	مــن عــترة الــبرّ الــتقي الــزينِ
ذاك رســول الله غــير المــين	أضــربكم ولا أرى مــن شــينِ

يا ليت نفسي قسمت قسمين

...

٤٦- مَـــالِي أُنَـــادِيكُمْ عَلَـــى قُـــرْبِكُمْ
مِـــنِّي أَمَـــا فِـــيكُمْ مُجِيْـــبُ الـــنِّدَا

٤٧- كَـــيْفَ مَضَـــيْتُمْ وَأَنَـــا مُفْـــرَدٌ
بَـــيْنَ العِـــدَا وَلَـــمْ أَجِـــدْ مُلْـــتَجَى

...

ودافـــع عـــن الحسين -كما قال- حتى قتل، ووقف الحسين عند رأسه ودعا له ولعن قاتليه. [أنصار الشيعة؛ ج:٧، ص: ٧٢].

وَحبيـــب بـــن مظاهر: من شهداء كربلاء الإجّلاء، ومن أصحاب رسول الله ﷺ، وهو من قبيلة بني أسد. قال أصحاب السِّير: أنّ حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصته وحملة علومه، علم "المنايا والبلايا". [الحسين في طريقه إلى الشهادة، ص:٦].

وكـــان من "شرطة الخميس" التي أوجدها الإمام علي عليه السلام في الكوفة، وكان ممن سعى لأخذ البـــيعة لمسلم بن عقيل عند دخوله الكوفة، وهو أحد الزُّعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام، وكان معظماً عند الحسين عليه السلام.

وعـــند التعبئة للقتال جعله الحسين على ميسرة أصحابه، وكان قد بذل محاولة لاستقدام أنصاراً من بني أسد، وحال الجيش الأموي دون وصولهم معسكر الحسين. [أنصار الحسين، ص:٦٦].

كان يرتجز يوم الطفّ ويقول:

أنـــا حـــبيـــب وأبـــي مُظَـهَّـــر فـــارس هـــيجاء وحـــربٍ تَســـعر

في كربلاء كان حبيب بن مظاهر مستبشراً بقرب استشهاده ورواحه الجنّة، ولّما قتل حبيب هدَّ ذلك حسيناً، وكان عمره آنذاك ٧٥ سنة، وطافوا برأسه أيضاً بالكوفة مع سائر رؤوس الشهداء. [موسوعة عاشوراء، حرف: الحاء].

٤٨- وَصَالَ فِيهِمْ صَوْلَةً[٥٥] كَالْقَضَا
لَيْسَ لَهُ رَدٌّ بِمَا قَدْ مَضَى

٤٩- يُدِيرُ لِلْمَنُوْنِ[٥٦] فِيهِمْ رَحَى[٥٧]
دَوَائِرَ السُّوْءِ[٥٨] وَسُوْءِ القَضَا

٥٠- لكِنَّهُ يَقْضِي عَلَى أَبْتَرٍ[٥٩]
وَلَوْ تَزَيَّلُوا لَعَمَّ الفَنَا[٦٠]

---

٥٥) **صَول**: أصلٌ يدلُّ على قَهْرٍ وعلُوّ. يقال: صَال عليه يَصُول صَولةً، إذا استطال. (المقاييس).

٥٦) **المَنُونُ**: المنية لأنها تقطع المَدَدَ وتنقص العَدَد. قال الفراء: والمَنُون مؤنثة، وتكون واحدة وجمعاً. قال ابن بريّ: المَنُون الدهر، وهو اسم مفرد، وعليه قوله تعالى: ﴿نَتَرَبَّصُ به رَيْبَ المَنُونِ﴾[سورة الطور، الآية: ٣٠]، أي: حوادث الدهر. (اللسان).

٥٧) **الرَّحَى**: التي يُطْحَنُ بها. (اللسان).

٥٨) **الدائرة**: الهزيمة والسُّوء. يقال: عليهم دائرة السوء. وقوله ﷻ: ﴿ويَتَرَبَّصُ بكم الدوائر﴾ [سورة التوبة، الآية: ٩٨]، قيل: الموت أو القتل.

٥٩) **الأَبْتَرُ**: الذي لا عَقِبَ لَه؛ وبه فُسِّرَ قولُه تعالى: ﴿إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[سورة الكوثر، الآية: ٣]. (اللسان).

٦٠) يشير الشيخ الناظم ﷺ في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[سورة الفتح، الآية: ٢٥]، فعن إبراهيم الكرخي قال؛ قلت لأبي عبد الله عليه السلام، أو قال لَه رجل: أصلحك الله، ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله ﷻ؟. قال: بلى.
قلت: كيف ظهر عليه القوم، ولم يمنعهم؟، وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك؟.
قال: آية في كتاب الله ﷻ منعته. قلت: وأيّ آية؟.
قال: «قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[سورة الفتح، الآية: ٢٥]، **إذا كان لله ﷻ ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلمّا خرجت الودائع ظهر على من ظهر، وكذلك قائمنا أهل**

...

٥١- وَلَـمْ يَـزَلْ مُخْتَلِساً[٦١] أَنْفُساً

مِنْ كُلِّ نَغْلٍ[٦٢] وَلَعِيْنٍ عَتَا

٥٢- ثُمَّ رَأَى أَسْلَافَهُ[٦٣] عِنْدَهُ

عَجِّلْ إِلَيْنَا مُسْرِعاً بِالْوَفَا

٥٣- فَلَمْ يَرَ الدُّنْيَا وَلا أَهْلَهَا

فَخَرَّ[٦٤] مِنْ سَهْمِ لَعِيْنٍ رَمَى

...

البيت؛ لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله ﷿، فإذا ظهرت؛ يظهر على من ظهر فقتله». [علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٤٧].

وقال الشيخ تَدَّسَّ معقباً على هذه الرواية: (أقول: قوله ﷺ..«ودائع مؤمنين»، يُريد: إذا خرج على الأعداء الذين يحاربونه، فإن قتلهم فقد قتل من في أصلابهم من المؤمنين، الذين لم يخرجوا عليه، وإن لم يَقتل من في صلبه الوديعة المؤمنة قتلوه؛ كما كان يوم كربلاء.

والإشارة إلى ذلك: أن الله سُبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن، يقع منها قطرات على البقول والثمار، وسائر النباتات، فما أكل من تلك البقول أو الثمار مما فيه قطرة مؤمن أو كافر إلا أخرج الله من صلبه مؤمناً، وبالعكس شجرة الزقوم في سجين، نابتة في طينة خبال على العكس، فلمّا كان أعداؤه من المنافقين والمشركين والكافرين في أصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج؛ لأنّه إن قتلهم قتل شيعته، وإن لم يقتلهم قتلوه، فهو دائماً ينظر بنور الله، والتوسم في أصلاب الخلائق، فإذا تزيَّلوا -كما كان من قوم نوح وموسى وغيرهما- فقتل من قاتله، و لم تصبه هو ولا أنصاره معرة) [كتاب الرجعة، ص: ١٢٩].

٦١) **الخَلْسُ**: الأخذ في نَهْزَة ومُخاتلة؛ قال الأزهري: الخَلْسُ في القتال والصِّراع. وهو رجل مُخالِسٌ، أي: شجاع حَذِرٌ. (اللسان).

٦٢) **النَّغْلُ**: وَلَدُ الزِّنْيَة. (القاموس).

٦٣) **سَلَفُ الرجل**: آباؤه المتقدّمون. والجمع: أَسْلاف. (اللسان).

٦٤) **الخَرُّ**: السُّقوطُ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. (القاموس).

٥٤- فَــوْقَ الــثَّرَى مُخْتَضِــباً شَــيْبُهُ
مِــنْ دَمِــهِ مُــنْجَدِلاً[٦٥] بِالْعَــرَا[٦٦]

٥٥- ذَا مُهْجَــةٍ[٦٧] لاهِــبَةٍ بِالظَّمَــا
وَجُــثَّةٍ شَــاخِبَةٍ[٦٨] بِالدِّمَــا

٥٦- فَطَــبَّقَ[٦٩] الدُّنْــيَا مُصَــابٌ حَــوَى
لِمَــا سَــيَأْتِي أَبَــداً أَوْ أَتَــى

٥٧- مَــا فِــي الْوُجُــوْدِ مُعْجَــمٌ[٧٠] لَمْ يَكُنْ
إِلَّــا عَــرَتْهُ حَــيْرَةٌ فِــي اسْــتِوَا

٥٨- كُــلُّ انْكِسَــارٍ وَخُضُــوْعٍ بِــهِ
وَكُــلُّ صَــوْتٍ فَهْــوَ نَــوْحُ الْهَــوَا

٥٩- أَمَــا تَــرَى الآفَــاقَ[٧١] مُغْــبَرَةً
وَالشَّــمْسَ حَمْــرَا بُكْــرَةً[٧٢] أَوْ مَسَــا

---

٦٥) **المنجدل**: الساقط، والمُجَدَّل المُلقى بالجَدَالة، وهي الأرض. (اللسان).

٦٦) **العَرَا**: الساحةُ والفِناء؛ سمي عَرَاً لأنه عَرِيَ من الأبنية والخيام. (اللسان).

٦٧) **المُهْجَةُ**: دم القلب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. (اللسان).

٦٨) **الشَّخْبُ**: الدَّمُ، وكل ما سالَ، فقد شَخَبَ. ودَمٌ شَخِيبٌ: قُطِعَ، فانْشَخَبَ دمُه. (اللسان).

٦٩) **طَبَّقَ الشيءُ تَطْبِيقاً**: عَمَّ. (القاموس).

٧٠) **العجماء**: البهيمة، وسمِّيت عجماءَ لأنّها لا تتكلم، وكذلك كلُّ من لم يَقدِر على الكلام فهو أعجمُ ومُستعجِم. (المقاييس).

٧١) **الآفاق**: النواحي والأطراف. (المقاييس). أو ما ظَهَرَ من نَواحي الفَلَكِ. (القاموس).

٧٢) **البُكْرَةُ**: الغُدْوَةُ. ويجمع: بُكَراً وأبْكاراً. (اللسان).

٦٠- وَكُـــلُّ رَطْـــبٍ يَنْـــتَهِي ذَابِــلاً[٧٣]

وَذِي قَـــوَامٍ يَعْـــتَرِيْهِ الْـــتِوَا[٧٤]

٦١- أَمَـــا تَـــرَى الـــنَّخْلَةَ فِـــيْ قُـــبَّةٍ

ذَاتِ انْفِطَـــارٍ وَانْفِـــرَاجٍ[٧٥] فَشَـــا[٧٦]

٦٢- مَـــا سَـــعْفَةٌ[٧٧] فِـــيْهَا انْتَهَـــتْ أُخْبِرَتْ

إِلَّـــا لَهَـــا حُـــزْنٌ إِمَـــامِي شَـــوَى[٧٨]

---

٧٣) ذَبَلَ: النباتُ والغُصن والإنسان يَذْبُل ذَبْلاً وذُبُولاً: دَقَّ بعد الرِّيِّ، فهو ذابِل، أي ذَوى. (اللسان).

٧٤) راجع تعليقة رقم: (٦).

٧٥) الفَرْجُ: الخَلَلُ بين الشيئين، والجمع: فُرُوجٌ. (اللسان).

٧٦) فَشا الشيءُ يَفْشُو فُشوّاً: إذا ظهر، وهو عامّ في كل شيء. (اللسان).

٧٧) السَّعَفُ: ورَقُ جَرِيدِ النخل الذي يُسَفُّ منه الزُّبْلانُ والجِلالُ والمَرَاوِحُ وما أَشبهها، والواحدة: سَعفةٌ. (اللسان).

٧٨) سُئل الشيخ الأحسائي تتمّ في بعض مراسلاته عن معنى البيت الذي سبق هذا البيت فأجاب شارحاً لهذا ولذاك: (مرادي أنَّ النخلة والشجر وغيرهما مقتضى الصنع المحكم، واستقامة الإيجاد بمقتضى استقامة طبيعية المصنوع؛ أن تكون على هيئة التساوي والاستدارة الصحيحة؛ لأن الاستدارة الصحيحة أكملُ الأشياء لتساوي الخطوط المخرجة من قطبها إلى محلها (محيطها). فكانت النخلة لها سعف مستدير على رأسها قبة، وكان مقتضى الصنع المحكم، والإيجاد المتقن أن يجريا على حسب قابلية المصنوع، والأمر الواقع في كل مصنوع كذلك، وإذا اختلفت طبيعة المصنوع جرى الصنع والإيجاد على حسب اختلافها.

والنخلة أكمل الأشجار وأقربها من الحيوانات؛ ولهذا تستأنس وتستوحش، وتخاف وتعشق، وغير ذلك من صفات الحيوانات. ولأجل ذلك أمر الشارع صلى الله عليه وآله بوضع جريدتين من النخل ...

...

مـــع الميت تؤنسانه ويستأنس بهما، ويرتفع بهما عنه عذاب الوحشة ما دامتا خضراوتين؛ لأن رطوبتهما النباتية، فيأنس بهما.

ولأنهــا -أي: النخلة- إنما سُمِّيَت نخلة لأنها من فاضل نخالة طينة آدم عليه السلام؛ فلذا قال عليه السلام : «**أكــرموا عماتكم النخل**» يعني أنها أخت أبينا؛ لأنها خُلِقَت من فاضل طينته، فكانت النخلة أكمــل الأشــجار وأقربها من الحيوانات في الرتبة، فيلزم من ذلك استقامة طبيعتها وخلقتها، فــيكون الســعف المحــيط برأســها متساوياً يحصل من تساويه؛ أن يكون عليها قبة صحيحة الاستدارة. وقد قال بعض الشعراء في وصف النخل وحسن خلقته وحسن طلعه وثمرته، قال:

كَــأَنَّ النَّخِــيْلَ البَاسِقَاتِ وَقَدْ بَدَتْ ... لِــنَاظِرِهَا يَوْمــاً قِــبَابُ زَبَــرْجَدِ

يعني: كأنها زبرجد أخضر.

هــذا وينــبغي أن تكــون كــذا ؛ لأجل استقامة قابليتها، لكنها الآن نراها قبة غير معتدلة الاســتدارة، بل فيها انفطار، أي انشقاق وانفراج، أي : فرجة. فهي غير صحيحة الاستدارة. والسبب في ذلك الاختلاف الذي جرى عليها وأصابها... حتى كانت القبة التي على رأسها من سعفها منفطرة منفرجة؛ هو ما وصل إليها من مصائب سبط الرسول، وفرخ البتول (صلى الله عليهم وآلهم الطيبين).

وقلت بعد هذا البيت :

مَــا سَــعْفَةٌ فِــيْهَا انْتَهَتْ أُخْبِرَتْ ... إلاَّ لَهَــا حُــزْنُ إِمَــامِي شَــوَى

يعني : ما فيها سعفة انتهت، أي : تمّ نموها « **أخبرت** » أي: وأخبرت بمصاب الحسين عليه السلام ؛ لأنهــا قــبل أن ينــتهي نُموُّها لم تخبرها الملائكة الموكلون بنموِّها، وإلا لانقطع تسبيحها لله ســبحانه، لأنهم يسبحون الله تعالى بتنمية هذه السَّعفة إلى أن يتمَّ نموها، فإذا تمَّ نموها أخبروها بمصــاب الحســين؛ فتنشــوي وتيبس، لأنها تبكي على الحسين عليه السلام بذبولها ويبسها، وتخرج دموعها عليه عليه السلام بالرُّطوبات التي تتحلل منها.

ولــو أن الملائكة الموكلين بنموها أخبروها قبل تمام نموها بمصاب الحسين عليه السلام؛ يبست و لم تجر فــيها المادة، فإذا يبست قبل التمام انقطع تسبيحهم لله تعالى؛ لأنه تعالى وكَّلهم بأن يسبحوه ...

٦٣- أَمَا تَرَى الأَثْلَ[٧٩] وَأَهْدَابَهُ[٨٠]
عِنْدَ الرِّيَاحِ ذَا حَنِينٍ عَلَا

٦٤- أَمَا سَمِعْتَ الرَّعْدَ يَبْكِي لَهُ
وَالبَرْقَ وَالسُّحْبَ بِقَطْرٍ هَمَى[٨١]

٦٥- أَمَا تَرَى النَّحْلَ لَهُ رَنَّةٌ
فِي طَيَرَانِهِ شَدِيْدُ البُكَا

٦٦- وَكُلُّ بُقْعَةٍ بِهَا قَبْرُهُ
فَكَرْبَلا كُلُّ مَكَانٍ تَرَى

٦٧- وَكُلُّ يَوْمٍ يَوْمُهُ دَائِماً
نَغَّص[٨٢] شِرْبَ المَا عَلَى مَنْ وَعَى

...

بتنميتها إلى أن يتم نموها، فإذا تم نموها أمرهم بالصعود إلى مراكزهم من الوجود فكانوا في مراكزهم يسبحونه إلى يوم القيامة، فلذا قلت: «**ما سعفة فيها**» أي: في النخلة. «**انتهت**» أي: في نموها «**أخبرت**» أي: أخبرتها الملائكة بعد تمام نموِّها بمصاب الحسين عليه السلام وما جرى عليه يوم كربلاء، نفسي له الفداء «**إلا وحزن إمامي شوى لها**» أي: شواها وأحرقها حتى يبست). [جوامع الكلم؛ ج: ٢، ص: ١٢٤].

٧٩) **الأَثْلُ**: هو طُوَال في السماء مستطيل الخشب وخشبه جيد يحمل من القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقُه هَدَبٌ طُوَال دُقَاق وليس له شوك، ومنه تُصنع القِصَاع، والجِفَان، وله ثمرة حمراء كأنها أُبْنَة، يعني عُقْدة الرِّشاء، واحدته: أَثْلة. وجمعه: أُثول. (اللسان).

٨٠) **هَدَبُ الشَّجَرة**: طُولُ أَغْصانِها، وتَدَلِّيها. (اللسان).

٨١) **هَمَى**: كلُّ ذاهب وسائل من ماءٍ أو مطر أو غيره فقد هَمَى. (اللسان).

٨٢) **نَغَّص**: كلمةٌ تدل على القطع عن المُرادِ. (المقاييس).

٦٨- وَالسَّــيْفُ يَفْــرِي[٨٣] نَحْــرَهُ بَاكِــياً
وَالــرُّمْحُ يَــنْعَى قَائِمــاً وَانْثَــنَا

٦٩- تَبْكِــيْهِ جُــرْدٌ[٨٤] جَارِيَــاتٌ عَلَــى
جُــثْمَانِهِ وَإِنْ تَــدُقُّ القَــرَا[٨٥]

٧٠- وَاللهِ مَــا رَأَيْــتُ شَــيْئاً بَــدَا
فِــي الكَــوْنِ إِلَّــا بِــبُكَاءٍ تَــلا[٨٦]

---

٨٣) فَرى أَوْداجَه وأَفْراها: قطعها. (اللسان).

٨٤) الأَجْــرَدُ من الخيلِ والدوابِّ: القصيرُ الشعرِ حتى يقال إِنه لأَجْرَدُ القوائم. وفرس أَجْرَدُ: قصير الشعر. (اللسان).

٨٥) القَرا: الظهر؛ وسُمّي قرىً لما اجتمع فيه من العِظام. (المقاييس).

٨٦) ســأله الآخوند الملا حسين الكرماني تتئل في مراسلته لشيخنا الأحسائي تتئل عن كيفيَّة بكــاء الأشــياء على الإمام الحسين عليه السلام، فأجاب بما يلي: (الذي يدلُّ عليه العقل والنقل؛ أن جمــيع مــا في الوجود المقيَّد، من كل ذي هيئة وصورة، مما في السماوات والأرضين، وسُكّان العناصر والبحار، بكوا على الحسين عليه السلام؛ إلا أن بكاءهم على نوعين:

أحدهمــا: بمقتضى إمكان ذي الهيئة والصورة، وبهذا النوع بكى على الحسين عليه السلام كلُّ شيء؛ حتى المنافقين والشياطين، وأهل علّيين وأهل سجّين. وهذا بكاء معنويٌّ، وهو على أصناف:

منه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه ضعفاً عن شيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه رقَّة لشيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه خضوعاً لشيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ واحدٍ منهم؛ يجد في نفسه ميلاً لشيء من الأشياء.

ومنه أن كلَّ شيءٍ منهم؛ يجد في نفسه حاجة لشيء من الأشياء.

ومنه أنَّ كلَّ شيء منهم؛ يجد في نفسه خوفاً من شيء من الأشياء.

ومنه أنَّ كلَّ شيء منهم؛ يجد في نفسه رجاءً لشيء من الأشياء.

...

...

ومنه أنّ كلّ شيء منهم؛ يجد في نفسه غمّاً، لعدم إدراك شيء من الأشياء، أو لفوت شيء من الأشياء.

ومنه أنّ كلّ شيء منهم؛ يجد في نفسه همّاً عنده لأمرٍ مستقبلٍ محبوبٍ، يخاف عدم إدراكه أو بُطء إدراكه، أو محذورٍ يخاف وقوعه، وما أشبه هذه.

وكلّ هذه وما أشبهها؛ بكاءٌ أو تباكٍ لجمود عين طبيعته، ويجري على كل من أشرنا إليه من كل ذي هيئةٍ وصورة من الخلق.

ومرادي بذي الهيئة والصورة؛ ذو الإنيّة حال وجدان إنيّته، وإلى هذا المعنى أشرت بقولي في قصيدتي المقصورة، في مرثية أبي عبد الله الحسين عليه السلام قلت:

مَا فِي الوُجُوْدِ مُعْجَمٌ لَمْ يَكُنْ ... إلاّ اعْتَرَتْهُ حَيْرَةٌ فِي اسْتِوا

[وبعد أن نقل الأبيات السابقة، قال]: فتأمّل هذه الأبيات؛ تعرف ما أشرنا لك إليه.

وثانيهما: بالبكاء المعروف، وهو جريان الدموع، ويكون ذلك من محبّيه عليه السلام، ومن مبغضيه؛ حالة عدم التفاهم إلى جهة بغضه وعداوته، فإنّهم في حالة التفاهم إلى عداوته وبغضه، وما يرد منهم من الحنق والغيظ عليه، وعلى أتباعه ومحبّيه؛ لا يبكون عليه، لشدة بُعد قلوبهم حينئذٍ عن الرحمة، وقسوتها عن قبول الخير.

وهو تأويل قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** ﴾[سورة البقرة، الآية: ٧٤]. والبكاء على الحسين عليه السلام من خشية الله.

وأمّا في حال غفلتهم عن شقاقهم البعيد من رحمة الله، إذا ذكروا ما جرى عليه عليه السلام وعلى أهل بيته وأنصاره بكوا، كما جرى من كثيرٍ منهم؛ مثل خولّي الأصبحي -لعنه الله- وهو يسلب زينب عليها السلام والأطفال، ويأخذ النطع سحباً من تحت سيّد العابدين (صلوات الله عليه) وهو يبكي، ولمّا سألته قال-لعنه الله-: أبكي لما جرى عليكم أهل البيت، وهو من المنافقين [آمالي الصدوق، ص: ١٣٩]..

والحاصل: كل شيءٍ يبكي على الحسين (صلوات الله عليه)؛ تبكيه الرّياح بحفيفها، والنار بتلهّبها، والماء بجريانه وأمواجه وجموده، والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها؛ من حمرةٍ وصفرةٍ،

...

٧١- وَاحُرْقَــتِي وَالــنَّاسُ فِــي نَعْمَــةٍ
عُــيُونُهُمْ جَــامِدَةٌ فِــي هَــنَا

٧٢- وَآلُ أَحْمَــدَ الــبُكَا دَأْبُهُــم(٨٧)
مَسَّــهُمُ(٨٨) الضُّــرُ وَنَــالَ الأَذَى

٧٣- قُلُوبُهُــمْ تَخْفِــقُ(٨٩) مِــنْ خَوْفِهِــمْ
وَالــذُّلُ مَفْــرُوشٌ عَلَــيْهِمْ غِطَــا

٧٤- رِجَــالُهُمْ جُــزْرٌ(٩٠) سِــبَاعِ الفَلَــا(٩١)
نِسَــاؤُهُمْ تُقَــادُ قَــوْدَ الإِمَــا(٩٢)

٧٥- أَمْوَالُهُــمْ نَهْــبُ الأَعَــادِي كَــذَا
خِــيَامُهُمْ تُشْــعَلُ فِــيْهَا ذَكَــا(٩٣)

...

وكســوف وخســوف، والجبال بارتفاعها وانهدادها، والجدران بانفطارها وانهدامها، والنبات بتغــيُّره واصفراره ويبسه، والآفاق بتكدُّرها واغبرارها، وحمرتها وصفرتها...). [جوامع الكلم؛ للشــيخ الأحسائي تتئل، ج: ٢، ص: ١٢٣. ونقله كذلك في شرحه للزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٤، ص: ١٣٥. وأيضاً نقله عنه السيد الرشتي؛ في رسالة أسرار الشهادة، ص : ١٣٢].

٨٧) **الدأب**: العادةُ والشّأن. (المقاييس).

٨٨) **وجَدَ مَسَّ الحُمَّى**: أوَّلَ ما يَنالُه منها. (القاموس).

٨٩) **الخَفْقُ**: اضْطِراب الشيءِ العَرِيض، وخَفَقَ القَلب: اضْطرب. (اللسان).

٩٠) **جَزَرَ الشيءَ، يَجْزُرُهُ و يَجْزِرُه جَزْراً**: قطعه. (اللسان).

٩١) راجع تعليقة رقم: (١٦).

٩٢) **الأَمَةُ**: المَمْلوكةُ خلاف الحُرَّة. (اللسان).

٩٣) **الذّكاءُ**: شدَّةُ وهَجِ النارِ. (اللسان).

٧٦- بَنَاتُهُمْ مُسْلُوبَةٌ سِتْرُهَا
لا رَاحِمٌ وَلا مُحَامٍ حَمَى

٧٧- وَالْمُسْلِمُوْنَ حُضَّرٌ مَا بِهِمْ
عَنْ مُنْكَرٍ رَآهُ شَخْصٌ نَهَى

٧٨- يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ تَرَى صُنْعَهُمْ
أَنْ فَرَّقُوْا آلَكَ أَيْدِي سَبَا

٧٩- أَجْراً لِمَا صَنَعْتَهُ فِيْهُمُ
مِنْ الْجَمِيْلِ أَمْ جَزَاءَ الْهُدَى

٨٠- هُمُ وَحَقٍّ سِبْطِكَ الْمُبْتَلَى
أَهْلُ الشَّنَانِ(٩٤) وَالقِلَى وَالنَّوَى(٩٥)

٨١- يَا آلَ بَيْتِ أَحْمَدٍ حُزْنُكُمْ
شَوَى فُؤَادِي وَعِظَامِيْ بَرَى(٩٦)

٨٢- دِنْتُ(٩٧) إِلَهِي لَكُمُ بِالْوَلا
لَكُمْ وَمِنْ أَعدائِكُمْ بِالْبَرَا(٩٨)

---

٩٤) الشَّنَاءَةُ: البُغْضُ. وقوله تعالى: ﴿ولا يَجْرِمَنَّكم شَنَآنُ قوم﴾[سورة المائدة، الآية: ٢]، أي: مُبْغِضُ قوم، أو ولا يَجْرِمَنَّكم بَغيضُ قوم، أو بُغْضُ قومٍ. (اللسان).

٩٥) قَلَيْتُه قِلىً وقَلاء ومَقْلِيَةً: أبغضته وكَرِهْتُه جداً فتركته. (اللسان). والنَّوى: البُعْد. (اللسان).

٩٦) بَرى القَلَم وغيرها يَبْرِيه بَرْياً: نَحَتَه. (اللسان).

٩٧) الدِّين: الطاعة، يقال دان لَه يَدين دِيناً، إذا أَصْحَبَ وانقاد وطَاعَ. (المقاييس).

٩٨) البُرْء: التَباعُد مِن الشيء ومُزَايَلَتُهُ. (المقاييس).

٨٣- وَذَاكَ مِـــنْكُمْ وَلَكُـــمْ فِـــيْكُمُ

أَنْـــتُمْ غِـــنَى الدَّهْـــرِ وَنِعْـــمَ الغِـــنَى

٨٤- فَـــأَحْمَدٌ كُونُـــوا لَـــهُ مُلْـــتَجَى[٩٩]

وَعَـــبْدُكُمْ يَـــا مُحْسِـــنُوْنَ الوِحَـــا[١٠٠]

٨٥- اَلعَـــبْدُ زَيْـــنُ الدِّيْـــنِ فِـــي حُـــبِّكُمْ

أَبِـــي وَأُمِّـــي يَـــا أُهَـــيْلَ الجَـــدَا[١٠١]

٨٦- وَمَـــنْ عَـــنَانِي أَمْـــرُهُ فِـــيْكُمُ

يَـــا أَمَلِـــي فِـــي عَمَلِـــي وَالـــرَّجَا

٨٧- صَلَّـــى عَلَيْـــكُـــمْ رَبُّـــكُـــمْ مَـــا دَعَـــا

دَاعٍ بِكُـــمْ يَـــا مُسْـــتَجِيْبِي الدُّعَـــا

٩٩) المُلْجَأ: المَعْقِلُ والمَلاذُ. (القاموس).

١٠٠) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يَا مُحْسِنُوْنَ الوِجَا). وأوجى الرجلَ: أعطاه. (اللسان).

١٠١) الجَـــدَا -مقصور-: المَطَرُ العامّ. وغيثٌ جَداً: لا يُعرف أقصاه، ويقال للرجل: إنّ خيره لَجَداً على الناس، أي: عامّ واسع. (اللسان).
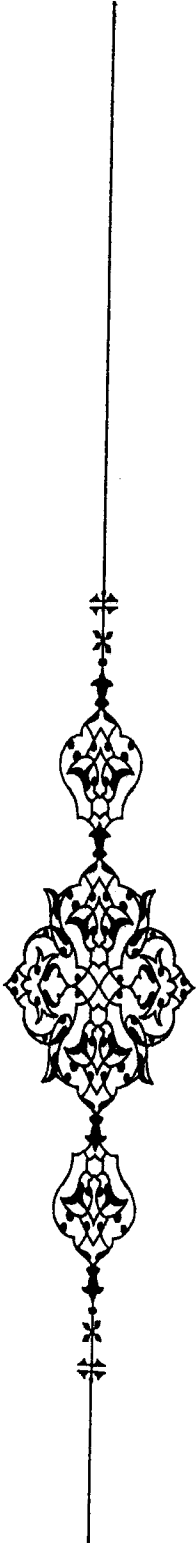
القصيدة
الثامنة

يا باكيًا الرسم دارٍ اقفرا | من اهله ونائحًا تذكرا

القا المنيه منفقًا مبذرا | لدمعه وقاليًا طيب الكرى

تبكي اذا رأيت برقًا لامعا | او خلت عين السحب تبكي هامعا

والروض ضاحكًا عليها دامعا | والورق يشدو والصباح اسفرا

اوجاوزتك في صباحك الصبا | ذكرت ايام شباب وصبا

زدت حشاك من هواك وصبا | وعشت مما قد جرى محسرا

خل البكا على الديار والهوى | وذكر ايام الشباب والغوا

وكن حزينًا ذا شجًا وذا جوى | بمهجة حرى وذا حزن ورى

واتخذ الحزن متاعًا وغذا | بنكد عيش ذا شجًا وذا قذى

ودم به ما دمت حيًا واذا | مولعًا بخير جيل في الورى

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

المُصابُ الأَوْحَدُ

[بَحْرُ: الرَّجز] [الأبيات: ١٦٤]

١- يَا بَاكِياً لِرَسْمِ[١] دَارٍ أَقْفَرَا[٢]

مِنْ أَهْلِهِ وَنَائِحاً[٣] تَذَكُّرَا

٢- لِقَاطِنِيهِ[٤] مُنْفِقاً مُبَذِّرَا[٥]

لِدَمْعِهِ وَقَالِياً[٦] طِيْبَ الكَرَا[٧]

٣- تَبْكِي إِذَا رَأَيْتَ بَرْقاً لَامِعاً

أَوْ خِلْتَ[٨] عَيْنَ السُّحْبِ تَبْكِي هَامِعاً[٩]

---

١) **الرَّسْمُ**: الأَثَرُ، وقيل: بَقِيَّةُ الأَثَر، وقيل: هو ما ليس لَه شخص من الآثار، وقيل: هو ما لَصِقَ بالأرض منها، ورسمُ الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. (اللسان).

٢) **القَفْر**: الأرض الخالية. (المقاييس). وأَقْفَرَ المَكانُ: خَلا من أَهْلِهِ. (القاموس).

٣) **ناحَ الرجُلُ**: بَكى واستَبْكَى غيرَه. (القاموس).

٤) **قَطَن بالمكان**: أقام به وسَكَن. (المقاييس).

٥) **بَذَرَ الشيءَ بَذْراً**: فرَّقه. (اللسان).

٦) **قَلاه**: أبْغَضَه، وكَرِهَهُ غايَةَ الكَرَاهَةِ فَتَرَكَهُ. (القاموس).

٧) **الكَرَى**: اللّين والسهولة. (المقاييس). كري الرجل: إذا نام. وفي الحديث: (أنّه أدْركه الكرى)، أي: النوم. (اللسان).

٨) **خالَ الشيءَ يَخالُ**: ظَنَّه. (اللسان).

٩) **هَمَعت العينُ**: سَالَ دمعُها، وَهَمَّعَ الرَّجُلُ: تباكى، وسحابٌ هَمِع: ماطر. (المقاييس).

٤- وَالــــرَّوْضُ[١٠] ضَـــاحِكاً عَلَـــيْهِمَا مَعَـــاً
وَالـــورْقُ يَشْــدُو[١١] وَالصَّـــبَاحُ أَسْــفَرَا[١٢]

٥- أَوْ جَـــاوَزَتْكَ فِـــي صَـــبَاحِكَ الصَّـــبَا[١٣]
ذَكَـــرْتَ أَيَّـــامَ شَـــبَابٍ وَصِـــبَا[١٤]

٦- زِدْتَ حَشَـــاكَ مِـــنْ هَـــوَاكَ وَصَـــبَا[١٥]
وَعِشْـــتَ مِمَّـــا قَـــدْ جَـــرَى مُحَسَّـــرَا

٧- خَـــلِّ الْـــبُكَا عَلَـــى الدِّيَـــارِ وَالْهَـــوَى
وَذِكْـــرِ أَيَّـــامِ الشَّـــبَابِ وَالْغَـــوَا[١٦]

٨- وَكُـــنْ حَزِيْـــناً ذَا شَـــجاً[١٧] وَذَا جَـــوَى[١٨]
بِمُهْجَـــةٍ[١٩] حَـــرَّى[٢٠] وَذَا حُـــزْنٍ وَرَى[٢١]

---

١٠) **الرَّوْضَةُ**: الأَرض ذات الخُضْرة. والبُسْتانُ الحَسَنُ. (اللسان).

١١) **شَدَا الشِعْرَ**: غَنَّى به، أو تَرَنَّمَ، وأَنْشَدَ بَيْتاً أو بَيْتَيْن بالغِناءِ، وأخَذَ طَرَفاً من الأَدَبِ. (القاموس).

١٢) **أسفر الصبح**: انكشف الظَّلام. (المقاييس).

١٣) **ريح الصَّبَا**: هيَ التي تستقبل القبلة. (المقاييس).

١٤) **الصِّبا**: من الشَّوْق يقال تَصابَى وصبَا يصبُو صَبْوَةً،أي: مالَ إلى الجهل والفُتوَّةِ. (اللسان).

١٥) **هَوِيَهُ، هَوًى**: أَحَبَّهُ. (القاموس). وَالوَصَبُ: المرضُ. (المقاييس).

١٦) **غَوى يَغْوي غَيًّا**: هو خلافَ الرُشد، والجَهلُ بالأمر، والانهماكُ في الباطل. (المقاييس).

١٧) **الشَّــجْو**: الحُزْن والَهمّ، يقال شجاه يشجوه، وشجاني الشيءُ، إذا حَزَنَك؛ والشَّجَا: مَا نَشبَ في الحَلق من غُصَّة هَمّ. (المقاييس).

١٨) **الجَوَى**: الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أو حُزْن. (اللسان).

١٩) **المُهْجَةُ**: دم القلب، ويُقال: خَرَجَت مُهْجَتُه أي روحهُ. وقيل: خالِصُ النفْسِ. (اللسان).

٢٠) **الحَرَى**: صوتُ التهاب النار. (اللسان).

٢١) **وَرَى الشيء**: خَرَجَتْ نارُهُ. (القاموس).

٩- وَاتَّخِذِ الْحُزْنَ مَتَاعاً وَغِذَا
بِنَكْدِ عَيْشٍ[٢٢] ذَا شَجاً وَذَا قَذَى[٢٣]

١٠- وَدُمْ بِهِ مَا دُمْتَ حَيّاً وَإِذَا
مُوَلَّعاً[٢٤] لِخَيْرِ جِيلٍ[٢٥] فِي الوَرَى[٢٦]

١١- آلُ النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
أَمَا سَمِعْتَ فِيهِمُ فِعْلَ الْعِدَا

١٢- سَقَتْهُمُ أَعْدَاؤُهُمْ كَأْسَ الرَّدَى[٢٧]
ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَبُغْضاً مُظْهَرَا

١٣- مُصَابُهُمْ هُوَ الْمُصَابُ الْأَوْحَدُ
وَحُزْنُهُمْ مِثَالُهُ لَا يُوْجَدُ

١٤- فَعَيْشُنَا طُولَ الزَّمَانِ النَّكَدُ
فَلَنْ تَرَى كَمَا جَرَى مُشْتَهِرَا

١٥- كُنْ لِي مُعِيناً بِالْبُكَا عَلَيْهِمُ
لَا سِيَّمَا السِّبْطُ الشَّهِيْدُ الْأَكْرَمُ

---

٢٢) نُكِدَ عَيْشُه: اشْتَدَّ وعَسُرَ. (القاموس).
٢٣) القَذى: كلمةٌ تدلُّ على خلافِ الصَّفاءِ والخُلوص. (المقاييس).
٢٤) الوَلع: شِبْه الجنون. يقال: فلان من حُبِّ فلانة مُولَع. (اللسان).
٢٥) الْجيل: الجماعة. (المقاييس). الجِيلُ –بالكسر– : الصِنْفُ من الناسِ. (القاموس).
٢٦) الوَرَى: الخَلْق. (المقاييس).
٢٧) الرَّدَى: هو الهَلاك، يقال: رَدِيَ يَرْدَى، إذا هلَك. وَأَرْدَاه الله: أَهلكَه. (المقاييس).

١٦- نُسْعِدُ فِيهِ الْمُصْطَفَى وَنَلْطُمُ[٢٨]
وَأُمَّهُ الْبَتُولَ[٢٩] ثُمَّ حَيْدَرَا

١٧- يَا لَيْتَ شِعْرِي[٣٠] هَلْ أَنُوحُ أَهْلَهُ
بَيْنَ العِدَا أَمِ الذَّبِيحَ طِفْلَهُ

١٨- أَمْ خِيَماً مَحْرُوقَةً أَمْ نَسْلَهُ
مُشَرَّداً مُشَهَّراً تَشَهُّرَا

١٩- وَلَيْتَنِي أُشْعِرُ هَلْ أَنْدُبُهُ[٣١]
بَيْنَ الْأَعَادِي بِالظُّبَا[٣٢] تَضْرِبُهُ

٢٠- أَمْ جِسْمُهُ سُمْرُ[٣٣] الْقَنَا[٣٤] تَنْهَبُهُ
أَمْ لِحَشَاهُ[٣٥] بِالظَّمَا[٣٦] تَسَعُّرَا[٣٧]

---

٢٨) **اللَّطْمُ**: ضَرْبُ الخَدِّ وصَفْحَةِ الجَسَدِ بالكَفِّ مَفتوحةً. (القاموس).

٢٩) **البَتولُ**: المُنْقَطِعَةُ عن الرجال، وسُمِّيت به فاطمةُ بنتُ سَيِّدِ المُرْسَلينَ عليهما السلام؛ لانقِطاعِها عن نِساءِ العالمين فَضْلاً وديناً وحَسَباً، والمُنْقَطِعَةُ عن الدنيا إلى اللّٰه تعالى. (القاموس).

٣٠) **لَيْتَ شِعْرِي**: أي ليتني علِمْتُ. (المقاييس).

٣١) **نَدَبَ المَيِّتَ**: بَكاهُ، وعَدَّدَ مَحاسِنَهُ. (القاموس).

٣٢) **الظُّبَة**: حَدُّ السَّيف. (المقاييس).

٣٣) **الأسمر**: الرُّمح. (المقاييس).

٣٤) **القَناةُ**: الرمح، والجمع قَنَواتٌ و قَنا. قال أبو منصور: القَناة من الرماح ما كان أَجْوف كالقَصبة. (اللسان).

٣٥) **الحَشا**: ما دُون الحِجابِ مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك. (اللسان).

٣٦) **الظَّمأ**: هو العطش. (المقاييس).

٣٧) **سَعَرَ النارَ والحَرْبَ**: أَوْقَدَها، كسعَّرَ وأَسْعَرَ. والسُّعْرُ، بالضم: الحَرُّ. (القاموس).

٢١- لَهْفِي لَهُ لَمَّا أَنَاخَ[٣٨] كَرْبَلا
بفتْيَةٍ[٣٩] وَأَيِّ فِتْيَةٍ عَلَا

٢٢- شَأْنُهُمْ عُلاً وَمَجْداً زُحَلَا[٤٠]
وَقَدْ سَمَوْا[٤١] إِنْ حَارَبُوْا أُسْدَ الشَّرَا[٤٢]

٢٣- قَادَتْهُمُ أُمُّ حَبَوْكَرٍ[٤٣] وَهُمْ
قُوَّادُهَا نَحْوَ العِدَى عَادَتُهُمْ

٢٤- فَمَا لَهَا فِي قَوْدِهَا لَا مَالَهُمْ
أُسْدُ شَرىً قَدِ اسْتَحَقُّوْا الظَّفَرَا[٤٤]

٢٥- كُلٌّ يَقُوْلُ مِنْهُمْ إِذْ بَادَرُوْا
يَارَبِّ! إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرُ

---

٣٨) أَنَخْتُ البعيرَ فاستناخ وأَناخَ الإِبلَ: أبركها فبركت، واستناخت: بركت. (اللسان).

٣٩) الفَتَى: السَّخِيُّ الكريمُ. (القاموس).

٤٠) زحَل عن مكانه: إذا تنحّى. (المقاييس).

٤١) سَمَا سُمُوّاً: ارتَفَعَ وعلا. (القاموس).

٤٢) الشَّرى: مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِليه الأَسْدُ، يقال للشُّجْعَانِ: ما هُمْ إِلا أُسودُ الشَّرى؛ قال بعضهم: شَرَى موضع بعَيْنِه تأْوي إِليه الأُسْدُ. (اللسان).

٤٣) أُمُّ حَبَوْكَر: هو أعظم الدواهي. (اللسان). والحَبَوْكَرَى: المَعْرَكَةُ بعدَ انْقِضاءِ الحَرْبِ. (القاموس).

٤٤) الظَّفَر: الفَوْز بالشَّيء، يُقال ظَفِر يَظْفَر ظفرًا، والله تعالى أظفَرَه ، وقال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. [سورة الفتح، الآية:٢٤]. (المقاييس).

٢٦- وَلِـــا بْـــنِ هِـــنْد[٤٥] تَـــارِكٌ وَهَاجِـــر[٤٦]

فَاغْتَـــنَمُوْا الْفُرْصَـــةَ[٤٧] مَـــعْ خَـــيْرِ الْـــوَرَى[٤٨]

٢٧- كَـــأَنَّهُمْ فِـــي الْحَـــرْبِ شُـــهْبٌ[٤٩] هَاوِيَـــةٌ

تَـــرَى الْأَعَـــادِي بِظُـــبَاهُمْ[٥٠] ثَاوِيَـــةٌ[٥١]

---

٤٥) ابـــن هـــند: يـــزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو الخليفة الأموي الذي ارتُكِبت مذبحة كـــربلاء بأمـــره. ولـــد عام (٢٥هـــ)، وكان صاحب طرب وجوارٍ وكلاب وقرود وفهود ومنادمة. [الكامل؛ لابن الأثير، ج:٢، ص:٥٦٩].

ولّما مات معاوية بويع بالخلافة، وكان معاوية قبل موته قد أخذ له البيعة كولي للعهد. وفي أيامه ظهـــر الغناء بمكّة والمدينة، واستُعمِلت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب. [مروج الذهب؛ للمسعودي، ج:٣، ص:٦٧].

قـــال عنه ابن الجوزي: (ما رأيكم في رجل حكم ثلاث سنين؛ قتل في الأولى الحسين بن علي، وفي الثانية أرعب المدينة وأباحها لجيشه، وفي السنة الثالثة ضرب بيت الله بالمنجنيق؟!). [تذكرة الخواص؛ لسبط ابن الجوزي، ص:١٦٤].

٤٦) **الهَجْر**: ضِدُّ الوصل. (المقاييس). هَجَرَهُ هَجْراً، وهِجْراناً: تَرَكَه. (القاموس).

٤٧) **الفُرْصةُ**: النَّوْبَةُ. (اللسان). قال أمير المؤمنين ﷺ: **«الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ»** . [نهج البلاغة، ص: ٤٧١].

٤٨) راجع تعليقة رقم: (٢٨).

٤٩) **الشّـــهاب**: وهو شُعلة نارٍ ساطعة، وإنّ فُلانًا لَشِهابُ حرب، وذلك إذا كان معروفًا فيها مشهورًا كشُهرة الكواكب اللّوامع. (المقاييس).

٥٠) راجع تعليقة رقم: (٣٥).

٥١) **ثَوَى تَثوِيَةً**: مات وقُبِرَ. (القاموس).

٢٨- كَـــأَنَّهُمْ أَعْجَـــازُ نَخْـــلٍ خَاوِيَـــةٌ[٥٢]

كَــانُوْا عَلَـى الْـأَعْدَاءِ رِيْحـاً صَرْصَـرَا[٥٣]

٢٩- هُـــمْ سَـــادَةٌ قَـــدْ عَظُمَـــتْ أُجُورُهُـــا

بَـــدَتْ لَهُـــمْ عِـــنْدَ اللِّقَـــاءِ حُوْرُهَـــا[٥٤]

٣٠- فِـــي جَـــنَّةٍ عَالِـــيَةٍ قُصُـــوْرُهَا

قُطُوْفُهَـــا دَانِـــيَةٌ[٥٥] لِمَـــنْ يَـــرَى

٣١- فَعَايَـــنُوْا الْحُـــوْرَ عَلَـــيْهِمْ تُشْـــرِفُ[٥٦]

وَجَـــنَّةَ الْخُلْـــدِ لَهُـــمْ تُزَخْـــرَفُ[٥٧]

---

٥٢) خَـوَى: إذا سـقط وخَلا، ومنه قوله: ﴿كأنهم أعجازُ نخلٍ خاوية﴾[سورة الزخرف، الآية: ٣٤]. أعجازُ النخل: أُصولُها، وقيل: خاوية نعت للنخل لأن النخل يذكّر ويؤنّث. (اللسان).

٥٣) رِيحٌ صِرٌّ وصَرْصَرٌ: شديدَةُ الصَّوْتِ أو البَرْدِ. (القاموس).

٥٤) الحَوَر: شدّةُ بياض العين في شدّة سوادِها، قال أبو عمرو: الحَوَر أن تسودَّ العينُ كلُّها مثلُ الظباء والبقر، وليس في بني آدمَ حَوَرٌ؛ قال: وإنما قيل للنساء حُورُ العُيون، لأنهن شُبّهن بالظّباء والبقر. (المقاييس).

٥٥) الدَّانِي: هو القَريب. (المقاييس).

٥٦) نُقِـل في كـتاب الـلهوف؛ ما نصُّه: (لما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاط؛ فضرب. فأمـر بجفـنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي أن برير بن خضير الهمداني وعـبد الـرحمن بـن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده، فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن: يا برير! أ تضحك؟! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل.
فقـال بُرير: لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصـير إليه، فو الله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا؛ نعالجهم بها ساعة، ثم نعانق الحور العين). [كتاب اللهوف، ص: ٩٥].

٥٧) الزُّخْرُفُ: الذهب، هذا الأَصل ثم سُمِّي كل زينةٍ زُخْرُفاً، وزَخْرَفَ البيت زُخْرَفَةً: زَيَّنَه ...

٣٢- فَعَـــانَقُوْا بِـــيْضَ الظُّـــبَا وَارْتَشَـــفُوْا[٥٨]

مِـــنَ الْقَـــنَا كَـــأْسَ الْفَـــنَاءِ[٥٩] سُـــكْرَا

٣٣- حَـــتَّى أُبِـــيْدُوْا[٦٠] كُلُّهُـــمْ عَلَـــى ظَمَـــا

بَـــيْنَ طَعِـــيْنٍ وَجَـــرِيْحٍ كُلَّمَـــا

٣٤- فَـــيَا لَهُـــمْ مِـــنْ نَاصِـــرِيْنَ كُـــرَمَا

بَـــاعُوْا عَلَـــى اللهِ الـــنُّفُوْسَ فَاشْـــتَرَى

٣٥- التَّائِـــبُوْنَ الْعَـــابِدُوْنَ الـــرُّكَّعُ

الْحَـــامِدُوْنَ السَّـــاجِدُوْنَ الْخُشَّـــعُ

٣٦- الْآمِـــرُوْنَ بِالرِّضَـــا وَالـــرُّدَّعُ

كُـــلٌّ مَضَـــى بِبَـــيْعِهِ مُسْتَبْشِـــرَا[٦١]

... وأكْمَلَه، وكلُّ ما زُوِّقَ وزُيِّنَ فقد زُخْرِف. (اللسان).

وعن محمد بن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال؛ قلت لَه: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام، وإقدامهـــم على الموت؟. فقال: «**إنهم كشف لهم الغطاء، حتى رأوا منازلهم من الجنة؛ فكان الـــرجل مـــنهم يقـــدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنة**».[علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢٢٩. بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٢٩٧].

٥٨) **الرَّشْـــف**: استِقْصاء الشُّرب حتَّى لا يَدَعَ في الإناء شيئاً، رشف يرشُف وَيَرْشِف؛ وفي كتاب الخليل: الرَّشَف: بقيّة الماء في الحَوْض، وَالرَّشْف: أخذُ الماء بالشَّفَتَين، وهو فوق المصّ. (المقاييس).

٥٩) **فَنِيَ، فَنَاءً**: عُدِمَ. (القاموس).

٦٠) **بادَ يبيدُ بواداً**: ذَهَبَ، وانْقَطَعَ. (القاموس).

٦١) أشار الشيخ ﷺ في هذين البيتين إلى الآيتين المباركتين من قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً**...

٣٧- لِيَكْسُ مِثْلِي النَّدَمُ المُبَرِّحُ(٦٢)
وَلْيَلْزَمَنِّي أَسَفٌ لَا يَبْرَحُ(٦٣)

...
عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَ الإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[سورة التوبة، الآية : ١١١-١١٢].

وقد أوضح ذلك السيد الرشتي قدس سره في بعض مصنفاته فقال:

(فإنهم هم ﴿التَّائِبُونَ﴾: عن ولاية الأول والثاني بالذكر والعمل والخيال.

﴿الْعَابِدُونَ﴾: لله تعالى بولاية الأئمة عليهم السلام، والشهادة بين يدي الحسين عليه السلام (روحي له الفداء).

﴿الْحَامِدُونَ﴾: لله تعالى حيث جعلهم الله أنصاره، وممن هدى الخلق وأنقذهم عن النار وعن الهلاك بشهادتهم وقتلهم، وجعل لهم الجنة وحرَّم عليهم النار، وامتحن قلوبهم للإيمان، وهم الذين يقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [سورة الزمر ، الآية : ٧٤].

﴿السَّائِحُونَ﴾: الصائمون الذين كفوا أنفسهم عن كل ما يخالف محبة الله، أو أنهم ساحوا مع الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة.

﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾: المواظبون على الصلوات الخمس بحدود ولاية آل محمد (صلى الله عليهم)، فركعوا حيث تركوا الأوطان، وبعدوا عن الأهالي والبلدان. وسجدوا حيث فدوا أنفسهم و وقعوا ميتاً على الأرض، جزاهم الله عن الإسلام وأهله خيراً.

﴿الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾: المعروف؛ هو الحسين عليه السلام، هو المعروف عند الله وعند رسوله وعند أوليائه عليهم السلام؛ بالخير والسيادة والبركة والشهادة.

﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾: عن ولاية الثاني، لتطابق عدد اسمه مع المنكر). راجع أسرار الشهادة، ص: ٩٥-٩٦.

٦٢) ضربه ضرباً مُبَرِّحاً: شديداً، ولا تقل: مُبَرَّحاً. (اللسان).

٦٣) ما بَرِحْتُ: ما زِلْت. (المقاييس).

٣٨- إِذْ لَـمْ أَنَـلْ صَـفْقَةَ[٦٤] مَـنْ قَـدْ رَبِحُـوْا

وَلَـمْ أَكُـنْ أَدْرَكْـتُ ذَاكَ الْمَـتْجَرَا

٣٩- لَهْفِـي وَهَـلْ يَنْفَعُـنِي تَلَهُّفِـي؟!

أَوْ نَـارُ قَلْـبِي بِـالدُّمُوْعِ تَـنْطَفِي؟!

٤٠- وَهَـلْ تَـزُوْلُ حَسْـرَتِي بِالْأَسَـف؟!

وَهَـلْ يَـبُلُّ غُلَّـتِي[٦٥] دَمْـعٌ جَـرَى؟!

٤١- لِمُفْـرَدٍ يَدْعُـو أَمَـا مِـنْ نَاصِـرِ

مَـا فِـيْكُمُ يَـا قَـوْمُ مِـنْ مُـبَادِرِ[٦٦]

٤٢- يَـذُبُّ[٦٧] عَـنْ آلِ النَّـبِيِّ الطَّاهِـرِ

لِكَـيْ يَـنَالَ الْفَـوْزَ مَـعْ مَـنْ نَصَـرَا

٤٣- مَـا فِـيْكُمُ يَـا قَـوْمُ شَـخْصٌ رَاحِـمُ

أَلَـيْسَ فِـيْكُمْ أَحَـدٌ مُسَـالِمُ

٤٤- - يَكُـفُّ وَهْـوَ مِـنْ ذِمَـامِي[٦٨] سَـالِمُ

إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـي نَاصِـراً فَلْـيَحْذَرَا

---

٦٤) **الصَّـفْقة**: ضربُ اليد على اليد في البَيْع والبَيْعة، وتلك عادةٌ جاريةٌ للمتبايعين؛ وإذا قيل أصـفَق القومُ على الأمر، إذا اجتمعوا عليه، فهو من ذلك، وإنّما شُبِّهوا بالمتصافقين على البيع. (المقاييس).

٦٥) **الغُلّةُ والغَلَلُ**: العَطَشُ، أو شِدَّتُه، أو حَرارةُ الجَوْف. (القاموس).

٦٦) **بَدَرْتُ إلى الشيء**: أَسْرَعْتُ، وكذلك بادَرْت إليه. وتَبادَرَ القومُ: أَسرعوا. (اللسان).

٦٧) **ذَبَّ عنه**: دَفَع، ومَنَعَ. (القاموس).

٦٨) **الذِّمامُ والمَذَمَّةُ**: الحَقُّ، والحُرْمَة، جمعه: أَذِمَّةٌ. والذِّمَّةُ: العَهْدُ، والكَفالَةُ. (القاموس).

٤٥- يَـا قَـوْمُ إِنْ لَـمْ تَقْـبَلُوْا مَقَـالِي
فَرَاقِـبُوْا الْجَـبَّارَ ذَا الْمِحَـالِ[٦٩]

٤٦- قَـدْ هَلَكَـتْ مِـنَ الظَّمَـا أَطْفَـالِي
لَـا تَمْـنَعُوْنِي جَـارِيَ الْمَـاءِ اْجْـتِرَا[٧٠]

٤٧- وَإِنْ أَبَيْـتُمْ[٧١] فَـأُرِيْدُ أَرْجِـعُ
بِالْـأَهْلِ نَحْـوَ يَـثْرِبٍ[٧٢] لَـا تَمْـنَعُوْا

٤٨- أَخَـافُ إِنْ قُتِلْـتُ أَنْ يُضَـيَّعُوْا
وَأَنْ تُقَـادَ كُـلُّ أَهْلِـي أَسَـرَا[٧٣]

٤٩- قَـالُوْا لَـهُ: كُـفَّ عَـنِ الْمَلَـامِ[٧٤]
لَـتُوْرَدَنَّ مَـوْرِدَ الْحِمَـامِ[٧٥]

---

٦٩) **المحالُ**: العَذابُ، والعِقابُ، والقُوَّةُ والشِّدَّةُ، والإهْلاكُ. (القاموس).

٧٠) **الجُرْأَةُ**: الثُّبةِ والكَرَاهَةِ والكَرَاهِيَةِ. (القاموس).

٧١) **الإباءُ**: أي الامتناع. أَبى الشيءَ يَأْباهُ إباءً و إباءَةً: كَرِهَه. (اللسان).

٧٢) **يَـثْرِبُ**: مدينـة سيدنا رسول الله ﷺ، قال ابن الأثير: يَثْرِبُ اسم مدينة النبي قديمة، فغَيَّرها وسَمّاها طيبة وطابةَ؛ كَراهِيَةَ التَّثْرِيبِ، وهو اللَّوْمُ والتَّعْيير. وقيل: هو اسم أَرضِها؛ وقيل: سُمِّيت باسم رجل من العَمالِقة. (اللسان).

٧٣) **الأسـر**: الحبس والإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ وهو الإسار، فسمي كلُّ أخيذ وإنْ لم يُؤْسَرْ: أسيراً. (المقاييس).

٧٤) **اللَّوْمُ**: العَذْلُ. ولامَ لَوْماً ومَلاماً ومَلامةً. (القاموس).

٧٥) **الحِمـامُ**: قضاء الموت وقَدَرُه، من قولهم: حُمَّ كذا، أي: قُدِّرَ. والحِمَمُ: المَنايا، واحدتها: حِمَّةٌ. (اللسان).

٥٠- ولَـــنْ تَــبُلَّ حُـــرْقَةَ الْــأُوَامِ[٧٦]

حَــتَّى تَمُــوتَ ظَامِــياً مُحْــتَقَرَا

٥١- يَــا زَفْــرَةً![٧٧] تَكَــادُ مِــنْ تَفَجُّعِــي[٧٨]

تُخْــرِجُ نَفْسِــي بِدَمِــي فِــي أَدْمُعِــي

٥٢- يَــا كَــبِدِي! لِحَسْــرَتِي تَقَطَّعِــي

يَــا مَدْمَعِــي! مِــنْ وَجَعِــي تَفَجَّــرَا

٥٣- يَــا شَــغَفاً![٧٩] يَلْهَــبُ وُسْــطَ لُــبِّي[٨٠]

يَشْــوِي حشَاشَــاتِي لِفَــرْطِ[٨١] كَــرْبِي[٨٢]

٥٤- يَــا أَسَــفاً جَــذَّ[٨٣] نِــيَاطَ قَلْــبِي[٨٤]

وَصَــفْوَ عَــيْشٍ لِلضَّــنَا[٨٥] تَكَــدَّرَا

---

٧٦) **الأُوامُ**: العَطَشُ، أو حَرُّهُ، وأنْ يَضِجَّ العَطْشانُ. (القاموس).

٧٧) **زفر الزَّفْرُ والزَّفِيرُ**: أن يملأ الرجل صدره غمّاً ثم هو يَزْفِرُ به. (اللسان).

٧٨) **الفَجيعة**: هي الرَّزِيَّة؛ ونزلتْ بفلان فاجعةٌ، وتفجَّعَ، إذا توجَّع لها. (المقاييس).

٧٩) **الشَّغَافُ**: غِلافُ القَلْبِ، وهو جلدة دونه كالحجاب. وشَغَفَهُ الحُبُّ يَشْغَفُه شَغْفاً وشَغَفاً: وَصَل إلى شغَاف قلبه. وقال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿**شَغَفَهَا حُبّاً**﴾[سورة يوسف، الآيـة: ٣٠]. ثلاثة أقوال: قيل الشَّغَاف غلاف القلب. وقيل: هو حَبَّة القلب وهو سُوَيْداء القلب. وقيل: هو داء يكون في الجوف في الشَّراسِيفِ. (اللسان).

٨٠) **اللُّبُّ**: العَقْلُ، والجمع: ألبابٌ وألْبُبٌ. (اللسان).

٨١) **أفْرَطَ**: إذا تجاوَزَ الحدَّ في الأمر. يقولون: إيَّاك والفَرْطَ، أي لا تجاوِز القَدْر. (المقاييس).

٨٢) **الكَرْب**: هو الغَمُّ الشَّديد. (المقاييس).

٨٣) **الجَذُّ**: القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ. (القاموس).

٨٤) **النِّياطُ**: عِرْق علق به القلب من الوتين، فإذا قُطع مات صاحبُه، وهو النَّيْطُ أيضاً؛ ونِياطُ القلب: عِرْق غليظ نِيط به القلبُ إلى الوتين، والجمع: أنوِطةٌ ونُوط. (اللسان).

٨٥) **الضَّنَا**: المرض، يقال ضَنِيَ؛ إذا كان به داءٌ شديد، كلَّما ظنَّ أنَّه قد بَرَأ نُكِس. (المقاييس).

٥٥- إِنِّـــيَ لَـــمْ أُدْرِكْ زَمَـــانَ سَـــيِّدِي
إِذْ قَـــالَ لِلْـــأَعْدَا أَمَـــا مِـــنْ مُسْـــعِدِ

٥٦- فَفَاتَـــنِي لِسَـــبْقِهِ نَصْـــرُ يَـــدِي
لِسُـــوْءِ حَظِّـــي زَمَـــنِي تَأَخَّـــرَا

٥٧- لَـــوْ أَنَّـــنِي لَمَّـــا دَعَـــا سَـــمِعْتُهُ
لَكُنْـــتُ مِـــنْ طَعْـــنِ الْقَـــنَا وَقَيْـــتُهُ

٥٨- بِمُهْجَـــتِي ثُـــمَّ الحَشَـــا سَـــأْوَتُهُ[٨٦]
عَلَـــيْهِ جُـــنَّةً[٨٧] تَقِـــيْهِ الضَّـــرَرَا

٥٩- لَهْفِـــي لَـــهُ إِذْ حَمِـــيَ الْوَطِـــيْسُ[٨٨]
عَلَـــيْهِ لَمَّـــا أَقْـــبَلَ الْخَمِـــيْسُ[٨٩]

---

٨٦) **بعيد السَّأْوِ**: أي بَعِيدُ الهِمَّةِ. وسأْوه: يَعني هَمَّه الذي تُنازِعُه نفسه إِليه. (اللسان).

٨٧) **الجُنَّةُ**: الدِّرْعُ، وكل ما وَقاك جُنَّةٌ. (اللسان).

٨٨) **الوَطِـيس**: المَعْرَكة؛ لأَن الخيل تَطِسُها بحوافرها. والوَطِيس: شيء يتخذ مثل التَّنُّور يختبز فيه، وقيل: هي تَنُّور من حديد، وبه شُبِّه حَرّ الحَرْب. وقال النبي ﷺ في حُنَيْن: «الآن حَمِيَ الوَطِـيسُ»، وهـي كلمة لم تُسمع إِلا منه، وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشْتباك الحَرْب وقـيامها على ساق. قال الأَصمعي: الوَطِيس حجارة مُدَوَّرةٌ فإِذا حميت لم يمكن أَحداً الوطء عليها، يُضْرب مثلاً للأَمر إِذا اشتد: قد حَمِي الوَطِيسُ. (اللسان).

٨٩) **الخَمِـيس**: هو الجَيْش الكثير، ومن ذلك الحديثُ: «أنّ رسول الله ﷺ، لما أشْرَفَ على خَيْبر قالوا: محمدٌ وَالخَمِيس»، يريدون الْجَيْش. (المقاييس).

٦٠- وَطَــــارَتِ الْــــأَكُفُّ وَالْـــرُّؤُوْسُ

كَــمْ غَــادِرٍ[٩٠] غَــادَرَهُ مُقَطَّــرَا[٩١]

٦١- فَلَــوْ تَــرَاهُ فِــي خِلَــالِ الْغَــبَرَةْ

خِلْــتَ[٩٢] الأَعَــادِي حُمُــراً مُسْــتَنْفِرَةْ[٩٣]

٦٢- فَــرَّتْ حِــذَارَ حَــتْفِهَا[٩٤] مِــنْ قَسْــوَرَةْ[٩٥]

ذِي لُــبْدَةٍ[٩٦] أُهِــيْجَ لَمَّــا خَــدَرَا[٩٧]

٦٣- ثُمَّــتَ لَمَّــا جَــاءَهُ الْمُقَــدَّرُ

تَأَلَّــبُوْا[٩٨] عَلَــيْهِ وَهْــوَ يَــزْأَرُ[٩٩]

---

٩٠) **الغَدْر**: نَقْضُ العَهْد وتَرْك الوفاء به، يقال غَدَر يَغْدُرُ غَدْرًا. (المقاييس).

٩١) **تَقَطَّــرَ**: تَهَــيأ للقتالِ. وقَطَرَ قُطُوراً: ذَهَبَ، وأسْرَعَ. وقَطَرَ فلاناً: صَرَعَهُ صَرْعَةً شديدةً. (القاموس).

٩٢) **خالَ الشيءَ يَخالُ خَيْلا**: ظَنَّه. (اللسان).

٩٣) **الــنَّفْرُ**: التَّفَرُّقُ. نَفَرَ الحمار وغيره نَفْراً و نَفَراناً: شَرَدَ. و اسْتَنْفَرَتْ تَسْتَنْفِرُ بمعنى واحد. وفي الــتنزيل العزيــز: ﴿**كــأنهم حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ من قَسْوَرَة**﴾[سورة المدثر، الآية: ٥]، وقرئــت: مستنفِرة، بكسر الفاء، بمعنى نافرة، ومن قرأ مستنفَرة، بفتح الفاء، فمعناها: مُنَفَّرَةٌ. أي: مَذْعُورَةٌ. (اللسان).

٩٤) **الحَتْفُ**: الموْتُ. جمعه: حُتوف. (القاموس).

٩٥) **القَسْر**: الغَلَبة والقَهْر، والقَسْوَرة: الأسد، لقُوّته وغلَبته. (المقاييس).

٩٦) **ذو لِــبْدة**: الأسدُ، وذلك لأنَّ قَطيفَتَه تتلبَّدُ عليه لكَثْرة الدّماء التي يَلَغُ فيها، ويقولون في المثل: «هو أمنَعُ من لِبدة الأسَد». (المقاييس).

٩٧) في المخطوطة (ن:ب)؛ (لَمَّا حذِرًا).

٩٨) **أَلَبَ القَوْمُ إليه**: أتَوْهُ من كلّ جانِب. (القاموس).

٩٩) **زَأَرَ الأسدُ يَزْئِر**: صاح وغضب. الزَّئيرُ: صوت الأَسد في صدره. (اللسان).

٦٤- زَئِـــيْرَ ذِي الْأَشْـبَالِ(١٠٠) لا يُقَهْقِــرُ(١٠١)
فَصَـــابَهُ سَــهْمٌ لَعِـــيْنٍ قَـــدَّرَا

٦٥- فَخَـــرَّ(١٠٢) كَـــالطَّوْدِ الْمُنِـيْفِ(١٠٣) السَّـامِي
عَلَـــى الـــثَّرَى(١٠٤) وَهْــوَ عَفِـيْرٌ(١٠٥) دَامِــي

٦٦- عَطْشَـــانُ مَحْـــرُوْقُ الْفُـــؤَادِ ظَـــامِي
يَـــرْنُو(١٠٦) الْخِــيَامَ خَاضِــعاً مُنْكَسِــرَا

٦٧- لَهْفِـــي لَـــهُ نَحْـــوَ السَّـــمَاءِ يَـــنْظُرُ
تَعْلَـــمُ أَحْوَالِـــي وَأَنْـــتَ أَكْـــبَرُ

٦٨- فَهَـــا أَنَـــا مُهْتَضَـــمٌ(١٠٧) مُنْكَسِـــرُ
كَمَـــا تَـــرَى يَـــا مَـــنْ يَـــرَى وَلا يُـــرَى

---

١٠٠) شــبل: أصلٌ يدلُّ على عطفٍ ووُدّ. يقال لكل عاطفٍ على شيء وادّ له: مُشبِل، ومنه اشتقاق الشِّبْل، وهو ولد الأسَد، لعطف أبوَيْه عليه. (المقاييس).

١٠١) القَهْقَرَى: الرُّجوعُ إلى خَلْفٍ. (القاموس).

١٠٢) خَرَّ يَخِرُّ و يَخُرُّ: إذا سقط من علو. (اللسان).

١٠٣) الطَّـود: الجبَل العظيم، قال الله سبحانه: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ٦٣]. (المقاييس).

وَنافَ الشيءُ نَوْفاً: ارتفع وأشرف. ومُنيفٌ: أي عالٍ مُشْرِف. (اللسان).

١٠٤) الثَرَى: النَّدى، والتُّرابُ النَّديُّ، أو الذي إذا بُلَّ، لم يَصِرْ طيناً لازباً. (القاموس).

١٠٥) العُفْـرة: هــو أن يَضــرب اللون إلى غُبْرَة في حمرة؛ ولذلك سُمّي التراب العَفَر. يقال: عفَّرت الشيءَ في التُّراب تعفيرًا، واعتَفَر الشيء: سقَط في العَفَر. (المقاييس).

١٠٦) الرُّنُوُّ: إدامة النَّظَر مع سكون الطَّرف. (اللسان).

١٠٧) هَضَمَه يَهْضِمُه هَضْماً: ظلمه وغصَبه وقهَره. (اللسان).

٦٩- وَرَاحَ مُهْـــرٌ[١٠٨] سَـــيِّدِي مُحَمْحِمـــا[١٠٩]

فَزَيْنَـــبٌ قَالَـــتْ لِسَـــكْنَة أَمَـــا

٧٠- تَـــرَيْنَ عَـــلَّ[١١٠] ذَا أَخِـــي جَـــاءَ بِمَـــا

إِنَّ الظَّمَـــا شَـــوَى[١١١] فُـــؤَادِي وَوَرَى

٧١- فَاطَّلَعَـــتْ فَعَايَنَـــتْهُ[١١٢] خَـــالِي

صَـــاحَتْ وَقَالَـــتْ: وَا شَـــقَاءَ[١١٣] حَـــالِي

٧٢- فَجِئْـــنَهَا يَعْـــثُرْنَ بِالْأَذْيَـــالْ[١١٤]

كُـــلٌّ تَشُـــقُّ جَيْـــبَهَا تَحَسُّـــرَا

٧٣- ثُـــمَّ فَـــرَرْنَ عَـــنْ قُلُـــوبٍ طَائِـــرَةْ

إِذَا الْعِـــدَا عَلَـــى الْخِـــيَامِ غَائِـــرَةْ[١١٥]

٧٤- ثُـــمَّ سَـــبَوْا[١١٦] تِلْـــكَ النِّسَـــاءَ الطَّاهِـــرَةْ

مَـــعَ خِـــيَامِهِنَّ سَـــبْياً مَـــا جَـــرَى

---

١٠٨) **المُهْر**: ولدُ الفرس أوّل ما يُنتَج من الخيل، والحُمُرِ الأهلية وغيرها. (اللسان).

١٠٩) **الحَمْحَمة**: صَوتُ الفرس دونَ الصَّهيل. (اللسان).

١١٠) **عَلَّ**: كَلِمَةُ طَمَعٍ وإشفاقٍ. (القاموس). وهي بمعنى: عَسَى. (اللسان).

١١١) **شَوَى الماءَ**: أسْخَنَه. (القاموس).

١١٢) **العَيْنُ والمُعاينة**: النَّظَرُ. ورآه عِياناً: لم يشك في رؤيته إياه. (اللسان).

١١٣) **الشَّـقوة**: خـلاف السَّـعادة. ورجلٌ شقيٌّ بين الشَّقاء والشّقوة والشّقاوة، ويقال إنَّ المشاقاة: المعاناة والممارسة، والأصل في ذلك أنّه يتكلّف العَناء ويَشقَى به. (المقاييس).

١١٤) **الذَّيْلُ**: آخرُ كُلِّ شيءٍ، وذَيْلُ الإزارِ والثَّوْبِ: ما جُرَّ. (القاموس).

١١٥) **غارَ في الشيء غَوْراً**: دخل. (اللسان).

١١٦) **السَّبْيُ**: أخذ شيء من بلد إلى بلد آخر كرْهاً. (المقاييس).

٧٥- فَلَــنْ تَــرَى إِلّــا قِــنَاعاً[١١٧] يُنْهَــبُ
وَحُــرّةً عَلَــى الــتُّرَابِ تُسْــحَبُ

٧٦- وَيَسْــلِبُونَ مِــرْطَهَا[١١٨] وتُضْــرَبُ
ضَــرْبَ أَذىً مِــنْ غَــيْرِهِمْ مَــا صَــدَرَا

٧٧- وَلَــنْ تَــرَى إِلّــا سِــوَاراً يُفْصَــمُ
أَوْ أُذُنــاً بِالْقُــرْطِ[١١٩] حَقــاً تُخْــرَمُ

٧٨- لِلَّــهِ كَــمْ فِــيْهِنَّ خَــدٌ يُلْطَــمُ
بَــادٍ[١٢٠] لَهُــمْ وَقَــبْلَ ذَاكَ لَــا يُــرَى

٧٩- كَــمْ ذَاتِ خِــدْرٍ[١٢١] بَيْــنَهُمْ تُجَــرَّرُ
وَكَــمْ مَصُــونَةٍ[١٢٢] بِهَــا لَــا تُسْــتَرُ

٨٠- وَكَــمْ بِهِــنَّ حُــرَّةٌ تُحسَّــرُ
لَوْلَــا الْقَطِــيْعُ رَأْسُــهَا مَــا سُــتِّرَا

---

١١٧) **القِنْع**: هو مستديرٌ من الرَّمل، وقِناعُ المرأةِ معروفٌ، لأنَّها تُديرهُ برأسها. (المقاييس).

١١٨) **المِرْطُ** -بالكسر-: كساءٌ من صُوفٍ أو خَزٍّ. (القاموس).

١١٩) **القُــرْطُ**: نــوع مــن حُليِّ الأُذُن؛ والقُرْط: هو الذي يعلّق في شحمة الأُذن، والجمع: أَقْراط وقِراط وقُروط وقِرطة. (اللسان).

١٢٠) **بَدَا الشيءُ يَبْدُو**: إذا ظَهَرَ، فهو بادٍ. (القاموس).

١٢١) **الخِدْرُ**: سِتْرٌ يُمَدُّ للجارِيَة في ناحِيَةِ البيتِ، كالأُخْدُورِ، وكُلُّ ما وَارَاكَ من بَيْتٍ ونَحْوِهِ. (القاموس).

١٢٢) **الصَّــوْنُ**: أن تَقِــيَ شــيئاً أو ثوبــاً، وصانَ الشيءَ صَوْناً وصِيانةً وصِياناً واصْطانه. (اللسان).

٨١- وَكَـمْ فَـتَاةٍ لَهْـفَ نَفْسِـي تُجْـتَلَى[١٢٣]
قَـدْ سَـلَبُوْا[١٢٤] الْـبُرْقُعَ[١٢٥] مِنْهَا وَالْمُلَا[١٢٦]

٨٢- لَهَـا صُـرَاخٌ فِـي السِّـبَاءِ قَـدْ عَلَـا
كَـادَتْ لَـهُ الأَكْـبَادُ أَنْ تَـنْفَطِرَا[١٢٧]

٨٣- ثُـمَّ خَـرَجْنَ لِلْحُسَـيْنِ الطَّاهِـرِ
وَقَلْـبُ كُـلٍّ فِـي جَـنَاحِ طَائِـرِ

٨٤- بَـوَادِيَ الْوُجُـوْهِ لِلـنَّوَاظِرِ
مُكَشَّـفَاتٍ قَـدْ نَشَـرْنَ الشَّـعَرَا

٨٥- جِـئْنَ حُسَـيْناً صَـارِخَاتٍ فِـي الْفَلَـا[١٢٨]
أَلْفَيْـنَهُ[١٢٩] جِسْـماً مِـنَ الـرَّأْسِ خَلَـا

٨٦- صِـحْنَ عَلَـيْهِ وَا قَتِـيْلَ كَـرْبَلَا
وَا كَهْفَـنَا حَـامِي الْحِمَـا عَـالِي الـذُّرَا[١٣٠]

---

١٢٣) **الجَلاَ**: هو انكشاف الشيء وبروزُه. ويقال: تجلّى الشيءُ؛ إذا انكشَفَ. (المقاييس).

١٢٤) **السلب**: هو أخذ الشيء بخفّة واختطاف. يقال سلبتُه ثوبَه سلْباً. (المقاييس).

١٢٥) **البُرْقُعُ**: لباس تلبسه نساء الأعراب وفيه خرْقان للعينين. (القاموس).

١٢٦) **المُلاءُ** -بالضم والمدّ-: جمع مُلاءة، وهي الإزار. (اللسان).

١٢٧) **فَطَرَهُ يَفْطِرُهُ ويَفْطُرُهُ**: شَقَّهُ فانْفَطَرَ وتَفَطَّرَ. (القاموس).

١٢٨) **الفَـلاة**: المَفـازة. والفَـلاة: القَفر من الأرض؛ لأنّها فُليت عن كل خير، أي: فُطِمت وعُزِلـت. وقـيل: هي التي لا ماء فيها، وقيل: هي الصحراء الواسعة. والجمع: فَلاً وفَلَوات. (اللسان).

١٢٩) **أَلْفاهُ**: وَجَدَهُ. (القاموس).

١٣٠) **ذِرْوَةُ كلِّ شيءٍ و ذُرْوَتُه**: أَعْلاهُ، والـجَمْع الذُّرَى بالضم. (اللسان).

٨٧- وَيـَا حَبِـيْبَ حَيْـدَرٍ وَالْمُـصْـطَـفَى
وَآلِـــهِ الْمُسْـــتَكْمِلِيْنَ الْشَّـــرَفَا

٨٨- وَيَـا جَـرِيْحاً يَـا ذَبِـيْحاً مِـن قَفَـا(١٣١)
وَيَـا طَـرِيْحاً فِـي الْفَلَـا مُعَفَّـرَا

٨٩- وَيَـا فَـرِيْداً يَـا غَسِـيْلاً بِالدِّمَـا
وَيَـا طَـرِيْداً يَـا قَتِـيْلاً بِالظَّمَـا

٩٠- وَهْـوَ يَـرَى مَـاءَ الْفُـرَاتِ(١٣٢) قَدْ طَمَى(١٣٣)
وَيَـا شَـدِيْخَ(١٣٤) اللَّحْـمِ مَكْسُـوْرَ الْقَرَا(١٣٥)

٩١- يَقُلْـنَ: مَـنْ أَبَـانَ(١٣٦) مِـنْكَ رَأْسَـكَا؟!
وَمَـنْ بِجُـرْدِ(١٣٧) الصَّـافِنَاتِ(١٣٨) دَاسَـكَا؟

---

١٣١) **القَفَا**: مُؤْخِر الرَّأْس والعُنُق، كأنَّه شيءٌ يَقفو الوجه. (المقاييس).

١٣٢) **الماء الفُراتُ**: هو العَذْبُ. يقال: ماءٌ فُرات، ومياهٌ فُرات. (المقاييس).

١٣٣) **طَمَى الماءُ يَطْمِي طُمِيًّا**: عَلا وارتفع. (القاموس).

١٣٤) **الشَّـدْخُ**: الكسرُ في كل شيء رَطْب. وقيل: هو التَّهْشيم. يعني به كَسْرَ اليابس وكلَّ أجوفَ. قال اللَّيث: الشَّدْخ كسرك الشيءَ الأَجْوف كالرأْس ونحوه. (اللسان).

١٣٥) **القَرَى**: الظَّهر؛ وسمِّي قرىً لما اجتمع فيه من العِظام. (المقاييس).

١٣٦) **بانَ**: الشيءُ بَيْناً وبُيوناً وبَيْنونةً: انْقَطَعَ. (القاموس).

١٣٧) **فرس أَجْرَدُ**: إذا رَقَّت شعرتُه. (المقاييس).

١٣٨) **صَـفَنَت الدابـةُ تَصْفِنُ صُفُوناً**: قامت على ثلاثٍ وثَنَتْ سُنْبُكَ يدِها الرابعَ. قال أبو زيـد: صَـفَنَ الفرسُ إذا قام على طرف الرابعة. وفي التنزيل العزيز: ﴿**إذ عُرِضَ عليه بالعَشِيِّ الصافِناتُ الجِيادُ**﴾[سورة ص، الآية : ٣١]. وصَفَنَ يَصْفِنُ صُفُوناً: صَفَّ قدميه. (اللسان).

٩٢- مَـــنِ الَّذِيْـــنَ أَخْمَـــدُوْا(١٣٩) أَنْفَاسَـــكَا؟
وَمَـــنْ لِقَـــتْلِكَ الْمَشـــوُمِ شَـــمَّرَا؟(١٤٠)

٩٣- ثُـــمَّ سَـــقَطْنَ فَوْقَـــهُ لِلَـــثْمِهِ(١٤١)
حَـــتَّى تَخَضَّـــبْنَ(١٤٢) بِجَـــارِي دَمِـــهِ

٩٤- مُخْتَضِـــنَاتٍ -وَلَهـــاً- لِجِسْـــمِهِ
وَكَـــانَ مِـــنْ تُـــرْبِ الْفَلَـــا مُكَفَّـــرَا(١٤٣)

٩٥- ثُـــمَّ يُنَحَّـــيْنَ بِضَـــرْبٍ مُوْجِـــعِ
فَيَتَّقِـــيْنَ ضَـــرْبَهُمْ بِالْـــأَذْرُعِ

٩٦- لِمِـــثْلِ مَـــا قَـــدْ نَـــالَهُنَّ مَدْمَعِـــي
يَـــنْهَلُّ مِـــنْ مَحَاجِـــرِي(١٤٤) مُـــنْحَدِرَا

---

١٣٩) خَمَـدَت الـنار تَخْمُد خُمُوداً: سكن لهبها و لم يُطْفَأ جمرها. وهَمدت هموداً إذا أُطفئَ جمـرها البـتة، وأَخْمد فلان نَارَه. وقوم خامدون: لا تسمع لهم حسًّا، من ذلك، وفي التنزيل العزيـز: ﴿إن كانـت إلاّ صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾[سورة يس، الآية : ٢٩]، قال الزجاج: فإذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد. (اللسان).

١٤٠) شمّر: يدلُّ على تقلّص وارتفاع. ومنها قولهم:شمّر للأمر أذياله. (المقاييس).

١٤١) اللّثم: القُبْلة. لَثمَ الرّجُل المرأةَ، إذا قبَّلها. (المقاييس).

١٤٢) خَضَبَهُ يَخْضِبُهُ: لَوَّنَه. (القاموس).

١٤٣) الكفر: هو السَّتر والتَّغطية. يقال لمن غطّى دِرعَه بثوب: قد كَفَر دِرعَه. (المقاييس).

١٤٤) مَحْجِـرُ العين: ما دار بها وبدا من البُرْقُعِ من جميع العين. وقيل: هو ما دار بالعين من العظـم الذي في أسفل الجفن. كل ذلك بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (يَنْهَلُّ مِنْ مَهَاجِرِي).

٩٧- وَا حَسْرَتِي لِزَيْنَبَ الزَّكِيَّةْ
قَائِلَةً: مَا أَعْظَمَ الرَّزِيَّةْ[١٤٥]

٩٨- فَلَوْ تَرَى يَا أَمَلِي رُقَيَّةْ
تَقُولُ: يَا حُسَيْنُ يَا خَيْرَ الْوَرَى[١٤٦]

٩٩- أَلَا تَرَانِي إِذْ ضُرِبْتُ أَلْتَجِي
بِزَيْنَبٍ وَزَيْنَبٌ بِي تَلْتَجِي

١٠٠- وَإِذْ غُصِبَتْ خَاتَمِي وَدُمْلُجِي[١٤٧]
وَإِذْ سُلِبْتُ بُرْقُعِي[١٤٨] وَالْمِعْجَرَا[١٤٩]

١٠١- يَا كَنْزَ كُلِّ أَرْمَلٍ[١٥٠] ضَعِيفِ
وَيَا مُرَادَ الضَّارِعِ[١٥١] الْمَلْهُوفِ[١٥٢]

---

١٤٥) **الرَّزِيئَةُ**: المُصِيبَةُ. (القاموس).

١٤٦) **الوَرَى**: الخَلْقُ. (القاموس).

١٤٧) **الدُّمْلُوجُ**: المِعْضَدُ من الحُليِّ. (اللسان).

١٤٨) راجع تعليقة رقم: (١٢٥).

١٤٩) **المِعْجَر والعِجارُ**: ثوب تَلُفُّه المرأة على استدارة رأسها ثم تَجَلْبَبُ فوقه بجِلْبابها، والجمع: المَعاجِرُ. (اللسان).

١٥٠) **رجُلٌ أرْمَلُ، وامرأةٌ أرْمَلَةٌ**: مُحْتاجَةٌ أو مِسْكِينَةٌ، جمعه: أرامِلُ وأرامِلَةٌ. والأَرْمَلُ: العَزَبُ، أو لا يقالُ للعَزَبَةِ المُوسِرَةِ أرْمَلَةٌ. (القاموس).

١٥١) **ضَرَعَ الرجل ضَراعة**: إذا ذلَّ. ورجل ضَرَعٌ: ضعيف. (المقاييس).

١٥٢) **المَلْهُوفُ واللَّهْفانُ واللاَّهِفُ**: المَظْلُومُ المُضْطَرُّ، يَسْتَغِيثُ وَيَتَحَسَّرُ. (القاموس).

١٠٢- يَــا كَهْفَــنَا فِــي الــزَّمَنِ الْمَخُــوْفِ[١٥٣]
وَحِصْــــنَنَا[١٥٤] إِذَا عَدُوُّنَـــا اجْـــتَرَى

١٠٣- يَــا حَــافِظِي وَنَاصِــرِي وَمَــانِعِي
أُهِــيْنَ عِــزِّي يَــا أَخِــي فَمَــا رُعِــي

١٠٤- أَرَاكَ يَـــا وَسِـــيْلَتِي مُقَـــاطِعِي
أَلَــمْ تَكُــنْ مُوَاصِــلِي فِــيْمَا جَــرَى

١٠٥- يَــا مَــنْ يَقِيْــنِي حَــادِثَ الــزَّمَانِ
يَــا جُنَّــتِي[١٥٥] فِــي الْخَطْــبِ[١٥٦] إِنْ رَمَــانِي

١٠٦- أَسْــلَمْتَنِي لِلْــذُّلِّ[١٥٧] وَالْهَــوَانِ[١٥٨]
وَلِلْخُطُــوْبِ فِــي زَمَــانٍ أَغْــبَرَا[١٥٩]

١٠٧- وَيَــا ابْــنَ خَــيْرِ مُرْسَــلٍ وَدَاعِــي
سُــلِبْتُ يَــا ابْــنَ وَالِــدِي قِــنَاعِي[١٦٠]

---

١٥٣) مَخُوفٌ ومُخِيفٌ: يُخيفُ مَنْ رآه. (اللسان).
١٥٤) الحِصن: هو الحفظ والحِياطة والحِرز. (المقاييس).
١٥٥) أجَنَّهُ: سَتَرَهُ، وكُلُّ ما سُتِرَ عَنْكَ فقد جُنَّ عَنْكَ. (القاموس).
١٥٦) الخطب: الأمرُ يقع، وإنّما سُمّي بذلك لمَا يقع فيه من التَّخاطب والمراجعة. (المقاييس).
١٥٧) في المخطوطة (ن:ب)؛ (أسْلَمْتَنِي بالذُّلِّ).
١٥٨) الهَوانُ: نقيض العزِّ، وأهانه وهَوَّنه واستَهانَ به وتَهاوَنَ بِه: استخفَّ به. (اللسان).
١٥٩) عِزٌّ أغْبَرْ: ذاهِبٌ. (القاموس).
١٦٠) المِقْنَعُ والمِقْنَعةُ: ما تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها. والقِناعُ: أَوْسَعُ من المِقْنعةِ. (اللسان).

١٠٨- فَلَو تَرَانَا يَا أَخِي نَوَاعِي(١٦١)
نَوَادِبًا(١٦٢) بَيْنَ الْعُدَاةِ حُسَّرَا

١٠٩- نُضْرَبُ ضَرْبَ الْإِبِلِ الصَّوَادِي(١٦٣)
حَوَاسِرًا(١٦٤) وُجُوهُنَا بَوَادِي(١٦٥)

١١٠- إِذْ أَسَرُوْنَا كَالْإِمَا الْأَعَادِي
وَبَيْتُنَا بِنَارِهِمْ تَسَعَّرَا(١٦٦)

١١١- وَإِذْ سُقُوْا كَأْسَ الْفَنَا(١٦٧) رِجَالِي
وَإِذْ بَقُوْا مُلْقَيْنَ فِي الرِّمَالِ

١١٢- وَإِذْ عَثَتْ(١٦٨) فِيْنَا يَدُ اللَّيَالِي
إِذِ افْتَضَحْنَا يَا أَخِي بَيْنَ الْوَرَى

---

١٦١) **النعيّ**: خبَر الموت، وكذا الآتي بخَبرِ المَوْت يقال له نَعِيٌّ أيضًا. (المقاييس).

١٦٢) **النَّدْبُ**: أن تَدْعُوَ النادبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناء، في قولها: وافُلاناه. (اللسان).

١٦٣) **الصَّيَدُ**: داءٌ يصيب الإبل في رؤُوسها فيسيل مع أُنوفها مِثْلُ الزَّبَدِ، وتَسْمُو عند ذلك برؤُوسها. وفي الحديث: أنه قال لعليّ: (أنتَ الذّائدُ عن حَوْضِي يوم القيامة، تَذُودُ عنه الرجال كما يُذاد البَعيرُ الصادُ) ؛ يعني الذي به الصَّيَدُ؛ وهو داء يصيب الإبل في رؤُوسها، فَتَسِيلُ أُنوفها، وترفَعُ رؤُوسَها، ولا تقدر أن تَلْوِيَ معه أَعناقها. يقال: بعير صادٌّ أي ذو صادٍ. (اللسان).

١٦٤) **الحاسر**: الذي لا دِرْع عليه ولا مِغْفَر. (المقاييس).

١٦٥) راجع تعليقة رقم: (١٢٠).

١٦٦) **سَعَرَ النارَ والحَرْبَ**: أوْقَدَها. (القاموس).

١٦٧) **فَنِيَ يَفْنَى فَناءً**: إذا انقطع. (المقاييس).

١٦٨) **عَثَا يَعْثُو عُثُوًّا**: أفْسَدَ. قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[سورة البقرة، الآية: ٦٠]. (المقاييس).

١١٣- وَزَيْنَـــــبٌ إِذْ فَقَــــدَتْ رِجَالَهَـــــا
تَشْــــكُوْ لِجَدِّهَـــــا[١٦٩] النَّـــبِيِّ حَالَهَـــــا
١١٤- قَـــدْ هَتَكَتْـــنَا أُمَّـــةٌ تَسْـــعَى لَهَـــا
فِــي كُــلِّ مَــا يُصْـــلِحُهَا مُبْـــتَدِرَا[١٧٠]
١١٥- فَهَـــلْ أَمَــرْتَ أَنْ أَبِـيْدُوْا عِــتْرَتِي[١٧١]
وَضَــيِّعُوْا مَـــا قُلْـــتُ فِـــي وَصِـــيَّتِي
١١٦- وَخَـــالَفُوْنِي فِـــيْهِمْ يَـــا أُمَّـــتِي
وَأَظْهِـــرُوْا بَعْـــدِيَ حِقْـــداً مُضْـــمَرَا
١١٧- قُلْــتَ مِــنَ الْوَاجِــبِ حَقّــاً تُسْــفَكُ
دِمَــا حُسَــيْنٍ وَنِسَــاهُ تُهْــتَكُ[١٧٢]
١١٨- وَمِــــنْهُ أَنَّ حُرْمَــــتِي تُنْــــتَهَكُ
وَأَنْ يَسُــــوْغَ[١٧٣] مَــــا أَرَاهُ حُظِــــرَا[١٧٤]

---

١٦٩) في المخطوطة (ن:ب)؛ (تَشْكُوْ بِجَدِّهَا).

١٧٠) راجع تعليقة رقم: (٦٦).

١٧١) **عِـترَةُ الـرجل**: أُسرَتُه وفَصيلتُه ورهطه الأَدْنَون. قال ابن الأَثير: عِترَةُ الرجل أَخصُّ أَقارِبــه. وقــال ابن الأَعرابي: العِترَةُ ولدُ الرجل وذريته وعقِبُه من صُلْبه، قال: فعِترَةُ النبي ولدُ فاطمة البَتول عليها السلام. وفي حديث زيد بن ثابت قال؛ قال رسول الله: «**إني تارك فيكم الثقَلَين خَلْفــي؛ كتابَ الله وعِترَتِي، فإنهما لن يتفرّقا حتى يَرِدا عليّ الحوض**»، وقال؛ قال محمد بن إِسحق: وهذا حديث صحيح ورفعَه نحوَه زيدُ بن أَرقم وأَبو سعيد الخدري. (اللسان).

١٧٢) **الهَتْك**: شَقّ السِّترِ عمَّا وراءَه. (المقاييس).

١٧٣) **ساغَ له ما فَعَلَ**: أَي جازَ له ذلك. وأَنا سَوَّغتُه له: جَوَّزتُه. (اللسان).

١٧٤) **الحظر**: المَنْع. (المقاييس).

١١٩- يَا جَدُّ قَدْ أَوْصَاهُمُ الْبُغْضَ لَكُمْ
بِنَا وَنَحْنُ شَأْنُنَا كَشَأْنِكُمْ

١٢٠- هَلَّا وَعَوْا آيَةَ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْراً إِنَّهَا لَنْ تُنْكَرَا(١٧٥)

١٢١- يَا جَدُّ لَوْ تَرَى بَنَاتِ فَاطِمَةْ
خَامِشَةً(١٧٦) لِوَجْهِهَا وَلَاطِمَةْ(١٧٧)

١٢٢- أَهْوَتْ(١٧٨) عَلَى نَحْرِ الْحُسَيْنِ لَاثِمَةْ(١٧٩)
فَعُوجِلَتْ بِالضَّرْبِ حَتَّى تُصْدَرَا(١٨٠)

---

١٧٥) روى الجمهور في الصحيحين، وأحمد بن حنبل في مسنده، والثعلبي في تفسيره؛ عن ابن عباس قال: (لما نزل: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾[سورة الشورى، الآية: ٢٣]، قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟.

قال: «**علي وفاطمة وابناهما**».[نهج الحق، ص: ١٧٥].

وعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ -وَأَنَا أَسْمَعُ-: «**مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾**[سورة الشورى، الآية: ٢٣]؟.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ: «**كَذَبُوا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ؛ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عليهم السلام** ». [الكافي، ج: ٨، ص: ٩٣].

١٧٦) **خَمَشَ وجْهَهَ**: خَدَشَه، ولَطَمَه، وضَرَبَه، وقَطَعَ عُضْواً منه. (القاموس).

١٧٧) **اللَّطْمُ**: ضَرْبُ الخَدِّ وصَفْحَةِ الجَسَدِ بالكَفِّ مَفْتوحةً. (القاموس).

١٧٨) **هَوى الشَيءُ يَهوِي**: سقط. (المقاييس).

١٧٩) راجع تعليقة رقم: (١٤١).

١٨٠) **الصَّدْرُ**: الرُّجوعُ. (القاموس).

١٢٣- وَلَــوْ تَــرَى إِذْ أَزِفَ[١٨١] الــتَّرَحُّلُ[١٨٢]

لَهَــا صُــرَاخٌ وَعَوِيــلٌ[١٨٣] يُذْهِــلُ[١٨٤]

١٢٤- كَــادَ الْجِــبَالُ خِــيْفَةً[١٨٥] تُزَلْــزَلُ

وَكَــادَتِ السَّــمَاءُ أَنْ تَــنْفَطِرَا[١٨٦]

١٢٥- وَلَــوْ تَــرَاهَا فِــي الْفَلَــاتِ حُوَّمَــا[١٨٧]

وَلَــوْ تَــرَاهَا فِــي السِّــبَاءِ كَالْإِمَــا

١٢٦- وَلَــوْ تَــرَاهَا لِلْمُصَــابِ وَالظَّمَــا

وَالضَّــرْبِ وَالْعَــنَا[١٨٨] بِلَــوْنٍ أَصْــفَرَا

١٢٧- وَلَــوْ تَــرَانِي بَيْــنَهُمْ وَمَــنْ مَعِــي

مِــنَ النِّسَــاءِ بَعْــدَ سَــلْبِ بُــرْقُعِي

---

١٨١) **أَزِفَ يأزَفُ أَزَفاً وأُزُوفاً**: اقْتَرَبَ. وكُلُّ شيءٍ اقْتَرَبَ، فقد أَزِفَ أَزَفاً أي دنا. (اللسان).

١٨٢) في المخطوطة (ن:ب)؛ (أَزِفَ التَّرَجُّلُ).

١٨٣) **أَعْوَلَ**: رَفَعَ صَوْتَهُ بالبُكاءِ والصِّياح. والاسمُ: العَوْلُ والعَوْلَةُ والعَويلُ. (القاموس).

١٨٤) **ذُهْــل**: شغلٍ عن شيءٍ بذُعْرٍ أو غيره: ذَهِلْتُ عن الشّيءِ أَذْهَل، إذا نسيتَه أو شُغِلْت، وَأَذْهَلَنِي عنه كذا. (المقاييس).

١٨٥) **الخَوْفُ**: الفَزَعُ، خافَه يَخافُه خَوْفاً وخِيفَةً ومَخافةً. (اللسان).

١٨٦) **الفَطْر**: الشّق. (اللسان).

١٨٧) **حوم**: هو الدَّوْر بالشيء. يقال حام الطائرُ حَوْلَ الشيءِ يحوم. (المقاييس).

١٨٨) **العُــنُوّ والعَــناء**: مصــدرٌ للعاني، يقال عان أقرَّ بالعُفُوّ، وهو الأسير. والعاني: الخاضع المــتذلّل. قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [سورة طه، الآية:١١١]، وهي تَعنُو عُنُوًّا، ويقال للأسير: عنا يعنو. (المقاييس).

١٢٨- أَسْــــتُرُ وَجْهِـــي عَـــنْهُمُ بِـــأَذْرُعِي
وَكَـــيْفَ لِـــي عَـــنْ نَاظِـــرٍ قَـــدْ أَسَـــرَا

١٢٩- وَلَـــوْ تَـــرَى إِذْ فَصَـــمُوْا سِـــوَارِي(١٨٩)
وَالْقُـــرْطَ(١٩٠) مِـــنْ أُذْنَـــي بِـــدَمٍّ جَـــارِي

١٣٠- وَإِذْ أَتَـــوْا لِـــيَأْخُذُوْا خِمَـــارِي
وَإِذْ كُبِبْـــتُ إِذْ أَبَيْـــتُ فِـــي الـــثَّرَى

١٣١- وَلَـــوْ تَـــرَى سِـــبْطَكَ وَسْـــطَ الْقَسْـــطَلِ(١٩١)
حَـــاوَلَ وِرْدَ الْمَـــا وَلَمَّـــا يَصِـــلِ

١٣٢- وَمِـــنْ وَرِيْـــدِهِ(١٩٢) وُرُوْدُ(١٩٣) الْأَسَـــلِ(١٩٤)
فَأُصْـــدِرَتْ رَيَّانَـــةً(١٩٥) مِـــنْ أَحْمَـــرَا

---

١٨٩) **السِّوَارُ**: من الحُلِيِّ معروف. ومنه قوله تعالى: ﴿**أَسَاوِرَ من ذَهَبٍ**﴾[سورة الحج، الآية: ٢٣]. (اللسان).

١٩٠) راجع تعليقة رقم: (١٣٥).

١٩١) **القَسْطَل والقَسْطال والقُسْطُول**: الغُبار الساطِع. (اللسان).

١٩٢) **الوَرِيـــدُ**: عِـرْق تحت اللسان، ومنه قوله تعالى: ﴿**ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾ [ســورة ق، الآية : ١٦]، وكل عِرْق يَنْبِضُ، فهو من الأَوْرِدَة التي فيها مجرى الحياة. والوَرِيدُ من العُرُوق: ما جَرى فيه النَّفَسُ و لم يجرِ فيه الدَّمُ. (اللسان).

١٩٣) **وَرَدَ الماءَ وغيره وِرْداً**: أَشرَفَ عليه، دخله أَو لم يدخله. (اللسان).

١٩٤) **أسل**: تدلُّ على حِدَّة الشيء وطوله في دقَّة. وقال الخليل: الأَسَل الرِّماح؛ قال: وسمِّيت بذلك تشبيهاً لها بأَسَل النبات. (المقاييس).

١٩٥) **الرَّيَّانُ**: ضدّ العَطْشان. (اللسان).

١٣٣- وَلَــوْ تَــرَاهُ فِــي بِقَــاعِ[١٩٦] كَــرْبَلَا
مُجَــدَّلاً[١٩٧] بِقَــاعِ[١٩٨] كَــرْبٍ[١٩٩] وَبَلَــا

١٣٤- كَفَّــنَهُ سَــافِي[٢٠٠] الْفَلَــا مُغَسَّــلَا
بِــالدَّمِ فِــي مَصْــرَعِهِ[٢٠١] مُــنْعَفِرَا

١٣٥- وَلَــوْ تَــرَاهُ وَهْــوَ فِــيْهَا حَاصِــلُ
تَخْــبِطُهُ[٢٠٢] بِــنَعْلِهَا[٢٠٣] الصَّــوَاهِلُ[٢٠٤]

١٣٦- وَحَالُــهُ لَــا مَــا عَلِمْــتَ حَــائِلُ
فَصَــدْرُهُ كَظَهْــرِهِ تَكَسَّــرَا

١٣٧-مُلْـقىً ثَــلَاثَــةً بِــجِسْمٍ بَــالِـي
قَــدْ أَخْلَقَــتْ جَدِيْــدَهُ اللَّــيَالِي

---

١٩٦) الْبُقعة: قِطعةٌ من الأرضِ على غير هيئةِ التي إلى جَنْبها، وجمعها: بِقاعٌ. (المقاييس).

١٩٧) الجَدَالة: هي الأرض،ولذلك يقال طَعَنه فجدَّلَه، أي رماه بالأرض. (المقاييس).

١٩٨) القاعُ: أرضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ، قد انْفَرَجَتْ عنها الجبالُ. (القاموس).

١٩٩) راجع تعليقة رقم: (٨٢).

٢٠٠) سَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَسْفيه: ذَرَتْهُ، أو حَمَلَتْه، كأَسْفَتْه، فهو سافٍ وسَفِيٌّ. (القاموس).

٢٠١) الصَّرْعُ: الطَّرْحُ على الأرضِ، والمَصْرَعِ: هو مَوْضِعهُ. (القاموس).

٢٠٢) خَـبَطَه يَخْــبِطُه خَــبْطاً: ضرَبه ضَرْباً شديداً. وخَبَط البعيرُ بيده يَخْبِطُ خَبْطاً: ضرب الأرض بها. قال صاحب التهذيب: الخَبْطُ ضرب البعير الشيءَ بخُفٍّ يده. (اللسان).

٢٠٣) النَّعْلُ: ما وَقَيْتَ به القَدَمَ من الأرضِ، وأَنْعَلَ الدابَّةَ: أَلْبَسَها النَّعْلَ، وهو ما وُقِيَ به حافِرُ الدابَّة. (القاموس).

٢٠٤) الصــاهِلُ: الــبعيرُ يَخْبِطُ بيَدِه ورِجْلِه، ويَعَضُّ ولا يَرْغو بواحدةٍ مِن عِزَّةِ نَفْسِه ولِجَوْفِه دَوِيٌّ. وناقةٌ ذاتُ صاهِلٍ، جمعه: الصَّواهِلُ. (القاموس).

١٣٨- مِـنْ غَـيْرِ أَكْفَـانٍ وَلَـا أَغْسَـالِ
تَـبْكِي عَلَـيْهِ الْخَامِعَـاتُ(٢٠٥)، وَالْفَـرَا(٢٠٦)

١٣٩- تَـنُوحُهُ الْأَطْـيَارُ(٢٠٧)، فِـي الْأَوْكَـارِ(٢٠٨)
مُعْلِـنَةً وَالْوَحْـشُ(٢٠٩)، فِـي الْقِفَـارِ(٢١٠)

١٤٠- تَـنْدُبُهُ والْحُـوتُ فِـي الْـبِحَارِ
وَالْجِـنُّ تَبْكِـيهِ(٢١١) وَتَـنْعَاهُ الْـوَرَى

---

٢٠٥) **الخَوامِعُ**: الضِّباعُ، اسم لها لازم؛ لأنها تَخْمَع خُماعاً وخَمَعَاناً وخُمُوعاً. وخَمَعَ في مِشْيَته: إذا عَرِجَ. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (تَبْكِي عَلَيْهِ الْجَامِعَاتُ).

٢٠٦) **الفَرَا**: حمار الوَحْش. (المقاييس).

٢٠٧) عن داوود بن فرقد قال كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام، فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلاً، فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: «**يا داوود أ تدري ما يقول هذا الطير؟**
قلت: لا والله، جُعلت فداك.
قال: **تدعو على قتلة الحسين بن علي عليه السلام، فاتخذوه في منازلكم**».
وعن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال؛ سمعته يقول في البومة، قال: «**هل أحد منكم رآها بالنهار؟**. قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، ولا تظهر إلا ليلاً.
قال: **أما إنها لم تزل تأوي العمران أبداً فلمّا أن قُتل الحسين عليه السلام؛ آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً، و لا تأوي إلا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة؛ حتى يجنها الليل، فإذا جنها الليل؛ فلا تزال ترن وترثي الحسين عليه السلام حتى تصبح**».[كامل الزيارات، ص:٩٨-٩٩].

٢٠٨) **الوَكْرُ**: عُشُّ الطَّائِرِ وإن لم يكن فيه. (القاموس).

٢٠٩) **الوَحْش**: كلُّ شيء من دواب البَرّ مما لا يَسْتأْنس. (اللسان).

٢١٠) **القَفْر**: الأرض الخالية. (المقاييس).

٢١١) روي عن حبيب أبي ثابت عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض الله نبيه إلا الليلة، ولا أراني إلا وقد أصبت بابني الحسين عليه السلام.

...

١٤١- وَلَـــوْ تَـــرَى كَـــرِيْمَهُ بِذَابِـــلِ[٢١٢]

مُخَضَّـــبِ[٢١٣] الشَّـــيْبِ بِقَـــانٍ[٢١٤] سَـــائِلِ

١٤٢- قَـــدْ جَـــدَّدَتْ رُؤْيَـــتُهُ بَلَـــا بِلِـــي

فَـــوْقَ قَـــنَاتِهِ يُحَـــاكِي الْقَمَـــرَا

١٤٣- فَمُـــذْ وَعَـــى الـــنِّدَاءَ ذُوْ الْعِـــنَادِ

قَـــنَّعَهَا[٢١٥] الْقَطِـــيْعَ لَـــا تُـــنَادِي

١٤٤- فَتَسْـــتَغِيْثُ مِـــنْهُ بِالسَّـــجَادِ

يَضْـــرِبُنِي يَـــا ابْـــنَ أَخِـــي الشِّـــمْرُ[٢١٦] افْـــتِرَا

١٤٥- وَسَـــيَّرُوْا الْأَيْـــتَامَ وَالْأَيَـــامَى[٢١٧]

وَخَلَّفُـــوْا فِـــي كَـــرْبَلَا الْإِمَامَـــا

...

قالت: وجاءت الجنية منهم وهي تقول:

أيـــا عيـــناي فـــانهملا بجهـــد ... فمـــن يـــبكي على الشهداء بعدي

عـــلى رهـــط تقودهـــم المـــنايا ... إلى متحـــبر مـــن نســـل عـــبد

راجع: كامل الزّيارات، ص: ٣٩. ومثير الأحزان، ص: ١٠٨.

٢١٢) **الذّبْلةُ**: الرّيح المُذْبِلةُ. (اللسان).

٢١٣) راجع تعليقة رقم: (١٤٢).

٢١٤) **قانٍ**: شديد الحمرة. (اللسان).

٢١٥) **قَنّعَ رَأْسَه بالسَّوطِ ضَرْبًا**: كأنّه جعَله كالقِناعِ له. (المقاييس).

٢١٦) **الشمر**: بن ذي الجوشن، الذي حز رأس الإمام الحسين، راجع ترجمته في ما سبق.

٢١٧) **الأيِّم**: المرأة لا بَعْلَ لها والرجل لا مَرْأَةَ لَه. (المقاييس).

١٤٦- لَهُـــنَّ نَـــوْحٌ يُشْـــبِهُ الْحَمَامَـــا[٢١٨]
عَوَارِيـــاً مِـــنْ فَـــوْقِ كُـــلِّ أَدْبَـــرَا[٢١٩]

١٤٧- فَلَـــوْ تَـــرَى وَالطَّاهِـــرَاتُ حُسَّـــرُ
كُـــنَّ كَـــأَنَّ وَجْـــهَ كُـــلٍّ قَمَـــرُ

١٤٨- وَالْـــيَوْمَ كَالْقِـــيرِ[٢٢٠] شَـــوَاهُ السَّـــهَرُ
وَالشَّـــمْسُ وَالْحُـــزْنُ الْمُدِيـــمُ وَالسُّـــرَا[٢٢١]

١٤٩- لِمِـــثْلِ هَـــذِي تَـــنْدبُ الـــنَّوَادِبُ
وَعِـــنْدَهَا لا تُذْكَـــرُ الْمَصَـــائِبُ

١٥٠- فَفِـــي قُلُـــوبِ الْمُؤْمِنِـــيْنَ صَـــائِبُ
لَهَـــا وَجَـــرْحٌ فِـــي الْحَشَـــا مَـــا سُـــبِرَا[٢٢٢]

١٥١- يَـــا ابْـــنَ الْإِمَـــامِ الْـــبَطَلِ الْهُمَـــامِ[٢٢٣]
مُصَـــابُكُمْ لَقَـــدْ بَـــرَى[٢٢٤] عِظَـــامِي

---

٢١٨) نَوْحُ الحمامة: ما تُبْديه من سَجْعِها على شكل النَّوْح. (اللسان).

٢١٩) الدَّبَـــرَةُ: قَـــرْحَةُ الدابـــة والبعير، ودَبِرَ البعيرُ، يَدْبَرُ دَبَراً، فهو دَبِرٌ وأَدْبَرُ، والأُنثى دَبِرَةٌ ودَبْراءُ، وإبل دَبْرَى: قد أَدبَرَها الحِمْلُ والقَتَبُ. (اللسان).

٢٢٠) القِيرُ، والقارُ: شيءٌ أَسْوَدُ يُطْلَى به السُّفُنُ والإبلُ، أو هُما الزِّفْتُ. (القاموس).

٢٢١) السُّرَى: سير اللَّيل. (المقاييس).

٢٢٢) السَّبْرُ: امْتِحانُ غَوْرِ الجُرْحِ وغيرِه. (القاموس).

٢٢٣) الهُمـــام: اسمٌ من أَسماء الملك لِعظم هِمَّته. وقيل: لأَنه إِذا هَمَّ بأَمر أَمْضاه لا يُرَدُّ عنه بل يَنْفُذ كما أَراد. وقيل: الهُمامُ السَّيِّدُ الشجاعُ السَّخيّ، والهُمامُ: الأَسدُ، على التشبيه. (اللسان).

٢٢٤) بَرَى الشيءَ يَبْرِيه بَرْياً وابْتَراهُ: نَحَتَهُ، وقد انْبَرَى. (القاموس).

١٥٢- كَــدَّرَ عَيْشِــي(٢٢٥) وَنَفَــى مَــنَامِي
تُصْـلِي(٢٢٦) فُــؤَادِي(٢٢٧) زَفْـرَتِي(٢٢٨) تَحَسُّرَا

١٥٣- هَــاجَ(٢٢٩) مُصَــابِي وَأَهَــاجَ نَظْمِــي(٢٣٠)
ثُــمَّ رَثَيْــتُكُمْ(٢٣١) لِغَــيْضِ غَمِّــي

١٥٤- فَــزَادَ حُــزْنِي وَاسْــتَزَادَ سُــقْمِي(٢٣٢)
عَمَّــا أُكِــنُّ فِــي الْحَشَــا مُعَــبَّرَا

١٥٥- بِــنَظْمِ عِقْــدِ مَــنْطِقِي يَــا سَــنَدِي
يُذِيْــبُ قَلْــبَ الْمُنْــتَهِي وَالْمُبْــتَدِي

٢٢٥) الكَــدَر: خــلاف الصَّــفْو، يقال كَدِر الماءُ وكَدُر، ويقولون: «خُذْ ما صَفَا ودع ما كَدُرَ»، ويُستعار هذا فيقال: كَدِر عيشه. (المقاييس).

٢٢٦) صَلى الشيء يَصْليه صَلْياً: شَواهُ، أو ألقاهُ في النارِ للإحْراق. (القاموس).

٢٢٧) الفؤادُ: القلب. وقيل: وسَطهُ. وقيل: الفؤاد غشاءُ القلب. (اللسان).

٢٢٨) زَفَــرَ، يَزْفِــرُ زَفْــراً وزَفــيراً: أخرَجَ نَفَسَهُ بعدَ مَدِّه إيَّاهُ. والزَّفْرَةُ: التَّنَفُّسُ كذلك. (القاموس).

٢٢٩) هاجَ الشيءُ يَهيج وتَهيَّجَ: ثار لمشقة أو ضرر. (اللسان).

٢٣٠) الــنَّظْمُ: التأليفُ، ومنه نَظَمْتُ الشِّعر نَظْمْته، ونَظَمَ الأمرَ على المثل. وكلُّ شيء قَرَنْته بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض، فقد نَظَمْته. (اللسان).

٢٣١) رثي: أُصَيْلٌ يدلُّ على رِقَة وإشفاق. يقال رَثَيْتُ لفُلان: رقَقْتُ، ومن الباب قولُهم: رَثَى الميِّت بشعرٍ. (المقاييس).

٢٣٢) السُّــقْمُ السَّــقَمُ: المَرَض، وقال إبراهيم عليه السلام فيما قصَّهُ اللّه في كتابه: ﴿أَنِي سَقِيمٌ﴾ [ســورة الصــافات، الآية: ٨٩]، قال بعض المفسرين معناه: إني طَعِينٌ، أي: أصابه الطاعون. وقيل معناه: إني سأَسْقَمُ فيما أستقبل إذا حان الأجَل. (اللسان).

١٥٦- نَظَّمْــتُ فِــيْهِ قِطَعــاً مِــنْ كَــبِدِي

مُرَتَّــباً فِــي سِــلْكِهِ وَجَوْهَــرَا

١٥٧- أَبْكِــيْكُمْ فِــيْهَا وَأُبْكِــي السَّــامِعا

وَفِــي رَجَــائِي أَنْ تَكُــوْنَ شَــافِعَا

١٥٨- فِــيْمَا جَنَيْــتُهُ فَجِئْــتُ طَامِعَــا

فِــي حَــطِّ وِزْرِي(٢٣٣) حَيْــثُ كُنْــتَ الوَزَرَ(٢٣٤)

١٥٩- فَاقْــبَلْ لَهَــا يَــا ابْــنَ أَبِــي تُــرَاب(٢٣٥)

وَكُــنْ لِوَالِــدَيَّ وَالْأَصْــحَابِ

١٦٠- كَــذَا مُعَلِّمِــيَّ فِــي الْحِسَــابِ

وَمَــنْ عَلَــيْكَ دَمْعُــهُ تَحَــدَّرَا

---

٢٣٣) الوِزْر: حِمْل الرَّجل إذا بَسَط ثوبَه فجعل فيه المتاعَ وحَمَله، ولذلك سمّي الذّنب وِزْرًا. (المقاييس).

٢٣٤) الوَزَر: الملجأ، قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ لاَ وَزَرَ﴾[سورة القيامة، الآية: ١١]. (المقاييس).

٢٣٥) أبـو تراب: مِن كُنَى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على النّهج: (كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله، حينما وَجَده نائماً في تراب قد سقط عنه رداؤه، وأصاب التُّراب جسده؛ فجاء حتى جلس عند رأسه و أيقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره؛ ويقول له: اجلس إنما أنت أبو تُراب.
فكانت من أحب كناه إليه صلى الله عليه وآله، وكان يفرح إذا دُعي بها، وكانت ترغّب بنو أمية خطباءها أن يسـبوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصة لَه، ووصمة عليه؛ فكأنما كسوة بها الحلي والحلل؛ كما قال الحسن البصري). [شرح نهج البلاغة، ج:١، ص:١٢].

١٦١- أَهْدَاكَهَا يَا ابْنَ الْوَصِيِّ أَحْمَدُ
وَمَنْ عَلَى وِلَائِكُمْ مُعْتَمِدُ

١٦٢- مَقْصَدُهُ أَنْتَ وَنِعْمَ الْمَقْصَدُ[٢٣٦]
يَا سَيِّدِي وَأَنْتَ أَعْلَى نَظَرَا

١٦٣- صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا الْمُزْنُ هَمَى[٢٣٧]
عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي وَسَلَّمَا

١٦٤- مَا سَجَعَ[٢٣٨] الْقُمْرِي[٢٣٩] أَوْ تَرَنَّمَا[٢٤٠]
وَمَا حَمَامُ الْأَيْكِ[٢٤١] فَجْراً هَدَرَا[٢٤٢]

---

٢٣٦) **القَصْدُ**: الاعتِمادُ. (القاموس).

٢٣٧) **المُزْنُ**: السحاب عامةً. وقيل: السحاب ذو الماء. واحدته: مُزْنَةٌ. وقيل؛ المُزْنَةُ: السحابة البيضاء. (اللسان). **وَهَمَى الماءُ**: سال. (المقاييس).

٢٣٨) **السجع**: يدلُّ على صوت متوازن. (المقاييس). وسجعت الحَمامةُ: رَدَّدَتْ صَوتَها. (القاموس).

٢٣٩) **القُمْرِيُّ**: طائر يُشْبه الحَمامَ القُمْرَ البيضَ. قال ابن سيده: القُمْرِيَّة ضرب من الحمام. قال الجوهري: القُمْرِيُّ منسوب إلى طَيْرٍ قُمْرٍ. (اللسان).

٢٤٠) **التَّرنيمُ**: تطريب الصوت. والتَّرَنُّمُ: التطريب والتغنّي، وتحسين الصوت بالتلاوة، ويطلق على الحيوان والجماد. (اللسان).

٢٤١) **الأَيْكُ**: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الكثيرُ، أوِ الجَماعَةُ من كُلِّ الشَّجَرِ، حتى من النَّخْلِ. (القاموس).

٢٤٢) **هَدَرَ الحَمامُ يَهْدِرُ هَدْراً**: صَوَّتَ. (القاموس).

القصيدة
التاسعة
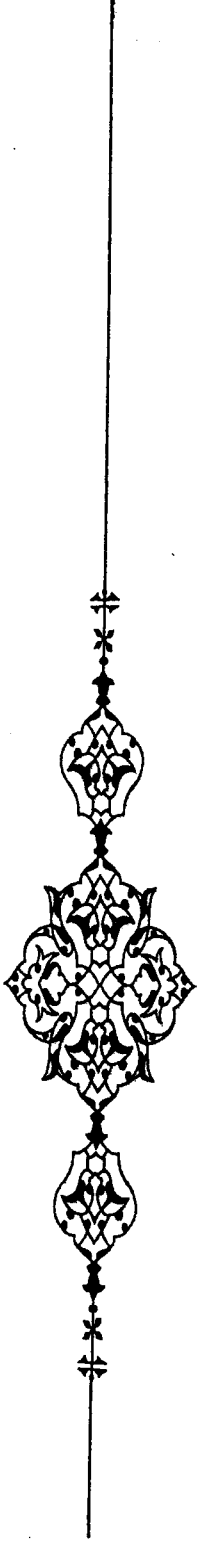
أجريت المحرم مني دمعي الجاري

وغافل عن ضنا المحزون يعذلني — عذلت صبا يصب المدمع الجاري

هل للحزين سوى الحزن المديم شفا — وجاري الدمع عند الفادح الجاري

وحيث أنكرت سلواي تسائلني — لم التنكر في استفهام إنكاري

نحول جسمي وتكدير المعيشة واصفرار وجهي وتزفاري بتكرار

ولاعج في الحشا لا ينطفي فلذا — تجري دموعي من تصعيد تزفاري

وبي شحوب تريك الصدق من حالي — تغنيك حالي عن منطوق أخباري

تنبيك أن مصابي فادح فعسى — إذا سمعت به تنحو لإعذاري

لأن الحسين بن بنت المصطفى وعلي الطهر سبط رسول الله خير مختار

ضحى لبيض الظبا والزاعبي غرضا — من بعد أنصاره ما بين كفار

هو السليب إزارا بالعرا عاري — مع أنه الوزر العاري عن العار

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

فَأَقْبَلَتْ زَيْنَبُ عليها السلام

[بَحْرُ: البسيط] [الأبيات: ٩١]

أَجْرَى الْمُحَرَّمُ دَمْعِيَ الْجَارِي[1]

١- وَغَافِلٍ عَنْ ضَنَا[2] الْمَحْزُوْنِ يَعْذُلُنِي[3]
عَذَلْتَ صَبّاً يَصُبُّ الْمَدْمَعَ الْجَارِي

٢- هَلْ لِلْحَزِيْنِ سِوَى الْحُزْنِ الْمُدِيْمِ شِفاً
وَجَارِيَ الدَّمْعِ عِنْدَ الْفَادِحِ[4] الْجَارِي

٣- وَحَيْثُ أَنْكَرْتُ سِلْوَانِي[5] تُسَائِلُنِي
لِمَ النَّكِيْرُ فَمَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارِي

---

١) هـذا البيت ليس مثبتاً في المخطوطة (ن:ب)؛ ولعلَّ الشيخ -كما يبدو من موقع هذا البيت في المخطوطة بخطِّه الشريف- أثبته متأخراً نسبياً.

٢) **الضَّنَا**: السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُه وثَبَتَ فيه، والضَّنَى: المرضُ. ضَنِيَ الرجلُ يَضْنَى ضَنَىً شديداً؛ إذا كان به مرضٌ مُخامرٌ. (اللسان).

٣) **العَذْل**: اللَّومُ، والعَذَل مثلُه. (اللسان). العَذْلُ: الملامةُ. (القاموس).

٤) **فَدَحَه الأمر**: إذا عالَه وأثقله، فَدْحًا؛ وهو أمرٌ فادح. (المقاييس).

٥) **سَلا عنه سَلِيَه سُلْواناً**: نَسِيَه. وقال أبو زيد: معنى سَلَوْت؛ إذا نَسِيَ ذِكْرَه، وذَهِلَ عنه. (اللسان).

٤- نُحُـــولُ[٦] جِسْمِي وَتَكْدِيْرُ المَعِيْشَةِ[٧] وَاصْـــ

ـــفِـــرَارُ وَجْهِـــي وَتَـــزْفَارِي[٨] بِـــتَكْرَارِ

٥- وَلَـــاعِجٌ[٩] فِـــيْ الحَشَـــا[١٠] لَـــا يَنْطَفِي فَلِذَا

تَجْـــرِي دُمُوْعِـــيَ مِـــنْ تَصْـــعِيْدِ تَـــزْفَارِي

٦- وَبِـــي شُـــحُوْبٌ[١١] تُرِيْكَ الصِّدْقَ مِنْ حَالِي

تُغْنِـــيْكَ حَـــالِيَ عَـــنْ مَـــنْطُوْقِ أَخْـــبَارِي

٧- تُنْبِـــيْكَ أَنَّ مُصَـــابِي فَـــاقِمٌ[١٢] فَعَسَـــى

إِذَا سَـــمِعْتَ بِـــهِ تَـــنْحُوْ[١٣] لِـــإِعْذَارِي

٨- إِنَّ الحُسَـــيْنَ بْـــنَ بِنْـــتِ المُصْـــطَفَى وَعَلِـــيٍّ

الطُّهْـــرِ سِـــبْطَ رَسُـــوْلٍ خَـــيْرِ مُخْـــتَارِ

---

٦) نَحَلَ جِسمُه نُحولاً فهو ناحل: إذا دقَّ، وأنحَلَه الهَمُّ. (المقاييس).

٧) الكَدَر: خلاف الصَّفْو، ويُستعار هذا فيقال: كَدِر عيشه. (المقاييس).

٨) زَفَرَ، يَزْفِرُ زَفْراً وزَفيراً: أخرَجَ نَفَسَهُ بعدَ مَدِّه إيَّاهُ. (القاموس).

٩) اللاَّعِـــجُ: الهوى المُحْرِقُ، يقال: هَوىً لاعِجٌ، لِحُرْقَة الفُؤَادِ من الحُبّ. ولَعَجَ الحُبُّ والحُزْنُ فُؤَادَهُ يَلْعَجُ لَعْجاً: استَحَرَّ في القلب. ولَعَجَه لَعْجاً: أَحْرَقَه. (اللسان).

١٠) الحَشَـــا: ما دُون الحِجاب مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك. (اللسان).

١١) شَحَبَ لَوْنُه وجِسْمُهُ: تَغَيَّر من هُزالٍ، أو عَمَلٍ، أو جُوعٍ، أَوْ سَفَرٍ، و لم يُقَيِّد في الصحاح التغير بسبَب، بل قال: شَحُبَ جِسْمُهُ إذا تَغَيَّرَ. (اللسان).

١٢) فَقِم الأَمْرُ فَقْماً: لم يَجْرِ على استِواءٍ، وعَظُمَ. (القاموس).

١٣) انتحى فلانٌ لفلان: قَصَدَه وعَرَض له. (المقاييس).

٩- أَمْسَى لِبِيْضِ الظُّبَا[١٤] وَالزَّاعِبِي[١٥] غَرَضاً
مِنْ بَعْدِ أَنْصَارِهِ مَا بَيْنَ كُفَّارِ

١٠- وَهْوَ السَّلِيْبُ إِزَاراً[١٦] بِالعَرَا عَارِي[١٧]
مَعْ أَنَّهُ الْوَزَرُ[١٨] العَارِي عَنِ العَارِ

١١- وَإِنَّ هَذَاكَ مَنْحُوْرٌ[١٩] بِبَتَّارِ[٢٠]
وَرَأْسُهُ العَالِي عَالٍ فَوْقَ خَطَّارِ[٢١]

---

١٤) **الظُّبَة**: حدّ السيف والسِّنان والنَّصْل والخَنْجر وما أشبه ذلك. ظُبَة السَّيف: حَدُّه، وهو ما يلي طَرَف السيف. (اللسان).

١٥) **الزَّاعِبِيُّ**: الرُّمح الذي إذا هُزَّ تَدَافَعَ كلُّه كأن آخره يَجْري في مُقَدَّمه. الزاعِبِيَّةُ: رِماحٌ منسوبة إلى زَاعِبٍ رجلٍ أو بلَدٍ؛ وقال المبردُ: تُنسَبُ إلى رجل من الخزْرَج يقال له: (زاعِبٌ)، كان يَعْمَلُ الأسِنَّةَ. (اللسان).

١٦) **أَزَرَ به الشيءُ**: أحاطَ. والإزار: المِلْحَفَة؛ عن اللحياني. (اللسان).

١٧) **العَرَا**: الساحةُ والفِناء، سمي عَرَاً؛ لأنه عَرِيَ من الأبنية والخِيام. (اللسان). **والعُرْيُ**: خلافُ اللُّبس. ورجلٌ عارٍ إذا أخلَقت أثوابُه. (اللسان).

١٨) **الوَزَرُ**: المَلْجَأُ، وأصل الوَزَرِ الجبل المنيع، وكلّ مَعْقِلٍ: وَزَرٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿**كَلاَّ لا وَزَرَ**﴾[سورة القيامة، الآية: ١١]؛ قال أبو إسحاق: الوَزَرُ في كلام العرب الجبل الذي يُلْتَجأُ إليه، هذا أصله. وكل ما الْتَجأْتَ إليه وتحصّنت به، فهو: وَزَرٌ. ومعنى الآية: لا شيء يعتصم فيه من أمر الله. (اللسان).

١٩) **نَحَره يَنْحَره نَحْراً**: أصاب نَحْرَه. النَّحْرُ: الصَّدْر. قال ابن سيده: نَحْرُ الصدر أعلاه. وقيل: هو موضعُ القلادة منه، وهو المَنْحَر. (اللسان).

٢٠) **الباترُ**: السيفُ القاطعُ. وسَيْفٌ باترٌ و بَتورٌ و بَتَّارٌ: قطّاع. (اللسان).

٢١) **رمح خَطَّارٌ**: ذو اهتزاز شديد يَخْطِرُ خَطَراناً، وخَطَرَ الرُّمْحُ يَخْطِرُ: اهتَزَّ، ورجل خَطَّارٌ بالرمحِ: طَعَّانٌ به. (اللسان).

١٢- وَإِنَّ جُثَّتَهُ(٢٢) فِي الطَّفِ تَحْطِمُهَا(٢٣)

جُرْدُ(٢٤) الْمَذَاكِي(٢٥) بِإِيرَادٍ وَإِصْدَارِ

١٣- وَأَنَّ أَغْسَالَهُ مِنْ فَيْضِ مَنْحَرِهِ

وَأَنَّ أَكْفَانَهُ مِنْ نَسْجِ إِعْصَارِ(٢٦)

١٤- وَأَنَّهُ مُفْرَدٌ لَمْ تَلْقَ زَائِرَهُ

وَلَا الأَنِيسُ(٢٧) سِوَى وَحْشٍ(٢٨) وَأَطْيَارِ

١٥- وَأَنَّ نِسْوَتَهُ بَعْدَ الصِّيَانَةِ(٢٩) مِنْ

بُعَيْدِ مَقْتَلِهِ مِنْ غَيْرِ أَسْتَارِ

---

٢٢) **جُثَّةُ الرجل:** جسدُه. (اللسان).

٢٣) **الحَطْمُ:** الكسر في أي وجه كان، وقيل: هو كسر الشيء اليابس خاصَّةً كالعَظْمِ ونحوه. حَطَمهُ يَحْطِمُهُ حَطْماً أي: كسره. (اللسان).

٢٤) **الأَجْرَدُ:** القصيرُ الشعرِ من الخيلِ والدوابِّ حتى يقال إنه لأَجْرَدُ القوائم. وفرس أَجْرَدُ: قصير الشعر. (اللسان).

٢٥) **المَذَاكِي:** الخيلُ التي أَتى عليها بعد قُروحِها سَنَةٌ أو سَنَتَان، الواحد مُذَكٍّ مثل المُخْلِفِ من الإبل. (اللسان).

٢٦) **الإِعْصَارُ:** ريح تُثير سحاباً ذات رعد وبرق، وقيل: هي التي فيها غبار شديد. وقال الزجاج: الإِعْصارُ الرياح التي تهب من الأرض وتُثير الغبار فترتفع كالعمود إلى نحو السماء، وهي التي تُسَمِّيها الناس الزَّوْبَعة. (اللسان).

٢٧) **الأُنْس:** أَنَسُ الإنسانِ بالشيء إذا لم يستَوْحِشْ منه. (المقاييس).

٢٨) **الوَحْش:** كلُّ شيء من دواب البَرِّ مما لا يَسْتأْنس. (اللسان).

٢٩) **صانَهُ صَوْناً فهو مَصُونٌ:** حَفِظَهُ. (القاموس).

١٦- لَهَا وُجُوهٌ كَمَا الأَقْمَارِ فَانْقَلَبَتْ
مِنَ المَصَائِبِ وَالأَحْزَانِ كَالقَارِ[٣٠]

١٧- كَأَنَّنِي بِنِسَاءِ السِّبْطِ حِيْنَ أَتَى
مُهْرُ[٣١] الحُسَيْنِ وَمِنْهُ سَرْجُهُ[٣٢] عَارِي

١٨- خَرَجْنَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فِي الفَلَا[٣٣] وَقُلُوْ
بُهَا مِنَ الحُزْنِ فِيْهَا لَاعِجُ[٣٤] النَّارِ

١٩- وَأُمُّ كُلْثُوْمَ لَمَّا اسْتَمَعَتْ خَرَجَتْ
تَقُوْلُ وَالحُزْنُ فِي أَحْشَائِهَا وَارِي[٣٥]

٢٠- مُصِيْبَتِي فَوْقَ أَنْ أَرْثِي[٣٦] بِأَشْعَارِي
وَأَنْ يُحِيْطَ بِهَا فَهْمِي وَأَفْكَارِي

---

٣٠) القَارُ: الصَّخْرَةُ العظيمةُ، أوِ الأرضُ ذاتُ الحجارةِ السُّودِ، أوِ الصَّخْرَةُ السَّوْدَاءُ. (القاموس).

٣١) المُهْرَةِ: ولَدُ الفرسِ، أو أوَّلُ ما يُنْتَجُ منه ومن غيرِهِ جمعه: أمْهارٌ ومِهارٌ ومِهارَةٌ. (القاموس).

٣٢) السرج: أصلٌ يدلُّ على الحسن والزّينة والجمال. من ذلك السرج للدّابّة، هو زينته. (المقاييس).

٣٣) الفَلاة: المَفازة. والفَلاة: القَفر من الأَرض؛ لأنها فُليت عن كل خير أي فُطِمت وعُزِلت. وقيل: هي التي لا ماء فيها. وقيل: هي الصحراء الواسعة. والجمع: فَلاً وفَلَوات. (اللسان).

٣٤) راجع تعليقة رقم: (٩).

٣٥) وَرَى الزّندُ يَرِي: خَرَجَتْ نارُه. (المقاييس).

٣٦) رَثَيْتُ المَيِّتَ رَثْياً ورِثاءً: بَكَيْتُه، وعَدَّدْتُ مَحاسِنَهُ، كَرَثَّيْتُه تَرْثِيَةً، وتَرَثَّيْتُه، ونَظَمْتُ فيه شِعْراً. (القاموس).

٢١- شَـرِقْتُ(٣٧) بِالـرِّيْقِ فِي أَخٍ فُجِعْتُ(٣٨) بِهِ

وَكُنْـتُ مِـنْ قَـبْلُ أَرْوِي كُـلَّ ذِيْ جَـارِي

٢٢- فَالـيَوْمَ أَنْظُـرُهُ فِـي الـتُّرْبِ مُنْجَدِلاً(٣٩)

لَـوْ لَـا الـتَّحَمُّلُ(٤٠) طَاشَـتْ(٤١) فِيْهِ أَسْرَارِي

٢٣- كَـأَنَّ صُـوْرَتَهُ فِـي كُـلِّ نَاحِـيَةٍ

شَـخصٌ يُلائِـمُ أَوْهَـامِي وَأَخْطَـارِي

٢٤- قَـدْ كُنْـتُ آمُـلُ آمَـالاً أَسُـرُّ بِهَـا

لَـوْ لَـا القَضَـاءُ الَّـذِي فِـي حُكْمِـهِ جَارِي

٢٥- جَـاءَ الجَـوَادُ(٤٢) فَلَـا أَهْـلاً بِمَقْدَمِـهِ

إِلَّـا بِوَجْـهِ حُسَـيْنٍ مُـدْرِكِ الـثَّارِ

---

٣٧) **الشَّـرَقُ**: الشـجا والغُصَّة. يقال: شَرِقَ فلانٌ بريقه وكذلك غصَّ بريقه، ويقال: أَخَذَتْه شَرْقَة فكاد يموت. قال الأزهريّ؛ والشَّرَقُ: دخولُ الماء الحَلْق حتى يَغَصَّ به. (اللسان).

٣٨) **الفَجيعة**: هي الرَّزِيَّة؛ ونزلتْ بفلان فاجعةٌ، وتفجَّعَ؛ إذا توجَّع لها. (المقاييس).

٣٩) **المنجدل**: الساقط، والمُجَدَّل: المُلْقى بالجَدَالة، وهي الأَرض. ومُجَدَّلاً: مُلْقىً على الأَرض قَتيلاً. (اللسان).

٤٠) في المخطوطة (ن:أ)؛ (لَوْ لَا التَّجَمُّل).

٤١) **طَيْشُ العقل**: ذهابهُ حتى يجهل صاحبهُ ما يُحاوِلُ. (اللسان).

٤٢) **فرس جواد**: بَيِّنُ الجُودة، والأُنثى جواد أَيضاً. (اللسان).

٢٦- مَـا لِلْجَـوَادِ لَحَـاهُ اللهُ[٤٣] مِـنْ فَـرَسٍ
أَلَّـا يُجَـدِّلَ دُوْنَ الضَّـيْغَمِ[٤٤] الضَّـارِي[٤٥]

٢٧- يَـا نَفْـسُ صَـبْراً عَلَى الدُّنْيَا وَمِحْنَتِهَا[٤٦]
هَـذَا الحُسَـيْنُ إِلى رَبِّ السَّـمَا سَـارِي[٤٧]

٢٨- فَجِئْـنَهُ وَهْـوَ فِي البَوْغَاءِ[٤٨] مُنْجَدِلٌ[٤٩]
وَالجِسْـمُ عَارٍ سِوَى مُوْرِ[٥٠] الصَّبَا[٥١] الذَّارِي[٥٢]

٢٩- فَأَقْبَلَـتْ زَيْنَـبٌ تَـنْعَاهُ[٥٣] قَائِلَـةً
يَـا نُـوْرَ إِنْسَـانِ عَيْـنِي[٥٤] عِـنْدَ إِبْصَـارِي

---

٤٣) **لَحاه الله لَحْياً**: أي قَبَّحه ولَعَنه. قال ابن سيده: لَحاه الله لَحْياً؛ قشَّره وأَهلكه ولَعنه من ذلك. (اللسان).

٤٤) **الضَّيْغَم**: الذي يَعَضُّ. والضَّيْغَم والضَّيْغَميُّ: الأَسد مشتق من ذلك. (اللسان).

٤٥) **ضَرِيَ**: إذا اعْتادَ الصَّيْدَ. (اللسان).

٤٦) **مَحَنْتُه وامْتَحَنْتُه**: بَلَوْتُه وابتَلَيْته. وأَصل المِحْنِ: الضَّرْبُ بالسَّوْط. (اللسان).

٤٧) **السُّرَى**: سَيْرُ الليلِ عامَّته. وقيل: السُّرَى سيرُ الليلِ كلِّه. وقد سَرَى فهو سارٍ. (اللسان).

٤٨) **البَوْغاءُ**: التراب الناعمُ. (اللسان).

٤٩) راجع تعليقة رقم: (٣٩).

٥٠) **المُوْرُ**: الغُبارُ المُتَرَدِّدُ، والتُّرابُ تُثيرُهُ الريحُ. (القاموس).

٥١) **الصبا**: ريحٌ من الرياح، وريح الصَّبَا: هيَ التي تستقبل القبلة. (المقاييس).

٥٢) **ذَرَتِ الرِّيحُ الشيءَ ذَرْواً**: أطارَتْهُ، وأَذْهَبَتْه. (القاموس).

٥٣) **زينب** عليها السلام: ابنت أمير المؤمنين عليه السلام، راجع في ترجمة حياهما الشريفة القصيدة الثانية، البيت: (٤٠)، التعليقة: (١٠٧). **والنَّعِيُّ**: المَنْعِيُّ. والناعي: الذي يأْتي بخبر الموت. (اللسان).

٥٤) **إنسانُ العين**: المِثال الذي يرى في السَّواد؛ قال الجوهري؛ إِنسان العين: ناظرها.(اللسان).

٣٠- وَحَــقِّ حِفْظِــكَ لِــي عَــنْ كُلِّ نَائِبَةٍ[٥٥]
وَحَــقِّ سِــتْرِكَ لِــي عَــنْ كُــلِّ نَظَّــارِ

٣١- مَــا جَــاءَ يَــا ابْــنَ أَبِي بِالبَالِ[٥٦] تَتْرُكُنِي
خَلِــيَّةً مِــنْكَ فِــي بِلْــبَالِ[٥٧] أَشْــرَارِ

٣٢- يَــا سُوْرَ حِصْنِي[٥٨] هُدِمْتَ اليَوْمَ فَانْكَشَفَتْ
عَمَّــا يَسُــرُّ بِــهِ الحُسَّــادُ أَسْــتَارِي

٣٣- مَــا كَانَ فِي خَلَدِي[٥٩] أَبْقَى خِلَافَكَ فِي الـ
ـدُّنْــيَا بِغَــيْرِ حِمــاً يَــا عِصْــمَةَ[٦٠] الجَــارِ

٣٤- مَــنْ ذَا خِلَــافَكَ يَــرْعَانَا وَيَكْفُلُــنَا
وَمَــنْ يَعُــولُ[٦١] عَلَــى ذُلِّــي وَإِضْــرَارِي

---

٥٥) **النَّوْبُ**: نُزولُ الأَمْرِ، كالنَّوْبَة. (القاموس).

٥٦) **الـبَالُ**: القَلْبُ، ومنه قولهم: ما أَلْقَى لَه بالاً. أي: ما استمع إليه ولا جعل قلبه نحوه. و البال: الخاطر. (اللسان).

٥٧) **البَلْبَلَةُ**: اختِلاطُ الأَسِنَّة. (القاموس).

٥٨) **الحصن**: هو الحفظ والحياطة والحِرز. (المقاييس).

٥٩) **الخَلَد** -بالتحريك-: البال والقلب والنفس، وجمعه: أخلاد. يقال: وقع ذلك في خَلَدي: أي في رُوعي وقلبي. (اللسان).

٦٠) **استَعْصَــم**: التجأ؛ وتقول العربُ: أَعْصَمْت فلانًا، أي هيَّأتُ له شيئًا يعتصم بما نالته يدُه أي يلتجيء ويتمسَّك به. (المقاييس).

٦١) **العَوْلُ والعَوِيل**: الاستغاثة، ومنه قولهم: مُعَوَّلي على فلان؛ أي اتِّكالي عليه واستغاثتي به. (اللسان).

٣٥- وَمَــنْ لِضَــائِعَةٍ بَــيْنَ الأَنَــامِ لَهَــا

عَلَــيْكَ نَــوْحُ حَمَامَــاتٍ بِأَشْــجَارِ

٣٦- وَمَــنْ لِمَفْجُوْعَــةٍ(٦٢) بِالْبَيْنِ(٦٣) مَا عَلِمَتْ

حَــتَّى تُفَارِقَهَــا مِــنْ غَــيْرِ إِخْــبَارِ

٣٧- وَمَــنْ لِسَائِبَــةٍ(٦٤) فِي السَّــبْيِ(٦٥)

مَــعَ الغَــنَائِمِ أَيْــدِي كُــلِّ خَــتَّارِ(٦٦)

٣٨- مَــنْ لِلصَّــغِيْرِ وَمَــنْ ذَا لِلكَبِــيْرِ وَمَــنْ

يَلُــمُّ شَــمْلِي(٦٧) بَعْــدَ الشَّــتِّ(٦٨) فِــي دَارِي

٣٩- وَمَــنْ لِخَائِفَــةٍ ضَــاقَ الفَضَــاءُ بِهَــا

وَمَــا حَــلا عَيْشُــهَا مِــنْ بَعْــدِ إِمْــرَارِ

---

٦٢) **الفَجيعة**: الرَّزِيَّة؛ ونزلتْ بفلان فاجعةٌ، وتفجَّعَ: إذا توجَّع لها. (المقاييس).

٦٣) **البَين**: البُعْد والفراق. (اللسان).

٦٤) **السَّأْبُ**: العَصْر في الحَلْق كالخَنْق. (اللسان).

٦٥) **السَّـبْيُ**: الأَسْـرُ. والسَّـبْيُ: النَّهْبُ وأَخْذُ الناسِ عَبيداً وإِماءً. والسَّبِيَّةُ: المرأة المَنهوبة. (اللسان).

٦٦) **الخَـتْرُ**: شبيه بالغَدْر والخديعة. وقيل: هو الخديعة بعينها. وقيل: هو أسوأُ الغدر وأقبحه. وفي الـتنزيل العزيز: ﴿كلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾[سورة لقمان، الآية: ٣٢]. ويقال: خَتَرَهُ فهو خَتَّارٌ. (اللسان).

٦٧) **شَمْل القوم**: مُجتَمع عَدَدِهم وأَمْرِهم. (اللسان).

٦٨) **الشَّتُّ**: الافتراق والتَّفريقُ. (اللسان).

٤٠- فَلَـا أَصَـابَتْكَ يَـا عَيْـنِي السِّـهَامُ وَلَـا
سُـمْرُ[٦٩] العَوَالِـي وَلَا تُـؤذَى بِبَـتَّارِ[٧٠]

٤١- وَلَـا تَـذُوقُ الظَّمَـا[٧١] وَالنَّهْرُ حَوْلَكَ بَلْ
وَلَا تُغَسَّـلُ مِـنْ فَـيْضِ الـدَّمِ الجَـارِي

٤٢- أَيْضـاً وَلَـا جِسْـمُكَ الزَّاكِي تُرَضِّضُهُ[٧٢]
جُـرْدُ المَذَاكِـي[٧٣] لِسَـبَّاحٍ وَطَـيَّارِ

٤٣- وَلَـا كَسَـا شِـلْوَكَ[٧٤] البَالِي الغُبَارُ إِذَا
الـرِّيَاحُ يَسْـحَبُ مِـنْهَا كُـلُّ جَـرَّارِ

٤٤- وَلَـا تَكُـوْنُ قِرَى[٧٥] لِلْوَحْشِ[٧٦] أَنَّكَ مَا
تَـزَالُ مِـنْ كُـلِّ جَـبَّارٍ لَهَـا قَـارِي

---

٦٩) **الأسمر**: الرُّمح. (المقاييس).

٧٠) راجع تعليقة رقم: (٢٠).

٧١) **الظَّمَا**: ذُبولُ الشَّفَةِ من العَطَشِ. (اللسان).

٧٢) **الـرَّضُّ**: الـدَّقُّ الجَـرِيشُ. رَضَّ الشيءَ يَرُضُّهُ رَضّاً، فهو مَرْضُوضٌ، و ارْتَضَّ الشيءُ: تكسر. (اللسان).

٧٣) راجع تعليقة رقم: (٢٤-٢٥)

٧٤) **الشِّـلو**: أصـلٌ يدلُّ على عضوٍ من الأعضاء، وقد يقال الجسدُ نفسه. وكان ابن دريد يقول؛ شِلو الإنسان: وهو جسَدُه بعد بِلاهُ. (المقاييس).

٧٥) **قَـرَا إليه قَرْواً**: قصَد. الليث: القَرْوُ مصدر قولك قَرَوْتُ إليهم أَقْرُو قَرْواً؛ وهو القَصْدُ نحو الشيء. (اللسان).

٧٦) **الوَحْشُ**: حَيَوانُ البَرِّ. (القاموس).

٤٥- وَلَــا يُهَــانُ لَــكَ الجَــارُ الــنَّزِيْلُ وَلَــا

يُدْنَــا حِمَــاكَ وَأَنْــتَ الحَــامِي الــذَّارِي[٧٧]

٤٦- فَــإِنْ أُصِــبْتَ بِهَــا لَا يَرْتَضِي خَلَدِي[٧٨]

وَلَــا لِسَــانِي بِــنُطْقِ الفَــادِحِ[٧٩] الطَّــارِي

٤٧- حَاشَــاكَ حَاشَــاكَ[٨٠] هَــذَا لِلْعِــدَا مَثَلٌ

وَأَنْــــتَ تَكْـــرُمُ أَنْ تُـــرْمَى بِأَشْـــرَارِ

٤٨- فَــإِنَّ أَحْمَــدَ وَالكَــرَّارَ وَالحَسَــنَ الــ

ــــزَّكِي وَأُمَّــكَ أَعْــنِي صَــفْوَةَ[٨١] الــبَارِي

٤٩- مَــا كَانَ فِي خَاطِرِي[٨٢] يَرْضَوْنَ لَوْ سَمِعُوْا

أَوْ عَايَــنُوْا الخَطْــبَ أَنْ تُــرْمَى بِــأَكْدَارِ

---

٧٧) **الذَّرى**: كل ما استترت به. يقال: أنا في ظِلِّ فلان وفي ذَراهُ؛ أي في كَنَفه وسِتْرِهِ ودِفْئِهِ. واستَذْرَيْتُ بفلان؛ أي التجَأْتُ إليه وصِرْتُ في كَنَفِه. (اللسان).

٧٨) راجع تعليقة رقم: (٥٩).

٧٩) راجع تعليقة رقم: (٤).

٨٠) **الحاشَى**: في كلام العرب أَعْزِلُ فلاناً من وَصْفِ القوم بالحَشَى، وأَعْزِلُه بناحية ولا أُدْخِله في جُمْلَتهم، ومعنى الحَشَى: الناحيةُ. (اللسان).

٨١) **صَفْوَةُ كُلِّ شيء**: خالِصُهُ. (اللسان).

٨٢) **الخاطِـرُ**: ما يَخْطُرُ في القلب من تدبير أو أَمْرٍ. قال ابن سيده: الخطار الهاجس، والجمع: الخواطر، وقد خَطَر بباله وعليه يَخْطِرُ ويَخْطُرُ. (اللسان).

٥٠- حُسَـيْنُ مَـنْ أَلْـتَجِي إِنْ ضَامَنِي[٨٣] زَمَنِي
إِلَـيْهِ أَوْ مَـنْ يَقِيْـنِي سُـوْءَ أَحْـذَارِي[٨٤]؟!

٥١- حُسَـيْنُ مَـنْ لِلْيَـتَامَى الضَّـائِعِيْنَ وَمَـنْ
إِلَـيْهِ يَلْـتَجِيءُ العَـافِي[٨٥] عَلَـى الجَـارِي؟!

٥٢- حُسَـيْنُ أَلْبَسْـتَنِي عِـزّاً فَكُنْـتُ بِـهِ
إِنْ قُلْـتُ يَرْضَـى زَمَـانِي سَـمْعَ أَخْـبَارِي

٥٣- وَالْـيَوْمَ جَـارِيَ لا يُحْمَـى وَقَوْلِـيَ لا
يُرْضَـى وَلَـا يَسْـمَعُ اللَّـاحُوْنَ[٨٦] أَعْـذَارِي

٥٤- إِنْ قُلْـتُ قِيْلَ اسْكُتِي بَلْ إِنْ عَثَرْتُ[٨٧] فَلَا
تُقَـالُ[٨٨] لِـي عَـثْرَةٌ إِلَّـا بِإِضْـرَارِي

---

٨٣) **الضَّيْمُ**: الظُّلْمُ، وضامه حقَّه ضَيْماً: نَقَصه إياه. قال الليث: يقال ضَامَه في الأمر وضامَهُ في حقه يَضيمُه ضَيْماً، وهو الإنتقاصُ. (اللسان).

٨٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (سُوْءَ أَحْذَارِي).

٨٥) **العافي**: الضَّيْفُ، وكُلُّ طالبِ فَضْلٍ أو رِزْقٍ. (القاموس).

٨٦) **لَحا الـرجلَ لَحْواً**: شتَمَه، وفي الحديث: (نُهيتُ عن مُلاحاةِ الرِّجال) أي: مُقاوَلَتِهم ومخاصـمتهم، هو من لَحَيْت الرجل ألحاه لَحْياً إذا لُمْتَه وعَذَلْته. ولاحَيْتُه مُلاحاةً و لِحاء: إذا نازَعْته. (اللسان).

٨٧) **تَعَثَّرَ**: كَبا. ويقال: عَثَرَ به فرسُهُ فسقط. وتعَثَّر لِسانُه: تَلَعْثَم. (اللسان).

٨٨) **أقال فلاناً عَثْرته**: بمعنى الصَّفْح عنه. (اللسان).

٥٥- إِذَا عَـثَرْتُ بِذَيْلِـي[٨٩] بَـيْنَ سَـبْيِهِمُ
يُقَـالُ لِـي: لا (لَعـاً)[٩٠] مِـنْ غَـيْرِ إِنْكَـارِ

٥٦- فَـإِنْ مَضَـيْتَ بِـرَاحَاتٍ وَأُنْـسٍ هَـنَا
فَإِنَّـنِي بَـيْنَ شِـدَّاتٍ وَأَضْـجَارِ[٩١]

٥٧- وَإِنْ مَضَـيْتَ إِلى دَارِ القَـرَارِ مَـعَ الـ
أَطْهَـارِ فَالـيَوْمَ قَـدْ فَارَقْـتُ أَطْهَـارِي

٥٨- شَـوَى فِـرَاقُكَ قَلْـبِي بِالضَّـنَا فَغَـدَتْ
نَـارُ الفِـرَاقِ تَلَظَّـى[٩٢] بَـيْنَ أَسْـحَارِي

٥٩- وَذِكْـرُ رُزْئِـكَ[٩٣] يَـا عِـزِّي مُلازِمُنِي
حَـتَّى غَـدَا وِرْدُ[٩٤] عَـتْمَاتِي وَأَسْـحَارِي[٩٥]

---

٨٩) الذَّيْـل: آخر كل شيء. وذَيْل الثوب والإزارِ: ما جُرَّ منه إذا أُسْبِلَ. والذَّيْل: ذَيْلُ الإزار مـن الـرِّداء، وهو ما أُسْبِلَ منه فأصاب الأرض. وذَيْل المرأة لكل ثوب تَلْبَسه إذا جرَّته على الأرض من خلفها. (اللسان).

٩٠) لَعـاً: كلمة يُدعَى بها للعاثر معناها الارتفاع. قال أبو عبيدة: من دعائهم لا لَعاً لفلان، أي لا أقامه الله. (اللسان).

٩١) لم نجد هذا البيت في المخطوطة (ن:ب).

٩٢) لَظَى والْتَظَتْ وتَلَظَّتْ: تَلَهَّبَتْ. (القاموس).

٩٣) الرَّزيئة: المُصيبةُ، والجمع: أَرْزاءٌ ورزَايا. وقد رَزَأَتْهُ رَزِيئةٌ أي: أصابته مُصِيبةٌ. وقد أَصابَه رُزْءٌ عظيم. والرُّزْءُ: المُصيبةُ بفَقْد الأعزَّة، وهو من الانْتِقاصِ. (اللسان).

٩٤) الوِرْدُ: النصيبُ من القرآن. تقول: قرأْتُ وِرْدِي. ويقال: لفلان كلَّ ليلةٍ وِرْد من القرآن يقرأه. أي: مقدارٌ معلوم، إما سُبْعٌ أو نصف السبع أو ما أشبه ذلك. (اللسان).

٩٥) العَتَمةُ: وقت صلاةِ العِشاءِ الأخيرة، سميت بذلك لاستِعْتامِ نَعَمِها. وقيل: لِتأَخُّر وقتها.

...

٦٠- كَلِّمْ سُكَيْنَةَ[٩٦] إنَّ الحُزْنَ أَسْكَنَهَا
مَسَاكِنَ الذُّلِّ تَحْتَ المَسْكَنِ الزَّارِي[٩٧]

٦١- عَوَّدْتَهَا أَمْسِ حُسْنَ الدَّلِّ[٩٨] فَانْقَلَبَتْ
بِهَا اللَّيَالِي بِخَسٍّ[٩٩] الذُّلِّ وَالعَارِ

...
قال ابن الأعرابي: عَتَم الليلُ وأعْتَم؛ إذا مَرَّ قِطْعَةٌ من الليل. (اللسان).

وجاء هذا البيت في المخطوطة (ن:ب) كما يلي:

وَذِكْـرُ رُزْئِـكَ الحُـزْنَ أَسْـكَنَهَا   مَسَـاكِنَ الـذُّلِّ تَحْتَ المَسْكَنِ الزَّارِي

وواضحٌ أنَّ فيه خلطٌ من النَّاسخ بين هذا البيت والذي بعده. وأثبته صحيحاً في هامش المخطوطة؛ ولكن بين البيتين ٦٢-٦٣، وعلى العموم فالضحيح ما أثبتناه.

٩٦) **سكينة**: إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام، كانت ولادتها قبل وفاة عمِّها الحسن عليه السلام، وقال الطبرسي: أنها تزوجت من ابن عمها عبد الله بن الحسن عليه السلام قُتل عنها يوم الطف و لم تلد منه، ولها يوم الطف أكثر من عشر سنين.[أعلام الورى، ص: ١٢٧].

توفيت يوم الخميس، في الخامس من ربيع الأول، سنة (١١٧)، وعمرها: يقارب السبعين، وقال في حقها سيد الشهداء: **«إنَّ الغالب على سكينة الاستغراق مع الله»**[مقتل الحسين للمقرَّم، ص: ٣٩٧].

٩٧) **الزَّارِي على الإنسان**: الذي لا يَعُدُّه شيئاً ويُنْكِر عليه فِعْلَه. الإزراء: التَّهاوُن بالشيء. يقال: أَزْرَيْت به؛ إذا قَصَّرْتَ به وتَهاوَنْت. ازْدَرَيْته أي: حَقَّرْته. (اللسان).

٩٨) **دَلُّ المرأةِ و دَلالُهَا**: تَدَلُّلها، والدَّلال والدَّلُّ حسن الحديث وحسن المَزْح والهيئة. (اللسان).

٩٩) **خَسَّ الشيءُ يَخَسُّ**: رَذُلَ. وشيء خَسِيسٌ وخُساسٌ ومَخْسُوسٌ: تافه. ورجل مَخْسُوسٌ: مَرْذُول. (اللسان).

٦٢- مَـا كَـانَ ظَـنِّي وَلَـا فِـي ظَـنِّهَا أَبَداً
بِـأَنْ نَـرَاكَ طَـرِيْحاً وُسْـطَ مِضْـمَارِ[١٠٠]

٦٣- تَـرَى سُـكَيْنَةَ تَـبْكِي وَهِـيَ لَاطِمَةٌ[١٠١]
بِمَدْمَـعٍ مِنْ جَوَى[١٠٢] الفَجْعَاتِ[١٠٣] مِدْرَارِ[١٠٤]

٦٤- وَأَنْـتَ مَهْمَـا بَكَـتْ تَبْكِي وَتَلْثِمُهَا[١٠٥]
لا تُحْـرِقِي مُهْجَـتِي[١٠٦] يَـا خِيْرَةَ البَارِي[١٠٧]

٦٥- قَـدْ خَانَـنَا زَمَـنٌ قَـدْ كَـانَ يَجْمَعُـنَا
حَـتَّى يُفَرِّقَـنَا مِـنْ غَـيْرِ إِشْـعَارِ[١٠٨]

---

١٠٠) **المِضْمارُ**: الموضع الذي تُضَمَّرُ فيه الخيلُ. و مِضْمارُ الفرس: غايتُه في السِّباق. (اللسان).

١٠١) **اللَّطْم**: الضَّرب على الوجه بباطن الرَّاحة، ويقال: لطَمَه يَلْطِمه. (المقاييس).

١٠٢) **الجَوىَ**: شِدَّة الوَجْدِ من الحزن. (اللسان).

١٠٣) **الفجع**: هي الفَجيعة، وهي الرَّزِيَّة؛ ونزلتْ بفلان فاجعةٌ، وتفجَّعَ، إذا توجَّع لها. (المقاييس). والفَجْعُ: أن يُوجَعَ الإنسانُ بشيءٍ يَكْرُمُ عليه فيُعْدَمَهُ. (القاموس).

١٠٤) **دَرَّ الدمع**: كثُرَ. (اللسان).

١٠٥) **لَثِمَ الرَّجُل المرأَةَ**: قبَّلها. (المقاييس).

١٠٦) **المُهْجَةُ**: الدَّمُ، أو دَمُ القَلْبِ، والرُّوحُ. (اللسان).

١٠٧) **امـرأة خَـيْرَةٌ وخَيِّرَةٌ**: هي الفاضلة من كل شيء. والجمع: أَخْيارٌ وخِيَارٌ. (اللسان).

ورُوي أنَّ الإمام الحسين عليه السلام لَمَّا أراد أن يُودع النساء؛ كانت سكينة تصيح، فضمَّها إلى صدره وقال:

سَيطول بَعدي يَا سكينة فاعلمي ... مِنكِ البُكاء إذا الحِمَام دَهَاني
لا تحرقي قَلبي بدَمعِك حَسرَةً ... مَا دَام مِنِّي الرُّوح في جِثمَاني
وَإذا قُتلتُ فَأنتِ أَوْلى بالَّذي ... تَأتيِنهُ يَا خِيْرَةَ النِّسْوَان

المناقب، ج: ٤، ص: ١٠٩، ص: ١١٠.

١٠٨) **أَشْعَرَهُ الأَمْرَ وأَشْعَرَه به**: أَعلمه إياه. وأَشْعَرْتُهُ فَشَعَرَ. أي: أَدْرَيْتُهُ فَدَرَى. (اللسان).

٦٦- لَـوْ كُنْـتُ أَعْلَـمُ أَنَّ الدَّهْرَ يَغْدُرُ بِي(١٠٩)
جَعَلْـتُ نَعْـيَكَ(١١٠) أَوْرَادِي وَأَذْكَـارِي

٦٧- وَقُمْـتُ فِي مَأْتَمِ(١١١) الأَحْزَانِ حَيْثُ تَرَى
وَأَنْـتَ حَـيٌّ لِتَـنْحَابِي(١١٢) وَتَضْـوَارِي(١١٣)

٦٨- وَلَـوْ تَـرَانَا بِمِـثْلِ الْـيَوْمِ أَدْمُعُـنَا
عَلَـيْكَ خَـدَّتْ(١١٤) خُـدُوداً مِـثْلَ أَنْهَـارِ

٦٩- هَـذَا وَنَحْـنُ جِيَاعٌ سُغَّبٌ(١١٥) هِيَمٌ(١١٦)
حَسْـرَى عَـرَايَا(١١٧) سَـبَايَا(١١٨) بَـيْنَ كُفَّـارِ

---

١٠٩) في المخطوطة (ن:ب)؛ (الدَّهْرَ يَغْدُرُنِي).

١١٠) النعيّ: خبَر الموت، والآتي بِخَبَرِ المَوْت يقال له نَعِيٌّ. (المقاييس).

١١١) المَأْتَم: النِّساءُ يجتمعن في الخير والشرّ، كذا قال القُتَبِيّ. (المقاييس).

١١٢) انتَحَبَ انتحاباً والنَّحِيبُ: البكاءُ بصَوْتٍ طَوِيلٍ ومَدٍّ. (اللسان).

١١٣) التَّضَوُّرُ: التَّلَوِّيَ والصِّياحُ من وَجَعِ الضَّرْب أَو الجُوعِ. (اللسان).

١١٤) الخَدّ والخُدَّة والأُخْدُود: الحفرة تحفرها في الأَرض مستطيلة. (اللسان).

١١٥) السَّغْبة: الجُوعُ. سَغِبَ الرجلُ يَسْغَب مَسْغَبَةً: جاعَ. وقيل: هو الجوعُ من التَّعَب. وربما سُمِّي العَطَش سَغَباً. (اللسان).

١١٦) الهائمُ: المتحيِّرُ. ورجل هائمٌ وهَيُومٌ. والهُيُومُ: أَن يذهبَ على وَجْهِه. (اللسان).

١١٧) رجلٌ عارٍ: إذا أَخلَقَت أَثوابُه. (اللسان).

١١٨) السـبي: أصلٌ يدلُّ على أخذِ شيءٍ من بلد إلى بلد آخر كرْهاً. من ذلك السَّبْيُ، يقال: سَبَى الجاريةَ يَسبيها سبْياً فهو ساب. (المقاييس).

٧٠- لَكُنْتَ تُؤْثِرُ أَنْ تَفْنَى لَنَا حَرَضاً[١١٩]

وَنَحْنُ فِيمَا تَرَى مِنْ غَيْرِ أَنْصَارِ

٧١- إِذَا نَظَرْتُ بِمَا قَدْ نَالَكُمْ وَبِمَا

قَدْ نَالَنَا نَالَ مِنِّي طَيْش[١٢٠] أَنْظَارِي

٧٢- وَسَيَّرُوهُنَّ نَحْوَ الشَّامِ حَاسِرَةً

تَنْعَى عَلَى كُلِّ دَبْرَى الظَّهْرِ حِدْبَارِ[١٢١]

٧٣- مُشَهَّرَاتٍ عَرَايَا مَالَهَا خُمُرٌ[١٢٢]

وَلَا ثِيَابٌ سِوَى أَسْمَالِ[١٢٣] أَطْمَارِ[١٢٤]

٧٤- تَؤُمُّهَا[١٢٥] أَرْؤُسُ الأَطْهَارِ زَاهِرَةً

فَوْقَ الأَسِنَّةِ[١٢٦] وَهْنَاً مِثْلَ أَقْمَارِ

---

١١٩) الحارِضُ: الذي قد قارب الهلاك. والحَرَضُ: الذي أذابه الحزن. (اللسان).

١٢٠) الطَّيْشُ: الخفَّة. (اللسان).

١٢١) الحِدْبارُ: الناقةُ الضامرةُ، كالحِدبيرِ، والتي ذَهَبَ سَنامُها. (اللسان).

١٢٢) الخمار: ما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه: أَخْمِرةٌ وخُمْرٌ وخُمُرٌ. (اللسان).

١٢٣) السَّمَلُ: الخَلَق من الثياب. سَمَلَ الثوبُ يَسْمُل سُمولاً أَسْمَلَ: أَخْلَق. (اللسان).

١٢٤) الطِّمْرُ: الثوب الخَلَقُ، وخص ابن الأعرابي به الكِساءَ الباليَ من غير الصُّوف، والجمع: أَطْمارٌ. (اللسان).

١٢٥) الأَمُّ: القَصْد. أَمَّهُ يَؤُمُّه أَمّاً: إذا قَصَدَه. (اللسان).

١٢٦) السِّنانُ: سِنانُ الرمح وجمعه أَسِنَّة. قال ابن سيده: سِنانُ الرمح حديدته لصَقالتها ومَلاستها. سَنَّنَه: رَكَّبَ فيه السِّنان. (اللسان).

٧٥- وَرَأْسُ مَـوْلايَ مِـثْلُ الـبَدْرِ طَلْعَـتُهُ
لِـلآيِ[١٢٧] فَـوْقَ سِـنَانِ الأَصْبَحِيِّ[١٢٨] قَارِي

٧٦- يَـا لَلـرِّجَالِ وَيَـا لَلْمُسْـلِمِيْنَ مَعـاً
مُهَاجِـرِيّاً[١٢٩] يُـرَى مِـنْكُمْ وَأَنْصَـارِي[١٣٠]

٧٧- بَـنَاتُ أَحْمَـدَ تُهْـدَى بَعْدَ مَا سُبِيَتْ[١٣١]
مُكَشَّـفَاتِ رُؤُوسٍ نَحْـوَ خَمَّـارِ

٧٨- مُشَـهَّرَاتٍ ضُـحًى[١٣٢] مِـنْ غَيْرِ أَسْتَارِ
وَآلُ حَـرْبٍ[١٣٣] بِهَـا رَبَّـاتُ أَخْـدَارِ

٧٩- وَالدِّيْـنُ غَـضٌّ[١٣٤] المَبَادِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ
وَأَنْـتُمْ بَـيْنَ سَـمَّاعٍ وَنَظَّـارِ

---

١٢٧) **آيةُ الشيء شخْصُه**: آية القرآن؛ لأنَّها جماعةُ حروفٍ، والجمعُ: آيٌ. (المقاييس).
١٢٨) **الأَصْبَحِيُّ**: السَّوْط، والصُّباحيَّةُ: الأَسِنَّةُ العَريضَةُ. (القاموس).
١٢٩) **الهجْـرَةُ**: الخروج من أَرض إِلى أَرض. والمُهاجِرُونَ: الذين ذهبوا مع النبي ﷺ، مشتق منه. (اللسان).
١٣٠) **الأَنْصَـار**: أَنصار النبي ﷺ، غَلبت عليهم الصِّفة؛ فجرى مَجْرَى الأَسماء، وصار كأَنه اسم الحيِّ، ولذلك أُضيف إِليه بلفظ الجمع فقيل: أَنصاري. (اللسان).
١٣١) راجع تعليقة رقم: (١١٨).
١٣٢) **ضَحِيَ الرجل يَضْحَى**: إذا تعرَّضَ للشَّمس، وضَحَى مثلُه. (المقاييس).
١٣٣) **حَرْب**: والد مُعاوِيَةَ بن أبي سفيان. (القاموس).
١٣٤) **الغَضُّ**: الطريّ الذي لم يتغير. (اللسان).

٨٠- هَـــذَا جَـــزَاءُ رَسُـــوْلِ اللهِ عِـــنْدَكُمُ

جَـــزَاءَ نُعْمَـــانَ لِلـــرُّوْمِي سِـــنِمَّارِ(١٣٥)

٨١- بُعْـــداً(١٣٦) لَهَـــا أُمَّةً مَا نَالَ مَصْدَعُهَا(١٣٧)

مِـــنْ فِعْلِهَـــا أَوْ قُـــدَارَ(١٣٨) عُشْـــرَ مِعْشَـــارِ

٨٢- وَلَـــا جَـــرَى مُـــنْكَرٌ(١٣٩) يَحْكِي لِمُنْكَرِهِمْ

فِـــي فِعْلِهِـــمْ فِـــي بَـــنِي الهَـــادِي بِأَقْطَـــارِ(١٤٠)

---

١٣٥) سِنِمَّار: اسم رجل أعجمي. قال الشاعر:

جَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فعالنا　　　جَزَاءَ سِنِمَّارٍ وما كانَ ذا ذَنْبِ

قـــال أبـــو عبيد: سِنِمَّار بَنَّاءٌ مُجيدٌ روميّ، بَنَى الخَوَرْنَقَ الذي بظهر الكوفة للنُّعمان بن المُنْذِرِ -وفي الصـــحاح: للنعمان بن امرئ القيس- فلمَّا نظر إليه النعمان؛ كره أن يعمل مثله لغيره، فـــلمَّا فـــرغ مـــنه؛ ألقاه من أعلى الخورنق، فخرّ ميتاً؛ فضرب ذلك مثلاً لكل من فعل خيراً فجوزي بضدّه. وفي التهذيب: من أمثال العرب في الذي يجازي المحسن بالسُّوأى قولهم: (جَزَاهُ جَزَاءَ سِنِمَّار). (اللسان).

١٣٦) الـــبُعْد: خـــلاف القُرْب، وَالبُعْد وَالبَعَد الهـــلاك؛ وقالوا في قوله تعالى: ﴿**كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ**﴾[سورة هود، الآية:٩٥]. أي: هَلَكت. (المقاييس).

١٣٧) صَدَع بالحقّ: إذا تكلَّمَ به جهارًا. قال سُبحانَه لنبيّه ﷺ: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**﴾[سورة الحجر، الآية: ٩٤]. (المقاييس).

١٣٨) في المخطوطة (ن:ب)؛ (مِنْ فِعْلِهَا أَوْ قُدَارٌ).

١٣٩) **المُنْكَرُ**: ضِدُّ المَعْرُوف. (القاموس).

١٤٠) **القُطْـــر**: الناحية والجانب، والجمع: أَقْطار. وفي التتريل العزيز: ﴿**من أقطار السماوات والأرض**﴾[سورة الرحمان، الآية: ٣٣]؛ أَقطارُها: نواحيها. واحدها: قُطْر. (اللسان).

٨٣- فَلَعْـــنَةُ اللهِ(١٤١) تَغْشَـــاهُمْ وَتَغْمُـــرُهُمْ
عَلَـــى الـــدَّوَامِ بِآصَـــالٍ(١٤٢) وَأَبْكَـــارِ(١٤٣)

٨٤- يَـــا آلَ أَحْمَدَ يَا سُفْنَ النَّجَاةِ(١٤٤) لَقَدْ(١٤٥)
أَهْدَيْـــتُكُمْ جَوْهَـــراً مِـــنْ بَحْـــرِ أَفْكَـــارِي

٨٥- يُنْـــبِي بِـــأَنِّي حَـــزِيْنٌ مِـــنْ مُصَـــابِكُمُ
أَبْـــدَتْ مَظَاهِـــرُ أَشْـــعَارِي بِأَسْـــرَارِي

٨٦- فَـــإِنَّ أَحْمَـــدَ يَـــرْجُوْ مِـــنْ جَـــنَابِكُمُ
أَنْ تَقْـــبَلُوْهَا بِتَقْصِـــيْرِي وَإِقْـــرَارِي

---

١٤١) لَعَنَه اللّهُ: أبعدَه عن الخير والجَنّة. (المقاييس).

١٤٢) الأَصِيلُ: العَشِيُّ، والجمع: أُصُل وآصال. (اللسان).

١٤٣) الـبُكْرَةُ: الغُدْوَةُ. وفي التتريل العزيز: ﴿ولهم رزقهم فيها بُكرة وعشياً﴾[سورة مريم، الآية: ٦٢]. قال في التهذيب: والبُكْرَةُ من الغد، ويجمع: بُكَراً وأبْكاراً. (اللسان).

١٤٤) عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه ﷺ قال؛ قال رسول الله ﷺ: «مـــن أحب أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل المتين فليوال أمـــير المؤمـــنين علي بن أبي طالب ﷺ بعدي وليعاد عدوه ثم ليأتم بالأئمة الهداة من ولده فـــإنهم خلفـــائي وأوصـــيائي وحجج الله تبارك وتعالى على الخلق بعدي وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة..». [عيون أخبار الرِّضا ﷺ، ج: ١، ص: ٢٩٢. إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٤٢٤. بشارة المصطفى، ص:١٥].

وقـــال ﷺ في وصيته لأبي ذر ﷺ: «اعلم يا أبا ذر أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجا و من رغب عنها غرق». [أعلام الدين، ص: ١٨٩].

١٤٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يَا سُفْنَ النَّجَاةِ وَقَدْ).

٨٧- وَتَشْفَعُوْا لِي وَزَيْنِ الدِّيْنِ وَالديَ الّـ
ـذي رَثَاكُمْ(١٤٦) وَأُمِّي ثُمَّ لِلْجَارِ

٨٨- وَالأَهْلِ وَالصَّحْبِ جَمْعاً ثُمَّ قَارِئِهَا
وَالسَّامعِيْنَ لَهَا يَا جُلّ(١٤٧) أَذْخَارِي(١٤٨)

٨٩- صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا هَمَتْ مُزُنٌ(١٤٩)
جُوْنٌ وَمَا وَدَقَتْ(١٥٠) حِيْناً بِأَمْطَارِ

٩٠- أَوْ شِيْمَ بَرْقٌ(١٥١) وَمَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ(١٥٢)
تُجِيْبُ سَاجِعَةً(١٥٣) تَنْعَى بِأَوْكَارِ(١٥٤)

---

١٤٦) راجع تعليقة رقم: (٣٦).

١٤٧) **جَلَّ الشيءُ يَجِلّ**: عَظُم. (اللسان).

١٤٨) **الذَّخِيرَةُ**: واحدة الذَّخَائِرِ، وهي ما ادُّخِرَ، وكذلك الذُّخْرُ، والجمع: أَذْخَارٌ. (اللسان).

١٤٩) **هَمَت عينُه تَهْمُو**: صَبَّتْ دمُوعها. والأَهماء: المياه السائلة. قال ابن الأعرابي: هَمَى إِذا سالَ. (اللسان). وَالْمُزْن: السَّحاب. (المقاييس).

١٥٠) **الوَدْقُ**: المطر كله شديدهُ وهيّنه، وقد وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً. أي: قَطَرَ. (اللسان).

١٥١) **شِمْت البرقَ أَشيمُه شَيمًا**: إذا رقَبْتَه تنظر أينَ يَصُوب. (المقاييس).

١٥٢) **الْمُطَوَّقَةُ**: الحَمَامَةُ ذاتُ الطَّوْقِ. (القاموس) .

١٥٣) **سَجَعَ الحَمَامُ**: هَدَلَ على جهة واحدة، وسَجْعُ الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد. تقول العرب: سجَعَت الحمامة؛ إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها. (اللسان).

١٥٤) **وَكْرُ الطائر**: عُشُّه. قال ابن سيده: الوَكْرُ عُشُّ الطائر، وإن لم يكن فيه، وفي التهذيب: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخُ، وهو الخُرُوقُ في الحيطان والشجر. والجمع القليل: أَوْكُرٌ وأوكارٌ. (اللسان).

٩١- أَوْ لَـــاحَ[١٥٥] نَجْـــمٌ مُضِـــيءٌ مِنْ ضِيَائِكُمُ
وَمَـــا بِــهِ يَهْـــتَدِي فِي الدَّاجِي[١٥٦] السَّارِي[١٥٧]

---

١٥٥) لاحَ الشَّيء يلوح: إذا لَمحَ ولَمَعَ، والمصدر: اللّوْح. (المقاييس).

١٥٦) الدُّجى: سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ، وأنْ لا ترى نَجْماً ولا قَمَراً. وقد دَجَا الليلُ يَدْجُو دَجْواً ودُجُوًّا، فهو داجٍ ودَجِيٌّ. (اللسان).

١٥٧) السُّرَى: سَيْرُ الليلِ عامَّتِه. وقيل: السُّرَى سيرُ الليلِ كلّه. وفي التنزيل العزيز: ﴿سبحانَ الذي أَسْرَى بِعَبْدِه ليلاً﴾[سورة الإسراء، الآية: ١]. (اللسان).

القصيدة العاشرة
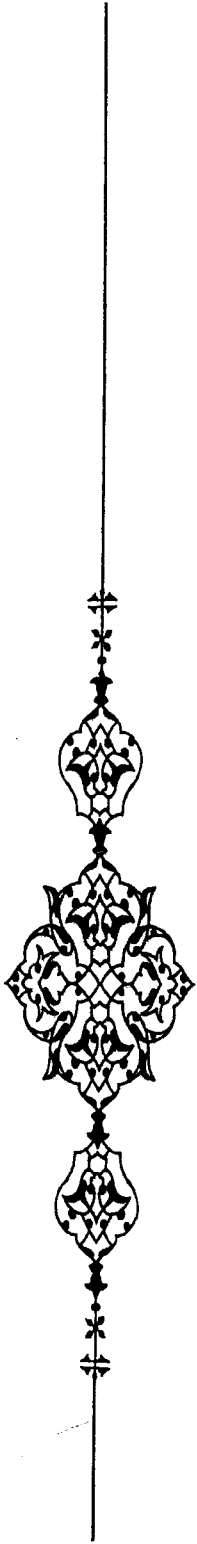
سل الربع تبد الحال ما كان خافيا ... وعن لهج في الذكر هل كان ساليا

معاهد ان تبل الاعاصير رسمها ... فرواده تحييه بالدمع جاريا

تعاهدها نعجا بالحمى من عهادها ... مواطن لا تبدو بها الا هواميا

تربست رسما باللوى للاولى خلوا ... به من احبائي واهل ودادیا

على خاليات من بقايا عهودهم ... تقلدتها فيما ترى العين باقيا

بحالين حالي والديار اخالها ... وما كان قلبي منهما الدهر خاليا

خلا ربعهم منهم فشطت بي النوى ... الى كل واد قد تقسم باليا

فان تخل في عيني يا ربع منهم ... فلست بخال منهم في خياليا

تقلبت الايام حتى تفرقوا ... واضحت مغانيهم بزعمي خواليا

قضى الله اني اصطلي نار بينهم ... وان لست اسلوهم والا تلاقيا

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

إِلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ

[البَحْرُ: الطَّويل] [الأبيات: ٩٣]

١- سَلِ الرَّبْعَ[1] تُبْدِ الحَالَ[2] مَا كَانَ خَافِياً
وَعَنْ لَهِجٍ[3] فِي الذِّكْرِ هَلْ كَانَ سَالِيَا[4]

٢- مَعَاهِدُ[5] إِنْ تُبْلِ الأَعَاصِيرُ[6] رَسْمَهَا[7]
فَرُوَّادُهُ[8] تُحْيِيهِ بِالدَّمْعِ جَارِيَا

---

١) سَلْ: فعل أمر من الفعل سَأَلَ يَسْأَل سُؤالا. (اللسان). وَالرَّبْع: المنزل والدار بعينها، والوَطَنُ متى كان وبأيِّ مكان كان، وهو مشتق من رَبَعَ بالمكان يَرْبَعُ رَبْعاً: اطمأنَّ. (اللسان).

٢) بَدَا الشيءُ يَبْدُو: إذا ظَهَرَ، فهو: بادٍ. (المقاييس).

٣) لَهِجَ بالشَّيء: إذا أُغرِيَ به وثابَرَ عليه. (المقاييس).

٤) سَلا عنه: نَسِيَه، وقال أبو زيد: معنى سَلا عنه؛ إذا نَسِيَ ذِكْره وذَهِلَ عنه. (اللسان).

٥) المَعْهَدُ: الموضعُ كنتَ عَهِدْتَه، أو عَهِدْتَ هَوىً لك، أو كنتَ تَعْهَدُ به شيئاً، والجميعُ: المَعَاهِدُ. (اللسان).

٦) الإِعْصَارُ: ريح تُثير سحاباً ذات رعد وبرق، وقيل: هي التي فيها غبار شديد. وقال الزجاج: الإِعْصارُ الرياح التي تهب من الأرض وتُثير الغبار فترتفع كالعمود إلى نحو السماء، وهي التي تُسَمِّيها الناس الزَّوْبَعة. (اللسان).

٧) الرَّسْمُ: الأَثَرُ. وقيل: بَقِيَّةُ الأَثَر. وقيل: هو ما ليس لَه شخص من الآثار. وقيل: هو ما لَصِقَ بالأرض منها. (اللسان).

٨) الرَّوْدُ: الطَّلَبُ، ورجُلٌ رادٌ: رائدٌ، أصلُهُ: رَوَدٌ، فَعَلٌ بمعنى فاعِلٍ. (القاموس).

٣- تَعَـــاهَدَ رَبْعــاً بِـــالْحِمَى[٩] مِـــنْ عِهَادِهَـــا[١٠]
هَوَاطِــــلُ[١١] لا تَـــبْدُوْنَ إلا هَوَامِــــيَا[١٢]

٤- تَرَسَّـــمْتُ رَسْـــماً بِـــاللِّوَى[١٣] للأُلَـــى خَلَـــوْا
بِـــهِ مِـــنْ أَحِـــبَّائِي وَأَهْـــلِ وِدَادِيَـــا[١٤]

٥- عَلَـــى خَالِـــيَاتٍ[١٥] مِـــنْ بَقَايَـــا عُهُوْدِهِـــمْ
تَقَلَّدتُهَـــا فِـــيْمَا تَـــرَى العَـــيْنُ بَاقِـــيَا

٦- بِحَالَـــيْنِ حَـــالِي[١٦] وَالدِّيَـــارُ أَخَالُهَـــا[١٧]
وَمَـــا كَـــانَ قَلْـــبِي مِـــنْهُمَا الدَّهْـــرَ خَالِـــيَا

---

٩) الحِمَى: ما حُمِيَ من شيءٍ. (اللسان).

١٠) العِهْدَة والعِهادَة: مَطَرٌ بعدَ مَطَرٍ يُدرِكُ آخِرُه بَلَلَ أوَّله. (القاموس).

١١) الهَطْـــل: تتابع المطر والدَّمْع وسيلانُه. وفي الحديث: (اللهم ارْزُقْني عَيْنَيْنِ هَطَّالتين ذَرَّافَتَيْن للدموع). من هَطَلَ المطر يَهْطِل: إذا تتابع. (اللسان).

١٢) هَمَتْ عينُه هَمْياً: صَبَّتْ دمعها. وقيل: سالَ دَمْعُها. وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره. (اللسان).

١٣) اللِّوَى: ما التَوى من الرمل. وقيل: هو مُسْتَرَقُّه. (اللسان).

١٤) الـــودُّ: مصـــدر المودَّة. قال ابن سيده: الودُّ الحُبُّ يكون في جميع مَداخِلِ الخَيْر. ووَدِدْتُ الشيءَ أَوَدُّ؛ وهو من الأُمْنيَّة. (اللسان).

١٥) الخَلاءُ: البَرازُ من الأرض. وأَلْفَيْتُ فلاناً بِخَلاءٍ من الأَرض أي بأرض خالية. وخَلَتِ الدار خَلاءً: إذا لم يَبْقَ فيها أَحَدٌ. (اللسان).

١٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يُحَاكِيْنَ حَالِي).

١٧) خـــالَ الشـــيءَ يَخـــالُ: ظَنَّه. وتقول في مستقبله: إِخالُ، بكسر الألف، وهو الأفصح. (اللسان).

٧- خَلَـا رَبْعُهُـمْ[١٨] مِنْهُمْ فَشَطَّتْ[١٩] بِيَ النَّوَى[٢٠]

إِلَــى كُــلِّ وَادٍ قَــدْ تَقَسَّــمَ بَالِـيَا

٨- فَـإِنْ تَخْـلُ فِـي عَيْـنَيَّ يَـا رَبْـعُ مِـنْهُمُ

فَلَسْـتَ بِخَـالٍ مِـنْهُمُ فِـي خَيَالِـيَا

٩- تَقَلَّبَـتِ الأَيَّـامُ حَـتَّى تَفَـرَّقُوْا

وَأَضْـحَتْ مَغَانِـيْهُم[٢١] بِـرَغْمِي[٢٢] خَوَالِـيَا

١٠- قَضَـى اللهُ أَنِّـي أَصْـطَلِي نَـارَ بَيْـنِهِم[٢٣]

وَأَنْ لَسْـتُ أَسْـلُوْهُمْ[٢٤] وَأَلا تَلَاقِـيَا

١١- إِذَا سَـفَعَتْ[٢٥] نَـارُ الفِـرَاقِ بِمُهْجَـتِي[٢٦]

نَظَمْـتُ[٢٧] بِهِـمْ شِـعْراً لِيَـبْرُدَ مَـا بِـيَا

---

١٨) راجع تعليقة رقم: (١).

١٩) الشَّطَّةُ: بُعْد المسافة من شَطَّتِ الدارُ إذا بعُدَت. (اللسان).

٢٠) النَّوَى: الوجهُ الذي يَنْويهِ المسافرُ مِنْ قُرْبٍ أو بُعد. (اللسان).

٢١) المَغـاني: المـنازِلُ التي كان بها أَهْلُوها. واحِدُها: مَغْنىً. وقيل: المَغْنى المَنْزِلُ الذي غَنِيَ به أَهْلُه ثم ظَعَنُوا عنه. (اللسان).

٢٢) الرَّغْم: الكَرْهُ، والمَرْغَمَةُ مثله. (اللسان).

٢٣) صَلِيَ بالنارِ: قَاسَى حَرَّها، وكذلك الأَمرُ الشَّديدُ. (اللسان). وَالبَيْن: البُعْد والفِراق. (اللسان).

٢٤) راجع تعليقة رقم: (٤).

٢٥) سَفَعَتْهُ النارُ: لَفَحَتْه لَفْحاً يسيراً فغيرت لون بشَرته وسَوَّدَتْه. (اللسان).

٢٦) المُهْجَـةُ: دم القلـب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. وقيل: المُهْجَةُ الدَّمُ. ويقال: خرَجَت مُهْجَتُه أي روحهُ. وقيل: المُهْجةُ خالِصُ النفسِ. (اللسان).

٢٧) النَّظْمُ: التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْما، ومنه نَظَمْتُ الشِّعر نَظَّمْته. (اللسان).

١٢- أُوَجِّـهُ أَوْطَـارِي[٢٨] بِهِـمْ كُـلَّ مَسْـلَكٍ
أُمَـوِّهُ[٢٩] عَـنْهُمْ فِـيهُمْ مُتَوَالِـيَا

١٣- أَقُـولُ رَمَتْـنِي النَّائِـبَاتُ[٣٠] بِهِـمْ كَمَـا
رَمَـتْ بِمُصَـابِ السِّـبْطِ مِـنِّي فُؤَادِيَـا

١٤- غَـدَاةَ نَحَـا[٣١] أَرْضَ الطُّفُـوفِ إِلَى الفَنَا[٣٢]
بِأَصْـحَابِهِ يُـزْجِي المَطِـيَّ[٣٣] الحَوَافِـيَا[٣٤]

١٥- فَلِلَّـهِ شُـوسٌ[٣٥] مُقْدِمُـونَ إِلَـى الوَغَـا[٣٦]
سِـرَاعٌ[٣٧] إِذَا مَـا الشُّـوسُ تُـبْدِي التَّوَانِيَا[٣٨]

---

٢٨) **الوَطَرُ**: كل حاجة يكون لك فيها هِمَّةٌ، فإذا بلغها البالغ قيل: قضى وَطَرَه. (اللسان).

٢٩) **التَّمْوِيهُ**: هو التلبيسُ. (اللسان).

٣٠) **النَّوْبُ**: نُزولُ الأَمْرِ. (القاموس).

٣١) **النَّحْوُ**: القَصدُ والطَّرِيقُ. (اللسان).

٣٢) **الفَناء**: نَقِيض البقاء. (اللسان).

٣٣) **زَجَّيْـتُ الشَّـيءَ تَزْجِيةً**: إذا دفَعْته بِرِفْقٍ. (اللسان). **وَالمَطِيَّةُ**: من الدَّواب التي تَمُطُّ في سيرها، وهو مأْخوذ من المَطْوِ أي المَدّ. وجمعها: مطايا ومَطِي. (اللسان).

٣٤) **حَفِـيَ الفرسُ**: انسحجَ حافرُه، وَأَحْفَى الرَّجُل: حَفِيَتْ دابَّته؛ قال الكسائيّ: حافٍ بيّن الحِفْية وَالحِفَاية، وقد حَفِي يحفَى، وهو الذي لا خُفَّ في رجليه ولا نَعل. (اللسان).

٣٥) **الشَّوَس**: النَّظَر بأحد شقَّي العين تغيُّظا، ورجلٌ أشوسُ، من قومٍ شُوس، ويقال: هو الذي يصغِّر عينيه ويضمُّ أجفانه. (المقاييس).

٣٦) **الوَغَـى**: الأَصـوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سَمَّوْا الحَرب وَغىً. والوَغَى: غَمْغَمةُ الأَبطال في حَوْمة الحَرْب. والوَغى: الحَرْبُ نَفْسُها. (اللسان).

٣٧) **السُّرْعَةُ**: نقيضُ البُطْء، سَرُعَ يَسْرُعُ سَراعة. (اللسان).

٣٨) **الوَنَى**: الفَتْرَةُ في الأَعمال والأُمور. والتَّواني والوَنى: ضَعْفُ البَدَن. (اللسان).

١٦- مُنَاهُمُ[٣٩] مَنَايَاهُمْ[٤٠] لِيَرْضَى عَلَيْهِمُ
دُعَاهُمْ رِضَىً عَنْهُمْ لِذَاكَ وَمَانِيَا[٤١]

١٧- وَصَحَّتْ لَهُم سُبْلُ[٤٢] الرَّشَادِ فَأَبْصَرُوْا
وَشَاؤُوْا بِعَيْنِ اللهِ مَا كَانَ شَائِيَا

١٨- فَكَمْ عَانَقُوْا مِنْ مُتْلِفَاتٍ[٤٣] مِنَ الفَنَا
وَمَا عَانَقُوْا إِلا الظُّبَا[٤٤] وَالعَوَالِيَا[٤٥]

١٩- قَضَوْا[٤٦] بَيْنَ مَحْتُوْمِ القَضَاءِ[٤٧] وَمَبْلَغِ
الرِّضَا فَرَضُوْا لِلَّهِ مَا كَانَ قَاضِيَا

---

٣٩) **المُـنَى**: جمـع المُنية، وهو ما يَتمَنَّى الرجل. قال ابن الأثير: التَّمَنِّي تَشَهِّي حُصُولِ الأمر المَرْغوب فيه وحديثُ النَّفْس بما يكون وما لا يكون. (اللسان).

٤٠) **المَنَا**: القَدَر، والمنيَّة: الموت لأنَّها مقدَّرة على كلِّ أحد. (المقاييس).

٤١) **مـائى يُماني مماناةً**: إذا بارَى غيرَه، وهذا من التَّقدير؛ لأنَّه يقدّر فِعله بفِعل غيرِه يريد أن يساوِيَه. (المقاييس).

٤٢) **السَّبِيلُ**: الطريقُ وما وَضَحَ منه. (القاموس).

٤٣) **التَّلَفُ**: الهَلاكُ والعَطَبُ في كل شيء. والمَتَالِف: المَهَالِكُ. (اللسان).

٤٤) **الظُّبَة**: حدّ السيف والسِّنان والنَّصْل والخَنْجر وما أَشبه ذلك. (اللسان).

٤٥) **العالية**: أَعْلى الرماح، وأَسْفَلُها السافلةُ. وجمعها: العَوالِي. وقيل: العالية الرِّماح المستقيمة. وقـيل: هـو النصـفُ الذي يَلِي السِّنانَ. وقيل: عالِية الرُّمْح رأْسُه. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (الظُّبَا وَالقَوَالِيَا).

٤٦) **القضاء**: المنيَّةُ؛ لأنّه أمر يُنفَذُ في ابن آدم وغيرِه من الخَلْق. (المقاييس).

٤٧) **القضـاء**: الحُكم، قال الله سُبحانه في ذكر من قال: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[سورة طه، الآية: ٧٢]. أي: اصنَعْ واحكُمْ. (المقاييس).

٢٠- سَــقَى اللهُ أَرْوَاحَ الَّذِيْــنَ تَــوَازَرُوْا[٤٨]

عَلَــى نَصْــرِهِ سَــحًّا[٤٩] مِــنَ الغَيْثِ هَامِيَا[٥٠]

٢١- لَقَــدْ أَفْلَحُــوْا[٥١] فِــي الغَابِرَاتِ[٥٢] وَمَا لَقُوْا

مِــنَ الخَالِــيَاتِ الأَصْــرِ[٥٣] إِلَّــا تَرَاضِــيَا

٢٢- وَصَــارَ حُسَــيْنٌ[٥٤] وَاحِــداً مِــنْ صِــحَابِهِ

يُــنَادِيْهِمُ لَــمْ لا تُجِيْــبُوْنَ دَاعِــيَاً

٢٣- أَلَــا يَــا أُصَــيْحَابِي[٥٥] أُنَــادِي وَأَنْــتُمُ

عَلَــى القُــرْبِ مِــنِّي لَــمْ تُجِيْــبُوْا نِدَائِــيَا

٢٤- أَصَــدَّكُمُ[٥٦] رَيْــبُ المَــنُوْنِ[٥٧] أَمِ ارْتَمَــتْ

بِكُــمْ جَارِيَــاتُ النَّائِــبَاتِ[٥٨] المَرَامِــيَا

---

٤٨) الــوَزَر: المــلجأ، قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ لاَ وَزَرَ﴾ [سورة القيامة، الآية: ١١]، وحكى الشَّيباني: أَوْزَرَ فلانٌ الشَّيءَ؛ أحرزَه. (المقاييس).

٤٩) سَحا والسَّاحِيَةُ: السَّيْلُ الجُرافُ، والمَطْرَةُ الشَّديدةُ الوَقْعِ. (القاموس).

٥٠) الغَيْثُ: المطر. (اللسان). وهَمَى الماءُ: سال. (المقاييس).

٥١) الفَلاحُ: الفَوْزُ، والنَّجاةُ، والبقاءُ في الخَيْرِ. (القاموس).

٥٢) الغابرُ: الماضي. غَبَرَ الشيءُ يَغْبُر غُبوراً: مكث وذهب. (اللسان).

٥٣) أصَرَني الشيء يَأْصِرُني: حبسني. وأَصَرْتُ الرجلَ على ذلك الأمر أي: حبسته. قال ابن الأعرابي: أَصَرْتُه عن حاجته وعما أَرَدْتُه أي: حبسته. (اللسان).

٥٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَسَارَ حُسَيْنٌ).

٥٥) أُصَيْحِب: تصغير كلمة صاحب، والصاحب: المُعاشر. (اللسان).

٥٦) صَدَّ فلاناً عن كذا صَدّاً: مَنَعَهُ، وصَرَفَهُ. (القاموس).

٥٧) الرَّيْبُ: صَرْفُ الدَّهْر. رَيْبُ المَنون: حَوادثُ الدَّهْر. (اللسان).

٥٨) النَّوائِبُ: جمع نائبة، وهي ما يَنُوبُ الإنسانَ أي يَنْزِلُ به من المُهِمَّات والحَوادِث. والنَّائِبَةُ:

...

٢٥- أَمِ الحَـــالُ حَالَـــتْ أَمْ تَسَـــابَقْتُمُ العُلَـــى
إِلَـــى الغَايَـــةِ القُصْـــوَى[٥٩] لَكُـــمْ وَالمَرَاقِـــيَا

٢٦- وَهَـــذِي الأَعَـــادِي يَطْلُـــبُونَ أَذِيَّـــتِي
وَلَـــمْ أَرَ هَـــذَا الـــيَوْمَ مِـــنْكُمْ مُحَامِـــيَا

٢٧- لَـــئِنْ كَـــدَّرَ العَـــيْشَ الهَـــنِيَّ[٦٠] فِـــرَاقُكُمْ
فَقَـــدْ كَـــانَ عَيْشِـــي قَـــبْلَ ذَلِـــكَ صَـــافِيَا

٢٨- سَـــلَامِي عَلَـــيْكُمْ غَـــيْرَ أَنِّـــيَ تَـــائِقٌ[٦١]
لِمَصْـــرَعِكُمْ[٦٢] حَـــتَّى أَنَـــالَ التَّدَانِـــيَا[٦٣]

٢٩- وَهَـــا أَنَـــا مَـــاضٍ لِلْفَـــنَا لِلِقَـــائِكُمْ
وَلَـــمْ يَـــكُ إِلَّـــا حَيْـــثُ أَلْقَـــى الأَعَادِيَـــا

...
المُصيبةُ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر. والنائبة: النازلةُ. (اللسان).

٥٩) القُصْوَى والقُصْيا: الغايَةُ البعيدةُ. (القاموس).

٦٠) الكَـدَر: خـلاف الصَّـفْو، يقال: كَدِر الماءُ وَكَدُر. ويُستعار هذا فيقال: كَدِر عيشه. (المقاييس). والهَنِيءُ والمَهْنَأُ: ما أتاكَ بلا مَشَقَّة. (القاموس).

٦١) التَّأَقُ: شدَّة الامتِلاء. وقيل: تَئِقَ إذا امتلأ حزناً وكاد يبكي. (اللسان).

٦٢) مَصارع النَّاس: مساقِطُهم. (اللسان).

٦٣) دَنَا الشيءُ من الشيءِ: قَرُبَ. (اللسان).

٣٠- فَيَالَيْتَنِي لَمَّا اسْتَغَاثَ[٦٤] حَضَرْتُهُ
وَكُنْتُ لَهُ بِالرُّوْحِ وَالمَالِ فَادِيَا[٦٥]

٣١- أَمَا وَمُحِبِّيْهِ الَّذِيْنَ تَوَازَرُوا
عَلَى نَصْرِهِ لَوْ كُنْتُ فِيْهِمْ مُوَاسِيَا[٦٦]

٣٢- لَكُنْتُ فِدَاءً لِلَّذِيْنَ فَدَوْا لَهُ
بِرُوْحِي وَمَنْ لِي فِي الفِدَاءِ وَاقِيَا

٣٣- وَلَكِنَّ حَظِّي حَطَّنِي غَيْرَ أَنَّنِي
أُدِيْمُ البُكَا فِيْهِمْ وَأُنْشِي المَرَاثِيَا[٦٧]

٣٤- فَأَقْبَلَتِ الأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ
عَلَيْهِ وَلَمَّا تَلْقَ فِيْهِمْ مَوَالِيَا

٣٥- أَلَهْفِي عَلَيْهِ إِذْ أَحَاطُوْا بِهِ العِدَا
وَقَدْ أَشْرَعُوْا[٦٨] فِيْهِ القَنَا وَالمَوَاضِيَا[٦٩]

---

٦٤) **الإغاثة**: هي الإعانة والنُّصرة عن الشِّدة. (المقاييس). واستَغاثَني فأغَثْتُهُ إغاثَةً ومَغُوثَةً. والاسْمُ: الغِياثُ. (القاموس).

٦٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَالمَالِ قَادِيَا).

٦٦) **المُواساة**: المشاركة والمُساهَمة في المعاش والرزق. وآسَيْت فلاناً بمصيبته: إذا عَزَّيْته، وذلك إذا ضَرَبْت له الأُسَى، وهو أن تقول له: ما لك تَحْزَن. (اللسان).

٦٧) **رَثَيْتُ المَيِّتَ مَرْثِيَةً**: بَكَيْته، وعَدَّدْتَ مَحاسِنَهُ، ونَظَمْتُ فيه شِعْراً. (القاموس).

٦٨) **الشرع**: هو شيءٌ يُفتَح في امتدادٍ يكون فيه. ومن الباب: أشرعت الرُّمح نحوه إشراعًا. (المقاييس).

٦٩) **القَناةُ**: الرمح، والجمع: قَنَواتٌ وقَناً وقُنِيٌّ. (اللسان). وَالماضِي: السَّيْفُ. (القاموس).

٣٦- يُدِيْرُهُمْ دَوْرَ الرَّحَى[٧٠] فِي دَوَائِرٍ
مِنَ السُّوْءِ[٧١] لَا يُنْتِجْنَ إِلَّا دَوَاهِيَا[٧٢]

٣٧- فَدَمَّرَ مِنْهُمْ مَا يُدَمِّرُ[٧٣] قَاصِداً
وَكَانَ عَلَى حُكْمِ الْمَقَادِيْرِ جَارِيَا

٣٨- كَمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ أَنْ لَوْ تَزَيَّلُوا[٧٤]
لَعَذَّبَ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ كَانَ قَالِيَا[٧٥]

---

٧٠) **الرَّحَى**: آلة يُطْحَنُ بها. (اللسان).

٧١) **دَارَتْ عليه الدَّوائرُ**: نزلت به الدواهي. والدائرة: الهزيمة والسوء. يقال: عليهم دائرة السوء. وقوله عز وجل: ﴿**وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ**﴾[سورة التوبة، الآية: ٩٨]. قيل: الموت أو القتل. (اللسان).

٧٢) **الداهية**: الأمرُ المُنْكَر العظيم. تقول: ما دهاكَ أي: ما أصابك. وكلُّ ما أصابكَ من مُنكَرٍ من وَجْه المَأْمَنِ فقد دَهَاكَ دَهْيا. (اللسان).

٧٣) **الدَّمارُ**: استئصالُ الهلاك. دَمَرَ القومُ يُدْمُرُونَ دَماراً: هلكوا. ودَمَرَهُم: مَقَتَهُم، و دَمَرَهُمُ اللهُ ودَمَّرَهُمْ تَدْمِيراً. وفي التنزيل العزيز: ﴿**فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً**﴾[سورة الفرقان، الآية: ٣٦]؛ يعني به فرعون وقومه الذين مُسِخُوا قِرَدة وخنازير. ودَمَّرَ عليهم كذلك. (اللسان).

٧٤) **التَّزايل**: التباين. يقال: زَيَّلْتُ بينه، أي: فرّقت. (المقاييس). قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[سورة الفتح، الآية: ٢٥]. وقد سبق نقل بعض الروايات وتعليق الشيخ على بعضها مما أشار إليه في هذا البيت، راجع: القصيدة السابعة، البيت (٥٠)، تعليقة رقم: (٦٠).

٧٥) **القِلَى**: البغض، فإن فتحت القاف مددت، تقول: قَلاه يَقْلِيه قِلىً. (اللسان).

٣٩- فَلَمَّا رَأَى أَسْلَافَهُ[٧٦] إِذْ دَنَا الرَّحِيـ
ـلُ فِي نَهْجِهِ أَنْ سِر[٧٧]، وَلَاتَكُ وَانِيَا[٧٨]

٤٠- رَمَاهُ القَضَا سَهْماً بِلُبَّةِ[٧٩] نَحْرِه
بِكَفِّ شَقِيٍّ مَسَّهُ السُّوءُ رَامِيَا

٤١- فَخَرَّ[٨٠]، عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ[٨١] لِوَجْهِهِ
عَفِيْرَ جَبِيْنٍ نَاشِفَ القَلْبِ ظَامِيَا

٤٢- فَأَقْرَبُ مِمَّا كَانَ لِلَّهِ سَاجِداً
خُضُوْعاً لَهُ إِذْ خَرَّ فِي التُّرْبِ هَاوِيَا[٨٢]

٤٣- عَلَا رُتْبَةً لَا تُرتَقَى فِي هُبُوْطِه
فَأَعْجِبْ بِهِ مِنْ هَابِطٍ كَانَ عَالِيَا

---

٧٦) سَلَفُ الرجل: آباؤه المتقدّمون. والجمع: أَسْلاف وسُلَّافٌ. (اللسان).

٧٧) سِرْ: فعل أمر من؛ سَرَى يَسْرِي إذا مَضى. (اللسان).

٧٨) الوَنَى: الفَتْرَةُ في الأعمال والأُمور. و التَّوانِي والوَنَى: ضَعْفُ البَدَن. وقال ابن سيده: الوَنَى التَّعَبُ والفَتْرَةُ. (اللسان).

٧٩) اللَّبَب: هو موضع المَنْحَر من كل شيءٍ. واللَّبَّةِ: هي اللَّهْزِمةُ التي فوق الصدر، وفيها تُنْحَرُ الإبل. (اللسان).

٨٠) خَرَّ الرجلُ يَخِرُّ: إذا سقط. (اللسان).

٨١) العَفْرُ والعَفَرُ: ظاهر التراب. والجمع: أعفارٌ. وعَفَرَه في التُّراب يَعْفِره عَفْراً، وعَفَّره تَعْفيراً فانْعَفَر وتَعَفَّرَ: مَرَّغَه فيه أو دَسَّه. (اللسان).

٨٢) هَوَى وأَهْوَى والهَوَى: سَقَطَ. ورأيتهم يَتَهَاوَوْنَ في المَهْواةِ: إذا سقط بعضهم في إثر بعض. (اللسان).

٤٤- فَعَجَّ(٨٣) جَمِيعُ الخَلْقِ حُزْناً وَخِيفَةً
وَثَارَتْ أَعَاصِيرُ(٨٤) الرِّيَاحِ سَوَافِيَا(٨٥)

٤٥- فَجَاءَ إِلَيْهِ الشِّمْرُ ثُمَّ أَكَبَّهُ
عَلَى وَجْهِهِ يَا سُوءَ مَا كَانَ آتِيَا(٨٦)

٨٣) **عَجَّ يَعِجُّ**: رفع صوته وصاحَ؛ عَجَّةُ القوم وعَجِيجُهم: صِياحُهم وجَلَبتهم. (اللسان).
٨٤) راجع تعليقة رقم: (٦).
٨٥) **سَفَتِ الريحُ أَسْفَت**: الريحُ التي تَحْمِلُ تراباً كثيراً على وجه الأَرض، تَهْجُمُه على الناس. (اللسان).
٨٦) **الشمر**: هو ابن ذي الجوشن، وإليك بعض مواقفه:
قال محمد بن أبي طالب: (لمّا أمر عُبَيدِ الله بن زياد الناس أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام، ويكونوا عوناً لابن سعد على حربه، ووفّر لهم العطاء؛ فأوّل من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف). [بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ٣٨٥].
وقال ابن نما؛ حدَّث مهران مولى بني كاهل، قال: (شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت...رجلاً جاء فقال: أين الحسين؟

فقال: **ها أنا ذا.**

قال: أَبْشِر بالنار.

قال: **أُبْشِرُ برب رحيم، وشفيع مطاع. من أنت؟.**

قال: أنا شمر بن ذي الجوشن.

قال الحسين عليه السلام: «**الله أكبر؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت كأن كلباً أبقع، يلغ في دماء أهل بيتي.** وقال عليه السلام: **رأيت كأن كلاباً تنهشني، وكأنّ فيها كلباً أبقع، كان أشدَّهم عليَّ؛ وهو أنت. وكان أبرص**». [بحار الأنوار؛ ج: ٤٥. ص: ٣١. مثير الأحزان؛ ص: ٦٤].

...

٤٦- فَحَــزُّ(٨٧) كَــرِيْمَ السِّــبْطِ يَــا لَــكِ نَكْبَةً(٨٨)
لَهَــا انْحَــطَّ(٨٩) فِــي الإِسْــلامِ مَــا كَانَ سَامِيَا

٤٧- فَعَلَّــاهُ فِــي عَــالِي الوَشِــيْجِ(٩٠) وَلَــا أَرَى
لَــهُ مَنْصِــباً يَرْضَــاهُ إِلَّــا العَوَالِــيَا(٩١)

...

وقال حميد بن مسلم [في وصف قتال سيِّد الشُّهداء]: «فو الله ما رأيت مكثوراً قطّ، قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه؛ أربط جأشاً ولا أمضى جناناً منه، إن كانت الرجال لتشد عليه؛ فيشد عليها بسيفه، فيكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب.

فلمَّا رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن؛ استدعى الفرسان، فصاروا في ظهور الرَّجالة، وأمر الرُّماة أن يرموه؛ فرشقوه بالسِّهام حتى صار كالقنفذ. ونادى شمر الفرسان والرَّجالة فقال: ويلكم! ما تنتظرون بالرَّجل، ثكلتكم أمهاتكم.

فَحُمِل عليه من كل جانب؛ فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها، وضربه أخرى منه على عاتقه فكبا منها على وجهه، فطعنه سنان بن أنس بالرُّمح فصرعه، وبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحي فنزل ليحتز رأسه فأرعد. فقال له شمر: فتَّ الله في عضدك، ما لك ترعد؟!.

فــنزل إلــيه فذبحه؛ ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد، فقال: احمله إلى الأمير عمر بن سعد). [روضة الواعظين؛ ج: ١، ص: ١٨٨].

٨٧) الحَزّ: القَطْع. وقيل: الحَزُّ القطع من الشيء في غير إبانة. والحَزّ: قَطْعَ العُنق. (اللسان).

٨٨) النَّكْبَةُ: المُصيبةُ من مَصائب الدهر، وإِحْدى نَكَباتِه، نعوذ باللّه منها. (اللسان).

٨٩) في المخطوطة (ن:ب)؛ (لَهَا الحَظّ).

٩٠) الوَشِيجُ: شجر الرِّماح. وقيل: هو ما نبت من القَنا والقَصَب معترضاً؛ وفي المحكم: مُلْتَفّاً دخــل بعضُــه بعضاً. وقيل: سُمِّيت بذلك لأنه تنبت عروقُها تحت الأرض. وقيل: هي عامَّة الرِّماح. واحدها: وَشِيجَةٌ. وقيل: هو من القَنا أَصْلَبُه. (اللسان).

٩١) راجع تعليقة رقم: (٤٥).

٤٨- وَغَـــارُوْا(٩٢) عَلَـــى أَبْـــيَاتِهِ وَنِسَـــائِهِ
وَأَطْفَالِـــهِ بِالضَّـــرْبِ وَالسَّـــلْبِ ثَانِـــيَا

٤٩- فَكَـــمْ كَاعِـــبٍ(٩٣) حَسْـــرَى وَطِفْلٍ مُكَبَّلٍ(٩٤)
وَفَـــاقِدَةٍ مِـــنْهُمْ كَفِـــيْلاً(٩٥) وَكَافِـــيَا

٥٠- وَشَـــبُّوْا(٩٦) عَلَـــى الأَبْـــيَاتِ نَـــاراً وَأَوْطَـــؤُوْا
تَرَائِـــبَ(٩٧) شِـــلْوِ(٩٨) السِّـــبْطِ فِيْهَا المَذَاكِيَا(٩٩)

---

٩٢) غارَةً وإغارَةً: دَفَعَ عليهم الخَيْلَ. (القاموس).

٩٣) كَعَبَتِ المرأةُ كَعَابةً، وهي كاعِبٌ: إذا نتأ ثَديُها. (المقاييس).

٩٤) الكَـبْلُ: قَـيْد ضخم. قال ابن سيده: الكَبْل والكِبْل القَيْد من أيِّ شيء كان. وقيل: هو أعظـم مـا يكـون من الأَقْياد. وجمعهما: كُبُول. يقال: كَبَلْت الأَسير وكَبَّلْته إِذا قَيَّدته، فهو مَكْبُول ومُكَبَّل. (اللسان).

٩٥) الكـافَل: الذي يكفُل إنسانًا يَعُوله. قال الله جلّ جلالُه: ﴿وكَفَلَها زَكَرِيّا﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٣٧]. (المقاييس).

٩٦) شَبَّ النارَ والحَرْبَ: أَوْقَدَهَا، يَشُبُّها شَبّاً. وشَبَّةُ النَّارِ: اشْتعالُها. (اللسان).

٩٧) التَّرائبُ: مَوْضِعُ القِلادةِ من الصَّدْرِ. وقيل: هو ما بين التَّرْقُوة إلى الثَّنْدُوة. وقيل: التَّرائبُ عِظامُ الصدر. وقيل: التَّرائبُ أَربعُ أَضلاعٍ من يَمْنة الصدر وأَربعٌ من يَسْرَته. (اللسان).

٩٨) الشِّـلْوُ والشِّـلا: الجِلْـدُ والجسَد من كل شيء. وأَشْلاءُ الإِنسانِ: أَعضاؤُه بعدَ البِلى والتَّفرُّق. (اللسان).

٩٩) المَذاكِـي: الخيلُ التي أَتى عليها بعد قُروحها سَنَةٌ أَو سَنَتَان. الواحد: مُذَكٍّ، مثل: المُخْلِفِ من الإِبل. (اللسان).

٥١- وَسَـاقُوْا الأُسَـارَى(١٠٠) حُسَّراً فَوْقَ ضُلَّعٍ(١٠١)

نَـوَادِبَ(١٠٢) لَـا يُسْـعِدْنَ إِلَّـا نَوَاعِـيَا(١٠٣)

٥٢- فَـيَا رَاكِـباً يُـنْجِي(١٠٤) قَلُوْصـاً شِمِلَّةً(١٠٥)

طَوَاهَـا السُّـرَى(١٠٦) فِي العَنْسَلَاتِ(١٠٧) نَوَاحِيَا

٥٣- وَوَجْـنَاءَ(١٠٨) مَـا تَـنْفَكُّ إِلَّـا مُـنَاخَةً

عَـنِ الخَسْـفِ أَوْ يَـرْمِي بِـتِلْكَ الصَّـحَارِيَا

---

١٠٠) **الأسـر**: هو الحبس، والإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ وهو الإسار، فسمي كلُّ أخيذٍ وإنْ لم يُؤْسَرْ: أسيراً. (المقاييس).

١٠١) **الضَّلِيعُ**: الطويلُ الأَضْلاعِ الضَّخْم من أيِّ الحيوان كان حتى من الجنّ. (اللسان).

١٠٢) **نَدَبَ المَيِّتَ**: بَكاهُ، وعَدَّدَ مَحاسِنَهُ. (القاموس).

١٠٣) **النعيّ**: خبَر الموت، والآتي بخَبرِ المَوْت يقال له نَعِي. (المقاييس).

١٠٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (فَيَا رَاكِباً يُنْجِي). **ونَجَا الإنسانُ ينجو نَجاةً**: هو معنى الذَّهاب والانكشاف من المكان، وناقةٌ ناجية ونَجَاةٌ: سريعة. (المقاييس).

١٠٥) **القَلُوص**: الفَتِيَّة من الإبل، بمنزلة الجارية الفَتَاة من النساء. وقيل: هي كل أُنثى من الإبل حين تركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلى أن تصير بَكْرَة أو تَبْزُل. زاد في التهذيب: سميت قَلُوصاً لطول قوائمها و لم تَجْسُم بَعْدُ. (اللسان). **وَجَمَلٌ شِمِلٌّ**: سريع. (اللسان).

١٠٦) **السُّرَى**: سَيْرُ عامَّة اللَّيْلِ. (القاموس).

١٠٧) **العَنْسَل**: الناقة القوية السريعة. (اللسان).

١٠٨) **ناقـة وَجْـناءُ**: تامة الخَلْق غليظة لحم الوَجْنة صُلْبة شديدة؛ مشتقة من الوَجِين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة. وقال قوم: هي العظيمة الوَجْنَتَيْن. (اللسان).

٥٤- لِطَيْــــبَةَ[١٠٩] يَسْـــعَى قَاصِــــداً وَمُؤَمِّـــلاً
فَلَاحــاً[١١٠] لَـــهُ فِـــيْمَا اسْـتَطَابَ الْمَسَاعِيَا[١١١]

٥٥- إِذَا جِئْــــتَ أَرْضَ القُـــدْسِ قَـــبْرَ مُحَمَّـــدٍ
فَصَـــلِّ[١١٢] عَلَـــيْهِ وَارْفَـــعِ الصَّـــوْتَ شَـــاكِيَا

٥٦- وَقُـــلْ: يَــا رَسُـــوْلَ اللهِ مِـــنْ أَرْضِ كَـــرْبَلَا
أَتَيْـــتُكَ أَسْـــعَى مُسْـــتَغِيْثاً وَنَاعِـــيَا

٥٧- حَبِيْـــبُكَ مُلْقَـــى فِـــي الـــتُّرَابِ مُعَفَّـــرٌ
تَجُـــرُّ عَلَـــيْهِ الذَّارِيَـــاتُ[١١٣] السَّـــوَافِيَا[١١٤]

---

١٠٩) **طَيْبَة**: مدينة الرسول ﷺ. (المقاييس).

١١٠) راجع تعليقة رقم: (٥١).

١١١) في المخطوطـة (ن:ب)؛ قُـدِّم البيت (٥٤) على البيت (٥٣)، والظاهر أنه من خطأ النُّساخ.

١١٢) **الصَّـلاةُ**: الدُّعـاءُ، والـرَّحْمَةُ، وحُسْنُ الثَّناءِ من اللّهِ، عَزَّ وجَلَّ، على رَسُولِه ﷺ. (القاموس).

١١٣) **ذَرَت الريح الترابَ وغيره وذَرَّتْهُ**: أَطارَتْه وسَفَتْه وأَذْهَبَتْه. وقيل: حَمَلَتْه فأَثارَتْه وأَذْرَتْهُ إِذا ذَرَت الـتُّراب. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾[سورة الذاريات، الآية: ١]؛ يعني الرِّياح. (اللسان).

١١٤) **السَّـوافي**: من الرِّياحِ اللَّواتي يَسْفِينَ التراب، وسَفَت الريحُ التُّرابَ تَسْفِيه سَفْياً: ذَرَتْه. وقيل: حَمَلَتْه. (اللسان).

٥٨- وَتَخْبِطُهُ(١١٥) الجُرْدُ العِتَاقُ(١١٦) وَأَنْتَ مَا
قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ السِّبْطَ بَاكِيَا(١١٧)

٥٩- وَهَا(١١٨) رَأْسُهُ فِي الرُّمْحِ يُهْدَى وَنُوْرُهُ
كَبَدْرِ الدُّجَى(١١٩) لا زَالَ لِلآيِ تَالِيَا(١٢٠)

---

١١٥) **خَبَطَه يَخبِطُه خَبْطاً**: ضرَبه ضَرْباً شديداً. و الخَبْطُ في الدَّوابِّ: الضرْبُ بالأَيْدي دون الأَرْجُلِ. وقيل: يكون للبعير باليد والرجل. وكلُّ ما ضرَبه بيده، فقد خبَطه. (اللسان).

١١٦) **الأَجردُ**: الذي رق شعره وقصر. والأَجْرَدُ من الخيلِ والدوابِّ كلِّها: القصيرُ الشعرِ حتى يقال: إِنه لأَجْرَدُ القوائم. وفرس أَجْرَدُ: قصير الشعر. وقد جَرِدَ وانْجَرَدَ، وكذلك غيره من الدواب. (اللسان). **وفَرس عاتِقٌ**: سابق. عَتَقَتِ الفرسُ تَعْتِقُ وعَتُقت عِتْقاً: سبقت فنَجَتْ. (اللسان).

١١٧) عن يزيد بن أبي زياد قال: خَرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة، فمرَّ على بيت فاطمة عليها السلام، فسمع حسيناً يبكي، فقال: «**أ لم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟!**». [كشف الغمّة؛ ج:٢، ص:٦٠. المناقب؛ ج:٤، ص:٧١. بحار الأنوار؛ ج: ٤٣، ص: ٢٩٥].

١١٨) **هـا**: الهاء بفخامة الألف: تنبيهٌ. قال أَبو الهيثم: (ها) تَنْبيه تَفْتَتِحُ العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح. تقولُ: هذا أَخوك، ها إِنَّ ذا أَخُوكَ. (اللسان).

١١٩) **الدُّجى**: سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ، وأَنْ لا ترى نَجْماً ولا قَمَراً. (اللسان).

١٢٠) **الآي**: جمع آية؛ وهي ما تؤلّف سور القرآن الكريم. (اللسان). **وتَلَوْت القرآن تِلاَوةً**: قرأْته، وعمّ به بعضهم كل كلام. قال الليث: تَلا يَتْلو تِلاوةً يعني: قرأ قراءة. (اللسان).

وروي عن زيد بن أرقم -لمّا بعث ابن زياد برأس الحسين عليه السلام، ليُدار به في سكك الكوفة وقبائلها- أنه قال: «مُرَّ به عليَّ وهو على رمح، وأنا في غرفة، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتنا عَجَباً﴾**[سورة الكهف، الآية: ٩]، فوقف -والله- شعري، وناديت: رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب». [كشف الغمّة؛ ج:٢، ص: ٦٧. إعلام الورى؛ ص:٢٥١. الإرشاد؛ ج:٢، ص: ١١٧].

٦٠- تَبَصَّـــرْ رَسُـــوْلَ اللهِ أَسْـــرَاكَ تَلْقَهَـــا
فَوَاطِـــمَ حَسْـــرَى لِلْعُـــيُوْنِ بَوَادِيَـــا(١٢١)

٦١- وَفِـــيْهَا يَـــتَامَى مَـــعْ كَوَاعِـــبَ(١٢٢) دَأْبُهَا(١٢٣)
صُـــرَاخٌ يَهُـــدُّ الشَّـــامِخَاتِ(١٢٤) الرَّوَاسِـــيَا(١٢٥)

٦٢- وَلَـــوْ عَايَنَـــتْ(١٢٦) عَيْـــنَاكَ مَـــا قَـــدْ أَصَابَهُمْ
مِـــنَ الخَطْـــبِ(١٢٧) وَالـــبَلْوَى فَهَلْ كُنْتَ رَاضِيَا؟

٦٣- وَسَـــلِّمْ عَلَـــى الزَّهْرَاءِ(١٢٨) وَاسْفَحْ(١٢٩) لِقَبْرِهَا
لَـــدَى الرَّوْضَـــةِ(١٣٠) الغَـــرَّا الدُّمُـــوْعَ الجَوَارِيَـــا.

---

١٢١) بَدَا الشيءُ يَبْدُو: إذا ظَهَرَ، فهو بادٍ. (المقاييس).

١٢٢) راجع تعليقة رقم: (٩٤).

١٢٣) الدَّأْبُ: الشَّأْنُ، والعادَةُ. دأَبَ في عَمَلِه: جَدَّ وتَعِبَ. (القاموس).

١٢٤) الجبال الشَّوامِخُ: الشَّواهق. من شَمَخَ الجبلُ يَشْمَخُ شُمُوخاً: علا وارتفع. (اللسان).

١٢٥) الرَّواسِـي مِـن الجِـبال: الثَّوابِتُ الرَّواسِخُ. من رَسَا الجَبَلُ يَرْسُو؛ إذا ثَبَت أَصلهُ في الأَرضُ. (اللسان).

١٢٦) عايَنَه: لم يَشُكَّ في رُؤيَتِه إيَّاهُ. (القاموس).

١٢٧) الخَطْـبُ: الشَّـأْنُ أَو الأَمْـرُ، صَغُر أَو عَظُم. والخَطْبُ: الأَمر الذي تَقَعَ فيه المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ أَي: عَظُم الأَمرُ والشأْن. (اللسان).

١٢٨) الزَّهْـراءُ: المـرأةُ المُشرِقَةُ الوجهِ. (القاموس). وبه سميت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٢٩) سفح الدّمع: إذا صبَّه. (المقاييس).

١٣٠) الرَّوْضةُ: الأَرض ذات الخُضْرة. والرَّوْضَةُ: البُسْتانُ الحَسَنُ؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (بَيْن قَبْري أَو بَـيْتِي ومِنبري رَوْضةٌ من رياضِ الجنة) فسَّره ثعلب بقوله: معناه أَنه من أَقام بهذا الموضع فكأَنه ...

٦٤- وَقُــلْ: يَــا ابْـــنَةَ الْمُخْــتَارِ قُوْمِـــي لِتَصْـــبَغِي
قَمِيْصَــكِ مِـــنْ جَــارِي دَمِ السِّـــبْطِ قَانِـــيَا[١٣١]

٦٥- وَقُوْمِـــي انْظُـــرِي شِـــلْوَ الْحُسَـــيْنِ تَدُوْسُهُ[١٣٢]
الْمَذَاكِـــي[١٣٣] فَدَقَّـــتْ صَـــدْرَهُ وَالتَّرَاقِـــيَا[١٣٤]

...

أقـــام في رَوضةٍ من رِياضِ الجنة، يُرَغِّب في ذلك. (اللسان). وهو أحد الأماكن التي يحتمل أن يكون موضعاً لقبر الزهراء عليها السلام.

ذَكَــرَ الشَّيْخُ الطُّوْسِي -رَحِمَهُ اللهُ- فِي أَحَدِ رَسَائِلِه: (أَنَّكَ تَأْتِي الرَّوْضَةَ فَتَزُورُ فَاطِمَةَ عليها السلام؛ لأَنَّهَا مَقْبُورَةٌ هُنَاكَ، وَقَد اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهَا:

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا دُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا دُفِنَتْ بِالرَّوْضَة.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا؛ فَلَمَّا زَادَ بَنُو أُمَيَّةَ فِي الْمَسْجِد، صَارَتْ مِنْ جُمْلَة الْمَسْجِد.

وَالْأَفْضَـــلُ عِنْدِي؛ أَنْ يَزُورَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ، وَيَحُوزُ بِهِ أَجْراً عَظِيماً.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهَا دُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ؛ فَبَعِيدٌ مِنَ الصَّوَاب). [تهذيب الأحكام؛ ج: ٦، ص: ٩].

١٣١) **قـــانٍ**: شـــديد الحمـــرة. قَنا لونها أي احمرَّ. يقال: قَنا لونها يَقْنُو قُنُوًّا، وهو أحمرُ قانٍ. (اللسان).

١٣٢) **الدَّوْسُ**: الوَطْءُ بالرِّجلِ. (القاموس).

١٣٣) راجع تعليقة رقم: (١٠٠).

١٣٤) **التَّرْقُوَتَان**: العظمان المُشْرِفان بين ثُغْرة النحْر والعاتق، تكون للناس وغيرهم. وقيل: هي عظم وصل بين ثُغرة النحر والعاتق من الجانبين. وجمعها: التراقي. (اللسان).

٦٦- وَلُمِّـــي[١٣٥] نِسَــاءً ضَـــائِعَاتٍ وَلَــمْ تَجِدْ[١٣٦]
لَهَـــا بَعْــدَ مَوْلَاهَــا الحُسَــيْنِ مُرَاعِــيَا[١٣٧]

٦٧- سَــــلَامِي عَلَــــيْهَا ضَــائِعَاتٍ وَحُرْقَـــتِي
لَهَـــا جَائِعَـــاتٍ لا تَـــرَى الــيَوْمَ وَالِــيَا[١٣٨]

٦٨- وَسِــرْ قَاصِــداً أَهْــلَ البَقِــيْعِ[١٣٩] وَقُــلْ لَهُمْ
عَلَـــيْكُمْ يَــــا أَهْـــلَ القُــبُوْرِ سَــلَامِيَا

٦٩- سَــمِعْتُمْ بِمَــا قَــدْ صَــارَ فِي طَفِّ[١٤٠] كَرْبَلَا
مَصَــارِعُ[١٤١] أَطْــيَابٍ قَــرُبْنَ مَــثَاوِيَا[١٤٢]

---

١٣٥) **اللَّــمُّ**: مصــدر لَمَّ الشيء يَلُمُّه لَمّاً؛ جمعه وأصلحه. ولَمَّ اللهُ شعَثَه يَلُمُّه لَمّاً: جمعَ ما تفرّق من أُموره وأصلحه. (اللسان).

١٣٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَحُرْقَتِي).

١٣٧) في المخطوطة (ن:ب)؛ جاء هذا الشطر كالتالي:(لَهَا جَائِعَاتٍ لا تَرَى اليَوْمَ وَالِيَا).

١٣٨) **الوَلِيُّ**: المُحِبُّ، والصَّدِيقُ، والنَّصيرُ. (القاموس). وهذا البيت غير موجود في المخطوطة (ن:ب).

١٣٩) **البَقِــيعُ**: موضــع فيه أَرُوم شجر من ضُروب شتَّى، وبه سمي بقِيع الغَرْقد: وهي مَقْبَرَةُ بالمدينــة. والغَــرْقَدُ: شــجرٌ له شوك، كان ينبت هناك؛ فذهب وبقي الاسم لازماً للموضع. (اللسان).

١٤٠) **الطفُّ**: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتل الحسين عليه السلام: (أنه يُقتل بالطفِّ). سمي به؛ لأنه طرَفُ البرّ مما يلي الفُرات، وكانت تجري يومئذ قريباً منه. (اللسان).

١٤١) **المصرع**: مكان سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين. (المقاييس في اللغة).

١٤٢) **المَثْوى**: الموضع الذي يُقام به. وجمعه: المَثاوي. ومَثْوَى الرجل: منزله. (اللسان).

٧٠- فَلِلَّـــهِ إنْ فِـــيْهَا أُرِيْقَـــتْ[١٤٣] دِمَـــاؤُكُمْ
فَقَـــدْ كَـــانَ ذَاكَ الـــتُّرْبُ طِيْـــباً وَشَـــافِيَا

٧١- وَإِنَّ لَكُـــمْ فَـــوْقَ النِّـــيَاقِ لَـــدَى العِـــدَا
يَـــتَامَى وَحَسْـــرَى ثُكَّـــلاً[١٤٤] وَبَوَاكِـــيَا

٧٢- سَـــلَامِي عَلَـــيْهَا مِـــنْ غَوَارِـــبَ[١٤٥] شَفَّهَا[١٤٦]
الـــنَّوَى[١٤٧] مِنْ عَلَا بُزْلٍ[١٤٨] يَجُبْنَ الفَيَافِيَا[١٤٩]

٧٣- فَعُجْهَـــا[١٥٠] وَإِنْ جِئْـــتَ الغَـــرِيَّ[١٥١] فَبَلِّغَنْ
سَـــلَامِي عَلَـــى خَـــيْرِ الـــوَرَى[١٥٢] وَمَقَالِـــيَا

---

١٤٣) أراقَهُ: صَبَّهُ. (القاموس).

١٤٤) الـــثُّكْلُ: المـــوت والهـــلاك. والثُّكْلُ: فُقْدان الحبيب وأكثر ما يستعمل في فُقْدان المرأة زَوْجَهـــا. وفي المحكم: أكثر ما يستعمل في فُقدان الرجل والمرأة وَلَدَهما، وفي الصحاح: فقْدان المرأة وَلَدَها. (اللسان).

١٤٥) الغارِب: أعلى الظَّهر والسَّنام. (المقاييس).

١٤٦) شفَّه الحُزن يَشُفُّه: لَذَعَ قَلْبَه. وقيل: أنحَلَه. وقيل: أَذْهَبَ عقله. (اللسان).

١٤٧) النَّوى: البُعْد. والنَّوى: التحوُّل من مكان إلى مكان آخر. (اللسان).

١٤٨) بَزَلَ البعيرُ يَبْزُلُ بُزُولاً: فَطَرَ نابُه أي انْشَقَّ، فهو بازل. وجمع: البازل بُزَّل. (اللسان).

١٤٩) الجوب: هو خَرْقُ الشيء، يقال: جُبْتُ الأرضَ جَوْباً، فأنا جائبٌ وجَوَّابٌ. (المقاييس). وَالفَيْفُ: المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسَّعة، وجمعها: الفَيافي. (اللسان).

١٥٠) عَاجَ البَعِيْر: عَطَف رَأسه بالزِّمام. (المنجد).

١٥١) الغَـــرِيّ: الحَسَـــنُ من الرجالِ وغيرهمْ. وفي التهذيب: الحَسَنُ الوَجْه؛ وكلُّ بناءٍ حَسَنٍ غَرِيٌّ. والغَرِيَّان المَشْهوران بالكوفة منه. (اللسان).

١٥٢) الوَرَى: الخَلْق. (المقاييس).

٧٤- بِـــأَنَّ حُسَـــيْناً فِـــي ثَـــرَاهَا(١٥٣) مُعَفَّـــرٌ
وَنِسْـــوَتُهُ لِلشَّـــامِ(١٥٤) تُهْـــدَى عَوَارِيَـــا(١٥٥)

٧٥- بَـــنَاتُكَ مِـــنْ فَـــوْقِ المَطِـــيِّ(١٥٦) حَوَاسِـــرٌ
بِـــنَدْبِكَ(١٥٧) يُعْلِـــنَّ الـــنِّدَا المُتَعَالِـــيَا

٧٦- فَهَـــلْ لَـــكَ فِـــي اسْتِدْرَاكِ أَوْتَارِكُمْ؟(١٥٨) وَهَلْ
تَفُـــكُّ أَسِـــيْراً فِـــي السَّلَاسِـــلِ طَاوِيَـــا

٧٧- وَعُجْهَـــا(١٥٩) إِلَـــى أَرْضِ الطُّفُـــوْفِ وَقِفْ بِهَا
عَلَـــى نَـــأْيِ(١٦٠) أَبْـــيَاتٍ لَهُـــمْ كَانَ عَافِيَا(١٦١)

---

١٥٣) الثَّرَى: النَّدى، والتُّرابُ النَّدِيُّ، أو الذي إذا بُلَّ لم يَصِرْ طِيناً لازباً. (القاموس).

١٥٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَنِسْوَتُهُ فِي الشَّامِ).

١٥٥) امرأةٌ عُرْيانةٌ: إذا أخلقَت أثوابها. (اللسان).

١٥٦) المَطِيَّةُ: من الدَّواب التي تَمُطُّ في سيرها، وهو مأخوذ من المَطْوِ أي: المَدّ. وجمعها: مطايا ومَطِيٌّ. (اللسان).

١٥٧) راجع تعليقة رقم: (١٠٣).

١٥٨) المَوْتُورُ: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه؛ تقول منه: وَتَرَهُ يَتِرُه وَتْراً وتِرَةً. (اللسان).

١٥٩) راجع تعليقة رقم: (١٥١).

١٦٠) النَّأْيُ: البُعْد، يقال: نأى ينأى نأْيًا. (المقاييس).

١٦١) عَفا أَثَرُه عَفاءً: هَلَك. (اللسان).

٧٨- أَنِخْهَـا[١٦٢] لِتَـنْعَى فِـي مَـنَاخِ رِكَابِهِم[١٦٣]
بُقَاعـاً[١٦٤] خَلَـتْ مِـنْ بَعْدِهِـمْ وَمَغَانِيَا[١٦٥]

٧٩- أَنِخْهَـا وَزِدْهَـا الـوِرْدَ[١٦٦] تَـنْعَ لِمَنْ قَضَى
عَلَـى ظَمَـأٍ وَالمَـاءُ يَـرْنُوهُ[١٦٧] طَامِـيَا[١٦٨]

٨٠- وتَـنْعَى يَـتَامَى فِـي الهَوَاجِلِ[١٦٩] مَضَّهَا[١٧٠]
الطُّـوَى[١٧١] وَنِسَـاءً نَادِبَـاتٍ دَوَاعِـيَا

---

١٦٢) أَنَخْتُ البعيرَ فاستناخ: أبركته فبرك. (القاموس).

١٦٣) المُناخ: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل. والرّكاب: المَطِيّ، واحدتُها راحلة. (المقاييس).

١٦٤) البُقْعةُ: قِطْعة من الأرض على غير هيئة التي بجَنْبها. والجمع: بُقَع وبِقاع. (اللسان).

١٦٥) المَغـاني: المنازلُ التي كان بها أَهْلُوها. واحِدُها: مَغْنىً. وقيل: المَغْنى المَنْزِلُ الذي غَنِيَ به أَهْلُه ثم ظَعَنُوا عنه. (اللسان).

١٦٦) الوِرْد: النَّصيبُ من الماء. (القاموس).

١٦٧) الرُّنُوُّ: إدامة النَّظَر مع سكون الطَّرف. رَنَوْته ورَنَوْتُ إِليه أَرْنُو رَنْواً ورَنا له: أدام النَّظَرَ. (اللسان).

١٦٨) طَمَا الماءُ يَطْمُو: ارْتَفَعَ وعَلا ومَلأَ النهر، فهو طامٍ. وكذلك إِذا امْتَلأَ البحرُ أَو النَّهر أَو البئر. (اللسان).

١٦٩) الهَجْـل: مـا اتّسع من الأرض وغَمَضَ. وقيل: المطمئن من الأرض. والهَوْجَل: الأرض التي لا نبت فيها. (القاموس).

١٧٠) مَضَّهُ الشيءُ مَضّاً: بلغَ من قَلْبِهِ الحُزْنُ به. (اللسان).

١٧١) طَـوَى الـبلادَ طَـيّاً: قَطَعَها بَلداً عَنْ بَلَدٍ. وفلانٌ يَطْوِي البلادَ أي: يَقْطَعُها عن بَلَدٍ. وطَوَى المَكانَ إِلى المكانِ: جاوَزَه. (اللسان).

٨١- فَـوَادِحُ[١٧٢] لَـوْ -وَاللهِ- حُمِّـلَ بَعْضَـهَا
ثَبِيْرٌ[١٧٣] وَرَضْـوَى[١٧٤] كَـانَ تَاللهِ وَاهِيَا[١٧٥]

٨٢- إِذَا عَـنَّ[١٧٦] ذِكْـرَاهَا لِـوَارِدِ خَاطِـرِي[١٧٧]
فَشَـأْنُ الـرَّزَايَا[١٧٨] الْمُـتْلِفَاتِ وَشَـأْنِيَا

٨٣- رُمُـوْا بِـرَزَايَا لَـيْسَ يُـدْرَكُ كُـنْهُهَا
وَمِـنْ حُـزْنِ مَـا نَـالُوْا رَمَـانِي زَمَانِـيَا

٨٤- بَـنِي الوَحْـيِ[١٧٩] بَلْوَاكُـمْ تَـزِيْنُ مَقَـامَكُمْ
وَتُسْـعِدُ مَوْلَـاكُمْ وَتُشْـقِي الْمُـنَاوِيَا[١٨٠]

---

١٧٢) فَوادِحُ الدَّهْرِ: خُطوبُه. وأَفْدَحَ الأَمْرَ، واستفدَحَه: وَجَدَه فادحاً، أي: مُثقلاً صَعْباً. والفادِحَةُ: النَّازِلَةُ. (القاموس).

١٧٣) ثَبِيرٌ: جبل بمكة. قال ابن الأثير: وهو الجبل المعروف عند مكة. (اللسان).

١٧٤) رَضْوى: جَبَل بالمَدينة، والنِّسْبة إِليه: رَضَوِي. (اللسان).

١٧٥) وَهَى: سَقَط وضَعُفَ. (اللسان).

١٧٦) عَنَوْت الشيءَ: أَبْدَيْته. وعَنَوْت به وعَنَوْته: أَخْرَجْته وأَظْهَرْته. (اللسان).

١٧٧) الخاطِرُ: ما يَخْطُرُ في القلب من تدبير أَو أَمْرٍ. قال ابن سيده: الخطار الهاجس، والجمع: الخواطر. (اللسان).

١٧٨) الرَّزِيئةُ: المُصِيبةُ. والجمع: أَرْزاءٌ ورزَايا. وقد رَزَأَتْه رَزِيئةٌ أَي: أَصابته مُصِيبةٌ. وقد أَصابَه رُزْءٌ عظيم. (اللسان).

١٧٩) الوَحْيُ: الإِشارة والكتابة والرِّسالة والإِلْهام. والوَحْيُ: ما يُوحِيه الله إِلى أَنبيائه. قال ابن الأَنباري: سمي وَحْياً لأَنَّ الملك أَسَرَّه على الخلق وخَصَّ به النبيَّ، ﷺ، المبعوثَ إِليه. (اللسان).

١٨٠) النَّوْءُ والمُناوَأَةُ: المُعاداةُ. ناوأْتُ الرَّجُلَ مُناوَأَةً ونِواءً: فاخَرْتُه وعادَيْتُه. (اللسان).

٨٥- أَمَــا وَالَّــذِي مِــنْكُمْ عَلَــيَّ وَمَــنْكُمْ[١٨١]

عَلَــيَّ وَمَــا أَصْــفَيْتُكُمْ مِــنْ وِدَادِيَــا

٨٦- وَمَــا بَيْنَــنَا مَــا مَــرَّ ذِكْــرُ بَلَــائِكُمْ

عَلَــى خَلَــدِي[١٨٢] إِلَّــا وَهَــيَّجَ[١٨٣] مَــا بِــيَا

٨٧- وَقَــسَّمَ أَفْكَــارِي وَكَــدَّرَ عَيْشَــتِي

وَأَسْــعَرَ[١٨٤] أَحْشَــائِي[١٨٥] وَبَــلَّ الأَمَاقِيَا[١٨٦]

٨٨- وَأَنْشَــدْتُ فِــيكُمْ مَــا يُــبَرِّدُ حُرْقَــتِي

فَمَــا أُنْشِــدُ الأَشْــعَارَ إِلَّــا تَدَاوِيَــا

٨٩- وَلَكِــنَّهَا وَاللهِ تُجْــرِي مَحَاجِــرِي[١٨٧]

تُصَــعِّدُ تَــزْفَارِي وَتُصْــلِي[١٨٨] حَشَــائِيَا

---

١٨١) **مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنًّا**: أحسن وأنعم، والاسم؛ المِنَّةُ. (اللسان).

١٨٢) **الخَلَد**: البال والقلب والنفس، وجمعه: أخلاد. يقال: وقع ذلك في خَلَدي أي: في رُوعي وقلبي. قال أبو زيد: من أسماء النفس الروح والخَلَد. (اللسان).

١٨٣) **هاجَ يَهيجُ هَيَجاناً**: ثارَ. (القاموس).

١٨٤) **سَعَرَ النار يَسْعَرُها**: أوقدها وهَيَّجَهَا. (اللسان).

١٨٥) **الحَشَى**: ما دُون الحِجابِ مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك. (اللسان).

١٨٦) **مُؤْق العين**: مؤخرها. وقيل: مقدمها. ويُجمع: المُوق والمَآقي. (اللسان).

١٨٧) **مَحْجِــرُ العين**: ما دار بها وبدا من البُرْقُعِ من جميع العين. وقيل: هو ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن. (اللسان).

١٨٨) **صَلى الشيء يَصْليه صَلْياً**: شَواه، أو ألقاهُ في النارِ للإحْراقِ. (القاموس).

٩٠- وَإِنِّـــي بِحَمْـــدِ اللهِ أَحْمَـــدُ فِـــيْكُمُ
نِظَـــامِي وَزَيْـــنُ الدِّيْـــنِ يَـــنْعَاكَ رَاثِـــيَا[١٨٩]

٩١- أَبِـــي فَانْظُـــرُوْنَا وَالأَخِلَّـــاءَ[١٩٠] فِـــيْكُمُ
وَمَـــنْ قَـــدْ عَلِمْـــتُمْ مِـــنْ أَحِـــبَّايَ دَانِـــيَا

٩٢- وَصَـــلَّى عَلَـــيْكَ اللهُ مَـــا إِنْ بَكَـــتْ لَكُـــمْ
غَوَادٍ[١٩١] بِصَوْبِ الْوَدْقِ[١٩٢] يَحْكِي العَزَالِيَا[١٩٣]

٩٣- وَمَـــا نَـــاحَكُمْ[١٩٤] وُرْقٌ بِنَشْـــرِ ثَـــنَائِكُمْ
وَمَـــا أَسْـــعَفَتْ نِيْـــبٌ[١٩٥] يَعَـــامِلُ حَادِيَـــا[١٩٦]

---

١٨٩) راجع تعليقة رقم: (٦٧).

١٩٠) الخِـــلُّ -بالكسر والضم-: الصَّديقُ المُختَصُّ. أو لا يُضَمُّ إلاَّ مَعَ وُدٍّ، يقالُ: كانَ لي وُدّاً وخُلاًّ. جمعه: أخِلاَّءُ وخُلاَّنٌ. (القاموس).

١٩١) الغادية: سحابةٌ تنشأ صَباحا. (المقاييس).

١٩٢) الوَدْقُ: المطر كله شديدهُ وهيّنه، وقد وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً أي: قَطَرَ. (اللسان).

١٩٣) العَـــزْلاء: مَصَـــبُّ الماء من الرَّاوية والقِرْبة في أسفلها حيث يُستَفرَغ ما فيها من الماء؛ سُـــمِّيت عَـــزلاء؛ لأنها في أحد خُصْمَي المزادة لا في وَسَطها ولا هي كفَمِها الذي منه يُستَقى فيها. والجمع: العَزالي. (اللسان).

١٩٤) الـــنوح: أصلٌ يدلُّ على مقابَلة الشَّيء للشيء. ومنه النَّوح والمَناحة؛ لتقابُلِ النساء عند البُكاء. (المقاييس).

١٩٥) النَّابُ والنَّيُوبُ: الناقةُ المُسِنَّة، سَمَّوْها بذلك حين طال نابُها وعَظُم. وهو مما سُمِّي فيه الكُلُّ باسم الجُزْء، وتصغيرُ النَّاب من الإبل: نُيَيْبٌ. (اللسان).

١٩٦) اليَعْمَلَة: الإبل النَّجيبة المُعْتَمَلة المطبوعة على العَمَل، ولا يقال ذلك إلا للأُنثى؛ هذا قول أهـــل اللغة، وقد حكى أبو علي يَعْمَلٌ و يَعْمَلة. واليَعْمَلُ عند سيبويه: اسم لأنه لا يقال جَمَلٌ ...

...

يَعْمَل ولا ناقة يَعْمَلةٌ، إنما يقال يَعْمَلٌ ويَعْمَلة. (اللسان). وَالحَدْوُ: سَوْقُ الإبلِ والغِناء لها. حَدَا الإبلَ وحَدَا بِهَا يَحْدُو حَدْواً وحُدَاءً، ممدود: زَجَرَها خَلْفها وساقَها. (اللسان).
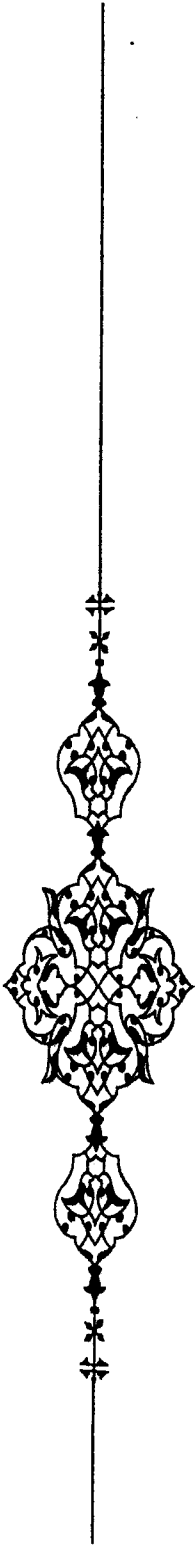
القصيدة
الحادية عشر

لهم طلل عاف طوى نشره الدهر يذكرني من حيث لا ينفع الذكر

يذكر عهد القاطنين بربعه على حين طاب العيش واتسق الامر

فاسفر ناديهم بانوار هديهم وانوا اياديهم بها الربع يخضر

بها الزهاد كرام اهلة كهوف وعباد غطارفة غر

سعى الدهر فيهم والرزايا تحفهم وللدهر في تصريف امثالهم دهر

فما كرهم في مستقر صروفه ولولا قضاء الله ما جرهم مكر

ولكن محتوم القضاء يجرهم على يقظة للبين من بين ما جروا

امرهم ريب المنون على الفنا على غير تلك الحال يا لهفي مروا

فاقوت مغانيهم فلا زائر لها ولا سائر فيها ولا وارد يعرو

طلول جرت فيها الاعاصير بعدما تقضى برغمي اهلها وانقضى العمر

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

يا أيُّها الفَجْرُ

[البَحْرُ: الطَّويل] [الأبيات: ٦٦]

١- لَهُـمْ طَلَـلٌ[١] عَـافٍ[٢] طَـوَى نَشْـرَهُ الدَّهْـرُ
يُذَكِّـرُنِي مِـن حَيْـثُ لَـا يَـنفَعُ الذِّكْـرُ

٢- يُـنَكِّرُ عَهْـدَ[٣] الْقَاطِنِـينَ[٤] بِـرَبْعِهِ[٥]
عَلَـى حِـيْنَ طَـابَ العَـيْشُ وَاتَّسَـقَ[٦] الْأَمْـرُ

٣- فَأَسْـفَرَ[٧] نَـادِيْهُم[٨] بِـأَنْوَارِ هَدْيِهِـم
وَأَنْـوَا[٩] أَيَـادِيْهِمْ بِهَـا الـرَّبْعُ يَخْضَـرُّ

---

١) **الطَّلَلُ**: الشاخِصُ من آثارِ الدارِ، وشَخَصُ كلِّ شيءٍ. جمعه: أطْلالٌ وطُلولٌ. (القاموس).

٢) **عفا الشيء**: إذا تُرِك و لم يُتعهَّد حتّى خَفِيَ على مَرِّ الدهر. (المقاييس).

٣) في المخطوطة (ن:ب)؛ (يُذَكِّرُ عَهْدَ).

٤) **القُطُون**: الإقامة. قَطَنَ بالمكان يَقْطُنُ قُطُوناً: أقام به وتَوَطَّنَ، فهو قاطنٌ. (اللسان).

٥) **الـرَّبْع**: المـنزل والـدار بعينها، والوَطَنُ متى كان وبأيِّ مكان كان، وهو مشتق من رَبَعَ بالمكان يَرْبَعُ رَبْعاً: اطمأنَّ. (اللسان).

٦) **تَساوَقَ**: تتابَعُ. والمُساوَقة: المُتابعة كأنّ بعضَها يسوق بعضا. (اللسان).

٧) **السفر**: الانكشاف والجلاء. وأسفر الصبح: هو انكشاف الظّلام. (المقاييس).

٨) **النادي والمُنتَدَى**: مَجلِسُ القَوْمِ نَهاراً، أو المَجْلِسُ ما داموا مُجتَمِعِينَ فيه. (القاموس).

٩) **أنوا**: هو النوء، وجمعه: أنواء، وهو المطر. (المنجد).

٤- بَهَالِيْلُ[١٠] زُهَّادٌ[١١] كِرَامٌ أَهِلَّةٌ[١٢]
كُهُوفٌ[١٣] وَعُبَّادٌ غَطَارِفَةٌ[١٤] غُرٌ[١٥]

٥- سَعَى[١٦] الدَّهْرُ فِيهِمْ وَالرَّزَايَا[١٧] تَحُفُّهُ
وَلِلدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ[١٨] أَمْثَالِهِمْ دَهْرُ[١٩]

٦- فَمَا كَرَهُمْ فِي مُسْتَفَزٍّ[٢٠] صُرُوفِهِ
وَلَوْلَا قَضَاءُ اللهِ مَا جَرَّهُمْ مَكْرُ[٢١]

---

١٠) **الْبهلول**: العزيز الجامع لكلّ خير، والحَيِيّ الكريم. (اللسان).

١١) **الزّاهِد**: القَليلُ الأَكْلِ. (القاموس).الزُّهد: ضد الرغبة والحرص على الدنيا. (اللسان).

١٢) **أَهَلَّ الرجُلُ**: فَرِح، وصاحَ. والهِلالُ: الغلامُ الجميلُ. (القاموس).

١٣) **الكَهْف**: المَغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها. ويقال: فلان كَهْف فلان أي ملجأ. قال الأزهري: يقال فلان كهف أهل الرِّيَب؛ إذا كانوا يَلُوذون به فيكون وزَراً ومَلْجأً لهم. (اللسان).

١٤) **الغطْريفُ**: السَّيِّدُ الشريفُ، والسَّخِيُّ، والشابُّ. (القاموس).

١٥) **الغُرَّةُ**: بَياضٌ في الجَبْهَةِ. والأَغَرُّ: الأبيضُ من كلِّ شيءٍ. (القاموس).

١٦) **السَّعْيُ**: كلُّ عملٍ من خير أو شر. (اللسان).

١٧) **الرَّزِيئةُ**: المُصِيبةُ، والجمع: أَرْزاءٌ ورزَايا. (المقاييس).

١٨) **صَرَّفْتُه في الأَمْرِ فَتصَرَّفَ**: قَلَّبْتُه فَتَقَلَّبَ. (القاموس). وصَرْفُ الدَّهْرِ: حِدْثانُه ونَوائِبُه. (اللسان).

١٩) **الدهر**: هو الغَلَبة والقَهْر، وسُمِّي الدَّهرُ دَهْراً؛ لأنَّه يأتي على كلِّ شيءٍ ويَغْلِبُه. (المقاييس).

٢٠) **اسْتَفَزَّهُ**: اسْتَخَفَّهُ، وأَخْرَجَهُ من دارِه، وأَزْعَجَهُ. (القاموس).

٢١) **المَكْر**: الاحتيال والخِداع، ومَكَرَ به يمكُر. (المقاييس).

٧- وَلَكِـــنَّ مَحْـــتُومَ الْقَضَـــاءِ[٢٢] يَجُـــرُّهُمْ
عَلَـــى يَقْظَـــةٍ[٢٣] لِلْبَـــيْنِ[٢٤] مِـــنْ بَـــيْنِ مَـــا جَـــرُّوا

٨- أَمَـــرَّهُمُ[٢٥] رَيْـــبُ الْمَـــنُونِ[٢٦] عَلَـــى الْفَنَا[٢٧]
عَلَـــى غَـــيْرِ تِلْـــكَ الْحَـــالِ يَـــا لَهْفَـــي مَـــنْ مـــرّوا

٩- فَـــأَقْوَتْ[٢٨] مَغَانِـــيهُمُ[٢٩] فَلَـــا رَائِـــدٌ[٣٠] لَهَـــا
وَلَـــا سَـــائِرٌ فِـــيْهَا وَلَـــا وَارِدٌ يَعْـــرُو[٣١]

١٠- طُلُـــولٌ جَـــرَتْ فِـــيْهَا الْأَعَاصِـــيْرُ[٣٢] بَعْدَمَـــا
تَقَضَّـــى بِـــرَغْمِي[٣٣] أَهْلُهَـــا وانْقَضَـــى العَمْـــرُ[٣٤]

---

٢٢) **الحَتْمُ**: إيجاب القَضاء. وفي التتريل العزيز: ﴿**كان على ربك حَتْماً مَقْضِيّاً**﴾[سورة مريم، الآية: ٧١]؛ وجمعه: حُتُومٌ. وحَتَمْتُ عليه الشيءَ: أَوْجَبْتُ. (اللسان).

٢٣) **اليَقَظَةُ**: نَقيضُ النَّوْمِ. (القاموس).

٢٤) **البَيْن**: هو بُعْدُ الشَّيء وانكشافُه. وهو الفراق. (المقاييس).

٢٥) **مَرَّ**: جازَ، وذَهَبَ. وأَمَرَّهُ على الجسْرِ: سَلَكَهُ فيه. (القاموس).

٢٦) **الرَّيْبُ**: صَرْفُ الدَّهْرِ. وَالمَنُونُ: الدَّهْرُ. ورَيْبُ المَنُونِ: حَوادثُ الدَّهْرِ وصروفه. (القاموس).

٢٧) **الفَناء**: نَقيض البقاء. (اللسان). فَنِيَ، فَنَاءً: عُدِمَ. (القاموس).

٢٨) **أَقْوَت الدّارُ**: خلت. (المقاييس).

٢٩) **مَغَانيهم**: مَنازِلُهم، من غَنِيَ القومُ في دارهم: أقاموا، كأَنَّهُم استَغْنَوْا بها. (المقاييس).

٣٠) **الـــرائد**: الـــذي يُرْسَل في التماس النُّجْعَة وطلب الكلأ، وأصل الرائد؛ الذي يتقدّم القوم يُبْصِر لهم الكلأ ومساقط الغيث. (اللسان).

٣١) **عَراهُ ويَعْرُوهُ**: غَشيَهُ طالباً معروفَهُ. (القاموس).

٣٢) **الإعْصـــارُ**: الرِّيحُ تُثيرُ السَّحاب، أو التي فيها نارٌ، أو التي تَهُبُّ من الأرضِ كالعَمودِ نحوَ السَّماء، أو التي فيها العصارُ، وهو الغُبارُ الشديدُ. (القاموس).

٣٣) **تَقَضَّى**: فَنِيَ، وانْصَرَمَ. (القاموس). **وَالرَّغْم**: أَنْ يفعل ما يكرهُ الإنسانُ. (المقاييس).

٣٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وانْقَضَى العَصْرُ). **والعَصَر**: الملجأ. والعَصْر: العطاء. (المقاييس).

١١- عَلَــى الطَّلَلِ الْعَافِي[٣٥] الْمَحِيْلِ[٣٦] لِمقْوَلِي[٣٧]

لِـــتَذْكارِهِمْ نَظْـــمٌ[٣٨] وَمِـــنْ مَدْمَعِـــي نَـــثْرُ

١٢- سَـقَى الْمَــرْبَعَ[٣٩] الْـبَالِي[٤٠] لِفُقْــدَانِ أَهْله

مَدَامِـــعُ تَجْـــرِي مِـــنْ مُحِبِّـــيْهِمُ حُمْـــرُ

١٣- فَــإِنْ يَشْــجِكُمْ[٤١] وَصْــفِي فَمَا الرَّبْعُ؟ خَبِّرُو

وَمَـــنْ كُنْـــتُ أَبْكِـــيْهِمْ فَهَـــلْ لَكُـــمُ خُـــبْرُ؟

١٤- فَمَـــــرْبَعُهُمْ أَرْضُ الْـــــبِلَادِ جَمِـــــيْعِهَا

وَسُـــــكَّانُهُ آلُ النَّـــــبِيْ الأَنْجُـــــمُ الزُّهْـــــرُ

١٥- لَقَــدْ مَــرَّ إِيْمَــائِي[٤٢] إِلَــى مَــا جَـرَى لَهُمْ

وَأَذْكُـــرُ بَعْضـــاً مِـــنْهُ وَالقَـــوْلُ يَـــنْجَرُّ

---

٣٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (عَلَى الطَّلَلِ). وَعَفا أَثَرُه عَفاءً: هَلَك. (اللسان).

٣٦) المَحْـــل: انقطـــاع المطـــر ويُبْس الأرضِ من الكلأ، يقال: أرضٌ مُحُول. وأمْحَلَت فهي مُمْحِل، وأمْحَل القوم، وزمانٌ ماحِل. (المقاييس). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (الْعَافِي الْمَحِيْلِ).

٣٧) المِقْوَل: اللسان، ويقال: إنَّ لي مِقْولاً، وما يسُرُّني به مِقْوَل، وهو لسانه. (اللسان).

٣٨) الـــنَّظْمُ: التألـــيفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخرَ، وهو المَنْظومُ. ومنه نَظَمْتُ الشِّعْرَ وغيره. (القاموس).

٣٩) المَرْبَعُ: مَنزل القَوم في فصلِ الربيع. (اللسان).

٤٠) البِلَى: هو إخلاق الشيء، قال الخليل: بَلِي يَبْلى فهو بالٍ، أي: صار خَلَقاً. (المقاييس).

٤١) الشَّـــجْو: الحُـــزْن والَهـــمّ، يُقال: شَجاه يشجوه، وتقول:شجاني الشيءُ، إذا حَزَنَك. (المقاييس).

٤٢) ومَأَ إليه: أشارَ. (القاموس).

١٦- لَقَــدْ شُـــرِّدُوا[٤٣] بَعْــدَ النَّــبِيِّ وَشُــتِّتُوا[٤٤]

وَضَـــاقَ عَلَــيْهِمْ بَعْــدَهُ الْــبَرُّ وَالْــبَحْرُ

١٧- فَفِــي كُــلِّ حَــيٍّ نَضْــحَةٌ[٤٥] مِــن دِمــائِهِمْ

وَفِـــي كُــلِّ أَرْضٍ مِـــنْ تَفَـــرُّقِهِمْ قَــبْرُ

١٨- وَأَحْسَـــنُهُمْ فِـــي اللهِ بَلْــوىً[٤٦] وَمِحْــنَةً[٤٧]

حُسَـــيْنٌ وَفِـــيْمَا نَالَـــهُ شَـــهِدَ الذِّكْـــرُ[٤٨]

١٩- قَتــيلٌ بِــأَرْضِ الطَّــفِّ[٤٩] ظَــامٍ بِفِتْــيَةٍ[٥٠]

قَضَـــوْا[٥١] دُوْنَـــهُ ظَامِـــيْنَ حَوْلَهُـــمُ الــنَّهْرُ

---

٤٣) التَّشْرِيدُ: الطَّرْدُ، والتَّفْرِيقُ. (القاموس).

٤٤) الشَّـــتُّ: الافـــتراق والتَّفرِيقُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿يومئذ يَصدُر الناس أَشْتاتاً﴾[سورة الزلزلة، الآية: ٦]. (اللسان).

٤٥) النَّضْح: رشُّ الماء. قال أهلُ اللُّغة: يقال لكلّ ما رقَّ: نضْحٌ. (المقاييس).

٤٦) البَلْوَى والبَلِيَّةُ: الغَمُّ؛ كَأَنَّهُ يُبْلي الجِسْمَ. (القاموس).

٤٧) المَحْنُ: الاختبار، ومَحَنَه وامتحنه. (المقاييس).

٤٨) الذِّكْــرُ: الكــتاب الذي فيه تفصيل الدِّين ووَضْعُ المِلَلِ، وكُلُّ كتاب من الأنبياء عليهم السلام؛ ذِكْرٌ. والذِّكْرُ: الشرف والفخر. وفي صفة القرآن: الذِّكْر الحكيم، أي: الشرف المحكم العاري مـــن الاختلاف. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (سَهِدَ الذِّكْرُ)، وللإطلاع على بعض ما جاء في الإمام الحسين من تأويل الآيات القرآنية راجع القصيدة الثانية، البيت: (٥).

٤٩) الطفُّ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتل الحسين عليه السلام: (أنه يُقتل بالطفِّ). سمي به لأنه طرَفُ البرّ مما يلي الفُرات. (اللسان).

٥٠) ظَمِيءَ وظَمْآنُ: عَطِشَ، أَوْ أَشَدُّ العَطَشِ. (القاموس). وَالفَتَى: الشابُّ، والسَّخِيُّ الكرِيمُ. (القاموس).

٥١) القاضِيَةُ: المَوْت، وقد قَضَى قَضَاء وقُضِيَ عليه؛ مات. (اللسان).

٢٠- بَقُوْا فِي صَحَارِيْهَا تَنُوحُ[٥٢] عَلَيْهِمُ
مَلَائِكَةٌ شُعْثٌ[٥٣] لِمَصْرَعِهِمْ[٥٤] غُبْرُ

٢١- مُعَرَّيْنَ فِي رَمْضَا[٥٥] الْهَجِيْرِ[٥٦] جَمِيْعُهُمْ
وَلَوْلَا سَوَافِي[٥٧] الرِّيْحِ مَا لَفَّهُمْ طِمْرُ[٥٨]

٢٢- تَدُوْسُهُمُ جُرْدٌ[٥٩] سَلَاهِيْبُ[٦٠] أَطْلَقُوْا
أَعِنَّتَهَا يَوْمَ الْوَغَاءِ[٦١] إِذَا كَرُّوْا

٢٣- وَزُوَّارُهُمْ أَضْيَافُهُمْ فِي حُرُوْبِهِمْ
مِنَ الدَّارِ عَيْنَ الْمُقْتَفِي الذِّئْبُ وَالنَّسْرُ

---

٥٢) **النَّوح والمَناحة**: تقابُلُ النساء عند البُكاء. (المقاييس).

٥٣) **الشَّعثُ**: المُغْبَرُّ الرأْس، المُنْتَتِفُ الشَّعَرِ، الحافُّ الذي لم يَدَّهِنْ. (اللسان).

٥٤) **مَصارع النَّاس**: مسَاقِطُهم. (المقاييس).

٥٥) **الرَّمَض**: حَرُّ الحجارة من شِدّة حَرِّ الشمس. (المقاييس).

٥٦) **الهَجِيرُ**: شدَّةُ الحَرِّ، ونصفُ النهارِ عندَ زوالِ الشمسِ مع الظُّهْرِ، أو من عندِ زوالِها إلى العَصْرِ؛ لأنَّ الناسَ يَسْتَكِنُّونَ في بُيُوتِهِمْ، كأَنَّهُم قد تَهاجَرُوا. (القاموس).

٥٧) **السَّفَا**: ما تَطايَرَ به الرِّيحُ من التُّراب. (المقاييس).

٥٨) **الطِّمْرُ**: الثوب الخَلَقُ، وخص ابن الأعرابي به الكِساءَ الباليَ من غير الصُّوف. والجمع: أَطْمارٌ. (اللسان).

٥٩) **الدَّوْسُ**: الوَطْءُ بالرِّجلِ. (القاموس). **وفرسٌ أجْرَدُ**: قصيرُ الشَّعَر رَقيقُه. (المقاييس).

٦٠) **السَّلْهَبُ**: الطَّويلُ، والسَّلْهَبُ منَ الخَيْلِ: ما عَظُمَ وطالَ عِظامُهُ. (القاموس).

٦١) **الوَغَى**: الأَصوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سَمَّوْا الحَرب وَغىً. والوَغَى: غَمْغَمةُ الأبطال في حَوْمةِ الحَرْب. والوَغى: الحَرْبُ نَفْسُها. (اللسان).

٢٤- وَأَرْؤُسُـــهُمْ فَـــوْقَ الْعَوَالِـــي(٦٢) كَأَنَّهَـــا
نُجُـــومٌ وَرَأْسُ السِّـــبْطِ بَيْـــنَهُمْ بَـــدْرُ

٢٥- وَأَبْـــيَاتُهُمْ مَخْـــرُوقَةٌ وَنِسَـــاؤُهُمْ
مُهَـــتَّكَةٌ أَوْدَى(٦٣) بِهَـــا الزَّجْـــرُ(٦٤) وَالـــنَّهْرُ(٦٥)

٢٦- لَـــدَى السَّـــبْيِ(٦٦) وَا لَهْفِـــي لَهَـــا وَرِجَـــالُهُمْ
لِوَحْـــشِ الْفَلَـــا(٦٧) وَالطَّـــيْرِ فِـــي كَـــرْبَلَا جَزْرُ(٦٨)

٢٧- فَمَـــنْ مُـــبْلِغٌ عَـــنِّي جُسُـــوماً بِكَـــرْبَلَا
كَسَـــتْهَا السَّـــوَافِي(٦٩) أَذْرُعَـــاً مَالَهَـــا زَرُّ(٧٠)

---

٦٢) العالية: أعلى الرِّماح، وأسفلها: السَّافلة، والجمع: العوالي. (المقاييس).

٦٣) هَـتَكَ السِـتْرَ وغـيرَه: جَذَبَـه فَقَطَعَه من مَوْضِعِه، أو شَقَّ منهُ جُزْءاً فَبَدَا ما وَراءَهُ. (القاموس). وَأَوْدَى: هَلَكَ. (القاموس).

٦٤) الزَّجْرُ: المَنْعُ والنهيُ والانتهار. (اللسان).

٦٥) نَهَرْتُه و انْتَهرْتُه: إذا استقبلته بكلام تزجره عن خبر. (اللسان).

٦٦) السـبي: هو أخذ شيء من بلد إلى بلد آخر كرْهاً. يقال: سَبَى الجارية يَسبيها سبْياً فهو ساب، والمأخوذة سَبِيَّة. (المقاييس).

٦٧) الوَحْـشُ: حَيَوانُ البَرِّ. (القاموس). وَالفَلاة: القَفر من الأرض؛ لأنها فُلِيت عن كل خير أي فُطِمـت وعُزِلت. وقيل: هي التي لا ماء فيها. وقيل: هي الصحراء الواسعة. والجمع: فَلاً وفَلَوات. (اللسان).

٦٨) الجزر: هو القَطْع. يقال: جَزَرت الشيء جَزْراً. (المقاييس).

٦٩) راجع تعليقة رقم: (٥٧).

٧٠) الزِرُّ: مصدر زَرَرْتُ القميص أَزُرُّه بالضم زَرًّا إذا شددت أَزْرَارَهُ عليك. (اللسان).

٢٨- تَـدُقُّ قَـرَاهَا(٧١) الْشَّامِسَـاتُ(٧٢) بِرَكْضِهَا(٧٣)

عَلَـيْهَا إِلَـى أَنْ حُطِّـمَ الصَّـدْرُ وَالْظَّهْـرُ

٢٩- وَأَرْؤُسُـهَا قَـدْ فَارَقَـتْهَا وَقَـدْ بَقُـوْا

وَقَـدْ مَـرَّ قَـبْلَ الْقَـرِّ(٧٤) بِالـنَّفَرِ الـنَّحْرُ

٣٠- رِسَـالَةَ مَفْجُـوْعٍ(٧٥) وَضَـائِعِ مُهْجَـةٍ(٧٦)

هُـنَاكَ وَمَكْسُـوْرٍ بِهِـمْ مَالَـهُ جَـبْرُ(٧٧)

٣١- فَهُـبُّوْا لِأَوْتَـارٍ(٧٨) لَكُـمْ فِـي ظَعَـائِنٍ(٧٩)

وَأَسْـرَى(٨٠) هَدَايَـا لَـا يُـنَالُ لَهَـا وِتْـرُ

---

٧١) **القَرَى**: الظَّهر، وسمِّي قرىً؛ لما اجتمع فيه من العِظام. (المقاييس).

٧٢) **الشُّموس من الدواب**: الذي لا يكاد يستقرّ. (المقاييس). وشَمَسَت الدابة والفرسُ تَشْمُسُ شِماساً وشُمُوساً وهي شَمُوسٌ: شَرَدَت وجَمَحَتْ ومَنَعَتْ ظهرها. (اللسان).

٧٣) **الرَّكْضُ**: تَحريكُ الرِّجْلِ، ومنه: ﴿اركُضْ بِرِجْلِكَ﴾[سورة ص، الآية: ٤٢]، والدَّفْعُ، واستِحْثاثُ الفرسِ للعَدْوِ. (القاموس).

٧٤) **القَرُّ**: مَرْكَبٌ للرِّجالِ، والهَوْدَجُ. (القاموس).

٧٥) **الفجيعة**: الرَّزِيَّةُ المُوجِعةُ بما يَكْرُمُ. وفَجَعَتْه المُصيبةُ أي أَوْجَعَتْه. (اللسان).

٧٦) **المُهْجَةُ**: الدَّمُ، أو دَمُ القَلْبِ، والرُّوحُ. (القاموس).

٧٧) **الجَبْرُ**: خلاف الكسر. (القاموس).

٧٨) **المَوْتُورُ**: الذي قتل لَه قتيل فلم يدرك بدمه. تقول منه: وَتَرَهُ يَتِرُه وَتْراً وتِرَةً. (اللسان).

٧٩) **الظَّعينة**: قال قوم؛ هي المرأة، وقال آخرون: الظَّعائن الهوادج، كان فيها نساء أو لم يكن، وهذا أصحُّ القولين، لأنه من أدوات الرَّحيل. (المقاييس).

٨٠) **الأسر**: هو الحبس، والإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ وهو الإسار، فسمي كلُّ أخيذٍ وإنْ لم يُؤْسَرْ: أسيراً. (المقاييس).

٣٢- أَلَــا فَانْصُــرُوْا لِلْمُسْــتَغِيْثَات حَيْــثُ لَــا
لَهَــا مِــنْ جَمِــيْعِ الــنَّاسِ بَعْدَكُــمُ نَصْــرُ

٣٣- مَضَــيْتُمْ وَقَطَّعْــتُمْ كُــبُوْداً وَرُعْــتُمُ[٨١]
قُلُوبــاً لَكُــمْ طَــارَتْ وَلَــيْسَ لَهَــا قَــرُّ[٨٢]

٣٤- فَفِــي كُــلِّ عَــيْنٍ مِــنْ مَصَــارِعِكُمْ قَذىً[٨٣]
وَفِــي كُــلِّ كَــبْدٍ مِــنْ مُصَــابِكُمُ فَطْــرُ[٨٤]

٣٥- وَكُــلُّ فُــرَاتٍ[٨٥] رَانِــقٌ[٨٦] لِظَمَــاكُمُ
وَكُــلُّ طَعَــامٍ لَــذٍّ مِــنْ أَجْلِكُــمْ مُــرُّ

٣٦- وَمَــا أَنْــسَ لَــا أَنْسَــى نِسَــاءً وَصِــبْيَةً
صِــغَاراً عَلَــى الْأَقْــتَابِ إِذْ قَــوَّضَ[٨٧] السَّــفْرُ

٣٧- فَــوَاطِــمَ لِلْمُخْــتَــارِ أَسْــرَى حَــوَاسِــراً
يُلَاحِظُهَــا[٨٨] فِــي سَــيْرِهَا الْعَــبْدُ وَالْحُــرُّ

---

٨١) **الرَّوْعُ**: الفَزَعُ. يقال: رَوَّعت فُلاناً وَرُعتُه؛ أفزَعْتُه. (القاموس).

٨٢) **فلان قارٌّ**: ساكنٌ، وما يَتقارُّ في مكانه. وقوله تعالى: ﴿ولكم في الأرض مُستَقرٌ﴾[سورة البقرة، الآية:٣٦]؛ أي: قَرار وثبوت. (اللسان).

٨٣) **القَذَى**: ما يَقَعُ في العَيْنِ وفي الشَّراب. (القاموس).

٨٤) **تَفطَّرَ الشيءُ**: تشقق. والفَطْر: الشق، وجمعه: فُطُور. (اللسان).

٨٥) **الفُراتُ**: الماءُ العَذْبُ جداً. (القاموس).

٨٦) **الرَّنَقُ**: هو الماء الكدر. يقال: رَنقَ الماء يَرْنَقُ رَنَقاً. (المقاييس).

٨٧) **قَوَّضَ الرجُلُ**: جاءَ، وذَهَبَ. (القاموس).

٨٨) **لَحَظَ إليه**: نظره بمؤخرِ عينه يميناً أو شمالاً، وهو أشدّ التفاتاً من الشزْر. (اللسان).

٣٨- كَوَاعِــبُ[٨٩] رَبَّــاتُ الْخُــدُوْرِ بَــوَادي[٩٠]

الْوُجُــوْهِ بِعَــيْنِ اللهِ مَــا كَــنَّهَا[٩١] خُــدْرُ

٣٩- لَــئِنْ سُــلِبَتْ[٩٢] خُمْــراً[٩٣] فَقَــدْ لَفَّهَــا تُقىً

وَقَــنَّعَهَا مِــرْطُ[٩٤] الصِّــيَانَةِ وَالسِّــتْرُ[٩٥]

٤٠- وَلَكِــنَّهَا أَبْلَــى نَضَــارَتَهَا السُّــرَى[٩٦]

وَلَفْــحُ[٩٧] سَــمُوْمِ[٩٨] الــرِّيْحِ وَالْوَجْــدُ[٩٩] والْحَرُّ

٤١- فَتَسْــوَدُّ فِــي الْمَسْــرَى مِــنْ الشَّــمْسِ تَارَةً

وَمِــنْ مَضَــضِ[١٠٠] الْأَحْــزَانِ وَالْجُــوْعِ تَصْــفَرُّ

---

٨٩) كَعَبَتِ الجاريةُ: نَهَدَ ثَدْيُها. وجمعُ الكاعِبِ: كَواعِبُ. قال الله تعالى: ﴿وكَواعِبَ أَتْراباً﴾ [سورة النبأ، الآية: ٣٣].(اللسان).

٩٠) رَبُّ كُــلِّ شَــيْءٍ: مالِكُــهُ ومُستَحِقُّه، أو صاحِبُهُ. والخِدْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ للجارِيَة في ناحيَةِ البيت، وكُلُّ ما وَاراكَ من بَيْتٍ ونَحْوِه. جمعه: خُدورٌ وأخدارٌ. (القاموس). وبَدَا الشيءُ يَبْدُو: إذا ظَهَرَ، فهو باد. (المقاييس).

٩١) الكِنُّ: وِقاءُ كلِّ شيءٍ وسِتْرُهُ. وكَنَّهُ كَنّاً: سَتَرَهُ. (القاموس).

٩٢) السلب: هو أخذ الشيء بخفّة واختطاف. (المقاييس).

٩٣) الخمار: ما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه: أَخمِرةٌ وخُمْرٌ وخُمُرٌ. (اللسان).

٩٤) المِرْطُ: كساءٌ من صُوفٍ أو خَزٍ. (القاموس).

٩٥) وفي المخطوطة (ن:ب)؛ البيت رقم (٣٩) مقدَّمٌ على البيت رقم (٣٨).

٩٦) السُّرَى: سير اللَّيل. (المقاييس).

٩٧) لفحَتْه النّار بحرّها والسَّموم: إذا أصابه حَرُّها فتغيَّرَ وجهُه. (المقاييس).

٩٨) السَّمُومُ: الريحُ الحارَّة. وقيل: هي الباردة ليلاً كان أو نهارا. (اللسان).

٩٩) وَجَدَ به وَجْداً: إذا كان يَهْواها ويُحبُّها حُبّاً شديداً. (اللسان).

١٠٠) المَضُّ: الحُرْقةُ. مَضَّني الهَمُّ والحُزْنُ. ويَمُضُّني مَضّاً ومَضِيضاً وأَمَضَّني: أَحْرَقَني وشقّ عليّ.

...⇙

٤٢- سَـلَامِي عَلَـيْهَا فِـي الصَّـحَارِي بِأَسْـرِهِمْ
وَلَـيْسَ لَهَـا وَالٍ[١٠١] رَؤُوفٌ بِهَـا بَـرُّ

٤٣- وَفِـيْهَا يَـتَامَى زَادُهَـا[١٠٢] النَّوْحُ[١٠٣] والْبُكَا
عَلَـى قَتَـبِ الْأَجْمَـالِ[١٠٤] مَسَّـهُمُ الضُّـرُّ[١٠٥]

٤٤- عَلَـى مَـا بِهِـمْ فِـي الْأَسْـرِ يُشْـتَمُ جَدُّهُمْ
وَيَضْـرِبُهُمْ نَغْـلٌ[١٠٦] وَيَزْجُـرُهُمْ[١٠٧] زَجْـرُ

٤٥- يُحَـثُّ[١٠٨] بِهِـمْ سَـيْراً عَنِـيْفاً عَلَى الطَّوَى
طَوَاهُـمْ سَـمُوْمُ الصَّـيْفِ وَالْمَهْمَـةُ[١٠٩] الْقَفرُ[١١٠]

...
والهمُّ يَمُضُّ القلبَ أي: يُحْرِقُه. (اللسان).

١٠١) **الوَلِيُّ**: المُحِبُّ، والصَّدِيقُ، والنَّصيرُ. (القاموس).

١٠٢) **الزاد**: الطعام يُتَّخذ للسَّفر. (المقاييس).

١٠٣) **النَّوْحُ**: النساء يجتمعن للحُزْن. (اللسان).

١٠٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (عَلَى قُطْبِ الْأَجْمَالِ).

١٠٥) **الضُّرُّ**: القَحْطُ، والشِّدَّةُ، وسُوءُ الحالِ. (القاموس).

١٠٦) **النَّغْلُ**: وَلَدُ الزِّنْيَة. (القاموس).

١٠٧) راجع تعليقة رقم: (٦٤).

١٠٨) **الحَثُّ**: الإعْجالُ في اتِّصالٍ. وقيل: هو الاستعجالُ ما كان. (اللسان).

١٠٩) **المَهْمَةُ**: الفَلاةُ بعينها لا ماءَ بها ولا أنيسَ. وأرضٌ مَهامِهُ: بعيدةٌ. (اللسان).

١١٠) **القَفْر**: الأرض الخالية. (المقاييس).

٤٦- تَــأَمَّلْ خَلِـيْلِي[١١١] حَـالَهُمْ تَلْـقَ فَادحاً[١١٢]

عَظِـيْماً وَخَطْـباً[١١٣] لَـا يُحِـيْطُ بِــهِ الْفِكْــرُ

٤٧- يُسَــارُ بِهِــمْ مِــنْ كَــرْبَلَاءَ لِجُلَّــقٍ[١١٤]

عَلَــى أَنْــوُقٍ[١١٥] يُــرْمَى بِهَــا السَّهْلُ وَالْوَعْرُ[١١٦]

٤٨- فَــأَيْنَ النِّســاءُ الْفَاطِمِــيَّاتُ وَالسُّــرَى[١١٧]؟!

وَأَيْـــنَ الْيَـــتَامَى والْإِهانَـــةُ وَالشَّـــرُّ؟!

٤٩- سَـلَامِي عَلَـيْهَا فِــي الْعَــناءِ[١١٨] وَحُرْقَــتِي

وَذَلِـــكَ مَجْهُـــوْدُ الْمُقَصِّـــرِ والْقَـــدْرُ

---

١١١) الخَليلُ: الصادقُ، أو مَن أصفَى المَوَدَّةَ وأصَحَّها. (القاموس).

١١٢) الفَدْحُ: إِثقالُ الأَمرِ والحِمْلِ صاحبَه. فَدَحَه الأَمرُ والحِمْلُ والدَّينُ يَفْدَحُه فَدْحاً: أَثقله. (اللسان).

١١٣) الخطـب: الأمـرُ يقـع، وإنمـا سُمّي بذلك؛ لِمَا يقع فيه من التّخاطب والمراجعة. (المقاييس).

١١٤) جِلّق: موضع بالشام معروف. قال ابن بري: جلق؛ اسم دِمَشق. (اللسان).

١١٥) في المخطوطـة (ن:ب)؛ (عَلَى أَنْيُقٍ). والنّاقةُ: الأُنثى من الإِبل، وقيل: إِنما تسمى بذلك إِذا أَجذعت. والجمع: أَنْوُقٌ وأَنْؤُق. (اللسان).

١١٦) الوَعْرُ: ضِدُّ السَّهْلِ. (القاموس).

١١٧) راجع تعليقة رقم: (٩٦).

١١٨) العـاني: الخاضـع المتذلّل، قال الله تعالى: ﴿وعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّوم﴾[سورة طه، الآية:١١١]، وهي تَعنُو عُنُوًّا، ويقال للأسير: عنا يعنو. (المقاييس).

٥٠- لـأَ قْضِـيَ لِـي فِي ذَاكَ لَوْعَةَ[١١٩] وَاجِدٍ[١٢٠]

تَلَظَّـى[١٢١] بِقَلْـبِي لَـيْسَ لِـي دُوْنَهَـا عُـذْرُ

٥١- وَإِلَّـا فَمَـا اللَّـأْوَاءُ[١٢٢] إِلَّـا فخَـارُهُمْ

فَكَـمْ شَـكَرُوْا مَـا لَـيْسَ فِـي غَـيْرِهِمْ صَـبْرُ

٥٢- ثَـنَاؤُهُمْ يُـبْدِيْهِ حُسْـنُ بَلَـائِهِمْ[١٢٣]

وَحَمْـلُ جَلِـيْلِ الـرُّزْءِ[١٢٤] عِـنْدَهُمْ فَخْـرُ

٥٣- مَصَـائِبُهُمْ جَلَّـتْ مَناقِـبُهُمْ[١٢٥] جَلَـتْ[١٢٦]

وَآلَـاؤُهُمْ[١٢٧] أَوْلَـتْ وإِنْكَـارُهُمْ كُفْـرُ[١٢٨]

---

١١٩) اللَّوْعَةُ: حُرْقَةٌ في القَلْبِ، وأَلَمٌ من حُبٍّ أو هَمٍّ أو مَرَضٍ. (القاموس).

١٢٠) راجع تعليقة رقم: (٩٩).

١٢١) اللَّظى: شدّة الحر. (اللسان).

١٢٢) اللأْواء: المشَقة والشدة. (القاموس).

١٢٣) الـبَلاء: الامتحان والاختبار، ويكونُ البَلاَءُ في الخير والشرّ، والله تعالى يُبْلِي العَبْدَ بلاءً حسناً وَبَلاءً سيِّئاً؛ وهو يرجع إلى هذا، لأن بذلك يُختَبَر في صَبْرِه وشُكْرِه. (المقاييس).

١٢٤) راجع تعليقة رقم: (١٧).

١٢٥) جَلَّ: عَظُمَ. (القاموس). والمَنْقَبَة: الفَعْلة الكريمة؛ لأنّها شَيءٌ حسن قد شُهِر، كأنّه نُقِّب عنه. (المقاييس).

١٢٦) الجلي: هو انكشاف الشيء وبروزُه. يقال تجلّى الشيءُ: إذا انكشَفَ. (المقاييس).

١٢٧) الآلاءُ: النِّعَمُ. (القاموس).

١٢٨) كمـا قـال الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة: «مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَ مَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَ مَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ ...»

٥٤- مَمَــادِحُهُمْ مِــلْءُ الْفَضَـا فَلِــأَجْلِ ذَا
عَلَـى مَادِحِـيْهِمْ يَسْـهُلُ النَّـثْرُ وَالشِّـعْرُ

٥٥- فَـيَا أَيُّهَـا الْفَجْـرُ الْمُجَلِّـي بِـرُزْئِه
حَـنَادِس(١٢٩) طَمَّـتْ(١٣٠) لَا يُجَلَّى لَهَا الْفَجْرُ(١٣١)

...

دَرَكٍ مِــنَ الْجَحِيمِ». [من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١. مستدرك الوسائل، ج: ١٠، ص: ٤١٩. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج: ٢، ص: ٢٧٥].

١٢٩) الحِنْدِسُ: الظُّلْمة، وفي الصحاح: الليل الشديد الظلمة. (اللسان).

١٣٠) طَمَّ الشيءُ: كَثُرَ حتى عَلا وغَلَبَ. (القاموس).

١٣١) قال تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[سورة الإسراء، الآية: ٧٨]، وقال الشيخ الناظم تتنُّ في تفسير هذه الآية المباركة: (الفجر: هو الحسين ﷺ؛ الذي كشف ظـلمة الشبهة، التي دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن ﷺ لمعاوية، قال الصادق ﷺ -ما معـناه-: «سورة الفجر؛ سورة الحسين ﷺ، فمن داوم عليها في فرائضه ونوافله؛ حشره الله مع الحسين ﷺ»..). [جوامع الكلم؛ ج:١، ص:١٣٨].

وقال أيضاً في موضعٍ آخر: (وقوله تعالى: ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾، أي: مستشهداً، أو مشهوداً. أي: تشـهده ملائكة الليل. أي: ملائكة النصر. يقدمهم الملك الموكل بهم؛ اسمه منصور، ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾[سورة الإسراء، الآية: ٣٣]، وتشهده ملائكة النهار؛ الذين يشيِّعونه للقاء الله.

ومـنهم الأربعة الآلاف الشعث الغبر الذين عند قبره؛ ليُعفِّروا وجوههم في ثرى تربته، ويشموا طيـب تـراب مصرعه السَّامي، يكون عليه إلى يوم القيامة، كل واحد منهم لازم لمركزه من تلك التربة الطيبة؛ الذي هو باب وجوده من معبوده سبحانه..). [شرح الزيارة الجامعة؛ ج:١، ص:٢٦٥].

...

٥٦- مُصَـــابُكَ فِـــي قَلْـــبِي مَعَـــارِفُ وَقْعِـــهِ
وَقَـــرَّ لَكُـــمْ فِـــيْهِ مِـــنَ السُّـــبْعِ الْعُشْـــرُ

٥٧- أَهِـــيْمُ[١٣٢] بِـــبَلْوَاكُمْ أَهِـــيْمُ بِحُـــبِّكُمْ
وَدَمْعِـــي عَلَـــى الْحَالَـــيْنِ مِنْ شَغَفِي[١٣٣] غَمْرُ[١٣٤]

...

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأها [أي: سورة الفجر] في فرائضه ونوافله؛ كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة، فإنها سورة الحسين عليه السلام ».[مصباح الكفعمي، ص:٤٠٥. وقريبٌ منه في أعلام الدِّين، ص:٣٨٢].

وعن داود بن فرقد قال؛ قال أبو عبد الله عليه السلام: «اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام، وارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال له أبو أسامة –وكان حاضر المجلس– : كيف صارت هذه السورة للحسين خاصة؟.

فقـــال: ألا تســـمع إلى قوله تعالى : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[سورة الفجر، الآيات: ٢٧إلى٣٠]، إنما يعني الحسين بن علي عليه السلام، فهو ذو النفس المطمئنة، الرَّاضية المرضية.

وهـــذه السورة في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمد خاصة، من أدمن قراءة الفجر؛ كان مع الحسين في درجته في الجنة، إنّ الله عزيز حكيم».[تأويل الآيات، ص:٧٦]

١٣٢) الهُـــيام: داءٌ يـــأخذُ الإبـــلَ عند عطَشِها فتهيم في الأرض لا تَرْعَوِي، وبه سُمّي العاشق الهَيْمَان، كأنَّه جُنَّ من العشْق فذهَب على وجهه على غير قصد. (المقاييس).

١٣٣) الشَّـــغفُ: أن يبلغ الحب شَغاف القلب؛ وهي جلدة دونه. يقال: شَغَفَه الحب أي بلغَ شَغَافَه. وقال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿شَغَفَهَا حُبّاً﴾[سورة يوسف، الآية: ٣٠]، ثلاثة أقوال: قـــيل؛ الشَّغَاف غِلاف القلب. وقيل: هو حَبَّة القلب وهو سُوَيْداء القلب. وقيل: هو داء يكون في الجوف في الشَّراسيف. (اللسان).

١٣٤) الغَمْر: الماءُ الكثير، وسُمّي بذلك؛ لأنّه يغمُر ما تَحتَه. (المقاييس).

٥٨- وَإِنِّي لَتَعْرُونِي[١٣٥] لِذِكْرَاكَ هَزَّةٌ
كَمَا انْتَفَضَ[١٣٦] الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ[١٣٧]

٥٩- يَفِرُّ لَكُمْ قَلْبِي وَإِنْ صَدَّ نَاظِرِي
وَإِنْ كُنْتُ مُخْتَاراً فَإِنِّيَ مُضْطَرُّ

٦٠- فَهَيْهَاتَ[١٣٨] مَا قَضَّيْتُ مِنْ شَغَفِي[١٣٩] بِكُمْ
مُنَايَ[١٤٠] وَلَا نَوْحِي لَكُمْ وَانْقَضَى الْعُمْرُ

٦١- تَقَسَّمَ أَفْكَارِي وَعَيْشِي مُنَغَّصٌ[١٤١]
وَفِي بَصَرِي بَرْقٌ[١٤٢] وَمِنْ مَدْمَعِي قَطْرُ

٦٢- حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّلُوُّ[١٤٣] وَكَيْفَ لِي
بِذَلِكَ وَالسُّلْوَانُ مَوْعِدُهُ الْحَشْرُ

---

١٣٥) عَرَانِي الأَمْرُ يَعْرُونِي: غَشِيَنِي وأصابَني. (اللسان).

١٣٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (كَمَا انْتَقَضَ). والنَّقيض: الصوت. تنَقَّضت العصافير: إذا صوَّتت. (اللسان).

١٣٧) القَطْر: قَطْر الماءِ وغيره. (المقاييس).

١٣٨) هَيْهاتَ: البُعْدُ. (القاموس).

١٣٩) راجع تعليقة رقم: (١٣٣).

١٤٠) المُنَى: جمع المُنْية، وهو ما يَتَمَنَّى الرجل. والتمني: السؤال للرب في الحوائج. (اللسان).

١٤١) نَغِصَ الرجل: لم يتمَّ له مراده. (القاموس).

١٤٢) بَـرِقَ بَصَرَهُ: إذا بَقِيَ كالمتحيِّر قيل: بَرِقاً. فهو بَرِقٌ فَزِعٌ مبهوت. وكذلك تفسيرُ مَنْ قَرَأها: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [سورة القيامة، الآية:٧]. (المقاييس).

١٤٣) سَلا عنه سَلْواً: نَسيَه. (اللسان).

٦٣- فَـإِنْ مِـتُّ لَـمْ أَشْـفِ الْغَلِيْلَ(١٤٤) فَلِي كَمَا
أَشَـرْتُمْ مِـنَ الْأَسْـرَارِ مِـنْ جَدَثِـي نَشْـرُ(١٤٥)

٦٤- هُـنَاكَ ابْـنُ زَيْـنِ الدِّيْـنِ أَحْمَـدُ يَشْـتَفِي
وَذَلِـكَ أَمْـرٌ فِـي أَحَادِيْـثِكُمْ سِـرٌّ

٦٥- عَلَـيْكُمْ سَـلَامُ اللهِ مَـا فَـاهَ(١٤٦) ذَاكِـرٌ
لَكُـمْ بِكُـمُ أَوْ فَـاحَ مِـنْ طِيْـبِكُم نَشْـرُ(١٤٧)

٦٦- وَمَـا إِنْ دَعَـا اللهَ الدُّعَـاةُ بِذِكْـرِكُمْ
وَجَـاءَ عَلَـى طَـيٍّ اسْـتِجَابَتِكُمْ ذِكْـرُ

---

١٤٤) الغَلِـيلُ: شدّة العطش وحرارته، قلّ أو كثر. وربما سميت حرارة الحزن والحبّ غليلاً. (اللسان).

١٤٥) الجَدَث: القَبْر. وجمعه: أجداث. (المقاييس). وَالنَّشْرُ: إحياءُ الميِّتِ. قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [سورة عبس، الآية:٢٢]. (القاموس).

١٤٦) فاهَ الرَّجلُ بالكلام يَفُوهُ به: إذا لفَظَ به. (المقاييس).

١٤٧) النَّشْر: الرِّيح الطيِّبة، والنَّشْرُ: ريح المسك. (اللسان).
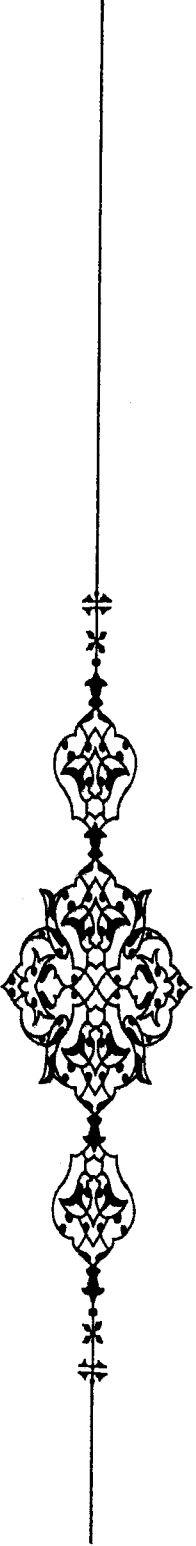
القصيدة
الثانية عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بناتُ الليالي لاعباتٌ بلاعبِ ... فقضّى عمرَ الفاني بكسبِ المطالبِ

لنيلِ المنى والدهرُ لا لا ينيلُهُ ... ويُطمِعُهُ والدهرُ أمكرُ خالبِ

تُصادفُ في الحاجاتِ غيرَ مرادِهم ... بنوهُ ويعنيهم بكلِّ النوائبِ

يقضّي الفتى عمراً ولم يقضِ حاجةً ... بهِ ويمنّيهِ كفعلِ المداعبِ

بلا ظفرٍ غدراً لتقريبِ حتفهِ ... يدبُّ لهُ فيها دبيبَ العقاربِ

فكن حازماً في وعدِ دهركَ إنهُ ... يجيءُ بوعدٍ في الحقيقةِ كاذبِ

وكن حذراً من وعدهِ إن وفى بهِ ... لأنتجَ السمَّ وسطَ المراضبِ

فكم من فتىً يقضي عليهِ بغفلةٍ ... وحاجاتُهُ لم تُقضَ من كلِّ جانبِ

ألا يا حذارِ الدهرَ والموتُ طالبٌ ... وأدركَ بهِ من طالبٍ ومشاغبِ

على غيرِ سربٍ آمنٍ تبتغي سُرى ... بعيداً بلا زادٍ مُعدٍّ لساربِ

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

أَتَيْتُ بِهَا مزفوفةً

[بَحْرُ: الطَّوِيل] [الأبيات: ١٢٩]

١- بَنَاتُ اللَّيَالِي[1] لَاعِبَاتٌ بِلَاعِبِ
قَضَى عُمْرَهُ الفَانِي بِكَسْبِ الْمَطَالِبِ

٢- لِنَيْلِ الْمُنَى[2] وَالدَّهْرُ[3] لَمَا لَمَا يُنِيْلُهُ[4]
وَيُطْمِعُهُ[5] وَالدَّهْرُ أَمْكَرُ خَالِبِ[6]

٣- تُصَادِفُ[7] فِي الْحَاجَاتِ غَيْرَ مُرَادِهِمْ
بَنُوْهُ وَيَعْنِيْهِمْ[8] بِكُلِّ النَّوَائِبِ[9]

---

١) بَناتُ الليلِ: الهُمومُ. وللأَب والابن والبنت أَسماء كثيرة تضاف إِليها، وعَدَّدَ الأَزهري منها أَشياء كثيرة. (اللسان).

٢) المُنَى: جمع المُنْيَة، وهو ما يَتَمَنَّى الرجل. قال ابن الأَثير: التَّمَنِّي تَشَهِّي حُصُولِ الأَمر المَرْغوب فيه، وحديثُ النَّفْس بما يكون وما لا يكون. (اللسان).

٣) الدَّهْرُ: الأَمَدُ المَمْدُودُ. وقيل: الدهر أَلف سنة. (القاموس). الدَّهْرُ: هو الغَلَبة والقَهْرُ؛ وسُمّي الدَّهرُ دَهْراً لأنّه يأتي على كلّ شيءٍ ويَغْلِبُه. (المقاييس).

٤) في المخطوطة (ن:ب)؛ (لَيْسَ يُنِيْلُهُ).

٥) أَطْمَعَهُ: أوقَعَه فيه. (القاموس).

٦) المَكْر: الاحتيال والخِداع. (المقاييس). والخِلابَةُ: المُخادَعَة، وخالَبَه: خادَعَه. (اللسان).

٧) صَدَفَ عن الشيء: إذا مال عنه وولَّى ذاهبًا، قال الله تعالى: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفونَ عَنْ آياتنا﴾[سورة الأنعام، الآية:١٥٧]. (المقاييس).

٨) العني: قَصَد الشيء بانكماش فيه وحِرْصٍ عليه. (المقاييس).

٩) النَّوائبُ: جمع النائبة؛ وهي ما يَنُوبُ الإِنسانَ، أَي: يَنْزِلُ به من المُهمَّات والحَوادِث.

٤- يُقَضِّي الفَتَى عُمْراً وَلَمْ يَقْضِ حَاجَةً
بِهِ وَيُمَنِّيهِ[١٠] كَفِعْلِ المُدَاعِبِ[١١]

٥- يُلَاطِفُهُ غَدْراً[١٢] لِتَقْرِيبِ حَتْفِهِ[١٣]
يَدُبُّ لَهُ فِيهَا دَبِيبَ[١٤] العَقَارِبِ

٦- فَكُنْ حَازِماً[١٥] فِي وَعْدِ دَهْرِكَ إِنَّهُ[١٦]
يَجِيءُ بِوَعْدٍ فِي الحَقِيقَةِ كَاذِبِ

٧- وَكُنْ حَذِراً مِنْ وَعْدِهِ إِنْ وَفَى بِهِ
لِأَنَّهُ يَمُجُّ[١٧] السُّمَّ وَسْطَ المَرَاضِبِ[١٨]

والنَّائِبَةُ: المُصيبةُ والنازلةُ. (اللسان).

١٠) **تَمَنَّى الشيءَ**: أراده. ومنه؛ مَنَّيت غيري تَمْنيةً. (اللسان).

١١) **المُداعَبَةُ**: المُمازَحَةُ. و الدُّعابةُ: اللَّعِبُ. وقد دَعَبَ، فهو دَعَّابٌ: أي؛ لَعَّابٌ. (اللسان).

١٢) **الغَدْرُ**: نَقْضُ العَهْدِ وتَرْكُ الوفاء به. (المقاييس).

١٣) **الحَتْفُ**: الموت والهلاك. وجمعه: حُتُوفٌ. (اللسان).

١٤) **دَبَّ الشيخُ**: مَشَى مَشْياً رُوَيْداً. ودَبَّ النَّمْلُ وغيره من الحَيَوانِ على الأَرض، يَدِبُّ دَبّاً ودَبِيباً: مشى على هِيِّنَتِه. (اللسان).

١٥) **الحَزْمُ**: ضبط الإنسان أمره، والأخذ فيه بالثِّقة. (القاموس). ورجل حازم: هو العاقل المميز ذو الحُنْكَةِ. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فَكُنْ جَازِماً).

١٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (فِي وَعْدِ دَهْرٍ لِأَنَّهُ).

١٧) **مَجَّ الشَّرابَ من فِيهِ**: رَماهُ. (القاموس).

١٨) **الرُّضابُ**: الرِّيقُ. وقيل: هو تَقَطُّع الريقِ في الفَمِ، وكَثْرةُ ماءِ الأَسنانِ؛ فعُبِّر عنه بالمَصْدرِ. والمَرَاضِبُ: الأَرْياق العذبة. (اللسان).

٨- فَكَـمْ مِـنْ فَـتىً يُقْضَـى عَلَـيْهِ[١٩] بِغَفْلَـةٍ
وَحَاجَاتُـهُ لَـمْ تُقْـضَ مِـنْ كُـلِّ جَانِـبِ

٩- أَلَـا يَـا حَـذَارِ[٢٠] الدَّهْـرَ وَالمَـوْتُ طَالِـبٌ
وَأَدْرِكْ بِـهِ مِـنْ طَالِـبٍ وَمُشَـاغِبِ[٢١]

١٠- عَلَـى غَـيْرِ سَـرْبٍ[٢٢] آمِنٍ تَبْتَغِي سُرَىً[٢٣]
بَعِـيْداً بِلَـا زَادٍ[٢٤] مُعَـدٍّ لِسَـارِبِ[٢٥]

١١- تُسَـوِّفُ[٢٦] بِالإِقْلَـاعِ[٢٧] يَوْمـاً وَلَـيْلَةً
عَلَـى أَمَـلٍ عِـنْدَ الـرَّخَا وَالشَّـطَائِبِ[٢٨]

١٢- طَوِيْـلٍ عَلَـى مَـرِّ اللَّـيَالِي وَإِنَّـهُ
عَلَـى أَجَـلٍ مِـنْ مُـرِّهَا مُـتَقَارِبِ

---

١٩) قَضَـى: ماتَ. وقَضَى عليه: قَتَلَهُ. (القاموس). وسمّي الموت قضاءً؛ لأنّه أمر يُنْفَذُ في ابن آدم وغيره من الخَلْق. (المقاييس).

٢٠) حَذَارِ يا فلان: أي احْذرْ. وقد جاء في الشعر؛ حَذَارِ. (اللسان).

٢١) المُشاغَبَة: المُخَاصَمَة والمُفاتَنَة. والشَّغْبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ والفِتْنَةِ والخِصام. (اللسان).

٢٢) السَّرْب: الطَّرِيقُ. (القاموس).

٢٣) السُّرَى: سَيْرُ عامَّةِ اللَّيْلِ. (القاموس).

٢٤) الزَّاد: هو الطعام يُتَّخَذ للسَّفر. (المقاييس).

٢٥) السَّارِبُ: الذَّاهِبُ على وجْهِه في الأرضِ. (القاموس).

٢٦) سَوَّفْتُه: إذا قلت له مرة بعد مَرَّة؛ سَوْفَ أَفْعل. (اللسان).

٢٧) الإِقْلاَعُ عن الأمرِ: الكَفُّ. (القاموس).

٢٨) الشَّطائِبُ: الشَّدائِدُ. (القاموس).

١٣- تَــوَدُّ قَضَــا الأَيَّــامِ كَــيْ تُــدْرِكَ المُــنَى[٢٩]

وَيَأْتِــيْكَ مِــنْ ذَاكَ الفَــنَا[٣٠] غَــيْرَ تَائِــبِ[٣١]

١٤- وَفِــي الــثَّانِ مِــنْ يَــوْمِ الــوِلادَةِ قَدْ مَضَى

مِــنَ العُمْــرِ يَــوْمٌ لَــوْ تَعِــي[٣٢] غَــيْرُ آيِبِ[٣٣]

١٥- فَــيَا نَدَمِــي مِمَّــا مَضَــى فِــي شَــبِيْبَتِي[٣٤]

وَفِــي القَلْــبِ مِــنْ مُسْــتَقْبِلِي حَــرُّ دَالِــبِ[٣٥]

١٦- أُخَاطِــبُ نَفْسِــي بِــالَّذِي قُلْــتُ آنِفــاً[٣٦]

أُحَذِّرُهَــا مِــنْ حَاضِــرٍ خَــوْفَ غَائِــبِ

١٧- تَقُــوْلُ إِذَا مَــا قُلْــتُ صَــبْراً فَــبَعْدَ ذَا

أُطِــيْعُ فَتَسْــوِيْفِي نَشَــا مِــنْ مُخَاطِــبِي

---

٢٩) راجع تعليقة رقم: (٢).

٣٠) **الفَناء**: نَقيض البقاء، وفَنِيَ يَفْنى فَناء: هَرِمَ وأشرف على الموت هَرَماً. (اللسان).

٣١) تَــوَب: كــلمةٌ تــدلُّ عــلى الرُّجوع. يقال تابَ مِنْ ذنبه، أي: رَجَعَ عنه، فهو تائب. (المقاييس).

٣٢) **الوَعْــيُ**: حِفْــظ القلب الشيءَ. وَعَى الشيء والحديث يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فهو واعٍ. (اللسان).

٣٣) **الأَوْبُ**: الرُّجُوعُ. آبَ إلى الشيءِ: رَجَعَ. وآبَ الغائبُ يَؤُوبُ مآباً: إذا رَجَعَ. (اللسان).

٣٤) **الشَّبِيبَة**: خلاف الشَّيب. (اللسان).

٣٥) **الدَّالِبُ**: الجَمْرَةُ لا تَطْفَأُ. (القاموس).

٣٦) **فعلــت الشــيء آنفاً**: أي في أول وقت يقرُب مني. قال الله تعالى: **﴿قَالُوا للذين أوتوا العلم مَاذَا قَالَ آنفاً﴾** [سورة محمد، الآية:١٦]. (المقاييس).

١٨- فَيَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَعِينُكَ رَحْمَةً
وَفَضْلاً عَلَيْهَا يَا جَزِيلَ[٣٧] المَوَاهِبِ[٣٨]

١٩- لَقَدْ أَتْعَبَتْ فِكْرِي وَأَعْمَتْ بَصِيرَتِي[٣٩]
وَغَطَّتْ عَلَى عَقْلِي فَأَعْيَتْ[٤٠] مَذَاهِبِي

٢٠- وَإِنِّي عَنْ تَهْذِيبِ[٤١] نَفْسِي لَشَاغِلٌ
بِدَهْرٍ عَلَى جُلِّ[٤٢] النَّوَائِبِ[٤٣] رَاتِبِ[٤٤]

٢١- وَمِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ يَوْماً مُصِيبَةٌ
لَقَدْ خَبَّأَتْ[٤٥] حُزْناً جَمِيعَ المَصَائِبِ

---

٣٧) الجَزِيل: العَظِيم. وأَجْزَلْت لَه من العطاء أي؛ أكثرت. وعطاء جَزْلٌ وجَزِيل: إذا كان كثيراً. والجمع: جِزالٌ. (اللسان).

٣٨) الهبةُ: العَطِيَّة الخالِيةُ عن الأَعْواضِ والأَغْراضِ، فإذا كَثُرَتْ سُمِّي صاحِبُها وَهَّاباً. والاسم: المَوهِبةُ. والجمع: المواهب. (اللسان).

٣٩) البَصِيرةُ: عَقِيدَةُ القلب. قال الليث: البَصيرة؛ اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر. وقيل: البَصيرة؛ الفطنة. (اللسان).

٤٠) عَيَّ: لم يَهْتَدِ لوَجْه مُرادِه، أو عَجَزَ عنه، ولم يُطِقْ إحْكامَه. (القاموس).

٤١) التَّهذِيب: تَنقِيَةُ شيءٍ مما يَعِيبه. يُقال: شيءٌ مهذَّبٌ: منقّى مما يَعِيبُه. (المقاييس).

٤٢) جُلُّ الشيء: مُعظَمُهُ. (القاموس).

٤٣) راجع تعليقة رقم: (٩).

٤٤) رَتَبَ رُتُوباً: ثَبَتَ ولم يَتَحرَّكْ. والرَّتَبُ: الشِّدَّةُ والانْصِبابُ. (القاموس).

٤٥) خبأت الشيء: سَتَرْتُه. (المقاييس).

٢٢- فَــوَاللهِ مَـــا يَـــأْتِي الـــزَّمَانُ بِأُخْـــتِهَا
وَوَاللهِ مَـــا تُنْسَـــى[٤٦] لَـــدَى كُـــلِّ صَـــائِبِ

٢٣- لَهَـــا زَفْـــرَةٌ[٤٧] عَـــنْ حَسْـــرَةٍ[٤٨] مُسْـــتَمِرَّةٍ
مَـــرَارَتُهَا فِـــي مَطْعَمِـــي وَالْمَشَـــارِبِ

٢٤- مُصِـــيْبَةُ أَزْكَـــى[٤٩] العَالَمِـــيْنَ أُرُوْمَـــةً[٥٠]
وَأَشْـــرَفِهِمْ مُسْـــتَوْدَعاً[٥١] وُسْـــطَ صَـــالِبِ[٥٢]

٢٥- مُصِـــيْبَةُ خَـــيْرِ الخَلْـــقِ أُمَّـــاً وَوَالِـــداً
وَجَـــدَّاً وَجَـــدَّاتٍ وَصَـــفْوَةِ[٥٣] غَالِـــبِ[٥٤]

٢٦- مُصِـــيْبَةُ نَهْـــجِ الحَـــقِّ وَالصِّـــدْقِ وَالـــتُّقَى
وَصَـــفْوَةِ رَبِّ العَـــرْشِ نَسْـــلِ[٥٥] الأَطَائِـــبِ

---

٤٦) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَوَاللهِ لَا تُنْسَى).

٤٧) زَفَرَ، يَزْفِرُ زَفْراً وزَفِيراً: أَخْرَجَ نَفَسَهُ بعدَ مَدِّه إيَّاهُ. (القاموس).

٤٨) الحسرةُ: التلهُّف على الشيء الفائت. ويقال: حَسِرْتُ عليه حَسَراً وَحَسْرَةً، وذلك انكشافُ أمرِه في جزعه وقلّة صبره. (المقاييس).

٤٩) زكي الشيء: طَهُرَ. وقال بعضُهم: سُمِّيت الزكاة زكاةً لأنها طهارة. (المقاييس).

٥٠) الأُرُومةُ: الأصلُ. والجمع: أُرُومٌ. (القاموس).

٥١) المُسْتَوْدَعُ: ما في الأرحام. (اللسان).

٥٢) الصَّالَبُ: لغة في الصُّلْبِ -وهو قليل الاستعمال- والصُّلْبُ: الظَّهْرِ. (اللسان).

٥٣) صَفْوَةُ كُلِّ شيءٍ: خالِصُه. (اللسان).

٥٤) غالب: اسم أحد آباء النبي ﷺ.

٥٥) النَّسْلُ: الولد والذرِّية، والجمع: أنسال. (اللسان).

٢٧- مُصِـيْبَةُ سِـبْطِ[٥٦] المُصْـطَفَى نَجْلِ[٥٧] حَيْدَرٍ
وَمَـــرْيَمٍ الكُـــبْرَى حَلِـــيْفِ[٥٨] النَّوَائِـــبِ

٢٨- مُصِـــيْبَةُ مَوْلَـــايَ القَتِـــيْلِ بِكَـــرْبَلَا
قَتِـيْلِ الـنَّوَا[٥٩] ثُـمَّ القَـوَا[٦٠] وَالقَوَاضِـبِ[٦١]

٢٩- أَلَهْفِـــي[٦٢] عَلَـــيْهِ وَالمَـــنَايَا[٦٣] تَسُـــوْقُهُ
وَأَصْـحَابَهُ مِـنْ فَـوْقِ غُـرٍّ[٦٤] النَّجَائِـبِ[٦٥]

---

٥٦) **السِّبطُ**: وَلَدُ الوَلَد.(القاموس).

٥٧) **النَّجْل**: النَّسْل. قال في المحكم: النَّجْل؛ الولد. (اللسان).

٥٨) **الحلف**: الملازمة. يُقال: حالف فلانٌ فلاناً؛ إذا لازَمَه. (المقاييس).

٥٩) **النَّوَى**: البُعْدُ، والتَّحَوُّلُ من مكانٍ إلى آخَرَ. (القاموس).

٦٠) **القَـوَا**: الأرض لا أهلَ بها، ويقال: أَقْوَت الدّارُ: خلت، ويقولون: باتَ فلانٌ القَواءَ ؛ إذا بات على غير طُعْم. (المقاييس).

٦١) **القَضِيب**: السيفُ اللطيفُ الدقيق. (اللسان).

٦٢) **اللَّهْف**: الأسى والحزن والغَيْظ. (اللسان). يا لَهْفِي عليك: كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بها على فائِتٍ. (القاموس).

٦٣) **المَنِيَّةُ**: الموت؛ لأنه قُدِّر علينا. وجمعها: المَنايا. (المقاييس).

٦٤) **الغُـرَّة**: بياض في الجبهة، وفي الصحاح: بياض في جبهة الفرس؛ فيُقال: فرس أَغَرُّ وغَرّاء. وقـيل: الأَغَرُّ من الخيل الذي غُرَّته أكبر من الدرهم، قد وسَطَت جبهتَه، و لم تُصِب واحدة من العينين، و لم تَمِلْ على واحد من الخدَّينِ و لم تَسِلْ سُفْلاً. (اللسان).

٦٥) **النَّجِيـبُ**: الفاضـلُ من كلِّ حيوان، وقد نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابةً؛ إذا كان فاضلاً نَفيساً في نوعه. والنَّجائِبُ: جمع نَجِيبةٍ، تَأْنيثُ النَّجِيبِ. (اللسان).

٣٠- أَلَهْفِي لَهُ بَيْنَ العِدَى يَشْتَكِي الصَّدَى(٦٦)
فَرِيْداً غَدَا مِنْ فَقْدِهِ كُلَّ صَاحِبِ

٣١- أَلَهْفِي لَهُ إِذْ لَا مُعِيْنٌ يُعِيْنُهُ
وَلَا نَاصِرٌ مَا بَيْنَ رَامٍ وَضَارِبِ

٣٢- أَلَهْفِي لَهُ يَرْنُو(٦٧) الفُرَاتَ(٦٨) بِزَفْرَةٍ(٦٩)
تَفُوْرُ(٧٠) وَقَلْبٍ بِالظَّمَا(٧١) مُتَلَاهِبِ

٣٣- وَيَرْنُو إِلَى أَنْصَارِهِ إِذْ تَجَرَّعُوْا(٧٢)
كُؤُوْسَ شَباً(٧٣) شِيْبَتْ(٧٤) بِسَمِّ المَنَاشِبِ(٧٥)

---

٦٦) **الصَّدَى**: العَطَش. (المقاييس).

٦٧) **الرُّنُوُّ**: إدامَةُ النَّظَرِ بسُكونِ الطَّرْف. (القاموس).

٦٨) **الفُراتُ**: أَشَدُّ الماء عُذوبةً. وفي التنزيل العزيز: ﴿**هذا عَذْبٌ فُراتٌ**﴾[سورة الفرقان، الآية: ٥٣]. (اللسان).

٦٩) راجع تعليقة رقم: (٤٧).

٧٠) **الفَوْر**: الغَلَيان. (المقاييس).

٧١) **الظَّمَا**: ذُبولُ الشَّفَةِ من العَطَشِ. (اللسان).

٧٢) **التجرُّعُ**: هو الشرب قليلاً قليلاً. واجْتَرَعَه وتَجَرَّعَه: إذا تابع الجَرْعَ مرة بعد أُخرى كالمُتكارِه. (اللسان).

٧٣) **الشَّبا**: البَرَدُ. (اللسان).

٧٤) **الشَّوْبُ**: الخَلْطُ. شابَ الشيء شَوْباً: خَلَطَه. وشُبْتُه أَشُوبُه: خَلَطْتُه، فهو مَشُوبٌ. (اللسان).

٧٥) **النُّشّابُ**: النَّبْلُ. والجمعُ: المَناشِبُ. (القاموس).

٣٤- وَإِذْ صُرِّعُوا(٧٦) فَوْقَ التُّرَابِ وَقُدِّدُوا(٧٧)

بِبِيضٍ(٧٨) قِصَارٍ بَعْدَ سُمْرٍ(٧٩) شَرَاعِبِ(٨٠)

٣٥- وَإِذْ صَارَ فَرْداً يَسْتَغِيثُ فَلَا يَرَى

سِوَى كُلِّ كَلْبٍ فِي العِنَادِ مُكَالِبِ(٨١)

٣٦- أَلَهْفِي لَهُ هَيْمَانَ(٨٢) مُسْتَعِرَ الحَشَا(٨٣)

يَرَى المَاءَ حَتَّى مَا قَضَى غَيْرَ شَارِبِ

٣٧- أَلَهْفِي لَهُ إِذْ خَرَّ(٨٤) مِنْ فَوْقِ مُهْرِهِ(٨٥)

فَخَرَّ التُّقَى وَالجُودُ خَرَّةَ سَائِبِ(٨٦)

---

٧٦) **الصرع**: أصلٌ يدلُّ على سقوطِ شيءٍ إلى الأرض عن مراس اثنين، من ذلك صرَعْتُ الرّجلَ صرْعًا، وصارعتُه مصارَعَة. (المقاييس).

٧٧) **القَدُّ**: القطع المستأصِلُ والشَّقُّ طولاً. والانْقِدادُ: الانشقاق. وقال ابن دريد: هو القطع المستطيل. ومنه: قَدَّهُ يَقُدُّه قَداً. (اللسان).

٧٨) **البِيضُ**: السُّيوفُ. أصلُهُ: بُيْضٌ -بالضم- أَبْدَلُوه بالكسرِ؛ لتَصِحَّ الياءُ. (القاموس).

٧٩) **الأسمر**: الرُّمح. (المقاييس).

٨٠) **الشَّرْعَبُ**: الطويل. (المقاييس).

٨١) **الكَلِبُ**: الذي يَكْلَبُ في أَكْلِ لُحومِ الناس، فيَأْخُذُه شِبْهُ جُنُونٍ. (اللسان).

٨٢) **هَيْمانُ**: عَطْشانُ. ورجلٌ هائمٌ وهَيومٌ: مُتَحَيِّرٌ. (القاموس).

٨٣) **السَّعر**: أصلٌ يدلُّ على اشتعال الشيءِ واتِّقاده وارتفاعه. (المقاييس). وَالحَشَا: ما دُون الحِجاب مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك. (اللسان).

٨٤) **الخَرُّ**: السُّقوطُ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. (القاموس).

٨٥) **المُهْر**: ولدُ الفرس، وأوّل ما يُنْتَج من الخيل والحُمُرِ الأهلية وغيرها. (اللسان).

٨٦) **سأبه يَسْأَبُه**: خَنَقَه. وقيل: سَأَبه؛ خَنَقَه حتى قَتَلَه. (اللسان).

٣٨- أَلَهْفِي لَهُ وَالشِّمْرُ يَقْطَعُ رَأْسَهُ
عِنَاداً وَكُفْراً رَاغِباً[٨٧] غَيْرَ رَاهِبِ[٨٨]

٣٩- فَيَا خَبِّرُوْنِي عَنْ حَرِيْقِ حُشَاشَةٍ
بِحُزْنٍ لِوَجْدٍ[٨٩] فِي الضَّمَائِرِ ثَاقِبِ

٤٠- وَجِيْعٍ[٩٠] كَمِثْلِي قَدْ تَحَيَّرَ فِي الْبُكَا
لِمَنْ يَبْكِ وَالأَشْجَانُ[٩١] مَوْرِدُ نَاحِبِ

٤١- فَوَاللهِ رَبِّ الْعَرْشِ إِنِّي لَحَائِرٌ
فَعَلَّ حَفِيّاً[٩٢] مُخْبِراً فِي الْبُكَاءِ بِي

٤٢- أَأَبْكِي لَهُ فِي الطَّفِ[٩٣] فِي خَيْرِ فِتْيَةٍ[٩٤]
فَدَارَتْ عَلَيْهِمْ دَائِرَاتُ الْكَتَائِبِ[٩٥]

---

٨٧) الرَّغْبة في الشيء: الإرادةُ له. (المقاييس).

٨٨) رَهِبَ الشيءَ رَهْباً: خافَه. (القاموس).

٨٩) وَجَد به: أحبه حباً شديداً. (القاموس).

٩٠) الوَجَع: اسم جامعٌ لكل مَرَضٍ مُؤْلِمٍ. (اللسان).

٩١) الشَّجَنُ: الهمّ والحُزْن. والجمع: أَشجَانٌ وشُجُونٌ. (اللسان).

٩٢) تَحَفَّيْتُ بفلان: إذا سألت به سؤالاً أظهرت فيه المحبَّةَ والبرَّ، وقوله تعالى: ﴿إنه كان بي حَفِيًّا﴾[سورة مريم، الآية: ٤٧]، معناه: كان بي مَعْنِيّاً، وقال الفرَّاء: معناه كان بي عالماً لطيفاً يجيب دعوتي إذا دعوته. ويُقال: فلان بي حَفِيٌّ إذا كان مَعْنِيّاً. (اللسان).

٩٣) الطفُّ: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْتل الحسين عليه السلام: «أنه يُقتل بالطفِّ» سمي به؛ لأنه طرَفُ البرّ مما يلي الفُرات. (اللسان).

٩٤) الفَتَى: الشابُّ، والسَّخِيُّ الكريمُ. (القاموس).

٩٥) الكَتيبةُ: جماعة الخَيْل إذا أغارت، من المئة إلى الألف. والكَتيبة: الجَيش. والقِطْعة العظيمةُ

...

٤٣- أَمِ الطَّاهِـــرَاتِ الفَاطِمِـــيَّاتِ مَسَّـــهَا
هُـــنَالِكَ شَـــعْبٌ[٩٦] الضُّـــرِّ بَـــيْنَ المَشَـــاعِبِ[٩٧]

٤٤- أَمِ النَّاصِـــرِينَ النَاصِـــحِينَ تَمَـــزَّقُوا
وَقَـــدْ أُزْهِقُـــوا[٩٨] عَـــنْ كُـــلِّ عَضْبٍ لِعَاضِبِ[٩٩]

٤٥- أَمِ الطِّفْلِ لَمَّا كَظَّهُ[١٠٠] وَاهِجُ[١٠١] الظَّمَا[١٠٢]
سُـــقِي مِـــنْ صَبِيبٍ[١٠٣] مِنْ دَمِ النَّحْرِ شَاخِبِ[١٠٤]

٤٦- أَمِ البَاسِـــمِ الـــثَّغْرِ[١٠٥] الجَوَادِ لَدَى الجَدَا[١٠٦]
أُهِـــينَ اجْـــتِرَاءً لَـــمْ يُخِـــلَّ بِوَاجِـــبِ

...

من الجَيْش. والجمع: الكَتائبُ. (اللسان).

٩٦) في المخطوطــة (ن:ب)؛ (هُنَالِكَ شَعْبُ). والشَّعْب: ما تشعَّبَ من قبائل العرب والعجم. والجمع: شُعوب. (المقاييس).

٩٧) المَشْعَبُ: الطَّرِيقُ. (اللسان).

٩٨) زَهَقَ: تَقَدَّمَ وَمَضَى وَتَجَاوزَ. من ذلك: زَهَقَتْ نفسه. (المقاييس). وفي المخطوطة (ن:أ)؛ (وَقَدْ أُزْهِفُوا). ولعل الصحيح ما أثبتناه.

٩٩) العَضْبُ: السَّيْفُ. (المقاييس). وَالعَضْبُ: القَطْعُ والضَّرْبُ والطَّعْنُ. (المقاييس).

١٠٠) كَظَّه الأَمْرُ: بَهَظَه، وكَرَبَهُ، وجَهَدَه. (القاموس).

١٠١) تَوَهَّجَت النارُ: تَوَقَّدَتْ. (اللسان).

١٠٢) راجع تعليقة رقم: (٧٤).

١٠٣) الصَّبِيبُ: هو الدَّم. وقيل: صِبْغ أَحمر. وجمعه: أَصْبابٌ. (اللسان).

١٠٤) الشَّخْبُ: الدَّمُ. وكل ما سالَ؛ فقد شَخَبَ. (اللسان).

١٠٥) الثَّغْرُ: الفَمُ، أو الأَسْنانُ، أو مُقَدَّمُها. (القاموس).

١٠٦) الجَدَا: العطية. أَجْدَى عليه يُجْدي؛ إذا أعطاه. (اللسان).

٤٧- وَلَيْـــثٍ[١٠٧] عَرِيْنٍ[١٠٨] خَادرٍ[١٠٩] صَارَ أَكْلَةً
فَرِيْسَـــةَ أَبْعَـــاضِ المَهَـــا[١١٠] وَالتَّوَالِـــبِ[١١١]

٤٨- أَمِ الأَجْـــدَلِ[١١٢] الـــبَازِيِّ[١١٣] المُجَـــدَّلِ[١١٤]
لَـــهُ فَاخِـــتَاتٌ[١١٥] فَاتِخَـــاتُ[١١٦] المَخَالِـــبِ

٤٩- أَمَ أَبْكِـــيْهِ مِـــنْ فَـــوْقِ الـــتُّرَابِ مُـــرَمَّلاً[١١٧]
ذَبِـــيْحاً وَمِـــنْهُ الـــرَّأْسُ عُلِّـــي بِزَاعِـــبِي[١١٨]

---

١٠٧) اللَّيْثُ: الأَسَدُ. (القاموس). قالوا: سمّي بذلك لقُوّته وشدّة أخْذه. (المقاييس).

١٠٨) العَرِينُ: مأوى الأسد الذي يألفه. وأصل العَرين: جماعة الشَّجر. (اللسان).

١٠٩) الخِدْر: الظُّلمة والسِّتر، والبطء والإقامة. (المقاييس). وأَسَدٌ خادِرٌ: مقيم في عَرِينِه داخلٌ في الخِدْر. (اللسان).

١١٠) المَهاةُ: البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ. جمعه: مَها. (القاموس).

١١١) التَّوْلَبُ: الجَحْشُ. (القاموس).

١١٢) الأَجْدَل: الصَّقْر. وأصله من الجَدْل؛ الذي هو الشِّدَّة. (اللسان).

١١٣) البازي: ضَرْبٌ من الصُّقور؛ واحد البُزاةِ التي تَصيدُ. (اللسان).

١١٤) الجَدْل: الصَّرْع. وجَدَّله فانجدل وتَجَدَّل: صَرَعه على الجَدَالة. وقيل للصَّرِيع مُجَدَّل؛ لأنه يُصْرَع على الجَدَالة. والجَدَّالة: هي الأرض. (اللسان).

١١٥) الفاخِــتةُ: واحــدة الفَواخِت؛ وهي ضَرْبٌ من الحَمام المُطَوَّق. وذكر ابن الجَوالِيقيّ: الفاختة مشتقّة من الفَخْت؛ الذي هو ظِلُّ القَمَر. (اللسان).

١١٦) الفَــتَخُ: عَــرْض الكف والقدم وطولهما. وأسد أَفْتَخُ: عَرِيض الكف. والفَتَخ: عرض مخالب الأسد ولين مفاصلها. (اللسان).

١١٧) المُرَمَّل: المُلقى في الرَّمْل. (اللسان).

١١٨) الزَّاعِبيَّة: الرِّماح. قال الخليل: هي منسوبة إلى زاعب، ولم يُعرف ما هو زاعب: أَرَجُلٌ أم بلد. وقال غيره: الزَّاعِبيُّ هو الذي إذا هُزَّ تدافَعَ من أوّله إلى آخره. (المقاييس).

٥٠- أَمِ الجِسْمَ مَرْضُوض[119] العِظَامِ مُحَطَّماً
هَشِيماً[120] بِرَكْضِ المُسْمِهَاتِ[121] السَّلَاهِبِ[122]

٥١- تَجُولُ[123] عَلَيْهِ السَّابِحَاتُ[124] بِرَكْضِهَا
وَتَخْبِطُهُ[125] فَوْقَ العَرَا[126] بِالشَّوَاقِبِ[127]

٥٢- أَمِ الفَاطِمِيَّاتِ السَّلِيبَاتِ[128] إِنَّهَا
تُجَرِّرُهَا أَعْدَاؤُهَا فِي المَنَاهِبِ

---

١١٩) **الرَّضُّ**: الدَّقُّ. (القاموس).

١٢٠) **الهاشِمَة**: الشَّجَّة تَهْشِمُ عظمَ الرَّأس. ورجلٌ هَشِيمٌ: ضعيف البَدَن. (المقاييس).

١٢١) **الرَّكْضُ**: استِحْثَاثُ الفرسِ للعَدْوِ. (القاموس). **وَسَمَه البعيرُ والفرسُ**: جرى جرياً ولم يَعْرِفِ الإِعْيَاءَ، فهو سامةٌ. والجمع: سُمَّه. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (بِرَكْضِ المُشْهَبَاتِ).

١٢٢) **السَّلْهَبُ**: الطويلُ عامَّةً. وقيل: هو الطويلُ من الخيلِ والناس. قال الجوهري: السَّلْهَبُ من الخيلِ؛ الطويلُ على وجهِ الأرض. والجمع: السَّلَاهِبَة. ويُقال: فَرَسٌ سَلْهَبٌ؛ إذا عَظُم وطالَ وطالَتْ عِظامُه. (اللسان).

١٢٣) **جالَ في الحَرْبِ**: طافَ. وجالَ القَوْمُ جَوْلَةً: انْكَشَفُوا ثم كَرُّوا. (القاموس).

١٢٤) **السَّوابِحُ**: الخيلُ؛ لأَنَّها تَسْبَح. قال ابن الأثير: هو من قولهم؛ فرس سابحٌ، إذا كان حسنَ مَدِّ اليدين في الجَرْي. (اللسان).

١٢٥) **خَبَطَه يَخْبِطُه خَبْطاً**: ضربه ضَرْباً شديداً. والخَبْطُ في الدَّوابِّ: الضربُ بالأَيْدي دون الأَرْجُلِ، وقيل: يكون للبعير باليد والرجل. وكلُّ ما ضرَبه بيده، فقد خبَطه. (اللسان).

١٢٦) **العَرَا**: الساحةُ والفِناء، سمي عَرَاً؛ لأنه عَرِيَ من الأَبنية والخِيام. (اللسان).

١٢٧) **الشَّوْقَبُ**: الطَّويلُ من الرجالِ، والنَّعامِ، والإبلِ. الشَّوْقَبُ: الواسعُ من الحَوافِرِ. (القاموس).

١٢٨) **السَّلْبُ**: هو أَخْذ الشيء بخِفَّة واختطاف. (المقاييس).

٥٣- أَأَبْكِي لَهَا إِذْ سَيَّرُوْهَا حَوَاسِراً؟!
لَهُنَّ صُرَاخٌ مِنْ عَلَى كُلِّ شَاسِبِ(١٢٩)

٥٤- كَفَى الضَّرْبُ بِالأَسْيَاطِ عَنْ سَتْرِ مَقْنَعٍ(١٣٠)
وَدَمٌّ بِشَعْرٍ عَنْ سِقَابِ(١٣١) المَصَائِبِ

٥٥- بِسَيْرٍ عَنِيفٍ(١٣٢) غَيَّرَ الحُزْنُ حَالَهَا
وَضَرْبُ العِدَا بِالسَّوْطِ فَوْقَ المَنَاكِبِ(١٣٣)

٥٦- تَسِيْرُ وَتَرْنُو(١٣٤) خَلْفَهَا لِمُخَلَّفٍ
نَرَاهُ عَلَى التَّرْبَا(١٣٥) تَرِيْبَ(١٣٦) التَّرَائِبِ(١٣٧)

---

١٢٩) **الشَّاسِبُ**: هو النَّحيف اليابسُ من الضُّمْر، الذي قد يَبِسَ جلده عليه. (اللسان).

١٣٠) **المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ**: ما تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها، وكذلك كلُّ ما يستعمل به. (اللسان).

١٣١) **السِّقاب**: هو أنَّ المرأَة في الجاهلية إذا ماتَ زَوْجُها؛ حَلَقَتْ رأْسَها، وخَمَشَتْ وجْهَها، وحَمَّرَتْ قُطْنَةً من دمِ نفسِها، ووضَعَتها على رأْسِها، وأَخرجت طَرف قُطْنتِها من خَرْقِ قناعِها؛ ليَعْلم الناسُ أنها مُصابة. فيُسَمى كل ذلك السِّقاب. (اللسان).

١٣٢) **العُنْف**: ضِدُّ الرِّفق. تقول: عَنُفَ يعنُف عُنْفًا فهو عنيف؛ إذا لم يَرفُق في أمره. (المقاييس).

١٣٣) **المَنْكِبُ**: مُجْتَمَعُ رَأسِ الكَتِفِ والعَضُدِ. (القاموس).

١٣٤) راجع تعليقة رقم: (٦٧)

١٣٥) **التَّرْبَاءُ**: نَفْسُ التُّراب. يقال: لأضْرِبَنَّه حتى يَعَضَّ بالتَّرْباءِ. والتَّرْباءُ: الأرضُ نَفْسُها. (اللسان).

١٣٦) **تَرِبَ**: كَثُرَ تُرَابُهُ، وصارَ في يَده التُّرَابُ، ولَزِقَ بالتُّراب. (القاموس).

١٣٧) **التَّرائبُ**: مَوْضِعُ القِلادةِ من الصَّدْرِ. وقيل: التَّرائبُ عِظامُ الصدر. وقيل: التَّرائبُ أربعُ أضلاعٍ من يَمْنةِ الصدر وأَربعٌ من يَسْرَتِه. وقيل: التَّرائبُ اليَدان والرِّجْلانِ والعَيْنانِ. (اللسان).

٥٧- مَـــزُوْرُ وُحُوْشِ القَفْرِ(١٣٨) وَالطَّيْرُ عُكَّفٌ(١٣٩)
تَـــنُوْحُ لَـــهُ فِـــي وَكْـــرِهَا(١٤٠) وَالمَرَاقِـــبِ(١٤١)

---

١٣٨) **الوَحْشُ**: حَيَوانُ البَرِّ. (القاموس). وَ**القَفْرُ**: الخلاءُ من الأَرض. وجمعه: قِفارٌ. (اللسان).

١٣٩) **العُكُــوْف**: إقــبالك على الشَّيء لا تنصرف عنه، ومنه يُقال: عكفَت الطَّيرُ بالقتيل. (المقاييس).

١٤٠) **الوَكْــرُ**: عُــشُّ الطائر، وإن لم يكن فيه. وفي التهذيب: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخُ، وهو الخُرُوقُ في الحيطان والشجر. والجمع: أَوْكُرٌ و أوكارٌ. (اللسان).

١٤١) **المَراقِبُ**: ما ارتَفَعَ من الأَرض. (اللسان).

ورُوي مــن طريق أهل البيت عليهم السلام: «أنّه لمّا استشهد الحسين عليه السلام؛ بَقِي في كربلاء صريعاً، ودمــه عــلى الأرض مسفوحاً، وإذا بطائر أبيضٍ قد أتى وتمسَّح بدمه، وجاء والدَّم يقطر منه؛ فــرأى طــيوراً تحت الظِّلال على الغصون والأشجار، وكلّ منهم يذكر الحبَّ والعلف والماء، فقــال لهــم ذلك الطير المتلطِّخ بالدَّم: يا ويلكم! أ تشتغلون بالملاهي، وذكر الدُّنيا والمناهي، والحسين في أرض كربلاء، في هذا الحرِّ؛ ملقى على الرَّمضاء، ظامئ مذبوح، و دمه مسفوح. فعادت الطِّيور، كلّ منهم قاصداً كربلاء، فرأوا سيِّدنا الحسين عليه السلام ملقى في الأرض؛ جثةً بلا رأس، ولا غســل ولا كفــن، قــد سَــفَتْ عليه السَّوافي، وبدنه مرضوض؛ قد هشَّمته الخيل بحوافــرها، زوَّاره وحــوش القفار، ونَدَبَتْهُ جنُّ السُّهول والأوعار، قد أضاء التُّراب من أنواره، وأزهر الجوُّ من أزهاره.

فَلَمَّــا رأته الطِّيور؛ تصايحن، وأعلَنَّ بالبكاء والثُّبور، وتواقعن على دمه يتمرَّغن فيه، وطار كلٌّ واحدٍ منهم إلى ناحية؛ يُعْلِمُ أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فمن القضاء والقدر؛ أن طيراً من هذه الطِّيور، قصد مدينة الرَّسول وجاء يُرَفْرِف، والدَّم يتقاطر مــن أجنحته، ودار حول قبر سيدنا رسول الله، يُعلن بالنِّداء: ألا قُتِل الحسين بكربلاء، ألا ذُبِحَ الحسين بكربلاء. فاجتمعت الطِّيور عليه؛ وهم يبكون عليه وينوحون.

...

...

فلمَّا نَظَر أهل المدينة من الطيور ذلك النَّوح، وشاهدوا الدَّم يتقاطر من الطير، لم يعلموا ما الخبر، حتى انقضت مدَّة من الزَّمان، وجاء خبر مقتل الحسين؛ علموا أن ذلك الطَّير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول، وقرَّة عين الرَّسول.

وقد نُقلَ أنَّه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطَّير إلى المدينة؛ كان في المدينة رجلٌ يهودي، وله بنتٌ عمياء زمناء طرشاء مشلولة، والجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطَّائر، والدَّم يتقاطر منه، ووقع على شجرة يبكي طول ليلته، وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة؛ إلى بستانٍ وتركها في البستان الذي جاء الطَّير، ووقع فيه؛ فمن القضاء والقدر أنَّ تلك الليلة عرض لليهودي عارضٌ، فدخل المدينة لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة، والبنت لمَّا نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة، لم يأتها نومٌ؛ لوحدتها، لأن أباها كان يُحدثها و يُسلِّيها حتى تنام، فسمعت عند السَّحر بكاء الطَّير وحنينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض؛ إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطَّير، فصارت كلَّما حنَّ ذلك الطَّير تُجاوبه من قلبٍ محزون.

فبينما هي كذلك؛ إذ وقعت قطرة من الدَّم، فوقعت على عينها ففتحت، ثمَّ قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرأت، ثم قَطَرة على يديها فعُوفيت، ثمَّ على رجليها فبرأت، وعادت كُلَّما قَطَرت قطرة من الدَّم؛ تلطَّخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها؛ من بركات دم الحسين ﷺ.

فلمَّا أصبحت؛ أقبل أبوها إلى البستان، فرأى بنتاً تدور، و لم يعلم أنَّها ابنته، فسألها: أنه كان لي في البستان ابنة عليلة، لم تقدر أن تتحرك.

فقالت ابنته: والله أنا ابنتك.

فلمَّا سمع كلامها؛ وقع مغشياً عليه، فلمَّا أفاق، قام على قدميه؛ فأتت به إلى ذلك الطَّير، فرآها واكراً على الشجرة؛ يئنُّ من قلبٍ حزين محترق. فقال لَه اليهودي: اقسمت عليك بالذي خلقك أيُّها الطَّير أن تُكلِّمني بقدرة الله تعالى.

فنَطَق الطَّير مستعبراً ثمَّ قال: إنِّي كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، وإذا بطيرٍ ساقطٍ علينا، وهو يقول: أيُّها الطَّيور! تأكلون وتتنعمون!! والحسين في أرض كربلاء، في هذا الحرِّ على الرَّمضاء طريحاً ظامئاً، والنَّحر دامٍ، ورأسه مقطوع، على الرُّمح

...

٥٨- فَيَصْرُخْنَ بِالْمُخْتَارِ حُزْنًا وَهُنَّ فِي
ظُهُورِ عِجَافٍ(١٤٢) مُدْبِرَاتٍ نَقَائِبِ(١٤٣)

٥٩- أَيَا جَدَّنَا إِنْ لَمْ تَرُقَّ لِحَالِنَا
وَمَا نَالَنَا مِنْ كُلِّ سَابٍ(١٤٤) وَسَاحِبِ

٦٠- فَلَا عَتْبَ(١٤٥) فِي أَنْ تَنْظُرَ السِّبْطَ شِلْوُهُ(١٤٦)
قَدِيدٌ(١٤٧) شَوَتْهُ سَافِيَاتُ(١٤٨) السَّبَاسِبِ(١٤٩)

...

مرفوع، ونساؤه سبايا، حفاة عرايا، فلمّا سمعن بذلك؛ تطايرن إلى كربلاء، فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً، الغسل من دمه، والكفن الرَّمل السافي عليه، فوقعنا كلّنا عليه، ننوح ونتمرَّغ بدمه الشَّريف، وكان كلٌّ منّا طار إلى ناحية، فوقعت أنا في هذا المكان.

فلمّا سمع اليهودي ذلك تعجب، وقال: لو لم يكن الحسين ذا قدرٍ رفيع عند الله؛ ما كان دمه شفاءً من كلِّ داء. ثمّ أسلم اليهودي، وأسلمت البنت، وأسلم خمس مئة من قومه. [بحار الأنوار؛ ج: ٤٥، ص: ١٩٢- ١٩٣].

١٤٢) **العُجَاف**: الهُزال. وقوله تعالى: **﴿يأكلهنّ سبْعٌ عِجافٌ﴾**[سورة يوسف، الآية: ٤٣]؛ هي الهَزْلَى التي لا لحم عليها ولا شحم. (اللسان).

١٤٣) **نَقِبَ الخُفُّ**: تَخرّقَ. و نَقِبَ البَعيرُ: حَفِي، أو رَقّتْ أخفافُهُ. (القاموس).

١٤٤) **السَّبي**: أخذ شيء من بلد إلى بلد آخر كُرْهاً. يُقال سَبَى الجاريةَ فهو سابٍ. (المقاييس).

١٤٥) **العَتْبُ**: المَلامةُ. (القاموس).

١٤٦) **الشِّلْوُ**: الجِلْدُ والجسَد من كل شيء. والجمعُ: أَشْلاءٌ. وأَشْلاءُ الإنسانِ: أعضاؤه بعدَ البلى والتَّفرُّق. (اللسان).

١٤٧) **القَدُّ**: قطع الجلد وشَقُّ الثوب، يُقال: ضربَه بالسيف فقَدَّه نصفين. (اللسان).

١٤٨) **السَّافيات**: الريحُ التي تَحْمِلُ تراباً كثيراً على وجه الأرض تَهْجُمُه على الناس. (الاسان).

١٤٩) **السَّبْسَبُ**: الأَرض القَفْرُ البعيدة، مُسْتَوِيَةً وغيرَ مستويةٍ، لا ماءَ بها ولا أَنِيس. (اللسان).

٦١- وَأَبْلَـتْهُ شَـمْسُ الصَّيْفِ وَالرِّيحُ وَالثَّرَى[١٥٠]
يَـثُورُ بِإِعْصَـارٍ[١٥١] الـرِّيَاحِ الجَنَائِـبِ[١٥٢]

٦٢- أَيَـا جَدَّنَـا قَـدْ مَـاتَ سِـبْطُكَ ظَامِـياً
وَسُـقِّيَ صَـاباً[١٥٣] مِنْ غِرَارٍ[١٥٤] القَضَائِبِ[١٥٥]

٦٣- يَـرَى المَـاءَ وَسْـطَ الـنَّهْرِ يَلْمَـعُ صَـافِياً
بِغُلَّـةٍ[١٥٦] مَحْـرُوقِ الحَشَاشَـاتِ لَائِـبِ[١٥٧]

٦٤- قَضَـى ظَامِـياً وَالمَـاءُ طَـامٍ[١٥٨] وَكَفُّـهُ
هُـوَ الـبَحْرُ هَـذَا مِـنْ غَرِيْـبِ العَجَائِـبِ

---

١٥٠) الثَّرَى: النَّدى، والتُّرابُ النَّديُّ، أو الذي إذا بُلَّ، لم يَصِرْ طيناً لازباً. (القاموس).

١٥١) الإعْصارُ: الرِّيحُ تُثيرُ السَّحاب، أو التي فيها نارٌ، أو التي تَهُبُّ من الأرضِ كالعَمودِ نحوَ السَّماءِ، أو التي فيها العِصارُ؛ وهو الغُبارُ الشديدُ. (القاموس).

١٥٢) الجَنُوبُ: الريح التي تُقابِلُ الشَّمال. والجمع: جَنائِبُ. (اللسان).

١٥٣) صابى رمحه: إذا صَدَّر سِنانه إلى الأرض للطَّعن به. (اللسان).

١٥٤) الغِرَارُ: حَدُّ الرُّمْحِ والسَّهْمِ والسَّيْفِ. (القاموس).

١٥٥) القضـيبُ: السَّـيف اللطيفُ. وفي مقتل الحسين، ﷺ: «فَجَعَلَ ابنُ زياد يَقْرَعُ فَمه بقَضيبٍ»؛ قال ابن الأثير: أَراد بالقَضيبِ السيفَ اللطيفَ الدقيقَ؛ وقيل: أَرادَ العود. (اللسان).

١٥٦) الغُلَّة: شدّة العطش وحرارته، قلَّ أو كثر. (اللسان).

١٥٧) اللُّوَابُ: العَطَشُ، أو استِدَارَةُ الحائِمِ حَوْلَ الماءِ وهو عَطْشانُ لا يَصِلُ إليه. فيُقال: لابَ لُوَاباً ولَوَياناً. (القاموس).

١٥٨) طَمَـا الماءُ: ارْتَفَعَ وعَلا ومَلأَ النهر؛ فهو طامٍ، وكذلك إذا امْتَلأَ البحْرُ أو النَّهر أو البئر. (اللسان).

٦٥- أَيَــا جَدَّنَــا مَــا زَالَ يَحْمِــي حَــرِيْمَهُ[١٥٩]

عَلَــى نَهْــجِ أُسْــلُوبٍ مِــنَ الحَــقِّ لَاحِــبِ[١٦٠]

٦٦- فَجُــدِّلَ[١٦١] يَــا جَــدَّاهُ فَاحْــتُزَّ رَأْسُــهُ

فَــأُلْقِيَ شِــلْواً فِــي مَجَــالِ السَّــرَاحِبِ[١٦٢]

٦٧- لَهَــا جَفَلَــاتٌ[١٦٣] فَــوْقَ صَدْرٍ حَوَى الهُدَى

مَــعَ الدِّيْــنِ وَالــتَّقْوَى كَجَفْلَــاتِ خَاضِبِ[١٦٤]

٦٨- فَلَــوْ خِلْــتَهُ إِذْ مَــازَجَ الــتُّرْبُ لَحْمَــهُ

بِــرَضِّ المَذَاكِــي[١٦٥] فِــي جُرُوْحٍ شَوَاخِبِ[١٦٦]

---

١٥٩) حُــرَمُ الــرجل: عياله ونساؤه وما يَحْمِي، وهي المَحَارِمُ. واحدها: مَحْرَمَةٌ ومَحْرُمَة. (اللسان).

١٦٠) اللَّحْــبُ: قَطْعُــكَ اللَّحْمَ طُولاً. والمُلَحَّبُ: المُقَطَّعُ. ولَحَبَه ولَحَّبه: ضربه بالسيف، أو جَرَحَه؛و لَحَبَ به الأرض أي صَرَعه. (اللسان).

١٦١) راجع تعليقة رقم: (١١٤).

١٦٢) السُّرْحُوبةُ: السَّريعةُ الطويلة من الإبل، والعَتِيقُ الخفيفُ من الخيلِ. قال الأزهري: وأكثرُ ما يُنْعَتُ به الخيلُ، وخَصَّ بعضُهم به الأُنثى من الخيلِ. وقيل: فَرَسٌ سُرْحُوبٌ؛ طويلة على وجه الأرض. (اللسان).

١٦٣) الجُفُول: سرعة الذَّهاب في الأَرض. يُقال: جَفَلَت الإبل جُفُولاً؛ إذا شَرَدَت. (اللسان).

١٦٤) الخاضِبُ: النَّعام. (اللسان).

١٦٥) المَذاكِي: من الخَيْلِ التي أتى عليها بعدَ قُروحها سَنَةٌ أو سَنَتَانِ. (المقاييس).

١٦٦) راجع تعليقة رقم: (١٠٤).

٦٩- لَعَايَنْتَ حَالاً يَا مَحَمَّدُ مُنكَراً
يُذِيبُ لِفَرْطِ الخَطْبِ(١٦٧) صُمَّ الأَخَاشِبِ(١٦٨)

٧٠- أَيَا جَدَّنَا! اُنْظُرْ سُكَيْنَةَ(١٦٩) تَشْتَكِي
وتَندبُ حُزْناً بَيْنَ تِلْكَ النَّوَادِبِ(١٧٠)

٧١- وَهَلْ لِي فِرَارٌ مِنْ حِكَايَةِ قَوْلِهَا
فَلَا صَبْرَ وَالسُّلْوَانُ(١٧١) عَنِّي بِجَانِبِ

٧٢- تَقُولُ أَيَا جَدَّاهُ! لَوْ خِلْتَ حَالَتِي
أُسَتِّرُ وَجْهِي عَنْهُمُ بِذَوَائِبِي(١٧٢)

---

١٦٧) الخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم. والخَطْبُ: الأمر الذي تَقَعَ فيه المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ. ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ أي عَظُم الأمرُ والشأْن. (اللسان).

١٦٨) الخَشِيبُ: الغَليظُ الخَشِنُ مِنْ كُلّ شيءٍ. والأَخْشَبُ مِنَ الجبالِ: الخَشِنُ الغَليظُ. ويُقال: هو الذي لا يُرْتَقَى فيه. والجمع: الأَخاشِبُ. (اللسان).

١٦٩) سكينة: إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام، راجع نبذة عن حياتها في القصيدة التاسعة، البيت: (٦٠)، تعليقة رقم: (٦٩).

١٧٠) نَدَبَ الميتَ: بكى عليه، وعَدَّدَ محاسنَه، يَنْدُبه نَدْباً؛ وهو من النَّدَب للجراح، لأنه احتراقٌ ولَذْعٌ من الحُزْن. والنَّدْبُ: أن تَدْعُوَ النادبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناء في قولها: وافُلاناه. (اللسان).

١٧١) سَلاَ المحب: إذا فارقه ما كان به من همٍّ وعشق. (المقاييس).

١٧٢) الذُّؤَابَةُ: مَنْبتُ الناصيةِ من الرأس، والجَمْعُ: الذَّوائبُ. وذُؤَابة الرأْسِ: هي التي أَحاطَتْ بالدَّوَّارة من الشَّعَر. (اللسان).

٧٣- وَيَـا جَـدُّ! خَطْـبِي فَـادِحٌ[١٧٣] لَـا تُطِيقُهُ

بِعَظْـمِ ذِرَاعِـي أَتَّقِـي سَـوْطَ ضَـارِبِي

٧٤- وَيَـا جَـدُّ! جَـدُّوْا فِـي السُّـرَى فَتَسَايَلَتْ

مِـنَ الـدَّمِ سَـاقِي مِـنْ عِجَـافِ[١٧٤] الرَّكَائِبِ

٧٥- وَيَـا جَـدُّ! سَـاقُونَا هَدَايَـا وَخَلَّفُـوْا

عَلَـى الـرَّغْمِ مِـنِّي فَـوْقَ تُـرْبِ الفَلَا[١٧٥] أَبِي

٧٦- وَيَـا جَـدُّ! إِمَّـا أَدْعُـهُ مُسْـتَجِيْرَةً

فَلَـيْسَ مُجِيْـبِي هَـلْ تَـرَاهُ مُجَانِـبِي؟!

٧٧- وَأَسْـلَمَنِي لِلنَّائِـبَاتِ وَلَـمْ يَكُـنْ

إِذَا جَـارَتِ الأَعْـدَاءُ يُوْصِـي بِنَائِـبِ

٧٨- وَيَـا جَـدُّ! لَـوْ قَـدْ خِلْتَـنِي عِنْدَمَا مَضَى

أَبِـي عِـنْدَمَا قَـدْ نَالَـنِي لِتُسَـاءَ بِـي

٧٩- وَهَلَّـا تَـرَانِي يَـأْخُذُ الْمُـرْطَ[١٧٦] نَاهِـبِي

وَيَخْـرِمُ أُذْنِـي القُـرْطُ مِـنْ بَـزٍّ[١٧٧] سَـالِبِي

---

١٧٣) فَدَحَه الأمر: إذا عالَه وأثقله، وهو أمرٌ فادح. (المقاييس).

١٧٤) راجع تعليقة رقم: (١٤٢).

١٧٥) الفَلاة: القَفر من الأَرض؛ لأَنها فُليت عن كل خير أي فُطمت وعُزلت. وقيل: هي التي لا ماء فيها. وقيل: هي الصحراء الواسعة. والجمع: فَلاً وفَلَوات. (اللسان).

١٧٦) المِرْط: كل ثوب غير مَخيط. (اللسان).

١٧٧) القُرْطُ: نوع من الحُلِيِّ يُعلَّق في شحمة الأُذن. والجمع: أَقْراط. (اللسان). وَالبَزُّ: السَّلْبُ.

...←

٨٠- أُنَادِي فَلَمْ أُسْمَعْ وَأَدْعُو فَلَمْ أُطَعْ
وَأَنْعَى وَلَمْ يَنفَعْ إِذاً مِنْ مُجَاذِبِي

٨١- وَيَا جَدُّ قَدْ كَانَتْ مَنَاقِبُ[١٧٨] وَالدِي
يُقَصِّرُ فِي إِحْصَائِهَا رَقْمُ كَاتِبِ

٨٢- فَكَانَتْ لَهُ أُمُّ المَصَائِبِ مَنْقَباً
تُحَصِّلُ بِالأَحْزَانِ كُلَّ المَنَاقِبِ

٨٣- مَنَاقِبُهُ تُنْبِي بِعُظْمِ مُصَابِهِ
وَمَصْرَعُهُ[١٧٩] يُولِي عَظِيمَ المَرَاتِبِ

٨٤- وَيَاجَدًا! لَمَّا رَاحَ مَنْ لِمُؤَمِّلٍ؟
وَمَنْ لِوُفُودٍ لِلْمَطَالِبِ طَالِبِ؟

٨٥- فَوَاللهِ يَا جَدَّاهُ إِنَّ خَيَالَهُ
لَدَى كُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَاهُ مُصَاحِبِي

٨٦- وَوَاللهِ مَا أَنْسَى عَظِيمَ المَنَاقِبِ
كَسِيرَ عِظَامٍ مِنْ خُيُولِ المَقَانِبِ[١٨٠]

...

ومنه قولهم في المثل: من عَزَّ بَزَّ؛ معناه من غَلَبَ سَلَب. وبَزَّهُ يَبُزُّهُ بَزًّا: غلبه وغصبه. وبَزَّ الشيءَ يَبُزُّ بَزًّا: انتزعه. (اللسان).

١٧٨) المَنْقَبةُ: المَنْقَبَة: الفَعْلة الكريمة، لأنَّها شَيءٌ حسن قد شُهِر، كأنَّه نُقِّب عنه. (المقاييس).

١٧٩) الصَّرْعُ: الطَّرْحُ على الأَرْضِ، والمَصْرَع: هو مَوْضِعه. (القاموس).

١٨٠) المِقْنَب: القطْعةُ من الخَيْل. يُقال: هي نحوُ الأربعينَ. (المقاييس).

٨٧- وَوَاللهِ يَـا جَـدَّاهُ إِنِّـي حَـقِـيْـقَـةً
بِـأَنْ تَبْكِـيَنْ حَـالِي وَمَـا قَـدْ تَـرَاهُ بِـي

٨٨- أَ أُضْـرَبُ إِذْ أَدْعُـوْكَ ضَـرْباً مُـبَرِّحاً[(١٨١)]
وَشَـتْمُكَ يَـا جَـدِّي جَـوَابٌ لِضَـارِبِي

٨٩- وَإِنْ قُلْـتُ: يَـا قَـوْمُ! اسْقُونِّي فَمُهْجَتِي[(١٨٢)]
تَلَظَّـى[(١٨٣)] يُقَـلْ مَـا غَـيْرُ دَمْـعٍ لِسَاغِبِ[(١٨٤)]

٩٠- أَلَـا قَـرِّبُوْا رَأْسَ الحُسَـيْنِ لَهَـا لِكَـيْ
تَـبُلَّ لَظَاهَـا بِـالدُّمُوعِ السَّـوَاكِبِ

٩١- فَـيُؤْتَى بِقُـرْبِي رَأْسُـهُ فَيَفِـيْضُ مَـا
يُـبَلِّلُ أَرْدَانِـي[(١٨٥)] وَيَـزْدَادُ لَاهِـبِي

٩٢- وَإِنْ قُلْـتُ يَـا حَـادِي[(١٨٦)] اتَّـقِ اللهَ إِنَّـنِي
وَشِـيْكَةُ[(١٨٧)] حَـتْفٍ[(١٨٨)] مِـنْ سُـرَاكُمْ وَرَاقِبِ

---

١٨١) ضربه ضرباً مُبَرِّحاً: شديداً. (اللسان).

١٨٢) المُهْجَةُ: الدَّمُ، أو دَمُ القَلْبِ، والرُّوحُ. (القاموس).

١٨٣) اللَّظَى: النارُ، أو لَهَبُها. (القاموس).

١٨٤) السَّغْبة: الجُوعُ. وقيل: هو الجوعُ من التَّعَب؛ وربما سُمِّي العَطَش سَغَبا. (اللسان).

١٨٥) الرُّدْن: مقدَّم الكُمّ. والجمع: أَرْدَان. (المقاييس).

١٨٦) الحَدْوُ: سَوْقُ الإبِلِ والغناء لها. يُقال: رجلٌ حادٍ وحَدَّاءٌ. (اللسان).

١٨٧) أوشَكَ: أَسْرَعَ وَعَجِل. يُقال: أمرٌ وشيكٌ، وَأَوْشَكَ يُوشِك. (المقايس).

١٨٨) الحـتف: الموت، و الجمع حتوف، و لم يأت منه فعل يقال مات حتف أنفه: أي على فراشـه من غير قتل و لا ضرب و لا غرق و لا حرق، و خص الأنف لما يقال إن روحه تخرج ...

٩٣- أَنَـــا دُوْنَ حُــزْنِي يَسْــتَحِثُّ مَطِيَّـــتِي[189]

بِضَـــرْبِ أَلِـيْمٍ فَـــوْقَ كَـــتْفِي وَغَـــارِبِي[190]

٩٤- وَإِنْ قُلْـــتُ: وَاخِـزْيَاهُ[191] يَاذَا فَكَنِّ[192] بِي

يُـــنَوِّهُ بِاسْــمِي بَـــيْنَ كُـــلِّ الأَعَـــارِبِ

٩٥- وَإِنْ قُلْـــتُ: بَزَّيْـــتُمْ قِـــنَاعِي[193] فَخَلِّـــنِي

أَلُـــذْ[194] عَـــنْ عُـــيُونِ الـــنَّاظِرِيْنَ بِجَانِـــبِ

٩٦- بِلَـــا بُـــرْقُعٍ حَسْـــرَى يَـــرُدُّ مَطِيَّـــتِي

يَقُـــلْ: هَـــذِهِ بِنْـــتُ الحُسَـــيْنِ المُحَـــارِبِ

٩٧- وَإِنْ أَنْـــدِبِ السَّـــجَّادَ يُضْـــرَبْ وَيُشْـــتَمَنْ

يُـــرَادُ بِـــهِ أَضْـــعَافَ مَـــا قَـــدْ يُـــرَادُ بِـــي

...

مـــن أنفـــه تتتابع نفسه، أو لأنهم كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من أنفه و الجريح من جراحته. (المجمع).

١٨٩) **المطـــيَّة**: الدابَّـــة. سُمِّيت بذلك؛ لأنَّه يُركَب مَطَاها، أي: ظَهرها، وسُمّي الظَّهر المَطَا؛ للامتداد الذي فيه. (المقاييس).

١٩٠) **الغارِب**: أعلى الظَّهر. (المقاييس).

١٩١) **الخِزْيُ**: السُّوءُ والهَوان. وخَزِيَ الرَّجلُ: وقع في بَلِيَّة وشَرّ وشُهْرة فذَلّ وهانَ. (اللسان).

١٩٢) **الكُنْـــيةُ**: ما يقوم مَقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه. يقال: يُكْنَى بأبي عبد الله. وكَنِّ: فعل أمر منه. (اللسان).

١٩٣) **المِقْنَعةُ**: ما تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها، والقِناعُ: أَوْسَعُ من المِقْنعة. (اللسان).

١٩٤) **اللَّوْذُ بالشيء**: الاسْتِتارُ، والإحْتِصانُ به. (القاموس).

٩٨- فَيُضْرَبُ إِذْ يَدْعُو وَيَدْعُو لِضَرْبِهِمْ
وَقَدْ كَانَ قُطْبَ(١٩٥) الدَّوْرِ بَيْنَ النَّوَاحِبِ

٩٩- فَإِنْ قَالَ: يَا جَدَّاهُ. تُشْتَمْ عَقِيْبَ مَا
يُعَمَّمُ مِنْ أَسْيَاطِهِمْ لِلْحَوَاجِبِ

١٠٠- أَلَا يَا انْظُرَنْ عطفاً عَلَيَّ فَإِنَّهُ
بِسَمْعِكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ(١٩٦) جَوَائِبِي

١٠١- وَإِمَّا يَقُلْ: يَا وَالِدِي. قِيلَ: قَرِّبُوا
لَهُ الرَّأْسَ كَيْلَا يَسْتَغِيْثَ بِغَائِبِ

١٠٢- فَيَرْثُوهُ إِنْ يَأْتُوا بِهِ فِي قَنَاتِه(١٩٧)
خَضِيْباً(١٩٨) بِدَمٍّ مِنْ ثَرَى الأَرْضِ شَائِبِ(١٩٩)

١٠٣- لَقَدْ أَيْبَسَتْ خَدَّيْهِ شَمْسُ هَجِيْرِهَا(٢٠٠)
وَلَفْحُ سَمُوْمٍ(٢٠١) فِي الهَوَا مُتَلَاعِبِ

---

١٩٥) في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَقَدْ كَانَ قُطْبَ).

١٩٦) **الأَنامُ**: الخَلْقُ، أَو الجِنُّ والإِنسُ، أَو جميعُ ما على وجهِ الأرضِ. (القاموس).

١٩٧) **القَناةُ**: الرُّمح. والجمع: قَنَواتٌ وقَنا. (اللسان).

١٩٨) **الخِضابُ**: ما يُختَضَبُ به. وخَضَبَهُ: لوَّنَه. (القاموس).

١٩٩) **الشَّوْبُ**: الخَلْطُ. (القاموس).

٢٠٠) **الهَجير**: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل في كل ذلك: إنه شدة الحر. وقال الجوهري: هو نصف النهار عند اشتداد الحر. (اللسان).

٢٠١) **لَفَحَتْه السموم**: قابلت وجهه. قال الأصمعي: ما كان من الرياح لَفْحٌ؛ فهو حَرٌّ، وما كان نَفْحٌ؛ فهو بَرْدٌ. (اللسان). وَ**السَّمُومُ**: الرِّيحُ الحارَّةُ تكونُ غالباً بالنَّهارِ. (القاموس).

١٠٤- بِشَــيْبِ خَضِــيْبٍ سَــرَّحَتْهُ يَدُ الصَّبَا(٢٠٢)

بِمِشْــطِ غُــبَارٍ مِــنْ عَجَــاجِ(٢٠٣) الهَبَائِــبِ(٢٠٤)

١٠٥- كَــبَدْرِ الدُّجَــى(٢٠٥) قَدْ نَقَّطَتْ وَجْهَهُ القَنَا

فَــأُعْجِمَ بَعْــدَ الــنُّطْقِ عِــنْدَ التَّخَاطُــبِ

١٠٦- تُضِــيءُ بِــهِ الآلَافُ مِنْ شِفَرِ(٢٠٦) الظُّبَا(٢٠٧)

قَــدِ احْمَــرَّ مِــثْلَ الــبَدْرِ عِــنْدَ المَغَــارِبِ

١٠٧- وَهَامَــتُهُ(٢٠٨) شُــقَّتْ وَعِرْنِــيْنُ أَنْفِــهِ(٢٠٩)

حَطِــيْمٌ عَلَــى رَغْــمٍ إِلَــى الــذُّلِّ جَالِــبِ

١٠٨- لَــهُ شَــفَةٌ مَرْضُوْضَــةٌ فَــوْقَ سِــنِّهِ

وَيَــا طَــالَ مَــا قَبَّلَــتهَا فِعْــلَ رَاغِــبِ

---

٢٠٢) **ريح الصَّبَا**: هيَ التي تستقبل القبلة. (المقاييس).

٢٠٣) **العَجَاج**: الغُبار. وقيل: هو من الغبار ما ثَوَّرَتْهُ الريح. واحدته: عَجاجة. (اللسان).

٢٠٤) **الهَــبوبُ والهَبوبَةُ**: الرِّيحُ المُثيرةُ للغَبَرَة. (القاموس). في المخطوطة (ن:ب)؛ (مِنْ عَجَاجِ الهَبَاهِبِ).

٢٠٥) **الدُّجَــى**: سَــوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ، وأنْ لا ترى نَجْماً ولا قَمَراً، وقيل: هو إذا أَلْبَسَ كُلَّ شيء. (اللسان).

٢٠٦) **الشفر**: حدّ الشيء وحَرْفه. من ذلك شَفْرَة السَّيف: حَدُّه. (المقاييس).

٢٠٧) **الظُّبَة**: حدّ السيف والسِّنان والنَّصْل والخَنجر وما أَشبه ذلك. (اللسان).

٢٠٨) **الهامَة**: الرَّأْس. والجمع: هامٌ. وقيل: هي وسَطُ الرأْس ومُعظمه. (اللسان).

٢٠٩) **عِرْنِينُ كل شيء**: أَوَّله. وعِرْنِينُ الأَنف: تحت مُجْتَمَع الحاجبين، وهو أَول الأَنف حيث يكون فيه الشَّمَمُ. (اللسان).

١٠٩- إِذَا مَا رَآهُ مِنْ قَرِيبٍ دَعَا بِهِ
دُعَاءَ بَعِيْدٍ رَافِضٍ لِلْدُّعَا أَبِي(٢١٠)

١١٠- إِذَا مَا دَعَاهُ لَا يُبِيْنُ كَلَامَهُ
تَصَعُّدُ تِزْفَارٍ(٢١١) عَلَى ذُلِّ تَاعِبِ

١١١- فَيُومِئُ إِيْمَاءً(٢١٢) فَيَنْشَقُّ قَلْبُهُ
إِلَى الحَشْرِ شَقًّا لَا يُخَاطُ لِشَاحِبِ(٢١٣)

١١٢- يَزِيْدُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي نُحُوْلُهُ(٢١٤)
وَتَفْجَعُهُ(٢١٥) أَيَّامُهُ فِي الأَقَارِبِ

١١٣- وَتَمْثِيْلُ حَالِي مَعْ أَخِي حَالُ كُلِّنَا
فَنِسْبَتُهَا مَا بَيْنَنَا بِالتَّنَاسُبِ

١١٤- فَيَا جَدَّنَا هَذَا بِنَا فَابْكِنَا بِذَا
بُكَاءَ حَزِيْنٍ شَاهَدَ الخَطْبَ نَاحِبِ(٢١٦)

---

٢١٠) **أبي الشيءَ يَأْبَاهُ**: كرِهَهُ. (القاموس).

٢١١) راجع تعليقة رقم: (٤٧).

٢١٢) **ومَأَ إليه يَمأُ**: أشار. قال الليث: الإيماءُ أن تُوميَ برأسِكَ أَوْ بيَدِك؛ كما يُومِئُ المَرِيضُ برأسه للرُّكُوعِ والسُّجُود. (اللسان).

٢١٣) **شَحَبَ لَوْنُهُ**: تَغَيَّرَ مِنْ هُزالٍ أو جُوعٍ أو سَفَرٍ. (القاموس).

٢١٤) **نَحَلَ جسمُه**: إذا دقَّ، وأنْحَلَه الهَمُّ. (المقاييس).

٢١٥) **الفَجِيعة**: هي المصيبة؛ ونزلتْ بفلان فاجعةٌ، وتفجَّعَ، إذا توجَّع لها. (المقاييس). والفَجْعُ: أن يُوجَعَ الإنسانُ بشيءٍ يَكْرُمُ عليه فيُعْدَمَهُ. (القاموس).

٢١٦) **النَّحب**: البكاء مع صوتٍ وإعوال. (المقاييس).

١١٥- أَلَا إِنَّ يَومَ الطَّفِ طَافَ[٢١٧] بِمُهْجَتِي

بِحُزْنِ أَبَى[٢١٨] ذِكْرِي سُرُوْرِي مُغَالِبِي

١١٦- يُطَالِبُنِي أَنْ أَسْكُبَ الدَّمْعَ حَسْرَةً

لَهُمْ فَأُؤَدِّي فِيْهِ حَقَّ مُطَالِبِي

١١٧- وَيَسْتَجْلِبُ العَبْرَاتِ[٢١٩] مِنِّي مُنْشِدٌ

يُرَجِّعُ بِالتَّزْفَارِ[٢٢٠] نَظْمَ غَرَائِبِ

١١٨- يَقُوْلُ لِمَنْ يَعْنِيْهِ غَيْرُ مُصَابِهِمْ

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ[٢٢١] بِاللِّوَى[٢٢٢] فَالذَّنَائِبِ[٢٢٣]

---

٢١٧) **الطَّواف**: دَوَران الشيء على الشَّيء. (المقاييس).

٢١٨) راجع تعليقة رقم: (٢١٠).

٢١٩) **العَبْرَة**: الدَّمْعَةُ قبلَ أن تَفِيضَ، أو تَرَدُّدُ البُكاءِ فِي الصَّدْرِ، أو الحُزْنُ بلا بُكاءٍ جمعه: عَبَرات. (القاموس).

٢٢٠) راجع تعليقة رقم: (٤٧).

٢٢١) **الرَّسْمُ**: الأَثَـرُ. وقيل: بَقِيَّةُ الأَثَر. ورسمُ الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع: أَرْسُمٌ ورُسومٌ. (اللسان).

٢٢٢) **اللِّوَى**: ما الْتَوَى من الرَّمْلِ، أو مُسْتَرَقُّه. (القاموس).

٢٢٣) **ذَنَبُ كُلِّ شَيْءٍ**: عَقِبُهُ ومُؤَخَّرُهُ، ومَسِيلُ ما بَيْنَ كُلِّ تَلْعَتَيْنِ، جمعه: ذَنائِبُ وذَنَبَةُ الوادي: أَواخِرُهُ. (القاموس). الذّنائب: مكانٌ، وفيه يقول القائل:

فإنْ يَكُ بالذَّنائبِ طالَ ليلي   فقد أَبْكي من اللَّيل القصيرِ

(المقاييس).

١١٩- لِيَحْرِمَنِي نَوْمِي بِتَكْدِيرِ عِيْشَتِي[٢٢٤]
فَقَلْبِيَ مِنْ لَوْعَاتِهَا[٢٢٥] غَيْرُ رَاسِبِ[٢٢٦]

١٢٠- هِيَ الفَجْعَةُ[٢٢٧] الكُبْرَى عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
تَسُحُّ[٢٢٨] دُمُوعَ الحُزْنِ عَيْنُ السَّحَائِبِ[٢٢٩]

١٢١- فَيَا ابْنَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى هَدَّ حُزْنُكُمْ
لِرُكْنِ حَيَاتِي إِذْ أَشَادَ[٢٣٠] مَصَائِبِي

١٢٢- فَقَاسَمْتُكَ البَلْوَى[٢٣١] فَكَانَ بِكَ البَلَا
يَحِلُّ وَحَلَّ اليَوْمَ حُزْنُ البَلَاءِ[٢٣٢] بِي

---

٢٢٤) الكَدَر: خلاف الصَّفْو، ويُستعار هذا فيقال: كَدِر عيشه. (المقاييس).

٢٢٥) اللَّوْعَةُ: حُرْقَةٌ في القَلْبِ، وأَلَمٌ من حُبٍّ أو هَمٍّ أو مَرَضٍ. ولاعَهُ الحُبُّ: أمْرَضَه. (القاموس).

٢٢٦) راسِبٌ: ثابتٌ. (القاموس).

٢٢٧) راجع تعليقة رقم: (٢١٥).

٢٢٨) سَحَّ الماء وغيره: صَبَّ صَبّاً متتابعاً كثيراً. (اللسان).

٢٢٩) السَّحابَةُ: الغَيْمُ، جمعه: سَحابٌ وسَحائِبُ. (القاموس). السَّحب: أصلٌ يدلُّ على جرّ شيء مبسوطٍ ومَدّه. وسمّي السّحابُ سحاباً تشبيهاً لَه بذلك، كأنه ينسحب في الهواء انسحاباً. (المقاييس).

٢٣٠) أشَادَ البِنَاء: أي رَفَعَهُ. (المنجد).

٢٣١) ابْتَلَيْتُهُ: اخْتَبَرْتُهُ، وامْتَحَنْتُهُ، والاسمُ: البَلْوَى. (القاموس).

٢٣٢) البَلاءُ: الغَمُّ، كَأَنَّهُ يُبْلي الجِسْمَ. والتَّكْليفُ بَلاءٌ، لأنه شاقٌّ على البَدَنِ، أو لأنه اخْتِبارٌ. (القاموس).

١٢٣- عَلَـى كُـلِّ لَذَّاتِـي لِـبَلْوَاكُمُ العَفَـا[٢٣٣]
وَهَـا أَنَـا ذَا حَـتَّى يَحِـلَّ الفَـنَاءُ[٢٣٤] بِـي

١٢٤- أُنَظِّـمُ[٢٣٥] مَـا يُشْجِي[٢٣٦] بِذِكْرِ مُصَابِكُمْ
خَرَاعِـبَ[٢٣٧] تُـزْرِي[٢٣٨] بِالغَوَانِي[٢٣٩] الخَرَاعِبِ

١٢٥- أَتَيْـتُ بِهَـا مَـزْفُوفَةً فَصَـدَاقُهَا[٢٤٠] الـ
ـقَـبُوْلُ وَمَـنْ يَـرْجُوكُمُ غَـيْرُ خَائِـبِ

١٢٦- فَـأَحْمَدُ يَـا مَـوْلايَ يَـرْجُوْكَ شَـافِعاً
إِلَـيْكُمْ مَـآبِي[٢٤١] فَاشْـفَعُوْا يَـا مُحَاسِـبِي[٢٤٢]

---

٢٣٣) **العفا**: هو أنّ الشيء يُترَك فلا يُتعهَّد ولا يُترَل، فيَخفى على مرور الأيّام. (المقاييس).

٢٣٤) راجع تعليقة رقم: (٣٠).

٢٣٥) **النَّظْمُ**: التأليفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخرَ، ومنه نظَّمت الشعر. (القاموس).

٢٣٦) **الشَّجْو**: الحُزْن والهَمّ. يقال: شجاه يشجوه، وشجاني الشيءُ، إذا حَزَنَك. (المقاييس).

٢٣٧) **الخُرْعُوبةُ**: الغُصْنُ لسَنَته. وقيل: هو القَضيبُ الناعِمُ، الحديثُ النَّباتِ الذي لـم يَشْتَدَّ. والخَرْعَبَةُ: الشابةُ الحَسَنةُ الجَسيمةُ في قَوامٍ كأنَّها الخُرْعُوبةُ. (اللسان).

٢٣٨) **الإزراء بالشيء**: احتقاره والتّهاون به. (المقاييس).

٢٣٩) **الغانِيَةُ**: المرأةُ الغَنِيَّةُ بحُسْنِها عن الزينةِ، أو التي غَنِيَتْ بِبَيْتِ أَبَوَيْهَا، و لم يَقَعْ عليها سِباءٌ، أو الشابَّةُ العَفيفَةُ، جمعه: غَوانٍ. (القاموس).

٢٤٠) **الصَّداقُ**: مهر المرأة، وقد أَصْدَق المرأةَ حين تزوَّجها أي جعل لها صَداقاً. (اللسان).

٢٤١) **المآب**: المرجِع والمُنْقَلَبُ. ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾[سورة الغاشية، الآية: ٢]. (المقاييس).

٢٤٢) عـن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**إذا كان يوم القيامة؛ وَكَّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله؛ سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم. وما كان لنا؛ فهو لهم.**

...

١٢٧- كَذَلِكَ زَيْنُ الدِّيْنِ وَالِدِيَ الَّذِي
رَثَاكُمْ(٢٤٣) وَأُمِّي ثُمَّ أَهْلِي وَصَاحِبِي

١٢٨- عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللهِ(٢٤٤) مَا سَارَ رَاكِبٌ
عَلَى خِدَبِّي(٢٤٥) لِلْفَدَافِدِ(٢٤٦) جَائِبِ(٢٤٧)

...
ثمّ قرأ أبو عبد الله: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾[سورة الغاشية، الآية:٢]». [إرشاد القلوب؛ ج:٢، ص: ٢٥٦. الأمالي للطوسي، ص:٤٠٦]. وللتفاصيل راجع: القصيدة الرابعة، في التعليق على البيت: (٩٤).

٢٤٣) رَثَيْتُ المَيِّتَ: بَكَيْتُه، وعَدَّدْتُ مَحَاسِنَهُ، ونَظَمْتُ فيه شِعْراً. (القاموس).

٢٤٤) الصَّلاةُ: الرَّحمة. وصلاةُ الله على رسوله: رحْمَتُه لَه وحُسْنُ ثنائه عليه. ومنه قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وملائكَته يصلُّون على النبيِّ يا أَيها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليماً﴾[سورة الأحزاب، الآية: ٥٦]؛ فالصَّلاةُ من الملائكة دُعاءٌ واسْتِغْفارٌ، ومن اللَّهِ رحمةٌ. وبه سُمِّيت الصلاةُ؛ لِما فيها من الدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ. (اللسان).

٢٤٥) الخِدَبُّ: الضَّخْم من النَّعام. وقيل: الضَّخْم من كل شيءٍ. وبعير خِدَبٌّ: شَديدٌ صُلْب، ضَخْمٌ قَوِيٌّ. (اللسان).

٢٤٦) الفَدْفَدُ: المَكانُ الصُّلْبُ الغليظُ، والمُرْتَفِعُ، والأرضُ المُستوِيَةُ. (القاموس).

٢٤٧) الجوب: هو خَرْقُ الشيء، يقال جُبْتُ الأرضَ جَوْباً، فأنا جائب. (المقاييس).

١٢٩- وَمَـا لَـاحَ(٢٤٨) بَـرْقٌ أَوْ تَغَنَّى بِرَوْضَةٍ(٢٤٩)
سَـوَاجِعُ(٢٥٠) وُرْقٍ(٢٥١) أَوْ تَـرَنَّمَ(٢٥٢) رَاعِـبِي(٢٥٣)

---

٢٤٨) لاحَ الشَّيءِ يلوح: إذا لَمَحَ ولَمَعَ، وألاحَ البرقُ: أومَضَ. (المقاييس).

٢٤٩) الرَّوْضَـةُ: الأَرض ذات الخُضْرةِ. والرَّوْضَةُ: البُسْتانُ الحَسَنُ. و الرَّوضةُ: الموضِع يجتمع إليه الماء يَكثُر نَبْته. (اللسان).

٢٥٠) سَـجَعَ الحَمـامُ: هَـدَلَ على جهة واحدة، وسَجْعُ الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد. تقول العرب: سجَعَت الحمامة؛ إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها. (اللسان).

٢٥١) الوُرْقَة: لونٌ يشبه لونَ الرَّماد، وحمامةٌ ورقاءُ؛ سميت للونها. (المقاييس).

٢٥٢) التَّرنُّمُ: التطريب والتغنِّي وتحسين الصوت بالتلاوة، ويطلق على الحيوان والجماد، ورنَّمَ الحَمامُ والمُكّاء والجُنْدُبُ. (اللسان).

٢٥٣) الـرَّاعِبِيُّ: جِـنْسٌ مِـن الحَمَامِ. وحَمامةٌ راعبيَّة: تُرَعِّبُ في صَوْتِها تَرْعِيباً، وهو شِدَّة الصوت. (اللسان). وراعِبٌ: أرضٌ، منها الحَمامُ الرَّاعِبيَّةُ. (القاموس).

وعَنْ دَاوُودَ بْنِ فَرْقَد قَالَ؛ كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّه ﷺ، فَنَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ رَاعِبِيٍّ يُقَرْقِرُ طَوِيلًا، فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّه ﷺ، فَقَالَ: «يَا دَاوُودُ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ؟.
قُلْتُ: لَا وَاللَّه، جُعِلْتُ فِدَاكَ.
قَـالَ: يَدْعُو عَلَى قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ ﷺ؛ فَاتَّخِذُوه فِي مَنَازِلِكُم». [الكافي؛ ج:٦، ص: ٥٤٧. وسائل الشيعة؛ ج:١١، ص: ٥١٩. بحار الأنوار؛ ج: ٤٤، ص: ٣٠٥].
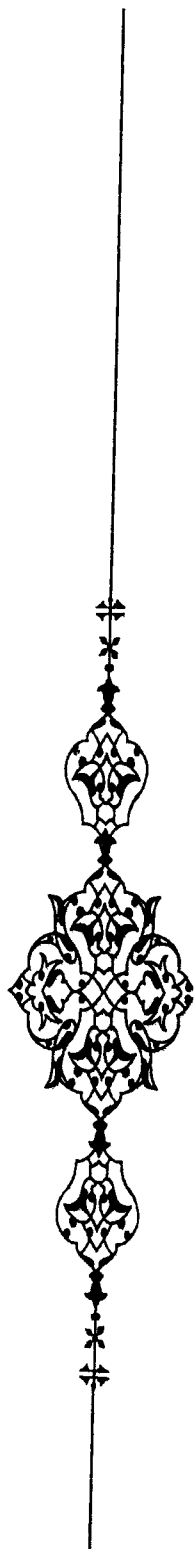
القصيدة
الثالثة عشر

بكيت وأجريت المدامع عن دمي

على حين ما كنا ببال مقسّم ... نعى رزء سادات هلال المحرّم

ليهتف بالعاني الذي كفه الضنا ... عليهم وكم في قلبه من منمنم

قد استوطنته النائبات فأجلت ... كما خيمت أطنابها أم صيلم

أجدك والأحزان ضربة لازب ... لصب لأي ريب المنون متيّم

يشب الجوى باكي الجواء بصدره ... ويوري الغضا ناعي الغضا بآلم

ويجزعه الباكي على الجزع واللوى ... ويحمي حشاه في الحمى ساجع الحمى

يشير إلى وجد تقضى ودمنة ... عفا أهلها في عصرها المتقدم

فكانت كأن لم تغن بالأمس منهم ... وليس بها إلا التذكر كالسمي

بقايا محا كر الجديدين أصلها ... ولم يبق إلا قصها المتقوم

فيبكي لأطلال لآل محمد ... تلوح كوشم في نواشر معصم

صورة مخطوطة الصفحة الأولى للقصيدة بخط الناظم قدس سره

أَطْلالُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام

[بحْرُ: الطَّويل] [الأبيات: ٧٧]

بَكَيْتُ فَأَجْرَيْتُ المَدَامِعَ مِنْ دَمِي[1]

١- عَلَى حِيْنِ مَا كُنَّا بِبَالٍ[2] مُقَسَّمِ
نَعَى[3] رُزْءَ[4] سَادَاتي هِلَالُ المُحَرَّمِ[5]

٢- لِيَهْتِفَ[6] بِالْعَانِي[7] الَّذِي كَظَّهُ الضَّنَا[8]
عَلَيْهِمْ وَكَمْ فِي قَلْبِهِ مِنْ مُنَمْنَمِ[9]

---

١) هـذا الشـطر غير موجود في المخطوطة (ن:ب). ولعلَّ الشَّيخ أثبته متأخِّراً؛ كما يبدو من كيفيَّة كتابته في المخطوطة (ن:أ). وأثبت في بداية هذه القصيدة أنها أنشئت في سنة: (١٢٠٩هـ).

٢) **البالُ**: الحالُ، والخاطِرُ، والقَلْبُ. (القاموس).

٣) **النَّعِيّ**: خبَر الموت، وكذا الآتي بِخَبرِ المَوْت يُقال له نَعِيٌّ أيضًا. (المقاييس).

٤) **الرُّزْءُ**: المُصيبةُ. والجمع: أَرْزاءٌ ورزَايا. (المقاييس).

٥) **المُحَرَّم**: أول الشهور. (اللسان).

٦) **الهَتْفُ**: الصَّوت الجافي العالي. وقيل: الصَّوت الشديد. وقد هَتَفَ به: صاح به. (اللسان).

٧) **العاني**: الأَسيرُ. وقال أبو الهيثم: العاني الخاضِعُ. (اللسان).

٨) **كظَّـه الأمـرُ**: بَهَظَه وكَرَبَه وجهَدَه. (اللسان). **وَالضَّنَى**: المَرضُ. وضَنًى فهو ضَنِيٌّ: مَرِضَ مَرَضاً مُخامِراً، كلَّما ظَنَّ بُرْؤُه، نُكِسَ. (القاموس).

٩) **النَّمْـنَمةُ**: خُطـوطٌ متقارِبة قِصارٌ شِبْهُ ما تُنَمْنِمُ الريحُ دُقاقَ التراب، ولكل وَشْيٍ نَمْنَمةٌ. (اللسان). وفي حاشية المخطوطة (ن:ب)؛ (مُغَمَّمِ).

٣- قَـــدِ اسْـــتَوْطَنَتْهُ[١٠] النَّائِـــبَاتُ[١١] فَأَنْجَلَـــتْ
كَمَـــا خَيَّمَـــتْ[١٢] أَطْـــنَابَهَا[١٣] أُمُّ صَـــيْلَمِ[١٤]

٤- أَجِـــدُّكَ وَالأَحْـــزَانُ ضَـــرْبَةُ لَـــازِبٍ[١٥]
لِصَـــبٍّ[١٦] لَـــدَى رَيْـــبِ المَـــنُوْنِ[١٧] مُتَـــيَّمِ[١٨]

٥- يَشُـــدُّ الجَـــوَى[١٩] بَـــاكِي الجِـــوَاءِ[٢٠] بِصَـــدْرِهِ
وَيُـــوْرِي[٢١] الغَضَـــا[٢٢] نَـــاعِي الغَضَـــا بِـــتَأَلُّمِ

---

١٠) **أَوطَنَ الأَرض واستَوْطَنَها**: اتَّخَذَها وَطَناً. (القاموس).

١١) **النَّوائِبُ**: جمع نائبةٍ، وهي المُصيبةُ وَما يَنْزلُ بالإِنسانَ من المُهمَّات والحَوادِثِ. (اللسان).

١٢) **خَيَّم بالمكان**: أقامَ به. (المقاييس).

١٣) **الأَطْـــنابُ**: طُنُـــب الخِـــيام، وهـــي حبالُها التي تشدّ بها، ويقال: طَنَّبَ بالمكان؛ أقام. (المقاييس).

١٤) **الصَّيْلَمُ**: الأمْرُ الشديدُ، والداهِيَةُ، والسَّيفُ. (القاموس).

١٥) **اللُّزوبُ**: اللصوقُ والثُّبوتُ. وصار ضَرْبَةَ لازِبٍ، أيْ: لازِماً ثابتاً. (القاموس).

١٦) **الصَّـــبابَةُ**: الشَّـــوْقُ. وقيل: رقته وحرارته. وقيل: رقة الهوى. قال ابن الأعرابي: صَبَّ الرجل؛ إذا عَشِقَ، يَصَبُّ صَبابة. (اللسان).

١٧) **الرَّيْـــبُ**: صَـــرْفُ الدَّهْر. رَيْبُ الدهرِ: صُرُوفُه وحَوادِثُه. ورَيْبُ المَنُونِ: حَوادثُ الدَّهْر. (اللسان).

١٨) **التَّيْمُ**: هو التَّعْبيد. يقال تَيَّمه الحُبُّ إذا استَعْبَدَه. منه قولهم: رجل مُتَيَّم. (المقاييس).

١٩) **الجَوَى**: الحُزْنُ، والحُرْقَةُ، وشِدَّةُ الوَجْدِ. (القاموس).

٢٠) **الجِوَاءُ**: الواسِعُ من الأَوْدِيَةِ. (القاموس). الجِواءُ: هي الأرض الواسعة. (المقاييس).

٢١) **وَرَى الشيء**: خَرَجَتْ نارُه، وحكى بعضهم وَرِيَ يَرِي. (المقاييس).

٢٢) **الغَضَا**: هو شجرٌ معروف، يقال: أرضٌ غَضْيَاءُ: كثيرة الغَضَا. (المقاييس). قال الأَزهري: قولهم؛ نار غاضِيَة: عَظِيمة؛ أُخِذَ من نارِ الغَضَا؛ وهو من أَجودِ الوَقُودِ عند العرب. (اللسان).

٦- وَيُجْـزِعُهُ(٢٣) الـبَاكِي عَلَى الجَزْعِ(٢٤) وَاللِّوَى(٢٥)
وَيَحْمِـي حَشَـاهُ(٢٦) فِي الحِمَى(٢٧) سَاجِعُ الحَمِي(٢٨)

٧- يُشِـيرُ إِلَى وَجْـدٍ(٢٩) تَقَضَّـى(٣٠) وَدِمْـنَةٍ(٣١)
عَفَـا(٣٢) أَهْلُهَـا فِـي عَصْـرِهَا المُـتَقَدِّمِ

٨- فَكَانَـتْ كَـأَنْ لَـمْ تُغْـنَ(٣٣) بِـالأَمْسِ مِـنْهُمُ
وَلَـيْسَ بِهَـا إِلَّـا الـتَّذَكُّرُ كَالسَّـمِي

---

٢٣) **الجَزَعُ**: نَقيضُ الصَّبْرِ. يُقال: جَزَعَ يَجْزَعُ جَزَعاً. (المقاييس).

٢٤) **الجَزْعُ**: مُنْعَطَفُ الوادي، ووَسَطُهُ، أو مُنْقَطَعُه، أو مُنْحناهُ، أو لا يُسَمَّى جزْعاً حتى تكونَ لَـه سَـعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ، أو هو مكانٌ بالوادي لا شَجَرَ فيه، ورُبَّما كان رَمْلاً، ومَحلَّةُ القومِ، والمُشْرِفُ من الأرض إلى جَنْبِه طُمَأْنينَةٌ. (القاموس).

٢٥) **اللِّـوَى**: ما التَوى من الرَّمل. وقيل: هو مُسْتَرَقُّه. (اللسان). وسُمّي بذلك لأنّ الريح تَلويه كيف شاءت. (المقاييس).

٢٦) **حَمِـيَ الشيء**: اشتَدَّ حَرُّهُ. (القاموس). وَالحَشَا: ما دُون الحِجابِ مما في البَطْنِ كُلّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِعَ ذلك. (اللسان).

٢٧) **الحِمَى**: موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى. (اللسان).

٢٨) **السَّـجع**: هو أن يُؤتَى بالكلام وله فواصلُ كقوافي الشّعر. (المقاييس). وَ**الحَمِيُّ**: المريضُ المَمْنوعُ مما يَضُرُّهُ، وكلُّ مَحْمِيٍّ، ومن لا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ. (القاموس).

٢٩) **وَجَدَ به**: إذا كان يَهْواه ويُحِبُّه حُبّاً شديداً. و تَوَجَّدْتُ لفلان: أي حَزِنْتُ لَه. (اللسان).

٣٠) **تَقَضَّى**: فَنِيَ، وانْصَرَمَ. (القاموس).

٣١) **الدِّمْنة**: آثارُ الناس وما سَوَّدوا، وقيل: ما سَوَّدوا من آثار البَعَر وغيره. (اللسان).

٣٢) **عفا**: هو الشيءِ يُترَك فلا يُتعهَّد ولا يُنزَل، فيَخفى على مرور الأيّام. (المقاييس).

٣٣) **غَنِيَ القومُ في دارهم**: أقاموا، كأنّهم استَغْنَوْا بها. (المقاييس).

٩- بَقَايَـــا مَحَـــا[٣٤] كَـــرُّ الجَدِيْدَيْـــنِ[٣٥] أَهْلَهَـــا

وَلَـــمْ يَـــبْقَ إِلَّـــا قُصَّـــةُ الْمُـــتَفَهِّمِ

١٠- فَيَـــبْكِي لِأَطْلَـــالٍ[٣٦] لِـــآلِ مُحَمَّـــدٍ

تَلُـــوحُ كَوَشْـــمٍ[٣٧] فِـــي نَوَاشِـــرِ[٣٨] مِعْصَـــمِ[٣٩]

١١- لَقَـــدْ أَوْحَشَـــتْ[٤٠] بَعْـــدَ الخَلِيْطِ[٤١] لِبَيْنِهِم[٤٢]

وَكَـــمْ بَثَّـــتِ الشَّـــكْوَى بِتَبْيِـــيْنِ أَبْكَـــمِ[٤٣]

---

٣٤) مَحا الشيءَ: أَذْهَبَ أَثَرَه. (اللسان).

٣٥) الكَـــرُّ: الـــرجوع. (القاموس). وَالجديدان: الليلُ والنهارُ؛ وذلك لأَنهما لا يَبْلَيانِ أبداً. (اللسان).

٣٦) الطَّلَـــل: مـــا شَخَص من آثار الديار. وقيل: طَلَلُ كل شيء شَخْصُه، وجمع كل ذلك: أَطْلالٌ وطُلول. (القاموس).

٣٧) لاحَ الشَّيء يلوح: إذا لَمَحَ ولَمَعَ. (المقاييس). وَالوَشم: العلامة. قال ابن سيده: الوَشْمُ؛ ما تجعله المرأة على ذراعِها بالإِبْرَةِ ثم تَحْشُوه بالنَّؤُور. (اللسان).

٣٨) النَّواشر: عروقُ باطنِ الذِّراع؛ سمِّيت لانتشارها. (المقاييس).

٣٩) المِعْصَـــمُ: هو موضعُ السِّوارَين مِن ساعدَي المَرْأة، وإنما سمِّي مِعْصمًا؛ لإمساكه السِّوار. (المقاييس). وربما جعلوا المِعْصَم اليَد. (القاموس).

٤٠) أوحَشَ المَنْزِلُ: صار وحْشاً، وذَهَبَ عنه الناسُ. (القاموس).

٤١) الخَليطُ: الشَّريكُ، والمُشارِكُ في حُقوقِ المِلْكِ كالشِّرْبِ والطَّرِيقِ. (القاموس).

٤٢) البَيْن: الفِراق، وبُعْدُ الشَّيء وانكشافُه. (المقاييس).

٤٣) الـــبَكَمُ: الخَـــرسُ مع عِيٍّ وبَلَه. وقيل: هو الخَرس ما كان. وقال ثعلب: البَكَمُ أَنْ يُولَدَ الإِنسانُ لا يَنْطِق ولا يَسْمَع ولا يُبْصر. (اللسان).

١٢- فَإِنْ دُرِسَتْ[٤٤] يَا طَالَمَا دُرِسَتْ بِهَا
عُلُومٌ بِأَحْكَامٍ وَآيٍ[٤٥] بِمُحْكَمِ[٤٦]

١٣- بَكَتْهُمْ وَأَبْكَتْ زَائِرِيْهَا عَلَى الْبِلَا
أَثَافٍ وَنَأْيٌ[٤٧] قَدْ عَفَا لَمْ يُسَلَّمِ

١٤- وَإِنَّ لَهُمْ فِي كَرْبَلَاءَ[٤٨] مُعَرَّسًا
يُطَالِبُ فِي مَزْجِ الْمَدَامِعِ بِالْدَّمِ

١٥- غَدَاةَ[٤٩] أَنَاخَ[٥٠] السِّبْطُ[٥١] فِيْهَا بِصَحْبِهِ
وَأَهْلِيْهِ وَالأَقْدَارُ[٥٢] بِالْحُرِّ[٥٣] تَرْتَمِي

---

٤٤) دَرَسَ الشيءُ: عفا، وامحى. وراجع تعليقة رقم: (٣٢).

٤٥) الآية: العلامة، ومنه آية القرآن؛ لأنّها جماعةُ حروف، والجمعُ: آيٌ. (المقاييس).

٤٦) آيــة مُحْكَمَــةٌ: غَيْرُ مَنْسوخَةٍ. أو التي أُحْكِمَتْ فلا يَحْتاجُ سامِعُها إلى تأويلِها لِبيانِها، كأقاصيصِ الأَنْبياء. (القاموس).

٤٧) الأُثْفِــيَّةُ: الحَجَــرُ تُوضَعُ عليه القِدْرُ جمعه: أَثافِيُّ وأثافٍ. ورَماهُ اللّهُ بِثالِثَةِ الأَثافي، أي: بالجَبلِ. والمُـرادُ: بداهِـيَةٍ؛ وذلـك أَنَّهُمْ إذا لم يَجِدُوا ثالِثَةَ الأَثافي أَسْنَدُوا القِدْرَ إلى الجبلِ. (القاموس). وَالنَّأْي: البُعْد. (المقاييس).

٤٨) كَرْبَلاء: اسم موضع وبها قبر الحسين بن علي عليهما السلام. (اللسان).

٤٩) الغَداة: البُكْرَةُ، أو ما بينَ صلاةِ الفجرِ وطُلوعِ الشمسِ. (القاموس).

٥٠) الإِنَاخَة: الإقامَةُ. (القاموس).

٥١) السِّبْطُ: ولد الابن والابنة، وفي الحديث: «الحسَنُ والحُسَيْنُ سِبْطا رسولِ اللّه ﷺ». ومعناه: طائفتانِ وقِطْعتان منه. (اللسان).

٥٢) القَدَر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادَها لها. (المقاييس).

٥٣) الحُرُّ من الناس: أخيارهم وأفاضلهم. (اللسان).

١٦- يقُوْدُهُــــمْ حَيْــــثُ المَــــنَايَا(٥٤) تَسُــــوقُهُمْ

فَيَسْــــتَبِقُوْنَ الحَــــرْبَ مِــــنْ كُــــلِّ مُعْلِــــمِ(٥٥)

١٧- أَنَــــاخُوْا(٥٦) قَرِيْــــباً مِــــنْ مَخَــــطِّ قُــــبُوْرِهِمْ

إلى حَيْــــثُ أَلْقَــــتْ رَحْلَهَــــا(٥٧) أُمُّ قَشْــــعَمِ(٥٨)

١٨- فَطَــــافَ(٥٩) عَلَــــيْهِمْ لِلأَعَــــادِي طَوَائِــــفٌ

يُــــرِيْدُوْنَ هَــــدْمَ الدِّيْــــنِ وَالدِّيْــــنُ مُحْــــتَمِي

١٩- فَجَــــالَدَهُمْ(٦٠) دُوْنَ الحُسَــــيْنِ عِصَــــابَةٌ(٦١)

أَنَــــاجِدُ(٦٢) لَــــا يَــــأْلُوْنَ(٦٣) نُصْــــحَ المُكَــــرَّمِ

---

٥٤) المنيّة: الموت لأنّها مقدَّرة على الكلّ. وجمعها: المَنايا. (المقاييس).

٥٥) رجل مُعْلِمٌ: إذا عُلِم مكانُه في الحرب بعَلامةٍ أَعْلَمَها. وأَعْلَمَ الفارسُ: جعل لنفسه عَلامةَ الشُّجعان، فهو مُعْلِمٌ. (اللسان).

٥٦) راجع تعليقة رقم: (٥٠).

٥٧) الرَّحْل: مَرْكَبٌ للبعير والناقة. (اللسان).

٥٨) أُمُّ قَشْعَمٍ: الحَرْبُ، والمَنِيَّةُ، والداهيةُ. (القاموس).

٥٩) طاف بالقوم وعليهم: اسْتدار وجاء من نواحيهم. (اللسان).

٦٠) الجَلْد: مصدر جَلَده بالسوط يَجْلِدُه جَلْداً: ضربه. وجَلَد به الأرض: ضربها. يقال: جُلِدَ به، أي: رُمِيَ إلى الأرض. يقال: جَلَدْتُه بالسيف والسَّوط جَلْداً إذا ضربت جِلْدَه. (اللسان).

٦١) العِصـابةُ: جماعةُ ما بين العَشَرة إلى الأربعين. وفي التتريل العزيز: ﴿ونحن عُصْبَةٌ﴾[سورة يوسف، الآية: ٨]. قال الأخفش: والعُصْبة والعِصابَة جماعة ليس لها واحد. (اللسان).

٦٢) رجـل نَجُـدٌ: شجاع ماض فيما يَعْجزُ عنه غيره. وقيل: هو الشديد البأس. وقيل: هو السَّريع الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه خيراً كان أو شراً. والجمع: أَنْجاد. (اللسان).

٦٣) أَلَوْتُ في الشيء: إذا قصرت فيه. (المقاييس).

٢٠- فَـبَاعُوْا عَلَـى اللهِ الـنُّفُوْسَ بِسَـيِّدٍ
وَمَـنْ يَشْـرِ[٦٤] سِـبْطَ الطُّهْـرِ فِـي اللهِ يَغْـنَمِ[٦٥]

٢١- لَعَمْرِي[٦٦] لَقَدْ كَانُوا مَصَالِيْتَ[٦٧] فِي الوَغَى[٦٨]
فَكَـمْ فِـيْهِمُ مِـنْ بُهْمَـةٍ[٦٩] بَاسِـلٍ[٧٠] كَمِـي[٧١]

٢٢- تَوَاسَـوْا عَلَـى نَصْـرِ ابْـنِ بِنْـتِ نَبِـيِّهِم
إِلَـى أَنْ قَضَـوْا[٧٢] مَـا بَـيْنَ عَضْبٍ[٧٣] وَلَهْذَمِ[٧٤]

---

٦٤) **شَراهُ يَشْرِيه**: باعَهُ. (القاموس).

٦٥) **الغُنْمُ**: الفَوْزُ بالشَّيْءِ بلا مَشَقَّة. (القاموس).

٦٦) **العُمْـر**: الحـياة. والعرب تقول في القسَم: لَعَمْري ولَعَمْرُك، يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر كأنه قال: لَعَمْرُك قَسَمي أو يَميني أو ما أَحْلِفُ به. (اللسان).

٦٧) **أَصْلَتَ السيفَ**: جَرَّده من غِمْده، فهو مُصْلَتٌ. وضَرَبَه بالسيف صَلْتاً وصُلْتاً: أي ضَرَبه به وهو مُصْلَتٌ. (اللسان). المُنْصَلِت والإصْليت: الرَّجُلُ الماضي في الحوائِج. (القاموس).

٦٨) **الوَغَـى**: الأَصـوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سَمَّوْا الحَرب وَغىً. والوَغَى: غَمْغَمةُ الأَبطال في حَوْمة الحَرْب. والوَغى: الحَرْبُ نَفْسُها. (اللسان).

٦٩) **الـبُهْمَةُ**: الشـجاع. وقيل: هو الفارس الذي لا يُدْرَى من أَين يُؤتى لَه من شدَّة بأْسِه. والجمـع: بُهَم. وفي التَّهذيب: لا يَدْري مُقاتِله من أَين يَدخل عليه. وقيل: هم جماعة الفُرْسان. ويُقال للجيش: بُهْمةٌ. ومنه قولهم: فلان فارِس بُهْمة. (اللسان).

٧٠) **الباسِلُ**: الأَسَدُ، والشُّجاعُ. وتَبَسَّلَ: عَبَسَ غَضَباً أو شَجاعَةً. (القاموس).

٧١) **الكَمِـيُّ**: الشـجاع المُتَكَمِّي في سلاحه؛ لأَنه كَمى نفسه، أي سَترها بالدِّرع والبَيْضة. (المقاييس).

٧٢) **قَضَى**: ماتَ، وقَضَى عليه: قَتَلَهُ. (القاموس).

٧٣) **العَضْبُ**: السَّيفُ القاطع. (المقاييس). في المخطوطة (ن:ب)؛ (مَا بَيْنَ غَضْبٍ).

٧٤) **اللَّهْذَمُ**: كلُّ شيءٍ من سِنانٍ أَو سَيْفٍ قاطِعٍ. وسيفٌ لَهْذَمٌ: حادٌّ. (اللسان).

٢٣- وَصَارَ فَرِيْداً يَسْتَغِيْثُ[٧٥] وَلَا يَرَى
مُجِيْباً سِوَى رِجْسٍ[٧٦] عَنِيْدٍ[٧٧] وَكَارِثِمِ[٧٨]

٢٤- فَشَدَّ[٧٩] عَلَيْهِمْ كَالهِزَبْرِ[٨٠] إِذَا سَطَا[٨١]
عَلَى حُمُرٍ[٨٢] فَرَّتْ[٨٣] مَخَافَةَ ضَيْغَمِ[٨٤]

٢٥- يَرَوْنَ بِهِمْ إِنْ كَرَّ[٨٥] لَمْعَ حُسَامِهِ[٨٦]
مَخَارِيْقَ[٨٧] جَوْنٍ قَدْ تَبَدَّتْ بِعَظْلَمِ[٨٨]

---

٧٥) **اسْتَغاثَ**: صاحَ واغَوثاه. (اللسان).

٧٦) **الرِّجْسُ**: القَذَرُ. وقيل: الشيء القَذِرُ. ويقال: رَجُسَ الرجل ورَجِسَ: إذا عَمِلَ عملاً قبيحاً. (اللسان).

٧٧) **عَنَد الرَّجل**: إذا عَتا وطَغى وجاوزَ قَدْرَه. (المقاييس).

٧٨) **الكارث**: المسبِّب للغمِّ الشَّديد، ويُقال: (إنه لكريث الأمر)؛ إذا نكص وجُبن. (المنجد).

٧٩) **شدَّ**: أسْرَعَ وعَدا. وشدَّ على القوم في القتال: حَمَلَ. (اللسان).

٨٠) **الهِزَبْرُ**: الأسَدُ، والغليظُ الضَّخْمُ، والشديدُ الصُّلْبُ. جمعه: هَزابِرُ. (القاموس).

٨١) **سطا عليه**: إذا قهره ببطش. (المقاييس).

٨٢) **الحمارُ**: النَّهَّاقُ من ذوات الأَربع، أَهلياً كان أَو وحْشِيًا. وجمعه: حُمُرٌ. (اللسان).

٨٣) **الفَرُّ**: الرَّوَغانُ والهَرَبُ. (القاموس).

٨٤) **الضَّغْمُ**: العضُّ الشديد، ومنه اشتُقَّ الضَّيغم: وهو الأسَد، بزيادة الياء. (المقاييس).

٨٥) راجع تعليقة رقم: (٣٥).

٨٦) **لَمَع السَّيفُ**: إذا أضاء، فهو لامعٌ. (المقاييس). وَالحُسَام: السَّيْفُ القاطِعُ، أو طَرَفُهُ الذي يُضْرَبُ به. (القاموس).

٨٧) **المخْراقُ**: الرجُلُ الحَسَنُ الجِسْمِ، طَالَ أو لم يَطُلْ، والمُتَصَرِّفُ في الأُمورِ، والسَّيِّدُ، والسَّخِيُّ. (القاموس).

٨٨) **العِظْلِمُ**: الليلُ المُظْلِمُ. وتَعَظْلَمَ الليلُ: أظْلَمَ، واسْوَدَّ جِداً. والعَظْلَمَةُ: الظُّلْمَةُ. (القاموس).

٢٦- إِذَا كَـــرَّ فِـــي جَمْـــعٍ تَوَقَّـــى[٨٩] بِمِـــثْلِهِ

يُدِيـــرُهُمْ مِـــنْ فَـــوْقِ صَـــهْوَةِ[٩٠] أَطْهَـــمِ[٩١]

٢٧- فَمَـــا زَالَ يَرْمِـــيْهِمْ بِغُـــرَّةِ[٩٢] وَجْهِـــهِ

دِرَاكـــاً[٩٣] لَهُـــمْ حَـــتَّى تَسَـــرْبَلَ[٩٤] بِـــالدَّمِ

٢٨- إِلَـــى أَنْ دَعَـــاهُ رَبُّـــهُ فَأَجَابَـــهُ

فَخَـــرَّ[٩٥] كَطَـــوْدٍ[٩٦] مِـــنْ عُلَـــا شَـــاهِقٍ[٩٧] رُمِـــي

---

٨٩) **تَوَقَّى بِالشَّيء**: احْتَمَى بِهِ. (اللسان).

٩٠) **صَـــهْوَةُ كلّ شيءٍ**: أَعْلاهُ. وهي منَ الفرَسِ موضِعُ اللِّبْدِ في ظَهْرِه. وقيل: مَقْعَدُ الفارِسِ. الصَّهْوَةُ: مُؤَخَّر السَّنام. وقيل: هي الرَّادفة تَراها فَوْقَ العَجُز. (اللسان).

٩١) **المُطَهَّـــمُ**: الحَسَـــنُ التامُّ كلُّ شيءٍ منه على حدته من الناس والخيل. فيُقال: فرسٌ مُطَهَّم، ورجل مُطَهَّم. والمُطَهَّم: القليل لَحْم الوَجْه أيضاً. (اللسان).

٩٢) **الغُـــرَّةُ**: بَياضٌ في الجَبْهَةِ. وفرسٌ أَغَرُّ وغَرَّاءُ. والأَغَرُّ: الأبيضُ من كلِّ شيءٍ. (القاموس). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (فَمَا زَالَ يَرْمِيْهِمْ بِعِزَّةٍ).

٩٣) **الدراكُ**: لَحاقُ الفَرَسِ الوَحْشَ، وإِتْباعُ الشيءِ بعضِهِ على بعضٍ. (القاموس).

٩٤) **السِّرْبالُ**: القَميص والدِّرْع. وقيل: كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ. وقد تَسَرْبَل به، وسَرْبَلَه إِياه، وسَرْبَلْتُه فتَسَرْبَلَ: أَلبسته السِّرْبال. (اللسان).

٩٥) **خَرَّ الرَّجلُ**: إذا سقط. (اللسان).

٩٦) **الطَّـــود**: الجبَـــل العظيم، قال الله سبحانه: ﴿**فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**﴾ [سورة الشعراء الآية: ٦٣]. (المقاييس).

٩٧) **الشاهِقُ**: المُرْتَفِعُ من الجِبالِ والأَبْنِيَةِ وغيرِها. (القاموس).

٢٩- عفَـيْراً[٩٨] عَلَـى التَّرْبَاء[٩٩] نَاشِفَ مُهْجَة[١٠٠]

خُضُـوْعاً[١٠١] لِمَـوْلاهُ بِحَـالِ المُسَـلِّمِ

٣٠- فَعَـجَّ[١٠٢] جَمِـيْعُ الخَلْـقِ خَوْفـاً وَرَحْمَـةً

عَلَـيْهِ وَإِشْـفَاقاً[١٠٣] لِفُقْـدَانِ مُـنْعِمِ

٣١- أَلَهْفِـي[١٠٤] لَـهُ إِذْ خرَّ[١٠٥] فِي الأَرْضِ صَاعِداً

إِلَـى اللهِ فِـي ذَاكَ الهُـوِيِّ[١٠٦] المُعَظَّـمِ

٣٢- أَلَهْفِـي لَـهُ إِذْ حَـزَّ[١٠٧] شِـمْرٌ كَـرِيْمَهُ[١٠٨]

وَرَكَّـبَهُ فَـوْقَ السِّـنَانِ[١٠٩] المُقَـوَّمِ

---

٩٨) العَفَرُ: ظاهر التراب، والجمع: أعفارٌ. و عَفَرَه في التُّراب: مَرَّغَه فيه أَو دَسَّه. (اللسان).

٩٩) التَّرباء: الأرضُ نفسُها. (المقاييس).

١٠٠) نَشِـفَ: يَبِس. (اللسان). وَالمُهْجَةُ: دم القلب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها. وقيل: المُهْجَةُ الدَّمُ. ويُقال: خَرَجَت مُهْجَتُه؛ أي روحهُ. (اللسان).

١٠١) الخُضُوع: الانْقِيادُ والمُطاوعةُ. (اللسان).

١٠٢) عَجَّ يَعِجُّ: رفع صوته وصاحَ. وقيَّده في التهذيب فقال: بالدعاء والاستغاثة. (اللسان).

١٠٣) الإشْفَاق: الخِيفَة. (اللسان).

١٠٤) اللَّهْـف: الأَسى والحزن والغَيْظ. وقيل: الأسى على شيء يفُوتُك بعدما تُشرف عليه. وقولهم: يا لَهْف فلان. كلمة يُتحسَّر بها على ما فات. (اللسان).

١٠٥) راجع تعليقة رقم: (٩٥).

١٠٦) الهُوِيُّ: السُّقُوط. يقال: هَوى الشَّيءُ يَهوِي؛ سقط. (المقاييس).

١٠٧) الحَزُّ: قَطْع في عِلاج. وقيل: هو القطع من الشيء في غير إبانَة. (اللسان).

١٠٨) كَرِيمَتُكَ: كُلُّ جارحةٍ شَريفةٍ، كالأُذُن واليدِ. (القاموس). والمقصود هنا؛ الرَّأس.

١٠٩) السِّنانُ: الرُّمح. وجمعه: أَسِنَّة. وقيل سِنانُ الرمح: حديدته؛ لصَقالتها ومَلاستها. (اللسان).

٣٣- أَلَهْفِــي لَــهُ كَالــبَدْرِ لَــاحَ[١١٠] وَصَــحْبُهُ
رُؤُوسُــهُمُ تَهْــدِي[١١١] لِسَــارٍ[١١٢] بِمُظْلِــمِ

٣٤- أَلَهْفِــي لَــهُ إِذْ رَضَّــتِ[١١٣] الجُرْدُ[١١٤] صَدْرَهُ
لَهَــا جَفَلَــاتٌ[١١٥] فَــوْقَ صَــدْرٍ مُحَطَّــمِ

٣٥- أَلَهْفِــي عَلَــيْهِ عَارِيــاً[١١٦] نَسَــجَتْ[١١٧] لَــهُ
الــثَّرَى[١١٨] الــرِّيحُ ثَوْبــاً فِــي غُلَالَةِ[١١٩] عَنْدَمِ[١٢٠]

---

١١٠) راجع تعليقة رقم: (٣٧).

١١١) **هدَيْتُه الطَّريق**: تقدّمتُه لأرشدَه، وكلّ مُتَقدّمٍ لذلك هادٍ. (المقاييس).

١١٢) **السُّرَى**: سَيرُ الليلِ عامَّته. وقيل: السُّرَى؛ سيرُ الليلِ كلِّه. (اللسان).

١١٣) **الرَّضُّ**: الدَّقُّ، رَضَّ الشيءَ يَرُضُّهُ رَضّاً: كسَره. (اللسان).

١١٤) **الأَجْــرَدُ**: القصيرُ الشعرِ من الخيلِ والدَّوابِّ. وفرس أَجْرَدُ: قصير الشعر. وكذلك غيره من الدواب، وذلك من علامات العِتْق والكَرَم. (اللسان).

١١٥) **جَفَلَهُ يَجْفُلُهُ**: ضَرَبَهُ. وجَفَل جُفولاً: أَسْرَعَ، وذهَبَ في الأرضِ. (القاموس).

١١٦) **العُرْيُ**: خِلافُ اللُّبسِ. (القاموس). ورجلٌ عارٍ: إذا أَخلَقَت أَثوابُه. (اللسان).

١١٧) **النَّسْجُ**: ضَمُّ الشيء إلى الشيء. ونَسَجت الريحُ الترابَ تَنْسجُه نَسْجاً: سَحَبَتْ بعضَه إلى بعض. (اللسان).

١١٨) **الثَّرَى**: التُّرابُ النَّديُّ، أو الذي إذا بُلَّ، لم يَصِرْ طِيناً لازِباً. (القاموس).

١١٩) **الغلالة**: الثوب الذي يلبس تحت الثــياب، أو تحت دِرْع الحديد. (اللسان).

١٢٠) **العَــنْدَمُ**: شجر أحمر. وقال بعضهم: العَنْدَمُ؛ دَمُ الغَزال بِلحاء الأَرْطى، يُطبخان جميعاً حتى ينعقدا، فتختضب به الجواري. (اللسان).

٣٦- وَغَـــارُوْا[١٢١] عَلَـــى أَطْفَالِـــهِ وَنِسَـــائِهِ
بِضَـــرْبٍ عَلَـــى الهَامَـــاتِ[١٢٢] بِالسَّـــوْطِ مُؤْلِـــمِ

٣٧- وَقَدْ سَلَبُوْهَا المِرْطَ[١٢٣] وَالقُرْطَ[١٢٤] عَنْوَةً[١٢٥]
بِعُـــنْفٍ[١٢٦] فَـــإِنْ لَـــمْ يُفْصَمِ[١٢٧] القُرْطُ يُخْرَمِ[١٢٨]

٣٨- وَقَـــدْ أَخَـــذُوْا مَـــا فِـــي الخِـــيَامِ جَمِـــيْعَهَا
وَشَـــبُّوْا[١٢٩] عِـــنَاداً نَـــارَهُمْ فِـــي المُخَـــيَّمِ

٣٩- وَسُـــيِّرْنَ مِـــنْ فَـــوْقِ الجِمَـــالِ حَوَاسِـــراً[١٣٠]
أَلَهْفِـــي لَهَـــا مَـــا بَـــيْنَ بِكْـــرٍ[١٣١] وَأَيِّـــمِ[١٣٢]

---

١٢١) **الإغارة**: دَفْعُ الخَيْل. وأخذُ مال قَهْرًا أو حَرَبًا. (المقاييس).

١٢٢) **الهامَة**: الرأس. وقيل: هي وسَطُ الرأس ومُعظمه من كل شيء. (اللسان).

١٢٣) **المِرْط**: كل ثوب غير مَخيط. (اللسان).

١٢٤) **القُرْط**: نوع من حُلِيِّ الأُذُن يعلّق في شحمتها. والجمع: أَقْراط. (اللسان).

١٢٥) **العَنوة**: القَهر. يُقال: أخذناها عَنْوة أي؛ قهرًا بالسيف. (المقاييس).

١٢٦) **العُـــنْف**: ضِـــدُّ الـــرِّفق. تقـــول: عَنُفَ يعنُف عُنْفًا فهو عنيف؛ إذا لم يَرفُق في أمره. (المقاييس).

١٢٧) **الفَصَمَ**: انْقَطَعَ. (القاموس).

١٢٨) **التَّخَرُّمُ و الانْخِرامُ**: التشقق. و انْخَرَمَ ثَقْبُه أي؛ انشق. (اللسان).

١٢٩) **شَبُّ النارَ**: أَوْقَدَهَا. و شَبَّةُ النَّارِ: اشْتعالُها. (اللسان).

١٣٠) **الحاسر**: الذي لا دِرْع عليه ولا مِغْفَر. (المقاييس).

١٣١) **البِكْرُ**: من النساء التي لم يقربها رجل. والبِكْرُ: العَذْراءُ. (اللسان).

١٣٢) **وَالأَيِّمُ**: من النساء التي لا زَوْج لها، بكْراً كانت أو ثَيِّباً. (القاموس).

٤٠- وَفِـيْهَا يَـتَامَى قَاصِـرُونَ[١٣٣] عَنِ السُّرَى[١٣٤]
مِـنْ الضَّـعْفِ بَـلْ مِـنَ ضَـرْبِ كُـلِّ مُزَنَّمِ[١٣٥]

٤١- وَمَوْلَـايَ زَيْـنُ العَـابِدِيْنَ كَـآبِقٍ[١٣٦]
يُهَـانُ[١٣٧] عَلَـى الأَجْمَـالِ فِـي ثِقْـلِ أَدْهَمِ[١٣٨]

٤٢- وَإِنْ عَثَرَتْ[١٣٩] تِلْكَ النَّوَاقِضُ[١٤٠] أَوْ وَنَتْ[١٤١]
تُقَـنَّعُ[١٤٢] عَلَـى هَامَـاتِهِنَّ[١٤٣] وَتُشْـتَمِ

٤٣- تَبَصَّـرْ[١٤٤] رَسُـولَ اللهِ شِـدَّةَ حَالِهَـا
وَمَـا نَالَهَـا مِـنْ ذِلَّـةٍ وَتَهَضُّـمِ[١٤٥]

---

١٣٣) **قصَّرتُ في الأمر**: إذا توانيت، وقَصَرْت عنه قُصورًا: عَجَزت. (المقاييس).

١٣٤) راجع تعليقة رقم: (١١٢).

١٣٥) **المُزَنَّمُ**: المُستَلْحَقُ في قومٍ ليسَ منهم، واللَّئيمُ المَعْروفُ بِلُؤْمِهِ أو شَرِّهِ. (القاموس).

١٣٦) **الإِبـاقُ**: هـرَبُ العبد من سيِّده. (اللسان). **وزين العابدين**: هو الإمام السجاد عليه السلام، وللاطلاع على ترجمة مختصرة عن حياته الشريفة؛ راجع القصيدة الثانية، البيت: (٥٠).

١٣٧) **أهانه واستَهانَ به**: استخفَّ به، ورجل فيه مَهانة، أي: ذُلٌّ وضعف. (اللسان).

١٣٨) **الأَدْهَمُ**: القَيْدُ. (القاموس).

١٣٩) **عثر الفرسُ**: إذا سَقَطَ لوجهه. (المقاييس).

١٤٠) **النَّقيض**: البعير المهزول؛ كأنَّ الأسفارَ نَقَضَتْه. (المقاييس).

١٤١) **التَّواني**: ضَعْفُ البَدَن. وقيل: الوَنى التَّعَبُ والفَتْرةُ. ووَنَيْت، أي: ضَعُفْتُ. (اللسان).

١٤٢) **قَنَع رأسَه**: غطَّاه بالسَّوطِ ضَربًا، كأنَّه جَعَله كالقِناعِ له. (المقاييس).

١٤٣) راجع تعليقة رقم: (١٢٢).

١٤٤) **التَّبَصُّرُ**: التَّأَمُّلُ، والتَّعَرُّفُ. (القاموس).

١٤٥) **هَضَمه**: ظَلَمَهُ، وغَصَبَهُ. (القاموس).

٤٤- لَهُــنَّ صُــرَاخٌ تَــرْجُفُ[١٤٦] الأَرْضُ خِيْفَةً[١٤٧]

لَــهُ وَلِــوَاذٌ[١٤٨] عَــنْ أَذَى كُــلِّ أَدْلَــمِ[١٤٩]

٤٥- يُــنَادِيْنَ مِــنْ فَــرْطِ[١٥٠] الأَسَــى[١٥١] وَقُلُوْبُهَا

تَشُــبُّ[١٥٢] بِوَجْــدٍ مِنْ لَظَى[١٥٣] الحُزْنِ مُضْرَمِ[١٥٤]

٤٦- أَيَــا جَدَّنَــا! هَلَّــا تَــرَى سِــبْطَكَ[١٥٥] الَّذي

تَرَكْــنَا لَــهُ شِــلْوٌ[١٥٦] مُحَطَّــمُ أَعْظُــمِ

---

١٤٦) **رَجَفَ**: تَحَرَّكَ، واضْطَرَبَ شَديداً، ورَجَفَت الأَرْضُ: زُلْزِلَتْ. (القاموس).

١٤٧) **الخِيفةُ**: الخَـوْفُ؛ وهو الفَزَعُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿**واذكُرْ ربك في نفسك تضرُّعاً وخِيفةً**﴾[سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥]. (اللسان).

١٤٨) **اللِّـوْذُ بالشـيء**: الإسْتتارُ، والإحْتصانُ به. (القاموس). قال عز وجل: ﴿**قد يعلم الله الذيـن يتسللون منكم لواذاً**﴾[سورة النور، الآية: ٦٣]، معنى يتسللون منكم لواذاً: يلوذ هذا بذا ويستتر ذا بذا. (اللسان).

١٤٩) **الأَدْلَمُ**: الطويل الأسود من الرِّجال. (المقاييس).

١٥٠) **أَفْرَطَ**: إذا تجاوَزَ الحدَّ في الأمر. يقولون: إيَّاك والفَرْطَ؛ أي لا تجاوِز القَدْر. (المقاييس).

١٥١) **الأَسَى**: هو الحُزْن. (المقاييس).

١٥٢) راجع تعليقة رقم: (١٢٩).

١٥٣) **اللَّظى**: النار. وقيل: اللَّهَبُ الخالص. (اللسان).

١٥٤) **ضَرِم الشَّيء**: اشتدّ حرُّه. (المقاييس). ضَرِمَت النارُ: اشْتَعَلتْ والْتَهَبَتْ. (اللسان).

١٥٥) راجع تعليقة رقم: (٥١).

١٥٦) **الشِّـلْو**: العُضـو. وقد يقال: الجسدُ نفسه. وكان ابن دريد يقول: الشِّلْو: هو جسَدُ الإنسان بعد بِلاهُ. (المقاييس).

٤٧ - عَفِـيْرٌ(١٥٧) بِأَرْضِ الطَّفِّ(١٥٨) تَرْكُضُ(١٥٩) فَوْقَهُ
مَـذَاكٍ(١٦٠) وَيَجْـرِي فَوْقَـهُ كُـلُّ مِـرْجَمِ(١٦١)

٤٨ - وَمِـنْ رَكْضِـهَا قَـدْ مَـازَجَ الـتُّرْبُ لَحْمَـهُ
لِـذَا تُـرْبُهُ كَالمِسْـكِ(١٦٢) غَـيْرَ مُكَـتَّمِ(١٦٣)

---

١٥٧) راجع تعليقة رقم: (٩٨).

١٥٨) الطَـفُّ: اسـم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مَقْـتَل الحسين عليه السلام: «أنه يُقتل بالطفِّ». سمي به؛ لأنه طَرَفُ البرّ مما يلي الفُرات. (اللسان).

١٥٩) الـرَّكْضُ: تَحـريكُ الرِّجْلِ، ومنه قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[سورة ص، الآية: ٤٢]، والدَّفْعُ، واسْتِحْثَاثُ الفرسِ للعَدْوِ. (القاموس).

١٦٠) المَذَاكِي: الخيلُ التي أتى عليها بعد قُروحها سَنَةٌ أو سَنَتَان، الواحد مُذَكٍ. (اللسان).

١٦١) فـرس مِرْجَمٌ: يَرْجُمُ الأَرض بحَوافره، وكذلك البعير، وهو مَدْحٌ، وقيل: هو الثقيل من غير بُطْء. (اللسان).

١٦٢) المِسْكُ: من الطيب فارسي معرَّب، وكانت العرب تسمِّيه؛ المَشْمُومَ. (اللسان).

١٦٣) مـن المناسب أن نذكر هنا بعض ما ذكره السيد الرَّشتي من مزايا هذه التربة المقدَّسة، قال: (السُّجود على التُّربة المقدَّسة الشَّريفة الحُسَيْنِيَّة -على ساكنها آلاف التَّحية والثناء- أفضل من الكلِّ وأشرف، كما قال عليه السلام: «السُّجود على طين قبر الحسين عليه السلام؛ كُتِبَ مُسبِّحاً وإنْ لم يُسبِّح»؛ لأنَّها تربة الخضوع والخشوع والاستكانة لله سبحانه، وقد خَضَعَت وذلَّت، وأقرَّت لله تعـالى بالعـبودية والرِّقيَّة، قبل أن يخلق الله الخلق بأربعة وعشرين ألف سنة؛ مع أنَّها طيِّبة طاهرة، مصفَّاة عن جميع الأكدار.

وهي المراد من قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾[سورة الرَّعد، الآية: ٤]، وهي القطع الطاهرة المجاورة [راجع مصباح المتهجد، ص:٧١٩]، الغير المتخلِّل بين تلك القطعات؛ قطعات ملعونة، وأراضٍ خبيثة، أو غبار خارجي؛ خرج من الأراضي الممسوحة والسَّبخة.

...

....

...

كـيف لا؛ وقـد أشرق عليها نور الشّمس الكبرى، وخرَّ عليها أعظم أركان العرش الأعظم الأعلى، وتجلى عليها نورٌ قد كان نور المتجليِّ على الطُّور، جزء من مئة ألف ألف ألف ألف ألف جزء من رأس الشّعير؛ من ذلك النُّور الواضح الأجلى.

وقـد رُوي في الكروبين؛ «**أنّهم قومٌ من شيعتنا من الخلق الأوّل، جعلهم خلف العَرش، لو قُسِّـم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ولّما سأل موسى ربَّه ما سأل، أمر رجلاً مـنهم؛ متجلٍّ لَه بقدر سمِّ الإبرة، فدكَّ به الجبل، وخرَّ موسى صعقاً**»[مستطرف السَّرائر، ص:٥٦٩. بصائر الدَّرجات، ص:٦٩].

فإذا كان بقَدَرِ سمِّ الإبرة؛ من نور شيعة الحسين ؛ قد دكَّ به الجبل، وتخلّل النور في كل جـزء مـن أجزائه، وصفّاه عن جميع الكدورات، ثم جعله أربع قطع: قطعة منها؛ وقعت في الـبحر، وكان غذاءَ الحيوانات البحريَّة. وقطعة منها؛ ساخت في الأرض، وكانت غذاء للجن وسـائر الحشرات. وقطعة منها؛ طارت في الهواء، كانت غذاء للحيوانات البريَّة -وهي الهباء المبثوث-. وقطعة منها؛ بقيت في الأرض، كما عن أمير المؤمنين .

فما ظنُّك بما يقع عليه أصل نور الحسين ، الظّاهر بالخضوع؛ لّما وقع من جواده (صلوات الله عليه) فتزلزلت الأرض، وخرَّت الملائكة، وتخلّل النُّور في كل أجزاء الأرض؛ فَطَهَّرها طهارةً لم يوجد مثلها في الدنيا، فلم يبقَ عليها وسخ؛ حتى تكون -بذلك- مُضِرَّة بشيء من الأشياء، بوجه من الوجوه.

فكانت تلك التُّربة المطهَّرة -من هذه الجهة- شفاء من كلِّ داء وسقم، على جهة العموم، في كلِّ نوع من أنواع الآلام والأسقام.

انظر إلى الإكسير؛ فإنَّه أرض تَطْهُر بأنواع المعالجات، فإذا طَهُرَت؛ كان شفاء من كلِّ مرض، وذهاباً لكلِّ همٍّ وغمٍّ، وتُصَفِّي سائر المعادن والفلزَّات عن الكدورات، كما جُرِّب.

وأيـن طهارة الإكسير وصفاؤه، مِنْ طهارة أرض كربلاء وصفائها؟! وأين نورانيَّة جبل طور سـيناء، مـن نور أرض كربلاء؟! فإنَّ هذا شيء لا يُقاس، ولا يدرك التفاضل بالحواس. بل الإكسـير عـند تلك الأرض الطيبة تَكَدُّرٌ، وطور سيناء عند هذه الأرض المباركة ظلمانيَّة).

[مجموعة الرَّسائل؛ للسَّيد الرَّشتي، رسالة في أسرار العبادة، ج:١، ص:١٠٥].

٤٩- فَـرِيْداً[١٦٤] وَمَا زُوَّارُهُ غَيْرُ أَضْبُعٍ[١٦٥]
تَنُوْحُ[١٦٦] وَأَطْيَارٍ هُنَا لَكَ حُوَّمِ[١٦٧]

٥٠- أَيَا جَدَّنَا! هَا[١٦٨] رَأْسُهُ مَعَ أَرْؤُسٍ
لأَصْحَابِهِ كَالْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ أَنْجُمِ

٥١- إِذَا مَا اسْتَغَثْنَا[١٦٩] بِالْحُسَيْنِ وَرَأْسُهُ
لَدَيْنَا وَيَتْلُو[١٧٠] الذِّكْرَ[١٧١] لَمْ يَتَكَلَّمِ

٥٢- عَجِيْبٌ يُخَلِّيْنَا بِحَالٍ شَدِيْدَةٍ
يُضَيِّعُنَا فِي الْقَفْرِ[١٧٢] مِنْ غَيْرِ قَيِّمِ[١٧٣]

---

١٦٤) الفَرِيدُ: الشَّذْرُ يَفْصِلُ بين اللُّؤْلُؤِ والذهَبِ، جمعه: فَرائِدُ، والجَوْهَرَةُ النَّفيسةُ، والدُّرُّ إذا نُظِمَ وفُصِّلَ بغيرِه. (القاموس).

١٦٥) الضَّبُعُ: ضَرْبٌ من السِّباعِ. والجمع: أَضْبُعٌ وضِباعٌ. (اللسان).

١٦٦) ناحَ الذِّئْبُ: عَوَى. (القاموس).

١٦٧) الحَوْمُ: هو الدَّوْرُ بالشيء. يُقال: حام الطائرُ حَوْلَ الشيءِ يحوم. (المقاييس).

١٦٨) ها: تَنْبيه، تَفْتَتِحُ العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح، تقولُ: هذا أَخوك، ها إِنَّ ذا أَخُوكَ. (اللسان).

١٦٩) راجع تعليقة رقم: (٧٥).

١٧٠) التَّلو: هو الاتِّباع. ومنه تِلاوَةُ القُرآن، لأَنَّه يُتْبِع آيةً بعد آية. (المقاييس).

١٧١) الذِّكْرُ: الكتاب الذي فيه تفصيل الدِّين ووَضْعُ المِلَلِ، وكُلُّ كتاب من الأنبياء عليهم السلام ذِكْرٌ. وفي صفة القرآن: الذِّكْر الحكيم؛ أَي الشَّرف المحكم العاري من الاختلاف. (اللسان).

١٧٢) القَفْر: الأرض الخالية. (المقاييس).

١٧٣) قَيِّمُ القَوْم: الذي يُقَوِّمُهم ويَسُوس أَمرهم. قَيِّمُ المرأَةِ: زوجها؛ لأَنه يَقُوم بأَمرها وما تحتاج إليه. (اللسان).

٥٣- وَهَلَّا[١٧٤] تَرَى إِذْ تُسْلَبُ[١٧٥] الْبِنْتُ مِرْطَهَا[١٧٦]
فَـإِنْ تَلْـوِ[١٧٧] عَـنْ عَـيْنِ الْمُسَـلِّبِ يُلْطَـمِ

٥٤- أَيَـا جَدَّنَـا! صِـرْنَا غَـنَائِمَ[١٧٨] لِلْعِـدَى
كَأَنَّـا بِـأَيْدِيهِمْ أَسِـيْرَاتُ[١٧٩] دَيْلَـمِ[١٨٠]

٥٥- أَيَـا جَدَّنَـا! كَانَـتْ بَقَايَـا جُمُوْعِـنَا
نِسَـاءً وَأَعْدَائُـنَا بِجَـيْشٍ عَرَمْـرَمِ[١٨١]

٥٦- أَيَـا جَدَّنَـا! ضِـعْنَا وَشُـتِّتَ[١٨٢] شَمْلُنَا[١٨٣]
وَشَـمْلَ أَعَادِيْـنَا بِحَـالٍ مُـنَظَّمِ

---

١٧٤) **هَلاَّ**: كلمةُ تَحضيضٍ مُركّبَةٌ من هَلْ ولا. (القاموس).

١٧٥) **السَّلب**: هو أخْذ الشيء بخفّة واختطاف. (المقاييس).

١٧٦) راجع تعليقة رقم: (١٢٣).

١٧٧) **أَلْوَى بالشَّيء**: ذهبَ به، وكأنه أماله إلى نَفْسه. (المقاييس).

١٧٨) **الغَنيمَةُ**: الفَوْزُ بالشَّيْءِ بلا مَشَقَّة. (القاموس).

١٧٩) **الأَسْـر**: هو الحبس، من ذلك الأسير، وكانوا يشدُّونه بالقِدِّ وهو الإسار، فسمي كلُّ أخيذٍ وإنْ لم يُؤْسَرْ: أسير. (المقاييس).

١٨٠) **الدَّيْلَمُ**: جيلٌ من الناس معروف يسمى التُّرْكَ. (اللسان).

١٨١) **عُـرَام الجَـيْش**: شِرّته وَحدُّه وكثرتُه، ولذلك يُقال: جيشٌ عَرَمْرَمٌ. والعرب إذا أرادُوا تفخيمَ أمرٍ زادُوا في حروفه. والعَرَمْرَم: من عَرَم وعرر. (المقاييس).

١٨٢) **تَشَتَّتَ**: إذا انْتَشَرَ. شَتَّ الأَمْرُ يَشِتُّ: تَفرَّقَ. (اللسان).

١٨٣) **الشَّـمْلُ**: الاجـتماع. وشَـمْل القـومِ: مُـجْتَمع عَدَدِهم وأَمْرهم. يُقال: جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ. (اللسان).

٥٧- وَآلُـــكَ(١٨٤) فِــي حَرِّ الهَجِيْرِ(١٨٥) سَوَاغِبٌ(١٨٦)

تَصَــفَّحَهَا(١٨٧) فِـــي سَـــيْرِهَا كُـــلُّ أَلْـــأَمِ(١٨٨)

٥٨- وَآلُ زِيَـــادٍ فِـــي القُصُـــوْرِ مَصُـــوْنَةٌ(١٨٩)

تُـــنَعَّمُ بِالتَّمْكِـــيْنِ(١٩٠) أَيَّ تَـــنَعُّمِ(١٩١)

---

١٨٤) آلُ الرَّجُلِ: أهلُ بيته؛ لأنه إليه مآلُهم وإليهم مآلُه. (المقاييس).

١٨٥) الهَجِير: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر. وقيل في كل ذلك: إنه شدة الحر. قال الجوهري: هو نصف النهار عند اشتداد الحر. (اللسان).

١٨٦) السَّغَب: الجُوعُ. قال بعض أهل اللغة: لا يكون السَّغَب إلا الجوعَ مع التعب. قال: وربَّما سُمّي العطش سَغَباً. (المقاييس).

١٨٧) تَصَفَّحَ: نَظَرَ. (القاموس).وصَفْحَةُ الإنسان: عُرْضُ وجهه. (اللسان).

١٨٨) اللَّئيم: الشَّحيح المهينُ النَّفس، الدَّنيُّ السِّنْخ. (المقاييس).

١٨٩) صانَهُ صَوْناً فهو مَصُونٌ: حَفِظَهُ. (القاموس).

١٩٠) المَكانَةُ: المَنزِلَةُ عندَ مَلِك. ومنه يُقال: مَكُنَ، وتَمَكَّنَ، فَهوَ مَكِين. (القاموس).

١٩١) آلُ زِيَـــادٍ: من جملة الطَّوائف التي أضرَّت بالإسلام كثيراً، ولُعنت في زيارة عاشوراء. لقد تلطَّخت أيدي زياد، ذلك النَّسل الخبيث بدماء عترة النبيّ. كان عبيد الله بن زياد والياً على الكوفـــة والبصرة، وقتل الإمام الحسين في كربلاء ﷺ، وابن زياد هذا أُمّه كانت تدعى سميّة، وكانت ذات راية.

ووُلِد زياد من المعاشرة والزنا مع رجلٍ يُدعى (عُبيد الثَّقفي)، ولذا كان يسمى بزياد بن عبيد، ومن بدع معاوية؛ أنّه ألحق ابن الزنا هذا –وخلافاً لسنة الرسول– ببني أُميّة، وسُمِّي بعد ذلك بزياد بن أبي سفيان.[الغدير؛ ج:١٠، ص: ٢١٨].

وقد حصلت قضية (الاستلحاق) المعروفة هذه في عام (٤٤)للهجرة، واعترض عليها الكثير من أكابـــر المسلمين؛ من جملتهم سيِّد الشهداء، الذي كتب إلى معاوية كتاباً عاب فيه عليه ذلك العمل، واعتبره من طِرَاز قَتْلِه لحجر بن عدي، وعمرو بن الحمق. [معادن الحكمة؛ لمحمد فيض الكاشاني، ج:٢، ص:٣٥. بحار الأنوار؛ ج:٤٤، ص:٢١٢].

....

٥٩- وَآلُـــكَ أَسْـــرَى فِـــي الْهَوَاجِـــلِ مَضَّـــهَا(١٩٢)
جَوَامِـــعُ(١٩٣) فِـــي الأَعْـــنَاقِ مِـــنْ كُـــلِّ أَدْهَـــمِ

...
وبعد سقوط الخلافة الأموية؛ صار الناس يدعون زياداً باسم أمه، أو باسم أبيه المجهول؛ (زياد بن أبيه).[الغدير؛ ج:١٠، ص: ٢١٨].

أورد الإمـــام الحســـين عليه السلام في إحدى خطبه يوم عاشوراء عبارة: «**ألا وإنّ الـــدَّعي ابن الدعـــي..**»؛ وهي إشارة إلى خسة نسب ابن زياد وأبيه، فكلاهما كان نسبهما وضيعاً، لأن عبيدالله كان أيضاً من جارية مشهورة بالزّنا؛ اسمها (مرجانة).

وقد كان تسلُّط شخصٍ كابن زياد على رقاب الناس؛ نكبةً أصابتْ كرامة المسلمين والعرب، فحيـــنما شـــاهد زيد بن أرقم عبيدالله بن زياد في الكوفة، وهو يضرب بالقضيب على شفتي الـــرأس المقطـــوع لأبي عبدالله عليه السلام انتحب باكياً، ونهض من بين يديه، ثم رفع صوته يبكي، وخرج وهو يقول: مَلَك عبدٌ حراً، أنتم -يا معشر العرب- العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمَّرتم ابن مرجانة. [بحار الأنوار، ج:٤٥، ص: ١١٧].

وكـــان آل زيـــاد معروفون في تلك الأيام بصفتهم فئة فاسدة شيطانية، حتى إنّ أحد شهداء كـــربلاء؛ وهو مالك بن أنس المالكي، أو أنس بن الحارث الكاهلي، ارتجز في الميدان أرجوزة كان أحد أبياتها هو:

آلُ عَليٍّ شِيْعَةُ الرَّحْمَنِ   آلُ زِيَادٍ شِيْعَةُ الشَّيْطَانِ

[بحار الأنوار، ج:٤٤، ص:٣٢٠. وَ ج:٤٥، ص:٢٥].

وعـــلى ضـــوء الـــروايات الواردة فإنّ آل زياد فئة ممسوخة سخط الله وغضب عليهم وعلى ذرّيـــاتهم، فقـــد كان مقتل أبي عبدالله يوم عاشوراء بالنسبة لهم يوم فرح وسرور. [موسوعة عاشوراء، حرف الألف].

١٩٢) **الهَوْجَـــل**: الـــنَّاقة السَّريعة الذاهبة في سيرها. وقيل: هي النَّاقة التي كأنَّ بها هَوَجاً من سرعتها. (اللسان). **وَمَضَّهُ الشيءُ مَضّاً**: بلغَ من قَلْبِهِ الحُزْنُ به. (القاموس).

١٩٣) **الجوامع**: الأغلال. (المقاييس)؛ لأنها تَجْمَعُ اليدين إلى العنق. (اللسان).

٦٠- وَآلُ زِيَـــادٍ فَـــاكِهُوْنَ[١٩٤] بِـــأَهْلِهِمْ
إِذْ انْقَلَـــبُوْا جَـــاؤُوْا عَلَـــى كُـــلِّ مَغْـــنَمِ[١٩٥]

٦١- وَآلُـــكَ وَا لَهْفَـــاهُ[١٩٦] تَخْفِـــقُ[١٩٧] خِـــيْفَةً
قُلُوْبُهُـــمْ فِـــي كُـــلِّ وَجْـــهٍ مُـــيَمَّمِ[١٩٨]

٦٢- بِكُـــلِّ صَـــبَاحٍ مُـــزْعِجٌ لِقُلُوْبِهِـــمْ
يَـــنُوْبُ[١٩٩] فَكَائِـــنْ فِـــي خَوَافِـــقِ قَشْـــعَمِ[٢٠٠]

٦٣- وَآلُ زِيَـــادٍ آمِـــنُوْنَ يَخَـــافُهُمْ
سِـــوَاهُمْ فَهُـــمْ يَـــرْنُوْنَ[٢٠١] مِـــنْ عَـــيْنِ أَرْقَـــمِ[٢٠٢]

---

١٩٤) **الْمُفاكَهة**: هي الْمُزاحة وما يُستحلَى من كلام. (المقاييس).

١٩٥) راجع تعليقة رقم: (٦٥).

١٩٦) **اللَّهْــف**: الأسى والحزن والغَيْظ. وقيل: الأسى على شيء يفُوتُك بعدما تُشرف عليه. (اللسان). في المخطوطة (ن:ب)؛ (وَآلُكَ وَا كَهْفَاهُ).

١٩٧) **الخَفْقُ**: هو الاضطراب في الشَّيء. يُقال: خفق القلبُ يخفُق خفقاناً. (المقاييس).

١٩٨) **يَمَّمَهُ**: قَصَدَه. (القاموس).

١٩٩) **النَّوْبُ**: نُزولُ الأَمْرِ. (القاموس).

٢٠٠) **القَشْعَمُ**: هو الضخم المسن من كل شيء، وقَشْعَم: من أسماء الأسد. (اللسان).

٢٠١) **الرُّنُوُّ**: إدامَةُ النَّظَرِ بسُكونِ الطَّرْفِ. (القاموس).

٢٠٢) **الأَرْقَــمُ**: أَخْبَــثُ الحَيَّاتِ، وأطلبُها للنَّاسِ، أو ما فيه سوادٌ وبياضٌ، أو ذَكَرُ الحَيَّاتِ. (القــاموس). والأَراقِــمُ: قــوم من ربيعة، سُمُّوا الأَراقِمَ؛ تشبيهاً لعيونهم بعيون الأَراقِمِ من الحيات. (اللسان).

٦٤- وَذَا دَأْبُهَـــا[٢٠٣] إِمَّـــا صُـــرَاخٌ وَرَنَّـــةٌ[٢٠٤]
وَإِمَّـــا نَحِيْـــبٌ[٢٠٥] أَوْ مَدَامِـــعَ تَـــنْهَمِي[٢٠٦]

٦٥- يُفَطِّـــرُ[٢٠٧] أَكْـــبَادَ الْمُحِبِّـــيْنَ نَدْبُهُـــمْ[٢٠٨]
عَلَـــى كُـــلِّ نَـــدْبٍ[٢٠٩] فَاضِـــلٍ مُتَوَسِّـــمِ[٢١٠]

٦٦- وَسَـــارُوْا بِهَـــا لِلْشَّـــامِ أَسْـــرَى[٢١١] هَدِيَّـــةً
إِلَـــى مُسْـــتَفِزِّ[٢١٢] العَقْـــلِ عَنْ رُشْدِهِ[٢١٣] عَمِي[٢١٤]

---

٢٠٣) **الدَّأْبُ**: العادَة والمُلازَمَة. يُقال: دَأَب فلانٌ في عَمَله. أي؛ جَدَّ وتَعِبَ. (اللسان).

٢٠٤) **الرَّنَّةُ**: الصَّيحَةُ الحَزِينَة. يُقال: ذو رَنَّة. والرَّنينُ: الصِّياح عند البكاء. (اللسان).

٢٠٥) **النَّحيــبِ**: أشَــدُّ البُكاءِ. (القاموس). و نحيبُ الباكِي: هو بكاؤُه مع صوتٍ وإعوال. (المقاييس).

٢٠٦) **هَمَــتْ عيــنُه**: صَبَّتْ دمعها. وقيل: سالَ دَمْعُها. وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره. (اللسان).

٢٠٧) **الفَطْرُ**: الشَّقُّ. وفَطَرَهُ يَفطِرُهُ ويَفْطُرُهُ: شَقَّهُ فانْفَطَرَ وتَفَطَّرَ. (القاموس).

٢٠٨) **النَّدْبُ**: أن تَدْعُوَ النادبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناء في قولها: وافُلاناهْ. (اللسان).

٢٠٩) **النَّدْبُ**: الخَفيفُ في الحاجَة، الظَّريفُ النَّجيبُ. (القاموس).

٢١٠) **المُتَوَسِّم**: المُتَحَلِّي بِسمَةِ الشيوخ. يُقال: فلانٌ مَوْسومٌ بالخير. (اللسان).

٢١١) راجع تعليقة رقم: (١٧٩).

٢١٢) **اسْــتَفَزَّه من الشيء**: أخرجه. واستَفَزَّه: خَتَلَه حتى ألقاه في مَهْلكة. واسْتَفَزَّه الخوفُ. أي؛ استخفّه. ورجل فَزٌّ، أي: خفيف. (اللسان).

٢١٣) **الرُّشْدُ**: الإستِقامَةُ على طَريق الحَقِّ مع تَصَلُّبٍ فيه. (القاموس).

٢١٤) **العَمِي**: السَّترِ والتَّغطية. ورجل عَمٍ: إذا كان أعمى القلب. (المقاييس).

٦٧- فَلَمَّـا رَآهُـمْ أَنْشَـدَ الشِّـعْرَ(٢١٥) قَـائلاً:
فَـيَا لَيْـتَ أَشْـيَاخِي بِـبَدْرٍ وَسَـلْعَمِ(٢١٦)

٦٨- يَـرَوْنَ فِعَـالِي الـيَوْمَ فِـي أَخْـذِ ثَارِهِم(٢١٧)
وَأَشْـفَيْتُ صَـدْرِي مِـنْ رِجَـالٍ بِمِخْـذَمِ(٢١٨)

---

٢١٥) إنشاد الشّاعر: وهو ذِكرُهُ والتّنويه به. (المقاييس).

٢١٦) السَّلْعمُ: الواسِعُ الحَلْقِ، العَظِيمُ البَطْنِ، والطَّويلُ الأَنْف. (القاموس).

٢١٧) الثَّأْرُ: الدَّمُ، والطَّلَبُ به. وثَأَرَ: طَلَبَ دَمَهُ، وقَتَلَ قاتلَهُ. (القاموس).

٢١٨) الخَـذَمُ: سـرعة السير، وقد خَذَمَ يَخْذِمُ خَذَماناً، وبه سُمِّي السيفُ مِخْذَماً. والخَذْمُ: سرعة القطع. (اللسان). وفي المخطوطة (ن:ب)؛ (رِجَالٍ بِمِخْذَمِ).

ورَوَى شـيخٌ صَـدُوْقٌ مِنْ مشايخ بني هاشم، وغيره من النّاس: (أنّه لمّا دَخَلَ علي بن الحسين عليه السلام وحـرمه عـلى يـزيد، وَجيء برأس الحسين عليه السلام، ووُضِعَ بين يديه في طَسْت؛ فَجَعل يضرب ثناياه بمخصرةٍ كانت في يده، وهو يقول:

لَعِبَتْ هَاشِـمُ بِالْمُلْكِ فَـلَا ... خَـبَرٌ جَـاءَ وَ لَا وَحْيٌ نَزَلْ
لَيْتَ أَشْـيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوْا ... جَزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
لَأَهَـلُّوْا وَاسْتَهَـلُّوْا فَرَحاً ... وَلَقَـالُوْا يَا يَـزِيْدَ لَا تُـشَلْ
فَجَزَيْـنَـاهُ بِبَـدْرٍ مَثَـلاً ... وَأَقَـمْنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَـاعْتَدَلْ
لَسْتُ مِنْ خَنْدَقَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِـي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

قـالوا: فلمَّا رَأت زينبُ عليها السلام ذلك..نادت بصوت حزين، تُقرع القلوب: ياحسيناه! ياحبيب رسول الله! يا ابن مكّة ومنى! يا ابن فاطمة الزَّهراء سيِّدة النِّساء! يا ابن محمدٍ المصطفى!.

قال: فأبكت –والله– كلّ من كان، و يزيد ساكت.

ثمّ قامـت عـلى قدميها، وأشرفت على المجلس، وشرعت في الخطبة وقالت: «**الحمد لله رب العـالمين، والصـلاة على جدي سيد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ وَكانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ﴾**[سورة الروم، الآية:

...

....

...◄

١٠]، أ ظننـــت يـــا يزيد؛ حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضيّقت علينا آفاق السّماء، فأصـــبحنا لك في أسار، نساق إليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار؛ أن بنا من الله هواناً، وعليك منه كرامة وامتناناً، وأن ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحاً، وتنفض مذرويك مرحاً، حين رأيت الدنيا لك مستوســـقة، والأمـــور لديك متسقة، وحين صفا لك ملكنا، وخلص لك سلطاننا..فمهلاً مهـــلا، لا تطش جهلا، أ نسيت قول الله ﷻ: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[سورة آل عمران، الآية: ١٧٨].

أ من العدل يا ابن الطلقاء؟! تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكـــت ســـتورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، وتستشرفهن المـــناقل، ويتـــبرزن لأهل المناهل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والغائب والشهيد، والشريف والوضيع، والدَّني والرفيع، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي، عُتوّاً منك على الله، وجحوداً لرسول الله، ودفعاً لما جاء به من عند الله.

ولا غـــرو مـــنك، ولا عجب من فعلك، وأنّى ترتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الشهداء، ونبت لحمه بدماء السُّعداء، ونصب الحرب لسيد الأنبياء، وجمع الأحزاب، وشهر الحراب، وهـــزّ الســـيوف في وجـــه رسول الله ﷺ، أشد العرب جحوداً، وأنكرهم له رسولاً، وأظهرهم لَه عدواناً، وأعتاهم على الرب كفراً وطغياناً.

ألا إنهـــا نتـــيجة خلال الكفر، وصب يجرجر في الصدر؛ لقتلى يوم بدر، فلا يستبطئ في بغضنا أهـــل البيـــت من كان نظره إلينا شنفاً وإحناً وأضغاناً، يظهر كفره برسول الله، ويفصح ذلك بلسانه، وهو يقول فرحا بقتل ولده، وسبي ذريته، غير متحوّب ولا مستعظم، يهتف بأشياخه:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ... ولقالوا يا يزيد لا تشل

منحنـــياً على ثنايا أبي عبد الله، وكان مقبل رسول الله ﷺ، ينكتها بمخصرته، قد التمع الســـرور بوجهه؛ لعمري لقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة؛ بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنة، وابن يعسوب دين العرب، وشمس آل عبد المطلب..».

...►

٦٩- رُمُــوا بِخُطُــوبٍ(٢١٩) مَــا أُصِــيْبَ بِمِــثْلِهَا

أُنَــاسٌ بِــيَوْمٍ فِــي المَصَــائِبِ أَيْــوَمِ(٢٢٠)

٧٠- سَــمِعْتَ بِعَاشُــورَاءَ(٢٢١) وَاعِــيَةً(٢٢٢) لَهُــمْ

سَــقَتْنَا لِفَــرْطِ الْحُــزْنِ كَاسَــاتِ عَلْقَــمِ(٢٢٣)

...

إلى أن قالت عليها السلام: «فلئن اتخذتنا مغنماً؛ لتجد بنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد، فإلى الله المشتكى والمعول، وإليه الملجأ والمؤمل.

ثم كد كيدك، واجهد جهدك، فو الله الذي شرفنا بالوحي والكتاب، والنبوة والانتخاب، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولا يرحض عنك عارنا، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي: ألا لعن الله الظالم العادي.

والحمــد لله الذي حكم لأوليائه بالسعادة، وختم لأصفيائه بالشهادة، ببلوغ الإرادة، نقلهم إلى الرحمة والرأفة، والرضوان والمغفرة، ولم يشق بهم غيرك، ولا ابتلى بهم سواك، ونسأله أن يكمــل لهــم الأجر، ويجزل لهم الثواب والذخر، ونسأله حسن الخلافة، وجميل الإنابة، إنه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل».[الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٠٧ -إلى-ص: ٣١٠. بلاغــات النســاء، ص: ٣٤ -إلى- ص: ٣٦. اللهوف، ص: ١٨٠ -إلى- ص: ١٨٦. مثير الأحزان، ص: ١٠١-١٠٢].

٢١٩) الخَطْب: الأمرُ يقع. وسُمِّي بذلك؛ لِمَا يقع فيه من التَّخاطب والمراجعة. (المقاييس).

٢٢٠) يومٌ أَيْوَمُ: طويلٌ شديدٌ هائلٌ. (اللسان).

٢٢١) العاشوراءُ: عاشرُ المُحَرَّمِ. (القاموس).

٢٢٢) الواعيةُ: الأَصوات الشديدة. وقيل: الواعيةُ؛ الصُّراخ على الميِّت. (اللسان).

٢٢٣) العَلْقَــمُ: شــجر الحَــنْظَل. والقطعة منه؛ عَلْقَمَةٌ. وقيل: هو الحنظل بعينه أعني ثمرته. الواحــدة منها؛ عَلْقَمَةٌ. وقال الأزهري: هو شَحْمُ الحنظل، ولذلك يقال لكل شيء فيه مرارة شديدة: كأنه العَلْقَم. (اللسان).

٧١- أَنَـا ذَلِـكَ الـنَّاعِي[٢٢٤] أَ أَسْمَعْتُ رُزْئَهُم[٢٢٥]

وَإِلَّـا فَشَـأْنِي وَالْمَـنَايَا[٢٢٦] فَفَهِّـم

٧٢- تَقَطَّـعَ قَلْـبِي مِـنْ تَصَـوُّرِ حَـالِهِمْ

وَلَـمْ يُجْدِنِـي نَوْحِـي[٢٢٧] لَهُـمْ وَتَـنَدُّمِي

٧٣- فَـوَاللهِ مَـا أَشْـفَيْتُ قَلْـبِي وَإِنَّـنِي

عَلَـى أَجَـلٍ[٢٢٨] مِـنْ حُـزْنِهِمْ مُتَصَـرِّمِ[٢٢٩]

٧٤- وَإِنْ لَـمْ أَكُـنْ أَشْـفِي الغَلِيْلَ[٢٣٠] فَإِنَّنِي[٢٣١]

أُرَجِّـي نُشُـوْرَاً[٢٣٢] فِـيْهِمُ مِـنْ مُـرَجَّمِي[٢٣٣]

---

٢٢٤) **النَّعِيّ**: خبَر الموت، والآتي بِخَبَرِ المَوْت يقال له: النَّاعِي. (المقاييس).

٢٢٥) **الرُّزْءُ**: المصيبة. والجمع: الأرزاء. (المقاييس).

٢٢٦) راجع تعليقة رقم: (٥٤).

٢٢٧) **ناحَ الرَّجُلُ**: بَكى واستَبْكَى غيرَه. (القاموس).

٢٢٨) **الأَجَلُ**: غايَةُ الوَقْتِ في المَوْتِ. (القاموس).

٢٢٩) **الصَّرْمُ**: القَطْعُ البائنُ، وعم بعضهم به القطع أيَّ نَوْعٍ كان. (اللسان).

٢٣٠) **الغَليلُ**: حَرارةُ الحُبِّ والحُزْن. (القاموس).

٢٣١) في المخطوطة (ن:ب)؛ جاء هذا الشَّطر كما يلي: (فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَشْفِي العَلِيْلَ فَإِنَّني).

٢٣٢) **نَشَـرَ الميت**: أَحياه. يُقال: نَشَرَ الميتُ يَنْشُر نُشُوراً؛ إذا عاش بعد الموت، وأَنشَره الله. أي: أحياه. (اللسان).

٢٣٣) **الرَّجَمُ**: هو القبر نفسه. (اللسان).

٧٥- إِذَا قَامَ ذُوْ السُّلْطَانِ وَالِي دِمَائِهِمْ
بِخَافِقَةٍ جَالٍ(٢٣٤) بِكُلِّ مُسَوَّمِ(٢٣٥)

---

٢٣٤) **الخَفْقُ**: اضطراب الشيء العَرِيض. يقال: راياتُهم تَخْفِق وتَخْتَفِقُ. وتسمَّى الأَعلامُ؛ الخَوافِقَ والخافقات. (اللسان). وَ**جالَ في الحَرْبِ**: طافَ. (القاموس).

٢٣٥) **الخيل المُسَوَّمة**: المرسلة وعليها رُكبانُها. (المقاييس).

وَذُوْ السُّلْطَان: هو الإمام الحجة بن الحسن (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، وهذه التَّسمية مقتبسة من تأويل قوله تعالى: **﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾**[سورة الإسراء، الآية:٣٣]، وقد أورد الشيخ الأحسائي في كتابه (الرَّجعة) عِدَّة روايات في هذا المعنى، إليك بعضاً منها:

۞ عن محمد بن سنان، عن رجلٍ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾**[سورة الإسراء، الآية:٣٣]. قال: «**ذلك قائم آل محمد** (عليه وعليهم السلام)، **يخرج فيقتل بدم الحسين** عليه السلام، **فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً.**

وقوله: ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾، أي: لم يكن ليصنع شيئاً فيكون مسرفاً.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: **يقتل والله ذراري قَتَلَةِ الحسين** عليه السلام **بفعال آبائها**»[تأويل الآيات، ص:٢٧٤. كامل الزِّيارات، ص: ٦٣].

۞ وعن عبد السَّلام بن صالح قال؛ قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: ما تقول في حديثٍ رُوِي عن الصَّادق عليه السلام أنّه قال: «**إذا قام القائم** عليه السلام **قَتل ذراري قَتَلَةِ الحسين** عليه السلام **بفعال آبائها**»[كامل الزِّيارات، ص:٦٣]. **فقال** عليه السلام: **هو كذلك.**

قلت: فقول الله عزّ وجلّ **﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾**[سورة الأنعام، الآية:١٦٤]، مَا مَعْنَاه؟.

فقال: صَدَقَ الله في جميع أقواله؛ لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام **يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتِلَ في المشرق، فرضي بقتله رجل في المغرب؛ لكان الرَّاضي عند الله** عزّ وجلّ **شريك القاتل، وإنما يقتلهم بالقائم** عليه السلام **إذا خرج؛ لرضاهم بفعل آبائهم**. قال؛ فقلت له: بأيِّ شيء يبدأ القائم عليه السلام فيكم؟

...

....

...

قـــال: يبدأ ببني شيبة، ويقطع أيديهم؛ لأنهم سُرَّاق بيت الله الحرام». [علل الشَّرائع، ج:١، ص: ٢٦٨].

۞ وفي تفسير العيَّاشي بسنده، عن سلام بن مستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًـــا فَقَـــدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾[سورة الإسراء، الآية:٣٣]. قال: «هو الحسين بن علي، قُتِل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منَّا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام، فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل»[تفسير العيَّاشي،ج:٢، ص:٣١٣].

۞ وعـــن حمـــران عن أبي جعفر عليه السلام قال؛ قلت لَه: يابن رسول الله! زعم وُلد الحسن؛ أنَّ القائم منهم، وأنهم أصحاب الأمر، ويزعم وُلد ابن الحنفيَّة مثل ذلك؟

فقال عليه السلام: «رحم الله عمِّي الحسن، لقد غمد أربعين ألف سيف حين أُصيب أمير المؤمنين، وأســـلمها إلى معاويـــة، ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطراً ما خـــرجوا مـــنها، حـــتى يموتوا جميعاً. وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً.من أحق بدمه منا؟!، نحن والله أصحاب الأمر، وفينا القائم، ومنَّا السَّفاح والمنصور، وقد قال الله: ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ﴾[سورة الإسراء، الآية:٣٣]، نحن أولياء الحسين بن علي عليهما السلام، وعلى دينه»[تفسير العيَّاشي، ج:٢، ص:٣١٤].

وللاستزادة راجع: كتاب الرَّجعة؛ للشيخ الأحسائي، ص: ١٨٦، وما بعدها.

وللحصول على تصوير أوضح لتأويل هذه الآية؛ على ضوء ما سبق من روايات، ننقل ما أفاده السيد الرَّشتي تتمُّ في إحدى رسائله:

(المعنى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾؛ وهي الحسين عليه السلام، وهو بيت الله الحرام، وحَرَمُ الله الآمن.

﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾؛ هذا تعليق بالمحال، فإن ما يوجب القتل؛ يمتنع أن يصدر من الحسين عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[سورة البروج، الآية: ٨]، وقـــال تعـــالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[سورة الحج، الآية:٤٠]، فإنَّ ذلك لم يكن تقصيراً موجباً للإخراج والنِّقمة.

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾؛ وهو الحسين عليه السلام، قتل مظلوماً شهيداً -روحي فداه-.

...

٧٦- هُـنَاكَ ابْـنُ زَيْـنِ الدِّيْـنِ أَحْمَـدُ يَـرْتَجِي
دِرَاكَـاً[٢٣٦] يُـرَى فِـي الْمُقْدِمِـيْنَ تَقَدُّمِـي

٧٧- وَصَـلِّ[٢٣٧] عَلَـى الأَطْهَـارِ آلِ مُحَمَّـدٍ[٢٣٨]
وَشِـيْعَتِهِمْ يَـا ذَا الجَلَـالِ وَسَـلِّمِ

...
﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾؛ وهو القائم عليه السلام مع أربعة آلاف؛ الملائكة الشعث الغبر، اللائذين بقبره الشَّريف، ويقدمهم ملك اسمه منصور، وشعارهم: (يا لثـارت الحسين عليه السلام).
﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾؛ وإن قتل به أهل الأرض وأهل الدنيا كلِّهم، والنهي هنا بمعنى النَّفي، ولهـا وجـوه وبواطن وتأويلات أُخَر، اكتفينا بواحد للإشارة إلى البيان). [مجموعة الرسائل؛ للسيد الرشتي، ج:٢، ص:٣٣].

٢٣٦) **الدَّرْك**: هو لُحوق الشَّيء بالشيء ووُصوله إليه. يُقَال: أدْرَكْتُ الشْيءَ أُدْرِكُهُ إدراكاً. (المقاييس).

٢٣٧) **الصَّلاةُ**: الرَّحمة. وصلاةُ الله على رسوله: رحْمَتُه لَه، وحُسْنُ ثنائه عليه. ومنه قوله عزَّ وجـل: ﴿**إن اللّـهَ وملائكته يصلُّون على النبيِّ يا أيـها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسـليماً**﴾[سـورة الأحزاب، الآية: ٥٦]؛ فالصَّلاةُ من الملائكة؛ دُعاءٌ واستِغْفارٌ، ومن اللّهِ؛ رحمةٌ. (اللسان).

٢٣٨) **آلُ الرَّجُلِ**: أهلُ بيتِه؛ لأنه إليه مآلُهم وإليهم مآلُه. (المقاييس). وآل محمد: قرابته التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وهي صَلِيبة بني هاشم وبني المطلب، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين). (اللسان).

القصيدة
الرابعة عشر

يَا نُوْراً عَلَى نُوْر[1]

[البَحر: البسيط] [الأبيَات: ٢٩]

١- شَـــامَتْ[2] وَمِيْضاً[3] أَضَا مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ[4]
لَهَـــا وَشَمَّـــتْ لِعُـــرْفٍ غَـــيْرِ مَـــنْكُوْرِ

---

١) سطَّر الشيخ الناظم هذه القصيدة في كشكوله ج:٢، ص:٣١١. وذكرها أيضاً نجله الشيخ علي نقي في كشكوله، وقال: (إنها جرت على لسان أهل الحقيقة، وأجاد فوق الإجادة، وهي في معرفة حقائق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام). راجع كشكول الشيخ علي نقي الأحسائي قدس سره، ص: ٢٢٩.

٢) **شـــامَ السَّيفَ شَيْماً**: سلَّه وأغمده، وهو من الأضداد، وشامَ السَّحابَ والبرقَ شَيْماً: نظر إلـــيه، أين يَقْصِدُ، و أين يُمْطِر. وقيل: هو النَّظر إليهما من بعيد، وقد يكون الشَّيْمُ؛ النَّظرَ إلى النار. (اللسان).

٣) **الومض** : من لمعان البرق، وكل شيء صافي اللون، ويُقال: ومض البرق وأومض. (العين).

٤) **الطُّـــورُ**: الجبَلُ. وطُورُ سِيناءَ: جَبل بالشَّام، وهو بالسّـــرْيانية؛ طُورَى. وفي التنزيل العزيز: **﴿وشجرةٍ تَخرُجُ من طُورِ سَيْناءَ﴾**[سورة المؤمنون، الآية: ٢٠]؛ والطُّورُ -في كلام العرب-: الجَـــبلُ. وقيل: إن سَيناء حجارة. وقيل: إنه اسم المكان. وقال الفرَّاء في قوله تعالى: **﴿والطُّورِ وكـــتابٍ مَسْـــطورٍ﴾**[سورة الطور، الآية: ١-٢]؛ أَقْسَم الله تعالى به، قال: وهو الجبل الذي بِمَدْيَنَ، الذي كَلَّم اللهُ تعالى موسى عليه السلام عليه تكليماً. (اللسان).

وفي معـــاني الأخبار: «**معنى طور سيناء؛ أنَّه كان عليه شجرة الزيتون، وكلُّ جبل لا يكون علـــيه شجرة الزَّيتون، أو ما ينتفع به الناس من النبات، أو الأشجار من الجبال؛ فإنه يسمى جبلاً وطوراً**». (المجمع).

٢- فَحِـــيْنَ أَسْـــرَى[٥] بِهَـــا سَـــرَّتْ بِمُنْبَسِـــطٍ
فِـــي ذَاتِهَـــا مُـــنْطَوٍ مِـــنْ غَـــيْرِ تَقْدِيْـــرِ

٣- لَـــوْ لَـــمْ تَكُـــنْ تُسْـــمِعُ الأَقْلَـــامُ جَارِيَـــةً
مَـــا أَسْـــمَعَتْ عَـــنْهُ أَصْـــوَاتَ الشَّـــحَارِيْرِ[٦]

٤- حَظَائِـــرُ القُـــدْسِ[٧] مَـــا اخْضَـــرَّتْ بِمَوْرِقِهَـــا
إِلَّـــا بِغَابِـــرِ[٨] مَـــا أُوْلِـــى وَمَـــزْبُوْرِ[٩]

٥- صَـــفْرَاءَ مُحْمَـــرَّةً بَيْضَـــاءَ فَاحِمَـــةً[١٠]
خَضْـــرَاءَ مَائِسَـــةً فِـــي غُصْـــنِ بَلُّـــوْرِ

---

٥) **السُّرى**: سير الليل، وكل شيء طرق ليلاً فهو سارٍ. (العين). وقوله تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْـــرَى بِعَـــبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾**[سورة الإسراء، الآية:١]، المعنى على ما قيل: أنّه أسرى به في ليلة من جملة الليالي، من مكة إلى الشام؛ مسيرة أربعين ليلة، وقد عرج إلى السَّماء من بيت المقدس في تلك الليلة، وبَلَغ البيت المعمور، وبَلغ سدرة المنتهى. (المجمع).

٦) **الشُّحْرُورُ**: طائر أسودُ، فُوَيْقَ العُصفور؛ يُصوِّت أصواتاً. (اللسان).

٧) **حَظِيرَةُ القُدْسِ**: الجَنَّةُ. وفي الحديث: **«لا يَلِجُ حَظِيرَةَ القُدْسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ»**؛ أراد بحظيرة القدس: الجنَّة، وهي في الأَصل؛ الموضع الذي يُحاطُ عليه، لتأوي إليه الغنم والإبل، يقيها البرد والرِّيح. (اللسان).

٨) **الغابِرُ**: الباقي. والغابِرُ: الماضي، وهو من الأَضداد. (اللسان).

٩) **المـــزبور**: المكـــتوب. ومنه حديث أهل البيت ﷺ: **«علمنا على ثلاثة وجوه؛ ماضٍ وغابرٍ وحادث، أما الماضي؛ فمضى، وأمَّا الغابر؛ فمزبور»** أي: مكتوب. (المجمع).

١٠) **الفـــاحِمُ** -مـــن كـــلِّ شـــيء-: الأسود بَيِّن الفُحومة. و يُبالَغ فيه فيُقال: أَسودٌ فاحمٌ. (اللسان).

٦- اللهُ أَكْـــبَرُ مَـــا قَلْـــبِي بِمُـــتَّهِمٍ
مَـــا أَنْجَـــدَتْ عَـــنْهُ إِلَّـــا أَنَّهَـــا نُـــوْرِي

٧- نُـــوْرِي بِجَانِـــبِ طُـــوْرِي[11] مِـــنْ مُـــبَارَكَةٍ
فَـــوَّارَةُ الـــنُّورِ مَـــا هِـــيْ نَـــارُ مَغْـــرُوْرِ

٨- فَغَـــرَّدَتْ فَـــوْقَ دَوْحٍ[12] شَـــاهِقٍ[13] وَبَـــدَتْ
رُوْحُ القَوَارِيْـــرِ رَاحـــاً فِـــي القَوَارِيْـــرِ

٩- تَـــتْلُوْ[14] القُـــرْآنَ وَأَلْـــوَاحَ الكَلِيْمِ وَإِنْجِيْلِ[15]
المَسِـــيْحَ زَبُـــوْراً[16] فِـــي المَزَامِـــيْرِ[17]

---

١١) راجع تعليقة رقم (٤).

١٢) **الدَّوْحَةُ**: الشجرة العظيمة المتسعة من أيِّ الشَّجر كانت. والجمع: دَوْحٌ. (اللسان).

١٣) **الشاهق**: الجبل المرتفع. والجمع: شَوَاهِق. (المجمع).

١٤) **تَلَوْت القرآن تِلاوةً**: قرأْته، وعَمَّ به بعضهم كلَّ كلامٍ؛ قال لليث: تَلا يَتْلو تِلاوَة، يعني: قرأَ قراءة. (اللسان). وسُمِّي القارئ تالياً؛ لأَنَّه يَتْبَع ما يقرأ. (المجمع).

١٥) **الإِنْجِـيل**: كـتاب عيسى بن مريم عليه السلام، يُؤَنَّث ويُذكَّر، فمَن أَنَّث؛ أَراد الصَّحيفة، ومن ذَكَّـر؛ أَراد الكتاب. وهو اسم عِبرانيّ أَو سُرْيانيّ، وقيل: هو عربي. (اللسان). وقيل: هو إفعيل مـن الـنَّجل، وهو الأصل. و الإنجِيْل: أصل العلوم والحكم. وقيل: هو من نَجَلتُ الشَّيء: إذا استخرجته. (المجمع).

١٦) **الـزَّبُوْر** -بالفـتح-: كـتاب داوود عليه السلام، مِنْ زَبَرْتُ الكتاب: كتبته، أي: من زبرته أحكمـته. قيل: وكان من الزَّبور مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام، وإِنَّما هي حكمٌ ومواعظ، وتحميد وتمجيد وثناء. (المجمع).

١٧) **مَـزاميرُ داوود عليه السلام**: مـا كان يَتَغَنَّى به من الزَّبور، وضُروب الدُّعاء. واحدها: مِزْمارٌ ومُـزْمُورٌ. (اللسان). وفي خبر أبي موسى -حين سمعه النبي يقرأ-: **«لقد أعطيت مزماراً من ...»**

١٠- تَمِـيْسُ[١٨] عَـنْ غُصْـنِ بَـانٍ فِـي نَقًـى وَثَرِي
شَـمْسَ الـنَّهَارِ لَـنَا فِـي جُنْحِ[١٩] دَيْجُوْرِ[٢٠]

١١- وَأَتْرَعَـتْ[٢١] لِـي كَأْسـاً مِـنْ مُعَـتَّقَةٍ[٢٢]
بِالوَصْـفِ ذَمّ بَلصِـيَالٍ عَلَـى جُـوْرِ

١٢- فَقَـدَّرَ القُـبَّةَ الغَـرَّا كَهَيْئَـتِهَا
وَصْـفاً فَعَـرْبَدَ[٢٣] فِـي أَثْـوَابِ مَخْمُـوْرِ[٢٤]

...

مزامير آل داوود ﷺ »؛ أراد بآل داوود: نفسه، والمعنى: أُوتيت لحناً طيِّباً، من ألحان داوود ﷺ؛ لأنَّه كان حسن الصَّوت في القراءة. (المجمع).

١٨) الميس: ضرب من المشي في تبختر وتهاد، كما تميس الجارية العروس. (العين).

١٩) جُـنْحُ الليل وجِنْحُه: جانبُه. وقيل: أوَّله. وقيل: قطعة منه، نحو النِّصف. وجُنْحُ الظلام وجِنْحُه لغتان. (اللسان).

٢٠) الدَّيْجُور: الظَّلام، والغُبَار الأسود. (العين).

٢١) الـتَّرع: امـتلاءُ الإناء. (العين). ومنه يُقال: أَتْرَعْت الحوضَ إِتْراعاً: إذا ملأْته، وأَتْرَعْت الإناء، فهو مُتْرَع. (اللسان).

٢٢) المُعَتَّقَةُ: الخمر التي عُتِّقَتْ زماناً حتى عَتُقَتْ. (اللسان).

٢٣) العَرْبَدَة: سُوءُ الخُلُق. ورجل معربد: يؤْذي نديمه في سكره. والعِرْبِيدُ والمُعَرْبِدُ: السَّوَّار في السُّكْر. (اللسان).

٢٤) القـبة: الظاهر أن المقصود بها؛ (قبة الزمان) التي ذُكرَت في دعاء السمات في قوله ﷺ: «وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران على قبة الزَّمان»؛ على إحدى القراءتين.

وقـد تطرَّق السيد الرشتي ﷺ لبيان معنى هذه القبَّة في شرحه على هذا الدعاء المبارك، وإليك مقـتطفاتٍ مـنه: (قبَّة الزَّمان -بالزَّاء المعجمة- وقد تكرر ذكر هذه القبة في التَّوراة، والعلماء

...

....

...

اخـــتلفوا في تفسيرها. فقيل: أنها القبة التي بناها موسى وهارون في التيه بأمر الله تعالى، فكان معبداً لهم. وقيل: أن المراد بها بيت المقدس.[حاشية مصباح الكفعمي، ص: ٤٢٨].

وقيل: إنها الفلك الأعظم –محدد الجهات– وهو المحيط بالزّمان والزّمانيات، وإنما سمِّيت بها بيت المقدس، لشرفها وعظم محلِّها.

وقيل: المراد بها بيوت الأنبياء. وقيل: إنّها هي المساجد. [بحار الأنوار، ج: ٨٧، ص: ١١٩].

وقد سألت شيخي وأستاذي –أطال الله بقاءه، وجعلني فداءه– عنها فقال: هي قبة "بلصيال بن جود" صاحب الحشيشة الفلسفية، وقد كان في زمان نوح عليه السلام، ولمّا سمع أن نُوحاً دعا على قومه وأراد إهلاكهم بالغرق، بنى قبة محيطة على المدينة التي هو فيها، ورصدها بالعزائم وأسماء الله سبحانه، وجعلها بحيث يدخل فيها الهواء وضياء الشمس، ولا يدخل فيها الماء، وبذلك نجا أهــل تلك المدينة عن الغرق، ولكن الله سبحانه أخفاها عن أعين الناس وأبصارهم، ولا يطّلع علــيها إلا الأنبـــياء والمرسلون والصفوة والمنتجبون، فإذا خرج سيدنا القائم عليه السلام أظهر تلك المدينة، ورآها كل أحد.

وتلـــك القبة تسمى (قبّة الزّمان) إذ لم تبق في الزّمان قبة لم تغرق سواها، ولأنها مستمرّة مع الزّمان إلى ظهور صاحب الزّمان عليه السلام وعجّل الله فرجه.

وقد ظهر لموسى بن عمران على تلك القبة ظهورات تلك الأسماء التي بها نجّاها الله سبحانه من الغرق. واختصاص موسى عليه السلام بظهور تلك الأسماء على تلك القبة لكمال مناسبتها معه عليه السلام في الطبيعة والمزاج وإظهار الآثار، فإن تلك الأسماء – فالغالب عليها الحرارة واليبوسة – وفيها بعـــض الأسمـــاء الرطـــبة، بما يحفظ تلك الحرارة واليبوسة وجعلها صالحة لطبائع أهل المدينة، ومُصلحة لنظام معاشهم ومعادهم.

وموسى عليه السلام قد ظهر بالحرارة الغريزيّة فناسب تجلّي تلك الأسماء المتجلّية على تلك القبة لَـــه –دون غيره–؛ لأنه عليه السلام من حملة العرش، وهو الحامل لركن النار، كما أن نوحاً حامل ركن الماء، وإبراهيم عليه السلام حامل ركن التراب، وعيسى عليه السلام حامل ركن الهواء، فكان عيسى بذلك روحـــاً، وإبراهيم خليلاً من الفقر، ونوح نوحاً من شدة النوح والبكاء –واسمه عبد الخالق– وموســـى كليماً، فافهم). [راجع: شرح دعاء السمات؛ للسيد الرشتي، ص: ١٧٤. وراجع

...

١٣- مَـــرَّتْ وَقَـــدْ غَمَـــرَ الطُّوْفَـــانُ مُشْـــتَمِلاً
وَجْـــهَ الـــبِلَادِ بِوَجْـــهٍ غَـــيْرِ مَغْمُـــوْرِ[٢٥]

١٤- فَـــتِلْكَ أَوْصَـــافُهَا اللَّـــاتِي سَـــكِرْتُ بِهَـــا
حَـــتَّى إِذَا جُلِيَـــتْ فِـــي قَلْـــبِ مَسْـــرُوْرِ

١٥- مِـــزَاجُهَا مِـــنْكَ مِـــنْ مَـــاءِ الحَـــيَا فَلِـــذَا
يَحْـــيَى بِهَـــا المَيْـــتُ مِـــثْلَ النَّفْخِ فِي الصُّوْرِ[٢٦]

١٦- بَـــيَاضُ بَاطِـــنِهَا مَـــاءُ الحَـــيَا بِمَـــا
بَطُنَـــتْ مِـــنْ حُسْـــنِ سِـــرٍّ فِـــيْكَ مَسْـــتُوْرِ

١٧- وَنَشْـــرُ فَائِحِهَـــا[٢٧] مَـــا لُـــفَّ فِـــي بَشَـــرٍ
سِـــوَاكَ فِـــي دَهْـــرِنَا إِلَّـــا عَلَـــى زُوْرِ[٢٨]

...

أيضـاً جوامـع الكلم؛ للشيخ الناظم، ج: ١، ص: ١٨٧. س: ١٠. وشرح القصيدة للسيد الرشتي، من ص: ٢٧٥، س: ٢١، إلى ص: ٢٧٩، س: ١٠].

٢٥) **الاغْتمارُ**: الاغْتماسُ. والانْغمارُ: الانْغماسُ في الماء. (اللسان).

٢٦) **الـنفْخة**: نفخةُ يومِ القيامة. قوله تعالى: ﴿**ونفخ في الصور**﴾[سورة الزمر، الآية: ٦٨]، قـيل: هو من قبيل النَّفخ في الزِّق، والنَّفخ في النار. وقوله: ﴿**ثم نفخ فيه أخرى**﴾[سورة الزمر، الآيـة: ٦٨]، قيل: النَّفخة الأولى؛ نفخة الإماتة، والثانية؛ نفخة الإحياء. (المجمع). وقال أهل اللغة: الصُّور؛ جَمْع الصُّويرة، يُنفخ فيها روحها فتحيى. (المجمع).

٢٧) **الفَوْحُ**: وِجْدانك الرِّيحَ الطيبة. (العين). فاحَتْ ريح المسك: انتشرت رائحته. (اللسان).

٢٨) **الـزُّور**: الكذب والباطل والبهتان. وقوله تعالى: ﴿**تزاور عن كهفهم**﴾[سورة الكهف، الآية: ١٧]، ، أي: تمايل عنه، ولذا قيل للكذوب زور؛ لأنه يميل عن الحق، ويُقال، تزاور عنه

...

١٨- أَقُـوْلُ عَـنْ كَـرَمٍ أَوْ تَلْـوِ عَـنْ شِـيَمٍ[٢٩]
وَبَـيْنَ هَذَيْـنِ فَضْـلٌ غَـيْرُ مَـنْكُوْرِ

١٩- وَلَـوْنُ ظَاهِـرِهَا مَـا يَجْهَلُـوْنَ بِمَـا
تَحْوِيْـهِ مِـنْ كَـرَمٍ فِـي حُسْـنِ تَدْبِـيْرِ[٣٠]

٢٠- إِنْ الْتَفَـتُّ فَلَـا عَـنْ غَفْلَـةٍ وَإِذَا
غَفَلْـتُ فَهْـوَ بَـلاَءٌ فِـي المَعَاذِيْـرِ

٢١- وَاللهِ مَـا قُلْـتُ إِلَّـا حِـيْنَ رَكَّـبَ لِـي
مِـنْ أَحْـرُفِ الجُـوْدِ وَجْـداً غَـيْرَ مَقْـدُوْرِي

٢٢- وَسِـرْعَةُ السَّـيْرِ مِمَّـا بِـي أَقَمْـتُ عَلَـى
ذَاكَ الـرُّجُوْعِ أُرَاعِـي قُطْـبَ تَدْوِيْـرِ

٢٣- مَـا أَرْعَـوِي[٣١] عَـنْكَ إِلَّـا بِالقَـبُوْلِ عَلَى
بَـادِيْ قُصُـوْرِيَ إِبْـدَاءً لِتَقْصِـيْرِي[٣٢]

...

تزاوراً: عَدَل عنه وانحرف. (المجمع).

٢٩) **شيمة الإنسان**: خلقه. (العين). الشِّيمة: هي الغريزة والطَّبيعة، والجِبِلّة التي خُلق الإنسان عليها. والجمع: شِيَمْ. (المجمع).

٣٠) **التَّدْبيرُ**: أن يَتَدَبَّرَ الرَّجلُ أَمره. ويُدَبِّرَه: أي ينظر في عواقبه. (اللسان).

٣١) **ارْعَوى**: أي كفَّ عن الأُمور. (اللسان). والارعواء: النَّدم على الشيء وتركه. (المجمع).

٣٢) **التَّقصير في الأمر**: التَّواني فيه. (المجمع).

٢٤- إِذْ تَبَرَّعْتُمْ فِي نَصْبِ سَاكِنَةٍ
مِنِّي فَمَا صَدُّكُمْ(٣٣) عَنْ رَفْعِ مَجْرُوْرِ

٢٥- أَخْلَاقُكُمْ فَتَحَتْ لِيَ بَابَ مَدْحِكُمُ
وَسَهَّلَتْ لِيَ فِيْكُمْ كُلَّ تَعْبِيْرِ

٢٦- لَكِنْ خَشِيْتُ مِنَ الأَغْيَارِ إِذْ جَهِلُوْا
مَا قَدْ عَلِمْتُ وَشَأْنِي سَتْرُ مَخْبُوْرِ(٣٤)

٢٧- كَتَمْتُ بَاطِنَكُمْ فِي حُسْنِ ظَاهِرِكُمْ
فَجَاءَنِي فِي احْتِرَازِي عَيْنُ مَحْذُوْرِي

٢٨- فَكَانَ ظَاهِرُكُمْ يُبْدِي لِبَاطِنِكُمْ
هُدَى(٣٥) بِكَ اللهُ يَا نُوْراً عَلَى نُوْرِ(٣٦)

---

٣٣) **الصَّدّ**: الهجران والإعراض. يُقال: صَدَدْت عنه: أي هجرته وأعرضت عنه. (المجمع).

٣٤) **المَخْبَرَةُ والمَخْبُرَةُ**: العِلْمُ بالشَّيء. تقول: لي به خِبْرٌ، وقد خَبَرَهُ يَخْبُرُه خُبْراً. ويُقال: من أين خَبَرْتَ هذا الأَمر، أي: من أين علمت؟. (اللسان).

٣٥) **الهُدى**: الرَّشاد والدِّلالة والبيان، يُذكَّر ويُؤنَّث. قوله تعالى: ﴿**وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا**﴾[سورة الأنبياء، الآية: ٧٣]، أي: يهدون إلى شرائعنا، ويُقال: يدعون إلى الإسلام. (المجمع).

٣٦) **النُّور**: الضِّياء، وهو خلاف الظُّلمة. وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا**﴾[سورة التغابن، الآية: ٨]، قال: «**النُّور -والله- الأئمة، وهم الذين يُنوِّرون في قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمَّن يشاء فتُظلم قلوبهم**». (المجمع).

❁ وعَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: « ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ**﴾؛ فَاطِمَةُ عليها السلام. ﴿**فِيها مِصْباحٌ**﴾؛ الْحَسَنُ. ﴿**الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ**﴾؛ الْحُسَيْنُ. ﴿**الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**﴾؛ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا. ﴿**يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ**﴾؛ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام. ﴿**زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا**

...

٢٩- الغَـيْمُ نَـاشٍ[٣٧] وَضَـوْءُ الشَّـمْسِ مُنْتَشِـرٌ
فَمَـا إِفَـادَةُ مَـنْظُوْمِي[٣٨] وَمَنْـثُوْرِي

...=
غَرْبِـيَّة﴾؛ لَا يَهُودِيَّة وَلَا نَصْرَانِيَّة. ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ﴾؛ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بهَا. ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْـهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾؛ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ. ﴿يَهْدِ اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾؛ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأَئمَّة مَنْ يَشَاءُ. ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾[سورة النور، الآية: ٣٥]..». [الكافي، ج: ١، ص: ١٩٥].

۞ وعـن عيسـى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾، قـال: «هو نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله. ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾؛ والزُّجاجة صدر علي عليه السلام، صـار علم النّبي صلى الله عليه وآله إلى صدر علي، عَلَّم النبي علياً صلى الله عليه وآله علمه. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾؛ نور العلم. ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾؛ لا يهودية ولا نصرانية. ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾؛ قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يُسأل. ﴿نُورٌ عَلى نُـورٍ﴾؛ أي إمام مؤيد بنور العلم و الحكمة، في أثر إمام من آل محمد، وذلك من لدن آدم إلى أن تقـوم السـاعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه، وحججه على خلقه؛ لا تخلو الأرض في كلّ عصرٍ من واحدٍ منهم». [تأويل الآيات الظّاهرة، ص: ٣٥].

وقـد وردت هاتـان الرِّوايان باختلافاتٍ يسيرة في مصادر كثيرة منها؛ [تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٨١. تفسـير القمِّـي، ج: ٢، ص: ١٠٣. التّوحيد، ص: ١٥٧. الصِّراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٤٢. كشـف الـيقين، ص: ٤١٦. معـاني الأخبار، ص: ١٥. المناقب، ج: ١، ص: ٢٨٠. نهـج الحـق، ص: ٢٠٧]. وللاطلاع على تفسير مفصَّل من الشيخ الناظم لهذه الآية المباركة راجـع: (أجوبة مسائل السيد محمد البكاء) جوامع الكلم، ج: ١، ص: ١١٨. رسائل الحكمة ص:١٤٣، إلى: ص:١٤٩. شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٢٨٨.

٣٧) أنشـأ الله السـحاب فنشأ: ارتفع. (العين). والنَّشْءُ: أَوَّلُ ما يَنْشَأُ من السَّحاب ويَرْتَفِعُ، وقد أَنْشَأَه اللّهُ. وفي التتريل العزيز: ﴿وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾[سورة الرعد، الآية: ١٢]. (اللسان).

٣٨) نظَمْتُ اللؤْلؤَ: جمعته في السِّلْك، ومنه نَظَمْتُ الشِّعر، ونَظَمَ الأَمرَ على المثَل. (اللسان).

القصيدة
الخامسة عشر

إِلَيْكَ مَسِيْرِي يَا بْنَ مُوْسَى[1]

[البحر: الطويل]

[الأبيات: ٢٥]

١- إِلَيْكَ مَسِيْرِي[2] يَابْنَ مُوْسَى مِنَ الْبُعْدِ
يُقَلْقِلُنِي[3] شَوْقِي[4] وَيُزْعِجُنِي وَجْدِي[5]

٢- حَدَانِي[6] مِنْ أَشْوَاقِكُمْ قَائِدٌ لَكُمْ
وَدَاعِي أَشْوَاقِي وَسَائِقُهَا يَهْدِي[7]

---

١) ممــا قاله الشيخ أحمد بن زين الدين في طريق زيارة الإمام علي بن موسى الرِّضا عليه السلام على اســتعجال، في عصر السادس والعشرين من ذي الحجة الحرام، سنة اثنتين وعشرين بعد الماءتين والألــف مــن الهجــرة (١٢٢٢هــ)، على مهاجرها وآله السَّلام قريب طبس. [من مقدِّمة القصيدة في النسخة المخطوطة]. راجع كشكول الشيخ الأوحد، ج:٢، ص:٢٩٣.

وطَــبَسُ: مديــنة في بــرِّية بــين نيسابور وأصبهان وكرمان، خرج منها جماعة من العلماء. (المعجم).

٢) المَسير: الذَّهابُ، كالسَّيْرُ. (القاموس).

٣) القَلَقُ -مُحرَّكةً-: الانْزِعاجُ. (المقاييس). والقَلَقُ: أن لا يستقر في مكان واحد. (اللسان).

٤) الشَّــوق: هــو تعلُّق الشَّيء بالشيء، والشَّوْق: وهو نزاعُ النَّفْس إلى الشيء، ويقال شاقَني يَشُوقُني، وذلك لا يكون إلاّ عن عَلَق حُبٍّ. (المقاييس).

٥) وَجَدَ به: إذا كان يَهْواها ويُحِبُّها حُبّاً شديداً. (اللسان).

٦) الحَدْو: السَّوق. (المقاييس). وحَدَا الشيءَ: تبعه. (اللسان).

٧) الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. كنيته: أبو الحسن الثاني.
والده: الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

...

٣- فَهَـا أَنَـا ذَا مَـا بَيْنَ قَـائِدِ وَصْـلِكُمْ
وَدَاعِـي شَـوْقِي خَلْفَـهُ سَـائِقُ الوَجْـدِ[8]

٤- وَلِـي صِبْيَةٌ[9] يَـا لَهْفَ[10] نَفْسِي وَنِسْوَةٌ
إِذَا غِبْـتُ عَـنْهُمْ لا يَقِـرُّوْنَ[11] مِـنْ بُعْـدِ

...

والدته: نجمة المكناة بأم البنين (رضوان الله عليها).

ولادتـه: ضحى الجمعة أو يوم الخميس (١١) من ذي القعدة، سنة (١٤٨) أو (١٥٣) هجرية بالمدينة المنورة.

وفاتـه: توفي ظهر يوم الجمعة (١٧) من شهر صفر المظفر ، أو في آخره وكلا القولين قويان. سنة (٢٠٣) هجرية.

سمه: المأمون العباسي بعنب أو رمان في خراسان.

ومرقده الشَّريف: في سناباد طوس المعروف الآن بالمشهد المقدس.

كان لَه من البنين: خمسة. ومن البنات: واحدة.

ومن الأزواج: زوجة وسراري.

وامتاز (سلام الله عليه) عن آبائه الطيبين وأجداده الطاهرين بزوَّاره، فلا يزوره إلا الخواص من الشِّـيعة -أعني: الاثني عشرية- لأنَّ المعترف بإمامته معترف بإمامة الأئمة من بعده، و لم يشذَّ منهم أحد. [أصول الشيعة، ص: ٧٣].

٨) راجع تعليقة رقم: (٥).

٩) **الصِّبْيَة**: جمعُ؛ صَبِيَ. وهو من لم يُفْطَم بعدُ. (القاموس). أو هو صغير السِّنِّ مطلقاً. (المقاييس).

١٠) **اللَّهْـف**: الأسى والحزن والغَيْظ. وقيل: الأسى علـى شيء يفُوتُك بعدما تُشرف عليه. (اللسـان). ولَهِـفَ: حَزِنَ وتَحَسَّرَ. ويا لَهْفَهُ: كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بها على فائت، ويقالُ: يا لَهْفَ نفسي، ويا لَهْفَاهُ. (القاموس).

١١) **القُرّ**: القَرار في المكان، وفلان ما يَتَقارُّ في مكانه: أي ما يستقرّ. (اللسان).

٥- وَكُنْــتُ إِذَا مَــا عَــنَّ[١٢] لِلْقَلْبِ ذِكْرُهُمْ
تَقَطّــعَ أَفْــلاذٌ[١٣] عَلَــيْهِمْ مِــنَ الكَــبْدِ[١٤]

٦- وَلَمَّــا دَعَوْتُــمْ لَــذَّ[١٥] عِــنْدِي فِــرَاقُهُمْ
وَلَمَّــا أَبْــلُ مَــا هُــمْ عَلَــيْهِ مِــنَ الجَهْــدِ

٧- وَلَــذَّتْ لِيَ الأَزْمَاتُ[١٦] وَالبَيْنُ وَالسُّرَى[١٧]
وَهَانَــتْ[١٨] بِقَلْــبِي شِــدَّةُ الحَــرِّ وَالــبَرْدِ

٨- وَبِعْــتُكُمُ نَفْســي وَمَــا ارْتَبَطَــتْ بِــهِ
بِلُقْــيَاكُمُ يَوْمــاً فَهَــذَا لَكُــمْ عِــنْدِي

---

١٢) **عَنَّ الشيءُ**: إذا ظَهَرَ أمامَكَ واعتَرَضَ. (القاموس).

١٣) **الفِلْذة**: القِطْعة من الكَبِد. (المقاييس). قال الأصمعي: الأفلاذ؛ جمع الفِلْذَة وهي القطعة من اللحم تقطع طولاً. (اللسان).

١٤) **الكَـبِدُ**: الـلحمة السوْداءُ في البطن. (اللسان). الكَبِدُ: الجَوْفُ بِكمالِه، ووسَطُ الشيءِ، ومُعْظَمُهُ. (القاموس).

١٥) **لَذَّ الشيءُ**: صارَ لذيذاً؛ أي مشتهى. (اللسان). ولذَّ الشَّيء: طَاب طَعمُه. (المقاييس).

١٦) **الأَزْمُ**: القطعُ بالناب والسِّكين وغيرهما. والأَزْمُ: الجَدْبُ والمَحْل. وقال ابن سيده: الأَزْمة الشدّة والقَحْط. (اللسان).

١٧) **البَـيْن**: بُعْـدُ الشَّيء وانكشافُه. ومنه؛ الفِراق. (المقاييس). **والسُّرَى**: سَيْرُ عامَّةِ اللَّيْلِ. (القاموس).

١٨) **هـانَ**: سَهُلَ، فهو هَيِّنٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿**وهو أهْوَنُ عليه**﴾[سورة الروم، الآية: ٢٧]. (القاموس).

٩- وَأَنْـــتُمْ بِمَـــا تَهْـــوَوْنَ[١٩] أَوْلَى وَمُنْيَتِي[٢٠]
هَوَاكُـــمْ وَمَـــا تَرْضَـــوْنَهُ مُنْـــتَهَى جَـــدِّي[٢١]

١٠- فَـإِنْ كَـانَ مَـا فِي بَاطِنِي طِبْقُ[٢٢] ظَاهِرِي
وَذَلِـــكَ فِـــي تَبْلِـــيغِ مَرْضَـــاتِكُمْ يُجْـــدِي

١١- فَصِلْ فِي جِيَادِ[٢٣] السَّبْقِ مِضْمَارَ[٢٤] سبْقَتِي
وَلا تَذْرُوْنِـــي[٢٥] فِـــي الـــرَّدَايَا[٢٦] مِنْ الضِّدِّ[٢٧]

---

١٩) **الهَوَى**: محبةُ الإنسانِ الشيءِ وغَلَبَتُه على قلبه؛ تقول: هَوِيَ، أي؛ أَحبَّ. (اللسان).

٢٠) **التَّمَـــنِّي**: تَشَـــهِّي حُصُـــولِ الأمرِ المَرْغوب فيه وحديثُ النَّفْس بما يكون وما لا يكون. (اللسان).

٢١) **الجَدُّ**: الهمة والطلب الحثيث. (اللسان).

٢٢) **الطِّبْقُ** -من كلِّ شيءٍ-: ما ساواهُ، وقد طابَقَه مُطابَقَةً وطِباقاً. (القاموس).

٢٣) **فَـرَسٌ جَـوادٌ**: بَيِّنُ الجُودَة. (القاموس). جاد الفرس: أي صار رائعاً، فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد و أجياد و أجاويد. (اللسان).

٢٤) **السَّـبْق**: القُدْمَـةُ في الجَـرْي وفي كل شيء. (اللسان). السَّبَقُ: الخَطَرُ يُوضَعُ بينَ أهْلِ السِباقِ. (القاموس). السَّبَق: الخَطَر الذي يأخذه السَّابق. (المقاييس).

والمِضْـمارُ: الموضِـع الذي تُضَمَّرُ فيه الخيلُ، وتَضْميرُها: أن تُعْلَف قُوتاً بعد سِمَنِها. قال أبو منصـور: ويكـون المِضْـمارُ وقتاً للأيام التي تُضَمَّر فيها الخيلُ للسِّباق أو للرَّكضِ إلى العَدْوِ، وتَضْـميرُها أن تُشَـدَّ عليها سُروجُها وتُجَلَّل بالأجلَّة حتَّى تَعْرق تحتها، فيذهب رَهَلُها ويشتدّ لحمها ويُحْمل عليها غِلمانٌ خِفافٌ يُجْرُونها ولا يَعْنفُون بها، فإذا فُعِل ذلك بها أُمِنَ عليها البُهْرُ الشديد عند حُضْرها و لم يقطعها الشَّدُّ. ومِضْمارُ الفرس: غايتُه في السِّباق. (اللسان).

٢٥) **أَذْرَيْتُ الشيءَ**: إذا أَلْقَـيْتَه. (اللسان).

٢٦) **الرَّدَى**: هو الهَلاك، يُقال: رَدِيَ يَرْدَى، إذا هلَك. (المقاييس).

٢٧) **الضِّدُّ**: المُخالِفُ. (القاموس).

١٢- وطَهِّرْ صَدَا[٢٨] قَلْبِي بِفَاضِلِ[٢٩] طُهْرِكُمْ
فَأَنْتُمْ طَهُوْرٌ لِلْقَلْبِ مِنَ الصَّدِ

١٣- فَفِي أَصْلِ كَوْنِي طَالِعِي بُرْجُ حُبِّكُمْ
وَلا تَذرُوْنِي فِي قَضَا طَالِعِي المُرْدِي

١٤- فَإِنْ قَلَّ مَا عِنْدِي فَمِنْ فَضْلِ فَضْلِكُمْ
تَمَامِي وَإِتْمَامِي إِلَى مُنْتَهَى[٣٠] رُشْدِي

١٥- قَصَدْتُكَ مُضْطَرّاً بِدَعْوَةِ مُخْلِصٍ
يُجَابُ وَلَا يُنْحَى[٣١] بِحَالٍ مِنَ الرَّدِّ

١٦- وَعِنْدَكَ لِلْوُفَّادِ[٣٢] أَوْفَى جَوَائِزٌ
وَقَدْ جِئْتُكُمْ عَنْ نَازِحِيْنَ[٣٣] مَعَ الوَفْدِ[٣٤]

---

٢٨) **الصَّدَأُ**: الطَّبَعُ والدَّنَسُ يَرْكَب الحديدَ. وصَدَأُ الحديد: وسَخهُ. وفي الحديث: إنَّ هذه القُلوب تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحَدِيدُ، وهو أن يَرْكَبَها الرَّيْنُ بِمُباشَرةِ المَعاصِي والآثامِ، فَيَذْهَبَ بجَلائِها. (اللسان).

٢٩) **الفَضْل**: الزّيادة والخير. (المقاييس).

٣٠) **المُنْتَهى**: هو الذي يُنْتَهى ويُبْلَغ بالوصول إليه ولا يُتجاوز، وهو مُفْتَعَلٌ من النِّهاية الغاية. (اللسان).

٣١) **نحى الشيءَ**: أزالَه، كَنَحَّاهُ فَتَنَحَّى. (القاموس).

٣٢) **الوَفْدُ**: الرُّكبان المُكَرَّمُون. قال الله تعالى: ﴿**يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً**﴾[سورة مريم، الآية: ٨٥]. قال الأصمعي: وَفَدَ فلان يَفِدُ وِفادةً إذا خرج إلى ملك أو أمير. (اللسان).

٣٣) **نَزَحَ**: بَعُدَ. ونُزِحَ به: بَعُدَ عَن دِيارِهِ غَيْبَةً بَعِيدَةً. (القاموس).

٣٤) من المناسب أن نذكر هنا جملة من الروايات التي تشير إلى تلك الجوائز التي تُعطى ...

....

...

للزائرين، فعن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوس غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ».

قَالَ: فَحَجَجْتُ بَعْدَ الزِّيَارَة فَلَقِيتُ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ، فَقَالَ لِي؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ؛ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ مِنْبَراً فِي حِذَاءِ مِنْبَرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليه السلام؛ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ».

فَرَأَيْتُهُ وَ قَدْ زَارَ، فَقَالَ: جِئْتُ أَطْلُبُ الْمِنْبَرَ.

وعَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ وَلَدِي عَلِيٍّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّه كَسَبْعِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً.

قَالَ قُلْتُ: سَبْعِينَ حَجَّةً؟!.

قَالَ: نَعَمْ، وَسَبْعِينَ أَلْفَ حَجَّة.

قَالَ، قُلْتُ: سَبْعِينَ أَلْفَ حَجَّة؟!.

قَالَ: رُبَّ حَجَّة لَا تُقْبَلُ، مَنْ زَارَهُ وَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً؛ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِه.

قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة كَانَ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عليهم السلام، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ؛ فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِمْ)، ثُمَّ يُمَدُّ الْمِضْمَارُ، فَيَقْعُدُ مَعَنَا مَنْ زَارَ قُبُورَ الْأَئِمَّة عليهم السلام، إِلَّا أَنَّ أَعْلَاهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ حَبْوَةً، زُوَّارُ قَبْرِ وَلَدِي عَلِيٍّ عليه السلام». [الكافي، ج: ٤، ص: ٥٨٥. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٥٥٠. مستدرك الوسائل، ج: ١٠، ص: ٣٥٥. جامع الأخبار، ص: ٣٢. كامل الزيارات، ص: ٣٠٤. كتاب المزار، ص: ١٩٥].

وعن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال؛ قال الرضا عليه السلام: «مَنْ زَارَنِي عَلَى بُعْد دَارِي، وَشَطِّ مَزَارِي؛ أَتَيْتُه يَوْمَ الْقِيَامَة فِي ثَلَاثَة مَوَاطِنَ، حَتَّى أُخَلِّصَهُ مِنْ أَهْوَالِهَا؛ إِذَا تَطَايَرَتْ الْكُتُبُ يَمِيناً وَشِمَالاً، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ». [كتاب المزار، ص: ١٩٥. المقنعة، ص: ٤٧٩].

١٧– قُلُوْبُهُـــمُ تَهْـــوِي[٣٥] إِلَـــيْكَ وَإِنْ نَأَوْا[٣٦]

وَكُـــنْ لِـــي وَمَـــنْ أَهْوَاهُ[٣٧] مِنْ سَاكِنِي يَزْدِ[٣٨]

١٨– وَأَنْـــتَ عَلِـــيْمٌ بِـــالَّذِيْنَ عَنَيْـــتُهُمْ

وَمَـــا طَلَـــبُوْا مِـــنِّي لَدَيْـــكَ كَمَـــا عِـــنْدِي

١٩– وَلِـــيْ طَلِـــبَاتٌ قَـــدْ سَـــمِعْتَ شِـــكَايَتِي

لَكُـــمْ فَاسْـــتَجِبْ عُـــدْ فِـــي قَضَـــائنَا جَزَا الوَعْدِ

٢٠– فَـــإِنْ زُرْتُكُـــمْ فَالفَضْلُ مِنْكُمْ وَجُدْتُمُ[٣٩]

بِهَـــا فَـــأَعِدْنِي بَعْـــدَ ذَلِـــكَ يَـــا مُـــبْدِي[٤٠]

٢١– وَذَلِـــكَ مِمَّـــا كَـــانَ بَيْـــنِي وَبَيْـــنَكُمْ

بَسَـــطْتُ يَـــدَ الآمَـــالِ[٤١] فِـــي مُنْـــتَهَى جُهْدِي

٢٢– إِلَى وَجْهِكُمْ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَخَاطِرِي[٤٢]

يَـــدُوْرُ عَلَـــيْكُمْ مَـــا تَوَجَّـــهَ فِـــيْ قَصْـــدِي

---

٣٥) هَوى الشَّيءُ يَهوِي: سقط، وَالهُوِيّ ذَهابٌ في الارتفاع. (القاموس).

٣٦) النَّأي: البُعْد، يقال نأى ينأى نأْيًا؛ والمُنتأَى: الموضعُ البعيد. (المقاييس).

٣٧) الهَوَى: محبةُ الإنسانِ الشيءَ وغَلَبَتُه علـــى قلبه. (اللسان).

٣٨) يَـــزْد: بفـــتح أولِّـــه، وسكون ثانيه، ودال مهملة: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس، بينها وبين شيراز سبعون فَرْسخاً. (المعجم).

٣٩) الجُود: التسمُّح بالشيء وكثْرةُ العَطَاء. (المقاييس).

٤٠) المُبْدِئُ: من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وَابتدأت، من الابتداء. (المقاييس).

٤١) الأَمَلُ: الرَّجاءُ. جمعه: آمالٌ. وأَمَلَهُ أَمْلاً، وأَمَّلَه: رَجاهُ. (القاموس).

٤٢) الخاطِرُ: ما يَخْطُرُ فـــي القلب من تدبـــير أو أَمْرٍ. (اللسان).

٢٣- وَيَهْــوَى فُــؤَادِي[٤٣] فِــي الجِهَاتِ إِلَيْكُمُ
وَمَــنْ لَــمْ يَجِدْكُــمْ لَــا يَقِــرُّ[٤٤] عَلَــى حَدِّي

٢٤- عَلَــيْكُمْ صَــلَاةُ اللهِ مَــا انْبَعَثَــتْ بِكُــمْ
لِــبَائَاتِ كُــلِّ الخَلْــقِ فِــي القَصْــرِ وَالمَــدِّ

٢٥- وَمَــا حَلَّقَــتْ فِــي نَــيْلِ غَايَاتِ قَصْدِهَا
نَــوَازِعُ أَشْــوَاقِ الــبَرَايَا مِــنَ الــوِدِّ

٤٣) الفــأد: شِدّة الحرارة. والفُؤَادُ: القَلْب؛ سمّي بذلك لحرارته. (المقاييس). والفُؤَادُ: هو ما يَــتَعَلَّقُ بالمَرِيءِ من كَبِدٍ ورِئَةٍ وقَلْبٍ. (القاموس). الفؤاد: القلبُ لِتفَؤُّدِه وتوقُّدِه، وقيل: وسَط القلب. وقيل: الفؤاد غِشاءُ القلبِ. (اللسان).

٤٤) راجع تعليقة رقم: (١١).

القصيدة
السادسة عشر

تخالهم أحيا[1]

[بحرُ: الرَّجز]　　　　[الأبيات: ٢٧]

١- وأَهْـــلُ هَــذَا الدَّهْـــرِ[٢] كَـــيْفَ يَسْـــعَدُ
وَهْـــوَ لِمَـــا نَجْمَعُـــهُ مُـــبَدِّدُ[٣]

---

١) ذُكِـرَت هذه القصيدة في كشكول الشيخ الأوحد ﷺ ج: ٢، ص: ٣١٢، وصُدِّرت بما يـلي: (قال -أيضاً- حين سكن (الصَّفاوة)، وعانى منها ومن أهلها، وأصلهم العناد، وكان قد رأى ما في هذه المنطقة من البعد، وانقطاع السبل، فقال فيها وفيهم...).
ومـن الواضح -لمن طالع نسخة المخطوطة- أنها كُتبت باستعجال؛ مما أدى إلى رداءة الخط، وعدم وضوح العديد من كلماتها، رغم كل ذلك حاولنا -قدر المستطاع، وبعد جهود مضنية- أن نخرج هذه القصيدة كما هي الآن بين يدي القارىء الكريم.
٢) **الدَّهْرُ**: عبارة عن الزمان، ومرور السنين والأيام، والجمع: دهور. (المجمع).
٣) **التَّبَدُّدُ**: التفرق، وذهب القوم في الأمر بداداً بداداً، أي: تفرقوا. (العين) وقد نقل هذا البيت بعـد إشـارته إلى وجود هذه القصيدة؛ الشيخ عبد الله نجل الشيخ الأوحد (قدس سرهما) في ترجمـته لسيرة أبيه، ومهّد لذلك بقوله: (قال لَه السيد عبد المنعم بن السيد شريف الجـزائري -وهـو من أجلاء السادة والمشهورين في تلك الأطراف-: إذا كان سماحتكم يرغب بالانزواء والاعـتزال عن الناس؛ ففي هذه الأطراف توجد قرية موسومة بـ(الصفاء)، وفيها عشائر من ربـيعة، ولـيس أجدر لكم منها مكان مناسب للهدوء والسكينة، حيث أنها بعيدة عن طريق العبور والمرور.
لذلـك ارتحـل شيخنا المعظّم مع عياله إليها، وذلك في عام ألف ومائتين وتسع عشرة للهجرة الشـريفة، وتوقّف هناك سنة كاملة، ولم تقع منه ﷺ موقع القبول ... ث أهلها وأرضها، ...

٢- وَلَـمْ أَزَلْ مُحْتَرِزاً[٤] مِـنْ مَكْـرِه[٥]

يَقْظَـانَ لَـمْ أَرْكَـن[٦] إِلَـى مَـا يَعِـدُ

٣- قَـدِ اسْتَلَنْتُ الوَعْـر[٧] فِـي جِهَـادِه

وَفِـي جِلَـاد[٨] وَاقِـرِي أُجَلَّـدُ[٩]

٤- خَاتَلَـنِي[١٠] فِـي مُسْتَفِزّ[١١] صَرْفِه[١٢]

فِـي الجَارِيَـاتِ وَالقَضَـاءُ [يُـورَدُ][١٣]

...

حيث وجدها قاعاً صفصفاً، فهي في نظره أرض خبيثة لا تستحق غير الذّم، وقد أنشأ في ذمها قصيدة...). وقد ذكر الشيخ عبدالله نجل الشيخ الأوحد تَثَلَّهُ مطلع هذه القصيدة بالنص الآتي:

وَأَهْلُ هَذَ الدَّهْرِ لَيْسَ يَسْعَد ... وَهْوَ لِمَا نَجْـمَعُهُ مسَـدِّدُ

راجع الباب: الرابع، ص: ٢٥- ٢٦.

٤) **احْتَرَزْتُ وتَحَرَّزْتُ**: أي تَوَقَّيْتُهُ. (اللسان).

٥) **المَكْرُ**: احتيال في خُفية، وقال ابن سيده: المَكْرُ؛ الخَديعَة والاحتيال. (اللسان).

٦) **رَكَنَ يَرْكَن إلى الشيء**: مال إليه واطمأنَّ. (العين).

٧) **الوَعْرُ**: المكانُ الصُّلْبُ. والوَعْرُ: الموضعُ المُخيفُ الوَحْشُ. (اللسان).

٨) **الجلاد**: هو الضرب بالسيف والسوط ونحوه. (اللسان).

٩) **الجَلَدُ**: الصلابة، تقول منه: تَجَلَّدَ: أظهر الجَلَدَ. (اللسان).

١٠) **الخَتْل**: تَخادُعٌ عن غَفْلَة. خَتَله يَخْتِله وخاتَله: خَدَعه عن غَفْلة. (العين).

١١) **استفزه**: إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه، ومنه استفزه الخوف. (المجمع).

١٢) **صَـرْفُ الدَّهْرِ**: حِدْثانُه ونَوائبُه. والصرْفُ: حِدْثان الدهر، اسم لَه؛ لأنه يَصْرِفُ الأشياء عن وجُوهها. (اللسان).

١٣) ما بين المعقوفتين غير واضح في أصل المخطوطة، وقد أدرجنا مكانه ما قد يكون مناسباً.

٥- حَيَّرَنِي مِنْ قَدَرِ اللهِ الَّذِي
جَرَى عَلَيَّ وَالخُطُوبُ[١٤] تَرِدُ

٦- تَأْوِي[١٥] إِلَى أَوْكَارِهَا[١٦] بِمُهْجَةٍ[١٧]
تُطْوَى عَلَى جَمْرِ غَضىً[١٨] يَتَّقِدُ

٧- تَسَلْدَمَتْنِي فِي دِرَاعٍ[١٩] جَمَّةٍ[٢٠]
لَمْ أَسْتَبِنْ رُشْدِي أَقُومُ أَقْعُدُ

١٤) **الخَطْبُ**: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم. والخَطْبُ: الأَمر الذي تَقَع فيه المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ؛ و منه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ، أَي: عَظُم الأَمرُ والشأْن. وجمعه: خُطُوبٌ. (اللسان).

١٥) **التَّأوِي**: التجمّع، وتأوت الطير، إذا انضم بعضها إلى بعض. (العين).

١٦) **الوَكْرُ**: عُشُّ الطائر، وإِن لم يكن فيه، وفي التهذيب: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخُ، وهو الخُرُوقُ في الحيطان والشجر، والجمع القليل: أَوْكُرٌ و أَوكارٌ. (اللسان).

١٧) **المُهْجَةُ**: دم القلب، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها، وقيل: المُهْجَةُ الدَّمُ؛ وحكي عن أَعرابي أَنه قال: دَفَنْتُ مُهْجَتَه. أَي: دمَه؛ ويقال: خَرَجَت مُهْجَتُه أَي روحُه. وقيل: المُهْجة خالِصُ النفسِ، ومُهْجة كلّ شيء: خالِصُه. (اللسان).

١٨) **نارٌ غاضِيَةٌ**: عَظِيمة مُضيئةٌ. قال الأَزهري: قوله نار غاضِيَة عَظِيمة أُخِذَ من نارِ الغَضَى، وهو من أَجودِ الوُقُودِ عند العرب. (اللسان). والغضى -بالقصر-: شجر ذو شوك وخشبة من أصلب الخشب، ولذا يكون في فحمه صلابة. (مجمع).

١٩) **دِرْعُ المرأَة**: قميصُها، وقيل: جُبَّة مشقوقة المُقَدَّم. والمِدْرعةُ: ضرب آخر، ولا تكون إِلّا من الصوف خاصة، فرّقوا بين أَسماء الدُّرُوع والدُّرّاعة والمِدْرعة لاختلافها في الصَّنْعة إِرادة الإِيجاز في المَنطق. (اللسان).

٢٠) **الجَمُّ والجَمَمُ**: الكثير من كل شيء. وفي التنزيل العَزيز: ﴿وتحبُّون المالَ حُبّاً جَمّاً﴾[سورة الفجر، الآية: ٢٠]، أي: كثيراً. (المجمع).

٨- أَنْطِـــقُ أَمْ أَصْـــمِتُ أَمْ أَكْـــتُمُ مَـــا

فِـــي وَارِدَاتِ القَلْـــب أَمْ أُعَـــدِّدُ

٩- أَسِـيْرُ أَمْ أَمْكُـثُ(٢١) فِـي أَرْضِ الجَفَـا

بِلَـــا صَـــفَا أَسْـــهَرُ لَـــيْلِي [أَسْـــهَدُ]

١٠- كَأَنَّـــنِي وَسَـــلِ الصَّـــفَاوَةَ(٢٢) الَّـــتِي

مِـــنْهَا الصَّـــفَاءُ وَالوَفَـــاءُ يُـــبْعَدُ

١١- أَهُـــومُ(٢٣) فِـــي بَحْـــرِ الهُمُـــومِ غَـــرَقاً

حَـــيْرَانَ أَسْـــتَنْجِدُ مَـــنْ لَـــا يُـــنْجِدُ(٢٤)

---

٢١) **المُكْثُ**: الأناةُ واللَّبْثُ والانتظار. (اللسان).

٢٢) **الصَّـفَاوَة**: هي القرية التي اقترح السيد عبد المنعم بن السيد شريف الجزائري على الشيخ النّاظم أن يقطن بها، وهي بعيدة عن طريق العبور والمرور، وفيها عشائر من ربيعة.

وقـد ارتحـل شـيخنا المعظّم مع عياله إليها، وذلك في عام ألف ومئتين وتسع عشرة للهجرة الشـريفة، وتوقّف هناك سنة كاملة، ولم تقع منه ﷺ موقع القبول من حيث أهلها وأرضها، حيث وجدها قاعاً صفصفاً، فهي في نظره أرض خبيثة لا تستحق غير الذّم.

وقد أسماها الشيخ عبد الله بن الشيخ النّاظم والسيّد الطالقاني بـ(الصفاء)، بدلاً من (الصّفاوة)؛ ولكن أهل مكة أدرى بشعابها.

٢٣) **الهائمُ**: المتحيّرُ. يقال: هامَ في الأمر يَهيم إذا تحيّر فيه. (اللسان).

٢٤) **اسـتَنْجَدَه فـأَنْجَدَهُ**: اسـتغاثه فأغاثه. (اللسـان) واستنجدهم فأنجدوني: أي استعنتهم فأعانوني. (العين).

١٢- أسـِـيرُ فِــي بَقّ(٢٥) وَبَرْغُوْثٍ(٢٦) عَثمٍ(٢٧)

وَجِـــرْجِسٍ(٢٨) وَصَرْصَـــرٍ [تَـــنَفَّدُوا](٢٩)

١٣- وَحَـــــيَّةٍ وَعَقْـــرَبٍ وَسَـــارِقٍ

وَكَـــمْ غَـــدَا يَـــزْأَرُ(٣٠) حَوْلِــي أَسَـــدُ

١٤- يُجِيْـــبُ دَاعِـــيْهَا بِهَـــا مُعْتَعِـــتٌ(٣١)

عَــــيٌّ(٣٢) غَـــبِيٌّ جَـــاهِلٌ مُفَـــنِّدُ(٣٣)

---

٢٥) البَقُّ: هي عِظامُ البعُوض، واحدته بَقّة. (العين).

٢٦) :لبُرْغُوثُ: دُوَيّة سوداء صغيرة تثب وثبانا. والجمع: البراغيث. (العين).

٢٧) العَيْثومُ: الضخم الشديد من كل شيء. (العين).

٢٨) الجِرْجِسُ: البَقُّ، وقيل: البَعُوض، وقالالجوهري: الجِرْجِسُ لغة في الفِرْقِسِ، وهو البعوض الصِّغار. (اللسان).

٢٩) الصَّرْصَـــرُ: دُوَيْبَّة تحت الأرض تَصِرُّ أيام الربيع. (العين). وأَنْفَدَ القومَ: خرقهم، ومشى في وسطهم. (المنجد).

٣٠) زَأَرَ الأَسدُ يَزْأَرُ: صاح وغضب. والزَّئِيرُ: صوت الأسد في صدره. (اللسان).

٣١) العُتْعُتُ: الطويلُ التامُّ من الرجال؛ وقيل: هو الطويل المُضْطَرِبُ. (اللسان).

٣٢) العَــيُّ: التحير في الكلام، والعي قد يكون في القلب وقد يكون باللسان، وأعيا الرجل: أصابه العياء فلم يستطع المشي. (المجمع).

٣٣) الفَـــنَدُ: الخَرَفُ وإنكار العقل من الهَرَم أو المَرضِ، وقد يستعمل في غير الكِبَر، وأصله في الكبر، والفَنَدُ: الخطأُ في الرأي والقول. وفي التتريل العزيز حكاية عن يعقوب عليه السلام: ﴿لولا أن تُفَـــنِّدُون﴾[ســـورة يوســـف، الآيـــة: ٩٤]؛ قَال الفراء: يقول لولا أن تُكَذِّبوني وتُعَجِّزُوني وتُضَعِّفُوني. والمُفَنَّدُ: الضعيفُ الرأي، وإن كان قويَّ الجسم. (اللسان).

١٥- يَصْـمِتُ صَـخْراً وَيَفُـوهُ[٣٤] هَذْراً[٣٥]

هَـاوِي الفُـؤَادِ[٣٦] دَهْـرُهُ لَـا يَجِـدُ

١٦- تخَـالُهُمْ[٣٧] أَحْـيَا وَتَسْـعَى بِهِـمُ

قُـبُورُهُمْ وَهُـمْ مَـوَاتٌ خَمَـدُوْا[٣٨]

١٧- تَخَلَّقُـوْا أَطْـبَاعَ وَحْـشٍ[٣٩] ارفهـم

فِـي خُبْـثِهِمْ[٤٠] وَالاغْـتِدَا هُـمُ العَـدُو

---

٣٤) فاهَ بالكلام يَفُوهُ: نَطَقَ ولَفَظَ به. (اللسان).

٣٥) هذر في منطقه هذراً: خلط وتكلم بما لا ينبغي لَه، وأهذر في كلامه: أكثر. (المجمع).

٣٦) هَـوَى: مات. وَالفُؤَاد: القلب، والجمع: الأفئدة، ويُقال: الأفئدة توصف بالرقة والقلوب باللين؛ لأن الفؤاد غشاء القلب، إذا رقَّ نفذ القول فيه، وخلص إلى ما ورائه، و إذا غلظ تعذر وصـوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان ليناً. وقوله تعالى: ﴿وأفئـدتهم هواء﴾[سورة إبراهيم، الآية: ٤٣]، أي: خالية، وقيل: جوف لا عقول فيها، وقيل: متخرقة لا تعي شيئاً وكل متخرق فهو هواء. (المجمع).

٣٧) خالَ الشيءَ يَخالُ: ظَنَّه، وفي المثل: "من يَسْمَعْ يَخَلْ" أي: يظن. (اللسان).

٣٨) خَمَـدَ القَوْمُ: إذا لم تسمَع لهم حِسّاً، وقوم خمود. وذلك من خمدت النّار خموداً: سكن لهبها. (العين).

٣٩) الوَحْـش: كـل مـا لا يستأنس من دواب البر، فهو وحشي. تقول: هذا حمار وحش. وحمار وحشي، وكل شيء يستوحش عن الناس فهو وحشي. (العين).

٤٠) الخَبِيـثُ: ضِدُّ الطَّيِّبِ من الرِّزْق والولدِ والناسِ، قال ابن الأعرابي: أَصلُ الخُبْثِ في كلام العـرب: المكروه؛ فإن كان من الكلام، فهو الشَّتْم، وإن كان من المِلَل، فهو الكُفْر، وإن كان من الطعام، فهو الحرام، وإن كان من الشَّراب، فهو الضَّار. (اللسان).

١٨- سَامُوْا(٤١) كَمَا تَسُوْمُ أَنْعَامُهُمُ(٤٢)

آوَوْا(٤٣) إِلَى مَرتَعِهِم(٤٤) إِنْ وَرِدُوْا(٤٥)

١٩- أَوْ صَدَرُوْا(٤٦) آوَوْا إِلَى مَرَابِطِ(٤٧)

يَعْتَلِفُوْنَ(٤٨) كُلَّ سُحْتٍ(٤٩) وَجَدُوْا

---

٤١) السَّوْم: هو الرَّعْي، والسائمةُ بمعنى: المال الراعي. وسامَتِ الراعيةُ والماشيةُ والغنم تَسُوْمُ سَوْماً: رعت حيث شاءت، فهي سائِمَةٌ. (اللسان).

٤٢) النَّعَم: واحد الأنعام، وهي الإبل إذا كثرت. (العين). قال ابن سيده: النَّعَم الإبل والشاة، يُذكر ويُؤنث، وقوله عزَّ وجل: ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعامُ﴾[سورة محمد، الآية: ١٢]؛ قال ثعلب: لا يذكرون الله تعالى على طعامهم و لا يُسمُّون كما أن الأنعام لاتفعل ذلك. (اللسان).

٤٣) المأْوَى: المنزلُ، وآوَى إلى الله أي رجع إليه. (اللسان).

٤٤) الرَّتْعُ: الأكل والشرب رَغَداً في الرِّيف، وقال ابن الأعرابي: الرَّتْع الأكل بشَرَهٍ. ورتَعَت الماشيَةُ: أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المَرْعَى نهاراً. (اللسان).

٤٥) الوِرْد: خلاف الصَدَر، والمَوْرِدةُ: الطريق إلى الماء. تقول: وَرَدَتِ الإبل و الطير هذا الماءَ وِرْداً. (اللسان).

٤٦) الصَّدَر: رُجوع المسافر من مَقصِده و الشَّارِبةِ من الوِرْدِ. (اللسان) الصَّدر: الانصراف عن الورد و عن كل أمر. ويُقال: صدروا و أصدرناهم. وطريق صادر في معنى يصدر عن الماء بأهلـه. (العـين). وقولُـه تعالى: ﴿حتَّى يَصدر الرِّعاء﴾[سورة القصص، الآية: ٢٣]، أي: يصدروا مواشيهم من ورودهم، والرعاء -بالكسر-: جمع الرَّاعي. (مجمع).

٤٧) مَرابط الخَيْل: موضعها التي تربط فيها. (مجمع).

٤٨) العَلَف: ثمر الطلح، وعلفت الدابة أعلفها علفاً، أي: أطعمتها العلف. و المعلف: موضع العلف. والدابة تعتلف، أي: تأكل. (العين).

٤٩) السُّحْتُ: كلُّ حرام قبيح الذِّكر. وقيل: هو ما خَبُثَ من المَكاسب وحَرُم؛ فلَزِمَ عنه ...

٢٠- إِذَا دُعُــوْا لِلْغَــيِّ[٥٠] يَوْمــاً أَسْــرَعُوْا

وَإِنْ دُعُــوْا إِلَــى الرَّشَــادِ شَــرَدُوْا[٥١]

٢١- كَــمْ نَاصِــحٍ لَهُــمْ وَكَــمْ هَــادٍ دَعَــا

قَــدْ بُــحَّ[٥٢] دَاعِــيْهِم وَلَمَّــا يَهْــتَدُوْا

٢٢- لَــمْ يَسْــمَعُوْا دُعَــاءَهُ كَأَنَّمَــا

يَــنعِقُ[٥٣] فِــيْهِمْ بِالدُّعَــا مَــنْ يُرْشِــدُ

...

العارُ، وقَبيحُ الذِّكْر، كثَمن الكلب والخمر والخنزير، والجمعُ: أَسْحاتٌ، والسُّحْتُ: الحرامُ الذي لا يَحِــلُّ كَسْــبُه، لأنــه يَسْحَتُ البركةَ أي يُذْهِبُها. (اللسان). واشتقاقه من السَّحْتُ: وهو الاستيصــال، يُقــال: سحته وأسحته، أي: استأصله، و يُسمَّى الحرام به؛ لأنه يعقب عذاب الاستيصال. (مجمع).

٥٠) **الغَيُّ**: الضَّلالُ والخَيْبَة. (اللسان).

٥١) **شَرَدَ البعيرُ**: نَفَرَ، فهو شاردٌ، والجمع: شَرَدٌ. وتَشَرَّدَ القَوْمُ: ذَهبوا. (اللسان).

٥٢) **البُحَّة**: غِلَظٌ في الصوت وخُشُونة، وربما كان خِلْقَةً. (اللسان).

٥٣) **النَّعِــيقُ**: دعــاء الراعي الشاة. ونَعَق الراعي بالغنم: صاح بها و زجرها، يكون ذلك في الضأن والمعز. (اللسان). والنَّعيق: صوت الغراب. قوله تعالى: ﴿**مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء و نداء**﴾[سورة البقرة، الآية: ١٧١]. (مجمع).

٢٣- آلَـــيَةً(٥٤) بِالنَّاشِــــئِيْنَ(٥٥) رَغَــــباً
وَهْـــناً(٥٦) وَمَـــا صَــلُّوْا وَمَـــا تَهَجَّـــدُوْا(٥٧)

---

٥٤) **الألْوُ**: التقصير وعلى هذا يحمل قوله تعالى: **﴿ولا يَأْتَلِ أُولو الفضل منكم﴾**[سورة النور، الآيــة: ٢٢]؛ أي لا يُقَصِّــر في إتناء أُولي القربى، قال الفراء: ائْتَلَيْت افتعلت من أَلَوْت، أي: قَصَّرت. (اللسان).

٥٥) **النَّاشئةُ**: إذا نِمْتَ من أَوَّلِ الليلِ نَوْمةً ثمّ قمتَ، و منه ناشئةُ الليل. وقيل: ما يَنْشَأُ في الليل من الطاعات. والناشئةُ: أَوَّلُ النَّهارِ والليلِ. قال أبو عبيدة: ناشِئةُ الليلِ ساعاتُه، وهي آناءُ الليلِ ناشِــئةٌ بعد ناشئة. وقال الزجاج: ناشِئةٌ الليلِ ساعاتُ الليلِ كلِّها، ما نَشَأَ منه أي ما حَدَثَ، فهو ناشِئَةٌ. قال أَبو منصور: ناشِئةُ الليلِ قِيامُ الليلِ، مصدر جاءَ على فاعِلة، و هو بمعنى النَّشْء، مِــثْلُ العافِــية بمعنى العَفْو. وقيل: ناشِئةُ الليل أَوَّلُه، و قيل: كلُّه ناشِئةٌ متى قمتَ، فقد نَشَأْتَ. (اللسان). وقوله تعالى: **﴿إنَّ ناشئةَ الليل هي أَشَدُّ وطْأً وَأَقوَمُ قِيلًا﴾**[سورة المزمل، الآية: ٦]، قيل: النفس الناهضة من مضجعها إلى العبادة، من نشأ من مكانه إذا نهض، وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام: **«هي قيام الرجل عن فراشه، لا يريد إلا الله تعالى»**. (مجمع).

٥٦) **الوَهْن**: الضَّعف في العمل والأمر. (العين). والوهن: ساعة تمضي من الليل، وقوله تعالى: **﴿حَمَلَــتْه أُمُّه وَهْناً على وَهْنٍ﴾**[سورة لقمان، الآية: ١٤]، أي: ضَعْفاً على ضعف؛ لأنّه كلما عظم خلقه في بطنها زادها ضعفاً. (مجمع).

٥٧) **تهجَّــدوا**: استيقظوا لصلاة أو لأمر. (العين). والمُتَهَجِّدُ: هو القائم إلى الصلاة من النوم، وكأنَــه قيل لَه مُتَهَجِّد؛ لإلقائه الهُجُود عن نفسه، كما يقال للعابد مُتَحَنِّثٌ لإلقائه الحِنْثَ عن نفسه. (اللسان). وقوله تعالى: **﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾**[سورة الإسراء، الآية: ٧٩]، قــيل معناه، أي: تيقظ بالقرآن. ولما كان الذي يريد التعبد لربه في جوف الليل يتيقظ ليصلي؛ عُــبِّر عــن صــلاة الليل بالتهجد. وعن المبرد أنه قال: التهجد عند أهل اللغة السهر، ويقال التَّهجد: تكلف السهر للعبادات. (المجمع).

٢٤- وَالصَّـــابِرِيْنَ عَـــنْ خَسِـــيْسِ[٥٨] دَهْرِهِمْ

وَأَهْلِـــــهِ وَرَاغِبِـــــيْنَ اجْـــــتَهَدُوْا

٢٥- لَأَنْظُـــرَنْ كَـــفَّ الخَضِـــيْبِ[٥٩] مَعَهُـــمْ

وَعِطْـــرُ مُنْشَـــمٍّ وَهَـــا هُـــمْ صُـــرَدُ

٢٦- وَأَرْكَـــبَنْ مَـــتْنَ عَـــزُوْفٍ[٦٠] مِـــنْهُمُ

ضُـــحَىً[٦١] وَمِـــنْ وَرَايَ لَـــيْلٌ أَسْـــوَدُ

٢٧- فَـــإِنْ ظَفِـــرْتُ[٦٢] بِالفِـــرَاقِ مِـــنْهُمُ

فَطَـــالِعِي[٦٣] مُوَفَّـــقٌ مُسَـــدَّدُ

---

٥٨) **الخَسِيسُ**: الدنيء. وخَسَّ الشيءُ فهو خسيسٌ: رَذُلَ. وشيء خَسِيسٌ: تافه. (اللسان).

٥٩) **الخَضْب**: القاني الشديد الحمرة. وكف خضيب أي مخضوب. مجمع‌البحرين الخِضابُ: ما يُخْضَبُ به مِن حِنَّاءٍ، والكَفُّ الخَضِيبُ: نَجْمٌ على التَّشْبِيه بذلك. (اللسان).

٦٠) **العَزْف**: صرف النفس عن الشيء فتدعه. والعزوف: الذي لا يكاد يثبت على خلة خليل واحد. (العين).

٦١) **الضُّـحى**: مـن طلوعِ الشمس إلى أَنْ يَرْتَفِعَ النهارُ، وتَبْيَضَّ الشمس جدّاً، ثم بعد ذلك الضَّـحاءُ إلى قَريب من نِصْفِ النهار، قال الله تعالى: ﴿**والشمسِ وضُحاها**﴾[سورة الشمس، الآيـة: ١]؛ وقال الفراء: ضُحاها نَهارُها، وكذلك قوله: ﴿**والضُّحى ۞ واللَّيلِ إذا سَجا**﴾ [سـورة الضـحى، الآية: ١-٢]؛ هو النهارُ كُلُّه؛ قال الزَّجاج: الضُّحى: حينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَيَصْفو ضَوْؤُها. (اللسان).

٦٢) **الظَّفَـرُ**: الفـوز بما طلبتَ، والفَلْجُ على من خاصمت؛ وظفرت بفلان ظفراً فأنا ظافر، (العين).

٦٣) **الطَّالِعُ**: طالع النجوم. و منه الحديث: «**كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع، فإذا نظرت فاذا الطالع الشر جلست**». (مجمع).
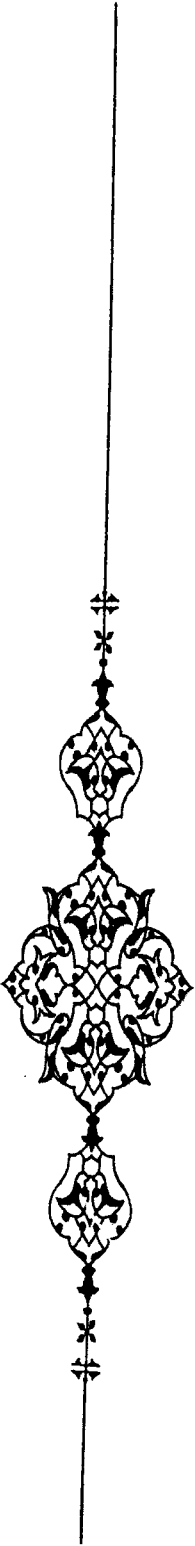
المقطوعة الختامية

باب الجيم

قيل

يا ذا الذي بعلومه فضل الاوائل والاواخر ما انت الا كاسر كذب الذي سماك جابر

بيت

قال محمد تقي بن احمد بهشتي زين الدين

يا ذا الذي بعلومه اغنى العوائد والاواخر ما انت الا جابر كذب الذي سماك كاسر
فالحكمة الغراء بخدرها من كان ماهر ما كل من صحب الامانة حيث صار القوم صادر

قال ابو طاهر احمد بن زين الدين لما وقف على مدحه الجابر

يا ذا الذي بعلومه فضل الاوائل والاواخر ما انت الا كاسر كذب الذي سماك جابر
غطى الضيا بظلامه والنجم يشبه كل فاجر كالليل فيه مثاله منه صحائف الليل كافر

صورة مخطوطة المقطوعة الختامية بخط الناظم قدس سره

المقطوعة الختامية:

كذب الذي سمّاك جابر[1]

[البَحْرُ: الكامل (مجزوء)]

نقل الشيخ الناظم في كشكوله هذه الأبيات:

يَـا ذَا الَّـــذِي بِعُلُوْمِهِ ضَلَّ الأَوَائِلُ وَالأَوَاخِرْ
مَـا أَنْـــتَ إِلَّا كَاسِرٌ كَذِبَ الَّذِي سَمَّاكَ جَابِرْ

وعلّق الشيخ محمد تقي الأحسائي قُدّس نجل الشيخ الناظم بما يلي:

يَـا ذَا الَّـــذِي بِعُلُوْمِـــهِ أَغْنَى الأَوَائِل وَالأَوَاخِرْ
مَـا أَنْـــتَ إِلَّـا جَابِرٌ كَذِبَ الَّذِي سَمَّاكَ كَاسِرْ

فَالحِكْمَـــةُ الـــنَّوْرَاء يَدْخُلُ خِدْرُهَا مَنْ كَانَ مَاهِرْ
مَا كُلّ مَنْ صَحِبَ الأَمَانِي حَيْثُ صَارَ القَوْمُ صَائِرْ

فقال الشيخ الناظم قُدّس لما وقف على مدحه لجابر:

يَـا ذَا الَّـــذِي بِعُلُوْمِهِ ضَلَّ الأَوَائِلُ وَالأَوَاخِرْ
مَـا أَنْـــتَ إِلَّا كَاسِرٌ كَذِبَ الَّذِي سَمَّاكَ جَابِرْ

غَطَّـــى الضِّيَا بِظَلَامِهِ وَالبُخْلُ شِيْمَةُ كُلّ فَاجِرْ
كَاللَّـــيْلِ فِـــيْهِ مِثَالُهُ مُذ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرْ[2]

---

(١) كشكول الشيخ الأوحد الأحسائي، ج: ١، ص: ٩٦.

(٢) أشهر من تسمّى باسم (جابر) من رواة أحاديث أهل البيت عليهم السلام اثنان؛ هما: (جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله) و(جابر بن يزيد الجعفي رحمه الله)، وإليك ترجمة مختصرة لكليهما: ...

....

...

١) **جابـــر بن عبد الله الأنصاري:** من أصحاب رسول الله ﷺ شهد بدراً. وقال الفضل بن شـــاذان إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال ابن عقدة إن جابر بن عبد الله منقطع أهل البيت عليهم السلام. [رجال العلامة الحلي، ص: ٣٤-٣٥].

وعن أبان بن تغلب، قال حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: «**إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت..**».

وعـــن محمـــد بن مسلم، قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «**إن لأبي مناقب ما هن لآبائي، إن رســـول الله ﷺ قـــال لجابر بن عبد الله الأنصاري؛ إنك تدرك محمد بن علي فاقرأه مني السلام.**

قال: فأتى جابر منزل علي بن الحسين عليهما السلام، فطلب محمد بن علي، فقال لَه علي عليه السلام: هو في الكُـــتّاب، أرسل لك إليه؟، قال: لا، ولكني أذهب إليه. فذهب في طلبه، فقال للمعلم: أين محمد بن علي؟. قال: هو في تلك الرفقة، أرسل لك إليه؟، قال: لا، ولكني أذهب إليه.

قـــال: فجـــاءه فالـــتزمه، وقبّل رأسه، وقال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك برسالة؛ أن أقرئك السلام. قال: عليه وعليك السلام. ثم قال لَه جابر: بأبي أنت وأمي، اضمن لي أنت الشفاعة يوم القيامة. قال: فقد فعلت ذلك يا جابر».

وعـــن فضـــل بن عثمان، عن أبي الزبير، قال: (رأيت جابراً يتوكأ على عصاه، وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم، وهو يقول: علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار!، أدبـــوا أولادكم على حب علي، فمن أبى فلينظر في شأن أمه). [رجال الكشّي، من ص: ٤٠ إلى ص:٤٤].

٢) **جابـــر بـــن يزيد الجعفي:** عربي قديم، تابعي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، ومات في أيامه، سنة ثمان وعشرين ومائة. روى عنه جماعة.

عـــن نفســـه قال: (دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب، فقال: من أنت؟. قلت: من أهل الكوفـــة. قال: ممن؟. قلت: من جعفي. قال: ما أقدمك إلى هاهنا؟. قلت: طلب العلم. قال: ممّن؟. قلت: منك، قال: فإذا سألك أحد من أين أنت فقُل من أهل المدينة. قال: قلت أسألك

...

...

قبل كل شيء عن هذا، أ يحل لي أن أكذب؟. قال: ليس هذا بكذب، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج.

قال؛ ودفع إليَّ كتاباً وقال لي: إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثم دفع إليَّ كتاباً آخر ثم قال: وهاك هذا، فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي).

وعن أبي جميلة، عن جابر، قال: (رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني).

وعن عبد الرحمن بن كثير، عن جابر بن يزيد قال؛ قال أبو جعفر عليه السلام: **«يا جابر! حديثنا صعب مستصعب، أمرد ذكوان، وعر أجرد، لا يحتمله -والله- إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو مؤمن ممتحن، فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا، فلَانَ لَه قلبك؛ فاحمد الله، وإن أنكرته فردوه إلينا أهل البيت، ولا تقل كيف جاء هذا؟!، وكيف كان؟!، وكيف هو؟!، فإن هذا والله الشرك بالله العظيم»**.

وعن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: (حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث، لم أُحدِّث بها أحداً قط، ولا أحدث بها أحداً أبداً).

قال جابر؛ فقلت لأبي جعفر: (جُعلت فداك، إنك قد حملتني وقراً عظيماً بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً، فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون).

قال: **«يا جابر! فإذا كان ذلك؛ فأخرج إلى الجبان، فاحفر حفيرة، ودَلِّ رأسك فيها، ثم قُل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا»**.

وعن عمرو بن شمر قال: (أتى رجل جابر بن يزيد فقال لَه جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟. قال: نعم. قال: فمسح على عيني، فمررت وأنا أسبق الريح حتى صرت إلى المدينة، قال: فبينا أنا كذلك متعجب إذ فكرت فقلت ما أحوجني إلى وتد أتده فإذا حججت عاماً قابلاً نظرت هاهنا هو أم لا، فلم أعلم إلا وجابر بين يدي يعطيني وتداً، قال: ففزعت.

فقال: هذا عمل العبد بإذن الله، فكيف لو رأيت السَّيد الأكبر.

...

...

قـــال: ثم لم أره، فمضـــيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر (عليه السلام)، فإذا هو يصيح بي: ادخل لا بأس عليك. فدخلت، فإذا جابر عنده.

فقال لجابر: يا نوح! غرقتهم أولاً بالماء، وغرقتهم آخراً بالعلم، فإذا كسرت فاجبر.

ثم قال: من أطاع الله أُطيع، أيُّ البلاد أحب إليك؟. قال قلت: الكوفة، قال: بالكوفة فكن.

قـــال: سمعت أخا النون بالكوفة، قال: فبقيت متعجباً من قول جابر، فجئت فإذا به في موضعه الذي كان فيه قاعداً، قال: فسألت القوم هل قام أو تنحى؟. فقالوا: لا...).

[رجال الكشّي، من ص: ١٩١، إلى ص: ١٩٧].

أقـــول: لعـــل المقصود في الأبيات السابقة هو جابر بن يزيد الجعفي (رحمه الله)، ويحتمل أنّ الناظم اســـتوحاها مـــن قـــول الإمام الباقر (عليه السلام) فيه مما سبق: «**غرقتهم أولاً بالماء، وغرقتهم آخراً بالعـــلم، فإذا كسرت فاجبر**». وعلى أيٍّ حال؛ راجع في سيرة هذين العلمين مُفصلاً (معجم رجال الحديث) للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي تتمُّل، ج: ٤.
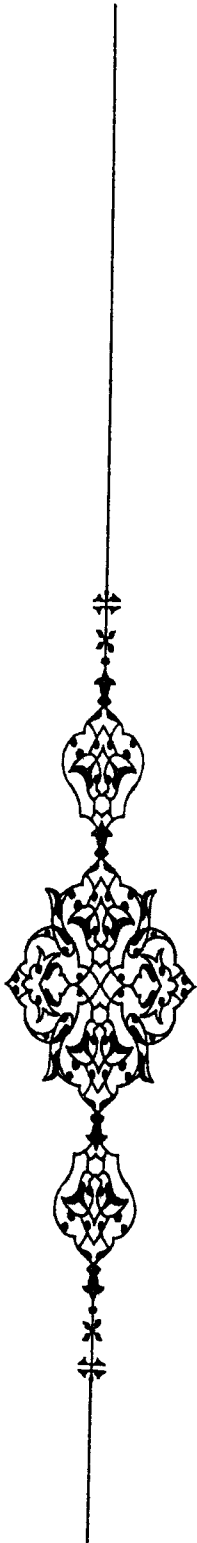
فهارس الديوان

فهرس مصادر التحقيق والتعليق

۞ القرآن الكريم.

١) **إجازات الشيخ أحمد الأحسائي**؛ للدكتور حسين محفوظ.
طبعة النَّجف، ١٣٩٠هـ.

٢) **إرشاد القلوب**؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي.
دار الشريف الرضي للنشر، ١٤١٢ هـ.

٣) **أسرار الشهادة**؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
مؤسسة فكر الأوحد قدس سره، ١٤٢١هـ.

٤) **أصول الشيعة**؛ للميرزا حسن الحائري الإحقاقي.
الطبعة الأولى — بيروت، ١٤١٨هـ.

٥) **أعلام الدين**؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٨ هـ.

٦) **إعلام الورى**؛ لأمين الإسلام الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي.
دار الكتب الإسلامية — طهران.

٧) **أعلام هجر من الماضين والمعاصرين**؛ للسيد هاشم الشخص.
مؤسسة أم القرى، مطبعة قدس، ١٤١٦هـ.

٨) **أعيان الشيعة**؛ للسيد محسن الأمين العاملي.
دار التَّعارف — بيروت.

٩) **إقبال الأعمال**؛ للسيد علي بن طـــاووس الحلي.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٠) **الأمالي**؛ للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصَّدوق.
المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.
١١) **الأمالي**؛ للشيخ أبي جعفر الطوسي (شيخ الطائفة).
دار الثقافة للنشر- قم، ١٤١٤ هـ.
١٢) **الاحتجاج**؛ لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي.
نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.
١٣) **الاختصاص**؛ للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.
المؤتمر العالمي للمفيد-قم، ١٤١٣ هـ.
١٤) **بحار الأنوار**؛ للعلامة محمد باقر بن محمد بن محمد تقي المجلسي.
مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
١٥) **بشارة المصطفى** ﷺ؛ لعماد الدين أبي جعفر محمد الطبري.
المكتبة الحيدرية-النجف، ١٣٨٣ هـ.
١٦) **بصائر الدرجات**؛ لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار.
مكتبة المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
١٧) **البلد الأمين**؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.
(النسخة المخطوطة).
١٨) **تأويل الآيات الظاهرة**؛ للسيد شرف الدين الحسيني.
مؤسسة النشر الإسلامي - ١٤٠٩ هـ.
١٩) **التَّحقيق في مدرسة الأوحد**؛ للميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي.
مكتبة الصادق عليه السلام، الكويت-١٤١٩هـ.
٢٠) **ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي**؛ للشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي.
(النسخة المترجمة المخطوطة).

٢١) **تفسير الإمام العسكري**؛ منسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.
مدرسة المهدي- قم، ١٤٠٩هـ.

٢٢) **تفسير العَيَّاشي**؛ لمحمد بن مسعود العياشي.
المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.

٢٣) **تفسير القمِّي**؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي.
دار الكتاب - قم ، ١٤٠٤ هـ.

٢٤) **تفسير فرات الكوفي**؛ لفرات بن إبراهيم الكوفي.
مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـ.

٢٥) **تهذيب الأحكام**؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢٦) **التَّوحيد**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مؤسسة النَّشر الإسلامي-قم.

٢٧) **جامع الأخبار**؛ لتاج الدين محمد بن محمد الشعيري.
دار الرضي للنشر - قم، ١٤٠٥ هـ.

٢٨) **جامع الأسرار ومنبع الأنوار**؛ للسيد حيدر الآملي.
مطبعة طهران — الطبعة الثانية.

٢٩) **جوامع الكلم**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
(النسخة المخطوطة).

٣٠) **الخرائج والجرائح**؛ للشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.
مؤسسة المهدي- قم، ١٤٠٩ هـ.

٣١) **دلائل الإمامة**؛ لمحمد بن جرير الطَّبري.
دار الذَّخائر للمطبوعات — قم المقدسة.

٣٢) **دليل المتحيِّرين**؛ للسيد كاظم الحسيني الرَّشتي.
مكتبة جامع الإمام الصادق عليه السلام - الكويت.

٣٣) **الدين بين السائل والمجيب**؛ لميرزا حسن الحائري الإحقاقي.
مكتبة الصادق عليه السلام، الكويت– ١٤١٢هـ.

٣٤) **رجال ابن داوود**؛ لابن داوود الحلي.
مؤسسة النشر في جامعة طهران– إيران.

٣٥) **رجال الشيخ**؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.
مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ هـ.

٣٦) **رجال العلامة**؛ للعلامة الحلي.
دار الذخائر – قم، ١٤١١ هـ.

٣٧) **رجال الكشي**؛ لابن عمر الكشي.
مؤسسة النشر في جامعة مشهد.

٣٨) **رسائل الحكمة**، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
الدار العالمية، بيروت – ١٤١٤هـ.

٣٩) **روضة الواعظين**؛ لمحمد بن الحسن الفتَّال.
دار الرَّضي – قم المقدسة.

٤٠) **سيرة الشيخ الأحسائي**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
ضمن حياة النفس – الطبعة الثانية، بيروت.

٤١) **شرح الزيارة الجامعة الكبيرة**، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
مطبعة السعادة – كرمان،

٤٢) **شرح القصيدة**؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
(النسخة المخطوط).

٤٣) **شرح دعاء السِّمات**؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
مؤسسة فكر الأوحد تتُّنُّ، ١٤٢٣هـ.

٤٤) **شرح نهج البلاغة**؛ لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي.
مكتبة المرعشي – قم، ١٤٠٤هـ.

٤٥) **الصِّراط المستقيم**؛ لعلي بن يونس النباطي البياضي.
المكتبة الحيدرية – النجف، ١٣٨٤ هـ.

٤٦) **الطِّرائف**؛ للسيد علي بن طـاووس الحلي.
مطبـعة الخيام – قم، ١٤٠٠ هـ.

٤٧) **عبقات من فضائل أهل البيت** عليهم السلام؛ للشيخ الأوحد الأحسائي تتُّنُّ.
مؤسسة فكر الأوحد تتُّنُّ، ١٤٢٤هـ.

٤٨) **العدد القوية**؛ للشيخ رضي الدين علي بن يوسف الحلي.
مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٤٩) **علل الشَّرائع**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مكتبة الدَّاوري – قم المقدسة.

٥٠) **العُمْدَة**؛ لابن البطريق يحيى بن حسن بن حسين الأسدي الحلي.
مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ١٤٠٧هـ.

٥١) **عيون أخبار الرِّضا** عليه السلام؛ للشيخ محمد بن بابويه القمي الصَّدوق.
دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.

٥٢) **الغَيْـبة**؛ للشيخ أبي جعفر الطوسي، (شيخ الطائفة).
مؤسسة المعارف الإسلامية-قم، ١٤١١هـ.

٥٣) **الغَيْـبَة**؛ لمحمد بن إبراهيم النعماني.
مكتبة الصدوق – طهران، ١٣٩٧ هـ.

٥٤) **فرج المهموم**؛ السيد بن طاووس الحلي.

دار الذخائر — قم، إيران.

٥٥) **فقه الرضا** عليه السلام؛ منسوب للإمام الرضا عليه السلام.

المؤتمر العالمي للرضا عليه السلام، ١٤٠٦ هـ.

٥٦) **فهرست تصانيف الأحسائي**؛ لرياض طاهر.

طبعة النجف، (بدون تاريخ).

٥٧) **الفوائد الرَّضوية**؛ للشيخ عباس القمي.

طبعة طهران، ١٣٦٧هـ.

٥٨) **القاموس المحيط**؛ للفيروز آبادي.

شركة العريس للكمبيوتر.

٥٩) **قصص الأنبياء** عليهم السلام؛ لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.

مكتبة المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.

٦٠) **الكَافي**؛ لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.

دار الكتب الإسلامية - طهران.

٦١) **كامل الزِّيارات**؛ لأبي القاسم جعفر بن قولويه القمِّي.

دار المرتضوية — النَّجف، ١٣٥٦ هـ.

٦٢) **كتاب الرجعة**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

الدار العالمية، بيروت — ١٤١٤هـ.

٦٣) **كتاب العين**؛ للخليل بن أحمد الفراهيدي.

مركز البحوث الكمبيوتري- إيران.

٦٤) **كتاب سليم بن قيس**؛ لسليم بن قيس الهلالي الكوفي.

دار الهادي - قم، ١٤١٥ هـ.

٦٥) **كشَف الغمَّة**؛ لعلي بن عيسى الإربــلي.
مكتبة بني هاشمي- تبريز، ١٣٨١ هــ.

٦٦) **كشف اليقين**؛ للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.
مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ١٤١١هــ.

٦٧) **الكشكول**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
ويُسمَّ بــ(المجموع) أيضاً، (مخطوط).

٦٨) **الكشكول**؛ للشيخ علي نقي بن الشيخ الأوحد الأحسائي.
(مخطوط).

٦٩) **كفاية الأثر**؛ للخزَّاز القمي.
دار بيدار للنشر - قم، ١٤٠١ هــ.

٧٠) **كمال الدِّين**؛ للشيخ الصَّدوق محمد بن علي بن بابويه القمي.
دار الكتب الإسلامية - قم، ١٣٩٥ هــ.

٧١) **لسان العرب**؛ لابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري.
مركز البحوث الكمبيوتري-إيران.

٧٢) **اللهوف**؛ للسيد ابن طاووس الحلي.
دار العالم (جهان) - طهران.

٧٣) **مثير الأحزان**؛ لابن نما الحلي.
مدرسة المهدي - قم، ١٤٠٦ هــ.

٧٤) **مجمع البحرين**؛ للطــريحــي.
مركز البحوث الكمبيوتري - إيران.

٧٥) **مجموعة رسائل**؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
(النسخة المخطوطة).

٧٦) **مجموعة القصائد الاثني عشر**؛ بخطّ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

مكتبة (كرمان)، رقم: (ألف-٤).

٧٧) **المـــزار**؛ للشيخ المفـــيد محمد بن محمد بن النعمان.

المؤتمر العالمي للمفيد-قم، ١٤١٣ هـــ.

٧٨) **مسائل علي بن جعفر**؛ لعلي بن جعفر ﷺ.

مؤسسة آل البيت ﷺ - قم،١٤٠٩ هـــ.

٧٩) **مستدرك الوسائل**؛ للمحدث الميرزا حُسين النُّـــوري.

مؤسسة آل البيت ﷺ - قم،١٤٠٨ هـــ.

٨٠) **مستطرفات السرائر**؛ لابن إدريس الحلي.

مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ١٤١١هـــ.

٨١) **مشارق أنوار اليقين**، للحافظ رجب البرسي.

دار الأندلس ومؤسسة الأعلمي-بيروت.

٨٢) **مصباح المتهجِّد**؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.

مؤسسة فقه الشِّيعة- بيروت،١٤١١ هـــ.

٨٣) **المصباح المنير**؛ لإبراهيم الكفعمي.

دار الرضي (الزاهدي)-قم، ١٤٠٥ هـــ.

٨٤) **معاني الأخبار**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.

مؤسسة النَّشر الإسلامي-قم،١٤٠٣ هـــ.

٨٥) **معجم البلدان**؛ لياقوت الحموي.

شركة العريس للكمبيوتر.

٨٦) **معجم رجال الحديث**؛ للسيد أبي القاسم الخوئي.

مطبعة الصدر — قم، ١٤١٠هـــ.

٨٧) **المقاييس في اللغة**؛ للرازي.

شركة العريس للكمبيوتر.

٨٨) **مقتل الحسين**؛ لعبد الرَّزاق المقرَّم.

منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٨٩) **المقنعة**؛ للشيخ المفـيد محمد بن محمد بن النعمان.

المؤتمر العالمي للمفيد - قم، ١٤١٣ هـ.

٩٠) **من لا يحضره الفقيه**؛ للشيخ الصَّدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ١٤١٣هـ.

٩١) **مناقب آل أبي طالب** عليهم السلام؛ للمازندراني.

مؤسسة العلامة للنشر-قم، ١٣٧٩ هـ.

٩٢) **المنجد في اللغة**؛ للويس معلوف.

انتشارات إسلام — طهران.

٩٣) **نَهْج البَلاغة**؛ للإمام علي عليه السلام، جمعه: الشريف الرضي.

دار الهجرة للنشر — قم المقدسة.

٩٤) **نهج الحق وكشف الصدق**؛ للعلامة الحسن بن يوسف بن علي الحلي.

مؤسسة دار الهجرة - قم، ١٤٠٧هـ.

٩٥) **وسائل الشّيعة**؛ لمحمد بن الحسن الحر العاملي.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩هـ.

الفهرس التفصيلي[1]

لأفكار أبيات قصائد الديوان وبعض تعليقاته

١) تجشَّــم فضــيلة الأخ الشيخ مجتبى السماعيل (حفظه الله) عناء فهرسة أفكار قصائد هذا الديوان الشريف، مما سيُسَهِّل ذلك على القارئ الشيء الكثير، فمنّا ومن القارئ لَه الشكر الجزيل.

القصيدة الثانية

القصيدة الثالثة

القصيدة الرابعة

القصيدة الخامسة

القصيدة الثامنة

القصيدة الحادية عشر

القصيدة الثانية عشر

القصيدة الثالثة عشر

المقطوعة الختامية

فهرس محتويات الدِّيوان

الفهارس العامة للكتاب

التعريف بمؤسسة فكر الأوحد تَدُّسِّ
للتحقيق والطباعة والنشر

قد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـ(مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي تَدُّسِّ)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصنفات أعلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانت رائدةً في منتصف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامي.

ولعل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفظ هذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوٍّ صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله) عميد هذه المدرسة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيِّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طباعة تراث هذه المدرسة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طبعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا.

بإشراف من جنابه (دام ظله) تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيت بهذا الشأن، وكان من ضمنها **مؤسسة فكر الأوحد** (قدس سره) للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيّام الأولى لتأسيسها- أن تكون إحدى الأيادي المظهرة لهذا التراث الغني بتعاليم أهل البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم عليهم السلام، لتقدِّمها للقراء الأعزة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية.

✿ التأسيس:

بمباركة وإشراف من المولى خادم الشريعة (دام ظله العالي) تأسست مؤسسة فكر الأوحد في عام: (١٤٢١هـ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب عليها السلام.

❁ أهم أهداف المؤسسة:

١) **جمع تراث المدرسة:** السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنَّفه علماء هذه المدرســة من مخطوطات، تُبيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوَّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة.

وقد كان لتحقيق هذا الهدف صعوبته القصوى؛ حيث أن تلك المخطوطات لم تكــن محصورة في مكان معين، بل إن في العراق وإيران وكذلك في الخليج من المخطوطات المتفرقة الكثير الكثير.

وبتوفــيقه تعالى وبعد صرف جهود وأموال ليست بالقليلة تم الحصول على عدد كبير منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

٢) **التحقــيق والطباعة بأحدث الوسائل:** تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتَّبعة في هذا الفن، وتتابع كل تطور يستفيد القــارئ مــن تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء.

٣) **النشر على أكبر نطاق:** باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كلِّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها.

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القرَّاء.

وكــان مــن ثمار هذا التوجه؛ رسائل عدة وصلَت إلى إدارة المؤسسة من بــيروت والبحرين والأحساء والنجف والكويت وعُمَان واليمن وغيرها من البلاد العربية والعالمية، التي تُثني على جهودها، وتطلب أحدث إصداراتها.

✿ **تطلاعات المؤسسة**: لمواكبة التطورات التكنلوجية؛ تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى تحويل التراث الضخم لهذه المدرسة من مخطوطات إلى برامج كمبيوترية لتكون في متناول الجميع ونطلق عليها عنوان: (سلسلة مخطوطات مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي) ابتداءً من مخطوطة جوامع الكلم إلى بقية مخطوطات مؤلفات أعلام المدرسة.

وتكوين برامج أخرى تحوي آخر إصدارات المؤسسة على التوالي.

✿ **من إصدارات المؤسسة:**

١) **أسرار الشهادة** (سِرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٢) رؤى حول **الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأحسائي قدس سره.

تأليف: الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره، والسيد كاظم الرشتي قدس سره.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٢هـ.

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره. تحقيق: أمير عسكري.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي).

تأليف: الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان. ترجمة: خليل زامل.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٥) **السلوك إلى الله عز وجل**.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٦) **شرح دعاء السِّمات** (ويليه شرح حديث القدر).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٧) **مسائل حكمية؛** (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٨) **أسرار أسماء المعصومين** عليهم السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٩) **صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح** قدس سره.

تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

إعداد: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

١٠) **عبقات من فضائل أهل البيت** عليهم السلام، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

إعداد وتعليق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١١) **توضيح الواضحات،** (ردود على اعتراضات البرقعي).

تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

ترجمة: محمد علي داعي الحق. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان.

سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٢) **تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي** قدس سره.

جمعٌ للآيات المفسَّرة في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

تقديم: للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

يمكنكم التعرُّف على آخر إصدارات المؤسسة، أو إيصال تبرعاتكم أو اقتراحاتكم واستفساراتكم على العناوين التالية:

الجمهورية العربية السورية - دمشق.

السيدة زينب عليها السلام، صندوق بريد: ٢١٣.

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت:

www.FikrAlawhad.net

البريد الاكتروني: *Fikr@FikrAlawhad.net*

موبايل: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)